



فنداء

نصفنا

نبي احضان الجمول



تطبيق مكتبة كتب مجانية

متوفر على جوجل بلاي

نصف عذراء في أحضان المجهول

تتهتك خيوط الأمن
وتذهب أجزائها أدراج الرياح
إذا ما مزقتها أداة الظلم
ودمرتها بعدوانية
وقد تتأرجح بعض الأنفس
بين الستر والفجور إذا ما لعبت
بها أيدٍ آثمة ونفوس مريضة
ولكن تبقى يد الله البيضاء لتضرب
بهم عرض الحائط.....

بين اليقين والمجهول.....

الفصل الأول

- جدة 1420هـ -

الله وأكبر الله وأكبر
الله وأكبر الله وأكبر

أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن لا إله إلا الله

حي على الصلاة
حي على الصلاة

حي على الفلاح
حي على الفلاح

الله وأكبر الله وأكبر

لا إله إلا الله

قمت من النوم وجلست على السرير لغاية ما تعودت عيوني على جو الغرفة دخلت الحمام (وانتم بكرامة) جددت وضوئي وصليت وجلست أقرأ

القرآن وبعد ما خلصت رددت بعض الأدعية وحصنت نفسي زي ما أنا متعودة كل يوم ، وجلست على مكتبي وسرحت بأفكاري بعيد ، رجعت

بذاكرتي ثلاث سنوات وتذكرت أمي وتنهدت بحزن

: آه يا ماما

حطت يدي على رقبتي وطلعت السلسال من تحت ثيابي وجلست اتأمل كيس القطيفة الي متصل بالسلسال وانا أتحسسه بحنية هذا السلسال معلق برقبتي من يوم ولادتي هدية من أمي .. كل ما حنيت لهاطلعته وجلست أشكي له همومي وأحزاني ثلاث سنوات من يوم وفاتها وانا اكلها كل يوم أحس براحة ، الشئ هذا يخفف شوي من حرمانها

: صباح الخير يا حبيبة قلبي كيفك ماما ؟

: أدري انك بخير، خلاص ياماما ماراح تخافي عليا أنا صرت كبيرة صار عمري 17 سنة واقدر اعتمد على نفسي، لا تشيلي همي اطمني يا

حبيبتي،

تنهدت بقوة ونزلت من عيوني دمعة حارة

: تخيلي يا ماما ...ناصر تزوج !! تزوج وهو بعيد عنا!!

هو كلمني من يومين وقلبي انه تعبان وحزين ومتضايق من هذا الوضع وقلبي انه محتجلي مرة صوته كان يقطع القلب انا لازم اتكلم معا بابا في

موضوعه لازم يسامحه لازم ناصر يرجع يعيش بينا هذا مهما صار ناصر حبيبك

لازم يسامحه على الاقل عشانك!!

ورفعت السلسال وبسته ودخلته مرة ثانية تحت ثيابي

: احبك يا ماما الله يرحمك ويسكنك الجنة .

وسرحت في خيالي في حال ناصر ...

ناصر هذا اخويا الكبير لكن اخويا من امي كان ولد ماما الدلوع ..

كانت ماتقدر تقله لا، وتعامله معامله مميزة عن بقية اخواني

لانه يتيم و شاف عند ابوه سنين سودة قبل ما يموت ويجي ناصر يعيش معنا كان

عمره 15 سنة يوم جانا وانا كان عمري 7 سنوات طبعا انا كنت

اكثر وحدة لاصقة في ماما وكنت اشوفها كيف تحن على ناصر اخويا وكيف تدلعه

فنتقل حب ناصر من قلب ماما لقلبي وتعلقت فيه وصرت ما

أقبل على ناصر أي شيء وهو دمه خفيف وجلسته حلوا ويخلي الواحد يتعلق فيه
بسرعة ..
طبعا كان أغلب وقتي اقضيه معاه هو وماما ..
ولما كبرنا شوية صار بابا وماما يمنعوني من أني اجلس معاه واختلفت معاملة بابا
لناصر 180 درجة ..
على طول يهزئه ويلومه ويعاتبه .. انا ماكنت اعرف ليه ابويا يعامل ناصر بالشكل
ذا!! وكنت ازعل من بابا لما اشوفه يهزئه وكنت اضايق اكثر لما
اشوف ماما توقف في صف بابا ضد ناصر..
ولما كبرنا أكثر زادت مشاكل بابا وناصر وفي يوم صارت زعلة كبيرة بين ناصر
وبين أبويا يومها كان عمري 12 سنة وما كنت فاهمة شي كل

الي كنت اسمعه صريخ وصوات ...
يومها ماما طلعت بي الغرفة وجلستني معاه وقالتلي إن في مشاكل بين ناصر
وابويا وراح تنحل ان شاء الله ...
بعدها عرفت ان ناصر ترك البيت..
انا يومها تعبت وحبست نفسي في الغرفة ورفضت اكلم أي احد ..
وكم مرة بابا حاول يكلمني بس انا ماكنت ارضى ابدا ما كنت متخيلة البيت من دون
ناصر .. وبعدين ماما اتكلمت معايا واقنعني ان الي سواه بابا

مع ناصر لصالحنا وقالت لي ان بابا مضايق كثير من زعلي عليه واني لازم
اتسامح منه واعتذر له ..
انا يومها ماكنت فاهمة وش قصد ماما بكلامها عن ناصر لكني عدت النقطة ذي
ورحت اتسامح من ابويا لانه مهما كان حبي لناصر ما يعادل شي

من حبي لبابا .. ومن يومها ما شفته غير بعد 3 سنوات في عزا ماما الله يرحمها
وكان عمري 15 سنة يومها جا وقلب البيت ودخل هو وبابا

وجلسو في المكتب حوالي ساعتين وكل شوية أصواتهم تعلو وطلع بعدها ناصر
وهو ماسك اوراق ويسب ويلعن في ابويا
وقله كلمة انا مافهمت معناها غير بعد سنين طوال قلته: إن ما حرقت قلبك وبكيتك
بدل الدموع دم ومرمغت انفك في التراب ما اكون انا ناصر..
وطلع وصفق الباب وراه بقوة انا يومها زعلت على ناصر كثير..
كيف يقول لبابا هذا الكلام !! هذا مهما كان رباه واهتم فيه وزعلت منه لانه ما جا
وحظني وبوسني زي ما يعمل في كل مرة يشوفني فيها..
ومنها وانقطعة اخبار ناصر عني ولا صرت اشوفه ..

كل الي اعرفه عنه اخبار طائيرة اسمعها من بابا لما اسأله عن ناصر ونصها سب فيه واني لازم انسى ان لي اخ اسمه ناصر! بس انا فين اقتنع

عمري ما نسيت ناصر دايمًا كنت اتناقش مع بابا في موضوعه وهو دايمًا كان يقابلني بالصد لكن انا ما كنت اياس هذا مهما كان حبيب ماما

ودلوعها. وبعد سنة جاني ناصر وقابلني عند المدرسة واعطاني رقم تلفونه وقلتي اكلمه عليه وعطاني كيس كبير قتله بإستغراب: وش ذا؟؟

قلتي بتوتر ماكنت عارفة سببه: اسمعيني كويس يا صبا ..الكيس هذا بخليه أمانه عندك .. وإياني وياك تفتحيه..تراه أمانة لغاية ما اطلبه منك وانت عارفة يا صبا جزاء الي يفرط في الأمانة ...أنا واثق فيك يا صبا..بتكوني قد هذه الثقة؟؟

قلتله: أبشر أمانتك في الحفظ والصون...
وفعلا خبيت الكيس في خزانة في دولابي...ومن يومها نسيت حكايته ...
وصرت انا وناصر على اتصال ببعض وكان دايم يشكيلي حاله وانه نفسه يرجع يعيش بينا وانه مشتاق لنا حيل كنت اصبره و اهديه لانه مابيدي

حيلة...

ومن يومين دق عليا ناصر وقلتي انه تزوج !! انا انصعقت
قتله بحزن : تزوجت يا ناصر!!
قلتي : ايوا من اسبوع
شهقت وبكيت من الفرحة والحزن
قلتي بحزن: صبا حبيبتي ليه تبكي ؟ انا ابغى افركك تجي تبكي!! كنت متوقع انك بتفرحيلي مو تبكي؟؟
قتله وانا احاول اكنم بكايا: آسفة والله يا ناصر بس حز في خاطري انك بعيد عنا ومافرحنا فيك في مناسبة زي ذي ..وبعدين مسحت دموعي

وقتلته: الف الف مبروك الله يوفقك يا ناصر ويكتبلك الي فيه الخير ويجمع بينكم على خير
قلتي: الله يخليك ليا يا صبا ويرزقك ولد الحلال الي يستاهلك ويسعدك يارب ...بس مبروك من بعيد يا صبا ما تنفع لازم تجي وتباركيلي وتشوفي

زوجتي وتتعرفي عليها كمان ..ولا ناصر ما يستاهل؟

ابوصالح....
آآآه يا صبا لو تدري عن أخوكي كان عذرتيني...آه لو تدري عن البيوت الي دمرها
والأعراض الي هتكها..والجرائم الي ارتكبتها في حق نفسه

وفي حق الناس كان عذرتيني..
ناصر هذا مو أنسان هذا شيطان من شياطين الأنس لو تدري انه الحقير حتى امه
ما سابها وحاول يتحرش فيها..حتى انتي يا صبا ماكنتي راح
تسلمي منه لولا إني وقفت له بالمرصاد وطرده من البيت ..وتبغيني أسامحه ...لا
يا صبا عشانك ما راح اسامحه ولازم تعرفي كل شي لازم

تعرفي حقيقة اخوكي الفاسد السكير الواطي...سامحيني يا حلا بنتك لازم تعرف
الحقيقة ..ما راح اقدر اوفي بو عدي معاك ما راح اقدر اسامحه

..لازم احمي بنتي من ناصر ..لازم تعرف حقيقته ..وراح اقلها الحقيقة اليوم ان
شاء الله ...

.....

في المدرسة ...

طلعت صبا من البيت وهي منكدة وزعلانة ... هي عازمة انها تروح لناصر
وتباركله على زواجهومتأكدة ان ابوها ما راح يخليها تروح له لو

ايش ما سوت ... وجلست تقنع نفسها: خلاص انا قررت ..راح اهرب اليوم من
البيت ..لازم بابا يفهم ان ناصر اخويا وحببيي واني معاه في الف

امان...لازم يفهم ان ناصر يخاف عليا اكثر من نفسه....وطول اليوم وهي تفكر
كيف تدبر مسألة هروبها من البيت لكن ما وصلت لحل ...
رجعت صبا من المدرسة وطلعت على غرفتها وهي لسي تفكر في خطة تهرب بيها
من البيت

:فكري يا صبا !! كيف تقدري تتخطي الموجودين في البيت !!اووووه وحطة يدها
على راسها وارتمت على السرير
:أف ايش الورطة ذي يا ربي !!...
دق باب الغرفة ..ردت بطفش: ادخل
ودخلت الخدامة : أنسة صبا ..انهم ينتظرونك في الأسفل..الغداء جاهز
ردت عليها صبا : حسسنا أنا قادمة

يا ترى ...إيش راح تكون خطة صبا عشان تهرب من البيت ؟؟

ابو صالح: هو موجود عندك الحين !!

.....

ابو صالح: خلاص انا جي الحين..

وقفل الخط والتفت على صبا وقلها بأسف : مضطر إنني أأجل الكلام الحين
لكن ان شاء الله لما ارجع بتكلم معاك ..الموضوع مهم ولازم تسمعيه وتتفهميه
كويس..

صبا في بالها: وي فين لما يرجع بنكشف !! لالالا

وقالت لابوها بتعب مصطنع: ان شاء الله يا بابا بس بعد إذنك لو تأجل الكلام لبكرة
إن شاء الله !!

وقف ابوها ووقفت معاه وحط يده على راسها بحنية: زي ما تحبي حبيبي
..والحين اطلعي وارتاحي ..وبكرة ان شاء الله نتكلم وباسها على راسها
طلعت صبا من عند ابوها وعلى طول سعدت غرفتها ...ولا فكرت أصلا في
الموضوع الي يبغاه ابوها فيه..

وعلى طول قفلت على نفسها الباب و دقت على ناصر أخوها
ناصر : الووووو

صبا : الو ناصر حبيبي!!

ناصر الي شبه سكران: يا بعد حبيبيك والله

صبا المسكينة على بالها ناصر عرفها: هلا يا أحلى اخ بالدنيا وبدأت تبكي: ناصر
أسفة والله أسفة ما كنت ابغى ازعلك وانكد عليك فرحتك ...

سامحني والي يسلمك !!

ناصر الي دوبه انتبه انها أخته: ها؟ ... أأهلا أهلا صبا حبيبي كيفك

صبا بحزن: واحشني يا ناصر وابغى اشوفك وأشوف زوجتك

ناصر بتريفة: وايش الي ماسكك تعالي !!

صبا بحزن اكثر: والله لو عليا اجيك الحين بس انت تعرف بابا

ناصر في قلبه: تقولي لي اعرفه الشيبة ماحد يعرفه مثلي لكن دواه عندي

صبا : ناصر ناصر انت معي

ناصر : ها؟ ايوا حبيبي

وبصوت كله تريفة وخبث ما تعرفهم صبا: لازم حبيبي تسمعي كلام بابا

صبا المسكينة : بس انت واحشني وابغى اشوفك !

ناصر: وش رايك تجين وطنشي كلام الشيبة ههههههههههههه

قالها بكل خبث

صبا ببراعة : هذا الي انا راح اسوية وبعدين لا تقول عن بابا شيبة والله ازعل!

ناصر بخبث: طيب اسف ولا تزعلي ها بتجي متى؟

صبا : اليوم بالليل

ناصر: كيف يا ام العريف

صبا : ما عليك خليها على ام العريف المهم اليوم الساعة 8 يناسبك؟

الطرف الثاني: يا بعد قلبي هالو وصاحبها
وحشني هذا الصوت : هلا يما
ردت عليا وهي تبكي: هارون حبيبي كيفك !!
رديت: انا بخير يما ..انتي يما كيفك!!
قالت وهي تبكي : ماني بخير يا هارون...دامك بعيد عن عيني يما
قتلتها بترجي : يماا والي يسلمك لا تبدي
قالتلي : لكن يا هارون
قاطعتها : يما كم مرة بنتكلم في ذا الموضوع !!
قالتلي: لغاية ما ترجعلي هارون الاولي ...هارون حبيبي ..نور عيني
عصبت : يما ارحميني ..ارحميني ..خلاص يما لا تزيدني علي تراني تعبان
تعباااa

ما جاني رد بس كنت اسمع صوتها وهي تشهق..إنهت على الكرسي وخطيت يدي
على راسي وجلست أمسح عليه بعصبية وقتلتها : سامحيني يما

...ما قصدي اعصب عليك..سامحيني ياغالية
قالتلي من بين بكاهها: مسموح يا حبيبي ..مسموح يا غالي
قتالها ابغى أنهي المكالمة : ها تمريني بشي؟؟
قالت بحزن: سلامتك يما..الله يحفظك ويرعاك
قتلتها: في امان الله...
بسببها بعدت عن كل الدنيا ...أنغمست في دنيا مهني بدنيتي...وعشت جو غريب
عني.....بعدت عن أهلي وناسي في محاولة إني أنسى..لكن ما

قدرت انسى ..كيف أنسى؟ وانا اشوفها في كل أنثى تنام في حظني ..كلهم صنف
واحد الخيانة شي اصيل عندهم..
طلعت من الغرفة ومن الشقة كلها.. وودي لو أطلع من الدنيا كلها...ودي ارتاح
واريح الي حولي ..ركبت سيارتي...وانا مخنوق ..

أمل
مسكينة أمي قلبي يتقطع عليها..هارون مو راحمها محرق قلبها عليه .. طيب هذيك
غلطت في حقه... وش ذنبنا يقسى علينا !!..وش ذنبنا يحرمننا

منه؟؟
آآه يا هارون.. واحشني يا اخوي...الله لا يسامحها الي كانت السبب ..بعدتك عنا
ودمرتك ..
التفتت على أمي الي كانت تبكي بقهر ..وحرقة..على حال ابنها قربت منها
وضميتها بحب: يما ادعيله ان ربي يهديه ويصلح باله..وينتقم له من الي

كانت السبب.. من الي كسرت فرحته... الله لا يسامحها يارب
ردت امي بحرقة: آآمين يارب العالمين
وسألتها : كيفه هو؟؟

قالت وهي تبكي: أنا خايفة على أخوك يا أمل.. ولدي تعبان.. انا ادري فيه .. هارون
..مو هارون .. ولدي ضاع مني من سنتين .. ورجعت تبكي

بصوت عالي: حسبي الله ونعم الوكيل...حسبي الله ونعم الوكيل..ورفعت يدها للسما
بترجي: يارب أحفظه لي..واهديه..وابعد عنه عيال

الحرام..يارب أحفظه..

وطيت وبست يدها: آآمين يارب العالمين..
طلعت من الغرفة ورحت لغرفتي ..جلست على مكتبي مسكت الكتاب وفتحته قدامي
وجلست اقلب فيه من دون وعي ..أفكاري كلها مع

هارون..جلست افكر في حال هارون....هارون الي كان كله حيوية وحركة..كان
ينظر للعالم بعيون نادية.. حبيبته...حبها حب جنوني...مع ان

هارون كان مطمع كثير من البنات..وسيم ومثقف وذكي ... وطبيب ...إلا انه ما كان
يشوف غير نادية من بنات حوا

..كان طاير فيها طير..وقبل اسبوع من الزواج...إختفت نادية...فين راحت؟؟
هربت..سابت هارون قبل اسبوع واحد من زواجهم..جرحته طعنته في كرامته..في
رجولته..حطمت قلبه ..وكسرت فرحته...بعد ما هام بحبها ...

إكتشف انها كانت تحب واحد غيره وعلى علاقه بواحد غيره...وعشانه سابت كل
شي وهربت معاه...من يومها ...هارون صار انسان

ثاني...اعتزلنا...ساب كل شي...مهنته....حياته...ترك البيت..ما فادت معاه دموع
امي..وحزن ابويا وتوسلاته...هجرنا...وراح يعيش لوحده

....حبس نفسه في مملكت الحزن....دفن نفسه في احضان الماضي...سنتين ما
شفته فيها غير اربع - خمس مرات...وكلها ما تتعدها الدقايق...بس

دقايق كانت كافية عشان اشوف الذل والانكسار في عيونه...عيونه الي عمري ما
شفت فيها غير التصميم والإرادة...الي كانت تلمع بنظرة حب

ودفئ وعطاء وذكاء ..

الإثنين....اصلا رحيم ..كان معلنها للكل..ان تماضر له.. وانه بيتزوجها اول ما
يخلص دراسته..وفعلا تزوجو..وكانت ليلتهم اسطوريه..رحيم كان

طاير بها من الفرحة..كأنه مالك الدنيا بيده..وصارت تماضر كل شي بحياته..زوجته
وحبيبته ودلوعته..ويوم عرف رحيم إن تماضر حامل ..جن

جنونه من الفرح..صار يخاف عليها حتى من الهوا الطاير..شايلها من الأرض
شيل...مايخليها تلمس شي..كل طلباتها مطاعة..ولما أكتشفو إنها

حامل بتوأم ..ما اوصفلكم فرحة رحيم..

وتذكرت ان رحيم ما هو عارف بالي حصل:يووووه لازم أدق عليه...

وصلنا المستشفى وعلى طول دخلو تماضر لغرفة العمليات..

رحت عشان أكلم رحيم وأبويا ويحيى ..عشان يجو المستشفى

شفت سراب واقفة وماسكة التلفون وتقول وهي تبكي: رحيم إحقنا تماضر بتموت

إحقنا !!

خطفت السماعه من يدها وقتلها بعصبية: يخرب بيتك..تبغيني تجنني الرجال..الله لا

يبارك في إبليس ..وأخذت منها السماعه وأنا مو عارفة إيش

أقول له !!

رحيم

صوت سراب ضرب في راسي : رحيم إحقنا تماضر بتموت إحقنا

فزيت من مكاني زي الملسوع وقتلها بجنون: إيش فيها تماضر؟؟

الووووووو...سراب !! ردي !!

سمعت هواش ودوشة..وبعدين جاني صوت أمل: لا تخاف يا رحيم بس

زوجتك..(وسكتت شوية)

أعصابي فلتت مني: أمل إنطقي !!! وش فيها تماضر!!

صوتها كان يرتعش: ما فيها غير العافية.. بس جاها الطلق و....

صرخت فيها: وشوووووو...الحين؟؟لسى بدري على موعد الولادة ... ورجعت

قتلها: أمل وش فيها تماضر!! زوجتي وش حصل فيها؟؟

ما جاني رد منها....

قتلها بعصبية: أمل !! ردي وش في؟؟

قالتلي وهي تبكي: تعال إحنا في المستشفى

صبري نفذ..قتلها بسرعة : في أي مستشفى إنتو؟؟

قالتلي: في (.....)

طبعا الكل فاهم إنني تعبانة ومحتاجة للراحة وقتلتهم اني بنام وما أبغى اي أحد
يزعجني...حتى العشا ما ابغاه ..وبكذا أظمن انهم ما راح يكشفو

امري...لانهم ماراح يجوني غير الصبح..يكون ناصر رجعني ...
جلست في الغرفة بعد ما قفلت على نفسي الباب ارتب خطة الهروب...كنت متوترة
مدري ليه حسيت بخوف غامض وقلبي مو مطمئن.. انا ادري

إن الي اسويه غلط ..لكن أنا مضطرة لشي ذا ..لازم بابا يفهم أن ناصر أخويا ومن
حقي إنني اشوفه من دون ما حد يمنعني !! ...صح هو بيزعل

مني لما يعرف اني رحلت له من دون علمه..لكنه بيغير رايه في ناصر..وراح يتأكد
أنه أهل للثقة...وانه مافي داعي انه يخاف عليا لما اكون

معاه..رحت لدولابي وفتحت الخزانة وطلعت الكيس الي اعطاني اياه ناصر وحطيته
على السرير..وجيت بطلع لي ثياب عشان اغير بها بدل

البجامة بس رجعت وغيرت رايي : انا فين رايحة يعني؟؟ بيت أخويا..يعني
الرسميات مالها داعي..وبعدين حركتي في البجامة بتكون أسرع

وأخف فصرفت نظري.. وطلعت عباتي وشيلتي وحطيتهم على السرير جنب الكيس
..وجلست جنبهم.. جلست اتأمل الكيس: يا ترى وش فيه؟؟

أكيد مافيه أوراق لانه ثقيل بعض الشيء..وانا وش دخلني وش فيه !!... مهما كان
الي فيه فهو مايخصني هذه أمانة ناصر ..وما عليا غير أسلمها له..
دق الباب ..إنتفضت كل شعرة في جسمي : من ذا؟؟ يا ويلي لا يكون ابويا ويبغا
يتكلم معي الحين !! ورفعت يدي أشوف الساعة لقيتها 7:35

...لااااااااااا مافي وقت

وجاني الصوت: صبا حبيبتي نمتي !!

بلعت ريق: هذا صالح أكيد جا بيظمن عليا ...يووووهمو وقتك أبدا يا صالح !!

رجع صالح يناديني: صبا !!

قلت في نفسي: أطنشه!! ..لا بيرجع مرة ثانية يدق عليا .. وبتتكشف الحكاية

..أحسن شي أني ارد عليه..

وبالقوة لقيت صوتي: ايواالصالح !!

قلي: صبا كيفك الحين؟؟

قتله عشان أصرفه : تمام الحمد لله.. بس أرتاح وأنام والصداع يروح

قلي: طيب أفتحي الباب!!

.....

ناصر.....

دخلت الغرفة وشلتها بعبايتها ووديتها غرفة نومي ورميتها على السرير...
الغرفة كانت مبهذلة وحالتها حالة وحتى السرير كان وسخ ومليان بقع عصير ودم
يعني كانت حالته حالة .. (السرير ياما شاف بنات وليالي عربدة

وفجور) ..

جلست بجانبها على السرير وبدأت أحرك يدي على وجهها وشعرها..
وضحكت وأنا أتخيل شكل منصور وهو جاي عندي مكسور مذلول زي الكلب
..خلاص يا منصور قربت ساعة الإنتقام..وبنشوف يا أنا يا إنت يا

حقير ..

وقربت من صبا و.....

وشلت عنها العباية ومديت يدي لى بجامتها و ..
دق الباب..إنتفضت في مكاني: الله يشيلك يا هارون ...
قمت من عندها وأنا ساخط على هارون وعلى نفسي..يعني لازم أقله يجيني
بدري!!

رحت طفيت اللمبة ونزلت الستائر..الغرفة صارت غرقانة في الظلام وطلعت من
الغرفة ..رحت فتحت له الباب..لقيته واقف قدامي ..

.....

في أحضان المجهول

الجزء الأول

ناصر بطفش:إدخل

جاوبه هارون بتريقة : لا كنت تأخرت كمان !!
قله ناصر بتريقة : هذه أوامر حضرت جنابك..لازم أظلمك الغرفة (هذا طبع هارون
انه يشيل الي بيغاه من غير حتى مايعرف شكل الي قضى

معاها ليلة كيف..دايما يقول إنهم زي بعض...حيواااانات (هوان مابعده هوان)..
قله هارون:خلاص فهمت وسابه ودخل الغرفة..

.....

هارون...

وقربت منها.. لكنني رجعت تباعدت عنها.. نومها العميق هذا ما ريحني..مديت يدي
على عنقها عشان أشوف نبضها ..وجات يدي على سلسال

على رقبتها..تحسسته ..لقيت في نهايته قطيفة كبيرة نسبيا...
مدري أيش الي خلاني أحل السلسال من على رقبتها وأبسسه أنا !!
جلست أتحسس السلسال بيدي :غريبة البنت ذي..حتى سلسالها غريب زيها !!
قربت منها ومررت يدي على خدودها وجسمها...في اللحظة ذي حسيت بمشاعر
متضاربة...نشوة غريبة حسيتها لما أستنشقت ريحتها ..ريحتها

ونعومة جسمها يبث فيا شعور حلو ...وفي نفس الوقت ...متردد ..ما ابغى
ألمسها...

قربت إنفي منها مرة ثانية إستنشقت ريحتها وغمضت عيني .
قمت من عندها ودخلت الحمام(الله يكرمكم) وكان في نفس الغرفة..
بعد ماخلصت جيت بطلع بس لمحت السلسال المعلق على صدري العاري وجلست
أتأمله: القطيفة المعلقة فيه شكلها مو تعليقه عادية كأنها كيس

حافظ شي في داخله و خلعت السلسال من على رقبتي ومسكت كيس القطيفة
وفتحته وفعلا لقيت فيه رقعة من الجلد عرضها بطول صباعي

الصغير تقريبا ومثبت من النص برباط من نفس لون القطيفة حليت الرباط عن
الورقة وفتحها وقرأت الي مكتوب على القطيفة ..بهت كأن أحد

صفعني على خدي ... إرتعشت بكل قوة قريته مرة وإثنين وثلاث ..!!..وما
استوعبت شي !!

بسم الله الرحمن
الرحيم.....
بسم الله الحامي ،
بسم الله الحارس ..
بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه
شيء وهو السميع ا
لعليم...
إليك أكتب هذه الكلمات
وأنتي في عمر الطهر

والبرأة ..
وأهديتها لكي
في الساعات
الأولى من عمرك ..
وانتي على ما انت عليه
من طهر ..
فليس هناك أظهر
من قلب الوليد ..
أهديتها لكي الان
لتكبري على هذا
لظهر ..
لتكبري ملاكي الطاهر ..
لتكبري روعي الطيبة

.....
اللهم هذه وديعتي
إبنتي ..
إستودعتك إياها
إحفظها وصنها
واقربها عيني
يا ارحم الراحمين

أمك

دارت بي الأرض من تحت رجولي.. تكبت على حوض المغسلة .. قوتي خانتني..
ماني قادر أستوعب الموقف: إيش هذا المكتوب!! ..
:وليه لابساه في حلقها وهي جاية هذا المكان!!... معقولة في بينت جاية تبيع نفسها
وعفتها وطهارتها.. تجي وهي لابسة هذه الرقعة!!..
وشي لمع في راسي زي البرق: نوم البنت العميق.. ريحتها.. بجامتها .. وضربت بيدي
على المغسلة بقوة.. البنت ملعوب عليها .. يا مخطوفة.. يا إن

أحد أستدرجها!!..
:أأأأأه يا ناصر الكلب يا حقير يا كلب ياكلب.. الحقير ..

أسمع أصوات حولي من دون ما أميزها.. حاولت أفتح عيوني ..أبغى اشوف انا
فين!!..

بالقوة فتحت عينيماشفت غير ضباب..وأشباح تتقرب مني ...
قفلت عيوني وفتحتها مرة ثانية ..بدأت أستوعب الموقف...حركت عيوني وشففت
أهلي واقفين حولي...أول ماشفت أمني تذكرت صراخها..تذكرت

تماضر

جلست على السرير بسرعة:تماضر ..جيبولي تماضر ..فين تماضر!!
قرب أبويا مني وقلتي : رحيم صلي على النبي يا رحيم..هذا قضاء الله لا تعترض ..
قتله بإنكار: وش تقول يبا ..وش قاعد تقول..فين تماضر !!..
والتفتت على أمل: أمل حبييتي ناديلي تماضر..أكيد هي واقفة برى ..
شففت أمل ولقفة تبكي حاطة يدها على فمها ..
: وش فيكم تبكون!!..تمااضر ورفعت صوتي أناديها..
إرتفع صوت أمني بالبكي..قتلها: يما وش فيك؟؟وينها زوجتي؟؟
قالت وهي تقرب مني وتحط يدها على كتفي : رحيم ..يما ..إدعي لزوجتك بالرحمة
.. زوجتك بتقابل وجه كريم ..هو قادر إنه يرحمها ...هذا الي

انت تسويه يما حرام!!

قتلها بلوم : ليه يما تقولي كذا...!! كيف قدرتي تقولي عن تماضر حبيبتك كذا!!
ومسكت يدها بترجي: يما..والي يسلمك لا تقولي كذا..لا تسوي فيا كذا!
أمني شهقت بقوة وقالت: يا قلبي على ولدي ..حسن شوف ولدي بيضيع مني؟؟
قرب مني أبويا وقلتي: رحيم أستغفر الله..واطلب لها الرحمة ...خليك قوي وانا
أبوك ..أولادك في حاجة لك ..خلك قوي..حرام الي جالس تقوله

وتسويه !!

قلت بحرقة: ما ابغى أولاد ما ابغى ..ما ابغى أحد ..ما ابغى غيرها ..ما ابغى غير
تماضر...تمااضر!!...ليه سبتيني!!...
:كيف بعيش من دونك..كيف بعيش من دونك..وانتي حياتي..وزادي ونفسي الي
انتفسه..تمااضر!!!...
وجلست أبكي بحرقة ..: إطلعو برى ما ابغى اشوف احد اتركوني لوحدني ..اطلعو

...

طلعو من عندي وأمني ماسكة في يد يحيى وتبكي ..
كنت اسمع أبوي يقول بحزن: لا حول ولا قوة إلا بالله ..إنا لله وإنا إليه راجعون ..
إنسدحت على السرير وانا أبكي بقهر وحرقة: ما حد فيهم يدري بالقهر الي في قلبي
...!!

تماضر حبييتي...تمنياتنا العمر كله...وماعشت معها غير سنة ..سنة !! وماكملتها
...آآآه ..حرام والله حرام

ناس واقفين عند باب الشقة وينادون بكل غضب :ناصر يا حقير يا نذل ناصر يا
كلب أفتح الباب لا تكسره الحين انا ما عرفت ايش اسوي وشففت

الباب وهو ينهز : راح يكسرون الباب ايش العمل !!! وماقيت حل غير اني اوقف
ورى الباب وانا ادعي انهم مايشوفيني
ووقفت : (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأخشيئناهم فهم لا يبصرون)
جلست أكررها في قلبي وانا كلي رجاء من الله اني اطلع من

هذه الشقة عايشة..

وكسرو الباب..(الباب كان من النوع الي ينفتح بسهولة) وضربت بظهري في
الجدار وتألمت بس بلعت صوت ألمي...
هجمو على طول على جوى...
وانا ما كذبت خبر وطلعت من الشقة في لمح البصر وانا اتشهد واستغفر وهي
ثواني وانا في الشارع
وعلى جلست أركض وانا احمد ربي اني عايشة
وفجأة سمعت طلق نار من شقة ناصر ووقفت في مكاني وانا ...لكني رجعت اجري
واجري واجري واجري من دون ما اشوف قدامي كنت اجري

بكل قوتي من دون ما اتلفت وراي اصلا خفت اني اتلفت واشوف الكلب او الكلب
الثاني وراي وسرعت جري
مدري كم جريت و فجأة حسيت بنفسي طيارة في الهوا وبعدين ضربت على الارض
بقوة وانا اسمع ناسمن حولي: لا حول ولا قوة إلا بالله
يا ساتر!!
:اللهم سترك..البنت راحت فيها!!
وبعدين غابت الاصوات والمرئيات عن عيني ولا صرت اشوف إلا سواد وبس

هارون ..

بعد ما فجرت فيه كل طاقة الغضب الي اجتاحنتي رحت لغرفة البنت عشان اشيلها
معي واوصلها لبر الامان لانها صارت أمانة راح انسأل عنها

يوم الدين..

وسألت نفسي بندم :يوم الدين !!يارب اني اعوذ بك من عذابك..
وانا في طريقي للغرفة سمعت صوت ناس يدقون الباب بكل همجية ويصرخون على
ناصر من وري الباب..
عرفت انه مسوي مصيبة خصوصا لما سمعته يقلني بخوف: لا تفتح لهم يا هارون
والي سلمك لا تفتح لهم وانا مستعد اني اعطيك الي تبني..

كل الي في البيت جا على صوتي قرب مني صالح وقلتي بتوتر: ابويا وش فيك
!!...مالها صبا!!
التفت عليه بألم: أختك... أختك مو في البيت !!
شفت الصدمة على وجهه وعلى وجيه الكل
وشهقت مريم وقالت لي: اذكر الله يا رجال !!!
وقلتي صالح بنبرة المكذب: وش قاعد تقول يبا الله يهديك !! صبا في البيت ..انا
وأخواني جينا مسينا عليها وماسبناها غير لما دخلت غرفتها...وش

جالس تقول يبا!!
ووقف عند باب غرفتها ودق بقوة: صبا!!...صبا!!!!...إفتحي الباب
كمان ماجاه رد ...
قتله بصراخ:شفت!!... لو هي موجودة ليه ماترد...ليه ماطلعت لغاية الحين!!!
قلتي بألم وخوف واضح: يبا إستنى ...صبا كانت تعبانة طول اليوم...إمكن البنت
جرها شي ..وإحنا نا جالسين نظلها !!
محمد قال بحزم: بنكسر الباب...
وكسرو الباب...أنا كان عندي بصيص من الأمل إن صبا بنتي في البيت وإن موظف
المستشفى مخربط في الأرقام...صح الامل ضعيف لكني كنت

زي الغريق الي متمسك بقشة وعشان ما أخسر هذه القشة وفتت مكاني ماقدرت
أدخل معاهم عشان أتأكد..
دخلو كلهم...وظلعو وكلهم وجوههم سودة من الصدمة والقهر و....خيبة الأمل...
كانت مريم تبكي: ياربي وش جرى لك يا بنتي!!..البنت فين راحت يا منصور!!
تمسكت في كتف صالح لا أنهار على الأرض وقلت له بألم : أختك مو في البيت...
موظف من المستشفى دق عليا وقلتي إنها عندهم وإن حالتها

خطيرة..
صبا ضحكت على دقونا كلنا وإستغفلتنا وهربت...أختك هربت..
غصب عني نزلت دموعي قلت بحرقة : أAAAAAAAAه يا صبا كسرتي ظهري.....ليه يا
صبا !!!...ليه !! ليه!!...حسبي الله ونعم الوكيل....
ماحسيت غير بيد مريم على يدي وقالتلي وهي تبكي: صبا في المستشفى وحالتها
خطيرة !!!...وش حصل للبنت يا منصور !!!...بنتي إيش حصل

لها؟؟
قتلها بقهر وإنكسار: ليتها تموت...ليتها تموت وتريحني من سواد الوجه
شهقت مريم بخوف: وش تقول يا منصور !!...هذه صبا !!...صبا نور عينك!!

جلست على الأرض وقتلها من بين دموعي: لأنها صبا..لأنها حبيبة قلبي..نور عيني... كسرتني...صبا ما باتت في البيت....صبا...أستغفلتني

وهربت...ليه يا صبا... كيف هربتني؟؟ ومع مين هربتني!!!
مر شريط اليوم كله قدام عيني وتذكرت كلاها وإصرارها على روحها لناصر وقلت بصوت عالي: ناصر الكلب!!!...
قلي صالح بسرعة: وش فيه ناصر!!
قتله وأنا اقوم: صبا هربت مع ناصر...ماشفت اليوم الي حصل يا صالح؟؟
أختك كسرت كلامي وهربت عشان تقابل أخوك الخايس..أخوك الكلب!!
وقلت بصوت عالي وحازم: روجو غيرو بنروح لها للمستشفى...بسرررررعة
ما قدرت أخلي مريم لوحدها في البيت ولا بتجن من القلق على صبا قتلها: مريم روجي غيري بسررررررعة
رحت للغرفة وأنا أفكر في داخلي: والله لو ناصر مس من صبا شعرة والله ثم والله..ما يكفيني فيه عمره..والله لأقلب حياته جحيم...وويل
آآه يا ناصر الخسيس والله ما بتركك تتها بيوم في حياتك...

كانت المسافة من البيت للمستشفى مو قليلة...طول الطريق وأنا أدعي إن الله يقوملي صبا بالسلامة...صح أنا في غضبي وألمي تمنيت.....
الله يسامحني بس: يارب أغفرلي إلي قلته...يارب لاتستجيب مني..هذه صبا...هذه حيااتي هذه ألمي...نور عيني...يارب أشفيها...يارب قومها

بالسلامة..اللهم يا من كشفت البلاء عن أيوب...أكشف البلاء عن بنتي صبا...سبحانك لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين...

صالح....

أنا كنت بين شعورين متضادين...كنت خايف على صبا...
وكيف ما أخاف عليها!! صبا لو أفديها بعمرى ما اتردد ثانية...صبا بنتي واختي وصديقتي..رغم تباعد العمر بينا..إلا إن صبا تقدر تحوي الواحد

بحنيتها وطيبتها وعقلها المتفتح..كيف ما أخاف عليها وهي دلوعتي..
لكن كنت وفي نفس الوقت ساخط عليها..وواصل بغضبي للذروة..كيف قدرت تتخطانا كلنا!!!...

كيف قدرت تواجهنا اليوم لما رحنا نشوفها قبل ما تدخل غرفتها..كيف أستمرت تتصنع الالم!!!...ما شافت خوفنا عليها!!!...
في ايش كنتي تفكري يا صبا!!
وتذكرت دموعها...دموعها كانت صادقة...
يا ترى ليه بكيتي يا صبا??

: كنتي حاسة بخطورة الي راح تسويه!!
: او إن دموعك ذي كانت تكفير مسبق عن الخطأ الي نويتي ترتكبيه!!
آآآآه يا صبا .. آآآآه

وصلنا للمستشفى...ورحنا سألنا عنها
ابوي: لو سمحت يا ولدي...موظف من عندكم دق وقلتي إن....
الموظف ماخل أبوي يكمل وقف من جلسته ومد يده لأبوي وصافحه
وقال لأبوي بتعاطف واضح: أيوا يا عم...أنا الي كلمتك...وانا أعتذر عن الإزعاج
الي سببته لكم...بس تدري هذه وظيفتي ..
ابوي كان باين عليه انه مرهق وتعبان مرة....إمكن هذا الشي الي خلا الموظف
يتعاطف معنا ..

قله أبويا وهو يهز براسة: انا آسف يا ولدي...لكن انت مقدر موقفي
سكت الشاب ومارد على ابوي ..
سألت الموظف: لو سمحت نبغي نشوف البنت
شفت الموظف ظل على اوراق قدامه وبعدين قلنا: تقدر تتوجهو لغرفة د. سليمان
غرفة رقم

(243)... ودلنا على الغرفة ..
رحنا للغرفة وإحنا شبه نركض ..
وصلنا الغرفة ودقيت على الباب جانا صوت من جوا: تفضل
دخل ابويا ووراه عمتي مريم وإحنا وراهم
وسأل ابويا بصوت مضطرب: د. سليمان !!
ابتسم لنا الدكتور بهدوء وأشر على الكرسي إلي قدامه : تفضل
قله أبوي بسرعة وهو لسي واقف: انا أبو البنت الي جاتكم في حادث سيارة !!
شفت معالم الطبيب إنقلبت 180 درجة وأشر على الكرسي مرة ثانية
وقل لابوي : تفضل يا عم..
ابوي طبعاً حس إن حالة صبا خطيرة بالحيل..راح وجلس على الكرسي وجلست
عمتي مقابلة له

وسأل الطبيب بسرعة: كيف حالتها يا دكتور؟
شفت الطبيب وهو يلعب بالقلم في يده ومركز نظره على أشعة وأوراق قدامه ..
وبعد شويه رفع نظره لابوي وقله:ماراح أخبي عليك...البنت نزفت دم كثير و.....
وهي الحين تحت العناية المشددة...في غيبوبة
وعندها كسور خطيرة في ظهرها...ومضطرين لاننا نسوي عملية لها في أسرع
وقت ممكن..وارجع سكت شوية وكمل
:البنت احتمال أنها تفقد القدرة على الحركة..بسبب الكسور الي أصابت الظهر..
معالم الحياة إختفت من وجه أبويا
ووقفنا مصعوقين...كأنا جالسين نهوي في بئر عميق ماله نهاية
صبا!!!.....وتذكرت دموعها اليوم...حسيت ببرودة تسري في كل أطرافي

واقع...كل السخط الي كان في قلبي عليها...جاب من بركان الألم الي تفجر داخلي
من حالها .

نقلت نظري من صبا لابويا ما شفت إختلاف نفس صفار الوجه الي شفته في وجه
صبا.. نفس ملامح الألم والمعاناة الي كاسية وجهها ...انا متأكد

ان ابويا يتألم بنفس القدر الي جالسة صبا تتالم به...الله يعينك على ما بلاك يا
ابويا...ويعينا أجمعين يارب ..أبوي كان ساند نفسه على محمد

أخوي وهو يطل على صبا بألم وحزن على حال بنته..وانا كنت ساند عمتي مريم
بيدي..الله يعينها هي كمان...عمتي مريم عمرها ما حسستنا غير

بأنها أم ثانية لنا.. وعارف انها الحين جالسة تصارع الأمرين في داخلها ...حاسس
بكتلة اللهب الي مشتعلة في جوفها..لانها مشتعلة في جوفي أنا

كمان ...دمعت عيني..منظر صبا وهي وسط هذه الأجهزة وهذا الشاش قطع قلبي
آآه لو بيدي أنزع قلبي من بين ضلوعي واعطيك إياه...بس إنتي
تقومي...وترجعيلنا صبا حبيبتنا نواراة أيامنا
ماحد فينا تزحزح من مكانه ..كلنا كان واقفين ومركزين نظرنا على
صباننا...وماحسيت غير بيدي ابوي على كتفي جزء من يد أبوي لامس خدي

حسيت ببرودتها..وحسيت بأن كل نقطة دم حارة هربت من عروقي..التفت له شفت
الحسرة والإنكسار في عيونه ..

قتله: إن شاء الله تقوم بالسلامة يبا...ومايبلغنا فيها غير كل خير ...

غمض أبوي عيونه بقوة ونزلت من عيونه دمعة ..حرقنتي ..

عمري في حياتي ما شفت أبوي يبكي..اليوم بس شفت دموعه الحارة على صبا..
رفت يدي ومسحت دمعه وقلته: أذكر الله يبا..صبا تحت رحمة الكريم..صل على
النبي و أذكر الله

قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله

وقرب مني أكثر وقلبي وهو يشد على كل حرف: صالح...ناصر هو السبب وري
الشي الي صبا فيه ...

صبا ما هربت غير معاه..أنا أعرف صبا كويس...

قتله : إيش الي تفكر فيه يبا؟؟

قلي : ناصر مو لازم يفلت من بين يدي...لازم أجيبه...لازم يدفع الثمن
وأشر على صبا بقهر ...

ولاني عارف أبويا كويس ما ناقشته...

الي في راسه يمشييه..حتى لو طبقت السما على الأرض ..

هارون.....

كنت ساكت...عجزت حتى أنطق بكلمة وحدة أدافع فيها عن نفسي ..
الثلاثة الي قتلوا ناصر مدري ليه جرو رجلي معاهم !! مع إني أول مرة أشوفهم...
الضابط الي جالس يستجوبنا...غلب حماره معي وهو يحاول يعرف سبب تواجدي
في منزل ناصر في هذا الوقت ..كان بإمكانني أقول إني صاحبة

..معرفة ..لكني فضلت السكوت...إحساسي بالذنب تجاه هذيك البنت وفكرة إن
سجني هو العقاب الوحيد إلي أستحقه سيطرت عليا...مع إني ما

لمستها...إلا إن إحساسي بالذنب متمكن مني...لان الصدفة البحتة أكيد بعد مشينة
الله تعالى ..هي الي أنقذت البنت من أنيابي..كنت على وشك إني

أهجم عليها زي الحيوان..لولا لطفك يارب...
الي قاهرني إن البنت هربت من دون ماتعرف الحقيقة...
رجعت راسي لورى وغمضت عيوني بقوة وأنا أتذكر صراخها وبكاها....لولا
ناصر الك....

استغفر الله العظيم...لولاك كنت قدرت أهديها وأعلمها بالحقيقة..إنها طاهرة ..إنها
عفيفة...إن وصية أمها هي الي حمتها...
مر قدامي ظل جسمها وهي نائمة بجنبي...
هالة طاهرة وكومة نجاسة...شتان بيني وبينها..يا الله..يا غافر الذنب وقابل التوبة
إغفر لي ذنبي...الي حصل اليوم كف عنيف..كان كفيلاً إنه

يوعيني ..كان كفيك إنه ينبهني للوضاعة إلي وصلتها...آآآه يا رب العباد..إغفر
لي ذنبي...البنت غابت عن عيني لكن خيالها

مصاحبني..ريحتها...نعومة جسمها...صراخها..بكائها..
وش مصيري معاك يا بنت الناس؟؟
هل ممكن يجي يوم ونلتقي مرة ثانية؟
هل ممكن المجهول الي إلتقينا فيه يتحول ليقين؟؟
كيف...!!حتى ناصر ماالت!!

وانا ما املك ولا خيط واحد يوصلني لك؟؟
إلتقينا أو افترقنا..مراح تفارقي خيالي ...
: هي إنت تحرك قدامي

طلبت على العسكري الي كان ماسك كتفي ويحركه بعنف ..ومشيت معاه وانا ساكت
ودونا الحجز أنا والثلاثة وماكان في في الغرفة غيرنا ..دخلت وجلست بعيد عنهم

جلسو الثلاثة بجنب بعض ..كانو يتلقتشو مع بعض بصوت واطي جدا أنا ما قدرت أسمعهم ..وبعدين علي بينهم النقاش وأحتد واحد من الثلاثة :

إسمع كان إتفاقنا إنك تخلص عليه هو وبس ..فالأهم ولا لا؟؟
الثاني: الكلب ما يجمع عنه غير كلاب وأشر عليا !!
أنا التفت له بهدوء وظليت عليه: كنت عايف كل شي في هذه اللحظات كنت عايف حتى إني أدافع عن كرامتي
قله الاول: سعد إسمع أنا راح أول للضابط الحقيقة...الرجال ماله دخل...وراح نطلعو منها زي ما دبسناه..
شفت سعد هذا هاج وماج وصار كأنه ثور وشاف قماشة حمرة توجه لي وجا بينظ علي لولا إن الي معاه مسكوه وكتفه...ما أستغربت كيف قدرو

يكتفوه..لأنهم من نفس العينة ونفس الحجم
كانو الأثنين ماسكينه ويسحبوه عني لوى والثالث يقله: سعد ..إترك الراجل في حاله هو ما أذانا ..إلي أذانا أخذ حقه
سمعته يقول بحقد: كيف ما أذانا ..وأذا ما أذانا..أنا متأكد إنه يماما ناس تأذو منه...يما أعراض تهتكت بسببه..إلي يعرف ناصر لازم يكون

زيه...وأشر بصبعه عليا: وانت لازم تعرف إن الله حق...لازم تاخذ جزاالك...يا حيوانات...!!!

كلام الرجال كان صوت يضربني ..الرجال ما يعرفني..وجابها على الوتر الحساس...إلي يعرف ناصر لازم يكون زيه...وأنا كنت زيه..لكن ما

بستمر زيه...أغفرلي يا غافر الذنب وقابل التوبة...إرحمني يا من وسعت رحمته كل شي...مرت قدام عيني كل ليالي الفجور والعريضة الي كنت

أسويها...بكييت...بكييت خشية من الله...ماهمني الثلاثة الي معي..إلي همني في هذيك اللحظة شي واحد وبس...إن الله يقبل توبتي...إن الله يغفر

ذنبى...اللهم أنت ربي لا اله الا انت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت اعود بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت

الجزء الثالث...

وداد.....

قمت على صوت دق قوي على باب غرفتي قلت بفزع: مين!!
جاني صوت أخويا غازي : وداد قومي قومي!!
قمت من على سريري مفزوعة فتحت باب الغرفة وشففت شكل غازي ما يطمن
مرة...

حسيت إن في مصيبة حاصلة وقتله : غازي خير إيش في؟؟
قلي بصوت متوتر: بسرعة ياوداد غيري ثيابك بنروح المستشفى..
اول شي جا ببالي إن هالة تعبانة أو حصل فيها شي طلعت من الغرفة وقتله بخوف:
هالة فيها شي؟؟

قلي : لا مو هالةوسكت شوية حسيت أنهم دهر..
قتله بشبه صراخ :إش فـي؟؟؟؟
قلي:بيت عمي سو حادث.
شهقت : ايش؟؟؟مين الي قلك؟؟
قلي: مؤيد... هو الحين دق عليا وقلي إنهم في المستشفى...يلا غيري بسرعة وانا
بروح أصحي هالة...

دخلت الغرفة وانا مو مستعجة الكلام الي قاله غازي!!
بيت عمي سو حادث؟؟...سترك يارب..
يارب الإطف فيهم... لا يكون حصل لهم شي؟؟..
بدلت ثيابي وأنا ادعي ربي أنه يلفظ بهم ويكشف عنهم البلا..
وصلنا المستشفى ولقينا مؤيد مستنينا عند الرسبشن ..شكله كان مايطمن مرة
..قلبي طاح بين ظلوعي..يا الله لا يكون أحد فيهم جرى له شي!!
هو أول ما شافنا جا علينا ..

سأله غازي بسرعة: مؤيد إيش في إيش الي حصل!!...
كانت معالم وجهه ما تبشر بالخير ابدا ..
قال عشان يطمنا: خير ..خير إن شاء الله..
أنا خوفا زياد لان نبرة صوته تقول انه مو خير أبدا
قتله بخوف: مؤيد... عمي أو أحد فيكم جراه شي؟؟
سكت وبعدين قال: تعالو كلهم هناك..ومشي ومشينا وراه
رحنا لعندهم...ولما وصلنا أول شخص شفناه هو عمي جريت عليه أنا وهالة
وارتمينا في حظه ..ماهمنا كل الناس الي واقفين والي كانوا يمشو في

الممرات..أهم شي إنه بخير..عمي أعلى عندنا من كونه مجرد عم هذا ابونا
إحنا ماعرفنا أبونا ولا شعرنا بحنانه ..لكن عرفنا عمي وحسينا بحنيتة وحبنا لنا..
قتله وانا أبكي:بيبا...إنت بخير؟؟

حط يده على راسي ومسد عليه بحنيه أنا بخير ..الحمد لله....
سمعتة يتنفس بسرعة وقلبه يضرب بقوة ..
إلتفت على بقية أخواني شفت حالتهم نفس حالة مؤيد قلبي أنقبض
لما شفت كلهم واقفين...ما عدى صبا !!

التفت على عمي بسرعة وسألته بصوت يرجف: عمي فينها صبا؟! هي كانت معاكم؟؟

ماجاني رد من عمي..كل الي شفته دمعة حايرة في عينه...
صار قلبي يضرب بعنف ورجعت التفت على أخواني وسألتهم بخوف: إيش فيكم؟؟...صبا فينها!!...صبا إيش حصل لها؟؟
قلي صالح بصوت كله رجفة: صبا...في العناية المركزة حطيت يدي على فمي من الصدمة:يالله!!!
قربت مني عمتي مريم وحظنتني وانا استسلمت لحظنها : صبا يا عمتي في العناية المركزة؟؟ إيش جرى لها؟؟ليه منومينها !!
والتفت على صوت عمي و شفت الدمعة الي كانت حايرة في عينه عرفت طريقها ونزلت على خده :صبا سوت حادث وحالتها خطيرة...
قتله: كيف!!!...كيف حصل الحادث!!!...ومن كان معاها !!
جاني صوت محمد الي كان طول الوقت ساكت: ماحد كان معاها ...صبا سوت الحادث لما

شفته نزل راسه وما كمل ...

قتله بصيبة: لما إيش؟؟

ماجاني منه رد...

التفت مرة ثانية على عمي: لما إيش يبا!!

قلي بحرقه : لما هربت من البيت...لما هربت من البيت !!

انا تصنمت في مكاني..صبا تهرب من البيت!!!ليه!!!...استحالة صبا ما تسويها ضاعت الكلمات مني ما عرفت حتى أسأل السؤال...مريت بنظري بين أخواني صالح ومحمد ومويد كانوا معلقين نظرهم على ابوهم وبابين في

عيونهم القهر والحيرة وغازي حالته زي حالي مصدوم ..عمتي وهالة ماشفت ملامحهم لانهم مغطين عيونهم..لكني متأكدة انهم مو أحسن حال

مني...وخصوصا عمتي مريم الي تشوفنا كلنا عيونها ...أكد قلبها محروق على صبا

التفت على صالح إلي كان قريب مني وقتله: صالح ابغي أشوف صبا!

قلي بتعب:هي الحين تحت العناية المشددة..تقدر تشوفها بس من برى!

هزيت له براسي ..يعني موافقة..رحنا انا وغازي وهالة عشان نشوفها

وقفنا عند غرفتها....وشفتها ..وياريت ما شفتها...هذه مو صبا...ولا حتى تشبه

صبا!!!...صبا الي وجهها يتفجر حيوية ..ومكسو بلون

الحياة..وجهها الحين لونه أصفر...وهالة من السواد تحت عيونها..لالالالا..ذي مو صبا!!

وقفت أتأملها قلبي حن عليها مرة شكلها كان يقطع القلب .. تمنيت أدخل
واحظنها.. أحسسها بدفئ حظني بدل برودة الأجهزة الي عليها...
بكيت وأرتفع صوت بكايا..

حظني صالح وقلبي بصوت كله ألم: أدعيلها إن ربي يخفف عنها وياخذ
بيدها.. إدعيلها إن ربي يرحمها.. هي الحين أحوج ماتكون فيه لدعانا
قلت من وسط جزعي وخوفي: اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت
الشافى شفاء لا يغادر سقما...
سألته : صالح إيش الي حصل!!...ليه عمي يقول إن صبا هربت !! هي من جد
هربت؟؟

هز راسه يعني أيوا..
قتله وانا أبكي: لا صبا ما تسويها..كيف تهرب!! ومع مين هربت!! وإيش الي
حصل!!

قلبي صالح : طيب تعالو نروح نجلس وأحكيلكم الي حصل ..
رحنا وجلسنا وجلس يحكي كل شي ...
أنا كنت فاتحة عيوني على آخرها.. أدري إن صبا ذكية ..وعنادية..لكن ماكنت أعرف
أنها مأكرة ..من فين جابت الحيلة ذي كلها!!!!
لا بارك الله فيك يا ناصر ..كله منك إنت إلي لعبت بعقلها..الله لا يوفقك ...
قله غازي: عمي غلطان وانتو كلكم غلطانين!!...كان المفروض تفهمو صبا حقيقته
...ماتخلوها على عماها!!...وانتو أكثر ناس عارفين إن صبا

راسها يابس وماتسوي غير إلي هي مقتنعة فيه وبس..
قله صالح:ابوي كان ناوي يفهمها على كل شي اليوم ..لكن هي قالت إنها تعبانة
..وسابها ابوي على اساس انه يقلها بكرة..
ورجع قال بقهر: ماكنا عارفين إن تعبها هذا كان حجة عشان تهرب
سأله غازي: طيب الحين إنتو متأكدين إنها هربت مع ناصر؟؟
قله: أكيد مع ناصر...مافي غيره!!
قله: طيب هو الحين ناصر فينه !!
قله صالح بعصبية: مدري عنه..انا لو شففته بذبحه
غازي:كيف ماتدري عنه!!...إمش معي نروح نسأل هو في أي قسم؟؟
قله صالح بتعب: لا تتعب نفسك...صبا لما نقلوها نقلوها من الشارع...مو من
سيارة...وكانت لوحدها ما معاها أحد ...وحتى في ضابط جا وجلس

يسألنا..لكن ماحصل منا أو من الي كانوا في موقع الحادث أي شي وطبعا ماجبناله
حكاية الهرب أبدا ..وهم الحين منتظرين صبا نفسها تصحى

عشان تحكي كل شي بالزبط..
سأله غازي: طيب وصاحب السيارة إلي خبطت صبا!!

كنت أبغى افهمهم إن صبا لما طلعت قدام الشاحنة إحتمال كانت تفكر بالانتحار
...لكن سكت لاني ما احب ارمي الكلام جزافا.. وكفاية العصبية إلي

صالح فيها والحالة إلي هم فيها..

قله عمي: أنا أكثر واحد فيكم يعرف صبا كويس ..وانا عارف ومتأكد إنها لايمكن
تغلط..ومتأكد إنها هربت مع ناصر...ومع هذا لازم أتأكد
صالح: وكيف راح نتأكد؟؟

عمي: من ناصر نفسه

صالح: تعتقد يبا بعد إلي حصل بتلاقي ناصر؟؟

عمي : إترك مسألة ناصر علي أنا ...ولا تنسى إن أبوك له إتصالاته ومصادره ..
والتفت على وداد بحزم :وداد روجي إنتي وهالة عند عمك وقوليلها إن إحنا
رايحين مشوار وما بنتأخر.. وخلي مؤيد ومحمد يجوني ..
راحت وداد من دون ما تسأل..لان شكل عمي الصارم ماكان يحتمل حتى السؤال..
فضلت أتأمل ملامح عمي...عمري ما شفته غير قوي ومتماسك...حتى في أقوى
لحظات حزنه..ألمح الإصرار والقوة في عيونه ..لكن

اليوم...بالرغم من ملامحه الصارمة ..إلا انه الضعف باين في عيونه...صدمته في
صبا مو قليلة...صبا مع إنها هربت مع أخوها..إلا إنها كسرت

كلام عمي ..الله يكون في عينه...والله يقومك يا صبا بالسلامة..
بعد لحظات جونا محمد ومؤيد ...وطلعنا من المستشفى ..عمي خلانا نروح كلنا في
سيارة صالح ونترك سيارتنا مكانها عند المستشفى..
ماكنت عارف إحنا فين رايحين لكن كنت مخمن إنا رايحين لناصر ...كان الصمت
هو سيد الموقف..ماكان يكسر صمتنا غير كم كلمة يقولها عمي

عشان يوصف لصالح إلي كان يسوق ..فين يدخل وفين يروح...لغاية ما وصلنا
لحي من الأحياء القديمة...

سأل صالح : فين جايبنا يبا؟؟

قال عمي : مكان ما الزفت ساكن !!

محمد: ناصر ساكن هنا؟؟

قله عمي :وفين كنت متخيله يسكن!!... هذا أحسن مكان بالنسبة له..
ونزل عمي ونزلنا وراه طبعا ماقدرنا ندخل بسيارتنا داخل الحارة لان الحارة أولا
ضيقة ..وثاني شي كان في تجمعات وزحمة ..فوقنا السيارة بعيد

شوية وكملنا بقية الطريق مشي..لغاية ماوصلنا لعمارة قديمة مرة شفنا سيارة
إسعاف وسيارات شرطة والدنيا واقفة على رجل وحدة ...

عمي سأل واحد من الي واقفين: إيش في يا ولدي!! ليه الإسعاف والشرطة هنا؟؟
قله الشاب: والله ياعمي علمك بس يقولو إن في واحد إنقتل
قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله ..

وقلت في قلبي: اليوم هذا شكله يوم المصايب..
طبعا ما أستفسرنا أكثر.. لانا عارفين إنا الي بيوصلنا أغلبه من تأليف إلي
واقفين.. كل واحد يسمع كلمة ويزيد من عنده عشرين.. وبعدين إلي فينا

مكفيننا..

فتعدينا الواقفين ووصلنا بالقوة لمدخل العمارة لكن إثنين عسكر وقفونا: لو سمحتو
ممنوع..

شفت كمان عسكري واقف عند باب الشقة إلي على اليمين.. يعني الجريمة حصلت
في هذه الشقة.. فألتفت لعمي: خلاص يا عمي.. نروح الحين

ونرجع مرة ثانية!!

قلي عمي بعصبية: لحظة يا غازي.. ناصر ساكن في هذه الشقة.. وأشر على الشقة
إلي واقف عليها العسكري ..

قله صالح بسرعة: إنت متأكد يبا؟؟

قله عمي بنفس العصبية.. إيش إلي متأكد!!.. ناصر ساكن في هذه الشقة..

وقال للعسكري: لو سمحت!!... أنا أقرب لصاحب الشقة ذي ..

طبعا الشرطي دخل عمي بس .. وإحنا وقفنا قريب شوية من مدخل العمارة مستنين
عمي.. مرت ساعة ونص تقريبا وعمي لسي داخا .. إحنا وصل

بيننا القتل مواصيله.. وصرنا نضرب أخماس في أسداس.. وأخيرا طلع عمي وكان
باين عليه إنه مصدوم.. كانت حالته حالة .. يجز رجلينه بالقوة ..

أول ماشفناه رحنا لعنده وهو أول ماشافنا مسك في يد صالح بالقوة...

سأله صالح بخوف: إيش حصل داخل يبا!!

شفت عمي يطل علينا بنظرات زايغة...

ولما كررنا عليه السؤال قال بصعوبة وبصوت مكتوم: مات!!... مات!!... قتلوووه..

رحيم....

كنت صاحي وسامع صوت أمي وهي تقرأ قرآن وحاطة يدها على راسي كنت حاس
بدفء يدها.. لكن ما فتحت عيوني.. وليه أفتحها؟؟ مين راح

أشوف؟؟

راح اشوف الكل غيرها.. خلاص راحت ما راح اشوفها مرة ثانية..إلى ماكنت
أشوف غيرها في الدنيا.. راحت وتركتني لوحدي.. سابتني

لوحدي.. ليه يا تماضر!!.. ليه خلفتي بوعدك!! مين راح يربي اولادنا معي!!.. ليه
تركتيني ليه؟؟؟

أنااااااه... قلتها بصوت عالي.. غصب عني فلتت مني..

: رحيم!!.. أستخلف الله في مصيبتك.. أنت مؤمن.. أستخلف الله يا رحيم..
هذا كان صوت ابويا...

فتح عيوني وهي مليانة دموع.. يا جماعة قلبي محروق.. نار في قلبي.. ناااااا
ماتنظفي.. ما حاد حاس فيا..

قتله بحزن وألم: تماضر راحت ييا؟؟.. ليه تركتني؟؟ ليه ليه ليبيبييه؟؟

قلي أبويا: استغفر الله يا رحيم.. حرام.. أنت تعترض على حكم ربك..

خلك مؤمن وأطلب الخلف من رب العباد.. استغفر الله العظيم.. وقوم صل
ركعتين.. واطلب من الله انه يثبتك في مصيبتك.. قوم وانا ابوك.. قوم الله

يهديك..

قلت من وسط دموعي وحرقتي: استغفر الله العظيم.. استغفر الله العظيم.. أغفر لي يا
رب زلة لساني.. استغفر الله العظيم.. إنا لله وإنا إليه

راجعون.. اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منا.. اللهم أجرني في مصيبتى
وأخلف لي خيرا منها..

حط ابويا يده علي وقومني وقلبي: خير من أستخلفت يا ولدي والنعم بالله.. والحين
قوم وصل ركعتين..

جلست على السرير.. وحركت نظري بين الجالسين.. وجاءت عيوني في عيون
امي.. كانت عيونها زي الدم.. وكانت تبكي بصوت مكتوم.. قمت من

على السرير.. ورحت لها وبوست راسها ووطيت بوست يدها وقتلها وانا ابكي:
سامحيني يما.. سامحيني..

رفت جسمي بيدها ومسكت وجهي وقالتلي: الله يسامحك يا ولدي.. ويثبتك ويثبتنا
كلنا يارب.. وباستني على كتفي..

انا ضميتها لصدري وبستها على راسها وسبتهم ورحت أتوضى..

صليت وحسيت.. بهدوء وخشع قلبي.. جلست أدعي ربنا وأستغفره..

بعدين إنتفت على أبويا وقتله: ييا أبغى أشوفها!!

شفتة التفت على امي بسرعة ورجع ألتفت عليا وهز راسه يعني.. طيب

.....

قربت منها .. كانت ملامحها هادية .. زي ماتعودت عليها .. للحظة تصورت أنها نائمة
موميتة .. قربت منها أكثر وملت عليها .. جلست أتأمل

ملامحها الباردة .. ملامحها إلي راح أنحرم منها طول حياتي ... نزلت دموعي .. وكيف
ماتنزل !! .. وهذا آخر عهدي بها !! .. كيف ماتنزل .. وأنا راح

أودها للأبد ..

: آآه يا حبيبة القلب .. يا عشق الروح ارحمها يا أرحم الراحمين .. اللهم أجعل
قبرها روضة من رياض الجنة .. اللهم أسكنها فسيح جناتك

يارب يامالك الملك .. أرحمها .. يارب أغفر لها ..
قربت منها أكثر .. وأهديتها قبلة ساخنة أنطبت على جبينها البارد .. ما قدرت أقاوم
رغبتي في إنني ارتمي بين أحضانها الباردة .. ارتميت وأنا أبكي

حبيبتي .. ودلوعتي .. وأنا أبكي على حياتي إلي راح أفقدها للأبد : آآه ياتماضر راح
توحشيني بالغالية .. راح توحشيني ..

صالح ..

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. ياربي .. وش هذا اليوم إلي شكله ماراح
ينتهي !! ..

الخيطة الوحيد إلي كان الفروض يدلنا على الحقيقة إختفى .. وناصر مات !!
وصبا حالتها زي ماهي .. لسي طايحة في الغيوبة .. وإحنا محنى عارفين
شي !! .. وأنا الشياطين بدأت تلعب براسي .. تفكيرني بدأ يشيلني

ويحطني .. معقولة تكون صبا ما هربت مع ناصر؟؟ أنا وش جالس أقول !! استحالة
صبا تسويها ..

طيب لو هربت مع ناصر .. كان فين وقت ما حصل الحادث؟؟ والحادث أصلا كيف
حصل لها !! .. كانت هربانة من شي !!

وفجأة خطر ببالي خاطر خلى الدم يضرب براسي ..
والتفت على غازي الي كان جالس بجنبي وقتله بسرعة : انت فكرت في هذا الشي
كمان .. صح !!

قلي باستغراب : في إيش !!

قتله : لما قلت إنه إحتمال تكون صبا هي إلي طلعت للشاحنة !! .. إنت فكرت إن صبا
تكون فكرت في .. الإنتحار !!

غازي ماعطاني رد إلا إنني عرفت من نظراته إن كلامي صح ..

إلتفت أشوف أبوي .. كانت حالته حالة كان باين عليه حزن الدنيا كله .. الله يكون في
عونه ..

رجعت كملت لغازي وانا لسي مثبت عيوني على أبويا: غازي!!...إيش إلي يخلي
صبا تفكر إنها تنتحر!!
قلي غازي بصوت متردد: صالح..لا تخلينا نستبق الأمور..كل شي راح نعرفه من
صبا!!

قتله بعصبية مكتومة: صبا!!..وكيف نعرف منها الحقيقة وهي طايحة في
غيبوبة..والله العالم تطلع منها ولا لا؟؟؟وبعدين أنا إيش إلي يصبرني..يا

غازي أنا الشياطين جالسة تلعب في راسي...ظهور صبا للشاحنة له عندي الف
تفسير وتفسير..يا إنها كانت خائفة من ناصر الكلب وهربت منه

لا يسوي فيها شي..يا إما انه تمكن منها وهذا الشي هو إلي دفعها إنها تطلع قدام
الشاحنة...يا إماوسكت مقدرت أقول الإحتمال الثالث لاني

ماني متخيل مجرد التخيل إنا صبا ممكن تغلط..
غازي فهم أنا أبغا أقول إيش وقلي: صالح..إصرف عن راسك كل هذه الأفكار
وأدعي لاختك إن الله يلطف فيها وياخذ بيدها..
قتله بحرقه: أنا في قلبي نار..نار ما راح تنطفي غير لما أعرف الحقيقة..
قلي غازي بيأس: وكيف راح تعرف الحقيقة!!..إحنا مافي بيدنا غير إن صبا تقوم
بالسلامة وتحكي لنا على كل شي ..
في لحظة لمعت في راسي فكرة والتفت عليه وقتله بإصرار: لا في يدي في يدي إني
أتأكد الحين..من طهارة أختي ..
فهمني غازي وقلي : إنت اتجننت؟؟

قتله : ليه إحنا في المستشفى..وإي طبيبة نساء تقدر ..
ماخلاني أكمل وقلي بعصبية : وأختك في هذه الحالة!!..وابوك في هذه الحالة
!!صالح..إستهدي بالله وأصرف هذه الأفكار السوداء من راسك؟؟
قتله بقهر وبصوت عالي: الأفكار السوداء هي السبب فيها..والحالة إلي إحنا فيها
هي السبب فيها ... مسكني غازي من يدي وقومني بالقوة وقلي :

إمش معي إمش؟؟
وظلعنا من المستشفى وقلي بلوم: حرام يا صالح إلي انت جالس تسوية..ما شفت
حالة ابوك!!..ما شفت حالة عمك وأخوانك!!
انا نزلت عيوني في الأرض وسكت
حط يده على كتفي وقلي: ماتشوف إن الحالة إلي فيها أبوك تكفي!!...مو كفاية الهم
إلي هو فيه..بنته الوحيدة..إحتمال إن يجيها شلل وفشل كلوي في

يوم واحد ..هذه المصيبة لوحدها ما تكفي؟؟...أستهدي بالله وأذكر الله..

مافي فائدة الفكرة سيطرت على راسي وقتله بإصرار: أنا رايح اشوف أي طيبة نساء...لازم أرتاح..

وجيت بتحرك من مكاني جاني صوت أبويا زي الصاعقة: خللك في مكانك يا ولد...والله ثم والله لو عدت هذا الكلام مرة ثانية ماتلوم غير

نفسك...انت ماتخاف الله في أختك؟؟..مو كفاية الحالة إلي هي فيها!!... والله ماحد يقرب من بنتي وراسي يشم الهوا...انت تفهم؟؟؟؟
قتله : بيا..لازم نتأكد؟؟

قلي بحزم: انا متأكد من بنتي..متأكد من طهارتها..هذه صبا يا صالح..صبا إلا كلهم ربيتوها معي...كيف قدرت إنك تشكك ولو للحظة في طهارت

أختك...خاف الله..خاف الله....

منظر ابوي قطع قلبي..وصب على كل غضبي وناري موية باردة..قربت منه ووطيت وبست يده: سامحني يبو صالح..سامحني بيا..انا ما قصدت

شي..انا بس تعبتني الحالة إلي شفتك فيها..هذا الشي إلي خل راسي يشرق ويغرب...

قلي ابويا بحزن : الله يكون في العون الله يكون في العون

.....

هارون....

فتحت عيوني ولقيت نفسي مرمي على الأرض في الصالة..مدري كم لي وانا نايم بهذه الطريقة..حاس إن راسي راح ينفجر..يومين ما انام..يومين

والبنت ذي في خيالي..صوتها وبكاها وصريخها مو قادر يروح من بالي : يارب عفوك وصفحك يارب..تسببت في أذية بنت مالها ذنب..يا يا مالك الملك وواسع المغفرة أغفر لي ذنبي..يارب....

قمت من مكاني ودخلت غرفتي رميت نفسي على الكنبه رمي ..مو مستوعب كل إلي حصل..اليومين إلي مرت عليا أطول يومين في حياتي..
حطيت راسي بين يديني...لسى لغاية الحين كلام الشاب إلي كان معي في السجن يضرب في راسي...عمري ماتوقت إنه بيجي عليا يوم وأحد يقلني

كلام زي ذا واتركه في حاله...

عمري ماتوقعت انه بيجي عليا يوم واحد يقلني الكلام ذا وما اثور لكرامتي ورجولتي..

أي كرامة!!...الأفعال إلي انا سويتها تصدر من رجال عنده كرامة؟؟..للأسف انا اول من داس على كرامتي ..

كيف قدرت اغيب مخي!! كيف قدرت أنسى تربيتي!!..فين كانت مبادئي لما كنت
اخطو من معصية للثاني؟؟ فين كان خوفي من ربي!!
:انا متأكد انك ..ماراح تكون غير واحد وضيع ونذل زي ناصر بالزبط..انت كلب
زيه..انا راح اعترف بالحقيقة مو عشانك..عشان إلي انا إلي

سويته هذا انا وسام افتخر فيه..وما يشرفني..إن نجس زيك..يتقاسم معي هذه
الكرامة..
كانت هذا الموقف مع هذاك الشاب آخر عهدي بالسجن...وبعدها المتهمين أعترفو
إني ماني معاهم وانهم ما يعرفوني...
أنا ماكانت تفرق معي إني ابقى في السجن او أطلع منه..كل إلي خايف منه..إني
أسبب في أذية إنسان بريء...آه يا بنت الناس..إيش حصل

لك!!..

يارب تكوني عرفتي الحقيقة..يارب تكوني عرفتي إني مامسينك بسوء..وانك
طاهرة ..

سامحني يارب..سامحني يارب...أرحمني يا أرحم الراحمين...
طلعت لي ثياب نظيفة ودخلت الحمام (الله يكرمهم)أخذت لي دش
حار..وظلعت... على طلعتي من الحمام (الله يكرمكم) سمعت صوت المؤذن...

يأذن لصلاة الفجر ..نزلت من البيت ودخلت المسجد..حسيت بإحساس عظيم
ماحسيته من سنين.. صليت الفجر حاضر ..بكيت..صوت الإمام

الخاشع ..خلى قلبي يرجف من خشية الله...
بعدت عن الله..نسيت الله فأنساني نفسي..ولكن آن الآوان أن أبوء بذنبي..وأعترف
بخطيئتي..

اللهم إني أسألك في صلاتي ودعائي بركة تطهر بها قلبي، وتكشف بها كربي،
وتغفر بها ذنبي، وتصلح بها أمري، وتغني بها فقري، وتذهب بها

شري، وتكشف بها همي وغمي، وتجلو بها حزني، وتجمع بها شملي، وتبيض بها
وجهي...

يا أرحم الراحمين.
اللهم إليك مددت يدي، وفيما عندك عظمت رغبتي، فأقبل توبتي، وأرحم ضعف
قوتي، وأغفر خطيئتي، وأقبل معذرتي، وأجعل لي من كل خير

نصيياً، وإلى كل خير سبيلاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

.....

شهر مر وهارون على حاله معتكف في المسجد.. يدعي ويستغفر ربنا .. عن كل الآثام إلي ارتكبتها مرة وعن الإثم الأكبر الي كان راح يسويه في

هذيك البنت البرينة عشر مرات.. وصراخ البنت وريحتها.. والسلسال والرقعة إلي فيه.. عالقة في باله.. وواه قادر ينساها.. بالعكس كل يوم تعلق بباله

أكثر وأكثر

شهر مر عليه وهو ما عارف عنه أهله شي ولا أهله عارفين عنه شي... شهر مر ورحيم منهار وحزين على زوجته.. حتى أولاده بطلوع الروح رضي إنه يشوفهم... كيف يشوفهم وهم السبب في موت حبيبته

تماضر؟؟.. لكن أول ما شافهم ذاب كل الي كان في قلبه.. يابتسامة بريئة من فم أكرم.. ووبي همهمة طفوليه من نغم.. نسي كل الزعل.. وصار أكرم

ونغم وذكريات تماضر.. هي كل حياة رحيم.. شهر مر وصبا في الغيبوبة.. شهر مر عليها وهي في أحضان المجهول...

وأهلها من حولها لا حول لهم ولا قوة.. لا يملكون غير الدعاء لها والإلتجاء إلى الله.....

شهر مر وحمل لهذه الأسر حزن دامي.. وجراح ملتهبة.. والله وحده أعلم إذا كانت هذه الجراح سوف تندمل ...

إنتظرو الجزء القادم..

فهو يشكل منعطف جديد في حياة شخصيات هذه القصة..

إنتظروني

جحيم الواقع

((...)) الفصل الأول((...))

أبو صالح....

رحمتك وسعت كل شيء يارب العالمين... رحمتك وسعت كل شيء.... مر أكثر من شهر وأنا فاقد الأمل في إنها تصحى من هذه الغيبوبة.. رغم كلام الدكاترة المظمن ليا في إن إستجاباتها الحيوية كويسة إلا إني كنت

قلي وهو يحب راسي مرة ثانية: تستاهل سلامتها ياغالي..وجو بقية الشباب وسو زيه..

ورجعنا لغرفة صبا..ووقفنا ننتظر الدكتور عند الباب..
بعد شوية الطبيب طلع من عند صبا..وما كان باين على وجهه أي تعبير..
رحت لعنده وسألته بكل لهفة: بشرني يا دكتور!!
قلي بهدوء: الحمد لله البنيت بدأت تسترد وعيها..
قلنا كلنا بصوت واحد: الحمد لله..
رجع الدكتور كامل: لكن بتأخذها فترة على بال ماترجع لحالتها الطبيعية..
الحين تقدرود تدخلولها..لكن واحد واحد وبهدوء..ولا تطولو عندها..ولا تحاولو
تتكلمو معاها..لأنها لسي ما استردت وعيها بشكل كامل..
وسكت شوية ورجع قلي: عم منصور ممكن تجي معي !!..

رحت معاه وانا مو مطمئن..كنت متأكد إن ورا هدوء د. سليمان شي كبير..
دخلنا مكتبه وقلي وهو يجلس وري المكتبك: تفضل يا عم (الدكتور سليمان..إنسان
بمعنى الكلمة متفاني ومخلص في مهنته..بالإضافة لكونه طبيب

ممتاز..تحس إنه صديق مقرب لك..يحسسك باهتمامه..متفهم متواضع..موزي
بعض الأطباء..إلي يكلمك من طرف خشمه وما يكلف نفسه حتى

إنه يطل في وجهك..باختصار مثال مشرف للطبيب السعودي)جلست بهدوء وانا
مركز نظري عليه..مترقب للكلام غلي بيقوله..
مسك قلم وبدأ يحركه في يده..صرت عارف إن الدكتور سليمان لما يسوي هذه
الحركة معناته إن في خبر سيء راح أسمعاه الحين منه..
سلمت أمري وجلست ساكت..فضلت إنه يقلي هو الخبر إلي عنده بالطريقة إلي
يشوفها هو مناسبة..وما طول سكوته..قلي: الحمد لله على سلامة

صبا..
قتله بصدق وإمتنان: الحمد لله..هذا كله بفضل الله..ثم إهتمامكم بحالة صبا..جزاكم
الله عني وعنهما الف خير
قلي: ما سويينا غير واجبنا..
وسكت شوية..و رجع قلي: بالنسبة لحالة صبا..الحمد لله تجاوزنا المرحلة
الأصعب..

وهي الغيبوبة..
قتله: الحمد لله
قالي: لكن يا عم صالح البنيت..تعرضت لكسور شديدة في العمود الفقري...ونتيجة
لهذا..
قاطعه بيأس: صبا بتعيش طول حياتها مشولة؟؟

قلي:خل أملك في الله كبير... كل شي بيده..ومافي شي يصعب عليه سبحانه..
قلت بقتوع: والنعم بالله.

رجع قلي: إحنا مبدايا راح نسويلها عملية...

قتله بسرعة: والعملية نتيجتها مضمونة..؟؟

قلي: كل شي بيد الله تعالى..لكن ماراح نجري لها العملية الحين....بنستنى ونشوف
مدى إستقرار حالتها...وساعتها راح نتكلم أكثر في تفاصيل

العملية..

سكت لكني شفت باقي في عيونه كلام ..

قتله بتسليم: د.سليمان قول كل إلي عندك مرة وحدة..أنا إنسان مؤمن بقضاء الله
وقدره..

قلي:كنا خايفين من إحتمال حدوث فشل كلوي ..لكن الحمد لله ..قدرنا بأعجوبة
نتدارك الموقف ...لكن...كمية الدم إلي نزفته صبا..سبب لها

التهابات في الكلى ..وراح.... تعيش بقية عمرها على الأدوية..

سلمت امري لله في حال بنتي الوحيدة: الحمد لله على كل حال..

من يوم طيحة صبا ..وانا حاط أسوأ الإحتمالات في بالي...بالرغم من إن قلبي
يتقطع على حال بنتي..إلا إني وكلت امري لله..وربنا تعالى قضاه

كله فيه خير ..

خلصت كلامي مع الدكتور ورح وانا قلبي سابق خطاي عشان اشوف صبا..بالرغم

من كل شي..إلا انها رجعتها لي تسوى الارض وما فيها...

شفتهم كلهم واقفين عند غرفتها ..اول ما شافوني ..أبتسمو ابتسامة ردت لعروقي

الدم...ما قدرت أسألهم..تعديتهم بسرعة ودخلت عندها ..قربت

منها ..ولميت كفوفها الصغير بيدي وبيدي الثانية مسدت على شعرها..

قتلها بحنية: الحمد لله على سلامتكم يا صبا ..ووطيت عليها وبستها على جبينها

..حسيت بيدها تضغط على يدي بخفة..وفتحت عيونها ببطأ ..اول

ما حركت عيونها..عرفت ان الدنيا من دون صبا ما تسوى عندي ولا شي..وانه

على شان نظرة من هذه العيون ..أسوي أي شي..وأستحمل أي

شي....

جاني صوتها ضعيف مرة ويادوب قدرت اسمعه: بابا !!

دمعت عيوني ..كلمة بابا واحشاني منها ..أأأأأأه ..مرت عليا ايام كنت اتخيل فيها

هذه الكلمة من صبا..

رجعت لي الحياة بعد ما كنت روح من دون جسد..رجعتلي روعي برجعت
صبا..بالقوة تماسكت نفسي وقتلتها بحب: عيون بابا..روح بابا..
جانني صوتها الضعيف: انا فين؟؟
قربت منها وملت عليها أكثر: إنتي في حظن بابا..
شفتها ملامحها ارتاحت اكثر...وغمضت عيونها مرة ثانية...

.....

سعود.....

اول ما سمعت نبرة صوته ..ارتحت..سبحان الله..فعلا ما بين طرفة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال...
قتله بفرحة: تستاهل والله قومة صبا بالسلامة..الف مبروك يا ابو صالح..الحمد لله
على سلامتها..
قلي بصوت كله فرحة: الله يبارك فيك يا سعود..ولا يفجعك في عزيز عليك ابدأ ..
حسيت من دعوته قد إيش قلبه كان محروق على إني حصل لصبا
...وكيف ما ينحرق وهذه بينته الوحيدة...بنته إني يشوف الدنيا بعيونها..
عمري ماشفت أب يخاف على بنته زي منصور..
صح إن منصور حنون..ويحب كل عياله..لكن حبه لصبا فوق الكل..
في يوم جلسنا نتكلم عن خوفه الزايد على صبا ..
قلي يومتها:لأنك ما تعرف صبا إيش بالنسبة لي...كل العشق إني عشفته لحلا
..تحول لصبا..جمعت حبي لها وحبي لأمها..صارت حياتي ودينيتي..
حبيتها لأنها بنتي..وزاد حبي لها..لاني كل ما شفتها شفت حلا قدامي..والله ما
اشوف الدنيا حلوة غير لان صباي فيها..هذه بنتي ودلوعتي

ودينيتي..

سبحان الله...الراحة بانتي في صوته...
لسي أذكر نبرة صوته يوم بلغني الخبر...والله حسيت بروحه راح تطلع مع كل
حرف يطلعه...
يومها الخبر نزل عليا زي الصاعقة...على طول وقفت كل أشغالي ونزلت جدة..
كان لازم اوقف بجانب منصور..هذا أخوي الكبير..ولولا توفيق الله ثم وقفته معي ما
وصلت للي أنا فيه الحين....
لما وصلت المستشفى...انصدمت..هذا مو منصور أخويا..القوي الصلد..إني واقف
قدامي إنسان ثاني..إنسان لا حول له ولا قوة...والله ما

الومه..إني حصل هزه من الأعماق..إني حصل هزنا كلنا..فكيف هو؟؟..

.....

هذا صوت أبويا !!...أيوا صوته..لكن هو فينه؟؟...ليه ما اشوفه !!...ليه ما اشوف
غير عتمة وسواد!!...

حاولت أناديه لكن ما قدرت...صوتي مكتوم...وكان في أحد طابق على
فمي...وجسمي...ثقيل...مو قادرة أتحرك..
بالقوة حركت يدي..حسيت بدفء يتسرب لكل جسمي...ورجع صوت أبويا مرة
ثانية..حسيت إنها فرصتي الأخيرة....عشان أطلع من العتمة إلي

أنا فيها..حاولت اناديه..لكن لك إلي طلع معايا همهمة مكتومة..ما قدرت أتكلم..بعد
شوية الأصوات كثرت حولي...وفجأة سكتت...ورجعت لعالمي

الغيبى من جديد....

.....

أمل....

دخلت غرفة أكرم ونعم..عشان اشوفهم..ياقلبي عليهم..يوحشوني كثير..
وقفت عند باب الغرفة..المنظر إلي شفته..حرك كل شعرة في جسمي..
أمي كانت شايلة نغم في حظنها وباليد الثانية تهز أكرم..وكانت تبكي بحرقة
والله حالتها تقطع القلب..قلبها مشطور بين حزنها على رحيم..وفراقها لتماضر إلي
كسرنا وكسرنا كلنا...تماضر إلي كانت ماتشوفها غير بنتها

الثالثة..وبين خوفها عن هارون إلي مر أكثر من شهر وإحنا مو عارفين عنه
شي..تلفوناتنا مايرد عليها..ومحنا عارفين له طريق..حتى الشقة إلي

أخذها من سنتين ما نعرف مكانها... من جد شي يخلي عقل الواحد يشت..الله يكون
في عونك يا أمي...

قربت منها وبست راسها..وجلست جنبها وشلت أكرم..لانه بدأ يبكي بصوت عالي
..قتلها : وبعدين ياغالية !!..لغاية متى هذه الدموع!!

قالت لي بصوتها الباكي: لغاية ما يرجعولي عيالي..لغاية ما يرجعلي هارون ورحيم
زي زمان!!...

قتلها : يما فترة وبتعدي..لا تسوي بنفسك كذا!!...ترى صحتك أعلى علينا من كل
شي ..

بدل ما اهديها بالكلام ذا..شفتها زادت..وقالت بحرقة: لكن انا مافي أعلى عليا
منكم!!...آآه يا امل الهم إلي بقلبي مايعلمه غير الله سبحانه..إيش

يا امل تبغيني أسوي..وانا اشوف هارون ورحيم...على هذه الحالة!!..
كيف أهدأ..وانا اشوفهم الإثنين بيضيعو مني!!..

قربت مني أمي وشالت نغم من يدي: أدخل يا حبيبي وقفناك على الباب ..من
الفرحة والله تربطنا وما عرفنا أيش نسوي ..
وطيت عليها وبست راسها: الله يخليكم لي ياغالية..
وجلسنا في الصلاة ..سألت عن أبويا ويحيى..جاوبتني أمي إنه ماباقي شي على
جيتهم ..
طبعا ما خلّيت أحد يقلهم ..بغيت أخلّيا مفاجأة..
بعد شوية قامت امي وشالت سراب وامل ..وجلسنا انا ورحيم لوحدنا..
قمت من مكاني ورحت جلست بجانب رحيم ..وحطيت يدي على كتفه وقتله بفرحة:
والله ولك وحشة يا بو أكرم..
شفت سااaااaااaااaااaاااaااaاااaاااaااaااaااaااااااااااااااااااااااااااااااااااااaااaااااااااااااااااااااااااااااااااااااaااااااااااااااااااااااااااااااااااااaاااااااااااااااااااااااااااااااااااaاااااااااااااااااااااااااااااااااااaااااااااااااااااااااااااااااااااااaاااااااااااااااااااااااااااااااااا

ورااaااaاااaااaااaااaاااaاااaاااaااا

مكانه وطلع يجي وهو يبكي..ناديته : رحيم!!..رحيم!!...ما رد عليا..
جيت بطلع وراه إلا وأسمع: فينه؟؟...فينه!!!

.....

هذا وقت رجعة أبو هارون ويحيى من الشغل ... يرجعو البيت ياكلو لقمة سريعة
ويرتاحلو لهم شوية ويرجعو على الشغل (ابو هارون ماسك

منصب حساس..وما شاء الله له معارف من كل الطبقات والشخصيات المهمة في
البلد...بالإضافة إلى مؤسسته الخاصة..وتعتبر من اكبر

المؤسسات في جدة .والى ماسكها رحيم ويحيى..وحاليا الشغل كله فوق راس يحيى
الله يعينه ..عشان حالة رحيم)..وهم داخلين البيت لفت نظرهم

السيارة إلي كانت واقفة برى قدام مدخل الفيلا ومو موقفه في الجراج..قدم يحيى
من السيارة وجلس يتأملها...وبعدين سال ابوه: سيارة من ذي؟؟
قله ابوه:والله مدري ..بس السيارة ذي مو غريبة عليا كأني شايفها من قبل
قرب يحيى من السيارة..وجلس يدور حولها ويتأملها وفجأة وقف وضرب راسه
بكفه بخفه: سيارة هارون...والله سيارته..يبا هارون رجع..هارون

هنا!!..ودخل الفيلا يجري وهو مهو مصدق نفسه من الفرحة : فينه !! فينه!!..
لقيه واقف قدامه..هارون أخوه بشحمه ولحمه ..
حال ابو هارون ما كان احسن من امه..المسكين كان قلبه كمان منظر على حال
عياله..لكنه قادر يتحكم في اعصابه وفي إنفعالاته ..
اللقاء بين هارون واخوه وابوه..كان حميمي وكله شجن..ما يفرق عن لقائه بأمه
وأخواته..مع فارق كمية الدموع إلي نزلت طبعا..
تغدو الكل..في جو غلب عليه السعادة والفرح..لكن ما زال مشاب بالقليل من
الحزن..لانهم كانوا كلهم مجتمعين ما عدى رحيم الغارق في بحر

أحزانه...

.....

جحيم الواقع...

((...))الجزء الثاني((..))

العائدة من عالم المجهول ..إلى ارض الواقع....
فتحت عيوني...غشاااوة..ما أشوف شي!!..غمضتها مرة ثانية..ورجعت
فتحتها..ببطئ..في البداية ما شفت غير عيون مركزة عليا...بعدين بدأت

أستوعب..هذا بابا..صالح..محمد...عمة مريم..وداد!!..كلهم...ليش مجتمعين
حولي بهذه الطريقة!!...تلقت حولي ببطء..فين أنا؟؟...ليش هذا

التعب إلي أحس فيه ..جيت ابغى أتكلم.. أسألهم..لكن لساااني ثقيلة..ثقيلة مرة..
غمضت عيوني و حركت راسي بتعب وملل..ماني قارد أتكلم..لساني ثقيلة مرة...
جاني صوت أبويا :صبا حبيبي تسمعيني؟؟

فتحت عيوني والتفت لأبويا ببطء ثبت عيوني على وجهه..ملامحه واحشاني

كثيييييييير

ليه هذا الحزن في وجهه!!

استغرب من نفسي..حسيت إنني لي فترة طويلة ما شفت أبويا..مع إنني امس طول
اليوم كنت معاه واكلمه!!....

لالا..انا كنت بعيدة عنهم!! طيب فين كنت؟؟ليه أحس إنني تعبانة كذا!!

رجعت مرة ثانية اتلفت في الغرفة....هذه مو غرفتي..فين أنا!!...وايش إلي

جانني هنا!!...وكيف جابوني وانا مو حاسة!!

حاولت أرفع يدي لكن ما قدرت.غمضت عيوني مرة ثانية...أاااااااااه...شكلي

قلتها بصوت عالي..لانه على طول جاني صوت أبويا: سلاامتك

الله!!..الشي هذا حصل من جد... بدأت أرتعش وابكي...ابكي ابكي وابكي...تذكرت كل شي..كل الأحداث إلي مرت فيا..رجعت لأرض

الواقع..رجعت للواقع المر..الحقيقة القاتلة..إن ضعت ..مستقبلي..تحطم...أأأأأأه يارب..يارب...تجمعت الدموع والحيرة في عيوني..وعجزت

لساني إنها تبوح عن مكنون قلبي..إستعثت بأبوياب عيوني...طلبت حمايته بدموعي...وفعلا لبي ندائي..

قرب مني وضم يدي بيده..صح ماحسيت بيده..لكن وجوده جنبي يكفي..وحط يده الثانية على جبيني وبدأ يقرأ عليا قرآن...إستكانت روعي..وهديت

اعصابي..ودخلت في نوم هادي بعض الشيء...

.....

محمد....

حالتنا حالة..ليلنا صار نهار ونهارنا نهار..حتى النوم ما قمنا ننام..يادوب غمضة عين...ومن فين نجيب النوم؟؟...وكيف تجي راحة

البال...وراحة بالنا ونور عيوننا هذه حالتها!!...!

:لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...

حتى ابوياب ترك كل شي..ترك كل الدنيا وصار ليله ونهاره في هذه المستشفى عندها..وصالح ومؤيد وغازي هم إلي حاملين هم الشغل كله فوق

روسهم..وبالليل يروحو المستشفى .. وعمتي مريم عند أخواتي لانهم يكونو طول

النهار واغلب الليل لوحدهم وانا اجلس عندهم بعض الأحيان ..

هذه حالتنا من يوم طيحتها..والله مضغوط..والله تعبان..راسي يفكر في الف فكرة

..أختي..ولا الكلية ولا بحث التخرج ..ولا ولا ولا!!

:قلبي معاك يا محمد ...الله يعينكم يا أخوي..إحتسبو الأجر عند الله

قتله: يا حاتم إلي إحنا فيه أكبر من تحملي...والله صرت على آخري..همي على

أختي إلي يمكن ما تقوم وترجع زي زمان...وهمي على ابوي إلي

عمره ما شففته غير قوي ومتماسك...وهمي على أخواني إلي حالهم زي حالي ...

مسكت راسي بيديني الثنتين وقلت بحزن وتعب ويأس: ليه يحصل فينا كذا!!...إحنا

ما أذينا أحد ..ليه!!

حسيت بيده على كتفي وشد عليه بقوة: تماسك..يا محمد..وشد حيلك..الرجال تمر

بظروف أصعب من كذا..أهم شي إنهم ما يستسلمون..ولا

يأسون من رحمة الله... وبعدين هذا قضاء ربك..
قلت بتعب : لا إله إلا الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.. استغفر الله العظيم ..
قلي وهو لسي شاد على كتفي: أيوه هذا محمد إلي اعرفه مؤمن... وقوي
ومتماسك..

إلتفت عليه وقتله: الله يجزيك خير يا حاتم... حملتك همي... وصدعتك
بمشاكلي.. لكن سامحني.. ما عندي احد اقدر احكيه واشكيه همي غيرك...
قلي بسرعة: افا عليك يا محمد... هذا الكلام بينا!!!... ياخي إنت مو بس
صديقي... إنت أخوي ورفيق دربي.. إياتي واياك تعيد الكلام هذا.. ترانا

أخوان.. وما بين الأخوان هذا الكلام!!

قتله بصدق: ونعم الأخ والله...

سكتنا شوية نشرب العصير وبعدين قلبي: محمد عندي لك إقتراح..

قتله: إقتراح إيش؟؟

قلي: إنك تسحب هذا الترم..

قتله: لكن يا حاتم كذا بتأخر سنة.. وانت عارف إني من قبل ساحب ترم.. يوم

إنكسرت رجلي!!

قلي حاتم: وإيش يعني.. لو تأخرت سنة ما راح تخسر شي.. لكن لو أستمررت

وانت على هذه الحالة.. كذا راح تتأثر!! والهندسة صعبة ويبغالها

تركيز... وإستمرارك وانت في هذه الظروف راح يضرك!!

سكت شوية ادورها في بالي... والله حاتم عنده حق... من يوم طيحة صبا.. وانا حالتي

حالة.. حتى درجاتي أبدا مو في المستوى المطلوب..

وقتله: توكلت على الله.. شكلي ما قدامي غير السحب خصوصا إن درجاتي هذا الترم

أبدا مو بالمستوى المطلوب...

قلي: خلاص توكلنا على الله... واترك الإجراءات عليا... والحين يلا مشينا

خلينا نلحق المحاضرة...

مشيت معاه.. وانا افكر في هذا الإنسان الرائع.. إلي عمري ما مررت بي شدة... إلا

ولقيته جنبي ويده بيدي... 13 سنة وإحنا أصحاب... عمري ما

شفت منه غير كل رجولة... ووفاء... في كل لحظة يكبر بنظري.. ما في لحظة حزن

.. او ألم إلا وشاركني فيها... و في فرحي يكون اول من يفرح

معي.. في كل لحظة يتأكد لي مدى روعة هذا الإنسان..

هارون....

ماكنت أحكيه حدث..كنت عايش الحدث..كانت ملامح وجهي تنقبض مع كل موقف
مررت فيه انا وهي..

حكيتله كل شي...وكنت احس بروحي تطلع مع كل كلمة ...
ما تخيلت اني راح أفعل بهذا الشكل..كنت اتنفس بسرعة..وكانت دموعي تنزل
بغزارة..

خجلي من إلي حصل ومن ربي...وخوفي على البنت ...كل هذه الاشياء أستثارتني..
رحيم ..على طول قام وقفل باب الغرفة بالمفتاح..لانه لو أي احد دخل علينا وشاف
حالي كذ...راح ينزلو عليا بأسئلة مالها اول من آخر..
وجا وجلس جنبي..وحاول يهديني...

قتله بألم وقهر : صدقني يا رحيم...إن الموت أرحم من إنك تشوف إنسان قدامك
غرقان في دمه وما بيدك شي تسويه له..الموت ...ارحم من

صرخة طالعة من فم بنت بريئة كل ذنبها إن حقير زي ناصر أستدرجها لمجهول
...الموت أهون ..الف مرة من إنك تحس في كل لحظة وفي كل

دقيقة إنك قتلت إنسان...قتلت فيه طموحه..مستقبله..هدمت حياته..
البنت كانت راح تروح في شربة موية لولا ستر الله والرقعة...كنت ارتكبت أكبر
خطيئة في حياتي..

لكن شوف رحمة ربك..لولا ظهور هذه البنت في حياتي و الشباب إلي كنت معاهم
في السجن..ماكنت تبت عن ذنبي واستغفرت ربي...
حكم ربك كله عدل..كله رحمة..لكن المشكلة فينا إحنا إلي ما نستوعب الرسائل إلي
الله سبحانه وتعالى يوجهها لنا من خلال المصايب إلي تحل

علينا ...

لو بس أمنا بقضاء الله وحكمه..كنا إرتحنا من الشقى والعذاب إلي عيشنا أنفسنا
فيه..

والحين ربنا وجهلنا إحنا الإثنين رسالة...وجالس يختبرنا..يختبر صبرنا وقوة إمانا
به عز وجل..وبحكمه وقضائه...عشان كذا..إستفيد من محنتك

وحاول تنجح في إختبارك ولا تنسى إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا...
طول كلامي كنت مركز عيوني عليه..شفقت ملامحه لانت..والتوتر إلي كان باين
عليه إختفى..

وقفت وقتله يلا انا بروح غرقتي والاحشاني كثير ..وقبل ما أوصل لباب الغرفة
جاني صوته: هارون!!التفتت عليه وماستوعبت غير ورحيم في

حظني ويقلي وهو يبكي: كنت محتاالك يا هارون...إنت أكثر واحد كنت
محتاجه..مافي أحد يفهمني غيرك...

جابهها على الجرح...قتله بحزن: يا ريتني أعرف ملامحها ..او حتى إسمها ..كل إلي
أملكه ..ظل..خيال في خيال ...وبس!!

قلي باستغراب: معقولة تكون حبيتها يا هارون؟؟
قتله: وليه ما أحبها...صدقني لو أملك شي أعظم من حبي لها منحتها هو من دون
تفكير...

قلي: إنت تربط نفسك بخيال...كيف تحب إنسانة مجهولة!!...كيف تتعلق بأوهام!!
قتله بعتب: مهى أوهام يارحيم...هذه واقع...واقع جميل..أجمل شي مر بحياتي..لو
أوهام..ما كنت شفتني قدامك هارون..اخوك..هارون إلي تعرفوه

..أنا من قبل شهر تقريبا ..ماكنت إنسان...كنت أي شي..وحش..شبح..إلي
تبغاه..لكن ماكنت إنسان...لغاية ماظهرت في حياتي رجعت لي

إنسانيتي..رجعت لي هارون إلي أعرفه ..هارون إلي كلكم تعرفوه...وتقلي أوهام!!
قلي: لكن يا هارون حتى إسمها ما تعرفه!!
قتله : عارف يا رحيم...وعارف إني حتى ما املك أي يخيظ يوصلني لها ...كل إلي
املكه أمل وأحلام ...بقدرت الله تتحقق...ولو ظليت عمري كله

مستنيها ..ماراح اتخلي عن أملي ..وحلمي معاها..
سكت ...وجلس يتأمل فيها..كاني كائن أسطوري قدامه!!
ضحكت من شكله كيف يطل عليا : ههههههههه..إيش فيك!!..كأنك شايف مخلق
غريب قدامك!!

قلي :كأني!!..إنا فعلا شايف مخلوق غريب..
ضحكت بطريقة: ههههههههههه..يلا الحين بلا مطرود...ابغى انام بكرة ورايا قومة
من الصبح..

قلي وهو يقوم من على السرير: خير إيش راك؟؟
قتله :إن شاء الله برجع أمارس وظيفتي...وقدامي مشوار طويل..واوراق وإجراءات
إلتفت لي وقلي والفرح كان باين على صوته: تتكلم جد!!
قتله بنبرة جادة: أكيد جد

قلي بفرح وحماس: الف الف مبروك...بالصراحة ..الله يوفقك يارب
وسكت ورجع أبتسم بقوة وقلي:الله يخليها ويبارك لها في حياتها
قتله باستغراب: مين ذي؟؟
قلي: حبيبتك!!

بكلمته حسيت بمشاعر غريبة..حسيت إنها قريبة مني ..كأننا نتكلم عن إنسانة
معلومة..ارتعشت كل شعرة فيا ..وبان عليا..
حتى رحيم صفر بصوت عالي وقال : لالالالال حالتك ميؤس منها...شكلك غرقاان
ههههههههههههه

إيش أقول لهم!!...مين إلي أغتصمني!!...أنا ما اعرفه!!...حتى إسمه ما اعرفه
..إيش أسوي!!...لا يارب...ليه؟؟...خلاصي كان بيده... هو الوحيد

إلي عارف طريقه إستحالة يموت..كيف مات!!..إيش الحل إيش الحل..لا لا
..لا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!...الدنيا ضاقت عليا..ضاقت..كيف المخرج من هذه

المصيبة..لا يارب...لا يارب..الحين كيف اواجههم بالحقيقة..كيف المخرج!!...كيف
الحل بعد ما مات!!..رحمتك يارب...خلاص انا مستقبلي

ضاع...حياتي ضاقت
شرفي لعب فيه ناصر والغريب..حطموني..أبغى أموت ..لازم أموت
..ليتنى أموت...!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!...
الاه إلي طلعت مني تحولت لصراخ...صراخ بصوت عالي..وبالتدريج نفسي بدأ
يضيق..وكان في حبل مربوط حول رقبتني..وينشد بالتدريج..ما

قمت أتنفس..الهوا انعدم..روحي بتطلع..كنت أسمع أصوات تنادينني...بطلت
أسمعا... انعدم إحساسي بكل من حولي..رجع السواد يتمثل قدام

عيني...رجعت أهوي وأهوي وأهوي....

.....

وداد.....

مر حوالي أسبوعين...وحالة صبا كل مالها تتحسن حتى إنها بدأت تتكلم أحسن من
أول بكثير...

لكن خبر موت ناصر مآثر على نفسيتها...من يوم عرفت بموته...وهي كل يوم
تجيبها كوابيس آخر الليل...وتنتهي بصراخ..يهز أركان المستشفى

هز...

وفي يوم كنا جالسين أنا وهي بس...ما كان في أحد...فاجأنتني من دون أي
مقدمات..

قالتلي بصوتها التعبان: مالي أحد غيرك أثق فيه..

انا تفاجأت من جملتها..وعلى طول رحمت وقفت بجانبها وحطيت يدي على يدها
عشان أهديها وقتلها: صبا حبيبي إحكي لي إيش في!!

قالت : اول شي روحي إقفلني الباب ..

ورحمت سويت زي ما قالت..ورجعت وقفت عندها..

قالت: روحي جيبني المصحف وتعالني..

وسويت زي ما قالت وأنا مستغربة من طلبها..إمكن تبغاني أقري لها من القرآن!!..

لكن قرآءة القرآن ما تتطلب إنا نقفل باب الغرفة!!...الحين بنشوف..
قالت : طاهرة!!

هزيت لها راسي وقتلها: دوبرني صليت قدامك!!

قالت: حطي يدك اليمين على المصحف..

تبغاني أحلف!!...على..إيش؟!...!

قتلها بانكار: على إيش تبغي تحلفيني يا صبا؟!!

قالت بتعب..وشكلها تضايقت..إذا تبغيني أحكيك..فنفذي..إلي طلبته منك..وإذا ما

تبغي..خلاص إنت حرة..ولفت بوجهها على الجبهه الثانية..

مالقيت حل غير إني أنفذ إلي قالت عليه..لاني متأكدة إن الكلام راح ينفس عليها

..عشان كذا قتلتها بصوت عالي: خلاص يا صبا راح أحلف..

ألتفتت لي وقالت: حطي يدك اليمين على المصحف!!

وسويت زي ما قالت..

قالت لي: قولي..أقسم بالله العظيم..وأسمائه الحسنى..وصفاته العلى..إنك راح

تكتمي..كل كلمة..أقولها لك وتصونيه..والله لا يسامحك..في دنيا و

ينزل عليا غضبه في الآخرة..إذا خنتي الأمانة والعهد!!..

لا حول ولا قوة إلا بالله..اليمين صعب..لكن...إن شاء الله أصون العهد وقلت

بصدق: أقسم بالله العظيم..وأسمائه الحسنى..وصفاته العلى..إني

راح أكرم..كل كلمة تقوليها وأصونها..والله لا يسامحني في الدنيا..وينزل عليا

غضبه في الآخرة..إذا خنت الأمانة والعهد..

أرتاحت ملامحها..وقالت: بيني وبينك عهد وذمة..مسؤولة عليها ليوم الدين!!..

هزيت راسي يعني نعم...وأنا خلاص قلبي طاح من ضلوعي..المسألة شكلها

كبيرة..كبيرة مرة!!..

بدأت تحكي..ببطء وبتعب: يوم هربت ورحت بيت ناصر على أساس أقابل زوجته

...

وفعلا وداني بيته..وجلست في الصلاة مستنياها وأستنيت واستنيت...وبعدين

..جابلي كاسة عصير...و.....

مستحيل!!...إلي أسمع هذا خيال...!!..مو لهذه الدرجة توصل النذالة

والخسة...بالإنسان لهذه المواصيل..

كيف قدر!!..هذه عاره..أخته..شعر لحيته..مستحيل..إلي أسمع ما يتصدق..صبا بدأ

صوت بكاهها يعلى بالتدرج...وجسمها كان

ينتفض..ودموعها..كانت تنزل زي الشلال..لما وصلت لنهاية القصة..شهقت

بقوة..الشحنة الي كانت داخلها فرغتها..ولا كانت على وشك إنها

تنفجر...

حراما والله حرام... يحصل فيها كل ذا... في شرع مين!!... في شرع مين الأخ ينتهك شرف أخته..

قربت منها وحظنتها بقوة.. لانها بدأت تصرخ.. بطريقة عشوائية.. حظنتها.. عشان أحسسها بأمان..

ضميتها بقوة.. وقتلها بحنان: صبا حبيبتي.. إهدي... لا تخافي إنتي الحين عندي.. ما في أحد راح يمسك بشعرة.. خلاص يا صبا.. إهدي

حبيبتي.. إهدي.. أنا معاك وحوالك راح أحملك.. لا تخافي.. لأ تخافي.. صرت حاضناها زي ما الأم تحظن طفلها بالزبط.. وصرت أمد على شعرها

ووجهها.. وانا أقرأ عليها القرآن..

دموعي غرقتني وغرقتها.. معقولة!!.. صبا يحصل لها كل هذا!!..
ليه!!.. حرام.. ليه صبا!!..

ناصر الوحش.. كيف سمح لنفسه.. إنه يقتل برآتها!!.. كيف أفترس.. طهرها!!..
الله لا يسامحك.. يا ناصر.. الله يجلدك.. في جهنم.. الله ينتقم منك..
إيش أسوي ياربي!!.. إيش الحل!!.. صبا ما حكلي الحقيقة.. غير لانها.. ماهي قادرة تلاقي حل!!..

وإيش هو الحل في مصيبة زي ذي!!.. استغفر الله العظيم..

طلبت عليها وهي كيف نائمة في حظني زي الأطفال.. والدموع متجمعة في عيونها.. مسحتهم لها.. وانا دموعي.. زادت..

آآه يا صبا.. حملتيني حمل ثقيل.. ساعدني يارب.. كيف الحل!!.. أنجدي وأنجدها يارب!!.. يا رب.. خلصها من المحنة والكره إلي هيا فيه.. برحمتك

يا أرحم الراحمين..

بعد شوية جا عمي.. وكان معاه.. صالح وغازي.. أول ما جات عيوني في عين صالح.. عرفت.. إن صالح ما راح يسكت إلا لما يعرف كل الحقيقة

.. آآه يارب.. إسترها.. يا ستار.. يا أرحم الراحمين..

وبعدين طلبت لعمي.. ملامحه كانت مسالمة.. كان يطل على صبا وهي في حظني بحب وحنان..

قرب مني وقلبي: كانت تنام في حظني زي كذا.. واشر علينا.. وهو يغالب دموعه.. لكن دمعة غلبته.. ونزلت بسرعة على خده..

كان شكله مأثر مرة.. بدأت دموعي تنزل من جديد.. الله يصبرك يا عمي على ما بلاك.. الله يصبرك..

عمي كانت في عيونه لمعة.. لمعة فرح.. استبشرت خير قتله: خير يا عمي.. وجهك يقول.. في أخبار طيبة!!

راح وقف عند راس صبا من الجهة المقابلة وحط يده على راسها وقال بفرح بالابن عليه: خير يا بينتي..الطبيب قال ...بعد ثلاث أسابيع راح

نسا فر..ألمانيا... عشان نسوي لصبا عملية زهرها..والدكتور سليمان...بشرني بالخير!!

فرحت..لكن فرحة مكسورة...ما حبيت أبين لعمي حزني..عشان كذا..دنيت على صبا مرة..وقتله..من بين دموعي: الحمد لله يا عمي..الله يبشرك

بالخير..وبسلامة صبا يارب
قال بحرارة: يارب يا بنتي...يارب...

بعد دقائق من السكوت..التفتت لصالح..ملاحمه كانت جامدة...حسيت بشي مو مريحني...مدري ليه قلبي..إرتجف ..
في السيارة..كنت أتأمل ملامح غازي..كان باين إنه يفكر في شي..قتله..:
غازي!!..إيش في!!..ملاحك تقول إنك مخبي شي؟؟...قول إيش

عندك!!

التفت عليا بهدوء وقلبي: في البيت راح أقلقك شي
خفت..المسألة فيها حكايات..وروايات!!..الله يستر..

وصلنا أخيرا للبيت...خلاص أعصابي على آخرها..ماني حمل صدمات جديدة...ووجه غازي أبد ما يبشر بالخير...
قتله بنفاذ صبر: ها يا غازي...إيش فيه!!...تري سقطت قلبي!!
جلس على الكنبه إلي مقابلة لي وقلبي: صالح مدري كيف أكل عقل عمي..ومدري كيف أقنعه..بانا نفتش صبا قبل السفر!!
سألته بإستغراب: كيف يعني تفتشوها!!
قلي بطولة بال: نكشف عليها!!
ماني فاهمة شي..سألته بتعجب مع خوف: ليه الطبيب قال إن صبا فيها شي ثاني!!
قال بصوت عالي: وداد إيش فيك إنتي؟؟ صالح بيخلي دكتوراة نسا تكشف على صبا!!..

فهمت..ويا ريتني ما فهمت..يا ريتني ما سمعت شي أصلا...
إيش المصيبة ذي..دكتوراة نساء..يعني..موت مستعجل...ظامة كبرى!!....
لا لا..مو معقول...الله يسامحك يا صالح..ما يهدا غير لما ينبش كل الموضوع..
طبيبة نساء معناته إن صبا راح تروح في الرجلين...إيش الحل..إيش الحل!!..راح أجن..

ما عرفت إيش أقول لغازي...الحين مافي في بالي أي شي...تفكيرني مشنت..وتركيزي ضايع..لازم أختلي بنفسي..

طبعاً .. ما كان في أحد غير أنا وغادة الغثة وسراب وثريا .. وبقية بنات العيلة لسي
ما جو .. عشان كذا واخذه راحتى .. ونازلة شرشحة في غادة

هههههه

رفعت حاجبها وقالت بزعل ما قدرت تخفيه: إيش قصدك!!
ضحكت ببرود: هههههه أمزح معك..

قالت بعجرفتها: طيب مرة ثانية ثمني مزحك!!

طبعاً .. مع أجناس غادة الواحد لازم يكون تلج قدامها..

وعشان كذا قتلها ببرود: والله إذا على المزح .. عادي نثمنه مو مشكلة .. بس

المشكلة في بعض الناس .. إلي مو قادرين يثمنو نفوسهم ..

وجهاها خلال ثانية تلون ألف لون .. وقالت بعصبية : إنتي وحدة قليلة أدب ..

وانا إلي أستاهل لاني جالسة معاك!! ...

قتلها بنفس برودي: هههههههه ومين قللك إنك جالسة معايا .. إنتي جالسة في ملكوت

لوحدك .. هههههههه الله يعينك بس ..

قالت بصوت عالي: لاااااااا .. أنا سكت لك كثير ..

حطيت رجل على رجل وبنفس البرود : إيش بتسوي يعني!!

هنا سراب قالت بصوت عالي: ههههههههه والله انكم تحف .. والله إلي يشوفكم يقول

طباين هههههههه .. نهايتكم بتتزوجو رجال واحد .. ومن الحين

راح أترحم عليه ..

عاد انا إستغلّيت كلمة سراب لصالحي: لا لا لا بهذه إنتي غلطانة .. إذا بنتزوج رجال

واحد .. يعني ما بيكون هارون .. واعتقد إن غادة ناوية يا

تعنس .. يا تتزوج هارون .. والإحتمال الأول للأسف هو إلي بيحصل ..

مع إنها فاقدة النطق إلا إنها عندها عقل وحسن تصرف .. أكثر من ألف واحد طبيعي

وعادي .. حتى أكثر مني .. قالت طبعاً بالإشارة: إستغفري الله يا

أمل .. لان الله هو إلي يقسم الأرزاق وما تعرفي نصيبها فين .. ولا نصيب أخوك

فين .. ولا هي تعرف ..

سكتتني بكلامها ..

طبعاً كانت سراب هي إلي تترجم إشارتها .. سراب وثريا صديقات الروح بالروح وما

يفترقو أبداً وعشان ثريا سراب اتعلمت تتكلم بلغة

الإشارات ..

ورجعت أشرت لي..فألتفت على سراب عشان تترجملي..قالت: تقلك,, على فكرة..وصلت للدكتورة سؤالك...وأعطتني الجواب..وكتبتة في

ورقة..لانه طويل شوي..ذكريني بعدين أعطيك هو..
صح انا ما افهم لغة الإشارات بس في كم حركة لقطهم... وقتلها بالإشارة: شكرا يا قمر..
وكمثلتها من دون إشارة: ربي يسلملي هذه العيون يارب..
أبتسمت بهدوء...

السؤال إلي طلبته من ثريا..هو إستشارة في الطب النفسي..وهذا كان واجب مكلفانا فيه الدكتورة إلي تعطينا كورس الأمراض النفسية في

الطب..وعرفت من سراب..إن المركز إلي فيه ثريا فيه دكتورة أمراض نفسية..عشان كذا طلبت منها تسألها لي..
جلسنا أنا وسراب وثرثيا داقين سواف مع بعض..وغادة ما كانت حابة جلستها معانا..وكل شوية تتململ وتتأفف..

انا ما أكره غادة..اصلا هذه من لحمي ودمي...ما اقدر أكرها لكن هي مستفزة..وحركاتها ما تعجبني...وتثورني..حتى أحيانا احس من كثر ما

اتجادل معهاها ..واجلس لها على الوحدة..إني صغيرة عقل..مع إني مو كذا أبدا..لكن غادة تخلي عقل الواحد يطير..بعجرتها..وبرودها..انا

عارفة إني مزيداها مع غادة حبتين..لكني معذورة..
انا تزاملت مع غادة أيام الثنوي..وللأسف..إكتشفت بالصدفة..إنها مصاحبة واحد..
يعني واحد لتسلية وبس..صح العلاقة ما تعدت بينهم غير

التلفون ..بس في النهاية ..إسمها علاقة..من يومها وهي طايحة من نظري..لكني ما قلت لأحد ..

وعلى طول رحت و تكلمت معاها ونصحتها..لكن هي أنكرت وهزأتني...ومن يومها وهي شائلة في قلبها عليا..مع إني سترت عليها..سبحان الله
انا عارفة انها تحب هارون...وهذا باين عليها..لكن..إستحالة تناله..غادة ما تنفع له...أو بالأحرى ما تستاهله..وأنا إلي راح اوقف في وجهها..
بعد شوية..جو بقية العائلة..الكل عارف حكاية هارون...وبعده عنا...عشان كذا فرحو كثير لما رجع لنا... وجو يسلمو عليه...
المفاجأة إلي ما حد توقعها هو جدتي غالية..جات من الشرقية..هي ساكنة هناك مع عمتي سعاد..بنتها الوحيدة..

قرب مني وهو لسي شاد شعري وقلبي بالحرف: والله.. ثم والله.. لو مرة
ثانية.. تطاولتي ومديتي يدك عليها... لأذبحك.. وما راح يخلصك من يدي ولا

أي مخلوق في الدنيا.. فالاهمة!!.. وتأكدي إني قول فعل...
ودفني بقوة.. حتى إني كنت بطيح... ورجع يقلبي: وقد أعذر من أنذر...
بصراحة خفت.. شكله كان... يرعب... خوفني... أنا اعرف حاتم كويس... لو قال شي
ينفذه... كل إلي سويته.. إني.. طلعت لغرفتي أجري.. وأنا

اسب والعن فيه.. وفي أخته.. واتهدده...
أول مرة في حياتي.. أحد يمد يده علي... وما راح أعديها له بالساهل.. وبيشوف...

.....

حاتم...
قربت منها... كان شكلها وهي مرمية على الأرض وشعرها منثور من حولها.. يحزن
قلب الواحد.. منظرها.. يحزن.. يقطع القلب.. جلست جنبها على

الأرض.. ومديت يدي وحطيتها على كتفها وناديتها بحنية: ثريا!!... حبيبتي قومي
... ما جاني منها رد.. قربت منها أكثر وشلت رأسها وحطيته بين

يدي ورفعته لجهتي... كانت عيونها حمر.. حمر زي الدم.. ولامحها متألمة.. ما
استحملت منظرها.. ضميتها لصدري... حرام إلي يحصل لثريا

هذا.. ليه هذا العنف!!... جسمها كان يرتعش في يدي زي الورقة.. حطيت يدي على
رأسها ومسدت عليه بحنان وقتلتها: سامحيني يا ثريا.. المفروض

ما اتركك لوحك معاهم... لكن اوعدك مرة ثانية الزفت عادة ما راح تمسك بشعرة
وانا إلي راح اوقف في وجهها...
رفعت وجهها ليا وقالت لي: أنا ما سويت لها شي!!.. هي دايمًا إلي تبدأ في المشاكل
معي...

وحكتلي الكلام إلي قالته الزفت عادة...
هذه ما تخاف الله!!... ما تعرف إن هذا حكمه.. استغفر الله العظيم!!...
حطيت يدي على ظهر ثريا وقتلتها: تجاهليها يا ثريا.. تجاهلي كل كلامها.. وكل
تعليقاتها.. هذه وحدة متخلفة.. مريضة نفسيا
أشرتلي: أنا ما أحتك فيها.. حتى اليوم لما.. رمت عليا هذاك الكلام.. ضربتني لها كانت
خفيفة.. عشان بس ابعداها من طريقي.. ما كنت أبغى

أذيتها!!...موزي...ضربتها!
تقلصت ملامح وجهها وحطت يدها على ساقها..
قربت من ساقها ورفعت التنورة عشان اشوف ساقها..انصدمت من المنظر..ساقها
كان ينزف بغزارة..مالقيت غير إني أشيل الشماع من على

راسي ..واسد به النزيف...
كانت تتالم..الله يشيلك يا غادة..هذا مو قلب إلي بين ظلوعك...هذا حجر...
وقفت وشلتها...عشان ..أوديتها المستشفى..خليتها تضغط مكان النزيف وإحنا في
طريقنا للمستشفى..ولا دمها راح يتصفي!!..الشماع ..لونه صار

أحمر..الله لا يبارك فيك..يا غادة..لكن ..اوريك..أنا إلي بوقفك عند حدك..
في المستشفى..خبطولها الجرح..الجرح كان صعب..لانه كان ثقب مو شق..والطبيب
قال..إنها ضربت في شي حاد ومسنن...وأعطوها مرهم

عشان الرضوض ..إلي أصابت العظم...
رجعت شلتها لغاية ما وصلتها السيارة..
حطيت يدي على كتفها وسألتها بحنية: كيفك الحين!!..لسى حاسة بألم..
هزت راسها يعني لا..
قتلها: ثريا..لازم..أوقف غادة ذي عند ..حدها..انا راح اكلم ..أبويا..لازم يشوف
زوجته و بنت زوجته إيش جالسين يسوف في بنته الوحيدة!!..
مسكت ذراعي بقوة..وأشرت بسرعة: لا يا حاتم..عشان خاطري...لا تنكد على
أبونا..إنت شفت حالته من سنة ..كانت كيف?...
أبويا ما عرف الفرحة..غير لما دخلت نورة بيتنا..الله يخليك..لا تقله..عشان خاطري
يا حاتم..لو تحبني..لا تجيب له سيرة!!..
قتلها : لكن يا ثريا..كذا أذية غادة وأمها راح تزيد عليك!!..وانا ما راح اكون معاك
طول اليوم...

أشرت بسرعة: لا ..لا تخاف...هذه أول مرة غادة تمد يدها عليا ..وصدقني آخر
مرة..لكن لا تجيب سيرة ..لابويا..الله يخليك ..يا حاتم..وشدت

على ذراعي بالقوة...
ما قدرت غير أوافقها...لكن؟..بيكون لي تصرف ثاني مع غادة...
وصلنا البيت ..
وكانت غادة في الصلاة..مدري إيش كانت تسوي في الصلاة لكن كويس ..عشان
أقدر اتفاهم معاها..طبعا غادة ما تغطي مني..حتى الطرحة ما

تكلف نفسها..إنها تحطها على راسها وجسمها..لا حول ولا قوة إلا بالله..الله
يهديها...

طلعت من المجلس رحت وقفت قدام المسبح الخارجي جلست أتأمل سطح الموية
الراكد..

نفس النقاء إلي في وجهها.. لكن مو نفس الهدوء.. حبيبتي جمالها
جامح.. عنيف.. يأسر الواحد....
تنفست بقوة.. أبغى أدخل أكبر كمية هوا لرنتي.. كنت مخنوق.. شوفتي لها.. رجعت
كل الماضي.. هيجت كل المشاعر.. لمتى بستم

أكتم!!.. لمتى.. أسكت.. وأداري!!...
ليه هي الوحيدة من بين كل البنات إلي لمحتها؟؟... ولا لان عيوني ما تشوف
غيرها... عشان كذا شفتهم كلهم.. وفي نفس الوقت ما شفت غيرها!!
حسيت بيد أحد على كتفي.. إنتفت لقيته.. عامر.. ولد عمتي سعاد..
ابتسمت له بالغضب وقتله: هلا عامر.. إيش إلي مطلعك!!... الجو داخل ما عجبك!!
شال يده من على كتفي ووقف جنبي: لا بالعكس.. الشباب جمعتهم حلوة.. بس
الجلسة ناقصك!!

رجعت نظري للمسبح وقلت له بهدوء: شوية وراجع لكم..
قلي: يحيى!!.. انا اعرفك.. في شي إنت مخبيه عني!!... إيش فيك!!
إيش أقله!!... ما ينفع!!.. التفت له وابتسمت.. وحاولت أصتغ المرح.. وقتله: ياخي
طفشت منكم!!.. ومن خلقكم العكرة.. قلت أجي هنا.. أغير المناظر
وما اعطيته فرصة.. مسكته من كتفه.. ورجعت دخلت معاه المجلس..
إلي في قلبي لازم يضل في قلبي.. ما لازم يطلع منه.. على الأقل الحين..

.....

وداد.....
مر حوالي أسبوعين... وحالة صبا كل مالها تتحسن حتى إنها بدأت تتكلم أحسن من
أول بكثير...
لكن خبر موت ناصر مآثر على نفسيته... من يوم عرفت بموته... وهي كل يوم
تجيبها كوابيس آخر الليل... وتنتهي بصراخ.. يهز أركان المستشفى

هز...
وفي يوم كنا جالسين أنا وهي بس... ما كان في أحد.. فاجأنتي من دون أي
مقدمات..

قالتلي بصوتها التعبان: مالي أحد غيرك أثق فيه..
انا تفاجأت من جملتها.. وعلى طول رحت وقفت بجانبها وحطيت يدي على يدها
عشان أهديها وقتلها: صبا حبيبي إحكي لي إيش في!!
قالت: اول شي روعي إقفلني الباب..
ورحت سويت زي ما قالت.. ورجعت وقفت عندها..
قالت: روعي جيبي المصحف وتعالى..

وسويت زي ما قالت وأنا مستغربة من طلبها..إمكن تبغاني أقري لها من القرآن!!..
لكن قرآءة القرآن ما تتطلب إنا نقفل باب الغرفة!!...الحين بنشوف..
قالت : طاهرة!!

هزيت لها راسي وقتلها: دوبي صليت قدامك!!
قالت: حطي يدك اليمين على المصحف..
تبغاني أحلف!!...على..إيش؟!...
قتلها بإنكار: على إيش تبغي تحلفيني يا صبا؟!
قالت بتعب..وشكلها تضايقت..إذا تبغيني أحكيك..فنفذي..إلي طلبته منك..وإذا ما
تبغي..خلاص إنت حرة..ولفت بوجهها على الجهة الثانية..
مالقيت حل غير إني أنفذ إلي قالت عليه..لائي متأكدة إن الكلام راح ينفس عليها
..عشان كذا قتلتها بصوت عالي: خلاص يا صبا راح أحلف..
ألتفتت لي وقالت: حطي يدك اليمين على المصحف!!
وسويت زي ما قالت..

قالت لي: قولي..أقسم بالله العظيم..وأسمائه الحسنى..وصفاته العلى..إنك راح
تكتمي..كل كلمة..أقولها لك وتصونها..والله لا يسامحك..في دنيا و

ينزل عليا غضبه في الآخرة..إذا خنتي الأمانة والعهد!!..
لا حول ولا قوة إلا بالله..اليمين صعب..لكن...إن شاء الله أصون العهد وقلت
بصدق: أقسم بالله العظيم..وأسمائه الحسنى..وصفاته العلى..إني

راح أكتم..كل كلمة تقوليها وأصونها..والله لا يسامحني في الدنيا..وينزل عليا
غضبه في الآخرة..إذا خنت الأمانة والعهد..
أرتاحت ملامحها..وقالت: بيني وبينك عهد وزمة..مسؤولة عليها ليوم الدين!!..
هزيت راسي يعني نعم...وأنا خلاص قلبي طاح من ضلوعي..المسألة شكلها
كبيرة..كبيرة مرة!!..

بدأت تحكي..ببطء وبتعب: يوم هربت ورحت بيت ناصر على أساس أقابل زوجته

...
وفعلا وداني بيته..وجلست في الصلاة مستنياها وأستنيت واستنيت...وبعدين
..جابلي كاسة عصير...و.....
مستحيل!!...إلي أسمع هذا خيال!!..مو لهذه الدرجة توصل النذالة
والخسة..بالإنسان لهذه المواويل..
كيف قدر!!..هذه عاره..أخته..شعر لحيته..مستحيل..إلي أسمع ما يتصدق..صبا بدأ
صوت بكاهها يعلى بالتدرج...وجسمها كان

ينتفض..ودموعها..كانت تنزل زي الشلال..لما وصلت لنهاية القصة..شهقت بقوة..الشحنة الي كانت داخلها فرغتها..ولا كانت على وشك إنها

تنفجر...

حرام والله حرام...يحصل فيها كل ذا...في شرع مين!!...في شرع مين الأخ ينتهك شرف أخته..

قربت منها وحظنتها بقوة..لأنها بدأت تصرخ..بطريقة عشوائية..حظنتها..عشان أحسسها بأمان..

ضميتها بقوة..وقتلها بحنان: صبا حبيبتي..إهدي...لا تخافي إنتي الحين عندي..ما في أحد راح يمسك بشعرة..خلاص يا صبا..إهدي

حبيبتي..إهدي..أنا معاك وحوالك راح أحملك..لا تخافي..لا تخافي..صرت حاضناها زي ما الأم تحظن طفلها بالزبط..وصرت أمسد على شعرها

ووجهها..وانا أقرأ عليها القرآن..

دموعي غرقتني وغرقتها..معقولة!!..صبا يحصل لها كل هذا!!..

ليه!!...حرام..ليه صبا!!...

ناصر الوحش..كيف سمح لنفسه..إنه يقتل برآتها!!..كيف أفترس..طهرها!!..

الله لا يسامحك..يا ناصر..الله يجلدك..في جهنم..الله ينتقم منك..

إيش أسوي ياربي!!...إيش الحل!!..صبا ما حكلي الحقيقة..غير لأنها..ماهي قادرة تلاقي حل!!..

وإيش هو الحل في مصيبة زي ذي!!..استغفر الله العظيم..

طلبت عليها وهي كيف نايمة في حظني زي الأطفال..والدموع متجمعة في

عيونها..مسحتهم لها..وانا دموعي..زادت..

آآه يا صبا..حملتيني حمل ثقيل..ساعدني يارب..كيف الحل!!..أنجدي وأنجدها

يارب!!...يا رب..خلصها من المحنة والكرب إلي هيا فيه..برحمتك

يا أرحم الراحمين..

بعد شوية جا عمي..وكان معاه..صالح وغازي...أول ما جات عيوني في عين

صالح...عرفت..إن صالح ما راح يسكت إلا لما يعرف كل الحقيقة

..آآه يارب..إسترها..يا ستار..يا أرحم الراحمين...

وبعدين طلبت لعمي...ملامحه كانت مسالمة..كان يطل على صبا وهي في حظني

بحب وحنان...

قرب مني وقلبي: كانت تنام في حظني زي كذا..واشر علينا..وهو يغالب

دموعه..لكن دمعة غلبته..ونزلت بسرعة على خده...

كان شكله مآثر مرة..بدأت دموعي تنزل من جديد...الله يصبرك يا عمي على ما
بلاك..الله يصبرك...
عمي كانت في عيونه لمعة..لمعة فرح..إستبشرت خير قتله: خير يا عمي..وجهك
يقول..في أخبار طيبة!!
راح وقف عند راس صبا من الجهة المقابلة وحط يده على راسها وقال بفرح بالين
عليه: خير يا بينتي..الطبيب قال ...بعد ثلاث أسابيع راح

نسافر..ألمانيا... عشان نسوي لصبا عملية زهرها...والدكتور سليمان...بشرني
..بالخير!!
فرحت..لكن فرحة مكسورة...ما حبيت أبين لعمي حزني..عشان كذا..دنيت على
صبا مرة..وقتله..من بين دموعي: الحمد لله يا عمي..الله يبشرك

بالخير..وبسلامة صبا يارب
قال بحرارة: يارب يا بنتي...يارب...

بعد دقائق من السكوت..التفتت لصالح..ملاحهه كانت جامدة...حسيت بشي مو
مريحني..مدري ليه قلبي..إرتجف ..
في السيارة..كنت أتأمل ملامح غازي..كان باين إنه يفكر في شي..قتله..:
غازي!!..إيش في!!..ملاحك تقول إنك مخبي شي؟؟...قول إيش

عندك!!

التفت عليا بهدوء وقلبي: في البيت راح أقلك شي
خفت..المسألة فيها حكايات..وروايات!!..الله يستر..

وصلنا أخيرا للبيت...خلاص أعصابي على آخرها..ماني حمل صدمات
جديدة...ووجه غازي أبد ما يبش بالخير...
قتله بنفاد صبر: ها يا غازي...إيش فيه!!...تري سقطت قلبي!!
جلس على الكنبه إلي مقابلة لي وقلبي: صالح مدري كيف أكل عقل عمي..ومدري
كيف أقنعه..باننا نفتش صبا قبل السفر!!
سألته بإستغراب: كيف يعني تفتشوها!!
قلي بطولة بال: تكشف عليها!!
ماني فاهمة شي..سألته بتعجب مع خوف: ليه الطبيب قال إن صبا فيها شي ثاني!!
قال بصوت عالي: وداد إيش فيك إنتي؟؟ صالح بيخلي دكتوراة نسا تكشف على
صبا!!..

فهمت..ويا ريتني ما فهمت..يا ريتني ما سمعت شي أصلا...
إيش المصيبة ذي..دكتوراة نساء..يعني..موت مستعجل...ظامة كبرى!!...
لا لا..مو معقول...الله يسامحك يا صالح..ما راح يهدا غير لما ينبش كل الموضوع..

ورحت للدولاب وطلعتها الشوكولاتة إلى طلبتها وحطيتها قدامها وقتلها: تفضلي
... سبحان الله على طبعك!! ...مدري كيف تقدري تاكلي بالشكل

ذا!!...

ضحكت : هههههههههه كل إلي يعجبك ...
قتلها: على قولتك..أصلا اللغوصة ..وراثة في العائلة..عامر كما...
وبترت كلمتي ..بتول وججها تلون وتغيرت ملامحها...
قتلها بصوت واطي : ما قصدي أجي...
قاطاعتني بصوت مضطرب: عاالدي ...أدري إن عامر يحب يلغوص....
وسكنت شوية وكملت: مثلي ...
سكتنا وجلسنا نكمل أكلنا ..لكن بقابلية أقل من أول ..

بعد شوية جانا صوت أحد يتنحنح من برى...شكله واحد من الشباب ..نزلنا أنا
وبتول الغطا على وجيها..وقلت للي واقف برى: تفضل !!
أول ما شفته وقف الدم في عروقي..مو وقته أبدا ...بحركة لا إرادية طلّيت على
بتول...كانت منزلة راسها ...رجعت رفعت راسي له ووقفت

وقتله: هلا عامر...تامر بشي!!
كان مثبت نظره على بتول... كان يطل عليها وكأنه شايف كل قطعة فيها... عيونه
كانت تلمع...وبعد شوية نزل نظره على الارض و قال بصوت

مرتبك: ما يامر عليك ظالم ...لكن سامحيني...مين إلي تكلمني!!
طلّيت على بتول إلي لسي منزلة راسها: أنا سراب
قال: هلا والله سراب...كيفك؟؟
قتله : الحمد لله بخير..وانت عسأك طيب!!
رفع نظره ورجع تثبه على بتول وزادت لمعة عينه: الحمد لله تمام
قتله: دوم يارب
قلي: دمتي ودام راسك ...

ووجه كلامه لبتول : كيفك يا بنت خالي!!
معقولة عرفها!!...أكيد يعرفها مو كانت زوجته في يوم من الأيام!!
ردت عليه بتول بهدوء وبصوت واضح: الحمد لله يسرك الحال...
حسيت إنها شدت على كلمتها الأخيره..
قلها بحزن: جعله دوم يارب
رجع نزل نظره وقال:ياريت إذا ما عليكم كلافه تسولي فطور!!
قلت له: على أمرك...إيش تـ...
ما خلّنتني أكمل وقلت وقالت بهدوء:المطبخ قدامك... سوي لنفسك...
طل عليها وقال بطريقة: مشكورة..يجي منك أكثر..

طنشته وما ردت عليه
إرتبكت من الموقف ورد بتول وقتله بإرتباك: السموحة منك يا عامر ... أيش تبغى
تفطر!!
أشر على طبق البيض وقال: زي ذا بالزبط...ورجع ظل على ثريا
قتله عشان اصرفه: دقايق وارسله لك..
قال بتحدي: إذا ما عليك كلافه...سوي الحين وأنا واقف..
وبعدين!!...إيش هذه الورطة؟!...أنا ما اعرف أسوي البيض زي كذا
قتله: إنت روح ارتاح وأنا بسويه وبرسله لك
سحب كرسي وجلس عليه وظل على بتول: أنا كذا مرتاح...ياريت تسوووه (وشد
على كلمة تسوووه)بسرعة لاني جيعان
عجيب والله و يتشرط كمان!!...اف والله انه ثقيل
قالت له بتول :ايش فيك إنت ما تفهم!!...البتت قالت لك بترسله...يعني تفضل !!
واشرت على باب المطبخ إلي يودي للحوش
قلها بتريقة: لا والله...هيا كذا قصدها!!
قالت بتول بزهد: أف اللهم جيبك يا طولة البال...وبعدين !!
قلها بحدة: لا تتأففي في وجهي...فاهمة!! سويلي البيض وإخلصي
قالت له بعصبيّة: كماالان!!...
أشر على بقية البيض والشوكولاتة إلي في صحن بتول وقال ببرود: ولا تنسي
الشوكولاته!!
خلاص بتول الحين بتنفجر في وجهه قالت له: ترى زودتها!!... هي إنت لا تنسى
نفسك!!
جلس يطل عليها بنظرات غريبة وبعدين قلها بصوت مجروح : انا نسيت نفسي من
زمان....والبركة فيك!!
بتول صوتها إضطرب وقالت: لو سمحت...لا تبدأ ...تبغى فطور!!..الحين
بيوصلك...لكن تفضل من هنا!!...
رجع لصوته العصبي: لا بتسويلي الفطور الحين..
قلت ببالي الحين بتول بترك المطبخ ..اعرفها ما تحب أحد يتحداها...
أنصدمت لما شفتها راحت وفتحت باب التلاجة وطلعت منه البيض...يعني
بتسويله!!...!استغربت من تصرفها...ووقفت مكاني اطل عليهم...
كانت تسوي البيض بعصبيّة..وتخبط بكل شي يجي بيدها...يعني معصبة..طيب ليه
تسويله!!...غريبة!
ورجعت طليت على عامر...كان يطل عليها بحنية غريبة...وكانه مافي في المطبخ
غيرهم...شكله مو جايب خبري
وسوتله البيض وحطت له من الحليب بالشوكولاته إلي سويته وحطته قدامه
وقالت: تفضل ...
طل عليها وقلها:تسلم يدك يااارب...ليتنى ما انحرم من هذا القلب الطيب..
إنصدمت لما شفته حط يده على يدها...إيش هذا تجنن??

بتول دفت يده بالقوة وقالت له بجفاء: لا تنسى نفسك..تراني محرمة عليك !!
قلها بحتدي: وبتكوني محرمة على كل الرجال..لانك ما بتكوني لأحد لو ما رجعتي
لي...فاهمة !!

قالت له بحتدي: انت تحلم...وما بيجمعني فيك سقف واحد مرة ثانية...
قلها بحتدي: بتول...لا تتحديني...ترا سكوتي عنك ما هو عجز...وانتي عارفاني
كويس..

قالت له باستخفاف: عمري ما عرفتك كويس...
قال لها بصوت كله ضعف: ليه يا بتول تسوي فينا كذا!!...ليه تعقدي الأمور عليا
وعليك!! ما يكفي عذاب وبعد...سنة...انكويت بنار الفراق

والبعد..وانتي!!...قلبك ما رق!!...ما حن!!

قالت له بارتباك: لا تعيد نفس الكلام...!!

قلها: حرام عليك يا بتول...انا مالي ذنب !!

قالت بصوت باكي: اجل ذنب مين!!

قلها: انتي عارفة ذنب مين؟؟

قالت له بصوت حاسم: إنتهى يا عامر إنتهى...وظلعت من المطبخ تجري..

انا على طول طلعت وراها..لكني سمعت صوته وهو يقول بحسرة: حرام...والله
حرااااام

دخلت الغرفة ورمت نفسها على السرير...وكانت تبكي بحرقة: ليه تسوي فيا

كذا!!...ليه كل ما أحاول انسى ألقاك في وجهي!!

رحت جلست بجانبها على السرير وحطيت يدي على ظهرها ومسدت عليه بهدوء:

لا تسوي في نفسك كذا يا بتول...

قالت : ليه ما يبغى يرحمني!!

قتلها: إهدي...صلي على النبي...ورجعت امسد على ظهرها عشان الإرتباك

يخف...

بعد ما هديت شوية جلست وصارت مقابلة لي وقالت لي بخجل: آسفة يا سراب

على إلي حصل اليوم قدامك!!

شدت على يدها وقتلها: لا عادي حبيبتي..اهم شي إنتي لا تعصبي نفسك

وسكت وبعدين رجعت قتلها بحرج:ممكن أسألك سؤال؟

قالت وهي تمسح الدموع من وجهها: إسألني!!

قتلها: ما ني فاهمة ليه سويتيله البيض!!...مع إني عارفة إنك تموتي ولا توي شي

بالغصب !!

وجهها حمر وقالت بخجل: بالصراحة نفسي ما طاوعتني..إني ما اسويه

له.....وخصوصا إنه شافني وانا أكل منه...وهو يحبه بهذيك الطريقة...

قتلها: بتول إنتي لسي تحبيه...صح!!

رفعت عيونها فيا وقالت بحزن: ايوا لسي أحبه... لكن إلي حصلي....منه (قالتها وهي تشهق من البكا) أكبر بكثير من حبي له قتلها بعتب: حرام عليك يا بتول... هو مظلوم معاك في كل إلي حصل!!ليه تظلميه زيادة؟! قالت بحزن: أظلمه!!...انا ما ظلمته...أنا إلي انظلمت!!أنا إلي أنكسرت فرحتي في أحلى ليلة في حياة أي وحدة منا...ما حد حس بالمرار زي ما

حسيته انا...وكل شي حصل قدام عيونكم!! قتلها: خلاص يا بتول إنسي...انتي كذا تتعبي نفسك....!! قالت بقهر: وانا ابغى أنسى...وكل ما احاول انسى يظهر هو في حياتي يقرب كل المواجع!! ورجعت تبكي...جلست أتكلم وأحاول معاها لغاية ما سكنت...وبالعافية غمضنا عيوننا ونمنا...أنا عني نمت...لكن بتول..مدري عنها شكلها والله يعلم ما نامت...الله يجبر كسر قلبها ويريح عليها و عليه...لأنهم الإثنين مظلومين..

.....

بتول.... آآه يا عامر.....يا عذابي...لو بيدي أنساك...لو بيدي أكرهك...لكن...كيف السبيل!!...دايما أوهم نفسي إنك صفحة وأنطوت من حياتي..إنك أختفيت من عالمي...وتطلع لي من جديد...عشان تهد كل السور الوهمي إلي أبنيه حولي..بنظرة حانية منك...او كلمة طيبة...أتمنى بعدها إني

ارتمي في حظنك...واقلك إنه مافي في قلبي غيرك حبيب... لكن كبريائي يمنعني...فرحتي المجروحة تمنعني...لا يمكن أنسى.... هذاك اليوم...كنت في قمة سعادتي...كنت...شايقة الدنيا من حولي بأحلى الألوان... كنت مهينة نفسي..إني أعيش معاك طول العمر وجا وقت

الزفة....

وشفتك زي الحلم...يقرب...ويقرب...ويقرب..الحلم أصبح حقيقة...ويدي فيديك...عاهدت نفسي في هذيك اللحظة إني امنحك الحب السعادة ...

امنحك نفسي...امنحك كل شي...إني أحبك...وأدوب في عشقك لغاية آخر العمر...وتمت الزفة..وفرحتي ما تعادلها فرحة...ونزلت من الكوشة

لكن قلبك فضل معي...وانفاسك خالطت أنفاسي....

وجو أهلي وأهلك... عشان يباركو هذا الحب... ويشهدو على فرحتي الأبدية... لكن
فرحتي تدمرت... حلمي صار كابوس...
حريم كثير كثير لابسين أسود... قربو مني لغاية ما وصلو للكوشة ووراهم عروس
ثانية غيري!! لابسة فستان فرح!!...
جروني من مكاني وجلسوها هي... وبعدين جاني الصوت من المكبرات الموجودة
في الصالة حطم كل شي... هدم كل الأحلام: هذه عروسه.. هذه

بنت العرب... بنت عمه.. أما ذي دخيلة... لصقوها فيه أهلها بالغصب... سامية هي
إلي في قلب عامر...
كنت أتلفت... ماني فاهمة شي!! هذه إيش جالسة تقول... عروسة مين!!... ظليت
على العروسة إلي جالسة مكاني... الوجه هذا انا اعرفه هذه

سامية... إي هيا سامية بنت عمه... إيش جالسة تسوي!!
قمت من كماني وقلت باعلى صوتي: إيش جالسة تسوي هنا!! إنتي مريضة
مجنونة... إطلعي برى... وقربت منها وحاولت أجرها... لكن حريم

يخوفو... جروني من الكوشة وضربوني... قطعو فستاني... حاولو أهلي
يساعدوني... لكن كيف يوصلولي... وخمس حريم وحوش تحلقو حولي ونزلو

فيا ضرب وبهذلة... ماقت أسمع شي.. ولا أشوف شي... جاني صوت عامر زي
الحلم... فتحت عيني عشان أشوفه... لكن
من كثر الضرب... وتأثير الصدمة أغمى عليا...
لغاية آخر لحظة كنت مكذبة كل شي... أول ما فتحت عيوني ناديتة... كنت أبغاه
جنبي... أبغاه يكذب كل الي حصل... يطمني... إني كنت في كابوس...
ناديته بصوتي التعبان... وبقلي المجروح: عامر!!...
قرب مني وحط يدي بين يديه الثنتين...
إلتفت له وقتله من وسط دموعي وتعبي: عامر!! قلي إن إلي حصل كذب... قلي إن
كل إلي مر كابوس

كان ساكت... ووباين عليه الحزن....
قتله بصوت مجروح: قلي إنك ما تزوجتها!!
قلي: بتول الموضوع موزي ما انتي فاكرة!!
صرخت فيه: ما يهمني أي موضوع... قلي إنك مو متزوج من غيري??
قلي بترجي: بتول خليني أشرحك الم...
صرخت في وجهه: انت متزوج ساامية!!
قلي: بتول اسمعيني!
صرخت في وجهه: اسمع إيش!!... إطلع برا... ما ابغى اشوفك... ما ابغى
اشوووفك... برا... إطلع من حيااتي!!

.....

عامر....

ترجيتهم يسمعونى...حلفتهم انى مالى ذنب...ان كل شى تم بسرعة و غصب
عنى....أقسمت لهم انه ماكان فى يدي حيلة...لكن ما حد

سمعنى...بتول هي اول من صد عنى...ليه...!!...ليه تعاقبنى من دون ما تسمع
دفاعى عن نفسى...

وجتني الضربة القاضية...بتول تبغى الطلاق!!رحت عندها...حاولت أكلها ما
رضيت حتى تقابلنى!!....

كلمت خالى شرح له ظروفى وقتله انى طلقت سامية فى هذيك الليلة...ترجيته
يفهمها يقنعها...لكنها مازالت مصرة على الطلاق...

أجلت وأجلت...وحاولت أشرح...ما فى أمل...ما زالت مصرة...طلقتها...غصب
عنى...كتبت شهادة وفاتى بيدي...وبتول وقعت عليها...ليه يا بتول

بقدر ما انتي طيبة...بقدر ما انتي قاسية!!...ليه سمحتي لكبريائك انه يوقف حاجز
بينى وبينك!!...ليه سويتى هذا وانتى عارفة ان ما فى القلب

غيرك؟!.....

ليه ينغدر بنا من قبل أقرب الناس لنا!!....

ليه الطعنة إلى تجيك فى ظهرك ما تجيك غير من إنسان كنت تتخيل إنه هو إلى
حامى ظهرك!!....

ليه يا عمى حطمتنى!!...عشان أطماعك!!....

لسى ذكرى اليوم المشؤوم ساكنة بالى...

إتصال غريب جاني من سامية...وكان باقى على زواجى بس 3 أيام...كان باين
عليها إنها خايفة...كانت تكلمنى من رقم غريب...وكانت تصرخ

فى التلفون: عامر !!!...إلحقنى يا عامر...إلحقنى...!! أنا سامية
صوتها خوفنى...كان باين ان فى شى كبير حاصل سألتها بسرعة: إيش فى
...!!إيش حصل!!

قالت: أبويا !!!...إلحق على أبويا!!

سألتها: إيش فيه عمى!!

قالتلى: ما فى وقت يا عامر...تعال بسرررررعة...أنا فى حى

ووصفتلى الحى والعمارة ورقم الشقة.....

طلعت زي المجنون...صوتها يخوف...الله يستر!!...

وصلت..ودقيت الباب...على طول فتحتلى هي الباب...من دون أى مقدمات دخلت
وأنا أسأل: فىه عمى إيش حصل!!...

أشرت على غرفة...دخلتها ما شفت أحد
التفت لها أسألها بإستغراب: فين عمي!!...مافي أحد...
في لمح البصر قفلت سامية الباب وشالت المفتاح...وحطته في ملابسها
الداخلية!!....
هذه إيش جالسة تسوي!!.....
قتلها بحدة: إيش جالسة تسوي إنتي!!
ماردت...كل إلي سوته إنها فسخت العباية...وكانت لابسة ثياب نوم...شفافة...مبينة
كل مفاتها...إنا وقفت في مكاني...بهتت...في غلط في

المسألة....هذه إيش جالسة تسوي؟؟
وقبل لا أستوعب الموضوع...سمعت دق قوي قوي على باب الغرفة
وكان باين صوت عمي : إفتحو يا!!.....
وفي نفس اللحظة...سامية نطت عليا...وسحبت الغترة...ومسكت ياقة
ثوبي...لكني مسكتها ودفيتها بقوة لغاية ما طاحت على الأرض...وكان

صوت الدق على الغرفة يزيد...رحت لعنوها ومسكتها من شعرها...شديتها وقتلها
بغضب:إني تجننتي!!وصلت بك الوضاعة لهذه الدرجة!!
هاتي المفتاح يا كلبة....
مسكت في رجولي وصارت تصرخ بكل صوتها: عامر أنا أحبك...لا تتخلي
عني!!.....
إيش جالسة تقول ذي!!...رفستها بقوة وبعدها عني
رجعت وقفت من الأرض ورمت نفسها في حظني بقوة...وأنكسر الباب...
ودخلو....

عمي وإثنين من أحوال سامية
شفت الدم في عيون عمي....كان يطل عليا بنظرات...كلها إحتقار....وكل إلي سواه
إنه قرب مني...وتفل (الله يكرمكم) على وجهي....
كيف أرد عليه!!...كيف أدافع عن نفسي!!...في لحظتها...تفكيري توقف...
إيش هذه المصيبة إلي أنا فيها...كانت كل العيون تدينني بجرم...إنا طاهر
منه....لكن...إيش أقلهم وبنتهم...او بنتنا في حظني!!...كيف

أدافع!!...ومين راح يصدق!!....
جاني صوت عمي بلهجة حاسمة أمره: ما راح أقتلكم وأفطح نفسي...انتو إلي زيكم
حرام اروح فيهم...لكن ما راح تطلع من هنا غير وانت عاقد

عليها...ولا من شاف ولا من سمع....
أعقد على مين؟؟...إنا ما سويت معاها شي!!

قتله بترجي: عمي أسمعني...والله إني ما سويت شي!! وبنتمك والله...والذي لا إله إلا هو ما قربتها...ولا لمستها!!

جاني صوتها وهي تبكي : يا واطي!!...تغلط معي وتتخلي عني!!
قلت لعمي بسرعة: كذابة يا عمي!!

قلي عمي بكره: الحين تنكر غلطتك يا حقير؟؟ الحين تتنكر لها!!...كيف وهذه عرضك!!...بنت عمك!!

جلست أطل على عمي..وعلى إني معانا في الغرفة من غير لا حول ولا قوة...
جاني صوت عمي زي الرعد: قسما بالله العظيم...لو ما عقدت الحين...لأقلب زواجك إني راح يتم بعد ثلاث أيام لحزن...وصدقني...راح أطلع

منها نظيف....

تحلقهم حولي...وتهديدات عمي...أجبرتني إني أنصاع لأوامرهم....
وفي خلال ساعة كانت سامية زوجتي...

وبعدين أنكشف لي المستور... لما جاني صوت عمي بإستهزاء: كذا لمينا فضيحة بنتنا...لكن...مين إني بيلم فضيحتك!!

ما فهمت إيش قصده سألته وأنا منهار: إيش قصدك!!

قال بإستهزاء : عروسك!!...ما أظن إنك تبغى زوجتك تعرف بمدى وضاعة زوجها!!

قتله بخوف ما قدرت أخفيه: زوجتي إيش دخلها في الموضوع!!

ضحك وضحكو إني معاه : ما راح ندخلها...لكن لكل شي ثمن!!

رفعت عيوني لسامية لقيتها واقفة وسط أخوالها وأبوها وعلى فمها إبتسامة نصر...

وأنجلي السواد من على عيوني...خطة!!...رسمو خطة...واوقعوني في الفخ...
قلت بغضب : آآه يا عيال الك....

عمي قاطعني بصوت عالي: لا تقل عقلك وتطول لساتك...ترانا راسمينها صح...وألف من يشهد عليك...واولهم حارس العمارة...

خلاص بلعت الطعم وصرت في مصيدتهم...وما في قدامي غير أنفذ...قلت بإستسلام: طلباتكم؟؟

قلي عمي بتريقة: أيوا كذا...خليك عاقل!!

قلت بعصبية: خلصني إيش تبغى؟؟

أشر بيده وقال: خمس مليون...ما أظنها كثيرة عليك...اللهم لا حسد...ههههههههه
وضحك بأسلوب بغيض ...

قتله بعصبية : خمس مليون؟؟...أكيد جالس تخربط!!....

قال: لا بالعكس..تري الخمس مليون ماهي كثيرة في سبيل سعادتك؟؟

قتله بتحدي: ولو ما دفعت الخمسة مليون إيش بتسوي؟؟

ضحك وقال: بسيطة... بنسوي إعادة للمشهد إلي شفناه أول... لكن مع إختلاف في وضعياتكم والمشاهدين... والأدوات جاهزة... وأشر على واحد

من أحوال سامية... شفته فتح شنطة وطلع منها إبرة مخدرة...
جاني صوت عمي : شفت إن الحل سهل !!
ما قدرت أتمالك نفسي... تفلت عليه (وانتو بكرامة) وقتله باحتقار: كيف ما كشفتك على حقيقتك من زمان!!... كيف كنت قادر تخفي

حقيقتك...!!... انت مو بشر إنت إبليس.. الله يلعنك... أنت حقير..
ضحك ومسح وجهه وقال: بعديها لك بمزاجي... لكنك بتندم على حركتك ذي وبتشوف...
وأعطيتهم إلي يبغوه... وانا فاهم إن كل شي إنتهى... ما أدري إن تهديد عمي الأخير بيحققه أسرع من مل توقعت...
.....

وداد...
فتحة عيوني.. لقيت نفسي جالسة على مكتبي... يووووه هذه جلستي من أمس... حظيت يديني الإثنين على ظهري... آآه يا عظمي.. جسمي مرة
مكسر... طليت على الساعة .. لقيتها .. سبع الصبح... مع إني هلكانة مرة بس لازم اروح الجامعة... ورايا بحث لازم أسلمه... ومحاضرات اليوم
مهمة ما اقدر افوتها... استعنت بالله.. دخلت الحمام(الله يكرمكم) مافي غير الموية الحارة.. هيا إلي راح تنشطني.. تروشت.. وجددت
وضوئي.. وطلعت.. قضيت الفجر... إستغفر الله العظيم نادرا ما افوت صلاة الفجر حاضر...

نزلت لقيت غازي جالس يفطر... جلست قبالة وقتلت: صباح الخير
قلي : صباح النور..
وابتسم وقلي :ماهي عوايدك تتأخري!!
مسكت قطعة توست وقتله: تعبانة شوية..كنت سهرانة طول الليل..وسكت شوية..
ورجعت كملت: سهرانة أذاكر..
هز راسه وكمل فطوره.. وانا فضلت ماسكة قطعة التوست.. ومبحلقة فيه.. لكني مو شايغاه... عقلي..جالس يلف لف..

إن لكلامه الأثر الكبير... في إنني أصحى... وأفوق... وأرجع لنفسي...
قليل من الناس إلي تعيش معه ساعات والأثر إلي يبقى في نفسك منهم... يعيش
معك لشهور... وإمكن يستمر طول العمر... وسعد يعتبر من القلائل

هذولا... وعشان كذا قررت إنني أزوره اليوم...
أنا عارف إنه راح يرفض إنه يقابلني... لكن... ما راح أيأس... راح أستمر في
زيارتهم...
للأسف سعد الرجال الصبح في الزمان الغلط والضروف الغلط...
: أخ هارون... تفضل معي
هذا كان صوت الضابط... رححت معاه ووصلني لغرفة صغيرة... ما فيها غير شباك
صغير نوعا ما... عليه قضبان حديدية... رححت ووقفت ورى

الشباك...
جاني بعد شوية... خالد أخو سعد... كان يتقدم ببطء ويطل عليا بنظرات بارده... كان
كل ما تقدم... أحس ببروده نظراته أكثر... لغاية ما وقف وصار

مقابل لي... وما يفصل بينا غير القضبان الحديدية...
كنت أنا أول من بادر بالكلام... قتله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
رد عليا السلام ببطء: وعليكم السلام...
قتله: كيف أحوالكم... عساكم بخير!!
رد: الحين جاي عشان تسأل عن أحوالنا!!
إيش عليك بأحوالنا!!... إخلص إيش تبغى!!
كنت متوقف هذا الرد... عشان كذا... فضلت على هدوني وقتله: ما ابغى غير
سلامتكم... وما جيت غير أشوفكم وأسلم عليكم... وبس!!
قلي بشك: تظمن... إحنا في أحسن ما يكون... ورجاء... لا عد تعيد الزيارة وتتعب
نفسك... لانه المرة الثانية... ما راح نقابلك...
قتله: لكم حق... يكون هذا موقفكم مني... وما لومكم... لو نظرتولي بنفس النظرة
إلي كنتو تنظروها لناصر!!... أنا ما أنكر إنني في فترة من

الفترات... كنت زيه... وإمكن أفضع منه... لكني تبت إلى الله... واعترفت
بذنبي... ومازلت ليل وأنهار... أبكي ندم.. على كل لحظة قضيتها في معصية

الله..

شفته كان ساكت ويطالعني بتأمل فيه نوع من التشكيك بكلامي...
كملت: دايم الناس تقول... إن الإنسان في السجن... ما يتعرف غير على
المجرمين... حتى لو كان بريء او مظلوم... راح يطلع من السجن مجرم

وجبار...
لكن أنا حصل معايا العكس... في هذا السجن... تعرفت على ثلاثة الشبان... كانوا أحد
الأسباب... في تحويل حياتي... من الأسوء للأحسن...
كلام أخوك سعد... أثر فيا كثير... وغيرني... يمكن إنتو كرهتوني... لكن... انا حبيتكم...
في وجه الله... وعلى هذا الأساس أنا جيتكم اليوم... وكنت

أتمنى أشوف سعد... وأسلم عليه... لكن إن شاء الله أشوفه في المرة الجاية.. وأسلم
عليه... على العموم.. إنت وصله ووصل لفيصل سلامي...
إختفت نظره البرود إلي كنت أشوفها في عيونه.. وقلتي : الله يسلمك... يوصل...
قتله: توصيني على شي قبل ما أمشي!!
سكت شوية... حسيته يبغى يقول شي لكنه كان متردد... قتلته: خالد!!... قول إلي
عندك... انا تحت أمرك....

قلتي: كنت أبغىكنت أبغى أظمن على الوالد... كان يزورنا فتره وبعدين قطع
عنا... وماندري إيش إلي حصل!!... فإذا كنت تق...
ما خليته يكمل... وقتله بسرعة: عطني العنوان... وإن شاء الله... بكره يكون عندكم
الخبر... وربى يطمنكم عليه....

حسيت بإحراج في صوته...: الله يجزيك خير...
قتله: يجزيني وياك...
أخذت منه العنوان... وسلمت عليه... وطلعت من السجن... وتوجهت على طول على
العنوان إلي وصفه لي...
الحي إلي كانوا ساكنين فيه... كان حي متوسط... أغلبه بيوت شعبية... وسألت على
بيت أبو سعد... ودلوني على بيت شعبي... قديم شوية... دقيت

الباب... وبعد شوية جاتي صوت كان باين عليه... إنه صوت حرمة كبيرة في السن:
مين!!

قتلها بصوت عالي شوية: السلام عليكم... هذا بيت العم أبو سعد!!
ردت: وعليكم السلام... إي نعم هذا بيته... مين يبغاه!!
جاوبتها: أنا من طرف سعد... وأرسلني عشان.. أظمن عليكم... وأشوف إذا محتاجين
شي!!

ماجاني منها رد... وبعد شوية أنفتح الباب... وقالت: حياك يا
ولدي... تفضل!!... المجلس على يدك اليمين
وقفت عند الباب شوية... وبعدين دخلت... ورحت للمجلس...
كان عبارة عن مجلس أرضي... بسيط جدا... دخلت وجلست فيه... وبعد شوية... دخل
عليا ولد... تقريبا عمره 10 سنة أو أقل... وكان ماسك دلة

قهوه... ووراه حرمة عجوز وجهها مغطى... سلمو ورديت عليهم السلام...
وقرب مني الولد... وصبلي قهوة وناولني : سم

مديت يدي وأخذتها : سم الله عدوك...وجلس في الجهة الثانية مقابلي...
كانت ملامح الولد حادة...لكن فيه وسامة.... يشبه كثير سعد...كان يطل عليا
بنظرات ثاقبة كأني شايف سعد قدامي ...وبعد شوية سألني: تعرف

أخوي سعد !!

جاوبته: أيه ... أنا صديقه... أرسلني... عشان أظن على الوالد...يقول له فترة ما
يزوره!!

شفت الولد سكت وطل على الحرمة العجوز...إلي جاتي صوتها: إي والله يا
ولدي... أبو سعد له أكثر من أسبوعين منوم في المستشفى...
لاحول ولا قوة إلي بالله...وسألتها: سلامات...خير إن شاء الله!!
ردت عليا بصوت حزين: الحمد لله.....طاح علينا...وودينا المستشفى...وقالو إن
عنده جلطة

قتلها بحزن: ظهور إن شاء الله...وإن شاء الله يقوم بالسلامة...
ردت: الله يسمع منك يا ولدي...الله العالم إنه مابقى لنا سند في هذه الدنيا غيره بعد
الله...وانت اعلم بالحال!!

وأي حال!!...شباب زي الورد...ضاع مستقبلهم وخسرو حياتهم...عشان حقارة
حيوان وضيع زي ناصر...الله واعلم كيف أستدرج بنتهم...وأي

وسيلة حقيرة أستخدمها معاها...ورجال عاجز...أنكسر ظهره...بعد ما ضاع شرفه
و هيبته...وخسر سنده في هذه الدنيا....وحرمة

عجوز...ضعيفة الحال...ضايعة بين قهرها على بنتها إلي ضاعت من بين
يدها...وقهرها على زوجها....وحزنا على عيالها...قوتها..وعكازها في

هذه الدنيا... والله إنه هم يهد جبال....

قتلها: العم أبو سعد في أي مستشفى!!

أعطتني إسم المستشفى...والقسم ورقم الغرفة إلي منوم فيها....
وجلست شوية...وبعدين طلعت من جيبي كل المبلغ إلي كان معاياما أعرف حتى
هو كام بالضبط...وحطيته على المسند إلي جنبي...

وقبل ما ارفع يدي عن المسند جاتي صوت العجوز...وكان فيه نوع من الحدة:
وش ذا يا ولدي!!

قتلها: هذا يا خالة مبلغ كنت مستلفه من سعد...ورحت لعنده اليوم عشان ارجعها
له..قلي وصله لامي...وهذه هي الأمانة وصلتك...والحين أنا

أستاذن...وأمانة يا خالة إذا محتاجة شي أو قاصر عليك شي...إنك تتصلي
عليا...وظلعت من جيبي كرت مكتوب عليه كل أرقامى...وحطيته فوق

الفلوس....

جاني صوت العجوز: جزاك الله خير يا ولدي...وكثر من أمثالك..

وقفت... ووقفو معي...العجوز ظلت في المجلس والولد وصلني لغاية باب

البيت...وقلي قبل ما أمشي: حياك الله...

قتله: الله يحيك..لكن ما تعرفنا على الشيخ!!

حسيت إن الكلمة عجبته...باننت على ملامح وجهه أثار الإفتخار

قلي بنبرة رجولية كبيرة على سنه: معاك عيسى....

مديت يدي له: والنعم....

رد عليا: ينعم بحالك...وحياك الله مرة ثانية يا عم...

قتله: وأنا هارون....

رد عليا: والنعم....

قتله: ينعم بحالك...إنت أخو سعد!!

قلي بإفتخار: إيه أخوه

قتله : ما شاء الله...وسنة كم يا عيسى!!

قلي:سنة خامس...

قتله: ما شاء اللهها وشاطر في المدرسة!!

قلي بإفتخار: انا الأول على سنة خامس

قتله: ما شاء الله...الله يوفقك يارب

ورجعت سألته: إنت أصغر واحد من أخوان سعد!!

شفت على وجهه ملامح إستغراب وشك...وقلي: كيف صاحب سعد...وجالس تسأل

هذه الأسئلة كلها!!

عجبتني فصاحة الولد...وثقته في نفسه وهو يتكلم معي...وقتله: انا صاحبه...بس

بغيت أسولف معك ...والحين في امان الله (لو جلست معاك

أكثر بيكشف الموضوع كله) وزى ما قلت يا عيسى...إذا أحتجتو أي شي...تراني

موجود...

رد عليا بنفس الصوت الرجولي: حياك ..

طلعت من عندهم وأنا راضي عن نفسي أكثر...ومتعذب على هال هذه الأسيرة....

و حسيت إني صرت من الحين مسؤل عن هذي الأسيرة البائسة..المنكوبة....

حكمتك يارب... كل يوم يظهرلي الخير...والحكمة من كل إلي حصل...وكل يوم يزيد

تعلي فيكي أكثر يا ملاكي الطاهر..

.....

وداد.....

كنت أنا والمرضة لوحدها في الغرفة نغير لصبا...وبعدين طلبت من الممرضة
تطلع من الغرفة وما تخلي أحد يدخل.....هذا هو الوقت المناسب

إني أتفاهم مع صبا....

جلست على السرير مواجهه لها وقتلها بهدوء: صبا أبغاي تعيدي كل الي حصل
لك في هذيك الليلة بالتفصيل...وحاولي تذكري أتفه الأشياء..
كانت تطل عليا بتعب وبعدين قالت بصوت واطي: كل إلي حصل قتلتك هو!!
قتلها : أكيد يا صبا!!...حاولي تسترجعي الأحداث...مانسيتي شي...وحتى صغير
وفي نظرك مو مهم!!...إمكن يفيدنا يا صبا !!

حركت راسها بملل وتعب: ماني فاكرة شي أكثر من إلي حصل...!!
حطيت يدي على يدها وطبببت عليها بحنية وانا اهز راسي...
وبعدين سألتني صبا وكان الخوف في صوتها: إيش الحل يا وداد؟!..ماني قادرة
انام...كل ما احط راسي عشان أنام..ما اشوف غير كوابيس...كلها

عن ناصر ..والغريب إلي معاه...وداد انا خايفة!!
كانت عيونها مليانة دموع...كل شي فيها عاجز عن الحركة...إلا عيونها
الخايفة...ودموعها إلي عرفت طريقها على خدودها...
قربت منها وحظنتها...وقتلها : لا تخافي يا صبا...ما دام...أنا معاكي...تأكدي إنه
إن شاء الله...ما بيصيبك أي أذى...وإني راح أفديكي بعيوني...
حركت راسها يمين ويسار وقالت وهي تبكي: بس أنا خايفة من
بابا!!...وصالح!!...صالح...يطل عليا بنظرات غريبة مخوفاني!!...
آآآآه من صالح...قتلها: ولا أي مخلوق يقدر يسويلك شي..خليكي واثقة من كذا
و بعدت عنها وركزت عيوني على عيونها وقتلها بهدوء وانا أنتقي كلامي كلمة
كلمة: إسمعيني يا صبا ...الحين راح اقلك على شي...بس أبغاي

تكوني هادية...وتستوعبي الكلام إلي راح أقوله...طيب !!

هزت راسها ..يعني طيب

قتلها: أمس غازي كلمني وقلني....إن عمي منصور وصالح....(ومسكت يدها
أكثر) راح يكلمو الطبيبة تكشف عليك!!
كانت تطل عليا مستغربة...باين إنها مافهمت..

رجعت قتلها بهدوء: طبيبة نساء...عشاان يتأكدو إن.....

ما كملت لانها بدأت ترتعش وجسمها برد بشكل مو طبيعي...وكانت تتنفس

بسرعة... (يارب ساعدني)...ووجهها شحب بشكل مخيف

قتلها: لا يا صبا...لا تسوي كذا!!...الله يخليك!!...لا تخافي...مافي حاد راح يكتشف
الحقيقة...صدقيني...أنا معاكي...لكن أنا أبغاي تكوني

هادية وتمامسكة!!...

قتلها: إن شاء الله راح توافق... وربك عالم إنك مظلومة... وما راح يسيبنا... راح
يوقف معانا!!
بكت زي الأطفال وقالت: أنا خايفة يا و داد؟؟... لا تسيبيني!!... الله يخليك!!... مالي
حد غيرك!!...
قلبي تقطع عليها... وملت عليها أكثر وبستها على جبينها: أنا معاك يا صبا!!... وما
راح أسيبك أبدا... وصدقيني.. راح أظل معاك.. لغاية ما نعرف

طريق الكلب هناك فين... وإن شاء الله راح نلقاه... لأن الله ما يتخلى عن عبادة
المظلومين... توكلني إنتي بس على الله..
حسيت إن الرعشة إلي صابتها خفت... وحتى ملامحها أرتاحت أكثر ...
والله صبا صغيرة.. وما تتحمل هذا الهم كله... عمرها ما شالت الهم... حتى هم نفسها
كان دائما في أحد ثاني يشيلو عنها... كيف الحين راح تقدر

تشيل هم مصيبة زي كذا؟؟... رحمتك يا ارحم الراحمين... أوقف معانا.. مالنا غيرك!!
قالت لي بصوت واطي: ومتى راح تكلميتها!!
رجعت وجلست على السرير وقابلتها: اليوم إن شاء الله... راح أتأكد من نوال إنها
في العيادة... وراح اروح عندها وأكلمها...
ومديت يدي وحطيتها بحنية على خدها: ربك راح يسترها... وإن شاء الله كل شي
يتم بهدوء...

رجعت نظرة الخوف في عيونها وقالت: وأبويا!!... وصالح!!... إلي كل شوية
ويسألني إيش إلي حصل في بيت ناصر!!... إيش أقلهم!!
هذه أثقل نقطة في الموضوع... وراح تكون أثقل على صبا من أي شي...
قتلها وأنا متخوفة من ردت فعلها: صبا!!... عشان تقدري تطلعي من هذه القصة
بسلام... لازم... لازم ناصر يطلع لهم إنه بطل!!
ردت فعل صبا أدهشتني... ما انفعلت ولا ثارت... كل إلي سوته إنها غمضت عيونها
بقوة وتنهدت تنهيدة عميقة وقالت بعدها بصوت يقطر حزن

وقهر وألم: طوال الإسبوعين إلي مرت.. كنت أفكر... في الرد على سؤالهم
... ولقيت إن الحل الوحيد... إنني أطلع ناصر شهم... وإنه هو إلي حمى

عرضي... الجواب المنطقي لسؤال صالح.. (ليه كنتي هربانة من بيت ناصر!!)
الجواب المنطقي.. إنني أقول.. إنه في هذيك الليلة لما هجمو علينا

الثلاث رجال وكسرو الباب شافوني عنده... وإنهم فكرو في إنهم ينتقمو من ناصر
بانهم يغتصبوني... وقام ناصر ودافع عني وحماني بدمه وهربني

وأنقتل... وإنني من خوفي منهم كنت أجري زي المجنونة من غير ما اشوف قدامي

ومن الطبيعي إن الشباب هاذولا ما راح يجيبو سيرة هذه القصة في التحقيق إلي تم
معاهم وإنهم راح ينكرو القصة من أساسها...يعني عشان

أنجي أنا من العذاب إلي راح يستناني...لازم أقلب الأحداث والحقير يطلع شريف
والشريف يطلع نذل...

سكتت تنهدت بقوة وتجمعت الدموع في عيونها ورجعت قالت: أAAAAAAAAAAAAه صراع
داير داخلي.... لكن ما في حل غير هذا...النذل يطلع

شهم...والشريف يطلع حقير...معادلة غلط...لكن هي الحل الوحيد لخلاصي ...
أنصدمت منها!!...رتبت الأحداث بشكل مذهل...وقلبت الحقائق كلها لصالحها
.....طول الفترة إلي مرت كانت تفكر...صح جسمها كله أنشل عن

الحركة لكن عقلها لسي زي ما هو...لسى عقلها هو نفس عقل صبا...نفس ذكائها
وجلست أطل عليها بتأمل... عمري ما عرفت صبا غير قوية...وما زالت
قوية...إمکن لو أي بنت ثانية كانت الحين لسي في الغيبوبة...وتعتبر في

عداد الموتى...

أعترف إن عمي أفرط في دلعه لصبا...وفي دلاله لها...لكنه مع هذا عرف كيف
يربي فيها ثقتها بنفسها...عرف كيف يخليها قوية...ما تنكسر

بسهولة...أنا عني لو إلي حصل لصبا حصل لي...الله العالم كانت كيف نفسيتي
الحين...

أرتحت...نفسية صبا مدنتي بدفعة إضافية من القوة...إن شاء الله انا وصبا راح
نتخطى كل المصاعب بروح قوية...وبإيمان أقوى...وإلي غلط

لازم يدفع ثمن غلظه بالكامل مهما طال الزمن أو قصر..

بستها على راسها وطلعت من الغرفة سبتها ترتاح...اليوم بذلت مجهود كبير....
لقيت عمي واقف لوحده...أول ما شافني قرب مني بسرعة وسألني بلهفة: إيش
فيها صبا؟؟...ليه كل هذا الوقت عندها؟؟

أبتسمت له...عشان أطمئه وقتله: الحمد لله ما فيها شي!!....

وقربت منه أكثر وقلت له: بس قلت أجلس أتكلم معاها...أمكن تقلنا شي!!
قال بلهفة: وعرفتني حاجة؟؟

هزيت راسي بخيبة أمل...وقتله بصوت واطي: لا..لكني حاسة لو أصريت عليها
شوية راح توافق...

شفته نزل راسه...وقال بحزن: لا حولا ولا قوة إلا بالله...

بالصراحة..أشفقت على عمي...لكن ما في يدي حيلة...سلامة صبا الحين أمانة في
يدي...ولازم ألتزم السكوت..

وقفلت التلفون...وعلى طول رحمت غرفة غازي...وانا ادعي إنه يكون في البيت...لأنه الايام ذي...نادرا ما يجلس في البيت....
دقيت باب غرفته: غازي!!
ما جاني رد منه...لكن بعد ثواني...فتحلي الباب وكان لابس..وبايين عليه إنه يبغى يطلع....
سألته بسرعة: طالع!!
قلي: أيوا...ليه تبغي شي؟؟
قتله: أيوا...ابغاك توصلني في طريقك...
قلي: فين؟؟
قتله: عيادة خالتي نجلا...عارفها صح!!
قلي: يووووه يا و داد...كذا بتأخريني!!
قتله بترجي: الله يخليك..والله المسألة مهمة!!
قلي باهتمام: خير إيش في!!
قتله: مو وقته الحين لما أرجع أقلك...الله يخلييك!!
قلي: طيب طيب...يلا في ثواني تكوني جاهزة وانا بستناك...بسرعة...إلا والله أروح واتركك
قتله وانا أنط من مكاني: لالا....بس أجيب عبايتي...وثواني وراح تلقاني قبلك في السيارة....
وطرت على غرفتي وجبت عبايتي...وفي ثواني وأنا جالسة بجنب غازي في السيارة....
سألني: يعني ما تبغي تقوليلي...إيش عندك...في عيادة خالة نجلاء!!
قتله: راح أقلك..لكن لما أرجع إن شاء الله....
هز راسه وقال: طيب....
ووصلنا للعمارة إلي فيها العيادة...
ونزل معايا غازي...ووصلني لغاية باب العيادة....
قتله: تعالي بعد ساعة...أو خلي أي أحد من أخواني يجي إذا ما تقدر...أوكي!!
قلي: ان شاء الله...في امان الله
قتله: الله يحفظك...ودقيت الباب ودخلت....
كانت العيادة...ما شاء الله تبارك الله...مليانة حريم كثير...يووووه...متى راح أدخلها!!
ورحت لحرمة كانت جالسة على المكتب: السلام عليكم...
ردت عليا: وعليكم السلام..وأعطتني رقم وأشرتلي على كرسي فاضي: تفضلي لغاية ما يجي دورك...
قتلها: لو سمحتي يا أختي...ممكن تقولي للدكتورة نجلا..إن و داد تبغاك ضروري!!
وقفت وقالت: طيب لحظة لو سمحتي
ودخلت غرفة من الغرف...ورجعت بعد شوية وقالت لي: طيب تفضلي...هي الحين عندها مريضة..لما تخلص منها راح أدخلك عليها..

قتلها: شكرا.....وجلست...
مرت ربع ساعة وأنا جالسة... وافكر في الكلام إلي راح أقوله لها.... ساااااعدني
يارب...

وجاني صوت الحرمة: تفضلي... الدكتور مستنياك...
ودخلت وأنا أقدم خطوة... وأخر خطوة.....

.....

د. نجلاء.....

استغربت لما عرفت إن و داد برا... في العادة لما تجيني... تكون نوال قايلالي
عشان... اكشف عليها بدري وما تضطر إنها تستنى كثير... سبحان

الله... إمكن نوال نسيت...

دق الباب: تفضل ..

أول ما دخلت قالت: السلام عليكم

رديت عليها السلام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... هلا حبيبتي و داد

...تفضلي!!...

دخلت وجلست ...

وقفت وقتلها: إستيتي برى كثير!!...

قالت: لا ابدأ...

رحت جلست قبالها على الكرسي الثاني: نوال الله يسامحها ما قالتلي إنك

جاية... شكلها نسيت!!

جاني صوتها واطي: نوال ما تدري... إني جياالك... وما ابغاها تدري

إستغربت من طلبها... وحسيت من نبرت صوتها إن في شي خطير ...

ملت لقدام شوية وقتلها: خير يا و داد!!... حاسة إن فيك شي !!

قالت لي بخجل: خالة نجلا... أنا طالباك في خدمة... وياريت ما ترديني!!

من جد خوفني أسلوبها... وقتلها باهتمام: أكيد حبيبتي... إذا كان بمقدوري... من

عيوني !!

تنفست وبعدين قالت: راح أحكيك قصة... لكن في البداية... أبغى منك وعد وميثاق

قدام الله.... إن الكلام إلي راح أقوله لك... ما راح يطلع لبرى

أبدأ!!

الموضوع شكله كبير مره.... قتلها: الموضوع يخص نوال؟؟

هزت راسها... وقالت: الموضوع يخصني أنا

قتلها: وعد قدام الله أنسأل عنه يوم القيامة إن الكلام ما راح يطلع بينا... بس قولي

إيش القصة... والله خوفتيني !!

قالت: أسمحلي جرائتي يا خالة.... لكن انا جيتك اليوم... وانا طالبة معونتك... وما في عندي بعد الله أحد أجاه له غيرك... والموضوع إلي راح

أحكيه لك... يتعلق بشرف ومصير بنت بريئة... لقيت نفسها بين يوم وليلة... في هم ومصيبة ما يعلم حجمها غير الله
وما في إنسان يقدر يطلعها من همها غيرك!!
زاد خوفاً.... قتلها: قولي يا ودا وانا أسمعك!!
وحكيتي الحكاية.... ما كنت مستوعبة.... أبداً... صبا!!... صبا حصل لها كل هذا!!
ولا أحد يدري!!... ومن مين... من أخوها!!... لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
...وصلنا لآخر الزمن... اللهم أحمينا... وأستر عوراتنا

وعورات جميع المسلمين
قتلها: طيب صبا تأكدت... إنها
قالت: أنا عدت عليها السؤال هذا أكثر من مرة... وفي كل مرة كان جوابها... إنها شافت البقع بعيونها... وكانت من غير ثياب... لما صحيت من

نومها!!
قتلها: طيب... في كذا سؤال لازم أسأله لصبا نفسها...
هزت براسها...
قتلها: طيب الولد إلي سوا المصيبة ذي... ما عرفتوله طريق!!
قالت لي: انا سمعت كلام من عمي لأخواني... إن يوم مقتل ناصر ما كان موجود في الشقة... غير الشباب إلي قتلوا ناصر عشان أختهم...
وهذولك الشباب... صبا شافتهم قبل ما تهرب من الشقة بثواني... يعني... إلي سوا فعلته... شكله هرب بعد هروب صبا على طول!!... وناصر... هو

كان الخيط الوحيد إلي كان يوصلنا له!!
قتلها: طيب يا ودا... قوليلي إيش بيدي وانا مستعدة أسويه!!
شفت وجهها تغير ولامحها بدأت ترحف... وقالت بصوت واطي: صالح أقنع عمي منصور... إن طيبية نساء تكشف على صبا... وعمي وافق
لا حول ولا قوة إلا بالله... وقتلها: لكن هذا الشي راح يآثر على نفسيتها!!
قالت لي بسرعة: وعشان كذا أنا جيتك اليوم!!
قتلها باستغراب: ما فهمت!!
قالت لي: خالة... أبغاك تسمعي كلامي من أوله لآخره... وتنظري لصبا... كما لو كانت بنتك!!
قتلها بصدق: والله يعلم يا ودا... إنكم سواء إنتي او صبا أو هالة ما أشوفكم غير بناتي!!
قالت لي: جزاك الله خير... ولولا عشمي... أنا ما كنت جيت!!

وسكتت شوية ورجعت كملت: إنتي جيتي كذا مرة المستشفى وشفتي حالتها الصحية.... لكن... الله يعلم إن حالتها النفسية...متدهورة أكثر من

حالتها الجسدية...صبا كل يوم تصحي كل إلي في المستشفى على صريخها بسبب الكوابيس إلي تشوفها...صبا كل يوم تموت خوف وقلق...من

عمي...أو إخوانها...ومن نظراته المتسائلة لها...وإلي تشوف فيها...إتهامهم لها...وفعلا خوفها في محله...لان صالح مصر على حكاية

الطبيبة...وعمي تحت إصراره وافق...وانا جيتك اليوم.....جيتك عشان...عشان!! كانت خجلانة...وخجلها مانعها إنها تكمل....

عشان كذا أنا كملت بدالها: عشان...اتظاهر قدامهم...إني كشفت على صبا...وانها سليمة...!!

قالت: خالة نجلاء...إمكن الشئ إلي إحنا نبغاه منك يخالف مبادئك...لكن راح ينقذ بنت بريئة...ظاهرة...كل ذنبها إنها وثقة في أخ...للأسف طلع

ذيب...وأول ما نهش نهش عرضه!!

انا جيتك اليوم...وانا طالبة..إنسانيتك..قبل علمك...وكل أملي ورجائي بعد الله...فيك...يا تنقذينا..من هذا الظلام...والضياع يا إما تسترينا...

كانت طول الوقت تتكلم وهي موطية راسها ولامة يدينه لصدرها...وفي آخر كلامها...رفعت عيونها ليا...وكانت مليانه دموع..ورجاء...

قدام دموعها...والرجاء إلي شفته في عيونها...ما عرفت إيش أرد عليها!! وقفت ورحت جلست في مكاني وكانت عيونها تراقبني...وقتلها بعد ما طال

السكوت بينا : ما ادري إيش اقلقك يا وداد!!

قالت بسرعة: فكري يا خالة...انا ما ابغى ردك الحين...لكن...الله يخليك...ردي عليا بسرعة....لان صبا وعمي منصور بيسافرو في خلال هذه

الأسابيع على ألمانيا...وراح يكشفو عليها قبل السفر!!

هزيت راسي ببطء وقتلها: إن شاء الله يا وداد..

قامت من مكانها وأنا قمت ورحت وقفت عندها...حطت يدها على يدي وقالت لي:إنتي على وعدك يا خاله...!!إذا ما قدرتي تساعدينا...أسترينا

شديت على يدها بقوة: في أحد يفضح بناته!!

تجمعت الدموع من جديد في عيونها...وحظنتني بقوة...طبببت على ظهرها بشويش وقتلها عشان أطمئنها: أبشري خير يا وداد...وربك ما يظلم

أحد!!

طلت عليا وقالت: انا عطلتك...أعذريني...

قتلها: ما عليك حبيبتي... وربي يبسر إلي فيه الخير...
سلمت عليا وطلت...

جلست بعدها فترة لوحدي... أفكر في الكلام إلي دار بيني وبين وداد... ما أستقبلت
ولا حالة... وبعدين رجعت كملت شغلي... وصبا لسي ببالي
وداد حملتني مسؤولية كبيرة... خايفة... أقول لأ... والبنت البريئة هذه يحصل لها
شي!!... ساعتها ما راح أسامح نفسي..
كملت الشغل في وقت متأخر
ورجعت على البيت... وأول شي سويته إنني... طلعت غرفت نوال... وفتحتها
بهدوء... ودخلت الغرفة كانت نائمة... رحلت لعندها... وجلست واقفة

على راسها... ما أشوف منها غير ظل جسمها... قربت أكثر وفتحت
الأبجورة... وجلست على السرير أتأمل ملامحها الصغيرة... ووجا ببالي

صبا.. شفتها وهي طفلة رضية بنت يوم... وشفتها وهي تكبر... وتكبر... بحكم
صداقتي بحلا وأم غازي الله يرحمهم... عمري ما شفت نفسي غير

أم لصبا وهالة ووداد... ومسؤلة عنهم
يعني أنا الحين قدام نفسي مسؤلة عن صبا... البنات هذولا أنا عشت معاهم لحظات
سعادتهم... وشاركتهم فيها... واليوم... أنا مسؤلة قدام نفسي

عن مستقبل وحدة منهم... وقبل كل هذا... أنا طيبة... وأقسمت قدام ربي... إنني أحافظ
على حياة الناس... وأصون أسرارهم... وأساعدهم...
أنا بمساعدتي لهذه البنت البريئة المغتصبة... راح أنقذ روح... روح بريئة... من
الظلم... عند هذا الحد... وقفت أفكاري... وطلعت بنتيجة... ما راح

أتخلي عن صبا....

قربت من نوال وبستها على جبينها وقفلت النور وطلعت من الغرفة... وعلى طول
دقيت على وداد...
بعد أول رنة جاني صوتها: ألو... كان باين عليه اللهفة... مانامت... سهرانة جنب
التلفون... مسكينة يا وداد... تحملتني أمانة عظيمة... من جد

أفتخر... إن بنت زيك... هي صديقة لبنتي... الله يسعدك ويعطيك على قد نيتك وقلبك
الطيب... وقتلها: هلا وداد... أنا خالتك نجلا!!
قالت بلهفة: هلا خالة نجلاء....
قتلها: مانمتي لغاية الحين!!... مستنياني!!
ماجاني منها رد... قتلها... عشان ابرد النار إلي في قلبها: وداد... شوفي متي
يناسبكم... وأنا تحت أمركم

ما سمعت غير شهقات

قتلها: وداد..حبيبتي...ليه البكا الحين.....خلاص إن شاء الله ...كل شي يتم على خير....

أستمريت تشهق...وتبكي....ياربي...صوتها قطع قلبي...
قتلها: وداد...خلاص حبيبتي...

وجاني صوتها: خالة نجلاء...الله يجزيك خير....ولا يوريك في نوال
مكروه...ويسعدك...يارب العالمين...ويستر عليك دنيا وآخره... زي ما

سترتينا...

قدام كلامها...ونبرتها الصادقة...ما قدرت أحبس دموعي...صرت أبكي وأسمع
صوت بكاهها على الطرف الثاني...بكايها يزيد....أبدا ما تخيلت في

عمري...إني ممكن أمر بموقف زي ذا....وحسيت لحظتها إن ربي سخرني ...عشان
البت البريئة ذي...وزدت إصرار على إني

أساعدها...وأوقف بجانبها ..لغاية ما تنجلي هذه الغمة عنها...وفرج ربنا قريب إن
شاء الله ...

.....

غازي.....

حال وداد مهو عاجبني أبدا الأيام ذي...أغلب وقتها سرحانة...وتفكر...صحيح
...كلنا نمر هذه الأيام بحالة نفسية صعبة...ما يعلم فيها غير

الله...لكن...ما كانت وداد في هذه الحالة من الشرود...وكل ما أسألها إيش فيك
...تقلّي الإختبارات وصبا!!...وروحها اليوم لعند خالة

نجلاء...كمان غريبة!!تكون تعبانة أو عندها شي وانا ما اعرف!!...وقمت من
على السرير وطلعت من غرفتي...أبغى أروح أفهم منها

الموضوع...

لقيتها قدامي...وتطل عليا بابتسامه...وبعدين قالت: كنت عارفة إنك ما راح يجيك
نوم...غير لما تعرف ليه كنت عند خالة نجلاء!!
قتلتها بجديّة: مو بس كذا!!...أبغى أعرف سبب الشرود...والسرحان إليه إنتي فيه
من فتره!!

طلت عليا لفتره...وبعدين نزلت راسها...ورجعت طلّت عليا وقالت: راح أحكيك
على كل شي...بس تعال غرفتك...

دخلنا الغرفة... وجلست هيا على طرف السرير وجلست أنا على طرف المكتب
وربعت يدي وقتلتها: قولي أنا أسمعك !!
قالتلي: لو لاحظت التغير إلي حصل لي والشروود إلي كنت فيه..بدأ معي من يوم ما
قتلتني على إلي صالح ناويه... يعني من ليلة أمس!! صح!!
هزيت راسي وقتلتها: صح...
قالت: من أمس وأنا أفكر في حال صبا... وتأثير الشئ هذا على حالتها النفسية...
هذا شئ... والشئ الثاني... كلنا عارفين إيش كانت نوايا ناصر بالنسبة
لصبا!!...وصبا كانت عنده!!...يعني احتمال يكون ناصر قدر يسوي فيها

شي!!...وهذا الشئ هو إلي دفع صبا إنها تطلع قدام الشاحنة!!
ووقفت وقالت: أنا عارفة إن الكلام هذا أنت عارفه...وكلنا عارفينه...
لكن أنا عدت هذا الكلام...عشان أحط كل الحقايق قدامنا...وعلى الاساس
نتصرف...لكن صالح جالس يتصرف بطريقة عشوائية!!
ما فهمت إيش قصدها...قتلتها: وداد...إيش تبغي تقولي بالزبط!!
قالت: الحين كلنا...سواء أنا..او انت او صالح...وبقية أخواتي..في في راسنا فكرة
وحدة..وإلي هي إنه احتمال...لا سمح الله ناصر...يكون نال

صبا لا سمح الله بمكروه صح!!
قتلتها ونا حاس أعصابي راح تفلت مني : صح!!...وبعدين!!
قالتلي: صلي على النبي!!...إنا جاياك في الكلام!!
طيب ما دام هذا الشئ إحنا متوقعينه...ليه ما نلم المسألة!!
قتلتها باستغراب:كيف يعني نلم المسألة!!
قالت: إن الكشف على صبا يكون في إيطار ضيق!!يعني..بدل ما تكون
طبيبة..غريبة هي إلي تكشف عليها..والله يعلم إيش راح تكون نتيجة

الكشف...والله كمان يعلم...هذه الطبيبة كيف أخلاقها..وهل عندها أمانة أو لا...نخلي
وحدة منا وفينا...وعارفينها وعارفانا..وتعتبر وحدة منا

وفينا..وأكيد ما راح تفضحنا...لو لا سمح الله...
قتلتها: خالة نجلاء!!

جاوبتني: وأنا اليوم كنت عندها...وكلمتها في الموضوع...وهي ما عندها
مانع...ولا تنسى إنها صديقة أمي وخالة حلا الله يرحمهم..وتحبنا

وتشوفنا زي نوال بالزبط...يعني...هيا خيارنا الأحسن!!
جلست أطل عليها...كيف ومتى لحقت تفكر في كل هذه الأمور!!فكرت في شي غاب
عن بالنا كلنا...
لما طال تسكوتي...جاني صوتها: غاااازي!!...فين رححت!!

قتلها: متى لحقتي تفكري وتخططي!!
رجعت جلست وقاتلتني: هذه صبا يا غازي!!... يعني أختي الثالثة... او بنتي
الثانية...

وسكنت ورجعت كملت: المهم...متى راح تكلم عمي منصور!!
قتلها: بكره إن شاء الله...راح اتكلم معاه...
وقفت وقاتلتني: خير إن شاء الله...والحين اسيبك تنام...تصبح على خير
وقبل ما تطلع من الغرفة ناديتها: وداد!!
التفتت وكانت على فمها إبتسامة صغيرة...قتلها: الله لا يخلينا كلنا منك ومن قلبك
الكبير....

زادت إبتسامتها...وقالت لي: ربي لا يحرمني منكم يارب....ويقوم صبا...بالسلامة
وترجع زي أول وأحسن... تصبح على خير...
قتلها:وانتي من أهله ...
هذه هي وداد...عقلها أكبر من عمرها...وقلبها أكبر من الدنيا كلها...دايما تحسنا
إنها أمانا..ما تحسنا إنها أصغر منا في العمر...على

العكس...دايما هي إلي شايلة همناء...لو واجهت أي واحد فينا مشكلة..ما نلقى أحنا
...أو أكبر من قلبها...عشان يستحملنا...ويستحمل مشاكلنا..ربي

يسعدها ويوفقها في حياتها...يارب العالمين..

وثاني يوم....كان أول شيء سويته اني إتصلت بعمي...وطلبت منه اني أبغى
أجتمع فيه هو وصالح ومحمد ومويد...
وأجتمعت فيهم...وعرضت عليهم الفكرة والكل وافق على وجهة نظر
وداد...وأيدوها...وطبعا لان خالة نجلا تعتبر صديقة مقربة للعائلة...وحتى

زوجها صديق عمي...فما كان في إعتراض من أي شكل...بالعكس الكل كان شايف
إن د. نجلاء هي أحسن وحدة....وأتفقنا على إن صبا هي إلي

راح تمهد الموضوع لصبا...

ونقلت لوداد موافقت عمي والبقية...وإنها لازم تمهد لصبا في البداية..
وأتفقنا على إنا بعد المغرب نروح لصبا...وتجلس وداد معاها....وتفهمها على
الموضوع..

.....

وداد.....

كلنا كنا متواجدين عند صبا في الغرفة.... وكل العيون كانت مركزة عليا... متى
أعطيتهم الإشارة... عشان يسيبوني... أنا وصبا... لوحدنا...
وفعلا أشرت لعمي... هو فهمني وطلع من الغرفة... والكل طلعو معاه... حتى
هالة... غازي سحبها من الغرفة وطلعها معاهم...
رحت لعند صبا وجلست جنبها... على السرير
كان باين في عيونها القلق... قتلها بهدوء: امس كنت عند خالة نجلاء... وكلمتها
في موضوعك... بعد ما أخذت منها الأمان والعهد قدام ربنا.. ووافقت
كانت طول الوقت عيونها تهتز بشكل مهو طبيعي... من كثر القلق...
ولما قتلها كلمتي الأخيرة... توتر عينها خف... وحل بداله لمعه غريبة... تحولت
لدموع... ووجهها صار لونه أحمر مثل الدم...
ملت عليها وقتلها بصوت حنون: ليه يا صبا... هذه الدموع الحين!!
ردت عليا بصعوبة من بين دموعها: أنا عارفة إن إلي جالسين نسويه إحنا غلط
...وعارفة وتأكدة إنني بالطريقة ذي راح أدخل في دوامة ما يعلم

بنهايتها غير الله سبحانه وتعالى... لكن ما بيدي حل... وكشف
الحقيقة... معاناة... نهايتي... او تقدري تقولي... نعي نهايتي... لاني انا كذا أصلا

منتهية... وأشرت بعيونها على جسمها... بحرقة
حطيت يدي على يدها وقتلها وأنا أحاول أبان قدامها متماسكة: لا تكوني يائسة يا
صبا من رحمة ربك... وان شاء الله الفرج قريب... وبالنسبة

لموضوعنا....
قاطعتني: قصدك موضوعي أنا...
قتلها بعتاب: إخس عليك يا صبا!!... ليه تقولي كذا!!
قالت بنبرة خجل: لاني دخلتك في هذا الموضوع... وحمלתك مسؤليتي... وانتي مالك
دخل... ومالك ذنب!!
قتلها بعتب: كيف مالي ذنب!!... كيف وانتي بنتي وحببتي وصديقتي وبنت عمي
وأختي!!...
وما قدرت أتحمم في مشاعري... ودمعت عيني... لكني مسحتها بسرعة وقتلها:
وبعدين يا صبا... لو انا انحطيت في هذا....
قاطعتني بسرعة: الله لا يقولها... بعيد الشر عنك!!
ملت عليها أكثر وحطيت يدي على خدها... وقتلها وانا امسح الدموع إلي غرقت
وجهها وسألتها: هل ساعتها راح تقولي... هذه مشكلتك إنتي يا

وداد!!... ولا راح توفقي جنبي وتساعديني!!
بدأت تشهق بصوت عالي... سببتها تنفس عن نفسها... ولما هدأت... قالت:
وداد!!... احبك يا وداد... احبك... ربي لا يحرمني منك يا الرب....

طبببت علي يدها: ولا منك يااارب....
وكملت : والحين إسمعيني...الحين راح أطلع لعمي وأقله إنك رضيتي
تتكلمي...وإنك راح تحكيلنا الحكاية من الأول...وطبعا....راح تقوليلهم

على الكلام إلي أتفتنا عليه...طيب يا صبا!!
ولا تجيبيلهم سيرة عفاف...أو العصير...أحكيلهم القصة زي ما إتفتنا عليها بالزبط
هزت راسها...يعني طيب...
قتلها : وحاولي تمسكي نفسك شوية....ما نبغاهم يشكو في الموضوع....طيب يا
صبا!!

رجعت تبكي من جديد: لا تتركيني لوحدي يا وداد...الله يخليك!!
قربت منها مرة وحظنتها وقتلها: ومين قال إني راح أسيبك...انا معاك يا صبا...وما
راح أتركك أبدا...وبستها على خدها.....
وظلعت ناديت عمي والبقية...و
قتلهم...إن صبا تبغاهم...

في أحضان المجهول من جديد....

الجزء الاول....

صبا.....

سااالمحني يارب...راح أظلم شباب أبرياء مالهم ذنب...لكن إنت عارف إني انا
كمان مالي ذنب انت العالم بمدى المعاناه إلي جالسة اعانيها

الحين!!...يارب لو في حل غير هذا الحل إهدني له!!...رحمتك يا أرحم الراحمين....

دخلت وداد ودخلو وراها...وجلسو وجات وداد ووقفت عن راسي
ومالت عليا وقالت لي بهدوء: صبا حبيبتي كلنا نسمع!!...
حسيت ببرودة تجتاح كل جسمي...حتى لساني قام يرجف...وداد كانت حاسة
بيا...قربت مني وحطت يدها على يدي وطبببت بهدوء....
حركت عيوني بينهم...صالح...غازي...مؤيد...عمتي مريم...بابا....
أول ما جات عيوني على أبويا...تذكرت آخر موقف كان ليا معاه..كنت أمثل فيه
دور المريضة...وكانت في عيونه لهفة وخوف عليا...والحين أنا

ما افتعل المرض...انا مريضة فعلا...عفوك يارب... هذا إنتقام منك لاني كذبت علي
أبويا...وعصيته!!

جاني صوت وداد: صبا حبيبتي...تبغيني أرفعك السرير !!

قتلها بصوت واطي: ياريت
ورفعتلي السرير....كذا أحسن...عشان ما أطل في عيونهم مباشرة...
وكزت عيوني على حجري وبدأت أحكي ببطء: بعد ما هربت من البيت....(وسكت
شوية.... عارفة إن وقع الجملة عليهم ثقيل وصعب...لانه لولا

هروبي...ما كان حصل شي من إلي حصل!!....)
وكملت: ركبت مع ناصر السيارة...ووصلنا لشقته...و
قاطعني صوت بابا بحزن: ليه هربتني يا صبا!!
ماقدرت أرفع نظري فيه...قتله بخجل...وأنا أبلع ريقى بين الكلمة والثانية: كنت
أبغى أثبت لك إن ناصر أخويا وإنك تقدر....تقدر تظمن عليا

معاه...وإني معاه في أمان!!
قلي بعتب مخلوط بحزن: وأثبتني!!!
ساعدي يارب...قتله ببطء: أيوا يا بابا...لان ناصر...(حسيت بروحي راح تطلع قبل
ما أطلع الكلمة...تنهدت بقوة وبعدين كملت له): ناصر حماني

بعمره!!!
عارفة إن الكلمة قلبت كيان كل الموجودين في الغرفة...وأولهم أبويا....
كملت وأنا لسي على وضعي: لما كنت عنده.....فجأة إندق الباب...وبعدين تحول
الدق لخبط قوي على الباب.....
قلي ناصر ساعتها بخوف: صبا!!...إدخلي الغرفة...ولا تطلعي منها غير..لما أنا
أقلك!!
وقبل ما أتحرك من مكاني أي خطوة...إنكسر الباب...ودخلو علينا...ثلاثة...مدري
أربعة شباب...ناسية كم عددهم بالزبط!!....
ناصر أول شي سواه...إنه حماني وسحبني...وخلاني وري ظهره...
كان باين عليهم إنهم هايجين....وإنهم يبغو ينتقمو من ناصر...وبعدين...حاولو إنهم
يسحبوني..وحالولو...إنهم....إنهم....لكن ناصر

منعهم...و...و...وتحارب معاهم...و...وهربني...و...طلعت من البيت أجري
....وأنا في الشارع سمعت طلق نار...خفت أرجع...وجلست

أجري وأجري...وأجري...و...
ما قدرت أكمل..مو لاني متأثر من الموقف....لا...لان الحين كل واحد فيهم...معتبر
ناصر...بطل شجاع...خانتني دموعي...ونزلت...صارت

تنزل زي المطر على وجهي ...وجسمي بدأ يرجف...فجأة حسيت بيد... على
خدي...رفعت نظري...كان بابا...نفس النظرة

الحنونة...الخايفة...قلي : خلاص يا صبا...إنتي الحين هنا معايا... (قرب مني
وحظني)...وكمل: في حظني....ومافي مخلوق في الدنيا يقدر

يمسك بسوء!!....

غمضت عيوني...وتنهدت بقوة....كنت أبكي زي الأطفال...آآآه قد إيش أنا
محتاجة لحظنه!!...لحنانه...

طبطب عليا...وقلي: خلاص...إهدي حبيبتي...خلاص....
قتله وبندم: سامحني يا بابا...سامحني!!...أنا...أنا...ماكنت...أبغى أحطكم في
هذا الموقف...سامحني يا بابا...سامحوني كلكم!!...الله يخليكم

سامحوني!!

كنت أشهق بين كل كلمة والثانية....

قلي: خلاص يا بابا...كل شي راح لحاله...أهم شي إنك رجعتيلي!!...وما
أبغى شي أكثر من كذا!!

وجلس حازني لفترة..لغاية ماهديت روعي وأستكانت....
وبعدين نادا وداد وطلعو برى...

.....

وداد.....

سألني عمي: كيف تشوفي حالتها!!

رديت عليه: لا أحسن من أول بكثير....ومادام قدرت إنها تتكلم وتحكي إلي
حصل....يعني نقدر نقول إنها بدأت تتماسك نفسها...

قلي بقلق: تعتقدي!!

جاوبته: صبا يا عمي قوية...وإن شاء الله راح تتخطى هذه المرحلة...لكن ييغانا
نوقف معاها...ونشد من أزرها!!

قالي بسرعة: والله يا وداد...مستعد أدفع عمري...وارجع اشوف صبا زي زمان!!
حطيت يدي على يده وقتله بحنان: إن شاء الله يا عمي...انت بس قول يارب!!

قال بخشوع وتضرع: يااa

وقرب مني وقلي: طيب وموضوع الدكتورة نجلاء!!

قتله وانا احاول احافظ على هدوئي: تكلمت مع صبا...وقالتلي...إذا الشئ هذا
يرحككم...فهي موافقة....

شفتة سكت وهز راسه...وبعدين قال: أجل كلمي الدكتورة وشوفي متى يناسبها...
قتله: الحين أروح أكلها...

ورحت بسرعة ودقيت على دكتورة نجلاء على عيادتها...وبعد رنتين جاني صوتها:
الووووو
قلت وانا أحاول اتحكم في أنفاسي من فرط الإنفعال: الووو دكتورة نجلاء...أنا
وداد!!

جاني صوتها: هلا وداد حبيبتي...كيفك!!
قتلها : بخير الحمد لله.....
وسكت عشان ابلع ريقى...ورجعت قلت: خالة نجلاء...كلمتهم....ووافقو!!
جاني صوتها الهادي: تماالم...الحمد لله
قتلها: متى يناسبك!!

ردت عليا:أنا الحين ما ورايا شي.....أقدر أجي الحين إذا يناسبكم!!
قتلها بسرعة: أكيد يناسبنا.....أجل خلاص بنسنتاك....بروح أديهم خبر....
قالت: أجل على خير إن شاء الله...الحين بجيكم...في أمان الله
قتلها: وإحنا في الإنتظار...مع السلامة...

رحت عشان أقلهم....أخيرا...راح ينزاح جزء من الحمل.....يارب.....يارب...يسر
هذا الأمر بسرعة....واستر علينا يارب...إنت عالم بحالنا!!
وقتلهم إن د.نجلاء بتجي الحين....وجلسنا منتظرينها...كلهم كانوا برى....ماكان
في غيري مع صبا...كنت جالسة أهديها...وأطمئنها...إني متفقة

مع دكتورة نجلاء على كل شي.....
قالت لي بخوف وعناد: ماراح أخليها تكشف عليا...فاهمة!!...لا تحاول معي!!
قتلها عشان أطمئنها: خلاص يا صبا...أنا متفقة معاها...والجلسة ما راح تتعدى
كام سؤال راح تسألك هوا الدكتورة....وراح تطلع تقول لهم إنك

سليمة....خليكي واثقة فيا!!
تجمعت الدموع في عيونها وقالت لي بإنكسار: انا خايقة يا وداد!!
قتلها بعتاب: ياالله عليك يا صبا!!...قتلك مافي داعي للخوف!!
غمضت عيونها بقوة....وسالت دموعها...وقالت لي بألم: أنا خايقة...من
بعدين...من بكرا....كيف راح أعيش حياتي!!...هل الناس راح يسيبوني

في حالي!!...أهلك راح يسيبوني في حالي!!...إيش أقلهم لو جو يبغو
يزوجوني!!...أرفض!!...لغاية متى!!
امكن إلي راح نسوية راح يريح بالهم...ويغظ عني انظارهم..لكنه راح يرميني في
أحضان مستقبل موحش....مستقبل معالمة مشووه...ليتني

أموت في هذه اللحظة...ليتني أموووت!!....
وبدأت بكى بحرقة....

حظنتها بقوة..... وقتلها: لا تسوي في نفسك كذا يا صبا!!... ربنا عالم إنك بريئة
ومظلومة.... وربنا ما يرضا الظلم.... وإن شاء الله راح يفرج

كربتك... وهمك... لكن إنتي إصبري وأحتسبي الأجر عند الله...
ربنا ما أختارك وأمتحنك هذا الإمتحان إلا لحكمة هو أعلم بها... أحتسبي الأجر يا
صبا... وتوكلي على الله..
قالت بحرقة: حسبي الله ونعم الوكيل... حسبي الله ونعم الوكيل...

وجات اللحظة الحاسية.... وقت الكشف.....
ما كان في في الغرفة ... غير أنا ود. نجلاء... وصبا طبعاً...
قربت د. نجلا من صبا..... وحطت يدها على يد صبا بحنية... بدأت صبا ترتجف
وتبكي.... قربت منها من الجهة الثانية وقتلها بحنية: إهدي يا

صبا... إيش فيك!!
رفعت ليا عيونها... وكانت نظراتها ضايعة.. متشتتة... قتلها عشان أهديها: د. نجلا
تبغى تسلم عليك بس!!
وجانا صوت الدكتورى نجلاء: كيفك يا صبا!!... الحمد لله على سلامتك!!
ماردت عليها... لساتها ترتجف... ومثبته عيونها فيا.....
شات د. نجلاء يدها من عليها وقالتلها: وداد حكنتي على كل شي!!... مافي داعي يا
صبا لهذا الخوف كله!!... ما راح أسويلك شي!!... بس أبغى

أسألك كم سؤال... وبس!!
التفتت لها صبا وقالت لها بخوف: ما عندي شي أقوله... كل إلي حصل قتلته لوداد!!
قالتلها د. نجلاء: لا في كم سؤال أبغى أسألك عنهم... أكيد وداد ما سألت عنهم!!
رجعت صبا طلنت عليا بخوف ورجاء... قربت منها أكثر... وحظنتها وقتلها بهدوء:
حاولي يا صبا... هذه بس مجرد أسئلة!! نزلت عيونها وهزت

راسها... يعني طيب
وبدأت د. نجلاء.. تسأل أسئلتها على صبا.... سألتها أسئلة أبدا ما جات
ببالي.... يعني سألتها عن أشياء حساسة مرة!... لكن للأسف... صبا ما

أعطتها جواب شافي على ولا سؤال....
لا حول ولا قوة إلا بالله... الخوف كان مسيطر عليها مرة... معذورة... إلي شافته مو
قليل ابدا!!
بعد ما عجزت منها الدكتوراة... قامت من مكانها وقالتلي: وداد تعالي شوية!!
ووقفنا أنا وياها في مكان بعيد صبية عن صبا...

طلعت من شنطتها ورقة وأعطتني إيها وقالت لي : الورقة ذي...حافضي عليها
كويس..

أخذتها منها وقتلها بإستغراب: إيش الورقة ذي!!
قالت: الورقة ذي...إثبات حالة إغتصاب.....

سألتها بفزع: إيش!!

قالت لي:إمكن الورقة هذه ما تكون مفيدة كثير...لكنها على الأقل تثبت إن صبا
بريئة ومالها ذنب!!..و إحنا محنا عارفين بكرة إيش راح

يحصل....عشان كذا خلي هذه الورقة معاك...وإن شاء الله ما نحتاج لها
أبدا....ونقدر نوصل للي سوا فعلته!!

قربت منها ومسكت يدها وقتلها بحب: قد إيش إنتي عظيمة...يا دكتورة
نجلاء!!.....مدري فين أروح من جميلك ووقفتك معانا!!...الله لا يوقعك في

ضيقة...ولا يهزن قلبك أبدا في يوم من الأيام...وحضنتها بقوة...
وظلعت طمنتهم إنت صبا سليمة.....

طبعا الكل بانة على وجهه معالم الراحة وخصوصا صالح...ما عرفت ساعتها
ألومهم أو أعذرهم...سبتهم ورجعت لصبا....حضنتها

بقوة...وجلست اهزها زي الرضع...خلاص من الحين صرنا أنا والههم وصبا في
وادي...والبقية كلهم في وادي ثاني...الحين هيا محتاجالي

جنبها أكثر من أي وقت مضى!!...وانا ما راح اتركها...راح أساندها بكل مافيا
من قوة...

.....

ثريا.....

جالسة في غرفتيبين أوراقي ومشاعري إلي ما أقدر أعبر عنها إلا في
الورق..

حتى الغدا...مانزلت أتغدى معاهم...ماني طايقة أشوف عادة...كفاية إلي سوته فيا
أمس!!...أتغدى مع حاتم لما يجي إن شاء الله...

وبعد شوية دق الباب...وقمت وأنا أعرج ..لغاية ما وصلت للباب وفتحته...كان
أبويا ..

أشرت له بيدي: هلا ييا!!....

ووطيت على يده وبستها...

حط أبويا يده على راسي بحنية وقال: الله يبارك فيك....

وبعدين سألني:اليوم ما شفتك!!...حتى الغدا ما تغديتي معانا!!

قتله: ماكان لي نفس ييا!!...راح أتغدى مع حاتم لما يرجع إن شاء الله...

قلي بحنية: على راحتك حبيبتي...طيب تعالى إجلسي معانا تحت!!
أشرت له: إن شاء الله...راح الحقك بعد شوية...
قلي: أجل أنا مستنيك تحت...وظلع....

بابا قلبه طيب وحنون...ويحبنا...وما يرتاح غير لما يشوفنا أنا وحاتم حوله..لكن
الله لا يسامحها..نورة...من يوم جات...وهي قالبة راس بابا

على حاتم...مدري إيش السم إلي صبته في إذنه من ناحية حاتم!!...حسبي الله
عليها...والله كنا مرتاحين...وبيتنا مايعرف المشاكل...لغاية ما

شرفت نورة وبنتها....
قفلت دفتر مذكراتي ونزلت....

كنت أنزل على الدرج ببطأ...وماسكة يدي بساقي وادفها على قدام بشويش..الجر
في نص ساقي...وأي حركة...راح تفتح الجرح من

جديد...وأستمرت أسحب ساقي لغاية ما وصلت للدرجة الثالثة...تفاجأت بصوت
أبوي من نص الصالة بفرع: ثريا!!...إيش فيها رجلك!!
وقبل ما ارد عليه..قال بسرعة: خليك مكانك!!...وظلع الدرج...بابا ما شاء الله
تبارك الله...رياضي مرة ومحافظ على صحته...ويبان أصغر

من عمره بكثير...و في لمح البصر كان واقف عندي...وما أعطاني فرصة إني أحتج
او أعترض...مال عليا وشالني...ونزل بيا...وجلسني على

الكنب وجلس قدامي وقال لي بخوف: وريني رجلك إيش فيها!!...إيش حصل!!...
كنت محرجة وفي نفس الوقت فرحانة...محرجة من جلسة أبويا
قدامي...كذا!!...وفرحانة لان بابا كان خايف عليا مرة...ولان الشي هذا حصل

قدام العقربة وبنتها...عشان يعرفو مكانتنا في قلب بابا...وانهم ما يقدر و مهما سو
إنهم يبعدونا عن بعض....

رفعت نظري في عادة وأمها شفت فتحت عيونهم زي الفناجين
ههههههههههه...خليني ألعب بأعصابهم شوية....ووقفت ووقفت أبويا معايا

وقتلته: راح أحكيك على كل شي بس إنت تفضل إجلس....
وجلس وجلست معاه...قال بنفاد صبر: إحكي إيش حصل!!
قالت نورة بسرعة: إيش حصل يعني...أكيد كانت تجري على الدرج...ومتصربعة
زي عاداتها وطاحت!!

وجلست مستتية اللحظة المناسبة....وتسللت على غرفة حاتم...وحطيت الأشياء
تحت سريرة...وشلت منهم كم قرص حبوب...وكيس بودرة

وحطيتهم في جيب بلوزته...وحطيت البلوزة مع الثياب الوسخة...وظلعت من
الغرفة...وبكذا....صارت الأمانة في ذمة حاتم

هههههههههههه...وبالعافية على قلبه....

سراب.....

أول ما فتحتلي باب الغرفة...أرتمت في حظني...تبكي بصوت عالي...جسمها كان
حار.. وجهها أحمر زي الدم....

دفيتها لقدام شوية...وسألتها بخوف : ثريا إيش فيك!!

ماردت ...بس صوت بكها أرتفع زيادة....

سحبتها وجلستها على الكرسي وجلست قدامها...وقتلها: فهميني إيش

الحكاية!!...الخدامة لما دقت عليا مافهمت منها شي!!...!

ماجاني رد...قتلها بصراخ: ثريا!!...تكلمي...إيش حاصل!!...وعمي ماله معصب!!

أشرتلي وهي تبكي: حاتم...حاتم!!

قتلها بنفاد صبر: إيش فيه حاتم!!فهميني

رجعت أشرت لي:اليوم بعد الغدا سمعت صوت كركبة وصوت بابا وهو يزرق

...طلعت من غرفتي...وشفت بابا ونورة في غرفة حاتم...قالبينها

فوق تحت...وبابا شكله كان جالس يفتش على شي...وبعد شوية...شفت بابا مطلع
من تحت سرير حاتم...كيس...كانت فيه

أشرطة...وسجاير...وحبوب وأشياء غيرها...

سكتت وهيا تنتفض...مسكت يدها وقتلها: كمي...!!

قالت: طلع بابا من الغرفة...وهو يسب ويلعن في حاتم...ومتحلف إنه يطرده من

البيت!!

وسكتت...وأنا جلست أطل فيها...لكن عقلي ما هو معايا بالمره...مخدرات وأشرطة

في غرفة حاتم!!...معقولة!!

وأنتبهت على ثريا وهي تمسك يدي بالقوة...وتأشرتلي: أنا متأكدة إن حاتم مايعرف

عن هذه الأشياء ولا شي...أنا متأكدة إن غادة...هي إلي حطت

له هذه الأشياء في غرفته...حاتم يخاف من ربنا!!...ولايمكن يسوي شي غلط!!

وسكتت شوية ورجعت قالت: أنا خايفة على حاتم من أبويا!!... أبويا إستحالة يسمح بأشياء زي كذا تدخل البيت... ماراح يرحم حاتم... أنا خايفة

عليه!!

قتلها بتردد: طيب معقولة عادة تقدر تسوي شي زي كذا!!
أشرت بعصبية: إنتي ما تعرفي عادة إيش ممكن تسوي!!
وجلست على السرير ورفعت التنورة... وكان في شاشة بيضة على نص
ساقها... شالتها... وبان من تحتها جرح... كبير... شكله يخوف... شعر

جسمي كله وقف... إيش هذا الجرح!!... قربت منها وسألتها بخوف: إيش هذا!!
أشرت لي: عادة سوت فيا كذ أمس... بعد ما رجعت من بيتكم!!
شهقت وحطيت يدي على صدري..... معقولة... توصل فيها المواويل لهذه
الدرجة!!....

سألتها: عادة سوت كذا!!

هزت براسها وهي تبكي... وحكتلي على الحكاية كلها..... أنا ماكنت مصدرقة!!... لا
هذه ماهي بشر!!... قلبها ميت!!
وسألتها: وعمي عرف بالحكاية!!
أشرتلي: لا... ماقتله لا أنا ولا حاتم...
قتلها بغضب: كان لازم يعرف!!... الحين عادة راح تنكر كل شي!!
هزت راسها بعصبية وأشرتلي: ما يهمني الحين... غير حاتم... بابا إيش راح
يسوي فيه!!

ماعرفت إيش أسوي!!....

مالقيت قدامي غير أدق على البيت... لازم يدخلو في الموضوع... ويتصرفو!!
وقلت لثريا: طيب أنا راح أكلم البيت... لازم بابا يتفاهم مع عمي!!
أشرتلي براسها.. يعني طيب

رحنا لغرفة حاتم... ولقيناها مقفولة بالمفتاح... الله يستر عمي ناوي على الشر!!
نزلنا تحت ودقنا على البيت... إلي رد عليا هو يحيى... قتله بسرعة: الو
يحيى... بسرعة بسرعة أعطني بابا!!

أنفج من نبرة صوتي وقلبي بخوف: سراب!!... إيش حصل!!....

رديت عليه: يحيى وإلي يسلمك أعطني إياه!!

قلي بحدة: وبعدين معاك... قولني إيش في!!

حكيتله الحكاية... كلها....

طال سكاته... ناديته: يحيى!!... يحيى!!

:

صارخت بقوة: يحيى سسى

تغيرت نبرة صوته وقلبي: طيب أقفلي الحين!!

وماعطاني فرصة... قفل الخط.....

حطيت السماعة ورجعنا لغرفة ثريا..... ما كان في في يدنا شي غير إنا نستنى....
وبعد أقل من ساعة... سمعنا صوت سيارة... ظليت من الشباك... كانت سيارتنا
..... نزل منها هارون ويحيى ورحيم وأبوي... أول ما شفت أبوي

تنفست براحة..... عمي يسمع كلام بابا... يعني إن شاء الله القصة راح تعدي
بسلام..... ونزلت أنا وثرى تحت....

دخلو المجلس وجلسنا إحنا في الصالة والكلام كله كان يوصل لنا... لانهم كانوا
يتكلمو بصوت عالي... وعمي كان ثاير... ومتعصب مرة....
وأبوي يحاول يهديه... لكن عمي أبدا...
وبعدين سمعنا صوت سيارة.... وجانا صوت عمي بحدة: الضايع جا!!
جانا صوت أبوي: إهدى يا جمال... خرينا نفهم من الولد... إصرف عنك الشيطان!!
قال عمي بحدة: كيف!! والشيطان ساكن معي في البيت!!
التفت على نورة وغادة... كانت ملامحهم باردة مرة... وهادية مرة... وفي لمعان
غريب في عيون غادة... لمعة فرح وشماتة... صادق عمي ..

الشيطان ساكن مهاهم في نفس البيت... لكن مهو حاتم الشيطان... هذه العقربة غادة
هي الشيطان... حسبي الله عليها... لو كانت ناوية تأذي حاتم!!

.....

حاتم.....

رجعت على البيت تقريبا الساعة 9:30 الليل.... دخلت البيت شفت ثريا وغادة
..ووحدة جالسة ومتغطية شكلها سراب بنت عمي... ونورة
إستغربت من هذه الجمعة... نادرا ما يجلسو مع بعض....
وبعدين سيارة عمي واقفة برى... خير إن شاء الله!!
وظليت على ثريا... ملامحها كانت غريبة.. شكلها كانت تبكي... وكانت لابسة طرحة
وحاظة نقاب ومرفعاه على راسها... أول ما شافتني أنفجرت

تبكي... قلبي أكلني... وحسيت إن في شي حاصل... نفسي أنقبضت!!
لكني قربت منهم وقلت: السلام عليكم!! ثريا!!... إي...
قاطعني صوت أبوي بعنف: لا سلام ولا رحمة على أمثالك!!
وجيت بلتفت لأبوي أشوف إيش الحكاية!!
ومن دون إي مقدمات... جاني كف... من قوته ومع غفلي طحت في وسط الصالة
!!

وسمعت شهقات من الجالسين

وجاني صوت عمي حسن بعصية: جمااااااااااااااااااا!! مو كذا يا رجال!!

حطيت يدي على خدي.. والتفت على أبوي... والدموع متجمعة في عيوني... ليه
أبوي يضربني!!... عمره أبوي ما مد يده عليا!!... لا وأنا

كبير... ولا وأنا صغير!!... ليه الحين يضربني.. أنا إيش سويت!!... رجعت وقت
... وقتله بصوت متألم... متسائل: ليه يبا!!... أنا إيش سويت!!
قلي بغضب: ولك عين تسأل كمان!!...

سألته بإصرار: إيش سويت يبا عشان تضربني!!
قلي بصراخ: مخدرات!!... هذه آخرتها يا حاتم... مخدرات... ونجاسة في بيتي!!
كأن أحد صب عليا موية باردة... رددت نفس الكلمة بإستغراب: مخدرات!!
ورجعت قتله: أي مخدرات!!... عن إيش جالس تتكلم يبا!!!
قلي بصوت عالي: لا تنكر!!... ولا تسوي نفسك منت عارف شي!!
قتله بسرعة عشان أذافع عن نفسي: والله يبا... ما ني عارف شي!!... ولا أدري
عن إيش جالس تتكلم!!...

رفع يده... وكان ماسك كيس وقلي بغضب: عن هذا!!...
وفرغ كل محتويات الكيس على الأرض... وهو يقلي بصوت عالي رج أركان البيت
رج: هذه النجاسة... كيف جات غرفتك!!... طارت وحدها

...وجات على غرفتك!!... قول... تكلم!!
كنت واقف مكاني زي الصنم... أطل على الأشياء إلي كانت في الكيس أشرطة
فديو... شكلها قديم... وحبوب.. أشكال وألوان... وسجاير... وأكياس

نايلون صغيرة... فيها بودرة بيضاء... إيش هذه الأشياء!!... كيف أبويا يقول إنها
كانت في غرفتي!!
جاني صوت أبوي زي الصاعقة: رد... من فين جببت هذه النجاسة... يا كلب!!
رجع صوت عمي حسن: صل على النبي يا جمال... خلينا نسمع رد الولد!!
رفعت راسي لأبويا... وقتله بقهر: تسألني أنا يبا!!... أنا ولدك!! تربيتك!!... تشك إني
لي علاقة بأشياء زي ذي!!
قلي بصوت عالي وجاف: أجل أسأل مين!!
وجهت نظري لنورة وغادة... كنو يطلو عليا بنظرات باردة... وغادة معالم الشماتة
باينة في وجهها
أشرت عليهم وقتله بعصبية: إسأل إلي جابها!!... إسأل زوجتك المصون... وبنتها
التعبانة!!... إسألهم!!
قلي: يا حقير... أنا شكلي ما عرفت أربيك....
قتله بصوت عالي... ودموعي تسبق حروفي: للأسف يبا... أنت مو أبوي إلي
رباني...

وأشرت عليهم مرة ثانية... وكملت بحرقة: قدرت الحية إلي جالسة... أنها
تغيرك... عليا... قدرت إنها تقلبك... وتقسي قلبك عليا... قدرت تلعب فيك!!

قلي عمي بحدة: عيب يا ولد...
جانى الكف الثاني : أسكت يا كلب يا حقير...إنت خلاص فلت عيارك...أنقلع من
بيتي يا كلب...مالك مكان بينا!! لا إنت ولدي ولا أعرفك!!
في هذه اللحظة...شفت عمي حسن وهارون ويحيى ورحيم...كلهم طلعو من
الغرفة...وجو وقفو بيني وبين أبويا..
وقله عمي حسن بعتب وغضب: إستهدي بالله...مهما حصل هذا ولدك!!
أذكر الله وإطرد الشيطان عنك!!
رد عليه أبوي بجفاء: هذا ماهو ولدي ولدي ما يطاول علي!!...ولا يعرف هذه
النجاسة!!...هذا واحد تعبان!!...ضايع!!
قاله هارون: يا عمي...ماهو بهذه الطريقة.. نتعامل مع هذا الموضوع!!...لازم نتأكد
!!
رد عليه أبوي: من إيش تتأكد!!...كل شي قدامكم وقدامي!!...وجالس كمان يتهم
الناس بالباطل عشان يبرئ نفسه!!ويطول لسانة كمان؟
ورجع قلي بصوت عنيف زي الطلق: إنقلع من بيتي...قسم بالله العظيم..ما تبات فيه
ولا لحظة وحدة!!...إطلع ..لا بارك الله فيك يا الخسيس!!
في هذه اللحظة...جات ثريا ومسكت يدي بقوة...وكانت مغطية وجهها...وكانت
تأشر بيدها بحركات سريعة..وهي تهمهم..وتشهق بصوت عالي...
قرب منها أبوي وسحبها عني بعنف وقال بحدة: أتركه ينقلع من بيتي...هذا مو
ولدي!!
وأشر على الباب: إنقلع يا كلب!!....
وطت ثريا على يد أبوي...وعلى رجوله وهي تبكي...وتشهق بصوت عالي.... شفت
عيال عمي دارو بجسمهم...وعمي كان يطل عليها بحسرة

وحزن...وقال لأبوي : حرام عليك يا رجال!!...إرحم هذه البنت!!
باعد عنها أبوي..وطلع على الدرج...ووقف قلي بحدة : لا أشوف
وجهه...هنا...لاهو ولدي ولا أعرفه ..
طلعت وراه ثريا...ومسكت يده...وباستهم وهي تبكي...كانت تترجاه
بدموعها...بهممتها...لكن مافي فايذة...أبوي سحب يده بالقوة منها وطلع

فوق...

.....

هارون.....
كلنا عارفين حاتم كويس....حاتم ما يعرف هذه الخرابيط...إنسان يخاف
الله...ومحافظ على الصلاة.....حتى الدخان ما يدخن...!!

قلبي مايل لكلام سراب... ومصدقها.... أكيد عادة لها يد في الموضوع... لكن من
فين لها عادة هذه الأشياء!!... من فين جابتها!!... لو فعلا هي إلي

دبرت هذه الأشياء... فالمصيبة أكبر وأعظم من لو كانت هذه الأشياء فعلا تخص
حاتم... لانه.. لو عادة هي إلي مدبراهم... يعني البنت ملتمة على

مجرمين!!....

ومر على بالي منظر ثريا... يا الله... مسكينة ثريا... كان منظرها يخلي الحجر
ينطق!!... الله يسامحك يا عمي... كان قاسي مرة مع

حاتم... طيب حتى لو فعلا حاتم يملك الأشياء ذي... او مدمن... المفروض عمي
يحتويه... ويحاول يساعدة... ما يطرده ويحرمه!!...
حتى منظر ثريا وصراخها المكتوم... ماحرك قلبه!!....

بعد ما حلف عليه عمي إنه يطلع من البيت.... وما يبات فيه... طلع حاتم من البيت
يجري... لحقناه... ومسكناه.. كان شبه منهار... كان يصرخ : ليه

أبويا يسوي كذا!!... والله إني مظلوم... والله أول مرة أشوف الأشياء هذه!!... والله
حتى الدخان.. عمري ما دخنت!!
قله رحيم: كلنا عارفينك يا حاتم!!... ما يحتاج تحلف... أصلا... ما شكينا ولا لحظة
فيك!!

قال بحرقة: وليه أبويا يشك!!... كيف يشك... وهو أكثر واحد عارفي!!
قتله: لحظة غضب وتعدي!!... وانت عارف عصبية عمي!!... بس هو محتاج إنه
يهدا... وكل شي راح يرجع... إنت بس إهدا!!... وصل على النبي
قلي والدموع حايرة في عيونه: تتوقع!!
قتله بعتب : إيش فيك يا رجال!!... أكيد.... أنت ولده والظفر عمره ما يطلع من
اللحم!!

جلسنا نهدي فيه.... ونخفف عنه....
وبعد شوية طلع أبويا... قرب منا وحظن حاتم... وطببطب على ظهره... وقله بحنان:
شيطان يا ولدي... وراح ينصرف بإذن الله....!!... وراح

تصفي النفوس... لكن إنت لازم تعذر أبوك... وأنا عمك مالك غيره وماله غيرك!!
قله حاتم بصوت باكي: أبوي على عيني وراسي... لو يقطنني... ما اشيل عليه.. لو
أفديه بعمرى... ما يكثر عليه!!
شد أبوي على يده: الله يبارك فيك.... هذا الأبن الصالح... الله يهدي الأمور
بينكم.... ويلا الحين بتمشي معنا...

قله حاتم: بعد إذنك يا عمي...مخنوق...بلف بالسيارة شوية...حاس إني محتاج
أجلس لوحدي شوية!!

قله أبوي : على راحتك...الله يهديك يا ولدي....

والتفت لنا وقال: أختكم اليوم راح تجلس مع ثريا...وبكرة يصير خير إن شاء الله...
شفت حاتم بان الحزن عليه...وقال وهو منزل راسه: وإلي يسلمك يا عمي... سراب
لا تترك ثريا...الحين حالتها...مايعلم فيها إلا الله!!

قله أبوي: من غير ماتقول يا حاتم...وثر يا...شوية وراح تهدا...لا تشيل إنت هم!!
قال: جزاكم الله خير...والله ماني عارف إيش أقول!!

قله رحيم: لا تقول شي!!...إنت بس إمش معنا!!

قال : راح ألحقكم...لكن زي ما قلت لعمي...أبغى أجلس مع نفسي شوية..

قله أبوي: زي ماقتلك يا حاتم...لاتزعل ولا تاخذ على خاطرک...هذا أبوك!!...هو
بس راح يجلس مع نفسه...ويهدأ ويعرف إنه غلطان!!

هز حاتم راسه

رجع قال أبوي: إحنا الحين راح نتركك لحالك...لكننا ما بنام...بنظل مستنينك
...خلاص وأنا عمك!!

قله حاتم ببطء: إن شاء الله...

سلمنا عليه ومشينا....لكن قلبي ما طاوعني نتركه لوحده...وقفت مكاني وناديتة:

حاتم أبغاك شوي!!...وأشرت على الباقي يروحو....

ورجعت لعنده...ومديت يدي وقتله: هات مفتاح السيارة!!

قال بطفش: الله يخليك يا هارون...أبغى أكون....

قاطعة:حاتم...أنا عارفك!!...ما راح ترجع البيت...وأنا ما أتركك

لوحدي!!...إن شاء الله نبات الإثنين واقفين في مكانا!!...
ورجعت قتله بإصرار: هات المفتاح!!

مد يده في جيبه وطلع المفتاح وأعطاني هو وقال بزهق: خذ...فكني يا شيخ!!
أخذت منه المفتاح وركبنا السيارة ومشينا وقتله: بالله قلي...كنت فين رايح تدج

بعمرک!!

جاوبني وهو منزل راسه: كنت رايح أبات عند صديقي محمد...

جاوبته بإستنكار: يعني عندك إنك تروح تبات عند الناس...ولا إنك تجي بيت

عمك؟؟...والله إنك.....إيش تبغاني أقول بس!!

جاوبني بسرعة: لا مو كذا يا هارون...أولا محمد أهله كلهم ماهم في البيت...في

المستشفى!!...وثاني شي....

سكت ما كمل...

قتله : ثاني شي إيش!!

قال بحزن: ما أبغى أكون السبب في قطيعة بين أبوي وعمي!!

قتله بإنكار: لا يا شيخ...ما راح توصل لكذا إن شاء الله!!...يومين...وكل شي يرجع

لحاله!!

هز راسه بإستنكار: لا يا هارون...هذا أبوي...وأنا عارفة كويس....

قتله عشان اخفف عنه: مهما كان... عمي قلبه طيب!!..وانت ابنه...وراح تشوف
...انه يومين وراح يرضى...
قال بصوت واطي: الله كريم!!

.....
ماحببت السكوت إلي عم السيارة...وقتله عشان اطلعه من الجوالي هو فيه: قتلي
إن أهل صديقك في المستشفى!!
جاوبني: إيه..
قتله: وعسى خير!!
قلي بحزن: لا والله ما هو خير!!
قتله: يا ساتر!!...ليه؟؟؟
قال: بنتهم حصل لها حادث...وجلست في غيبوبة لمدة شهر وهي الحين داخله في
الشهر الثاني...وماتقدر تتحرك!!
قلت بفزع: يا لطيف اللطف!!...ليه إيش حصلها!!
قال : خبطت في شاحنة...
قلت بفزع: يا ساتر!!...شاحنة!!
هز راسه وكمل: وحصلها كسور في ظهرها...ونزيف...تسبب لها...بالتهابات في
الكلى!!...حالتها والله يقطع القلب...والبنت صغيرة...يعني

تقريبا عمرها 18 سنة...حتى ما كملتها!!
يا الله...!!...الله يعين أهلها....قلت بحزن: لا حول ولا قوة إلا بالله...الله يشفيها
ويصبرها ويصبر أهلها يارب العالمين...
دخلت في عالمي....نسيت حاتم إلي جالس جنبي...ونسيت الدنيا كلها...مدري ليه
في هذه اللحظة...تذكرت ملاكي الطاهر!!...إمكن لان فكرة إنها

الحين جالسة تعاني من إلي حصل لها مسيطرة عليا...عشان كذا لما سمعت عن
معاناة هذه البنتجات ببالي ملاكي!!...أو أنا إلي أتذكرها في

كل الأوقات وكل المناسبات!!...
الله يا حبي العذري...فين القاك!!...كيف القاك!!...
هل راح ألتقي فيك في يوم من الأيام!!...ولا راح أضل طول عمري...أصبر نفسي
بذكراك...وخيالك...وريحتك وأحلامي فيك...في يقضتي

ومنامي!!...يارب...يا أرحم الراحمين...أجمعني فيها!!...يارب...إجعلها من حظني
ونصيبي...يارب...زي مادخلت حياتي فجأة من حيث لا أدري

ولا أعلم...أجمعني بها مرة ثانية...من حيث لا أدري ولا أعلم...انت على كل شي
قدير...

: هارون... هارون!!
هذا كان صوت حاتم...إلي خرجني من بحر أفكاري...
قتله: هلا حاتم!!
قال: الحمد لله على السلامة!!...فين وصلت!!
حسيت بإحراج...بدل ما أخفف عليه همه... غطست أنا في همومي...قتله:
أعذرنى...ماكنت معاك!!
قال: أدري... فين كنت!!
وقفت السيارة عند مدخل العمارة وقتله عشان أنهي الموضوع: شوية مشاغل...يلا
إنزل!!

جلس يتلفت وبعدين قلبي بإستغراب: أنزل فين!!
نزلت من السيارة وقتله: أنزل أول!!
ونزل.....ودخلنا الشقة... وقتله: حياك!!
وقف مكانة...يتفحص الشقة... وبعدين قلبي: شقة مين هذه!!
جاوبته: هذه الشقة إلي كنت جالس فيها!!
جلس يتمشى في الشقة... وبعدين قال: تصدق إن ذوقك حلو!!..تحسس الواحد إنه
مسافر وجالس في صالة الإنتظار في المطار..
له حق يتريق لأن الشقة شبه فاضية من الأثاث: ههههههههههه...وهذه أصلا
حالنا...مسافرين..والدنيا بكبرها صالة إنتظار!!
قال مصدق على كلامي: عندك حق والله...
رحت لعنده وأعطيته مفتاح الشقة...تفضل...الشقة تحت تصرفك...
حسيته خجلان ومرتبك...مديت يدي وحطيت المفتاح في جيب ثوبه الي
فوق...وقتلته:ماحببت أعصبك..ترجع معنا على البيت...لاني عارف إن

راسك أصلب من الحجر الصوان...
قال بصوت متأثر: والله ماني عارف إيش أقول!!...تعبتكم معي و...
قاطعته بسرعة: ولا كلمة....إحنا أهل...وعيال عم...يعني لحم ودم واحد...لا تحط
في بالك إنا كذا جالسين نحملك جميلة..فاهم!!...وقفل على

الموضوع...وانطق روح نام...وخلني أنام...
قلبي بإستغراب: بتنام هنا!!
جاوبته: لا هناك!!...إيه هنا!!
قال لي بسرعة: انا الحين أحسن...وأقدر أجلس لوحدي لا تخاف عليا!!
قتله: ماني خايف عليك!!...لكن أبغى أونسك!!
قلبي: لا إرجع لعمي وإعتذرلي منه...
وقفت وقتله بتأكيد: متأكد!!
هز راسه بحركة خفيفة....
مديت يدي وقتله : أجل هات مفتاح سيارتك...عشان ارجع!!

راس غادة!!... خلاص قفلو على سيرتها!!
شفتهم يطلو عليا باستغراب... أنا كنت معصب مرة... وفي نظرهم... عصبيتي هذه
مبالغ فيها كثير.... ما يدرو إني معصب عشان خاطر غادة... مو

منها!!

شفت رحيم ظل على أمل وسألها باستغراب: إيش فيه هاذا هاج مرة وحدة!!
رفعت أكتافها مع يدها لفوق.. ولوت فمها دليل على إندهاشها.. وقالت: أنا أدري
عنه!!....

وبعدين قالت: والله يا يحيى ما كنت أعرف إنك تعز حاتم لهذه الدرجة!!... خلاص
ولا يهكم... راح أطلعه من غادة مثنى وثلاث ورباع... أصلا أنا

ليا شغلة.. غير إني ألطش فيها!!

وضحكت وضحك معاها رحيم.... وانا الدم ثار في عروقي أكثر...
لا هذه قاصدة تعاندني!!... قلت بصوت عالي: أف... والله أنكم.... إنكم... عجز!!
وسبتهم وطلعت من عندهم... ورحت غرقتي وأنا ما أشوف قدامي...
ما قدرت أستحمل. إن رحيم جالس يتغزل فيها... وفي نفس الوقت يذمها!!...
ليه!!... ليه هي من بين كل البنات إلي حبيتها!!... إيش حبيت فيها!!... عمري ما
سمعت أحد يجيب سيرتها بخير!!... الكل يكرها!!... الكل متضايق

منها!!...!

وضحكت بمرارة... وياريت المشكلة وقفت عند هذا الحد!!... لا... الكل عارف.. إنها
مجنونة بهارون... وإنها مسعده تسوي أي شي عشان ترضيه!!
ليه يحصل معي كذا... كيف أقدر أكرها!!... كيف أمحي حبها من عقلي!!...
هل هذا هو جنون الحب!!... إن الواحد يحب الإنسان بكل عيوبه!!...
أنا فعلا ماني قادر أكرها!!... رغم كل عيوبها... إلي إني أحبها!!... اعشقها!!...
يارب ساعدني... يارب إصرفها عني إذا كان في وجودها في حياتي شر ليا.. أو للي
حولي....

و نمت وأنا أفكر في غادة... وفي النار إلي ماهي حارقة أحد زي ماهي حارقة
قلبي....

آآآه يا غادة... لبيتك تختفي من حياتي... ومايقالك ذكرى... أو ذكر في حياتي كلها...

.....

غادة.....

دخلت غرقتي وأنا حاسة بنشوة الانتصار... ههههههههههه... هذا هو ردي يا حاتم
جاك.... عشان تعرف... من تكون غادة!!... ومين تكون إنت!!
ورحت رميت نفسي على السرير... وأنا أضحك... مبسووووطة حيل...
وجاتي صوت دق على الباب...: غادة!!... غادة!!

قمت من على السرير ورحت فتت الباب: هلا يما...
قالتلي: صحتك من النوم!!
فتحت لها الباب أكثر وقتلها: لا... لسي مانت!!
دخلت... وجلست... وقالتلي: قفلي الباب وتعالى إجلى... أبغى أتكلم معاك
قفلت الباب ورحت جلست بجنبها... وقتلها: خير يما!!... إيش فى!!
شفت ملامحها صارت صارمة... وقالتلي بنبرة حازمة... ماتعودتها منها:
غادة!!... إنتى لك يد فى إلى حصل اليوم!!
ملامحها ونبرة صوتها خلتنى أقول: دخل كيف يعنى!!
مسكت يدي بقوة... وقالت من بين أسنانها: إنتى إلى حطيتى المخدرات فى غرفة
حاتم!!
سحبت يدي منها... وقتت من عندها وقتلها بعصبية... عشان أخفى خوفى وتوتري:
إيش فىك يما!!... طبعاً لا!!
قالت بحدة: والله يا غادة لو إكتشفت إنك لك دخل فى هذا الموضوع... لا أطربق
الدنيا على راسى وراسك... سامعانى!!
قتلها بصوت عالى: إيش فىك قايسة على!!... قتلك مالى دخل!!
قامت من مكانها بسرعة... وحطت يدها على فمى... وقالت بصوت واطى: قصرى
صوتك!!... لا حد يسمعنا!!
سحبت يدها من على فمى وقتلها: له حق حاتم يشك فىا... إذا إنتى أمى وشكىتى
فىا!!
قالت بصوت رقيق: أنا خايفة عليك يما!!... لا حاتم.. وأى احد فى هذه الدنيا
يهمنى... ما يهمنى أحد غيرك!!
رجعت جلست على سريرى بطفش وقت : خايفة علىا من إيش!!
رجعت جلست جنبى وقالت: إحنا نضرب ممكن... نزعق ممكن... نكذب ممكن... لكن
توصل المسألة للمخدرات... لا يا غادة!!... هذا طريق مليانة
شوك... وراح تضرى نفسك إنتى أول وحدة... قبل ما تضرى أى أحد!!... كله إلا
المخدرات يما!!
قتلها : الله يهدىك يا ماما!!... أنا من فىن لى المخدرات!!... مين إلى راح يجيبها لىا
يعنى!!...
قالت بتشكىك: غادة!!
قتلها: لا تطلى علىا كذا يما!!... أنا أصلاً أخاف أروح أماكن زي كذا!!... مو أنا
يما... احلفلك إنه مو أنا عشان تصدقنى يعنى!!
قامت من مكانها وقالت : راح أصدقك يا غادة... لكن إسمعنى كويس!!... الأيام
ذى خفى على ثرىا شوية!!... ترى كل العيون... والشكوك حايسة
حولك... سامعانى!!
قتلها بعصبية: عساهم فى حريقة... وأنا إيش لى فىهم!!

جاوبتني: هي الحين تحت الملاحظة....والطبيب يقول إن مؤشراتها الحيوية ممتازة...وإنها خلال الثلاث السنوات الجاية...إن شاء الله راح تقدر

تمشي...وتتحرك....

يا الله ثلاث سنوات؟....

ماقدرت اخبي نبرة الحزن...وخيبة الأمل في صوتي...لما قتلها: ثلاث سنوات!!
جاوبتني عمتي: الحمد لله يا و داد...إحنا كنا فين وصرنا فين!!...اصلا كنا فاقدين
الأمل بالمرة...في إن صبا راح تقدر تمشي مرة ثانية...اللهم لك

الحمد..

رديت عليها: اللهم لك الحمد...اللهم لك الحمد والشكر.....

رجعت سألت عمتي: فينه عمي منصور؟؟

جاوبتني: راح مع عمك سعود جامع قريب عشان يصلو...وأنا جالسة الحين مع
عمتك سلمى..

سلمت على عمتي سلمى وباركتلي وباركتلها ...

بعد ما قفلت من عمتي مريم...طلعت أجري على الدرج زي المجنونة

: غازي!!.....هالة!!...فينكم!!

طلعو من غرفهم مفجوعين

غازي بخوف: إيش فيه!!

اول ما شفتهم: قووولو مبروووووووووووووووووووووو..نجحت عملية

صبا!!.....نجحت العملياااa

جو وهجمو عليا وضموني بفرحة

يومها قضينا...اول ليلة من بعد فترة طويلة....من دون حزن...

.....

سراب.....

: حرام يا بابا!!.....إلي جالس يحصل....ما يرضي أحد!!

جاوبني أبوي بقلة حيلة: إنتي شايفة إن بقي في يدي شي ما سويتته!!

قلت بسخط: ليه عمي يسوي كذا...ما اعرف عن عمي إنه ظالم!!

قلي ابوي بحدة: سرااa

قتله بخجل وبصوت واطي: أسفة يبا!!...الله يخليك لاتزعل مني!!

لكن يبا...إنت شايف حال ثريا!!...قلبي يتقطع عليها...وكلامي معاها ما قام

يهديتها!!...ما راح يهديتها غير إنها تشوف أخوها!!...ثلاثة شهور

وهي بعيدة عنه....لا قامت تاكل ولا تشرب!!...وما أشوفها غير وهي

تبكي....بحرقة وقهر!!...والله حرام!!...ثريا ما تقدر على هذا كله!!

جاوبني ابوي بحزن: لا حول ولا قوة إلا بالله.... والله هذا إلي يحصل ما يرضي ربنا!!
نطيت من مكاني...ورحت جلست بجنبه...ومسكت في ذراعة...وقتلته بترجي:
والي يسلمك يبا...كلم عمي مرة ثانية...حاول معاه!!..سبحان

الله!!..يمكن المرة ذي يسمع منك!!
كملت أمل بسرعة: إيه يبا!!... ما اعتقد إن قلبه راح يفضل قاسي على حاتم طول العمر!!
كملت.... وأنا لسي ماسكة ذراع أبوي:ولو مارضي يسامحه...على الأقل يسمح
لثريا تزوره...وتشوفه!!...مو كفاية إنه مانعها من إنا تجي

عدنا...عشان ماتشوفه!!(وهزيت ذراعه بترجي)..والي يسلمك يبا إقنعه!!
...حاول معاه...إن شاء الله راح يرضى المرة ذي..عشان خاطر

ثريا...الله يخليك !!
حط يده على راسي وقلبي: إن شاء الله ...بكرة أروح وأكلمه...ويصير خير...
هزيت ذراعة أكثر...وقتلته بترجي: والي يخليك يبا...اليوم...الله يخليك!!
الله يخليك!!

رد عليا باستغراب: الحين!!...في ذا الوقت!!
ردت عليه أمي: إيش فيها يابو هارون!!...هذا أخوك!!...وبعدين لسا
بدري!!... (ورفعت يدها وشافت ساعتها)...لسي الساعة 9:30 !!
قال ابويا بقلة حيلة : طيب طيب...خلاص اليوم اليوم...
وقفت وحببت على راسه وقلت بسرعة:الله لا يحرمني منك ياغالي...
.... اجل بروح ابدل والبس عباتي....

دقيت عليها باب غرفتها...لكن ما جاني رد: ثريا...افتحي!!
بعد لحظات فتحتلي الباب...يا الله!!...في كل مرة أشوفها فيها أحس هالة السواد
إلي حول عيونها تزيد...ياحبيبي يا ثريا...الله لا يسامح إلي كان

السبب..
وبدون مقدمات حظنتني...وصارت تبكي بصوتها المكتوم...
طبببت على ظهرها بشويش...وقتلها: أبشري خير يا ثريا!!...بابا هنا...وهارون
معاه....وان شاء الله...راح يقدر و يقتعوه...على الأقل

تروحي تشوفيه!!

بعدت عني....و هزت راسها بالقوة وأشرتلي: كل مرة...تقولي نفس الكلام.....وكل مرة...يطلعو من عنده من دون فائدة....أنا خلاص...ما اقدر

أستحمل...حرام...3 أشهر ما اشوفه ولا حتى اسمع صوت!!....في شرع مين ذا!!....ربنا مايرضى بالظلم!!...
مسكت يدها وقتلها بحنية: اصبري يا ثريا....أكد ربك راح يحلها!!...ربنا عارف إن حاتم مظلوم...وراح يوقف معاه...وينتقم له!!...توكلي على

الله...وأصبري!!...
أشرتلي بعصبية : أصبري...أصبري!!.....ما تحسون بالي في قلبي!!...هذا حاتم!!...ما حد يعرف إيش حاتم عندي!!...النار في قلبي أنا!!...أنا

وحدي....لاحد يقلي إصبري....ما راح أصبر أكثر من كذا!!
سألتهما بخوف...إيش ناوية تسوي!!
طنشتني وراحة أخذت عباتها ونقابها وطلعت من الغرفة....
لحقتها وناديتها : ثريا!!...ثريا!!
لكن مافي...ولا كأنها تسمعني!!...
نزلت على الدرج وهي تلبس عباتها ونقابها....ووقفت عند باب المجلس رحتم
ووقفت جنبها...صوت عمي كان عالي

مرة...و غضبان....كانت منزلة راسها
حطيت يدي على كتفها بهدوء...وقتلها: ثريا!!...مو كذا...هدي..و....
ما خلتنني أكمل!!..حركت نفسها لورا فجأة....حتى إن يدي هوت بقوة...وأشرتلي بعصبية
: أبوي...خلاص...ما ينفع الكلام معاه...أنا ما ابغى اجلس في بيته بعد اليوم من دون حاتم!!...ما ابغى ما ابغى!!هذا مو أبو...في أب يتهم ولده

من دون دليل!!....خلاص...زي ما قال حاتم...نورة اكلت عقله!!....
وقفت مكاني مصدومة!!....هذه إيش جالسة تقول!!....أكد مو عارفة إيش جالسة
تقول...قسم بالله لو يشوفها عمي...ما راح يرحمها....عمي

عصبي...وما يحب أحد يكسر كلمته...او يعصيه...وهذه جالسة تعيد نفس كلام حاتم!!.....
قربت منها ومسكت يديها الإثنين وقتلها بخوف وترجي: طيب إطلع معايا فوق...خلينا...!!
ما اعطتني فرصة...فتحة الباب بقوة ودخلت....كل إلي في الغرفة سكت والتفت لها.....

بدون أي مقدمات.... اندفعت على ابوي...ومسكت يده وباستهم...ووطت على رجله
(الله يكرمكم) ..وهي تأثر بحركاتها...
أبوي في البداية تفاجأ... وبعدين جلس معاها على الارض....ورفع راسها بيده
بهدوء....وقلها بصوت يقطر حنان وحزن: الله يهديك يا

ثرىا...إيش جالسة تسوي يا بنتي!!
سحبت يده بسرعه...وجلست تبوسهم...وهي تأثر بحركاتها...وتهمهم بصوت
عالي....

شفت معالم الحيرة بانث على وجه ابوي...لانه ما فهم هي ايش تبغى تقول..
التفت على عمي.....وشفته منزل راسه....ليش منزل راسه!!...حاس
بالذنب!!...قدام إلي جالس يسويه في ثرىا وحاتم!!الله يهديك

يا عمي....ويصلح بالك ويرشدك لسواء السبيل...
رجعت التفت لأبوي...إلي كان يطل عليا في حيرة...
بدأت اترجم له...وانا احاول ما ابكي...لكن حال ثرىا...بيكي الرضيع!!!...
.....

ثرىا.....
توسلت....وغسلت وجهي...واقدامه بدموعي...عشان يسامح حاتم...لكن من دون
جدوى....كأن توسلاتي تزيد قلبه قسوة...وصلابه!!...ما كان

في يدي حل...غير إني أدخل على عمي...استجير به...إمكن أبوي يحن على حالي...
إمكن يقدر ضعفي...وأنكساري
أستجرت في عمي...لاني عارفه إن جيرتي فيه...راح تنصفي...على الأقل راح
أقدر اشوف حاتم...مو لازم يرجع البيت...اهم شي اشوفه

بعيوني!!...إسمع صوته... احظنه.... اشتكيله... ابكي له....أقله قد إيش هو
وحشني...قد إيش أنا تعبانه من دونه!!...
قتلته: الله يخليك يا عمي...ارحمني!!...الله يخليك أولادك...ويفرحك فيهم...خليه
يرحمنا!!...إنا ما أقدر ابعد عن حاتم أكثر من كذا...حرام

حاتم ينظلم!!...والله يا عمي هو ماله دخل!!...فهم أبوي!!...كلمه...إشرح
له!!...أبوي مو راضي يسمعني!!...ما التفت لدموعي...خليه يرحم

ضعفي!!...أبوي طرد حاتم وما التفت لي!!...ما التفت لوحدتي...إبات كل ليله
ابكي في غرفتي...وهو...دموعي آخر شي تهمة!!...
إسأله ليش صار بهذه القسوة?!...إسأله كيف قدر يستغنى عنا?!

كيف قدر يستغنى عن جلستنا حوله؟!
عمتي نورة...وبنتها غنوه!!
وإحنا!!.....مين يغينا عنه!!.....مين يغينا عن حنانه!!...لو قسي علينا..مين
بيرحمنا!!.....

ورجعت بست يد عمي ...و أشرت له : الله يخليك يا عمي....خليه يسمحلي بس
أشوفه!!...بس أشوفه!!...قله يا عمي...إن هذا حاتم..إلي ياما

شكيتله حزني!!...حاتم إلي ياما دافع عني...من ظلم عادة وأمها...ظلمهم
وإفترائهم على حاتم ..قدر يقسي قلبه عليه...لكن قلبي...انا جالس

يتقطع!!

رميت نفسي على الارض منهاره...تعبت من التأشير....وتعبت من التوسل...ليه
ما يحن قلبه!!...ليه ما يرق!!
حسيت بيد ثقيله على اكتافي....ارتعشت...التفت بسرعة ...
كانت يد أبوي....وجهه كان احمر...وعيونه كانت تلمع...هذا هو أبوي الي
اعرفه...هو أبوي...هذه هي طريقة بكائه علينا..بيكي بكاء

مكتوم...تلمع عيونه من دون ما تنزل ولا دمعة!!....
وقفني ووقفت معاه....والتفت على هارون بهدوء...وقله بهدوء غريب: حاتم
عندك!!

جاني صوت هارون: ايوا عندي يا عمي...
قله ابوي ...وانا ما زلت مركزة عيوني عليه:ودها له...
وتركني وطلع من المجلس ببطء....لحقته....هممتي له وقفته....قربت
منه...وصرت مقابله له...ووطيت على يده وبستها بالقوة...واشرت له:

سامحني يبا؟!...انا قلبي مجروح على حاتم....الله يخليك يبا لا تزعل مني!!.....انت
عارف يبا...اني افديك بروحي.... ومستعدة أضحى بكل

شي...وارتمي تحت رجلك!!.....لكن هذا حاتم يبا!!....اخوي
الوحيد...وسندك...ارحم حالنا!!

قربني منه أكثر...وباسني على راسي....وطبظب بيده على خدي...وقلي بنبرة
قطعتني: روجي شوفي أخوكي...وتطمني عليه....
وسابني وكمل طريقه....

ماني مصدقة إني راح أشوفه!!.....أخيرا!!.....يا الله ثلاث أشهر مرو عليا اطول
من الدهر نفسه...أه الله يعلم قد إيش ملهوفه عليه...
مدري إيش راح يسوي لما يشوفني!!....اكيد راح يطير من الفرحة

تلقت اشوف فين حطيت شيلتي ونقابي.... شفتهم على الطاولة.... كويس يمديني
آخذها من دون ما يشوفني.... وعلى طول نطيت

وأخذتهم... وطلعت من الغرفة... إلا وحاتم في وجهي!!

.....

محمد.....

: أقسم لك بالله يا رجال إني محمد صديق حاتم!! وإني مالي دخل في إلي حصل!!
قلي بحدة: كيف يعني مالك دخل؟!.... هيا يعني إلي رمت نفسها عليك!!!
قتله بسرعة: والله العظيم هذا إلي حصل!!!... هي إلي رمت نفسها علي... أنا كنت
نايم وما ادري عن شي!!

شد مسكته لياقتي وقال بصوت عالي يفلق الصخر: يا عديم الرجولة... يا جبااان!!
فجأة جانا صوت حاتم العالي: إيش في!!... إيش إلي حاصل!!... هارون سيب
الرجال... هذا حاتم صديقي!!

ودخل بينا... وحاول يفك قبضته من عليا
لكن مافي فايذة لسي ماسكني وقال بصوت عالي: هذا الحيوان!!... صديقك!!
سحبت نفسي عنه بعصبية... لأنه بالصراحة زودها كثير وقتله: إحترم نفسك لو
سمحت... وإفهم الموضوع الأول!!

وقبل لا يتحرك أي حركه... مسكه حاتم وقتله: هارون صل على النبي!!... وخلوني
أفهم إيش الموضوع!!
وحكيتلهم القصة زي ما حصلت.... ولما خلصت ألتفتت على حاتم وقتله: وتقدر
تسأل البننت!!

حاتم كان ساكت ومركز بصره على هارون... بعدين قال بهدوء:
مافي داعي... انت صادق في كل كلمة قلتها..
سأله هارون بإنكار مخلوط بعصبية: إيش إلي صادق!!... بالله هذا كلام يدخل العقل؟!
جاوبه حاتم بهدوء: إيه صادق... لأنها أختي وأنا عارف ليه سوت كذا.. وخلص
إنتهى الموضوع!!

شفت هارون قام من مكانه بعصبية وقال: لا ما انتهى... ومن حقي أفهم!!
طل عليا حاتم حسيت بخجل وإحراج في نظراته نزل عيونه ورجع ظل على هارون
وقال: طيب إجلس وأنا افهمكم...

بعد ماخلص حاتم شرح الموضوع... ساد السكوت....
وبعدين جاني صوت هارون يعتذر: حقك على راسي يا محمد... وأكد إنك مقدر.. أنا
ليه سويت كذا!!

قتله بتقدير: تكرم والله... والله مالمتك.. لو كنت مكانك.. ماكنت تصرفت غير نفس
تصرفك!!

ابتسم وهز راسه بهدوء... قال: طيب.. أنا الحين لازم أمشي..
قله حاتم: ليه جالسين!!

قام وقمنا معاه..وقال: إنت عارف يا حاتم..ورايا مناوبه..ولازم أمشي الحين..مرة
ثانية...(والتفت لي وابتسم)..وإن شاء الله أشوفك في ظروف

احسن من اليوم!!...وسعيد إنني تعرفت عليك (ومد لي كفه)..
مديت كفي وقتله: أكيد...وأنا أسعد إنني أتعرفت عليك!!
هارون له هيبة...ويقدر يفرض إحترامه على الي قدامة...أصلا أنا انعجبت فيه من
كلام حاتم عنه...وزاد إعجابي فيه اليوم...
طلع هارون...وانا ما طولت كثير...طلعت بعده بدقايق...
وفي الطريق..جلست أفكر في كل إلي حصل لي اليوم!!...
في بداية الأمر تخيلت إنني أحلم...وأن الحورية إلي كانت في حظني راح
تختفي...ياااه عيون مالها مثيل في الجمال والحزن!!..لكن لما شفت

نظرات الفزع في عيونها وسمعت صراخها...عرفت إنه مو حلم ...
يا الله كل هذا الجمال...وخرساء!!...صادق حاتم...العين إلي جاتها ما صلت على
النبي...سبحان ربي إلي خلقها...خلق وابدع...
رجعت البيت وانا في عالم ثاني...شاييف الدنيا كلها حلوة قدامي..شاييف كل شي
جميل بنفس مستوى جمال عيونها..لحظات سحرتني...ارتميت

على السرير وحظنت المخدة...وغمضت عيوني...ورحت في عالم ثاني..تخيلتها
هي في حظني...خيالي مدري فين وداني!!..فتحت عيوني فجأة

ورميت المخدة عني..واستغفرت ربنا...استغفر الله العظيم...حسيت بالخجل من
نفسي...استغفرت ربنا من جديد...وقمت توضيت

وصليت..ورجعت رميت نفسي على السرير..عشان أنام..وانا أحاول أطرط طيفها
من بالي.....

.....

جمال... "أبو حاتم".....
رجعت ثريا من عند أخوها حوالي الساعة 6 الفجر...كنت مستنيها في
الصالة...ماقدرت انام...اول شي...بنتي بعيدة عن نظري...والشي الثاني

كلامها إلي قالته امس الليل...طير النوم من عيوني...كان زي الكف إلي صحاني من
غفلتي!!...
دخلت وأول ما شافتني وقفت في مكانها ما تحركت...كانت مركزة عيونها عليا

وفيها مزيج من العتب والخوف ...
قربت منها بهدوء وسألتها: ليه تأخرتي كل ذا!!

ما جاني منها ردد...
سألته: أخوكي إلي وصلك!!
هزت راسها...يعني أيوا
رجعت سألته: كيفه?...بخير؟
طلبت عليا بإستغراب وهزت راسها بسرعة...يعني بخير
قلت : الحمد لله....
ورجعت قتلها: ثريا تعالي إجلسي أبغى أتكلم معاك...!

كان كل كلامي معاها عن أخوها حاتم...وعن إلي حصل...وعن الكلام إلي قالته قدام
عمها منصور...
حكلي عن كل الأشياء إلي كانت تسويها فيها نورة وغادة...وعن موضوع الجرح
الأخير...
يا الله...انا فين كنت عن أولادي?...فين كنت عن ثريا...وغادة ونورة يسو فيها كل
ذا؟؟

لازم كل شي حصل غلط في ذا البيت إنه يتصلح...
الحين تأكدت إن حاتم ماله دخل بكل الأشياء إلي شفاها عنده...وفي النهاية
توصلت لنتيجة...هذا البيت تزلزل من يوم مادخلت فيه نورة

وبنتها...حتى علاقتي بأولادي تزلزلت!!...لازم اعدل كل شي...ما في شي في
دنيتي ذي أعلى علي من أولادي....

وقررت شي في بالي ونويت إنني انفذه...
طلعت ثريا غرفتها وأنا عدى عليا الليل وأنا جالس في مكاني في الصالة...وطلع
النهار...
وأخيرا نزلت نورة...اول ما شفتها ناديتها ودخلت معاها المكتب: نورة... إسمعيني
كويس...طول عمري وأنا عايش حياتي وأولادي في حظني...ما

عمرنا أفرقنا...او بعدنا عن بعض...طول حياتي كنت فرحان وأولادي الإثنين
حولي...مالين عليا دنيتي....
لغاية مادخلتني إنتي وبنتك حياتنا...لا يجي ببالك إن إلي سويته في ثريا وحاتم...ما
وصلني!!...
جات بتقاطعي...لكني قتلها بحدة: إسمعيني!!...أنا الحين تأكدت إن حاتم ماله دخل
بكل الأشياء إلي لقيتها في غرفته...ظلمت ولدي والسبب

مين؟؟السبب إنتي وبنتك...لا بارك الله فيكم!!..
قالت بصوت خايف ومرتجف: يا بو حاتم...!

قاطعتها بصوت عالي: نورة!!!...وجودك في حياتي خربطها...وكان راح يخسرني
ولدي الوحيد....وأنا ما عندي أغلى من أولادي...
وقمت من مكاني وقتلها بحسم: عشان كذا...إنتي طالق...والله لا يسامحك على كل
إلي سويتيه في عيالي...بدل ما تكوني أم لهم...صرتي عليهم

عدوة...الله لا يسامحك ولا يسامح بنتك....
وسبتها وطلعت

وبكذا أختفى جرح من الجروح...ورجع حاتم لبيته..ولأخته وأبوه وظل الحب على
هذا البيت مرة ثانية....لكن إيش مصير نورة وغادة؟؟.
الأيام كفيلة بالرد...

.....
ومرت الأشهر تطوي الأشهر.....

هارون.....
انا اليوم بين أهلي وناسي وكل إلي يحبوني!!...وإنتي يا ملاكي...صحيح ما اعرف
عنك ولا شي!!..لكني على الأقل اتنفس نفس الهوا إلي

تتنفسيه..وبعد 24 ساعة راح تفصلنا دول وبحار...وساعات وايام..لكن إنتي ساكنة
في قلبي...في عقلي...مهما بعدت عنك أظل قريب

منك...مهما فرقنا الساعات...إلي أحمله في قلبي لك..أقوى من أي شي!!...5
سنوات...راح تكوني انتي ليا فيها الحبيبة والصديقة...وكل شي

في حياتي...آآآه يا عشقي المجهول...
كنت جالس على مكتبي وماسك الورقة إلي كتبت فيها الكلمات إلي كانت موجودة
في سلسال ملاكي الطاهر...بالرغم من أن الكلمات انحفرت في

ذاكرتي أول ما شفتها..إلا إني كتبتها...لاني حبيت أجسد أي شي متعلق فيها في
أرض الواقع....واظمه لصدري...وإن كان مجرد حبر على

ورق!!

جاني صوت دق على الباب:تفضل!!

كان رحيم...شاييل بنته نغم...دخل والتفت لبنته وقال بمرح: هذا هو خالك الدب
جالس هنا!!

قمت لعنדה وخطيت يدي على كتفه وشدت عليه: كفو والله ابو اكرم...
قال: يلا الحين..تصبح على خير
ردت عليه: وانت من اهل الخير...
وطلع وسابني لوحدي...ورجعت مرة ثانية اسبح في عالمي المجهول...

.....
رحيم.....

الله يهديك ويصلح حالك يا هارون!!...متعلق في خيال!!...
ليه ما ينساها!!...ينساها ويشوف حياته!!
وانت يا رحيم قدرت تنسى تماضر!!...قدرت تشوف حياتك!!..سنة مرت
عليك...وانت في كل يوم تجدد حبك لها...مع إنك عارف إنه لايمكن ترجع

لك في يوم من الأيام!!...لا تلوم هارون إذا تعلق في حبيبته المجهولة..هيا على
الأقل عايشة..وفي احتمال...حتى لو قلنا جزء من المليون بالمية

إنها تجتمع فيه..لكن على الأقل في أمل!!...
إرحمه يارب...واجمعه فيها...وريح باله...يا ارحم الراحمين...
وأجبر كسري...والهمني الصبر ياااا رب...

.....

تابع الجزء الثاني.....

وداد.....كنت جالسة معاها..في الغرفة...واحشاني مرة...ما صدقت متى
رجعت!!..صح قلبي متقطع على حاتها...وهي على هذا الكرسي...لكن

الحمد لله..كنا فين وصرنا فين!!...الحمد لله على كل حال...
ماكان في أحد في البيت..غازي وعيال عمي..عطلعو يقضو كم شغلة!!..بعد
ماوصلو هالة للبيت..لان بكرة عندها إختبار..وتبغى تذاكر!!...حتى

عمي منصور وعمتي مريم..ماهم في البيت ...
كنت أسولف معاها..وبعدين خطيت يدي على راسي وقلت: يوه كنت بنسى..جبت
معي الورقة!!

سألت ببطاً: إلي أعطني إياها دكتورة نجلاء!!

هزيت راسي..يعني أيوا!!

سكتت شوية وبعدين طلبت مني إنني أخبئها في الخزنة إلي في الدولاب..

فتحت الخزنة عشان اخبي الورقة...طبعا ما قدرت أتجاوز فضولي لما شفت الكيس الكبير إلي في الخزنة....

سألته: صبا!!...إيش هذا الكيس!!

جلست فترة تطل على الكيس وهيا ساكته...وفجأة شهقت...خفت عليها...رحت لعندها بسرعة...وسألته بخوف: صبا إيش فيك!!
ماردت عليا...لسى مركزة عيونها على الكيس...ودموعها بدأت تنزل بصمت...
فجعتني عليها..قربت منها أكثر وحطيت يدي على يدها وسألته مرة ثانية : إيش الكيس هذا يا صبا!!

التفتت لي وكانت عيونها زي الدم...قالت بصوت واطي ومخنوق: هذا...الكيس أعطانيإياه ناصر...ورجع طلبه مني يوم....
سكتت مأكملت لكن جسمها كان يرتجف بقوة...جلست على ركبتي عند رجولها وحطيت يدي الثنتين على يديها: خلاص يا صبا ناصر

راح...وصار بين يد المنتقم الجبار...وهو إلي راح ينتقم لنا منه ..لا تسوي في نفسك كذا!!

هزت راسها...وفضلت ماسكة يدها لغاية ماهدأت...
ورجعت قالت لي بصوت واطي: وداد هاتي الكيس..
أعطيتها الكيس...أخذته مني...وحطته على حجرها...وحركت كرسيها لغاية ما وصلت للطاولة...حطت الكيس عليها...وظللت مني إني إجي

أجلس ..

رحت جلست مقابلة لها...وسألته: راح تفتحيه??

هزت براسها ببطأ...

فتحت الكيس....وكان فيه 6 أشرطة فيديو...وكاميرا فيديو...حديثه مرة...مسكتها...كانت الكاميرا من النوع إلي يصور في الظلام...سألته

باستغراب :واحد زي ناصر..إيش بيغى بكاميرا زي ذي!!...وبعدين...من فين جاب حقها؟!...شكلها غالي مرة...أكيد قيمتها ثروة...

ردت عليا صبا بحقد: أكيد سرقها...الكلب إلي زيه....بالنسبة له كل شي مباح...الحلال والحرام عنده نفس المعنى...

حطيت الكاميرا على الطاولة وثلت شريط من الأشرطة...وكان مكتوب عليه بالأحمر "هارون"

قلت لصبا: مكتوب...هارون!!

ردت عليا : وكمان عندي نفس الإسم !!

كانت كل الأشرطة مكتوب عليها...هارون...

شالت صبا شريط من الأشرطة وحطته على حجرها...وراحت لجهة التلفزيون...
سألته بإنكار: بتشغلي الأشرطة?!

ماردت عليا... كل إلي سوته إنها دخلت الشريط في الفيديو... وأخذت الريموت
... ورجعت لمكانها...

قتلها مرة ثانية: بس يا صبا.. مانعرف الشريط إيش فيه؟؟
قالت بعناد: بنعرف الحين..

وشغلت الفيديو... وكان إلي فيه صدمة ليا... شفت مناظر... أعوذ بالله... إيش
هذا!!!... صرخت بحدة: إيش هذا!!!!
في نفس الوقت إلي صرخت فيه صبا... لكن صراخها ما وقف.. إستمرت تصرخ
... وبعدين شالت الريموت ورمته على طول يدها... وهي لسي

تصرخ بصوت عالي... مافهمت سبب إنفعالها هذا كله... صحيح المنظر إلي شفناه
بشع... ويأذي المشاعر بس... ردت فعلها ما كانت متوقعة!!...
قمت لعنדהا وحطيت يدي على فمها... حاولت أهديها... ماقدرت كانت تصرخ وتحرك
يدها بقوة....

مسكت يدها... وقتلها بصوت عالي... وأنا خلاص واصلة على آخري من الخوف:
صبا!!! صبا!!!... إهدي...

إيش فيك إيش إلي حصل؟!...
صراخها تحول لبكا بشكل يخوف... كانت تبكي وتشهق بصوت عالي... في لحظة
حسيت إن روحها راح تطلع... صرت أبكي.. وأنا أتوسل لها إنها

تهادأ

ياربي إيش حصل لها؟!...

بعد شوية جاني صوتها المكتوم: هو!!... هو!!

مافهمت مين هو!!...!

رجعت سألتها: مين؟!!

رجعت جاوبتني وهي تشهق بين الكلام: إلي... كان... مع ناصر... ليلتها!!
بحركة لا إرادية مني إلتفتت على الفيلم الشغال... هذا هو!!... هذا هو الحيوان إلي
اعتدى عليها?!!

في هذه اللحظة إندق الباب.. طبعا رحتم فتحتة بعد ما قفلت التلفزيون...
وكانت وحدة من الشغالات... جات على صوت الصرخ... قتلها إنه مافي شي وإن
صبا تعبانة شوية... ولاني عارفة إن كلامها كثير حذرتها إنها

ما تجيب سيرة لاحد أبدا... وبعدين رجعت لصبا... إلي كانت حالتها ما يعلم فيها غير
رب العالمين... وقضيت أنا وياها ليلة ما يعلم فيها غير الله....

.....

في أحضان المجهول من جديد....

...الجزء الثالث...

ومرت ثلاث سنوات

صبا....

الكل منطلق في حياته... الكل عايش حياته... وسعيد فيها... إلا أنا!!... انحرمت من حقي في الحياة... سلّمني كل شي حلو

أملكه... طهارتي!!... برائتي!!... حتى الضحكة!!... ما بقالي غير حطامي... وهذا الكرسي!!... ما بقالي غير عجزي ومرضي!!... الله ينتقم منك يا

هارون الكلب... الله يدمر حياتك زي ما دمت حياتي!!... حسبي الله ونعم الوكيل!!... الله يجمعني فيك... عشان أكيل لك العذاب أشكال والوان... واسقيك المر كاسات... دق الباب: تفضل....

كانو أبوي...

وانا كنت نائمة على سريري... أول ما شفتهم اعتدلت في جلستي...

وقتله: هلا يبا.. تفضل!!

قرب مني أول وجلس بجنبي على السرير... وخط يده على راسي وسألني: لسي مصممة ماتروحي معانا!!

نزلت عيوني في حجري وقلت بصوت واطي: روحو إنتو بالسلامة يبا!!

قالي بعتاب: كيف نروح ونسيبك يا صبا!!... وكيف بنحس بالفرحة... وانت منتي معانا!!

تجمعت الدموع في عيوني وقتله بقهر على نفسي: ما راح أستحمل نظرات الشفقة من الغرب!!... كفاية إنتو!!... خلاص

شال ابوي يده من على راسي وقلبي بحزن: الله يسامحك يا صبا!!..

حطيت نظري عليه وقتله بخجل: لا ترعل مني يبا!!... لكن انا تعبت.. تعبت!!..

قرب مني وباسني على راسي وقال بحزن وحسرة: الله يريح بالك يا بنتي...

وتركني وطلع ..

بعد شوية دخل عليا محمد... شفت نظرات لوم في عيونه... رجعت نزلت عيوني

على حجري.... على قد ماني متحسرة على نفسي على قد ماني

مقهورة منها... ليه ياربي!!... اليوم ملكة أخوي وما احضرها!!... آآه يا هارون

الكلب!!... الله يحرق قلبك زي ما حرقت قلبي وقلب اهلي... الله لا

يسامحك ولا يكتبك الخير في حياتك!!...!!

جاني صوته وكان باين عليه إنه زعلان ومعصب: يرضيكي إلي انتي جالسة تسويه

يا صبا!!... تقهري ابوكي في ليلة زي كذا!!

كلمته خلثني انهار... رفعت عيوني فيه وقتله بإنكار: أنا اقهر أبوي!!... أنا مستعدة
او هبه عمري!!... نور عيوني!!... تقلي أقهره!!
لانت ملامحه لما شاف حالي وإنهاري وجلس بجنبي وحط يده على يدي وقلي
بحنية : أجل عشان خاطره وخاطري..تعالى معانا!!...
مارديت عليه... كل إلي سويته إني سحبت يدي من يده بهدوء..
قلي بلوم:يرضيكى أفرح وانتي بعيدة عني!!...كيف بيحيني قلب!!..كيف بيحينا كلنا
قلب..مو كفاية خطوبتي ما حظرتيها يا صبا!!
كلامه كان زي السكنينة الحامية..إلي تقطع لحمي وفي نفس الوقت تكويه...
ما قدرت اقله ولا شي...عنده حق...بس انا كمان...ما اقدر...والله العظيم ما
اقدر...خليني اجلس هنا بين احزاني وشتاتي..إيش ذنبهم إنهم يغتمو

!!...أنا لو رحت معاهم راح انكد عليهم...ما بيدي حيله..ما بيدي حيلة!!...كنت
ابكي من غير صوت...لكن جسمي كان يرتعش بقوة...ويلي على

حالي!!...وويلي على فرحة أهلي المكسورة...
لما عجز مني...تركني وطلع...

الدمع نديمي في العذاب.....وكاسات المر خمري
ألا ليتني تحت التراب.....ألا ليتني عدت عمري

موقف اليوم..رجعني لورا ثلاث سنوات...رجعني لليوم المشؤم...
كذبة زواج ناصر....آآه من الويل إلي ذقته منك يا ناصر!!...مافي أحد في الدنيا
حبك زي...وماي أحد كرهك زي...ومافي احد ذاق منك إلي ذقته

أنا!!...حسابك عند ربنا عسير!!...حسابك عسير...الله ينتقم لي منك...اللهم أحرقه
يارب...واحرمه الشفاعة...واحرمه الجنة...يارب احرق قلب

هارون زي ما حرق قلبي...واجعل حياته نار ودمار زي ما دمر حياتي...انت عالم
الغيب وما تخفي الصدور...

.....

وداد.....

قلبي محروق...وفرحتنا كلنا مكسورة...حسبي الله ونعم الوكيل على إلي كانوا
السبب...الله لا يوجه لهم الخير فين ما راحو...
انتبعت على صوت أمل...بنت عم العروسة: إيش رايك نطلع فوق عند ثريا!!...
التفت لها وابتسمت: ينفع...!!...أخاف تتضايق!!
مسكت يدي وقال بمرح: أفا عليك بس...إمشي معي!!...

عمي ما اقتنع بكلام محمد... واصر على موقفه... وانا حمدت ربنا من قلبي إن صبا
ماهي موجودة معنا وسمعت هذا الحوار... ولا كانت انصدمت

بموقف عمي... وفي نفس الوقت أنا مستغربة من موقفه... عمي ما عمره اعترض
على خلقه ربنا او عاب فيها!!... ليه الحين يسوي كذا!!... أكيد فيه

سر!!

وفعلا طلع فيه سر...

قال بألم وحزن: ومين قال إنني معترض على حكم الله... لكني ما ابغى لعيالي
الشقا!!... ما ابغى محمد يعاني معاها.. ولا أولاده يعانوا!!... كفاية وحدة

من عيالي جالسة تعاني!!

قربت من عمي وخطيت يدي على كتفه وسالته بحنان: يعني هذا هو
السبب... صبا!!

سكت... ما اعطاني رد لكن عيونه ردت...

قتله : لا يا عمي... الأمور ما تأخذ بالشكل ذا!!... ولا تنسى إن بكرة او بعده صبا
راح يجيها نصيبها... وإحنا ما عرفنا لغاية الآن حالة صبا لفين

واصلة!!... هل راح ترضى إن زوجها او أهله يحكمو عليها بنفس الحكم!!... إنظر
لثريا يبا بنفس العين إلي تنظر فيها لصبا!!...
يومها عمي وافق على ثريا... وفعلا أنخطبت ثريا لمحمد... واليوم بتصير
زوجته... الله يهنيهم يارب...

.....

محمد....

ثلاث سنوات وهي مالكة عرش قلبي... خطبتها من غير ما اشوفها.. وكيف أشوفها
وانا أصلا كل يوم وكل لحظة اشوفها قدام عيني... وبعدين

حسيت إن حاتم راح يعتبرني استعبط... ففضلت إن ماتكون فيه نظرة
شرعية... دخلت... في البداية كنت نتبه للي حولي... لكن أول ما طاحت

عيوني عليها.. انعدم الإحساس بأي شي... غيرها... قربت منها لغاية صرت مقابل
لها... ووقفت مكاني أطل عليها.. وانا مأخوذ بجمالها

ونعومتها... جمالها زايد!!... ولا انا يوم شفقتها ما قدرت القط كل
تفاصيلها!!... خطيت يدي الثنتين على أكتافها... وطبعت قبة ناعمة على جبينها ...

وبعدت عنها بالتدريج...وجها صار زي الطماطم من الخجل ..
قتلها بصوت واطي : الف مبروك !!
رفعت عيونها فيا ...يا الله...هذه هيا العيون إلي حرمتني طعم النوم...
: مطول على ذا الحال !!
دوبني انتبهت إن في أحد واقف معنا !!
قلت لها باستغراب: بسم لله إنتي من فين طلعتي !!
سمعت ضحكات من بعيد ...حسيت بالخجل ...
قربت مني وناولتني الشبكة وقالت بطريقة: الحمد لله والشكر .. أقول!!...دام لسي
باقي فيك عقل..لبس البنت الشبكة...ولا بنظل هنا لغاية بكرة !!
كانت عمتي مريم واقفة..بجنبها من جهة اليمين..ووحدة متغطية من جهة اليسار
...
لبستها الشبكة...والز غاريط طلعت من كل مكان...
.....

بتول.....
رجعنا على بيت عمي حسن...بعد ماخلصت الملكة...وجلست أنا وامل
نحكي...ماكان في على لساني غير ذكره...
قتلها بحزن:اتمنى أشوفه...ولو حتى من بعيد!!...دعيت ربي إني اشوفه...مع إنا
ساكنين في الشرقية في نفس المدينة!!...لكن الفرصة الوحيدة

لإني اشوفه هي عندكم!!
قالتلي أمل بصوت واطي: والله أمرك غريب يا بتول!!
الكل عارف إنك لسي تحبيه وفي نفس الوقت مصرة على الرفض!!
قتلها بحزن: إلي حصل كان مقدر ..وإنا معاكم!!...لكن إنا في بداية الأمر كنت
زعلانة وثائرة لكبريائي...والزعل راح لحاله...ولو طلب مني إني

ارجله ..ما راح أتأخر دقيقة وحدة!!
ابتسمت إبتسامة واسعة: هذا هو الكلام صح...فرحتيني يا شيخة !!
قتلها بحزن: لكن هوا أصلا مو سائل فيا!!...بطل يرسل وسايط حتى إنه بطل يسأل
عني!!..شكله طفش...او نسي!!
قالتلي بعتاب: يا غبية!!...إيش جالسة تقولي!! هو إلي بينكم ...ممكن
يتنسى!!...صدقيني قريب إن شاء الله راح يرجع يفتح الموضوع ...

ومابتشوفي غير وعمتي غالية جاية تكلمك...وبتقولي أمل قالت!!
قلت بترجي: ياريت يا أمل!!...ياريت
في هذه اللحظة جانا صوت عبير أخت عامر: ثريا!!...أمي تبغاك في المطبخ!!
حسيت بفرحة مالها مثيل...التفت على أمل وقتلها بفرحة : معقولة!!

من قوة الكف ارتدت لورى .. ما جاني منها رد... طلعت عليا بسخط وطلعت من
الغرفة..

سألتني أمل بتوبيخ: إيش سويتني!!!
التفت لها بحدة وقلت: الحقير!!... هو وأخته مسوين لي فخ!!...
سألتني بإنكار: فخ!!... إيش إلي حصل... قوليلي!!

.....

.....عامر.....

الصدود أرهقتي... ما راح احتمل صدها أكثر من كذا... كنت أبغى أتفاهم معاها... ما
كنت ناوي على أي أذا لها!!... اصلا كيف أقدر أأذي نفسي!!...
يااا الله قد إيش جميلة!!... كانت زي الملاك!!...
الحين كيف أفهمها!!... يا الله ليه يحصل معانا كذا!!... ليه كل ما احاول اقرب منها
خطوة ترجع لورا الف خطوة!!...
وانا في وسط حيرتي رن جوالي وكانت عبير...
رديت عليها بتعب: نعم عبير!!
سألتني وهي تبكي: إيش إلي سويتته مع بتول!!
سألتها بخوف: إيش فيها بتول!!... عبير انطقي!!
جاوبتني... جالسة تبكي وتصرخ وتسب فيك... و..
سألتها بعصبية: وإيش!!
جاوبت: وادتني كف!!... وانا مو عارفة ليه!!
سألتها باستغراب: كيف!!... ضربتك بالكف!!
جاني صوتها وهي تبكي: ماني فاهمة ليه مدت يدها عليا!!...
سألتها: عبير إيش حصل بالزبط!!
قالت: بعد ما كلمتني.. اروح اشوف بتول.. لانها طلعت من عند أمي وهي زعلانة
ومعصبة... رحنا أنا وامل ندور عليها... ولقيناها في غرفة

أمل... اول ما شافتني.. قامت من مكانها معصبة... وضربتني كف!!...
قلت لها : طيب!!

قالت بعصبية: إيش إلي طيب!!... انا طلعت من الغرفة ودقيت عليك!!
سكت شوية.. ورجعت قتلها بحنية : أمسحها في وجهي يا عبير... بتول
زعلانة... ولها حق تزعل!!... لان....

قالت لي: لان إيش!!

قتلها وأنا خجلان من نفسي: أنا لما طلبت منك تقولي لها إن أمي في المطبخ.. كنت
أكذب... أمي في الملحق.. وانا إلي كنت مستنيها في المطبخ!!
صرخت بقوة... حتى حسيت إن طبلت إذني انفطعت: إيش!!
مارديت عليها..

قالت لي بلو: في أحد يسوي إلي سويته يا عامر!!...لها حق تزعل!!...ولها حق
كمان تفهم غلط!!.

سألتها : طيب الحين إيش الحل!!

قالت بعتاب: الله يهديك يا عامر!!...أبدا ما توقعت إنك تتصر زي كذا!!...إيش
حصلك!!...الحين راح نرجع للي كنا فيه من أول وجديد!!
قلت بعصية: أووووه وبعدين معاك!!...عرفت إني غلطان!!...أنتهى!!
جاوبتني : طيب طيب!!... بروح أشوف إيش أقدر أسوي...قفل الحين!!
وقفلت منها...وانا الوم نفسي!!...غلط إلي سويته!!...مهما كان إلي كنت أفكر
فيه...ما كان لازم أسوي شي زي كذا!!...ما كان لازم!!...فين كان

عقلي قبل ما اتهور!!...لا يمكن بتول تعديها بالساهل!!... الله يستر...

بعد شوية دقت عليا عبير...وكان باين من صوتها إنه مو خير أبدا!!

سألتها بلهفة: ها إيش حصل!!

ردت: مارضت تسمع مني ولا كلمة..ابدا مارضيت!!...وطردتني من الغرفة!!

سألتها: مين الحين عندها!!...

جاوبت: أمل!!

قتلها: طيب خلي أمل تكلمني!!

ردت عليا بغباء: لا والله!!

قتلها بعصية: عبير!!...راح ادق عليك بعد دقيقتين...تكون امل عندك..فاهمة!!
وقفلت منها..

وأستنيت دقيقتين...ورجعت كلمتها: أعطيني أمل!!

بعد شوية جاني صوتها: تفضل عامر!!

قتلها بسرعة: اسمعيني يا أمل!!...انا عارف إن إلي سويته مع بتول غلط... لكن انا
تعبت من كثر صدها ليا..ولاي أحد ارسله عشان يكلمها..أنا كل

إلي كنت أبغاه إني أكلمها...إني أفهمها!!...

قالتلي: انا عارفة يا عامر!!...لكن بتول!!...والله إنها مجروحة!!

قتلها بترجي: الله يخليكي يا أمل..حاولي معاها!!...في عندي كلمتين أبغى اقولها
لها..

سألتني بحيرة: وأنا ايش في يدي !!

جاوبتها..كل إلي ابغاه منك إنك تدخلني عندها الغرفة وتشغلي السبيكر...!!

قالت لي: بسس يا عامر...

قاطعتها: الله يسعدك يا أمل!!..سوي إلي قتلك عليه!!

قالت بقلة حيلة: على كيفك!!..خلك معي...

وبعد شوية جاني صوتها: تقدر تتكلم الحين..

قلت: بتول!!...أول شي عبير مالها دخل في الي حصل...انا الي قتلها إن أمي

تبغاكى!!...هيا مالها ذنب!!..

ماحسيت غير وانا في حزن ابويا...ضمني لصدرة بقوة... وقلبي بصوت فيه بكا:
وتسيبيني لمين!!...كيف أقدر اعيش من بعدك!!...انتي نور

حياتي!!...انتي ضحكتي في هذه الدنيا!!...ليه يا صبا تسوي فيا كذا!!...ليه يا
صيا!!

قلت بقهر: انا تعبتكم معايا..تعبتكم معايا!!
هزني بحنية وقلبي: بس يا صبا ..إهدي يا بابا..نامي الحين!!
قضيت الليل كله في حزنه..يقرا عليا...بصوته العذب..إلي دخل السكينة على
قلبي...

ياالاريت توقعاتكم....

إنتظركم...فأنتظروني

في أحضان المجهول من جديد....
الجزء الرابع

أمل.....
قمت على صوت خافت عند إذني....كان زي الحلم...لكن إلحاح الصوت
زاد...وحسيت بأحد يهزني..فتحت عيوني...وشفت خيال أمي...
قلت بفرع: خير يم...!!
بسرعة حطت يدها على فمي وقالت بصوت واطي: بتول لا تصحى من
النوم!!...وتعالى نتكلم برا!!...
قلبي دق بسرعة!!...خير اللهم اجعله خير!!...صوت امي ما يطمئن ابداء...
طلعت وراها وقفلت الباب بهدوء...

التفت لها وسألتها بقلق: خير يما إيش حصل!!
كان القلق باين على وجهها...قالت لي: عامر!!
سترك يارب سألتها: إيش فيه!!
جاوبتني بصوت واطي مرة: سوا حادث!!
قلت بفزع: يالله!!
كملت: وحالته خطيرة مرة!!
شهقت وحطيت يدي بسرعة على فمي والتفت للباب...ياويلي!!...بتول بتموت لو
عرفت!!
قربت من امي وقلت بخوف: ياويلي على بتول لو عرفت!!...والله بتروح
فيها!!...يما انا مقدر ابليها!!
سألتي بحيرة: والعمل!!...!!
قلت لها بحيرة اكبر: مدري يما مدري!!...فينه أبوي!!
جاوبتني: أبوكي وعمك...وأخوانك في المستشفى!!
سألتها: أحد عرف غيرك!!
جاوبتني: لا...ابوكي الحين كلمني!!
قتلها: اجل يما راح نسكت الحين!!...لغاية مايجي ابوي وعمي...وهم إلي
يقولولهم!!...
جاوبت امي بخوف: الله يستر...يارب عافيه!!...والله أمه بتروح فيها!!...مالها في
الدنيا ذي غيره!!
مسكينة يا عمتي!!...الله لا يوريكي فيه غير كل خير...أمين يارب!!...
ونزلنا أنا وامي تحت في الصلاة...ماراح نقدر ننام غير لما يطمنوننا عليه!!
: يا ويلي!!...!!
سألتي امي بفزع: ايش فيكي!!
فزيت من مكاني وقتلها بخوف: جوالي فوق!!...بروح اجيبه!!
وظلعت بسرعة لغرفتي...أخذت الجوال وحمدت ربي...ان ابوي ما اتصل!!...
ودقيت على ابوي...صوته كان تعبان مرة
سألته بخوف: كيفه عامر الحين ييا!!
جاوبني : والله لسي حالته خطيرة يا أمل!!...
قلت بخوف: يا الله!!...إيش قلك الطبيب!!
جاوبني: الطبيب يقول ادعوله!!...وان شاء الله تمر الاربعة وعشرين ساعة ذي
على خير !!
قلت بسرعة: يارب ييا يارب!!
ورجعت قلت له : يبا ترى ماحد يدري في البيت غيري انا وامي!!...وما راح
نخبرهم غير لما ترجعوا!!...أخاف نخبر عمتي غالية تطيح علينا!!
قال : خير ما سويتو!!...ويارب يلطف فينا وفيه!!
جاوبته: آمين يارب

قفلت من أبويا...ورحت جلست مع أمي...جلسنا ندعي..إن ربنا يكشف عنه البلا
ويقومه بالسلامة!!
بدؤو أهل البيت يصحو... وأول من صحي عمتي غالية وجدتي ..
حاولنا أنا وأمي إنا نكون طبيعيين ..لكن التوتر كان باين علينا!!
طبعا عمتي غالية سألت عن ولدها!!...
ردت عليها أمي: طلعو هو والشباب...من بدري يقولو عندهم مشوار راح يسووه
ويرجعو إن شاء الله!!
حسيت إن الجواب ما أقنعها..لكنها سكنت...
بعد شوية حطينا الفطور وجلسنا نفطر أنا وجدتي وأمي وعمتي غالية ...
والبقية لسي ما صحيو...
انتبهت عمتي غالية لملاح أمي ...وسألتها : إيش فيك يا ام هارون!!...تعبانة!!
جاوبتها أمي بسرعة: إيه... الله يبعد عنك الشر إن شاء الله...من أمس ماسكني
صداع مو راضي يفارقني!!...لكن أمل اعطنتي حبتين..شوية و

ارتاح

انا طول الفطور كنت ساكته وأحاول إن عيوني ما تجي على عمتي غالية..
ومر علينا الوقت ..ولا حس ولا خبر!!...تأخيرهم ما ريحني ...
رحت بعيد شوية ودقيت على أبوي..
جاني صوته: أيوا يا أمل!!
سألته بسرعة: إيش فيكم بيا!!...ماحد دق يطمنا!!
قلي بتعب: خلاص إحنا وصلنا ..
سألته بفرحة: عامر معاكم!!
جاني صوته : عامر!!...إدعي له الله يلطف فيه..قفلي الحين..
وقفلت وانا حاطة يدي على قلبي...الله يستر من التالي!!

.....

بتول.....

وأنا أنزل آخر درجة وقفني صوت أحد يشهق وخبطة قوية على الصدر...!!
بعدين جاني صوت عمتي غالية وهي تقول بصوت عالي : يا قلبي على
ولدي!!...إيش حصله !!
تجمدت مكاني...سودت الدنيا في عيوني!!...عامر ايش حصله !!...عمتي غالية ليه
تبكي!!...يا الله !!...يا الله !!...ارحمني ...
حسيت إن رجولي مو شايلاي!!...والارض قريبة مني حيل وتدور فيا..وانقطع
إحساسي بالي حولي...

فتحت عيوني وانا في حظن عمتي غالية ...وهي تبكي وتمسح على وجهي

حالته مستقرة..وانه تجاوز مرحلة الخطر....
الكل دخل عليه إلا أنا..ما راح اقدر اشوفه من دون ما ارتمي في حزنه!! واطلب
منه إنه يسامحني..ولاني ما املك هذا الحق!!...فضلت إني ما

ادخل...وقفت في مكاني و أنا في بالي شي وراح أنفذه إن شاء الله...

.....

غادة.....

بعد ما طلقها عمي...انقلبت علي...كل شوية تهزي ع...كل شوية قلة قيمة...وفي
كل لحظة تتهمني إني أنا السبب في إني حصل لها!!...
كرهت البيت وكرهت أجلس فيه...بسبايها...كنت قبل ما يسافر هارون أروح بيت
عمي...مع إن ما كان فيهم أحد يعبرني...إلا إني كنت أمتع

عيوني بشوفته...آآآآه يا هارون...ثلاث سنوات وانت مسافر...ولا فكرت في
مرة إنك حتى على الأقل...ترسلي حتى سلاام!!...ليه هذا

التجاهل!!...إيش سويت فيك!!...أنا حبيتك!!...الكل أرتمي تحت رجلي...وانا
مستعدة أرتمي تحت رجولك...انت...انت وحدك...مستعدة او هبك

نفسى...بس ريحني...آآه لو تعرف النار إلي بقلبي ...
ما صار لي غير اعتماد وكم وحدة من صديقاتي أيام الثانوي...والفلة والمطاعم
والملاهي..كل يوم لنا طلعة...وكل يوم..لنا جمعة في بيت وحدة
واليوم دوري إنهم يجتمعو عندي...
كنت في غرفتي...جالسة استشور شعري..دخلت عليا أمي زي الصاروخ...ومن
دون إي مقدمات:لساكي مصممة ماتروحي تزوري عمك

وتتظمني على ولدها!!

قتلها ببرود: لا اليوم مشغولة..بجتمع أنا وصديقاتي..
قالتلي بصوت عالي:انتي وبعدين معاكي!!...صايعة من مكان لمكان?...ما كأن لك
بيت يلمك!!

طفيت السشوار والتفتت عليها ببرود وقتلها: والحين إنتي داخلة كذا...عشان
تسمعيني هذه الكلمتين!?!...لا ريحي نفسك...اليوم ما ببالي

طلعة...البنات بيجو عندي...

قالت لي بحدة وبصوت عالي: وانتي هذه شغلتك...يا مطاعم يا جمعات
بنات!!...وانا إلي مرمية هنا لوحدي طول اليوم...مافكرتي حتى تسألني

عني!!

اديتها ظهري ورجعت فتحت السشوار وقلت ببرود: ليه يوم كنتي تطلعين
وتجتمعين عند صاحباتك...ماكان عندك بنت تسألين عنها!!
قربت مني وقالت بعصبية: عادة!!...لا تكلميني بالاسلوب ذا...تجننتي إنتي!!
رديت عليها بنفس البرود: آسفة...
قربت مني أكثر وقالت: طفي هذا الزفت ...
وسحبت السشوار من يدي وطفته ورمته على الكرسي وقالت: بنت عمك وما
حضرتي ملكتها..مع ان عمك رغم كل إلي سويناه فيه وفي اولاده جا

وعزمك...وقلت ما عليه تعدي..خليها على راحتها!!...والحين ولد عمك المسكين
مرمي في المستشفى ..ماتروحي وتتطمني عليه!!...انت إيش قلبك

هذا حجر!!

طلبت عليها ببرود وقتلها: تقدري تقولي شي زي كذا...
قتلها بحدة: صديقاتك ذولا لو جو بطردهم...فأهمة!!
هببت من مكاني وقلت لها بصوت عالي: وباتكار: إيش؟؟
ربت يديها الثنتين على صدرها وقالت: زي ما سمعتي!!
رحت وأخذت السشوار وقتلها بتهديد: قسم بالله العظيم لو سويتها...إنك ما
بتشوفي وجهي بعد اليوم ..وسويتها وشوفي!!
صرخت في وجهي بعصبية وقالت: إنتي إيش...ماتحسي!!...ما لك كبير يكسر
راسك!!...ما تخافي ربنا!!...حسبي الله ونعم الوكيل فيكي يا

عادة...حسبي الله ونعم الوكيل...

وطلعت من الغرفة وهي تسب وتدعي على بكل الأدعية إلي تعرفها...

ما اهتمت لي قائلته...والله!!...ما تبغاني اجلس مع صاحباتي كمان؟؟ هذا إلي
ناقصني!!...انحسب في البيت!!...يا شيخة روعي!!...وشغلت

السشوار وكملت سشوار شعري....

.....

عامر....

فتحت عيوني...وانا اتمنى اشوف وجهها قدامي...قد إيش حسيت بخيبة الأمل لما
ما شفتها!!
ليه مو موجودة!!..ماجات معاهم!!...معقولة إن قلبك طاوعك يا بتول!!...حياتي ما
صارت تهملك!!...لهذه الدرجة زعلانة مني!!...
فعلا قدرتي تطلعيني من حياتك؟!...أهههههههه

جاني صوت أمي بكل حنية الدنيا : سلامتک من الآآه ..ليتها فيا ولا فيك!!
التفت لها بتعب وقتلها بلوم: بعيد الشر عن قلبك ياغالية.. لا تقولي كذا يما!!
جاني صوت خالي حسن : ظهور إن شاء الله ..والحمد لله على سلامتک
جاوبته بتعب: الله يسلم عمرك ياغالي ...
رجع جاني صوت خالي خالد: الحمد لله على قومتك لنا بالسلامة يا ولدي!!
رديت عليه: الله يسلم من كل شر...
وغمضت عيوني ...آلام جسمي تهون ..قدام الم روجي...
خالي حسن وخالي خالد وبقية الشباب تركوني معا أمي واخاتي عشان ياخذو
راحتهم...ويطمنو عليا !!...
بعد شوية جانا صوت خبط على الباب...
قالت أمي: ادخل
ودخلت...مع إنها كانت لابسة اسود...لكن حسيت كأن ملاك داخل علينا...يا
الله!!...بتول هنا!!...
وقفت ورا الباب وهي حاطة عيونها على الارض...وبعدين رفعتهم وركزتهم
عليا...كانت زي الدم...تمنيت اقوم لها واحظنها واقلها ...إني مستعد

اتخلي عن عمري... عن حياتي ولا اشوف دمعة وحدة في عيونها...لكن ما بيدي
شي...كل إلي سويته إني غمضت عيوني بهدوء وانا اتخيلها بين

أحظاني واطبب عليها...
جاني صوتها مرتجف : الحمد لله على سلامتک !!
حسيت قلبي طار من ظلوعي وراح لها ..فتحت عيوني وركزتها على عيونها : الله
يسلمك ...ويبعد عنك الشر...
قربت أكثر ..لغاية ما صارت عند طرف السرير وقالتلي بنفس النبرة لكن بصوت
أوطى: عامر!!...لسى تبغاني!!
سؤالها حيرني!!...
قتلها : بتول إنتي....
قالت بسرعة: إذا لسى تبغاني زوجة لك..إطلب من أبويا الحين إنه يعقد لك
الحين!!...
وسابتني وطلعت من الغرفة بسرعة!!...
ناديتها: بتول بتول!!...يما شوفيها..خليها ترجع!!
طلعت أمي من الغرفة...ورجعت بعد شوية ..
اول ما شفتها: ها يما!!...
جات امي وجلست على السرير بجنبي وقالت: تقلك إنها حطت الموضوع كله بين
يدك!!...وإذا كنت لسى تبغاها ..وراغب فيها...اطلبها الحين من
خالك..واعقد عليها الحين!!

فرحت طرت من الفرحة...بتول لسي تحبني!!...لكن ليه تبغاني ارجعها
الحين!!...آآآه يا بتول...يا اكبر حيرة في حياتي وأحلى شي في حياتي...

كلمت خالي...وأصريت على اني ارجع بتول الحين...صح هوا في البداية
استغرب!!...وتربس شوية!!..لكن مع محاولة امي وخالي..وقدام موافقة

بتول أقتنع...وعدنا العقد...وصارت بتول زوجتي...سبحان الله...طلقتها في
ضروف غريبة ورجعتها في ضروف غريبة!!...لكن اهم من ذا

كله...انها الحين زوجتي...زوجتي...يااااه أخيرا يا بتول اخيرا!!

.....

بتول.....

مدري هم طلعو من الغرفة...ولا أنا انزلت عن العالم..والإحساس بالي حولي أول
ما حطيت عيني على عيونه!!

كانت عيونه تنادينني!!..قربت منه وأنا خفوقي يسبق خطايا..جلست على ركبي
قدامه..وشلت يده وظميتهم بحب لصدري...كانت باردة..وأنفاسي

كانت ملتبهة...ودموعي كانت حارة...قربتها ومررتها على وجهي..وانا أبوسها
بين اللحظة والثانية...تمنيت الزمن يوقف وانا أفضل كذا عند

رجوله....

بيده الثانية مسك دقني ورفع وجهي..لغاية ماتلاقت عيوني بعيونه...

أبتسم لي بتعب وقلبي : هذا حلم ولا حقيقة!!

جلست بجنبه على الكرسي وحطيت يدي على جبينه ومسحت عليها بشويش...وانا
لسي ماسكة يده بيدي الثانية...وامررها على وجهي:

حقيقة...حقيقة يا روح بتول...يا عمر بتول...يا ناري وجنتي..

مسك يدي إلي على جبينه وباسها بركة...مدري كم مر علينا وإحنا ساكتين...وفي
نفس الوقت كل شي فينا يفصح للثاني عن مكنون قلبه...

قلبي بصوت واطي : وحشتيني!!

بست يده بحنية وقتله: وانت رعبتني عليك!!

اعتدل وجلس على السرير و قرب مني مرة...وماصارت تفصلنا عن بعض غير كم
سانتي مترات...وركز عيونه في عيوني وقلبي بتعب : بتول

!!...ليه سويتني كذا!!...!!هو كأنك إست-

رفعت يدي لغمه بسرعة وقتله بصوت واطي: إششششش... ولا كلمة
...واسمعي!!..

ومسكت وجهه بيديني الإثنين وقتله بصوت واطي: لما كنت في العناية
المركزة (نزلت دموعي .. لما تذكرت الأحداث إلي مرينا فيها .. عشنا

ساعات كأنها دهر) لمت نفسي الف مرة... .. غروري صورلي إني اقدر استحمل
بعذك عني!!...كنت كل ما اشوف عمتي جالسة بجنبك وماسكة

يدك أفكر إني اجي واسحب يدك واضمها لصدري انا!!...لكن!!...
بأي حق!!...او بأي صفة!!...كرهت نفسي...لاني سمحت لغروري إنه يحرمني من
حقي فيك...من الحق في إني اطبطب عليك...وأظمك لحظني

..لكني الحين أقدر!!...وما في شي في الدنيا هذه كلها يقدر يفرقتي عنك..
وحظنته...وغمضت عيوني...راحة غمرت قلبي وهو قريب مني...مدري كم مر
علينا من الوقت...كنت طائيرة من الفرحة...عامر في

حظني!!...يكلمني واكلمه!!...قد إيش انا غبية...كنت راح أحرم نفسي من
السعادة...عامر هو سعادتني...هو دنيتي...ما ابغى غيره في هذه الدنيا

كلها..

بعدت عنه شوية..ورجعت مسكت وجهه بيديني وقتله وانا اطل في عيونه بحب:
عرفت الحين ليه؟؟

مسح دموعي بيده...ومسك يدي الثنتين بيدينه وباسهم...وقلي بصوت تعبان:
ربي لا يحرمني من هذا القلب الطيب!!...أحبك يا

بتول...اعشقتك...آآآآآه يا بتول لو تدري...أنا كيف عشت وانا بعيد عنك....
ما خليته يكمل...قربت منه اكثر وبسته بسرعة..وبعدت عنه بسرعة
ضحك وقلتي: آآه منك بس...جننتيني...أحبك يا بتول...أحبك...والله العظيم أحبك!!

...

رجعته ينسح مرة ثانية على السرير وقتله: طيب حبني على راحتك...وانت مرتاح
على السرير ...

وقبل ما ابعدي من على أكتافه..مسكها وباسها وظمها لصدره ورجع أنسح على
السرير وقلتي وهو لسي مبتسم: أعتقد إني أول واحد يفرح لانه

سوى حادث!!

قتله بحزن: الله يسامحك!!...لو تدري كيف كانت حالتنا ما قلت كذا!!
باس يدي...وقلي برقة: آسف يا بعد روح وقلب عامر

الصدفة البحتة جمعهم... عشان يكونو الرابط إلي يربط العيلتين ببعض!!
حبها وذاب فيها برغم العارض الصحي إلي تمر فيه...سمع نبض قلبها
العذب...وماهمو أي شي بعد كذا!!...وعاشو في سعادة...وجا هشام

وزادت سعادتهم....

.....
غابت عن حياته...لكن ذكرها ما فارقتة لحظة...وكيف ينساها وهو يشوفها في كل
لفته من نغم...وكل ضحكة من أكرم!!...كيف ينساها!!...
حاولت امه معاه...حتى هارون حاول معاه...لكن تماضر ساكنة عقله قبل
قلبه...دايما يقول...انا اخذت نصيبي الحلو من الدنيا...والسعادة إلي

عشتها مع تماضر في سنة...تكفيني طول العمر....

.....
قلب معذب...هام عشق...وشبع عذاب...هي كل يوم تزيد عنه بعد...وهو كل يوم
يذوب في حبها أكثر وأكثر...ومعتبرها في حياته لعنة...او عذاب

سلطه الله عليه!!...وما في سبيل إلا إنه يدعي الله إنه يكشف عنه هذا العذاب...
وهي مو شايقة في الدنيا غير هارون...ومستعدة تبيع الدنيا كلها عشانة وترتمي
تحت رجله...بس هوا يأسر لها...في يوم من الأيام

ظلمت...وتجبرت...وما فكرت في عذاب الله ومكره...ورجعت ذاقت من الكاس نفسه
...ولقيت نفسها من دون شعور..منغمسة في عالم

المخدرات..

لكن لغاية متى راح تستمر تسقط في الهاوية؟!...
الأيام كفيلة بالرد.....

.....

وداد.....

اليوم الفرحة مو سايعانا...اليوم ملكة امل وصالح...واهم شي ان صبا
معانا!!...الحمد لله رب العالمين...مرت علينا ايام صعبة...وخصوصا

على صبا...لكن الحمد لله قدرت إنها تتجاوزها...وتتخطى الإعاقة..لكن الشئ إلي
لا يمكن تتخطاه هو ثارها...ورغبتها من الإنتقام من هارون

مرت سنوات وطوتها سنوات وحقدتها كل يوم يتجدد..وغضبها كل يوم يزيد
عليه...الله ينتقم منه ...

مشيت بسرعة لجهة البنت عشان اشوف إيش جرالها!!..في هذه اللحظة سمعت
أكثر من صوت يقول: صبا إيش حصلها !!
وصوت ثاني ميزته إنه صوت سراب: هالة خليكي مكانك!!
وقبل ما اقرب منها دخلت أمل ودخلت معاها بنت ثانية..البنت أول ما شافتني
ارتدت لبرى ..
قربت منها امل بسرعة وسألت بفرع: إيش فيها البنت!!
جاوبتها بإستغراب: والله مدري...فجأة شهقت وطاحت!!
وقبل ما اخطو أي خطوة ثانية...جلست جنب البنت عشان تشوفها!!...
انا لما شفت امل عندها درت وجهي للجة الثانية ..دام امل موجودة ..فمافي داعي
إني أكشف عليها...
بعد لحظات سألت أمل : أمل إيش في!!
جاوبتني: البنت مغمى عليها!!
سألتها: تتنفس!!
جاوبتني: تتنفس ببطء!!
قتلها: طيب اضغطي على صدرها براحة يدك أكثر من مرة...وخلي وحدة من
البنات ترفع رجولها لفوق...
مع إني متأكد إن أمل سوت الشئ هذا من دون ما اطلبه منها..لكني قلته بغريزة
الطبيب ..
وبعد شوية رجعت سألتها: ها فاقت!!
جاوبتني أمل بسرعة: لسي ما فاقت !!
قتلها : امل ابعديو عنها راح اشيل البنت ..بوديها الصالة...
سألني بإنكار: راح تشيلها!!
جاوبتها: لا نخليها طايحة كذا !!
وقربت من البنت وملت عليها وشلتها...وانا رافع نظري لفوق...وابدا ما حاولت
إني اطل عليها...
وجيت بوديها للصالة ..جاني صوت وحدة تقول بسرعة: خليه يوديها فوق..
سألتها أمل: مو الصالة أحسن!!
البنت قالت بإصرار : لا فوق أحسن..
قالت أمل بإستغراب: طيب ودها فوق!!...
طلعت الدرج وانا اتحاشا قد ما اقدر اني ما اطل على البنت...وانا مستغرب من
قريبتها!!...
في هذه اللحظة ظهرت آخر وحدة تمنيتها تظهر!!...عادة...الحين ايش يفكنا من
لسانها!!...اف!!!
طنشت نظراتها المشككة والغاضبة والمستغربة ..وكملت طريقي
اشرتلي امل على غرفة من الغرف ..مشيت لمكان ما اشرت لكني وقفت لما قالت
بسرعة وخوف: لحظة لحظة!! عمته في الغرفة!!تعال الغرفة

الثانية!!

ورجعت اشرت على غرفة ثانية..رحت لها..وانا العن حظي إلي خلاني اترك
المجلس واروح المطبخ...الله يسامحك يما..
واخيرا وصلنا للسرير...حسيت البنت بدأت تتحرك في يدي...حطيتها بسرعة
وظلعت من الغرفة...وانا ازفر من الطفش..والموقف الصعب إلي

انحطيت فيه !!...

وزي ما توقعت لقيت الغثة عادة واقفة في الصلاة وتطل عليا بنظرات حسيتها زي
طلق الرصاص..كملت طريقتي وانا مسوي نفسي اني مو

شايفها..لكن صوتها الساخر استوقفني: كذا على عينك يا تاجر!!
قتلها بطفش من دون ما التفت عليها: عادة تراني مو فاضي لغبانك!!
قالت بصوت عالي خلاني التفت لها بقوة: لا والله!!...اجل فاضي تشيل حبيبة
القل..

قاطعتها بحدة: عادة احترمي نفسك!!...انتي انخبلتي!!
قالت بحدة:وكيف ما تبغاني انخبل!!...وانت تصرفاتك ما حد يرضاها!!
اشرت لها بيدي بطفش وقلت : يا شيخة رووحي!!
وسبتها وظلعت من الفيلا كلها...
ما رجعت للمجلس...رحت جلست عند المسبح...كل افكاري كانت منحصرة في
الموقف إلي مریت فيه اليوم ...

.....

وداد.....

هذا الوجه انا اعرفه!!...مو غريب عليا...فين شفته!!رجعت طلّيت من باب
المطبخ لقيته داير وجهه للجهة الثانية!!...
ياااااا الله!!!! مستحيل مو مصدقة عيوني!! هو نفسه..والله هو!!...نفس الندبة
إلي وصفتلي اياها صبا...
طلّيت على صبا المرمية على الارض :يا الله يا حصرة قلبي عليك يا صبا!!...ما
استحملت المفاجأة!!...اي مفاجأة!!...هذه مصيبة!!...هارون ما

يطلع غير هارون!!...وطول الوقت هذا إحنا فاكرينه تشابه أسماء!!
بهت مكاني لما قال إنه راح يشيلها!!...بس رجعت فكرت فيها بسرعة!!..صبا راح
تفضحنا لو فاقت وهم كلهم حولها...مو بعيدة تجلس تصارخ

لغاية ما تلم علينا كل البيت ...عشان كذا لما قال إنه بيحطها في الصلاة قلت أنا
بسرعة: لا خليه يوديهها فوق!!
وطبعا ما كان في مجال اني أخلي أي احد من البنات يجلس في الغرفة

صبا بعد شوية راح تصحا وتقلب الدنيا... فطلبت منهم إنهم يسيبونا لحالنا.. حتى هالة طلعتها من الغرفة ..كانت صبا أبتدت تفوق
جلست عند راسها امسد على شعرها... عدي الليلة هذه على خير يااa

غرب!!...الله يخليكي لا تفضحيننا!!...وحاولي تتحكمي بأعصابك!!...الله يخليك!!...
كانت فاتحة عيونها على وسعها من الخوف...ويدينها كانت باردة زي
التلج...وترتجف بقوة...
قتلها بتحذير: الصراخ ما راح يفيد يا صبا!!...حاولي تهدي!!...الله
يخليكي!!...عشان خاطر نعرف نفكر!!
تجمعت الدموع في عيونها وصارت تنزل زي المطر...قربت منها أكثر وحظنتها
بقوة...وقتلها وانا امسد على راسها: إهدي خلينا نفكر

بهدوء!!...لاتخلي تخطيط هذه السنين كلها يروح على الفاضي!!...
إهدي وخليكي قوية زي ماعرفتك طول حياتك!!...
بعد ماهديت تماما وارتاحت سألتها: والحين على إيش ناوية!!
جاوبتني بقهر: لو بيدي اروح له الحين واطلع قلبه من مكانه وافعضه برجلي!!...
مسكت يدها وقتلها : صبا!!...خلينا نتكلم بهدوء...
هزت يدها بقوة وقالت: من فين أجيب الهدوء!!...وهو معي في نفس
المكان!!...سبحانك يارب!!...8 سنوات وانا دعيك إنه تجمعي فيه...ويوم

تجمعي فيه...تجمعي فيه في بيته!!...
رجعت سألتها: على إيش نويت!!
جاوبتني بتعب: الحين عقلي متجمد!!...الي حصل اليوم كثير عليا!!...كثير عليا يا
وداد!!
وبدأت تبكي من جديد...حظنتها وسألتها: صبا!!...تبغينا نرجع!!...أروح اكلم صالح
وعمي!!
هزت راسها بقوة وقالت: لا!!...اخواته راح يشكو!!...وهو كمان راح يشك!!...
سألتها: طيب إيش تبغينا نسوي!!
جاوبتني: اول شي نقل للبنات إني تفاجأت بس من طلوعه قدامي فجأة...خلي
اليومين نولا يمررو وبعدين لكل حادث حديث...

بعد شوية دخلو علينا البنات..عشان يطمنو على صبا...وكانت عادة معاهم
وكان باين في عيونها الشر...

بعد ما البنات تحمدو لصبا بالسلامة ..رمت غادة القتبلة ..قالت بسخرية: يعني انا
ما اشوف إن حالتك مستدعية إن هارون يشيلك لغاية الغرفة

!!...على العموم سلامات..

صبا ما استحملت ..حطت يدها على فمها بقوة...عرفت انها على وشك إنها تستفرغ
!!...!!

جريت لها ومسكتها من اكتافها وقلت لامل بسرعة: فين الحمام!!
جريت امل ناحية الحمام وفتحته ...على طول دخلتها الحمام..الله يشيلك يا غادة
كانت صبا تستفرغ بقوة...حتى حسيت إن روحها راح تطلع ...وانا كنت ماسكة على
ظهرها ..

لما رجعت كل إلي ببطنها غسلت وجهها بالموية ومسكتها من خصرها وحيث يدها
على كتفي لغاية ما وصلتها للسريير وسدحتها عليه ...وغطيتها

...
كلهم طلعو ما بقي في في الغرفة أحد غير امل وهالة

قربت من امل وقتلها بخجل: سامحيننا يا امل ...م

قالت بسرعة: لا تقولي كذا!!...إحنا اهل ...وبعدين قبل ذا كله انا طيبة...ومقدرة

وضع صبا!!...ما عليكى انتي ..خليها ترتاح الحين..

وظلعت من الغرفة..وشالت هالة معاها...

انا رحت لصبا...وكانت مغمضة عيونها والألم باين على ملامحها والدموع مغطية

وجهها وحضنتها وجلست اهزها بهدوء...وانا ادعي بقلب

محروق على هارون الكلب.....

طبعا بعد إلي حصل صبا موازينها انقلبت 180 درجةحسبي الله عليك يا هارون

!!

ماصدقت كيف اندمجت مع البنات وبدأت تضحك ...يرجع الماضي يتجسد لها في

صورة هارون !!...حسبي الله ونعم الوكيل !!...لمتى راح يستمر

هارون في تنغيص حياتها وتحطيمها!!...!!

مر يوم كامل عليها وهي في الغرفة الكل لاحظ انعزالها المفاجئ !!...لكن انا

تحججت لهم انها تعبانة وان الكلى قايمة عليها شوية !!...!!

الله العالم إنها ما كانت حجة ...صبا كانت تتلوى من آلام الكلى وكانت تحاول تخبي

علي !! ...

دخلت عليها الغرفة عشان اشوفها واقلها تنزل تجلس معانا ويوم دخلت عليها كانت

ممددة على الفراش وماسكة على خصرها بقوةوهي تان

بصوت واطي ...
جريت لعنדהا وسألته بسرعة وفزع: صبا!!...إيش فيكي!!
كانت شادة على لحاف السرير بقوة...وجبينها يتفصد عرق!!
قربت منها أكثر وقتلها بخوف: الكلى قامت عليك!!
ماردت عليا..لكن أنينها زاد!!...
قتلها بسرعة: الحين بروح اكلم عمي لازم نرجع جدة الحين!!
وجيت بقوم من مكاني لكن صوتها المتألم وقفني: وداد!!...الحين راح اصير
كويسة!!...
قتلها بخوف ممزوج بغضب: إيش الي تصيري كويسة!!...راح اكلم عمي الحين
!!
وكلمت عمي.....
على طول رجعنا جدة ونقلناها للمستشفى في لمح البصر...وهناك سولها غسيل
كلى ...
كنا جالسين برة في الإنتظار...طبعا عملية غسيل الكلى يبغالها ساعات..
عمي كانت حالته كرب مرة...جلس صالح بجانبه وقله: هدي نفسك يبا!!...وادعي
ان ربي ياخذ بيدها!!...
جاوبه عمي بحزن: كيف أهدا!!...وهذي هي حالت أختك!!...حسبي الله ونعم
الوكيل على إلي كانوا السبب!!...الله لا يغفر لهم ولا يرحمهم ولا
يوجه لهم الخير!!...!

متى راح تنزل علينا رحمتك يارب!!...حرام حال صبا!!...والله إلي فيها ما يرضي
أحد!!...لمتى راح تستمر في هذا العذاب!!...استغفر الله

العظيم..استغفر الله العظيم...سامحني يارب!!...لكن انت الوحيد العالم بالحرقة إلي
في قلبي عليها!!...خذ بيدها يارب وخفف عنها...وفك كربها يا

ارحم الراحمين.....

.....

غادة.....

ما كان ناقصني غير صبا!!...يعني مو كفاية إنه مو معطيني وجه...عشان تجي
صبا الزفت ذي وتطلعي في النص!!...
قال عندها كلى قال!!...ليتها في ذا الحال واردي...
يووووه وليه الزفتة الثانية تأخرت!!...يا الله ماني قادرة استحمل!!
خلاص ماني قادرة أستحمل حاسة بسكاكين جالسة تقطع في لحمي...ليه تأخرت
الله يشيلها هيا واخوها!!

وفعلا اسبوع طوى اسبوع... وصورة صبا في ذاكرة هارون بدأت تصبح شفافة
...اصلا عقل هارون مرصود... وما في أي أحد في الدنيا يقدر

يفك الرصد عنه غيرها... لكن هيا فين!!...
هذا السؤال إلي محير هارون وتاعبه في حياته...
سنوات يدور عليها... وهيا اقرب مما يتصور... حتى إنها كانت بين يده ..

.....
اما صبا.. فمرت عليها الاسبوعين وهيا في عالم ثاني... عالم الماضي
المؤلم... الماضي إلي آن الآوان إنه يتصلح... الشئ إلي مو قادرة تستوعبه

أبدا إنه كل هذه الفترة قريب منها... اقرب مما تتصور.. وهيا سلمت بإنها عمرها ما
راح تشوفه مرة ثانية... سبحان الله له في تدابير ه شؤن!!
ورجعت للموقف الأخير إلي حصل بينهم... وجا ببالتها سؤال: معقولة ما
عرفني!!... معقولة نسيني!!... أكيد راح ينسى... الحقيير أخذ مني إلي بغاه

ورماني وري ظهره... يعني هوا راح يتذكر وجه كل بنت نام معاها!!... وما اكثر إلي
نام معاها... والشرايط تشهد...
حست بقرف لما تخيلت نفسها مكان وحدة من إلي في الأشرطة... ما قدرت نفسها
قامت عليها
جرت بالسرعة إلي تقدر عليها على الحمام وهي حاطة يدها على فمها... كل ما
تذكره يجيها القرف... مجرد اسمه مو قادرة تنطقه! ...
: هين يا هارون!!... إن ماخيلتك تجي عند رجلي وتعتذر على كل شي سويته فيا من
غير ما اقلقك ما اكون انا صبا!!... راح اكرهك في عمرك زي

ما كرهتني في نفسي... راح اشوهلك حياتك زي ما شوهدت حياتي!!
ثمن كل شي حصل لي راح اطلعه منك ثالث ومثلث...

.....

وداد.....

قفلت الجوال وسألتها : خلاص ارتحتي!!... كلمتها وقتلها إنا جاين... ممكن أعرف
الحين انتي ناوية على إيش!!
قامت من على السرير وراحت فتحة الدولاب وقالت: اوكي يا ستي!!...الحين راح
احكيلك!!

كانت عيوني توسع مع كل كلمة تقولها!! لا ذي مو صاحية!!...
قتلها بانكار: انتي مجنونة تروحي لعيادته وتهديه بحياة أخته!!
طلت عليا بملل: بالله هذا هو إلي فهمتية من كلامي كله!!
قتلها بعصبية: وانتي إلي قلتية يفهم!!... ليه مصعباها على نفسك!!... احكيله كل
الحكاية.. واطلبي منه انه يصلح غلظه...

جاوبتني بحيرة: مع اني ما كنت ابغى ادخل أي طرف ثالث في الموضوع واتمنى
اني ما ادخل ابوه في الموضوع لكني راح ألجئ له كحل أخير

...وربنا يستر !!

قلت بصدق وبخوف: آآآآمين ... آآآآمين يارب ...

وتجهزنا ووصلنا بيت أهل أمل في الموعد... حمدت ربي إن الزفت عادة مو
موجودة ...

وجلسنا انا وصبا وأمل من موضوع للثاني ... لغاية ماجات الفرصة سألتها بإندهاش

مفتعل: عندك كل أغاني كاظم في الجوال!!

قالت: أي أغنية تجي على بالك ..

قتلها: تماالم ارسلها ليا الحين !!

مسكت جوالها وقالت: ابشري .. إفتحي بلتوثك...

قتلها: اجل على بال ما تتحمل بقية الأغاني قومي جيبى بقية الذاكرات!!

قامت من مكانها وقالت: يلا ثواني....

اول ماطلعت من الغرفة قربت مني صبا وأخذت جوال أمل وبدأت تدور فيه ..

بعد شوية قالت بسرعة: اكتبى اكتبى ***** 055

هذا جواله كتبت الرقم وسيفته ...

رجعت قالت: اكتبى... ***** 026 هذه عيادته ...

كتبت الرقم الثاني .. وسيفته ... ورجعنا نحكل تحميل الأغاني ...

وعدت الليلة على خير

لما وصلنا البيت رجعت فاتحت صبا في موضوع أمل... وياليتني ما سويت كذا!!...!!

صبا.....

سألتها بقهر: الحين يا وداد تجي وتتخلي عني!!

قالت بحرقة: الله يسامحك يا صبا!!... انا اتخلي عنك!!...!!

سألتها بعصبية: اجل إيش تفسري كلامك!!

جات لعندي وقالت بترجي: يا صبا ... انا بس ...

ما خليتها تكمل... ضربت بيدي على الطاولة بقوة وقتلها بشبة صراخ: وبعدين

معاك!!..قتلك..رايحة يعني رايحة!!..وبكرة..فهمتني!!

جلست قدامي على الطاولة وقالت لي بهدوء: وانا ماقتلك لا تروحي!!..وانتي

عارفة إن رجلي قبل رجلك في المشوار ذا!!

قلت لها بعصبية: أجل... لاتناقشيني في موضوع أمل!!..إلي في راسي راح أسويه!!

ردت عليا بقلّة حيلة: لو ما مشيتي إلي في راسك ما تكوني صبا....بس أنا كل إلي

ابغاه إنا نتأنا!!..إمكن نتطلع بحل احسن!!

قتلها بألم وقهر: نتأنا!!..ليه 8 سنوات مو كفاية؟!... وبعدين لا تقوليلي حل احسن

.... لو في حل كنت فكرت فيه!!...كان جا ببالي!!...!!

وقمت من مكاني ورحت وقفت عند الشباك... أتأمل الفراغ إلي على إمتداد نظري
وقلت بحسرة ما قدرت اخبيها: الموضوع ماهو وليد أمس او

اليوم...!!!...ثمان سنوات وانا افكر!!..وكل الحلول مطروحة قدامي...وما في حلول
غيرها!!...انتي على بالك إني راح أدخل عليه كذا من الباب

للطاقة وأقله ترى لو ما تزوجتني راح ادمر حيات أختك؟؟
أنا أتمنى إنه ما يضطرنني هو إني استخدم أمل في ضعطي عليه..
انا أدور على ستري صح!!...لكن كمان...ما راح استر نفسي على حساب كشف
ستر إنسانة مالها ذنب!!...كل إلي راح اسوية هو إني أخوفه

بمستقبل أخته مجرد تخويف...وانتي عارفة إني ما اقدر اسويها!!... وبعدين أنا
راح ألقأ لهذا الحل في حالة لو ما فادت الأشرطة!!
قالتلي بحزن: تعتقدي راح يسلم وينفذ إلي نبغاه؟!
طلبت عليها بسرعة وقتلها بخوف: هذا أكثر شي راعبني!!...هارون وناصر من
نفس الجنس...وخوفي زي ما ناصر باعني....الحقير الثاني يبيع

أخته!!

قالت بخوف: تعتقدي يسويها؟
قلت بحزن: يفضل قدامي الحل الأخير!!...وربك يستر!!
قالت بخوف: طيب ولو كمان ما فاد!!
رديت عليها بحقد: ساعتها راح اشفي غليلي منه بيدي وابدرد ناري..وارتاح
شفتها جمدت في مكانها...تظل عليا بإنكار...
وبعدين قالتلي بخوف: إتجننتي!!
جاوبتها: 8 سنوات وانا في الذل والقهر....
في الصمت والعذاب...
8 سنوات استحملت فيها إلي ما يستحمله انسان
في وسط أهلي وناسي....وحاسة بالخوف
خوف من الناس...خوف من الأهل
من الأخ من الصديق من القريب قبل الغريب
كرهت الجلسة مع أهلي...وكيف ما اكرها!!...وهم في كل لحظة يندكر فيها ناصر
الكلب...يترحمو عليه...ويطلبوله المغفرة...
نار تولع في قلبي لما يتكلمو عن شهامته وبطولته...
والمضحك المبكي...إن ناصر ما صار بطل في نظرهم غير لما حطم حياتي...لما
هتك عرضي...وما تبغيني أتجنن!!
8 سنوات و هارون الكلب هو هاجسي...
وانا ادعي عليه في كل لحظة وكل ساعة

8 سنوات وانا العنه في اليوم الف مرة
8 سنوات وانا اجدد في كل ليلة حقدى وبغضى له... 8 سنوات وانا ادعي ربي انى
اجتمع فيه عشان أكسره وأذله وأسترد كرامتى ...
ومن رحمة ربنا إنه أستجاب لدعايا وحطته الأقدار من جديد في طريقي... لا وأخو
أمل!! عشان أحطمه زي ما حطمني... عشان أواجهه وانا الأ أقوى

وأخذ حقى منه ... وفي لحظة إحتمال يفلت من يدي ومن عقابى!!... وما تبغينى
أتجنن؟؟
قامت من مكانها وضمتنى و قالت لي بحنان: الله كريم... وإن شاء الله كل شى يتم
زي ما خططنا ... بس كمان أمل...
قطعتها بعصبية وبعدت عنها وقتلها بصوت عالى: يوووو يا و داد!!... تبغينى كم
مرة أقلك.. انى عارفة ان أمل مالها ذنب!!... وانى انا كمان زي زيتها

مالي ذنب!!... لكن ما اا بيدي حيلة... أمل هيا الوسيلة إالى راح اضغط فيها على
أخوها الكلب!! وبعدين أنا ما راح الأذيتها ولا أقدر

أأذيتها!!... فهمتى ولا ارجع اعدلك!!
قالت لي بعتب: طيب هدى!!... ليه معصبة كذا... وصوتك عالى!!
قتلها بقهر وبألم: لانى تعبت!!... خلاااااااص!!... ما فيا اتحمل اكثر من كذا!!... لازم
نتحاسب... وكل مخطي يا خذ جزاه... لازم يشرب المر إالى

شربته... لازم يدفع ثمن حياتى إالى انهارت!!
ماتمالكت أعصابى... بكيت... حطيت يدي على وجهى وبكيت بقهر.. وأنهرت على
الأرض
وما حسيت غير وانا في حزن و داد... وهى تمسد على شعري بيدها... وجاتى صوتها
الحنون
: إهدى حبيبتي.. ربك كريم... وعالم بالى إحنا فيه... وما راح يخذلنا... هو قادر على
كل شىء
قتلها بحرقة من وسط بكايا: أنا يا أمل ما ابغى غير ارد كرامتى... ما ابغى غير إن
الكلب يدفع ثمن كل إالى سواه فينى!!...
قالت لي وهى لسى تمسد على شعري: كل شى راح يتعدل... وهارون راح يدفع
الثمن... وراح يتم كل شى .. وانا بجنبك ويدي على يدك!!...
خجلت من صراخى على و داد... مهما كان هذه و داد... استحملت معى إالى ما حد
إستحمله... لوجلست طول عمري اسدد لها بعض من إالى عليها لهما

ما راح اقدر... وأجى الحين واصرخ فى وجهها!!... كله من هارون الكلب... ظهوره
فى حياتى مره ثانية وترنى....

بعدت نفسي عنها شوية وقتلها من وسط خجلي ودموعي: ساالمحيني يا وداد...الله
يخليك لا تزعلي مني...والله ما قصدي اصرخ في وجهك أو

أزعلك!! ...

حطت يدها على وجهي ومسحت دموعي وقالت لي : على إيش أسامحك...هو أنا
أقدر ازعل منك يا مجنونة!!
زاد بكايا...سحبت يدها من على خدي وبستها وقتلها: ما ادري لولاك بعد الله إيش
كانت حالتني!!...أنا لو أعيش على عمري عمر ثاني...ما وفيت

لك ولو ج.....

قاطعنتي بسرعة: صبا لا تكلمي!!...إنتي إختي...وبنتي وصديقتي...فاهمة!!...ولا
تكرري الكلام هذا مرة ثانية!!
ارتيمت في حظنها مرة ثانية...هذا هو الحظن إلي تحملي...وتحمل كل
همومي...مدري من دون وداد كيف كانت حالتني!!

.....

ثاني يوم.....

هارون...

أول ما طلع المريض من عندي دخل عليا الممرض أحمد
:دكتور هارون!!...في حرمتين برى...يقولو يبغو يدخلو عليك الحين!!
قتله بتعب : أحمد...إلي عليه الدور يدخل!!
رد عليا: يقولو إنهم ما يقدرو يتأخروا أكثر من كذا...وأساميهم آخر شي!!
رديت بزهق : وليه ما يقدرو يستنؤ!!
جاوبني: البننتين لوحدهم...ويبغو يخلصو بيدري لانهم جو بتكسي وراح.....
قاطعته : خلااص...راح تحكيلي قصة حياتهم!! دخلهم..
وبعد شوية دخلو البننتين...كان باين عليهم إنهم في العشرينات...
وكان وحدة فيهم تعرج بشكل ملحوظ ...
أشرت على الكرسيين : تفضلو ...
وجلسو ..

سألت: من فيكم هدى أحمد!!

جاوبتني البنت إلي تعرج: انا هدى

نبرة صوتها!!...ما أدري إيش إلي حسيته...شي غريب...إحساس ما تحسه مع أي
أحد!!...إحساس مو عادي...ليه حسيت إنني أعرفها!!
غلطت نفسي...إيش هذه التخيلات!!...من فين اعرفها يعني!!
التفت لها وسألتها: إيوا أخت هدى...من إيش تشكي!!

استمرت البنت ساكئة حوالي دقيقة...وكانت تطل على البنت الثانية إلى قدامها
...وبعد شوية التفتت عليا ببطأ ورفعت راسها...قدرت ألمح

عيونها...نفس الشئ رجعلي نفس الإحساس الغريب...ما قدرت أعض
البصر...تمنيت تفضل ساكئة...وانا أفضل ساكت...واطل في عيونها

وبس!!عشان احل كمية الأسرار إلي شفقتها فيها!!...نظراتها كانت غريبة مالها
تفسير..مدري ليه حسيت إن العيون ذي انا شفقتها قبل كذا!!...
ومع إنني أول مرة اشوفها في حياتي...لكن من نظراتها ليا ونبرة صوتها...شعوري
بإني اعرفها زاد!!...حتى إنني فكرت أسألها إذا كنا تقابلنا قبل

كذا!!...

لكن بدل كذا قتلها: تفضلي أسمعك !!

رجعت ركزت نظرها على البنت إلي معاها...لااا كذا ما راح نخلص...

قتلها بهدوء: يا أختي في ناس برى ومستتية دورها عشان تكشف!!

رجعت ألتفتت لي مرة ثانية...يووووه!!بتقضيها لفتات!!...إذا عني أنا مافي

مشاكل على العكس...بس الخلق إلي مستتيا برى...!!

التفتت للبنت إلي معاها وسألتها بطولة بال: من إيش تشكي!!

وقبل ما ترد قريبتها جاني صوتها : أنا.....

وسكتت !!

قتلها عشان احثها على الكلام: تقدرني تتكلمي...مافي حرج من أي نوع!!

فجأة قامت من مكانها كأن لدغها عقرب...وقالت بسرعة: أنا ابغى امشي!!

حسيت إن البنت خائفة او مرتبكة...فوقفت مع وقفاتها وقاتلها بهدوء عشان اطمئنها

: اخت هدى!!...مافي داعي لكل هذا التوتر والخوف!!...ممكن

تهدي عشان اعرف...إيش المشكلة!!

ألتفتت ليا لكن ما ردت...كل إلي سوته..إنها طلعت من الغرفة بسرعة...ومن دون

أي مقدمات!!...

تبعث حركتها بعيوني...وحتى لما طلعت من الغرفة وقفت في مكاني أتأمل الفراغ!!

غريبة البنت ذي!! إيش حكايتها!!...إيش مشكلتها!!... إيش سر شعوري الغريب

نحوها!!...حسيت بفضول فضيع..وبرغبة غريبة في إنني اعرف

سرها!!

إلي طلعتني من إلي كنت فيه دخول المريضة إلي كسرت عليا الفراغ إلي كنت

أتأمله...رجعت لشغلي...لكن صورة البنت كانت تنط في بالي بين

اللحظة والثانية وانا في وسط إنشغالي!!....

.....

وداد....

طول الطريق كانت ساكنة...ومتصلبة في مكانها...لا التفتت لا يمين ولا يسار...حتى شكيت إذا كانت عيونها طرفت!!...حطيت يدي على يدها

لقيت يدها باردة...متلجة!!...حسبي الله عليك يا هارون...الله لا يسامحك في إلي سويته في البنت.....الحالة إلي تحصلها كل ما تشوف هارون

تقطع قلبي عليها...لسى أتذكرها...يوم شافت هارون اول مره بعد الحادث...كان في الأشرطة إلي كانت معها...وثاني مرة...يوم شافته وجها

لوجه في مزرعة أهل امل...يا الله!!...لهذه الدرجة تكرهيه يا صبا!!...وكيف ما تكرهه وهو سبب كل العذاب إلي عاشته كل هذه الفترة!!
إنتبهت على صوت رزعة الباب...كانت هذه صبا إلي نزلت من السيارة...نزلت وراها بسرعة ودخلنا البيت....

كانت عمتي مريم وهالة موجودين في الصلاة...
صبا طلعت غرفتها اول مادخلت...عمتي مريم ما أستغربت تصرف صبا...لأنها تعودت عليها من يوم الحادث إنها تجلس لوحدها طول الوقت...
لكنها مسكتني وطاحت معي تحقيق ماله أول من آخر...
سألتي عمتي : كيفها نجلاء!!

رديت عليها بتوتر...حاولت ما ابينه: الحمد لله...بخير!!
رجعت سألتني: وصبا!!...إيش طلع عندها?!
جاوبتها: نقول مجرد إضطرابات عادية...

يووووه بالعافية خلصت من عمتي مريم وعلى طول طلعت لصبا..
يا قلبي عليها...كانت رامية نفسها على السرير وتبكي...وأنيها يقطع القلب قربت منها وحطيت يدي على ظهرها وقتلها بعقب حنون:وبعدين يا صبا!!لمتى هذه الحالة؟

ما جاني منها رد...رجعت قتلها : كذا ما راح نقدر نسوي شي!!...لازم تتماسكي نفسك أكثر!!...

رفعت راسها وقالت بقهر بصوت عالي: أكرهه أكرهه ووووووو...ما أقدر أستحمل إني أجلس معاه في مكان واحد...أختنق...أموت...الله ياخذك

يااا هارون الكليللب!!!

حطيت يدي على فهمها بسرعة وقتلها: ششششش بتفضحيننا?!...كلهم في البيت!!!
عدلت جلستها وصارت مواجهها وقالت: الحقير...النذل!!...مسوي فيها إنسان محترم...وهو أحقر ما خلق ربي!!...

لغاية ما دخلت عليا... أول ما شفتها غصب عني وقلت... أخيرا !!
كنت خلاص راح أقطع الأمل في إنها ترجع مرة ثانية...
أشرت لهم على الكرسي... وقتلهم بحماسة ما قدرت أخفيها: تفضلو...
وجلست بعد ما جلسو...
وبكل جسمي توجهتها وسألتها: كيفك اليوم!!... إن شاء الله بخير!!
ما جاني منها رد!...
لمت نفسي على إنفعالي وحماستي الزائدة... إيش يا هارون؟؟... وش فيه حالك
انقلب؟؟...
عدلت جلستي وحاولت أرجع لهدوئي... وسألتها: الحين أقدر اعرف من إيش
تشكي؟؟
شفتها ساكتة وتطلع على حجرها... وبعدين قالت لي: لا... أنا جيت عشان اعرفك
إنت من إيش تشكي!!...
تفاجأت في صلافة ردها معي... وتفاجأت أكثر من عبارتها
سألتها وانا مو مستوعب : عفوا!!... ما فهمت؟؟
لفت راسها لجهتي وركزت عيونها في عيوني وقالت بجفاء: جيت اليوم عشان
أفك إنت من إيش تشكي!!... ولا تقلق... لاني جبت كمان الدوا

معايا!!

عصبت وفي نفس الوقت إستغربت من هذه البنت الي تتكلم بهذه الطريقة!!
لكني حاولت أتمالك أعصابي وقتلها: خلينا في مشكلتك!!... وتفضلي قوليلي من
إيش تشكي!!
غصب عني نبرة حوارتي تحولت في آخر الحوار وصارت جافة...
ريحت ظهرها على الكرسي وحطت يدها اليمين على مكتبي وحطت رجل على
رجل... وقالت بغرور: ما ينفع تعالج الناس من مشاكلهم وعللهم

وإنت أكبر علة!!

أستفزتني طريقة كلامها معي... وقلت وقتلها بحدة: إطلعي برة... إنتي وحدة...
قبل ما انطق كلمتي ضربت بيدها على الطاولة بعصبية ووقفت وقالت بحدة: قبل لا
تغلط... وتندم.. (وشدت على كلمة تندم)... شوف هذا

الكيس... (وحطت كيس صغير على مكتبي) وبعدها لكل حادث حديث.. واعتبر إن
إلي في الكيس هدية مني... عربون محبة (وطلت عليا ا بنظره

باردة) لاننا راح نتعامل مع بعض كثير وحببت ان بداية تعاملنا محبه...
قتلها بحدة: إنتي وحدة فلتانة... إنقلعي برا!!
قالت بطريقة : انا ماشية بس اعرف ان حياتك تحت يدي.... ولنا القاء قريب....
وتركتني وطلعت هيا وقريبتها...

مرة وإثنين وثلاثة... عقلي تعب من التفكير... في النهاية سيفت الرقم الموجود على الكرت واعدتمته مع الشريط... ورميت نفسي على السرير

رمي...

هل هارون راح يدق على صبا!!
وامل هل حياتها مهددة من قبل صبا!!...ولا هذا مجرد تهديد زي ما قالت !!

طبعا غيرت في لون وستايل الخط عشان ما تملو
ولا تستعجلو على النهاية

الفرار من أحضان المجهول ...

الجزء الثاني...

صبا.....

ثلاث أيام ولا جاني منه خبر... معقول طنش!!... معقول ما همه!!
إيش على باله ما راح اسوي شي!!... والله لا قلبها على راسه وراسي ولا
يهمني!!...

أكلمه انا!!... لا كذا راح يستقوى أكثر!!... طيب وبعدين إيش اسوي!!..
كنت ماسكة الجوال في يدي... رميته على السرير بقهر وقمت أحوس في الغرفة
..حاسة إني راح انهار... وبعدين خلاص مافيا أعصاب!!
في اللحظة ذي رن جوالي... رحمت وأخذته من على السرير زي المصروعة... رقم
غريب!!... أكيد هو... تنفست ثلاث مرات بعمق.. عشان انظم

نفسي.... ورديت

: الو

جاني صوته جاف: طلباتك !!
أسلوبه وترني... كذا على طول طلباتي!!
سكت لحظات ورجعت قتله: إن شاء الله اعجبك الشريط !!
رد بصوت عالي: اخلصي معي!!... إيش تبغي !!
جاوبته بحقد: ابغاك تسدد الدين إلي عليك ليا!!
جاوبني ببرود: ما عندي ديون لأحد !! ..
قتله: راجع حساباتك كويس... وراح تعرف إن عليك دين !!

جاوبتي بطريقة: شAAAAAAAAAاطر!!!..شوف إنت انا إيش أقدر اسوي!!...وتخيل لما
اروح أحكي لصالح عن حقيقة أخو زوجته...وعن إلي سواه

في إخته الوحيد!!

قال ببرود قتلني: لو فيكي خير روجي إحكي لأخوكمي!!...وقوليله إنك كنتي عشيقه
أخ زوجته في يوم من الأيام...وانا أبغى اتفرج

وأشوف!!...والى ما تقدرى تطوليه بيدك وصليه برجولك!!
قتله بكل حقد ممكن يكون في الدنيا: يا حقير يا نذل يا واطي!!...هين..بتشوف انا
أقدر اسوي إيش!!!...ومصيرك ترجع عند رجولي...بيوصلك الرد

يا هارون. الكلب!!....

وقفلت الجوال..ورميته في الجدار...وارتميت على الارض ابكي...

ابكي قلة الحيلة إلي انا فيها!!...ابكي كسرتي...

لكن هين يا هارون...ما بتبات الليلة وانت منتصر عليا...وبكرة راح تجي
تخطبني...ورجلك فوق رقبتك ...

وقمت من مكاني زي المصروعة...دقيت على وداد...ما صدقت وداد ردت عليا

...قلت بكل حقد وكره في الدنيا: بذبحه يا وداد بذبحه!!!

جاني صوتها بخوف: صبا إهدي إهدي الله يخليكي!!..هو كلمك!!

جاوبتها بقهر: الكلب يقول ما يهمه!!...

رجعت سألتني : وموضوع أمل!!

قتلها بصراخ: يقول ولا شي يهمه!!...راح احطمه!!..خلاص بكلم

أبوه!!...ما بأقيلي غير هذا الحل!!

قالتلي بترجي: طيب يا صبا إهدي الحين انا جاياكي..اليوم ما عندي مناوبه ليليه

..بجيكي الحين!!

قتلها بإصرار: لا... لا تجي خليكي انا بجيلك!!

قالتلي باندهاش: كيف يعني تيجيلي!!

جاوبتها بتحدي : والله ما ابيتها له...اليوم..بكلم أبوه!!

قالت بكل قوتها: إيببيبيش!!...انتي مجنونة!!

قلتله بعناد: لو ماجيتي معي...راح اصير مجنونة!!

قالت بخوف: صبا إستهدي بالله!!...لا تخلي زعلك يسيطر عليك!!..تحكمي في

اعصابك ..والى يسلمك!!

قتلها بحسم: انا جاياك المستشفى...لو ما حصلتك انا بروح لوحدى...إن شاء الله

تنطبق السما على الارض!!

وقفلت معاها من دون ما اسمع ردها... ورحت اخذت شيلتي وطرحتي...وشريط

هارون...وظلعت من البيت ...

إلي انا فيه ما حد يحسه!!... ما انكر إن أسلوب هارون الكلب أستفزني
...وعصبي!!... لكن مو هذا هو سبب إنفعالي واستعجالي!!... السبب

الحقيقي هو إن زواج صالح ما باقبله كثير!!... فلو ابو هارون ما قدر يسوي شي
في موضوع ابنه... ساعتها انا راح اقول لأبويا وصالح على كل

شي... والتهديد راح يصير فعل... وساعتها عليا و عليك يا هارون الكلب راح تنقلب
الدنيا....

وصلت للمستشفى وكانت و داد مستنياني... كان باين عليها؟ إنها معصبة.. اول ما
ركبت السيارة قالت لي بعصبيية: لمتي راسك هذا راح يفضل

حجر!!...ليه ما تسمعي غير نفسك وبس!!
ما علقت عليها ولا بشي.. عارفة إنها زعلانة ومعصبة.. راح تقول الكلمتين إلي
عندها.. وفي النهاية إلي ابغاه أنا راح يصير..
قالتلي بشبه صراخ: هيي انا اكلمك!!
داخلي كان يغلي لكني حاولت اتماسك اعصابي
قتلها بطولة بال: و داد ما في داعي للصراخ... وانت عارفة إنني راح اسوي إلي
ابغاه!!

قالت بعصبيية: إلي تبغيه!!... طيب كنت سويتني إلي تبغيه من دون ما
تكلميني... وتعبني نفسك وتجي لغاية هنا!!
التفت لها بكل جسمي خلاص ما قدرت اتحكم في اعصابي عشان كذا دموعي سالت
... وقتلها بصوت واطي عشان السواق ما يسمع: انا مو قادرة

اتحمل هذا الوضع أكثر من كذا!!... ما اقدر اتحمل وانا شايفاه قدام عيوني!!... إلي
انا فيه لازم ينتهي اليوم قبل بكرة.. مهما وصفتك ما راح تحسي

بالي أنا فيه!!... عشان كذا يا امل لا تجادليني كثير... وعلى العموم إذا تبغي ترجعي
..ارجعي!!... ما في داعي تحسسيني إنني متفضلة عليا!!
حطت يدها على يدي وشدت عليها بقوة: أسفة يا صبا!!... الله يخليكي لا تزعلي
مني!!... ولا تفهميني غلط!!... انا خوفي عليك خلاني اقول إلي

قلته!!

هزيت راسي وسكت ...

أخيرا وصلنا!!... المؤسسة كانت كبيرة مرة ما شاء الله... حسيت إنني لو دخلتها
بضيع!!

اول ما دخلنا رحنا على الأستقبال ..
سألت الموظف: لو سمحت كيف اقدر اقابل الشيخ حسن!!
الموظف: تبغي تقابلي الشيخ حسن !!
حسيت بنبرة تريقة في اسلوبه..التفت على وداد ...
إلي قالت: لو سمحت ممكن تبلغه إن بنات اخوانه بيغوه!!
الموظف في البداية كان يكلمنا من دون ما يطل علينا..ولما قالت له وداد كذا ظل
علينا بسرعة وأشر على كرسي وقال : طيب تفضلو هنا وانا

الحين اديه خبر!!
رحنا انا و وداد جلسنا وملت عليها وقتلها: بنات اخوانه مرة وحدة!!...
قالت : يعني ما شفتيه كيف يكلمنا!!...وبعدين ما فيا خلق للتطويل والتقصير كفايا
انك جاراني من المستشفى لغاية هنا !!
حطيت يدي على يدها وقتلها بصدق: من دونك والله اضيع!!...الله لا يحرمني منك

...
جانا صوت الموظف: لو سمحتو تفضلو...
وأشر على موظف ثاني: معاهم يا توفيق لمكتب الشيخ حسن ...
توفيق: على راسي...شرفو!!
وصلنا الموظف لغرفة واشر على الباب: تفضلو...
وتركنا وراح ...دخلنا..وأنا حاسة إن قلبي راح يطلع من مكانه من كثر الإنفعال ..
مسكت يد وداد وقتلها بتوتر: خايفة يا وداد !!
شدت على يدي وقالت: لا إن شاء الله فالنا طيب!!...وبعدين على حسب كلام صالح
وعمي منصور العم حسن إنسان محترم مرة!!...وأكيد ما راح

يرضيه إلي سواه ابنه !!
قلت : إمكن ما يصدقني!!
قالت: إهدي !! وإن شاء الله ما يصير غير الخير !!
قلت بخوف: الله يسمع منك !!
فجأة أنفتح الباب وظهر لنا رجال كبير في السن...كان على وجهه معالم الإنزعاج
والخوف ...كان ناوي يقول شي!!...لكنه سكت لما عرف إنا مو

بنات أخوه...ووقف يطل علينا باستغراب !!...
قلت بصوت حاولت إني اخليه طبيعي : العم حسن!!
جاوبنا الرجال بهدوء: وصلتو!!
كملت: أسفين على الفلق إلي سببناه لك!!...وعلى الطريقة إلي ...
تلعثمت وماعرفت اكمل!! ...
جاني صوته بنفس الهدوء: خير يا بنتي !!
قالت له وداد: يا عمي إحنا بنات منصور العثماني!!...

قال باستغراب: اخوات صالح!!

جاوبته: إيه!!

رد: والنعم والله... تفضلو!!

وداد: ما عليك قصور يا عمي!!...

وجلسنا ...

قال: خير يا بناتي!!... بإيش أقدر اخدمكم!!

الطريقة الحلوة إلي استقبلنا فيها... خللتي أتوتر و أخجل من الكلام إلي راح

أقوله!!.. لكن ما باليد حيلة ..

قتله بتوسل: تكفى انا داخلة على الله ثم عليك يا عمي!!

قال بقوة: وصلتي ومالك غير إلي يرضيك وانا أبوهارون

قتله بخجل: ما عليك زود ...

وسكت شوية.. وشابكت يديني الثنتين في بعض.. من كثر التوتر وكملت: ابغى منك

عهد قدام الله إن إلي راح اقوله الحين ما يطلع غير للإنسان إلي

محقوق لي!!

جاوبني: لك ما طلبتي.. وعليا عهد قدام الله وقدامك!!

ثبت نظري على يديني وكملت: إنت تعرف أهلي يا عمي... وتعرف بعد إنا عيال

أصول... واهل شرف... وأنتو يا عمي ما رضيتو بصالح زوج

لأمل غير لما أطمنتو لأصله ومنبته الطيب وسمعته وسمعة أهله إلي عمره ما

شابها شائبة!!

قال تأكيدا على كلامي: هذا كلام ما يختلف عليه إثنين... إنتو اهل شرف وبيت

كريم!!

كملت: لكن يا عمي.. من ثمان سنوات شرفنا تدنس... وعرضي انتهكه واحد

مجهول عني!!... سوا إلي سواه.. واختفى ولا عد عرفت له طريق ..

سكت وزفرت زفرة عميقة... بين لحظة والثانية راح ابكي وانهار

قال بحزن: لا حول ولا قوة إلا بالله!!

رجعت كملت: ثمان سنوات... وانا كل يوم اموت الف مرة... من الخوف على سمعة

أهلي... أهلي إلي طول عمر أسمهم وهو عالي في السما!!...

ثمان سنوات وماحد يعلم بحالي غير الله سبحانه وتعالى وبنيت عمي.. واشرت على

وداد... وطبيبة سترتني الله يسترها ويستر عرضها دنيا وأخرة

....

رفعت راسي له كانت ملامحه مشدودة وباين عليه التأثر كملت وانا على وشك

ابكي: وربنا أراد وألتقيت بغريمي... من قبل ثلاث أسابيع ..

نزلت دموعي وتحجرش صوتي وكملت: أنا انظلمت يا عمي وإلي ظلمني ولدك

.... ولدك هارون!!

هب من مكانه وقال بحدة: إنتي إيش جالسة تقولي !!
وقفت وقتله وانا احاول ابلع شهقاتي: قسم بالله العظيم يا عمي ..ما قلت لك
غير الحق !!...

قال بإنكار: الحين تبغيني أصدق إن هارون أعتدى عليكى!!..
ملت وأخذت الشنطة إلي كانت على الطاولة وطلعت منها الشريط ..ومديته لعمي
وقتله: ولدك عندك...تقدر تسأله!!...وصدقني ما راح ينكر !!..
أخذ الشريط وسألني بإستغراب: إيش ذا!!
قتله: هذا إلي راح يثبتك إنني ما كذبت في ولا كلمة قتلها !!..
مسكت يد وداد وكملت: كل إلي أبغاه منك يا عمي..إنك تنظرلي كما لو كنت أمل
بنتك او سراب!!...والله يستر على كل بنات المسلمين...لكن هل

راح ترضى الذل لهم !!...وانا راضية حكمك وعدل ربناولو إنت ما نصفتني في
الدنيا ...ربنا موجود وأكبر من الكل..وهو قادر يقتصلي من

إبنك في الدنيا والآخرة

.....

هارون.....

ماني قادر استوعب إلي حصل...ولا الكلام إلي أنقال...معقولة!!...صبا أخت
صالح!!

ياربي إيش أسوي!!...هل البنات فعلا راح تحكي لأهلها!!...تقدر تسويها!!...ولو
سوتها...إيش راح يكون تصرف صالح!!...أكيد ما بيرحمنا!!...وما

استبعد إنه يطلق أمل!!...ليه يارب !!...ليه الشئ هذا يحصل معايا !!...استغفر الله
العظيم ..استغفر الله العظيم ..

طلعني من الحيرة إلي أنا فيها إتصال من أبوي إنه يبغاني في شي ضروري حيل...
صوته كان مو مريحني ابد!!...عشان كذا وقفت كل شي في يدي وطلعت من
المستشفى ورحت له !!

دخلت المكتب وقلت : سم يبا!!

قال لي بجفاء : قفل الباب وراك وتعال...

سويت زي ما قال ..ملامح أبوي وصوته أكدو ظنوني المسألة شكلها كبيرة مرة !!
قربت منه وقتله : خير يبا إيش في!!

طل عليا بنظرة حارقة وبعدين نزل نظره وقال بحدة: إجلس!!

جلست وصرت مقابل له وقتله بتوتر: خير يبا !! ..شكلك يقول إن في شي كبير

حاصل !!

رجع ظل عليا بنفس النظرة وقال بنفس الأسلوب: إلي حاصل إنني طول هذه السنين
ذي كلها أكتشف إنني فشلت في تربية أولادي !!

زاد خوفاً وتوترى ورجعت سألته: يبا!!...إيش حصل!!... وإيش الكلام إلي تقوله!!

ميل على وري شوية وفتح الدرج وطلع منه شريط ورماه بعصبية على المكتب ووقف وقال بغضب: اظنك تقدر تخمن بالي موجود داخل هذا

الشريط!! ..

ما عرفت إيش أجاب.. الكلبة!!... آخر شي توقعته إنها راح توصل الشريط لابوي!!...متى لحقت!!...

نزلت راسي وقلت بارتباك: يبا هذا....

ضرب بيده على المكتب بحدة وقال: بتنكر!!...نشغل الشريط عشان تشوف سواد وجهك يالكلب!!

رفعت عيوني في ابوي باستغراب وحزن وقتله بأسف: تسبني يبا!!

قال بحدة: واكسر راسك كمان!!

قتله بإحتجاج: يبا أنا تبت!!..والله العظيم تبت!!

قال بغضب: تعرف صبا!!

سكت ورجعت نزلت راسي ... وقتله بخجل: يبا هذا شي حصل من زمان...و....

قاطعني صوته إلي زي الطلق: هاااارون!!

رفعت راسي فيه وقبل حتى ما تجي عيوني عليه ..ما حسيت غير والكف على خدي...!!

بعدت عنه وقلت بغضب: تضربني يبا!!..تضربني عشان وحدة كلبة!!...!!

قال بغضب هايل...حتى إني خفت عليه لا يحصله شي: وادفئك حي يا كلب

!!...وإسمعي يا هارون!!...هي كلمة وما راح اثنيها...لك من اليوم

لبكرة وبعدها تجي معي عشان نخطب البنت من أهلها..فاهم!!

قتله بانكار وحدة : مستحيل!!...ييا إنت إيش جالس تقول!!

رمى نفسه على الكرسي وقال بغضب...وصوته بدى يصير مو طبيعي: والله ثم والله

ثم والله...إن عصيتي وكسرت كلامي...لنت ولدي ولا

اعرفك...وعليك غضبي من اليوم ليوم يبعثون!!

انا مع الحالة إلي وصلها هديت صوتي ورحت له بسرعة وقتله برجاء: الحين انت

تعبان يبا!!...نتكلم بعدين!!

ومديت يدي عشان افتح له ازرار القميص..دف يدي بقوة وقال بحدة: إنقلع من

وجهي!!...لا توريني وجهك..إنقلع!!...لا بارك الله فيك...تبغى

توطي راسي...!!...لا اشوف وجهك!!

بعدت عنه وطلعت من المكتب عشان حالته ما تسوء اكثر!!...

وعلى طول دقيقت على رحيم ..وما صدقت رد ..قتله بترجي: رحيم ..الحين تروح
تشوف أبوي في المكتب !!
رحيم بخوف: إيش فيه أبوي !!
جاوبته: انت روح الحين ..وبعدين احكيلك كل شي !!
جاوبني بسرعة: الحين بروح !!
قلت بأسف: والي يسلمك يا رحيم شوفه وطمني عليه !!
جاني صوته بحيرة: هارون إيش في !!...خوفتني !!
قتله بتعب: الحين انت روح له وبعدين اقلك !!...
وقفلت عنه ...

طلعت من المؤسسة وركبت سيارتي ..
طلعت على شفتي...محتاج إني أختلي بنفسي وأرتب أفكارى ...
دخلت الشقة...رميت نفسي على أول كرسي قابلني
أأأأأأأأأه ليه يحصل معي كذا ياربي !!...ليه الماضي يرجع لي مرة ثانية !!...يارب
إنت شاهد على توبتي!!...إنت عالم قد إيش أنا استغفرت وما

زلت أستغفر عن كل الذنوب إلي ارتكبتها!!...هل آن الآوان إني ابدأ في دفع ثمن
أخطائي!!...
هل صبا هيا العقاب إلي راح تنزله عليا نتيجة أفعالي!!...
ملت على قدام بحركة سريعة وضربت قبضة يدي اليمين في راحة يدي الشمال
...بنت ال...!ستغفر الله العظيم...كومة النجاسة ردة فعلها كانت

سريعة مرة !!...تصورت إنها بعد الكلام إلي قلته لها راح تقطع الأمل مني!!...لكنها
ردت برد أبدا ما توقعته !!...من فين طلعت لي المصيبة

ذي!!...الحين كيف التصرف!!...!

.....

رحيم.....

: قلت مــــين!!!!

جاوبني باستسلام: صبا اخت صالح...

قلت بفرع: مستحيل!!

جاوبني: هذا إلي حصل!!

وقفت بعصبية وقلت بحدة: إنت مقدر خطورة الكلام إلي جالس تقوله!!..أخت زوج

أختك!!...فاهم يعني إيش !!...!

قال لي : رحيم!!...الناس محترمين!!...ويوم سألنا عن صالح الكل وبلا إستثناء

شهد لهم بطيب الأخلاق!!...وبعدين ولد عمك حاتم صاحب محمد

من اكثر من 20 سنة !!..وطول عمره وهو يشكر فيهم !!...الناس ما عليهم غبار
...!!
صدقت على كلامه: انا معك في كل ذا !!...لكن إلي إنت جالس تقوله شي يحط العقل
في الكف!!
التفت له لقيته مرفع راسه ومركز على بقعة في الجدار...شكله سرح!!
قلت بصوت عالي: هيببيي !! إنت معي!!
قام من على الكرسي وقال بحيرة : في شي غلط في الموضوع !!
سألته باستغراب: إيش هو!!
جاوبني وكأنه يفكر بصوت عالي: البننت هذه كيف عرفت شكلي!!
رديت عليه بطريقة: لا من جد!!...وهذا هو السؤال إلي محيرك!!
قال : يا بني آدم أفهمني!!...انا كنت اناام معاهم في الظلام وعمر ما وحدة فيهم
شافتني !! ..هذه كيف عرفتني!!
ما رديت عليه...سبته يوصل هو حبل أفكاره بنفسه...
رجع جلس على الكرسي وهو يسأل نفسه نفس السؤال: كيف عرفتني!!
ومن فين جابت هذه الأشرطة!!...
سكت شوي وبعدين ضرب يدينه في بعض بقوة وقال بغضب: الحقيير كان يبغى
يضغط عليا!!
سألته : مين!!
وقف وقال: ناصر!!...قبل ما يموت شكله كان ناوي يستغلني بالأشرطة وهذه
البننت!!...اكيد متفق معاها قبل ما يموت!!...ليتها ماتت معاه في ذيك

الليلة!!...
سألته: وانت الحين على ايش ناوي!!
قال بطفش: مدري !!..مو ابوك عقدها اكثر واكثر بحلفاته!!
قتله بلوم: أي عقدها أكثر!!...الحكاية معقدة خلقة!!
رمى نفسه على الكرسي بقوة وقال بقهر: ليه ياربي!!...ليه ياربي يحصل معي
كذا!!...
جلست على الكرسي إلي بجانبه وقتله بتردد: هارون راح اقلك شي !!...وحاول
تفهمني!!
رجع ظهره على مسند الكرسي وقال : قول !!
كملت: على الرغم من إن البننت ...يعني !!...استغفر الله العظيم ...لكنها كاسرة
خاطري !!
حرك نفسه على قدام بقوة وقال باستغراب حاد: إيش!!
قتله باستدراك: انا اقصد حالتها الصحية!!...يعني مسألة الفشل الكلوي !!
قال بتشفي: هذا آخر البغي إلي كانت فيه!!

قتله بعتاب ممزوج بغضب : لا تتشفى يا هارون !!...استغفر ربك!!...وبعدين لو
ربك يحكم بهذه الطريقة ..فأنا ما أظن إن البغى إلي هيا كانت فيه

أكثر من البغى إلي انت كنت فيه!!
قال بتريقة: اشوفك متعاطف معاها!!...إذا كان الموضوع كذا ..إيش رايك تتزوجها
أنت!!...

وقفت بعصبية وقتله بغضب: انا الغلطان إلي تكلمت معاك...كثر خيرك!!
وقف بسرعة ومسكني من جنبي وقال بتأسف: لا تزعل مني يا رحيم!!...انا والله
رميت هذه الكلمة من طفشي!!...سامحني يا بو أكرم...وإلي

يرحم تماضر تسامحني!!
جابها في الصميم..التفت له وقتله بزعل: مع إنها كبيرة!!...لكن الله يسامحك يا
هارون!!
قرب مني أكثر وحط يدينه كل يد على كتف وقال بحزن: لسي ما لها غير ساعات
من ظهرت في حياتنا وشوف إيش حصل!!...البننت ذي وجودها

خطر في حياتي!!...وأبوك محكم راسه!!...بالله قلبي أنا كيف اتصرف!!
قتله : هارون مو امكن البننت تابت!!...
ساب كتفي وقال بعصبية: وإذا تابت!!...أنا ما ارضى أتزوج من وحدة كان لها
ماضي!!...وإن كنت أنا جزء من هذا الماضي!!..وبعدين انت

عارف يا رحيم إن قلبي عاف كل بنات حوا...وظابت النفس إلا عن وحدة!!...
قتله بتنبية: أبوك مصمم على إلي بباله!!...وانت تعرف شياينا إذا لزمو على
شي!!...لا تخسر أبوك يا هارون!!...وحاول ترضيه ...
قال بغضب: الله يشيلها...ما توقعت إنها راح تتصرف بهذه السرعة!!
سألته :هي قالت إنها راح تبلغ أهلها لو ماجيتو وخطبتوها صح!!
جاوبني بقهر: ايوا هددت بهذا الشي...
قتله بسرعة: ياخوفي لو سوتها!!...البننت هذه شكلها ما تخاف من شي!!...والله
لو سوتها ..راح تدمر مستقبل إختك من جد!!..
رجع رمى نفسه على الكرسي وقال بزهد: أنا متخربط الحين يا رحيم!!...ماني
قادر استوعب ولا شي!!...
قتله:أنا حاس بالي انت فيه!!...لكن البننت ذي حطت رضى أبوك عليك ومستقبل
أختك في كفة..وزواجك منها في كفة...وكل شي الحين مرهون

بيدك...وبقرارك!!
قال بقهر: هين يا صبا!!...هين يا كومة النجاسة!!...
قتله : سيبك منها الحين وقلبي!!...إيش راح تسوي!!

قال بقلة حيلة: كلم أبوي وقله ...إني بروح أخطبها !!....

.....

صبا.....

مر يوم ولا حس ولا خبر !!....والوقت يجري ...!! لا يمكن أسكت أكثر من كذا
....!!

ياربي إيش التصرف الصبح!!....

يارب أنا عارفة إن أمل مظلومة ..وما لها ذنب في إلي سواء أخوها...لكني يارب
مظلومة زيها!!....أنا كان المفروض أفرح زي زيها...كان

المفروض من زمان يكون لي بيت وأسرة !!...هو إلي وقف حياتي!!...هو إلي دمر
مستقبلي!!...يارب ما يرضي أحد إنه هو يفرح وأخته

تفرح..وانا اعيش في هذا الهم لوحدتي!!

وفرحة صالح يا صبا!!...كيف راح تقدر تدمري مستقبله!!...هذا كله عشان

تنتقمي من هارون وبس!!

أنا ما انكر إنني أبغى أنتقم منه ..واطلع منه القديم والجديد!!...لكني في نفس الوقت

أبغى أستر نفسي!!...لازم إلي غلط يصلح غلطه!!....

طيب يا صبا!!...لو حكيتي لصالح وابوكي الحقيقة هل راح يصدقوها!!

أنا عارفة إن إلي حصلي ما يتصدق!!...ومو لازم يصدقو!!...بس لازم يوقفو

جنبتي!!...او يقتلوني ويخلصوني من العذاب إلي أنا فيه!!....

راح أحكي لصالح كل شي !!...وأخلي الموضوع بين يده...وهو يحكم بالطريقة إلي

يشوفها مناسبة!!....

خلاص مافي داعي أجل الموضوع أكثر من كذا!!...راح أكلمه الحين...واسترها

معي ياااارب!!

قبل ما اتحرك من مكاتي..جاني صوت دق على الباب...هذه أكيد وداد ..

قلت :أدخلي!!

لكن ما كانت وداد كان أبويا...

وقفت ..وقلت له: هلا بيا !!

دخل الغرفة وقفل الباب وراه ...

جلس على كنبه قريبه من الباب وقلتي بصوته الحنون :فينها بنت عمك عنك اليوم!!

رحت لعنده وجلست على كنبه بجنبه وقتله: دقت قبل شوي وتقول بتمر عليا عشان

ننزل للسوق !!

هز راسه بهدوء ...

بعد شوية قلتي: صبا!!...في ناس كلموني اليوم وخطبوك مني!!

تجمد الدم في عروقي...معقوله هو!!....

ما رديت عليه .. كل إلي سويته إني نزلت راسي .. وشابكت يديني في بعضهم
.. وانا احركم بهدوء..

رجع جاني صوت أبوي : عمك حسن .. أبو أمل جا وخطبك لولده هارون!!
مستحيل!!..!!.. مو مستوعبة إلي قاله أبوي!!.. هارون!!.. معقوله!!..!!
جمدت في مكاني.. حتى يدي بطلت أحركها...
تمنيت اصرخ!!..!!.. ابكي!!..!!.. احظن ابوي!!.. ارتمي عند رجوله!!..!!
تمنيت وداد تكون معي في هذه اللحظة!!..!!.. هي الوحيدة إلي اقدر اعبر لها عن كل
هذه المشاعر إلي تدور داخلي!!

رجعني صوت أبوي : ما جاوبتيني يا صبا!!
حاولت استجمع كل قوتي.. وبيبطة رفعت راسي لأبوي وقتله بتوتر: يبا أنا...
حط يده على يدي بحنان وقلبي: قبل لا تجاوبي يا صبا ... في كلمتين راح اقولهم
لك.. وبعدين انتي لك حرية الإختيار!!
وبعد يده عن يدي وقال بهدوء: أنا كبرت يا صبا!!..!!.. والسنين تعدي!!..!!.. وانا ماني
بدايم لك!!..!!.. من قبل كم سنة لما كنتي تنخطبي وترفضي... كنت

اقول .. البنت لساتها صغيرة.. ومع الأيام راح يجي ولد الحلال إلي توافق
عليه... واطمن عليها معاه!!..!!.. لكن الحين يا صبا إنتي داخلة في السبعة و

عشرين سنة!!..!!.. والبنت كل ما كبرت قلو خطابينها!!..!!.. يا صبا ... ابغى أطمن عليك
قبل ما أموت!!
عند كلمته ذي قمت من مكاني بسرعة وجلست على ركبتني عند رجوله ومسكت
يدينه وبستهم وقلت وانا ابكي: بعيد الشر عنك يبا!!..!!.. خلاص يبا

إلي تشوفه!!..!!..
مسك أكتافي وقومني من على الأرض ورجع جلسني وقلبي وهو ماسك يدي
ويطبطب عليها بحنيه: يا صبا!!..!!.. انا ماقتلك الكلام ذا عشان تسوي

شي إنتي ما تبغيه!!..!!.. ولا راح آخذ منك الموافقة الحين!!..!!.. لكن إلي أبغاك تعرفيه
إن هارون .. والنعم فيه!!..!!.. إنسان طيب وملتمزم....
آآآه يبا لو تعرف مدى خسة هذا الإنسان... مدى وضاعته!!..!!.. ماقلت كذا!!
كمل ابوي: وبعدين هو عارف وضعك الصحي بالكامل... وكونه طبيب الشئ ذا
يخليني أطمن عليكي معاه أكثر!!
وضعي الصحي!!..!!.. مو هوا السبب في إلي انا فيه!!..!!.. حسبني الله ونعم الوكيل عليه
!!

رجع كمل: وما راح أخفيك يا صبا... إني تمنيته لك!!..!!.. هارون .. هو الإنسان الي
راح اطمن عليكي معاه .. إذا ما ...
قاطعته بسرعة وانا ابكي: الله يخليك يبا لا تكمل!!

هز راسه بهدوء وقال : ابغاي تفكر زين يا صبا!!!...وتستخيري ربنا...خذي وقتك في التفكير...خلاص وانا ابوك!!

هزيت راسي بهدوء ...

قام وانا قمت معاه...باسني على راسي وقال :الله يبارك فيكي...ويسعدك ياارب.. ملت عليه وبست يده وقتله :الله يخليك لي ..ولا يحرمني منك...

طلع أبوي من الغرفة ...

وأنا تميت مكاني واقفة....أخيرا!!!...أخيرا يا هارون الكلب!!!...

خالجتني رغبة قوية في إني ادق عليه واتشمت فيه !!!..وأقله إنه رجع لي زي

الكلب!!!...أخ...يامن يوريني وجهك الحين يا هارون!!!

ماحسيت غير واحد يهزني بالقوة...

انتبهت.... كانت و داد....بدون أي مقدمات إرتميت في حظنها...وانا اضحك بعد

لحظات ضحكي تحول لبكا!!!...

بعدتني عنها وقالتلي وهي مصدومة: صبا!!!...بسم الله عليك !!

كنت أطل عليها وأنا مستمرة في نوبة الضحك والبكاء ...

ضربتني على خدي ضربات سريعة وخفيفة...وهيا تقول بخوف: صبا الله يخليكي لا

تخوفيني عليكي!!!...صبا!!..صبا!!

مسكت يدينها وقتلها وانا احاول اسيطر على نفسي: خطبني!!!...ارسل أبوه عشان

يخطبني من بابا!!!...

قالت بدهشة ممزوجة بفرحة: هارون!!!

فتحت ذراعاتي الثنتين وحظنتها بالقوة وقتلها وانا شوية وأصرخ: أخيبير!!!!!!!...

دارت بيا وهي تقول بفرح: الحمد لله يا صبا الحمد لله!!!..ربنا أستجاب

لدعانا...يا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!اه...يا صبا...حاسة إني لأول مرة من سنين قادرة

اتنفس بحرية...أخيرا... الحمد لله لك يارب...الحمد لله....

كنت مستسلمة لها وهي تدورني وانا مغمضة عيوني ودموعي تنزل زي

المطر.... هذه أول معركة أكسبها ضد هارون!!!...ولسى في جعبتي له إني

يخلي ليله نهار....ويقلب موازين حياته....مشوارك معي يا هارون إمكن ما يكون

طويل!!!...لكن إني أكيد إنه راح يكون متعب...متعب حيل....

بعدها رحنا للسوق...لأول مرة من سنين حاسة إني جالسة أشوف الدنيا بألوانها

الطبيعية!!!...حاسة إني استرديت جزء من روحي...الي حصل

اليوم..مع إنه خطوة مبدئية...لكنه اعطاني دفعة من القوة والإصرار على تحقيق

إلي جلست أيام وسنين وانا أحلم فيه ..وأخطط له...

.....

كنت أسمع صوت شهقاتها..قتلها بصوت متحجرش من كثر الصراخ والبكا: كيف
قدرت تملك قلبه في هذه المدة البسيطة!!...وانا إلي طول عمري

كنت قدامه...ولا عمره فكر فيا!!...ليه دائما يطل على برى!!...صبا إيش فيها زود
عني!!...هذيك العرجة بإيش أحسن مني!!
.....أنا يما نار!!..نار تلهب في قلبي..!!...
جاني صوت أمي: إنسيه يا غادة!!...مالك نصيب فيه!!...انسيه وشوفي
مستقبلك!!...انسيه وراح يجيكي أحسن منه!!
قلت بحرقة: مافي يما أحسن منه!!...هارون احسن واحد...مافي احسن منه
يما.....أنا الله يشيلك يا صبا...الله يشيلك ويرحني منك
ودفنت راسي في صدر أمي وانا انوح وأبكي على حظي وعلى هارون إلي ضاع من
يدي للمرة الثانية!!

.....

وداد.....

اليوم ملكة هارون على صبا...وبعد العصر بيجي العقاد والرجال وبيملك هارون...
دخلت عليها الغرفة وشفتها طالعة من الحمام وهي حاطة يدها على فمها ويدها
الثانية ماسكة فيها بطنها على جنب شكلها كانت تستفرغ
على طول رحت لعندها...وحطيت يدي على جبينها اشوف حرارتها وسألتها
بخوف: صبا!!...تعبانة!!...أكلم عمي!!
قالتلي بتعب: لا...كالعادة حسيت بغثيان...الحين راح أهدا بعد شوية..
جلست بجنبها..وانا اطبطب على ظهرها بحنية
قلبي تقطع عليها لما قالت " كالعادة غثيان" ...يا الله!!...شي صعب...وفوق
الإحتمال إن الإنسان يتعود على المرض...الله ياخذ بيدك ويلطف

فيكي يا صبا...ويهدي بالك...يا ارحم الراحمين
قتلها برقة: صبا!!...خليني أكلم عمي!!...يملك....
مسكت يدي وشدت عليها بشويش وقالت بصوت واطي: والله ياوداد الحين راح
اصير احسن!!...وبعدين هذه اول مرة!!...المفروض تكوني

تعودتي!!

مع تكرارها للكلمة ما قدرت أمسك نفسي...ملت عليها وسبت نفسي لدموعي...
قالتلي بعتاب: وداد...ماينفع كذا!!...الحين بتجي عمتي مريم وهالة!!...وماينفع
يشوفونا وإحنا في الحالة ذي!!...الله يهديكي يا وداد!!قتلك الحين راح

ارتاح...الله يخليكي روعي اغسلي وجهك..لا حد يلاحظ!!...
هزيت راسي يعني طيب..وقربت منها وبستها من خدها..ورحت اغسل وجهي...

تتوب او تروح في داهية!! ما علي منها!!
انا ما ابغى غير ملاكي الطاهر!!
محد ملكني من بناء حوا غيرها
ومن هي حتى اسمها ما تعرفه!!
هذه حياتي!! في دمي!! ماراح انساها ما راح انسى ريحتها ولا نعومتها ااه
ياملاكي العذري
انت فينك دعيت ربي ليل ونهار اني التقى فيك دعيت ربي اني يجمعني فيك!!!
شغلت أغنية عبادي الجوهر...وانا حاس بكل كلمة يقولها..لانه هذا بالضبط حالي
مع ملاكي العذري!!

لا انتي وردة ولا قلبي مزهرية من خزف
صدفة وحدة جمعتنا شوفي وشلون الصدف!!
التقينا في مدينة وفرقتنا الف مينا
اغفري للريح والموج والسفينة
كانت الرحلة حزينة
كانت الرحلة حزينةللأسف!!
كنت أحلم لما ناديتك بسافر
مع عيونك في شعاع الفجر باكر
والله اعلم اني صادق
كنت أحلم اني عاشق
لا أخاف ولا أضيع ولا أفارق
ويش أقول غير اني آسف ويش اقول!!
انا خانتني العواصف والفصول
التقينا في مدينة وفرقتنا الف مينا
اغفري للريح والموج والسفينة ..
آه يا تعب المسافر
آه يا تعب المسافر
في أراضي الجرح آآه في دمع المحاجر
ما لهذا الحزن آخر أو لهذا الجرح آخر
يا شمسي الأخيرة في اللحظة الأخيرة
انا لي كلمة أخيرة
اغفري لي ابتسامي قبل جرحي
حاولي تنسي كلامي قبل صمتي
ولو رضيتي يا اعز الناس انتي
لا انتي وردة ولا قلبي مزهرية من خزف!!

سالتها: فينها عمتي سلمى !! وكيفه خاالد!!!
جلست على السرير وقالت: كلنا بخير الحمد للهوامي الحين وبتجي تسلم
عليكي !!

بعد شوية البيت عج بالضيوفطلعت عمتي ام هارون عشان تسلم عليا
كان باين إنها مو راضية عن زواجي بهارون حتى سلامها كان بارد ومن طرف
خشمها ...أحترت!! ...هل رفضها ليا عشان وضعي الصحي!! او

لان عمي حسن حكاها الموضوع !! عموما ما يهمني هيا تنظرلي بأي نظرة!!
المهم احقق إلي ابغاه

قربت ساعة الصفر جا الوقت إلي راح اقابل فيه زوجي اللدود!! ما ادري كيف
المفروض يكون شعور عروسة تنتظر طلة عريسها عليها ما بين

لحظة والثانية !! أكيد ما راح احس هذا الشعور!! لان إلي راح يدخل الحين عدوي
... غريمي !!

في اللحظة ذي حسيت بغمامة سوداء غطت على عيوني ...حسيت بدوخة... يا الله
مو وقته أبدا!! ساعدني يارب !! دورت بعيوني ابغى وداد ما

لقيتها ...كانت عمة مريم واقفة بجنبي

قتلها بسرعة: عمة أسنديني!! دايحة!!

جات بسرعة ومسكتني من اكتافي وسندتني بجسمها ...

سمعت عمتي ام هارون تسأل: إيش فيها!!

جاوبتها عمتي مريم بخوف: البنت دايحة !! خلينا نجلسها وهو يدخل عليها !!

انا كنت اسمع كلامهم وعارفة إنهم جالسين يتكلمو عني !! لكن مو مستوعبة إيش

جالسين يقولو بالزبط !! اصلا مو شايقة قدامي !!

حسيت بيد ماسكاتني من اكتافي وتمشيني لقدام بشويش..تحركت رجولي آليا معاهم

... بعد شوية انتهت إني جالسة على كنب ...

شوية شوية بدأت أرجع للجو ..كانت عمتي مريم ماسكة يدي وحاطة يدها الثانية

على جبيني وتناديني بخوف: صبا !! .. صبا يما تسمعيني!!

قتلها ببطء: اسمعك !!

قالت بقلق: صبا بايش حاسة !!

قتلها: حسيت بدوخة !! لكن الحين راحت ...

قالت عشان تتأكد: طيب الحين احنا فين!!

التفت عليها بلوم : الله يهديك يا عمتي !! هذه دوخة وراحت لحالها مو غيبوبة !!

قالت بقلق: ولو!! .. عشان اطمن !!

قتلها : في المجلس وانتي عمتي مريم !! (والتفت على عمتي ام هارون) وانتي

عمتي ام هارون !! ها يا عمتي اطمنتي!!

هزت راسها...يعني ايوا
جانا صوت عمتي ام هارون: طيب يا مريم تغطي الحين بندخل هارون !!
قربت مني عمتي وسألنتني بخوف: صبا تقدرى توقي !!
قتلها بعتب: الله يهديكي يا عمتي!! يعني هذه اول مرة تجيني فيها الدوخة !!ايه
اقدر اوقف !!
وتمسك في يدها ووقفت...حسيت بثقل في راسي لكني تحاملت على نفسي
بعد شوية سمعت صوت زغاريد جاية من كل مكانبعد لحظات ظهر عند الباب

.....
جسمي بدأ يتوتر ...الشي الاكيد ان هذا التوتر مو خوف او خجل!!...
بدأ يقرب لغاية ما صار موازي ليا تماما وما يفصلنا عن بعض غير كم خطوة
...طول الوقت كنت مركزة على عيونه وهو نفس الشي !!
كانت نظراته ليا حارقة ...على عكس نظراتي له تعمدت اخليها قمت البرود
طالت النظرات بينالغاية ما جانا صوت عمتي ام هارون : هارون!! سلم على
زوجتك!! ...

قال بجفاء: كيفك !!
قلت بنفس نبرة صوته: الحمد لله
رجع قال: مبروك عليكى !!
ما رديت عليه ...
جانا صوت عمتي ام هارون : هارون لبس زوجتك الشبكة !!
اخذ العقد وقرب مني مرة ومال عليا وحط العقد حول رقبتيجاني صوته واطي
مرة : خسارة العقد صار نجس!!
طبعا عمتي وامه ما كانوا معانا لانهم جالسين يزغردو من اول ما دخل هارون
ما صدر مني أي ردت فعل لاني كنت متوقعة منه هذه الخسة ...عشان كذا قربت
منه اكثر وقتله بنفس مستوى الصوت: النجاسة وصلته من يدك

!!
الحقير قرصني في رقبتي !!
بلعت القرصة ...هين الحين بردها لك!!
مسك الإسواره ولبسني هيا ... والحلقان ...
وجا الدور على الدبل...مديت له يدي عشان يلبسني الدبلة ...طبعا بمجرد ما لامس
الخاتم طرف إصبعي على طول انا سحبت يدي منه ولبستها

لوحدي...
وجا دور إني البسه الدبلة ...مسكتها وسويت إني بلبسها له..لكنها طاحت من
يدي...وتدحرجت لقدام !!

عمتي مريم و عمتي أم هارون راحو عشان يجيبوها.. انا في حركة سريعة قربت منه وركلته في ساقه ...ورجعت لمكاني بسرعة...شفت وجهه

أحمر...والشرر إلي في عيونه زاد .. والآه بدل ما يطلعها بلعها بغصة ...وقبل لا يصدر أي ردة فعل ..جانا صوت عمتي: هذه هي !! ...واعطتني

اياها ...لبسته هيا وانا مبتسمة إبتسامة نصر....
وظلعو وسابونا لوحدنا...بمجرد ما اتقفل الباب علينا انا بعدت عنه بسرعة
لكن هو مسكني من خصري وشدني له بقوة وقال بصوت واطي: يا حقيرة يا كلبة
!!

قتله بإستحقار: لازم أكون كلبة ..عشان أليق بكلب زيك!!
وجيت ببعد عنه لك هو مسكني من خصري وضغط عليه بالقوة...مع شدة الألم
رفعت راسي لفوق بالقوة وغمضت عيوني بالم ...حسيت إن كليتي

اتهرست تحت يده ...
ترك خصري فجأة وباعد عني !!
من شدة الألم لفيت على وري وانا ماسكة على خصري !!...
وقلت بصوت متألم:الله يشيلك !!
وجلست على الكرسي وانا لسي ماسكة على خصري ...
حسيت فيه جلس جنبي ...وبعد شوية جاني صوتة ...وكان فيه رجفة: صبا !!...ما
كا....

قاطعته بحقد والم : معدوم الأخلاق ..والقلب!!... انت حقير !!..تفو عليك يا كلب!!
قام من مكانه بسرعة ووقف قدامي ومسكني من اكتافي بقوة ووقفني في حركة
سريعة ..
مسكني من دقني وظم خدودي بقوة وقال بتهديد: لسانك هذا بيغاله قص...وان شاء
الله انا إلي بقصه ...

قتله بتحدي: تخسي يا
قبل لا اكمل حظ يده على فمي بسرعة ...وضغط عليه بالقوة .. ولما حسيت إن
نفسي راح يتوقف شال يده ...ورماني على الكرسي بقوة...وراح

اخذ مندبل ...وجا وجلس جنبي
انا درت وجهي للجهة الثانية وانا مغمضة عيوني لكن هو مسك وجهي بالقوة
وسحبه لغاية ما صرت مواجهه له ...
لما حسيته يمسح وجهي..فتحت عيوني بإنكار ...جيت بسحب وجهي لكن هو
ماسكه بالقوة ...وخفت لا اتهور ...وفي النهاية اطلع لهم من دون

راس!!

سألتها: إيش فيها!!
جاوبتني: أبغاك تخاف الله فيها!!...زوجتك طيبة وبنت أصول وتستاهل كل خير
سألتها: ليه تقولي كذا يما!!
جاوبتني: اليوم حسيتك جاف معاها!!...حتى عمتها لاحظت!!
قتلها بقهر: إنتي عارفة إني ما ابغاها!!...وإن ابوي غصبي عليها!!
قالت: خلاص صارت زوجتك!!
سألتها: غريبة يما!!
قالتلي: ليه مستغرب!!
جاوبتها: اليوم العصر كلامك ما كان كذا!!...وكنتي معترضة عليه إيش إلي حصل
خلاكي تغيري كلامك!!
قالت بجزن: قبل ما تدخل...زوجتك داخت!!...وكانت بتطيح علينا!!...قلبي تقطع
عليها لما شفتها في هذيك الحالة...بنت زيها...وتنحرم من إنها ما

تمارس حياتها بشكل طبيعي!!...وعرفت إن ربنا له حكمة لما خلاها من
نصيبك.... انت تطيب تقدر تتفهم حالتها وترعاها!!...تراها آمانة بين يدك

يا هارون!!...راعي الله فيها!!...
وتركتني وطلعت!!
يا الله!!...انا كنت معاها اليوم زي الوحش!!...حتى إني تعمدت أضغط عليها من
جهة كليتها...يا الله!!...كيف تناسيت إنسانيتي في لحظة!!...
لكن هذه لسانها طويل!!...وماتخاف من أحد!!
تقوم تأذيها بالشكل ذا يا هارون!!...ما تخاف الله!!
استغفر الله العظيم..أستغفر الله العظيم!!...خلاص راح أحاول أتجنب النقاش معاها
!!...والله يصبرني على ما بتلاني!!
تذكرت الهدية!!...أخذتها وأنا متأكد إنها مو هدية لله في الله!!...
فتحتها وكان فيها شريط...يشبه الشريط الأولاني...ومكتوب عليه بنفس اللون
.. "هارون"
وكان فيه كمان كرت ومكتوب عليه....

" حبيت أذكرك بحقيقتك الواطية
...ولا تتصور إنك تفضلت عليا!!...
أنا أخذت حقي منك بالغصب..
الف مبروك يا...شوف الشريط وبتعرف!!

فتحت الشريط وسحبت الفلم وقطعته...وقطعت الكرت...وانا أنعتها بكل الألفاظ
السيئة إلي أعرفها!!
ليه يا صبا مصممة على إني أتصرف معاكى بعكس ما أنا عليه!!...
...!!

نسيت صوت ابوي الي كان ينادي!!... نسيت حتى نفسي!!...مدري إيش إلي
أسرني أكثر...لون الفستان!!...ولا لون خدودها!!..ولا منظرها

البريء!!...للحظة نسيت أو تناسيت أي شي عرفته عنها!!...
قلت بعبط: ها!!

.....
انتبهت على صوت أبوي إلي يصارخ في السماعه!!...
وبحركة لا إرادية قربت منها ومسكت يدها لكنها سحبتها بعنف!!
طلبت عليها وقلت لأبوي : خلاص جو...طيب...
وقلت من أبوي...
ماقدرت اشيل نظري من عليها جلست أتأملها من فوق لتحت....كل شي فيها مولع
زي النار...فستانها خدودها!!...إلا عيونها!!...نظراتها باردة

زي الثلج!!...
رجعت قالتلي ببرود: عمتي ثقلك إيش تبغى!!
نسيت إيش أبغى!!...قلت : أأ...إيه!!
وحطيت يديني على جيوبي...وأنا لسي ما تذكرت أنا ليش ناديت عليهم!!
ليش هذا الإرتباك يا هارون!!...ليه اختبص حالك!!...
وكيف ما يختبص...وأنا اشوف كل النعومة والبراعة ذي!!...أي براعة!!...إنت
جالس تضحك على نفسك!!...هذه صبا!!...فوووووق!!!
قتلها عشان أحاول أعطي إرتباكي: ليه ما جات أمي أو حدة من البنات!!
قالت بنفس البرود: جالسين يتحنو!!
قتلها باستغراب: وانتى!!...ليه ما تحنيتي!!
ولا كأنها سمعت سؤالي!!...
سألتي بنفس النبرة: عمتي ثقلك إيش تبغى!!
أسلوبها عصبني!!...هذه الحقيرة تطنشنني أنا!!...مو أنت تستاهل!!...أكيد لاحظت
إنك أنبهت فيها!!...قالت خليني أكمل عليه!!...
تخسى!!...ما باقي إلا هي!!...
قلت بعصبية: وحظرتك جالسة تسمعيني أصرخ عليهم من أول وشايفاهم بالحنة ليه
ما جيتي!!
حسيت البرود إلي في عيونها داخله توتر خفيف...قالت: ما جيت غير لما قالتلي
عمتي أجي أشوف إيش تبغى!!
قتلها : أصلا لو عندك شوية إحساس كنتي حسيتي على دمك وجيتي من غير محد
يطلب منك!!
قالت بتحقير: وإلي يسلمك!!...إنت آخر واحد تتكلم عن الإحساس!!
قربت منها...لكن هي بعدت عني بسرعة...
قتلها بعصبية: إيش قلتى!!

بعدت أكثر وقالت بتهديد : إذا ماقتلي إيش تبغى بطلع الحين!!
طلعت ظرف من جيبي بعصبية ومديته لها وأنا شوية وأضاربها وقتلها بتحذير:
الظرف هذا توصليه لأمي!!...وتخليها تحطه في درج مكتب

أبويا..وتقفله بالمفتاح (وأشرت على واحد من المفاتيح) وتقفل المكتب(وأشرت
على مفتاح ثاني)...ورجعيلي المفاتيح!...
ومديت لها الظرف وميدالية المفاتيح...
قربت مني بحدز...ومدت يدها وأخذت الظرف والمفاتيح بسرعة..وظلعت من
المطبخ بنفس السرعة...
جلست أتأملها وهي تجري لبرى المطبخ!!...ليه أنبهرت فيها!!...ياما شفت بنات
أحسن منها!!...وأكبر مثال عادة!!...تقريبا نفس مستوى

الجمال!!...عمرها في حياتها ما حركت فيك شعرة!!...لكن ذي
غير!!...عيونها!!...فيها شي غريب!! وبعدين هالبراعة إلي فيها ما عمري شفتها

على أحد!!...
رجع يقلي براعة!!...إيش!!!!...بتنسى كل شي سببته لك من يوم ظهرت في
حياتك!!...
راح تنسى الإهانة إلي حصلتها من أبوك والكف إلي جاك منه من تحت
راسها!!...إصحى لنفسك يا هارون!!...هذه البراعة إلي انت منبهر فيها

مجرد قشرة تخفي حقيقتها!!...تماما زي الحية!!...لمسها ناعم لكن سمها قاتل!!
بعد شوية رجعت... وحطت المفاتيح على الطاولة ...
قبل ما تطلع سألتها: إنتي إلي وديتهم!!
جاني صوتها البارد: ايوا...
قتلها بتأكيد: زي ما طلبت منك!!
قالت بطريقة: تعال شوف!!...
سألتها وأنا أقد نبرة صوتها: كيف يعني أشوف!!...والحريم إلي مليونين البيت!!
وقفت عند باب المطبخ ووقالت بإحتقار: ما أظن ان هذه مشكلة بالنسبة لك لان
إلي زي أجناسك ما عندهم حشيمة لأحد!!
تحركت من مكاني بسرعة لكنها أختفت من قدامي!!...
هذه تجاوزت كل الحدود المسموحة!!...لازم اعرفها الحين مقامها!!...واعلمها أنا
أقدر أسوي إيش!!

والله ما اعيها لك يازفت!!...هين يا صبا!!
بعد شوية ناديت بصوت عالي: يما!!...سولي قهوة!!
ردت أمي: القهوة عند الرجال...
قلت: طيب سولي شاهي!!

الحمدة لله مو إغماء مجرد دوخة!!...!!
شلتها على يديني ووديتها على الغرفة إلي بجانب المطبخ..
وسدحتها على الكنبه...و جلست على ركبي عند راسها...
ناديتها : صبا!!...تسمعي!!...صبا!!
رفعت عيونها فيا ببطء وكانت لسي زايدة!!
نطيت على المطبخ وفي لمح البصر رجعت وأنا ماسك كاسه مويه..
رجعت جلست على ركبي عند راسها وأخذت شوية من المويا ومسحت فيه وجهها

..
وأنا أناديها: صبا!!...ردي عليا!!
جاني صوتها ببطء: وداد!!..
قربت منها أكثر ورفعت راسها بيدي ...عشان تشرب مويه..
شربت شوية ورجعت رمت راسها على الكنبه...ولفت راسها بعيد عني
وقالت : باعد عني!!...ما ابغى اشوف وجهك!!
طنشتها...ومست بيدي على وجهها وجبينها..سحبت يدي من عليها ودفتهم
بضعف...

وقالت باشمنزاز: شيل يدك النجسة عني!!
الله يعلم اني في اللحظة ذي تمنيت اشيلها بيد وحدة وادجها في الجدار دج!!...أو
ادفنها في أرضها!!..
لكن بدل كذا بعدت يدي عنها وسألتها : كيف حاسة الحين!!
قامت من على الكنبه بتعب وقالت : زفت!!...دامني شايفة وجهك!!
داخت مرة ثانية وطاحت على الكنبه...مسكتها من أكتافها ورجعت سدحتها على
الكنبه ...
نفضت نفسها من بين يدي وقالت بصوت عالي مضطرب:
مااالتفهم!!...غبييي!!...لا تلمسنييي!!
لا حول ولا قوة إلا بالله!!...انا أحاول اقصر الشر وذي تقول يا شر أشتدت!!...خلني
أطلع من عندها أحسن لها ولي!!...
أعطيتها ظهري وقتلها: بكلمهم يجو يظمنو عليكي...وانا طالع الحين..
ووقفت برى عند الباب وانا مديها ظهري...أحسن ترتاح من وجهي وأرتاح من
خلقتها!!...لكن ما قدرت أطلع من الغرفة كلها وأسببها لوحدها

وهي في ذي الحالة!!
دقيت على أمي..
:الو يما..صبا داخت عليا وجبتها الغرفة إلي جنب المطبخ!!

.....
قلت: الله يهديكي يما!!...لا تصرعي الناس!!

.....
: إيه دوخة بس!!...والحين هيا أحسن!!

.....

: طيب...

وقفلت من أمي.. ووقفت في مكاني مستنيهم لما يجو!!...
تمنيت ألتفت لها عشان أظمن عليها وأشوف إيش حالتها!!...
لكن خفت لا ترميني بكلمة من كلامها... وأقلب عليها!!... لا خليني كذا أحسن!!
ثواني وشفت الحريم جاين... اعطيتهم مجال عشان يدخلو... وانا طلعت من الفيلا....
مو متضايق من شي قد ماني متضايق من نفسي!!... هذا ثاني لقا ليا مع البنت ذي
...وفي المرتين.. ما رحمتها!!... وبعدين يا هارون!!... إيش راح

تسوي فيها لما ينقل عليك باب واحد!!... بتذبحها!!... أعوذ بالله!!... إيش إلي
أذبحها!!... يا الله!!... ليت هذا الزواج ما يتم!!... يارب عطله واصرفنا

عن بعض!!... ما أبغى أدي بنت الناس!!...
النبهت على الدم إلي في يدي من خبشتها... يعني أنا ما أثور عليها من شوية!!...
هيا لو تضيف لسانها وتقصر الشر... راح تمر الفترة الجاية على

خير... وبعدين أطلقها وأفتك... منها ومن إحساسي بالذنب إتجاهها..

.....

وداد.....

تجننت... لما صرخت أم هارون في التلفون!!... "صبا إيش حصلها!!!"...
لا يكون سوا فيها شي!!... قمت من مكاني زي المسروعة!!... نسيت الحنا إلي كان
في يدي!!... ما همني شي واحد غير صحة صبا!!
قلت بفرع: صبا إيش حصل لها؟!
جاوبتني أمه: يقول داخت!!
قتلها بإنكار وخوف: أكيد دوخة!!
جاوبتني: أيه دوخة بس!!
قلت: أبغى أشوفها!!

قفلت أم هارون من ولدها وقالتلي: صلي على النبي يما!!... زوجها عندها... وهو
كمان دكتور!!... أكيد راح يعرف كيف يتصرف معاها!!... والحين

بنروح لها!!

في قلبي... ما خوفي غير من زوجها!!... النذل الحقير!!... ما يكفيه إيش سوا فيها
زمان... عشان يجي يكمل عليها الحين!!

دخلنا عليها الغرفة وكانت نائمة على الكنبة...

جريت عليها وأرتميت عند راسها وسألتها: صبا!!... إيش فيكي بإيش تحسي!!

كيف أتفاهم معاها!!...يارب أنا خائفة عليها من نفسها!!...يارب إصرف عنها شره
وعنه شرها!!...وتم لهم هذا الزواج إذا كان فيه لهم خير
وألف ما بين قلوبهم يارب..إذا انكتب لهم النصيب ...

.....

سراب و هالة.....

سراب: بنت عمك ذي بتذبحني!!

هالة: تصدقي حتى أنا عصبت!!...أقلها صبا!!...يعني ما تغاري!!...!

ردت عليا ببرود.. "من إيش أغار!!...بنت عمه وشي طبيعي إنه يوصلها"..شايفة
كيف تقهر!!

سراب بعصبية: صبا ما تعرف عادة!!...والله إذا ما حذرت منها والله تلف عليه وهي
إلي بتندم!!

هالة: بس تصدقي عندها حق!!...يعني إيش تقول لهارون "إرمي بنت عمك في
الشارع ولا توديتها!!"

سراب: لا طبعاً!!...ما اقصد كذا!!...بس على الأقل تجي معانا!!...بكذا عادة راح
تستحي على دمها...وماتسوي حركات نص الكم إلي تسويها مع

هارون دايم!!

هالة: يلا إنتي موجودة...راح تسدي وانتي قدها وقود!!

سراب بحماس: هذا إلي راح يصير أصلاً!!...تدري!!...أنا حبيت صبا
كثير!!...وأهم من ذا كله أحترمها...تعرفي!!

هالة: إيش!!

سراب: ثريا وصبا..من الناس إلي المفروض الواحد يفتخر فيهم!!...يعني
ثريا...على الرغم من إعاقته لكن الشي هذا أبدا ما منعها إنها تكمل

دراستها!!...والحين ما شاء الله شوفيها زوجة وأم...ومرتاحة في حياتها
!!...وصبا نفس الشي!!...على الرغم من إنها جلست زي ما قتيلي 4

سنوات معاقة...على كرسي متحرك...لكنهت بالرغم من ذا كملت دراستها وتخطت
إعاقته!!...وما شاء الله تبارك الله...روسوماتها خيال...أنا

لمى دخلت جناح صالح اللهم صلي على النبي...جاتني حالة صدمة فنية!!...الغرفة
خيال عالم ثااااني!!...صراحة ما صدقت إن صبا عاملاها!!

هالة: الله يعطيها العافية...بس مسكينة تعبت فيها مرة!!...3 سنوات وهي تشتغل
فيها!!

سراب: أف ليه!!

قالت: إيش أقول!!...طيب روحي
طلعت غرفة أمل وكانت جالسة هيا وبتول وهالة
طبعا كلهم لاحظو التعب عليا!!...
سألتي هالة بخوف: صبا شكك تعبانة !!
رميت نفسي على كنبه طويلة في الغرفة وقتلها وأنا أحاول أخفي آلامي: شوية
إرهاق...يبغالي بس أرتاح!!
قامت أمل من مكانها وقربت مني ومالت عليا وقالت بجديّة: صبا أعدلي نفسك
بكشف عليك!!
غضب عني أبتسمت من كلمتها وقتلها: الله يعين أخويا عليكي!!...إذا كل شوية راح
تسويله فيها دكتوراة!!...
قالت بجد: صبا لا تكابري!!...شككك تعبان !!
قتلها : يا بنت الحال!!...والله شوية إرهاق والحين يروح!!...لا تشغلي نفسك فيا
...!!
قالت: طيب إرتاحي إنتي هنا!!...وانا والبنات بنروح الغرفة الثانية !!
قمت من على الكنبه وقتلها بإحراج: وي!!...والله ما تطلعي من الغرفة
عشاني!!...خلاص انا صرت كويسة!!
قربت مني ورجعتني على الكنبه وقالت: أنا كنت الحين بروح الغرفة الثانية عشان
راح نتصور هناك!!...إرتاحي هنا الله يخليكي!!
وتركوني وطلعو...
اعتدلت ونمت على بطني...لاني حاسة إن ظهري راح ينكسر من كثر الآم
مرت حوالي 10 دقائق وانا نائمة على بطني...لكن قلبي ما طاوعني إني في فرح
أخويا وما أفرح!!...ولا أشارك أهلي فرحتهم!!
تحاملت على نفسي وقمت ..فجأة حسيت الدنيا جالسة تلف فيا!!...رجعت جلست
على الكنبه مرة ثانية!!...
.....

هارون.....
جاني إتصال من أمل: الو هارون!!
جاوبتها: هلا حبيبي...إيش ناقص عليكم شي!!
قالتلي بقلق: لا...زوجتك شكلها تعبانة!!...روح شوفها وإلي يسلمك!!
سألتها : فين أشوفها الله يهديك!!
قالت: اطلع فوق عندي في الغرفة !!
جاوبتها: اهاا طيب ..يلا جاي!!
قالت: بسرعة وإلي يسلمك!!
جاوبتها: طيب يا بنت الحلال!!...
وقفلت منها ورحت اشوف العلة إلي كرهنتني في عيشتي!!....

رحت للغرفة إلي كانت أمل جالسة فيها وشففتها!! كانت سائدة ظهرها على الكنبه وحاطة يدها على راسها ...
ماقدرت اسوي ولا حركة!!...وقفت في مكاني أتأملها...آخر مرة شففتها فيها كانت في قمة البرآة ...واليوم!!...في قمة الأنوثة...جمال طاغي....
شدني اللون الأخضر على بياضها الشاحب...
ابتسمت وانا مركز نظري على فستانها الأخضر ... لاني متأكد إنها لو عرفت إن الأخضر هوا لوني المفضل ما كانت لبست هذا الفستان!!...ولا

أي شي أخضر أبدا...

دخلت وقللت الباب ورايا بهدوء ووقفت مقابل لها...عيوني مارضيت تنزل من على صفحة وجهها الصافي المسالم...على الرغم من التشنجات إلي

تختلج وجهها بين لحظة والثانية من الألم....
سبحانك يارب!!...لك في خلقك شؤون!!...أي أحد يشوف هذه الملامح البريئة ..يظن إنها ملك طاهر!!...من يخطر بباله إن إنسانة بذوي القسمات

الطفولية لها ماضي من الدناسة والفجور!!...
لكن أنا خلاص تجاوزت مرحلة الإنبهار بهذه القشرة!!...خلاص وصلت للسم...وصلت لحقيقتها..
على هذه الأفكار تقلصت ملامح وجهي...وانسدت نفسي من إنني أطل فيها!!...أو حتى أظمن على حالتها!!...
وتحركت من مكاني عشان أطلع من الغرفة ...

في اللحظة ذي جاني صوتها بإستغراب حاد: إيش ذا!!...إيش تبغي!!
التفت لها ..كانت واقفة وتطل عليا بنظرات حارة...قتلها ببرود: إيش فيك زي إلي شاف شيطان قدامه!!

ربعيت ذراعينها فوق بعض وقالت بإحتقار: رحم الله أمر عرف قدر نفسه!!...مع إنني ما اظن إن الرحمة تجوز على اشكالك!!
قربت منهاوهي تراجعت بسرعة لورا ...لغاية ما طاحت على الكنبه...
وقالت بتهديد: إياك تقرب مني!!...فاهم!!
سحبته لجهتي بقوة ولفيت ذراعها ورى ظهرها في حركة سريعة ...على رغم من الآه الحارة إلي طلعت منها إلا إنني ماتركتها..بالعكس زدت في

ضغطي على يدها ...

قتلها وانا مثبت نظري على ملامحها المتألمة: تبغيني الحق يدك برجلك وأسبيلك في عاهة مستديمة!!...ما يكفيكي هالتشوه إلي انت فيه!!
آآآخر شي توقعته إنني أعاير إنسان بمرضة أو بخلقته!!...إيش الحالة إلي وصلنتي لها ذي البننت!!

قالت بألم: سييب يدي يا حق... آآآآه
لفيت يدها لورا أكثر... وضغطت عليها...
وقتلها بتهديد: خافي على نفسك مني... فاهمة!!... وما راح امسك نفسي عنك في كل
مرة!!.. اشتري عمرك وامشي معي بالحسنى!!
ودفيتها بعنف على الكنبة وطلعت من الغرفة و انا حالف إني ما عاد أشوفها غير
يوم الزواج...إلي ليته ما يتم إن شاء الله ...
ليه في كل مرة أفقد أعصابي و امد يدي عليها!!... كل مرة أقول إني راح اتمالك
أعصابي لكني أطلع من طوري!!... هيا إلي تستفزني!!... ما اقدر

أتحكم في غضبي!!... الزففة ذي مصممة تطلعي قدام نفسي مجرم وما عندي
رحمة!!... ساعدني يا رب!!... واصرف شرها وبلاها عني!!...!

رجعت عند الرجال وانا كاره نفسي!!...
اصلا كاره المكان كله... ما دام هيا فيه!!... إيش أسوي!!... اهج.. اترك زواج أختي
واهج!!

انتبهت على صوت رحيم: إيش فيك!!... حالك مقلوب... ونفسك عالي!!
قتله بقهر وبصوت: البنت ذي ما راح ترتاح غير لما انبحها!!...
رحيم برعب: تذبحها!!... ليه الدنيا سايبية!!...
قتله : تستفزني يا رحيم!!... تسمعي كلام عمر ما أحد في الدنيا تجراً يقوله
ليا!!... ثلاث مرات إلي قابلتها فيها من يوم تزوجنا!!... وفي كل مرة ما

اطلع من عندها غير وأنا مأذيتها فيها!!... خايف عليها من نفسي!!... وخايف على
نفسي لا أتهور وانبلي فيها وأخسر حياتي!!... وهذا وإحنا لسي ما

انقل علينا باب واحد ويحصل بينا كل هذا!!... شور عليا يا رحيم!!...
قلي: ما ادري إيش أقلق!!... طيب يا هارون حاول تتجنبها!!... تجنب الكلام
معاها!!... اول ما تحس إنه راح يحصل إحتكاك بينك وبينها... اترك لها

الغرفة واطلع منها!!
قلت بطفش: الله يسامحك يا أبويا!!... هو إلي عقدها!!... فكني يارب من العذاب إلي
أنا فيه...

.....

سراب.....
ما قدرت أحبس دموعي أكثر من كذا!!... خلاص أمل راح تتركني!!... أنا من الحين
مو متخيلة البيت من غيرها!!...!

عليها فاهم!!... وإياني وإياك أعرف إنك قصرت معها في يوم من الأيام!!....
قتله بسرعة: أنا اليوم ما أقدر!!... يومي مضغوط مرة!!
قال بطريقة: ساعة او نص ساعة تزور فيها زوجتك ما بتأثر عليك!!
وظلع من الغرفة....
ضربت بقبضتي على الباب بغضب: ليه يبا!!.. ليه ما تبغى تفهمني!!... يا الله!!...
انا ما أبغى اتصادم معاها!!... خايف لا نفسي ما أتهور!!... مو كل

مرة راح امسك أعصابي عنها!!...
وبعدين يا هارون!!... هل تهريك من ملاقاتها هو إلي راح يحل المشكلة!!...
حل المشكلة في يدك... إستوعبها... حاول تتجنب إستفزازها... وتجاهل
كلامها... كيف أتجاهل كلامها يعني!!... كيف وهيا تسمعي كلام ما
ينقال!!... أففففففف رحمتك يا رب!!... والله ما ني عارف إيش أسوي في
حالي!!...
وبعد تردد وتفكير قررت إني أكلمها....
أخذت الجوال بتناقل ودقيت عليها....
أول مرة... الثانية... كمان ما ردت.. قلت هذه آخر مرة لو ماردت عساها!!... والله
تريحني....

لكن من سوء حظي... جاني صوتها: الو... نعم!!
غمضت عيوني بقوة... صوتها رجعتني لكل المواقف إلي حصلت بينا في المرات
القليلة تقابلنا فيها... أنتابنتي كل المشاعر المتناقضة... توتر وكره

وعطف...
أخذت نفس عميق وقتلها: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
جاني صوتها ببرود: وعليكم السلام.... نعم
قتلها: كيفك!!... عساكي بخير!!
صبا: نعم ليه داق!!
حسيت حرارة أنفاسي راح تذوب الجوال إلي في يدي...
الحين لو طولت معاها وقصرت راح تكبر بينا!!... أحسن شي إني اجاريها
عشان كذا قتلها بهدوء مدري من فين جبتة: اليوم بمر عليك إني شاء الله!!
صبا: خير!!... ربنا لا يجيب الشر!!
لا هنا ما أقدر أسكت... قتلها بعصبية مبطنة: صبا!!... كلميني بإحترام زي ما
أكلمك!!
صبا: إذا ما يعجبك أسلوبني... مو مجبور تدق عليا!!...
قتلها بقهر: واثقة ومتأكدة إني مجبور عليك!!... ولا ماكنت لطخت أسمي بوحدة
زيك!!

قتلها بعصبية: أتماد!!... عن الكلام إلي ما يجيب همه!!... أخوكي لاعد يجيني
لوحده!!

قالت : أبشري!!... بس السعر راح يزيد!!

صرخت : إيبيبيبيبيبيش!!....

إتماد: وجع!!...ليه تصرخي!!...يا كذا يا إستحملي إلي يجيك من عبد الله!!

قتلها بإشمنزاز: أخوك هذا مين يستحمله!!...قسم بالله لو المرة الجاية سوى

حركته الخسيصة معي لأوديه في ستين داهية!!...فاهمة!!

إتماد: لا تسوي فيها شريفة الحين!!...هوا إيش سوى يعني!!...مجرد إنه مسك

يدك!!...ماخربت الدنيا!!

قتلها بعصبية: أنا شريفة غصب عنك وعن أخوك الخايس إلي مثلك!!...وبعدين

هوا قالك إنه مسك يدي!!...والله إنه حقير من جد!!

أتماد ببرود: أنا مقدره حالتك!!...وإن نفسيتك زفت!!...عشان زواج حبيب القلب

قرب!!...ولا كنت خلّيت عبد الله يتصرف معاكي تصرف

ثاني!!

قتلها بانكار: تهديديني بأخوكي يا كلبة!!

إتماد : إحفظي لسانك تراكي بين يدينا والله نفصك ولا نسأل فاهمة!!... والسعر

زاد... وفي التسليم ما بيجيكي غير عبد الله لوحده.. وإستحملي

إلي يجيكي منه... ويلا الحين انقلعي!!

رميت الجوال وأنا أصرخ من القهر!!...الحقيرة طلعت على حقيقتها!!...!

تبغى تضيعني زي ماها ضاعت!!...لكن مستحيل!!...لايمكن أوطي راسي لأي

إنسان في الدنيا!!...إلا كرامتي وشموخي مايقدر أحد

يصلهم!!...وإذا على الفلوس بعطيهم على الجزمة...

ورحت درج مكتبي وطلعت منه صورة هارون ... رميت نفسي على السرير وأنا

اتأملها...ياما أيام عدت عليا وأنا أناجيه!!...آآآه لبيتك

تسمعلي!!...لبيتك تحس فيا!!...ليه يا هارون عايفني!!... ليه ما أعطيتني

فرصة!!...العرجا هذيك أحسن مني في إيش!!...!

إيش إلي يمنع من إني أنا أكون زوجتك!!...وجلست اتلمس الصورة... تمنيت يطلع

منها وأحكيه عن كل إلي في قلبي!!...ارتمي في أحضانه!! اقله

إنه هو حبيبي!!...إني ما اشوف أي مخلوق على وجه الأرض غيره يعني هوا مو

عارف!!...الدنيا كلها عارفة إني أعشقه!!...!

ياريتني اليوم زوجتك...ياريتك تنتشلني من هذا الضياع إلي أنا فيه!!...!

بعد دقائق أندق الباب...
حاولت أضبط أعصابي وأنظم نفسي...وبعدين جاوبت: تفضل!!
دخل أبويا...وبعده الأفتدي!!...
قالو: السلام عليكم!!
رديت بصوت مسموع: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته...
ركزت عيوني عليه...دايما كل ما أشوفه يمر بذهني سوال ما القى له جواب!!...ليه
سوا فيا كذا!!...ليه آذاني!!...بايش كان يفكر ساعتها!!...
هل كان صاحي أو سكران!!...مستحيل يكون صاحي!!...كان عرفني الحين!!...
طيب إمكن عرفني ويبغى يتخابث!!...هارون هذاشيطان ما حد

يعرفبايش يفكر... لكن ما بتركه غير لما آخذ حقي وحق كل الضحايا إلي مثلي!!
حسيت بنفسي ضاق وما قدرت آخذ هوا!!...وجوده يأذيني!!...كل العلل إلي في
الدنيا تقوم عليا أول ما أشوفه!!... أنا ما أنكرانه وسيم لأبعد

درجة!! وإن له هيبة وهيئته تفرض حضوره...لكن غصب عني يتعكر مزاجي أول
ما تجي عيوني عليه!!...
في اللحظة ذي رفع نظره فيا...انا ارتبكت!!...حسيت زي إلي ضبطوه وهو جالس
يسوي شي غلط!!...أرتسمت على وجهه إبتسامة غرور وأنا

على طول نزلت نظري بسرعة...مالت عليه!!...على باله إني جالسة أتأمل في
جمالها!! لعنته ولعنت نفسي!!... يعني كان لازم أبحلق فيه!!
جاني صوت أبويا: صبا!!...زوجك جا عشان يطمئن عليك!!...أدخل يا
هارون!!...سلم على زوجتك!!
قلت في بالي : لا يعرف الواجب والأصل!!...
جاني صوته بعد لحظات : كيفك الحين!!...
رفعت نظري فيه بسرعة... ما شفت ابوي...
المررة ذي حسيت بخوف...كل المرات إلي اختلى بيا فيها كان يطول يده لكني
رجعت استرديت قوتي!!...أول شي هو في بيتنا...وثاني شي بابا

وأخواني أكيد قريبين مني!!...وما يستجري يسويلي ولا شي!!...يا
ويلي!!...قمت أخاف منه للدرجة ذي!!...هذا وانا لسي ما صرت في بيته

!!... لا مو خوف!!...لكن هارون حقير!!...ويعرف كيف يخليني أتالم!!...والآمي
ما يستحملها أحد!!...حسبي الله عليه!!...
قرب مني...وجلس مقابل لي على السرير أنتفضت من مكاني وقتله بتقرز: قوم قوم
!!...كيف تت....

وداد بإستنكار: لا حول ولا قوة إلا بالله !!...الكلام معاكي ضايح!!
وقامت من على السرير...
سألته بسرعة: فين !!
وداد: بكرة عندي قومة من بدري!!...بروح أنام!!
هزيت راسي بهدوء...
مالت عليا وطبعت على خدي بوسة: تصبحي على خير !!
جاوبتها: وانتى من أهله!!...سلمي على غازي وهالة...
وداد: وصل...يالله قلبي في حفظ الله...
وظلعت وقلنت الباب وراها
ما جاني نوم....جلست أفكر في الكلام إلي قالته وداد عن هارون!!...ليه تقول عنه
إنه كويس!!...وليه الكل شايفه كويس!!...لانهم ما يعرفوه زي ما
أعرفه أنا!!...لانهم ما ذاقو الويلين من دنائته وحقارته زي ما ذقت أنا!!...ماحد
يعرفه زي!!...وماحد راح يخلص حقي وحق كل إلي لعب فيهم

غيري!!...هين يا هارون الكلب!!

.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

كيفكم حبيباتي!!

وحشتووني....
وشكرا لكل إلي أنتظرني....
و أسفة إذا كنت عصبتكم.

...بس أنا قتلكم ظروفى

وهذه أنا على الموعد.....

وطبعا راح أرد عليكم بالتفصيل...لكن قلت أنزلكم القصة أول...عشان لا اتأخر
عليكم

.....

والحين ببدأ القصة.....

عقل الطبيب أم قلب الحبيب!!!....

التفت لأمل وقتلها: ما عليك منهم!!... تعالي اوريكي على الطريق... وسحبته
وظلعنا من عندهم.....

.....

صبا.....

قتلها: ورضوان كيفه!!

منال: الحمد لله تماااام..

قتلها: ياقلبي عليه ربي يحفظه لك يارب!!

منال: آمين يارب!!...تسلمي حبيبي!!

قتلها: خلاص بكرة بعد صلاة العصر بمركم!!..سلميلي على خالتي أم سعد!!

منال: يوصل إن شاء الله....

قتلها: يلا حبيبي توصيني بشي!!

منال:سلامتك ياغالبة...في أمان الله...

وقفلت منها....

جاني صوت وداد من ورايا: هذه منال!!

التفت لها: إيوا منال... كلمتها عشان بكرة بروح عندهم...

وداد: وسعد وأخوانه كيفهم!!

قتلها بحزن:الحكم بالإعدام صدر...لكن لسي أهل الخير داخلين في

الموضوع...ويحاولو يصلحو ذات البين!!...لكن شكله مافي فايده!!

قربت مني وحطت يدها على كتفي وقالتلي بحنان: لا إن شاء الله يعفو عنهم!!....

قتلها بغصة والدموع متجمعة في عيني: ماشكله في عفو!!....لا أخوان ناصر

الزفت من أبوه راضين يتنازلو ولا أخوانك راضين كمان يتنازلو!!

حرام!!...والله حرام!!....

وداد وهيا تحضني: هذا قدرهم يا صبا!!...ما بيدنا ندعيلهم غير بالرحمة!!

وإن ربي يفرج عنهم!!

قتلها بصوت مخنوق: حرام!!...وأهلهم إيش ذنبهم!!...كيف راح يكون حال

أهم!!....هما إلي كانوا شايلين البيت!!... حالها يقطع القلب يا وداد

!!...ما أشوفها غير وهيا تبكي حال عيالها..وتدعي إن ربي يرحمهم برحمته!!

وداد بحزن:الله يفرج همهم يارب!!

وكلت: وماباقيها من الدنيا غير منال وعيسى!!...والثاني مسكين الله

يعينه!!...تحمل الهم من وهو عمره 10 سنوات!!...لولا إن الله سخر لهم

ولد الحلال الله يجزيه خير كان ترك دراسته عشان يصرف على أهله!!

وداد بحزن: لا حول ولا قوة إلا بالله!!...لسي ما يدرو إنك أخت ناصر!!

قتلها بفزع: لا ما يدرو!!...ولا ناويه أقلهم!!...لو عرفو ما راح يتقبلوني ولا راح

يتقبلو أي شي مني!!

هيا صبا!!... لا يمكن تكون وحدة بهذه البراعة بنت ليل!!...
وهل صبا بنت ليل!!... إذا ما كانت بنت ليل إيش إلي جابها عندي!!...
إمكن أحد أحد أغواها!!...إمكن البنت تابت!!...
تابت لنفسها!!...مهما كان أنا ما أبغاها!!... لكني كمان مراح أظلمها!!...
مستحيل أرجع أعيش الإحساس بالذنب إلي عشته هذيك الفترة!!...
صبا زوجتي ..راح أهتم فيها وأراعيها بعيوني!!...وما راح أقصر معاها
بشي!!...إلا قلبي!!...لا يمكن يكون غير لوحدة بس!!...لوحدة مالها لا مثيل

ولا بديل!!...تقبلي لصبا ومراعاة الله فيها مو معناته إني رضيت فيها!!... أنا جالس
أتأقلم مع الوضع...وأسوي الواجب إلي عليا ليس أكثر ولا

أقل...

صليت معاهم العصر ورجعت للمستشفى...
حتى مع إنشغالي بالمرضى والمراجعين كانت تنط في بالي بين لحظة
والثانية...مدري إيش إلي يخليني أفكر فيها!!...
يا بختها!!

التفت لمصدر الصوت بسرعة...طلت عليها بإستغراب وسألتها: نعم يا دكتورة!!
جات وجلست قبالي وسندت ذراعا على المكتب وسندت راسها عليه...وميلت لقدام
وقالت:يا بختها إلي تخلي الدكتور هارون يسرح

فيها!!...أحسدها من كل قلبي!!
أسلوبها المايح دائما ينفرنى منها...عشان كذا قتلها: خير يا دكتورة غزل في شي!!
د.غزل: سلامتك!!... بس قلت أسلم عليك ... وأسأل عنك!!...لاني اليوم الصبح ما
شفتك!!

جاوبتها: شكرا!!... في شي ثاني!!
د.غزل:سلامتك!!...بس دكتور عمر خبرني إن زواجك بعد ثلاث أسابيع...وانت
لغاية دحين ما عزميني!!...شكلك نسيت...فقلت أذكرك!!
بغيت أفرق من ثقل دمها...قتلها ببرود: تفضلي حياك الله!!
د.غزل:بس من جد يا بختها!!...حزها من السما إلي يتزوجها دكتور هارون!!
أفففف ذي وبعدين معاها...

شكلها أنتبهت إني متضايق عشان كذا قالت : إزا متضايق من وجودي راح أقوم!!
أخذت السماعة من على المكتب وقتلها وأنا أوقف:أنا إلي بقوم عندي مرور
الحين... عن إذنك!!

وتركتها لوحدها وسط حيرتها وغضبها ...
في اللحظة ذي دق جوالي وكانت هيا صبا!!

بس عندي إحساس قوي إن كرهك هذا كله لهارون راح ينقلب حب لكن يا خوفي
يحصل الشيء ذا بعد فوات الأوان!!...بعد ما تكوني كرهتية فيكي

بأفعالك ذي!!...وفي النهاية راح تندمي وتلومي نفسك على كل تصرف غير مسؤول
صدر منك إتجاهه...

قلت بإنكار: أنا!!...أنا أتنازل له الحقيير!!...إيش جالسة تخربطي إنتي!!
وداد: أنا أقلق الكلام ذا عشان مصلحتك!!...إحفظي خط الرجعة يا صبا!!...لا تسدي
كل الطرق على نفسك!!...فكري بكلامي كويس!!...حياتك

تستاهل إنك تضحي بجزء من غرورك!!
قمت من مكاني بعصبية وقتلتها: لاااااااا هذا كثير!!... تدافعي عنه بطريقة لا
تطاق!!... إذا عاجبك خذيه!!... عليك بالعافية!!
مدري كيف تجرأت وقلت هذا الكلام!!... بس من جد كنت معصبة منها!!... دائما
تدافع عنه!!...بالرغم من كل إلي عارفاه عنه جالسة تدافع!!...
ما قالت ولا شيء!!...بس أكتفت بنظرات اللوم والعتاب...وبعدين أخذت نفسها
وظلعت من الغرفة حتى من غير ما تقلي ولا كلمة!!...
فكرت أناديها وأتأسف منها...لكني تراجع!!...أنا عارفة إني غلطانة!!...وإني
تطاوت عليها... وإن وداد ما تستاهل الشيء هذا مني!!...لكني

مليت دفاعها عنه!!... هارون أغتصبي!!... أغتصبيبيبيبي!!...لا يمكن أقتنع ولا
اصدق ولا كلمة طيبة تنقال في حقه!!... وبدل ما توقف معايا

...صارت في صفة
هذه أعتبرتها خيانة!!...تبغاني أسامحه؟!...بعد كل إلي مريت فيه وإلي شافته على
عينها!!...مستحيل!!...
بعد شوية جاتني سراب ... جلست تتكلم معي!!... لكن أنا ماكنت معاها...كنت في
عالم ثاني!!...كنت أفكر في وداد!!... مهما حصل هذه وداد

!!...حبيبة قلبي!!...أستحملت مني إلي ما أستحمله أحد!!...ما أقدر على زعلها!!...
ماحد سوا معي إلي سوته!!...وداد عيوني إلي أشوف فيها!!...

هيا المصدر إلي يمدني دائما بالطاقة!!... لولاها بعد الله أنا كنت في عداد
الأموات!!...ليه زعلتها!!...أنا ما قصدت أزعلها!!...
كنت أبغى أوصلها إلي مو راضية عن دفاعها الدائم عن هارون!!...إمكن غلظت
في الإسلوب!!...إمكن كنت وقحة!!... لكن راح تسامحني!!...أنا

عارفة وداد مستحيل تزعل عليا!!... مستحيل!!...

هارون.....
بعد ما خلصت شغلي....فتحت الجوال لقيت خمس مكالمات من غزل!!...يووووه
وذي الثانية إيش تبغى!!...طلبت على موعد المكالمة كانت من

قبل ربع ساعة...والله إنها فاضية!!.....
وكان في مكالمتين من صبا
فكرت أدق عليها...بس رجعت غيرت رأيي...الساعة الحين 12 الليل أكيد بتكون
نايمة!!.....
ولاني مو شايف قدامي ما قدرت أمسك الطريق لغاية المزرعة...عشان كذا رجعت
الفيلة..... وصعدت على جناحي....
وبدلت ورميت نفسي على السرير....حاولت أنام لكن مافي النوم ماجاني... مع إني
هلكان من التعب إلا إن عقلي شغال....يفكر في الف شي

وشي...وعلى رأس هذه الأشاء صبا!!...مدري ليه بدأ شي في الصورة إلي
مطبوعة لها في فكري يتغير!!...بعد الكلام إلي سمعته من أخوها

وحتى تصرفاتها ما توحى بانها وحدة فلتانة!!...وانت ياهارون كم مرة جلست
معاها عشان تحكم الحكم ذا!!... عارف إني ماجلست معاها غير

أربع مرات...لكن في خطوط عريضة الإنسان يقدر يقرأها من أول مرة!!... وإلي
قرأته في صبا من خلال هذه المرات القليلة إن فعلا فيها نوع من

البراءة!!... مو مجرد كلام سمعته من أخوها وبس!!...البراءة!!... تروح وترد
على نفس الموضوع!!...مو بس كذا!!... في شي غامض ينتابني كل

ما جلست معاها!!... او التقيت فيها!!... ما قدرت أحدد إيش هوا الشئ ذا!!...
كفاية تفكير فيها!!...مو كفاية طول اليوم وهيا ببالي!!...ليه يا صبا!!...ليه أحتلتي
كل هذا الحيز من تفكيري!!... مع إنك ما سويتي ولا أي سلوك

يخليني أنشغل فيكي كذا!!... بالعكس كل تصرفاتك وكلامك معي منفر...ويخلي
الواحد يهيج ويطلع من هدومه!!....

هل السبب الرئيسي هوا عطفي عليها!!...عطفي عليها هوا إلي يخليني دايم
أراجع أدق التفاصيل...وأحاسب نفسي على كل تصرف صغير

وكبير تصرفته معاها...وبالتالي تواجدها في أفكارني يكون بصورة شبه دائمة!!

صبا صبا صبا!!... خلاص خلاص تفكير فيها!!... البنت ذي جننتي!!... جننتي
وهيا قريبة... وحتى وهيا بعيدة جننتي!!... خلاص

خلاص!!... وحطيت يدي على راسي بالقوة!!...
ومن دون وعي مني رجعت أفكارى عن صبا!!...
جلست على السرير متضايق: أحسن شي إنى أكلمها!!... أكيد راح تسمعني كلمتين
من كلامها إلي يغث... تخلينى أعوف التفكير فيها!!... على

الأقل الليلة!!... وإمكن أقدر أنام!!
رجعت ضحكت على نفسي!!... أنا جالس أكذب على نفسي!!... ليه ما تقول إنك
تبغى تكلمها والسلام!!...
وأى كان العذر... مسكت جوالى ودقيت عليها... وأنا متأكد إنها راح تتجاهل
إتصالي حتى لو كانت صاحبة!!... لكنى مع هذا دقيت!!
لكنها خبيبت ظنى!!... بعد كم ردة جاني صوتها: اممممم أيوا حبيبي!!
أنا صعقت!!... معقولة!!... حبيبي مرة وحدة!!... هذه إسمى تتعرف
تنطقه!!... كيف تقلى حبيبي؟!... مستحيل!!... أكيد فى شي غلط!!... بعدت

الجوال عن إذنى عشان أتأكد من الرقم... كان هوا إسمها (صبا)... طيب إيش هذا
إلى أنا سمعته!!
رجعت التلفون على إذنى وأنا مبلم!!
رجع جاني صوتها: خلاص يا و داد والله تعبتينى!!... بكرة إن شاء الله!!... يلا
حبيبي تصبجي على خير!!
وأنتهت المكالمة!!...
مع إنى أستوعبت الموقف إلا إن الصدمة كانت أقوى من الموقف!!... لقيت نفسي
بدل ما اوقف تفكير فيها... أغوص فيها أكثر

وأكثر!!... كلمتها!!... صوتها... آآه من صوتها!!... رددت الكلمة أكثر من
مرة... مدري إيش إلى حصل لي!!... شعور غريب!!... صوتها شدني

أكثر من الكلمة نفسها... صوتها وهي نائمة... مدري!!... هذيك النبرة إلى سمعتها
فى صوتها شدتني كثير... فى كل مرة كانت تتكلم معي يكون

صوتها فى قمة البرود أوفى قمة التعصيب!!... أما هذه النبرة فهيا جديدة عليا!!
تردد صوتها فى راسي... غمضت عيونى براحة وأنا مبتسم بهدوء... صوتها
وهي نعسانة حكاية ثانية!!... كأن صوتها زي المسكن... مالقيت

جاوبتها برقة: والله إننا من دونك نضيع... ربي لا يحرمانا من هذا القلب الأبيض!!
أمي: ولا منكم ولا من أبوكم ولا يوريني فيكم غير كل شيء... ويسعدكم يارب...
قتلها: آآآمين... يما اليوم بخلص شغلي... وبجي المزرعة!!
أمي: تجي بالسلامة حبيبي... ربي يحفظك ويسعدك يما!!
جاوبتها: الله يخليك ياغالية... يلا حبيبتني مع السلامة...
وقفلت منها... وتميت اطل على الجوال في يدي... تمنيت أسأل رحيم عنها!!... من
أسس لغاية اليوم وهيا معايا!!... أول مرة من ثمان سنوات أنام من

دون ما أناجي ملاكي الطاهر... أول ليلة ما يزورني فيها طيفها!!... المرة ذي كانت
صبا هي إلي معايا طول الليل... وحتى في نومي كانت هي

المسيطرة على أحلامي!!... وقمت وهيا لسي معايا... وهذا أنا الحين جالس أفكر
فيها!!... إيش هذا إلي جالس يحصلي!!...
خلصت من شرب الشاهي... وطلعت على المستشفى...

في المستشفى...
كان أول من شافني هوا الدكتور عمر...
قلي وهوا مبتسم: صباح الخير!!...
جاوبته: صباح النور... كيفك... دكتور عمر!!
د. عمر: الحمد لله تما... بس مومروق مثلك!!
ابتسمت أكثر وسألته: باين إني مروق!!
د. عمر: إيش إلي باين!!... عيونك جالسة تنظ من مكانها... ما شاء الله
جاوبته وأنا لسي مبتسم: عادي... هذا أنا كل يوم!!
د. عمر: أبدا!!... اليوم غير!!...
ضربته على كتفه بخفة وأنا امشي: غير غير!!... يلا أشوفك خلال اليوم إن شاء
الله...
ودخلت مكتبي... وانخرطت في جو الشغل... وما زال مزاجي رايق...

.....

هالة.....

: خلاص وأنا كمان بجي معاكم!!...
أشرتلي ثريا: لا تتعبي نفسك!!... إحنا بنروح البيت عشان ننظفه!!... إيش لك في
التعب!!
قتلها: قولي إنك ماتبغيني أجي معاكم وريحي عمرك!!
سراب: أنا ما ابغكي تجي!!... إيش عندك!!
جاوبتها: الحين إنتي إيش دخلك!!...
سراب: الباب!!

ضحكت بطريقة: ويك ويك ويك...بايخة زيك!!
سراب: مو أبيض من وجهك!!
سويت نفسي ما اسمعلها والتفت على ثريا: تونة حبيبتي!!...متى بتروحي بيتكم!!
أشرتلي ثريا: بكرة إن شاء الله حاتم حيوديني!!
كل شعرة في جسمي وقفت لما قالت اسمه!!...واستدركت نفسي بسرعة لا أنكشف
قدامهم...وقلت لثريا: أجل خلاص!!...بكرة بروح

معاكم...وخلي إلي مو عاجبه يموت قهر!!....
سراب: ياربي لصقة أصلي!!
طلعت لها لساني وقمت أكلم عمي وغازي عشان أستاذن منهم...
وأنا حاسة نفسي جالسة أظير!!...مدري من سرعتي ولا من فرحتي!!
حاتم هوا إلي راح يودينا!!...يا الله فرحتي ما تتوصف!!...سبحان الله...مدري كيف
حبه سكن قلبي من دون أي مقدمات!!.... لقيت مشاعر

العطف والإحترام إلي كنت أحس فيها كل ما حكلي سراب عن مواقفه مع
ثريا...وعن كل إلي عاناه من عادة تتحول لحب!!.... حبيته من دون

حتى ما أعرف ملامحه كويس!!... ما شفته غير ثلاث أو أربع مرات وكلها ما
تتعدى دقائق...كنت اعتقد إنه حب عابر!!... أو وهم!!....
لكن في يوم سراب دقت عليا ونقلتلي خبر زلزلني!!...يومها عرفت إن المشاعر
إلي أحس فيها تجاه حاتم مشاعر حقيقية...حقيقية مية في المية...
كان صوتها حزين وباين عليها إنها كانت تبكي....
سألته بقلق: سراب!!... إيش فيك!!
سراب: إلحقيقي يا هالة!!...مصيبة!!... ماتصدقي إيش إلي حصل لي!!
سألته بخوف: إيش في!!
سراب وهي تبكي: عمي خطبني لحاتم ولده!!...
حسيت الأرض دارت فيا... المصيبة إلي تقول عليها سراب جات على راسي
أنا!!...حاتم خطبها!!... ماني مصدقة!!....
رجولي ما قدرت تحملني والأرض قامت تلف فيا!!...عرفت في لحظتها إني
أعشقه!!... أحبه!!...وإن إلي أنا فيه مو وهم...
جلست على الكنب مصدومة ومجروحة!!...نزلت دموعي بسكون هادر!!...عصف
بكياني!!....

جاني صوتها وكان مخنوق من كثر البكا: إنصدمت لما أبويا نقلني الخبر!!
جيت برد عليها لكن الكلام مارضي يطلع!!... طلعت بدل كذا شهقة لكني قدرت
أكتمها قبل ما تفضحني...شديت على شفائفي بقوة...وبشوق

الأنفس طلعت الكلمة مني: ليه!!

غادة: ليش الحين هذه المحاضرة الطويلة العريضة!!..
جاوبتها : وياريتك تستفيدي!!
غادة: مو مهم!!...وبعدين ليه مديني ظهرك...لهذه الدرجة وجهي صار
ينعاف!!...ولا بعض الناس أخذو عقلك!!
المرّة ذي جا صوت تمنيته : وعساهم يتهنو فيه!!
وبعدين بدل ما إنتي واقفة تشرقي وتغربي إحشمي نفسك وإطلي!!... الرجال
أعطاي ظهره..إيش تبغي أكثر!!
التفت لمصدر الصوت بسرعة وكانت هيا!!...صبا!!...مدري إيش إلي حصلي لما
شفتها!!....
كانت واقفة تطل على غادة بنظرات مستفزة...وعد أنا اعرف غادة الواحد يقدر
يستفزها بأفنه شي!!...
قالتلها غادة بإحتقار: لو سمحتي!!...لاتدخلي بيني وبين ولد عمي!!
صبا بغرورها إلي يسحرني: والله إذا راعيتي هذه الصفة وماتعديتها ما راح
أدخل!!...بس الكلام إلي إنقال ماينقال بين عيال العم...يا...حرة!!
إبتسامتي شقت عرض وجهي!!...نسيت خبر غادة!!...جلست أطل عليها
بإعجاب!!...عجبتي طريققتها في الكلام!!...وإلي عجبني أكثر دلعا

البابن في ردها على غادة....
هنا غادة التفتت لي بعصبية وقالت: عاجبك كلامها!!...ماتوقفها عند حدها!!
قتلها وأنا مركز عيوني على صبا ومازالت الإبتسامه على وجهي: معاها حق في
ألي قالتة!!...
غادة : والله هذا إلي طلع معاك!!....
هنا صبا تقدمت وكانت مركزة عيونها على غادة... لغاية ما صارت بيني وبينها
وصارت مواجهه لها وظهرها شبه لاصق فيا!!...حسيت برعشة
تجري في كل جسمي...راسها كان لاصق في دقني تمنيت في هذه اللحظة أتهور
واحط يدي على أكتافها مثلا أو أحظنها...أي حركة متهورة

تحسني إنها زوجتي!!...وخصوصا إن غادة واقفة فمستحيل إنها تتصرف أي
تصرف يبين لها حقيقة إلي بينها!!...لكني تراجعت!!...ماحببت

أخرجها أو أقهرها!!...
صبا ببرود: لو سمحتي ممكن تهويننا!!...ابغى أقله شي خاص...وما أبغى غرب
بيننا!!...فلو سمحتي!!
وأشرت على باب المطبخ الداخلي!!

شفت الشرار طلع من عيون عادة...وقالت بحدة: لاااااا والله!!...غرب!!... يا حبيبتي
ما غريب غيرك!!...أنا بنت عمه و رغم عن أنفك أقرب له

منك!!

لصقت فيا أكثر وسوت حركة أبدا ما تجرأت حتى أتخيلها!!...مسكت ذراعي ولفتهم
حولها!!...وقالت بدلع: أقرب من كذا!!
هنا عادة أنهارت!!...وانا كمان أنهرت!!...ما أقدر أستحمل قريبا مني لهذه
الدرجة!!

قالت لها عادة بإحتقار: ما عمري شفت أحد في تفاهتك!!...
صبا: لكن أنا شفت في وقاحتك كثييير!!...في الأفلام الهابطة إلي زي وجهك!!
مدري إيش جا في عقل عادة!!...قربت منا ببرود...ومسكتني من يدي!!...
وقبل ما أستوعب الموقف...وقبل حتى عادة ما تسوي خطوتها الثانية كان كف صبا
أسرع!!...
تصنمت عادة في مكانها!!...شفت الدهشة والإنكار في عيون عادة!!...أنا كمان
كنت مندهش!!...معقولة!!...كف!!...بس الحق ينقال!!...عادة

تستاهله!!...من جد وقحه!!

وجانا صوت صبا ببرود: عشان تعرفي تلزمني حدو...
عادة ما خلقتها تكمل!!...رشت عليها العصير إلي كان في يدها!!...طبعا مو صبا
لو حدها إلي انغسلت بالعصير!!...
وقالت بحدة: يا حقيرة!!...لكن هين!!
شفت إن الموضوع راح يكبر..فعشان كذا طوقت صبا بذراعي الإثنين
وسحبتها...وصرت بينها وبين عادة!!...
طبعا صبا كانت متعفرتة في يدي!!...تبعاني أفكها عشان تهجم على عادة!!...والله
لو مسكتها هالمتوحشة عادة ما بسببها غير لما تكسر

عظمها!!...صبا حجمها صغير ونمرضها مخليها نحيفة!!...أما عادة فهيها
بصحتها!!...
وجهت كلامي لعادة: عادة!!...إنقلعي أحسن لا أجي اوريك شغلك!!...
عادة بقهر: هذا بدل ما تدافع عني!!...هالحيوا...
صرخت فيها بحدة: عادة!!...كلي تبن!!...احسلك ترى!!
صرخت صبا: أتركني!!...أتركني!!...
ما سمعت كلامها...شلتها وطلعتها من المطبخ وناديت على أمل: أمل!!...أمل!!
جات أمل بسرعة: إيش في!!... (وشهقت لما شافنتي شايل صبا وهي غرقانة
بالعصير) إيش حصل!!...
قتلها: في غيرها!!...
جاني صوت صبا: نزلني!!...قتلك نزلني!!

طلعت ما لقيت أحد من البنات ما كان في غير وداد...كالعادة...مستتية أقلها إلي ما
قدرت أقوله قدام البنات...
رحت وجلست قدامها...وأنا ساكته...
قالتلي : ها إيش عندك!!
جاوبتها بقهر: مقهورة!!
وداد: ليه!!...ما قصرتي في عادة!!...
هزيت راسي : مقهورة من إلي سويتته مع هارون عشان أقهر عادة!!...مدري من
فين جتني القوة...وقدرت أمسك يده وألفها عليا بهذيك

الطريقة!!.....

وداد: بالعكس...كذا عادة راح تلزم حدها...وراح عرف إنه مالها أمل مع هارون!!
قتلها بقرف: والله العظيم يا وداد تمنيت أكثر من مرة أقلها...شيليه...تراني ما أكره
في الدنيا غير وجهه...
وداد: تكوني غبية لو سويتي كذا!!
جاوبتها بقهر: الزفت الحين فرحان وهو يشوف بنتين جالسين يتحاربو
عليه!!...الله يشيلك يا عادة!!...ويشيلك يا هارون!!
قامت وداد من مكانها بملل وقالت لي: صبا!!...وبعدين!!...
قتلها بحزن: وداد...ممكن ما تحسسيني إنك متحيزة لهارون بهذه الدرجة!!...
شفت غضب خفيف في عيونها...فكملت بسرعة: لا تفهميني غلط!!...إنتي
سندي!!...ما أبغى أحس إنني أواجه هارون لوحدي!!...ما أبغى أحس

إنني وحيدة في حربي مع هارون!!...إنتي الوحيدة إلي المفروض تخفف عني إلي
أنا فيه!!...لأنك الوحيدة إلي عارفة الحقيقة!!
مسكت يدي وشدت عليها بقوة وقالت: صبا حبيبتي!!...أنا معاكي!!...وعمري ما
أسيبك!!...بس أنا ما أبغاكى تندمي بعدين!!
سحبت يدي منها بعصبية وقتلها بقهر: خلاص خلاص!!...فكينا!!...خلينا نغير
الموضوع!!
قالت بإستسلام: على كيفك!!...نغير الموضوع...
.....

هارون.....

دخلت المزرعة الساعة 12 الليل وكانت هدووو...رحت على خيمة الرجال...وش
فيهم نولا دجاج!!...نايمين الحين!!
ولفيت بنظري لقيت صالح جالس في سيارته ومشغل المسجل وفتح باب السيارة
ورايح في الكلام...
صالح: لينتي فدا هاصوت !!
.....

قتله: أه يا الخاين!!...بتركني لوحدني وتروح لزوجتك!!...مو كفاية هالغلمان
نايمة!!

صالح: وش رايك تنشير وتنام بجنبهم!!
قتله بطريقة: يعني ما تقدر تصبر عن زوجتك شوي!!...مو كذا!!...ثقل نفسك
وإجلس معي!!
صالح بطريقة: أجلس معاك إيش أسوي بوجهك!!...أقول ضف خشتك تصبح على
خير!!
وتركني وراح!!....

دخلت لجهة المزرعة...الجو كان هادي ساكن...بعكس العاصفة إلي في
داخلي!!...كل شي فيا مو بمكانه!!...عقلي بمكان وقلبي في مكان...وأنا

في مكان!!...وبعدين لمتي ذي الحالة!!...كل ما جاني أغوص فيها أكثر!!...ما
أبغى أفكر فيها...وألقى كل شي رايح لها!!...ليه!!...صبا مو اول

إمرأة تدخل حياتي!!...ولا وحده عصفت بكياي زيها!!...إيش سرها البنت
ذي!!...إيش سرها!!...وإلي حصل اليوم!!...قربها مني بهذا الشكل

في المطبخ...شتتني أكثر...وغمضت عيوني وأسترجعت شكلها!!...ورجعت عشت
نفس الإحساس إلي عشته فوقتها!!...تمنيت كون قدامي في

ذي اللحظة!!...أنا إيش أبغى منك يا صبا!!...إنتي إيش تبغي مني!!...ليتك ما
طلعتي في حياتي!!...
كنت ماسك الجوال اقلبه في يدي!!...عقلي مقسوم نصين...نص يبغاني أكلها...
والنص الثاني ما نعني!!...
أما قلبي فكله يبغاني أكلها!!...
في النهاية رجحت صوت عقلي وصرفت نظر عن إني اكلها...
وفضلت امشي وأنا افكر فيها...لغاية ما صرت قريب بعض الشي للاسطنبول
ولفيت عشان ارجع...إلا واشوف عادة قدامي!!...بسم الله هذه كيف ما حسيت
فيها!!

وقفت مبلم فيها!!...هذه كيف تجرأت ودخلت المزرعة في ذا الوقت!!...
قتلها بحدة: إيش جابك هنا في الوقت ذا!!...تجننتي!!...ما تدري إن المنطقة ذي
كلها عمال!!...
عادة: أنا ما دخلت إلا لما شفتك!!...وبعدين العمال كلهم نايمين!!...وثاني شي أنا

أبغى أتفاهم معاك!!
قتلها بنفس النبرة: ما بينا تفاهم!!...وأعتقد إلي حصلك اليوم المفروض يكون لك
درس!!...
عادة: سيبك من إلي حصل اليوم!!...أبغى أقلقك إني....

كنت أنتفض بقوة... محتاجة الجرعة... كل ذرة في جسمي ترتجف... حتى إنني ما
ركزت في الكلام إلي قتله لهارون!!...
ما حسيت غير بالكف على خدي... خلاني أطيح من طولي على الأرض...
وجاني صوت هارون زي الرعد:
وجاني صوته زي الرعد: لهذه الدرجة شايفة نفسك رخيصة!!... إنتي
إيش!!... إيش ملتك!!... ما تخافي ربنا!!... ما تستحي منه!!
قتله وأنا منهارة على الأرض: أنا يا هارون تضربني!!
جاوبني بحدة: وأكسر راسك وأدفنك بالحيا بعد!! قتله بصوت عالي:
انقلع!!... انقلع!!... لا توريني وجهك!!... أكرهك!!... أكرهك!!... انقلع

أتركني!!...!

جاني صوته: عادة قومي معي!!... ما ينفع أسيبك هنا!!
صرخت بصوت اعلى: قتلك إنقلع!!... مالك دخل فيا!!... مالك دخل فيا...
مرت لحظات سادها الهدوء... ما عاد سمعت صوته!!...
رفعت راسي وماشفته قدامي!!... هذا من جد راح؟!... ناديته بصوت
مخوق: هارون!!... حبيبي!!... سامحني!!... ما كان قصدي!!... هارون ارجع

لي!!... والله أحبك!!... أحبك!!

مرت عليا لحظات وأنا لسي بمكاني!!... جلست أتلفت حولي المكان من جد
يخوف!!... وقبل ما أتحرك من مكاني في يد جثمت على فمي تسحبني

لورى!!...!

تجننت... حاولت أصرخ... لكن مافي اليد كاتمة عليا بقوة... حاولت أخلص نفسي
... كمان مافي فائدة!!...
كان مثبتتي بالقوة... حتى غني ما عرفت احرك راسي عشان اشوف مين هذا!!
جلست أهمهم بصوت عالي... يا الله... ارحمني!!... سامحني يارب على الكلام إلي
قتله لهارون... والله ماني في وعي!!... ارحمني يارب...
وأستمرت اليد تسحبني وتسحبني... لغاية ما وصلت أسطبل الخيول... لا يا
الله... ارحمني!!... يارب... سامحني يارب... سبحانك اللهم لا إله إلا

أنت إنني كنت من الظالمين!!... سبحانك لا إله إلا أنت إنني كنت من

الظالمين... ارحمني يارب!!... ارحمني يارب!!

دخلني الإسطبل... وكان ظلام سهيل الخيول الهايجة... غطى على صوت

همماتي!!... شكلها حاسة بالمصيبة إلي راح تحصلي هنا!!...!

دموعي غرقت وجهي ويده... حاولت ألمس وجهه لكنه مسك يدي بقوة وحطها

ورى ظهري... آلامي زادت وخوفي زاد!!...!

بعدين دفني بقوة على القش .. أول ما شال يده عني... أنا صرخت ... لكن
مالحقت... مسكني من ثيابي وفضل يديني كفوف... ويضربني...
:حرام عليك!!... الله يخليك لا تسويلي شي!!... سيبيني وأنا ماراح أقول
لأحد!!... راح أعطيك فلوس كثير!!... لكن لا تسويلي شي!!... الله يخليك لا

تسويلي شي!!... والله ما....
ما قدرت أستحمل أكثر من كذا!!... راسي كان يتحرك شمال ويمين مع كل كف
يعطيني هوا!!... وغبت عن الوعي!!... وما ادري إيش حصلني

بعدها....

.....

.....
عقل الطبيب أم قلب الحبيب....
الجزء الثاني....

يحيى.....
رميتها على الأرض.... وجلست بجانبها... طلعت سيقارة وجلست أدخنها بعصبية
وأطرد دخانها بقوة... وأنا مركز عيوني على جسمها المرمي

قدامي... كانت عيوني تعودت على الظلام... فركزت بصري على جسمها إلي كان
يرتفع وينزل بانتظام!!....
من جد خفت عليها كنت عنيف معاها!!.... ضربتها من دون رحمة!!.... حتى إني
حسيت بالدم طلع من فمها!!.... عمري مامديت يدي على

إنسان!!.... لكن عادة مو إنسان هذه شيطان!!.... لسي الكلمات إلي قالتها لهارون
تضرب في راسي!!....
(مستعدة أكون لك خلية!!... مستعدة أكون لك عشيقة).... ليه يا عادة!!.... ليه
ترخصي نفسك!!.... هارون بايعك ما يبغاك!!.... حتى إنتي ما

تبغيه!!.... إنتي ما تبغي غير شي واحد!!.... ترضي غرورك وبس!!.... إن شاء
الله تدوسي على أي شي وأول شي كرامتك!!.... ليه تبغيني

أكرهك!!... ليه مصممة تدمي قلبي!!....
رحمتك يارب!!... ليه ما حبيت من بنات حوا غيرك!!.... ليه سلمتلك قلبي!!... وإنتي
ما تستاهلي!!....

سحبته من على الأرض بعنف...وحشرتها في زاوية من زوايا الإسطبل من بين
صراخها وأنيبها
ملت عليها وقتلها بتوعد: عمر إلي أقدر أسويه ما راح يخطر ببالك!!...و(مسكت
بلوزتها بيدي وشديتها لجهتي ل فوق)...وإلي حصل لك هذا أكبر

دليل!!...!!

ماجاني رد منها!!...لكني كنت حاسس بالعاصفة إلي داخلها...جسمها كان يهتز بين
يدي بقوة....
تركتها من يدي وأديتها ظهري وقتلها: ولاني مو حقير زي ما قلتى...أنا راح أجي
بكرة وأخطبك من عمتي نورة...وخلال أسبوع راح تكوني

زوجتي!!...!!

كمان ما جاني منها رد...التفتت لها شفتها جالسة تزحف بهدوء...أول ما أنتبهت
لي..قامت من مكانها بسرعة...وقبل ما توصل للباب كانت معلقة

بيدي من شعرها

قتلها بطريقة : على فين!!...لسى ما خلصنا إلي بديناه!!
مسكت يدي بترجي: الله يخليك!!...الله يستر عرضك!!...الله يستر
عرضك!!...سيبني...سيبني حرام عليك!!
كانت يدها باردة زي الثلج...ودموعها غرقت يدي...ماقدرت استحمل أشوفها
منكسرة بهذه الطريقة!!...بعدت عنها
قتلها بصوت واطي: روعي من وجهي!!...ولا توريني وجهك !!
ماصدقت...طلعت تجري من الإسطبل
ارتميت على الأرض...مو مستوعب كل إلي حصل!!...ليه سويت كذا!!...طيب ليه
ما قتلها إني ما لمستها!!...في إيش فكرت لما طلبت إني

أتزوجها!!...هل أنا لسي راغب فيها كزوجه بعد كل الكلام إلي سمعته؟!...إرحمني
من العذاب يا ارحم الراحمين!!
طلعت وراها وأنا أجر نفسي جر....
رجعت الخيمة كلهم نايمين وهارون مو موجود...أرتحت لاني ما شفته!!...ياريته
ما جا ولا كان أي شي حصل!!...
رميت نفسي على الأرض...وأنا حاسس بالندم ياكل قلبي أكل... ليه ماقتلها
الحقيقة!!...ليه ماقتلها إني ما لمستها!!...ليه!!
بعد حوالي نص ساعة سمت صوت سيارة طالعة من المزرعة...فزيت من مكاني
زي المحموم....وطلعت برى الخيمة
وقدرت المحها...كانت سيارتها....
من دون تفكير نظيت على سيارتي وشخطت وراها

هذه تجننت.. تطلع في هذا الوقت.... إكيد مو صاحية!!
دقيت عليها.... أعطني مشغول!!....
رجعت دقيت عليها مرة ثانية... كمان اعطني مشغول....
قدمت بالسيارة وقطعت عليهم....
ورجعت دقيت عليها....
بعد كذا رنة جاني صوتها: إنت حقير!!... إيش تبغى مني!!...
غمضت عيوني بقوة وجاوبتها: عادة!!... أنزلي أركبي معي!!
عادة بصوت عالي : نجوم السما أقربك!!....
جاوبتها: خايفة مني!!... على إيش!!... خلاص إلي بغيته اخذته!!
سمعت شهقاتها

صوتها كوا قلبي... لكني مصمم اكسر خشمها... قتلها بحده: عادة!!... أنزلي أركبي معي بالحسنة لا أنزل أسحبك من شعرك قدام سواقك وخادمتك!!
عادة وبصوت يقطع القلب: حرام عليك!!... أتركني!!... اتركني!!...
الله ينتقم منك يا شيخ!!
قتلها: أنزلي خلصيني!!....

شفتها نزلت من السيارة.... وجاءت ركبت بجنبي....
قالت لي: فين كانت هذه الخسة متخبية!!....
جاوبتها : أيش شعورك!!... وإنتي ذليلة!!....
عادة: تخسى يا حقير!! أنا مو ذليلة!!... ولا عمر أحد يقدر يذني!!....
جاوبتها بطريقة: لساتك رافعة خشمك حتى وحياتك بين يدي!!
قالت بغرور: خشمي راح يظل مرفوع... غصب عنك!!
جاوبتها: خلاص خشمك أندعس عليه!!... إحنا جالسين تكلم في شي ماضي!!...
صرخت: نزلني!!... نزلني يا كلب!!...
وجات بتفتح الباب لكن انا أمنت من عندي...
وصرخت فيها: عادة!!... سيبكي من الهبل!!... وبعدين فين أنزلك!!... سيارتك
تعدتنا من زمان!!....

عادة: إنت إيش تبغى مني!!... ليه سويت فيا كذا!!... ليه!!
جاوبتها ببرود: تسلية!!... لقيت لعبة قدامي قلت أتسلى فيها!!....
بحركة متهورة منها كانت بتضيعنا فيها.... مسكت مقود السيارة وحركته!!
دقيتها بقوة... والحمد لله قدرت أتحكم بالسيارة....
وقفت السيارة والتفت لها بحدة: تجننتي!!... كنتي بتروحينا!!....
التفتت لي وكانت عيونها زي الدم: الله يشيلك!!... الله يشيلك وينتقم منك!!...
فضلت أطل عليها فترة طويلة وكانت هيا ترتجف بقوة... تمنيت أحضنها... اضمها
لصدري وأقولها إني ما سيويت لها شي...
لكن نظرات التوحش إلي شفتها في عيونها منعتني....
رجعت حركت السارة وأنا ساكت....

وبعد دقائق طويلة من الصمت قتلها: عادة!!... زي ما قتلك بكرة بجي أخطبك من
عمتي نورة!!...وفي خلال أسبوع راح تصيري زوجتي!!
حسيت بالتفاتها السريعة ليا...وأستمرت تطل عليا...قدرت أقرأ نظرات الإستحغار
في عيونها حتى من دون ما أشوفها...
وبعدين جاني صوتها : تحلم!!...لو أموت ماصرت لك زوجة...
وقفت السيارة فجأة ..حتى إنها خبطت لقدام...والتفت لها بسرعة: المفروض إنتي
تتوسليلي إني أتزوجك!!
عادة وهي تشد على كل حرف: قتلك لو أموت ما تزوجتك!!...
سألته بانكار: هذا إيش أسميه...غرور ولا غباء!!
عادة: راح تندم يا يحيى!!...صدقني راح تندم!!...
سألته بطريقة: تهديني!!...
بدأت ترتجف بطريقة غريبة...وقالتلي وصوتها يهتز بقوة: وديني البيت!!...وديني
البيت!!
خفت عليها...سألته بخوف: عادة!!...إيش فيكي!!...
ماردت عليا...كل إلي سوته إنها ضمت نفسها بذراعينيها الثنتين وقالت بشبه
صراخ: ودينيبيبيبي البيت!!...ما تسمع ودينيبيبيبيبي!!...
حركت السيارة...كنت ناوي أستمر في لعبتي عليها لكن ما قدرت استحمل حالتها!!..
قتلها: عادة!!...إنتي زي ما إنتي!!...ما لمستك!!
ماجاني منها رد...رجعت قتلها: سمعيني!!...قتلك إنك زي منتي!!...ماسويت لك
شي!!...أنا مستحيل أأذي بنت عمي!!...إنتي عرضي مستحيل

أدنس شرفي!!
قالت لي بنبرة شك وإرتباك: كذاب!!...إنت تبغي تتهرب من مسؤليتك!!...لكني ما
راح اتركك!!
قتلها: قتلك ما لمستك!!...والله العظيم ما لمستك!!...وإذا تبغي اوديكي الحين على
المستشفى!!

.....
عادة.....
تفكيري في هذه اللحظة عاطل عن العمل!!...كل إلي أبغاه الحين الجرعة!!...راح
اموت لو ما أخذتها!!...
عشان كذا قتله بعصية: وديني البيت!!...قتلك وديني البيت!!
حرك السيارة بهدوء ومسكنا طريق البيت...
طول الطريق...ما حاول يتكلم معي...وأنا تجاهلت وجوده...أو نسيت وجوده...كل
تفكيري منحصر في الآلام الرهيبة إلي أحسها في
جسمي...آلام ماخلتني حتى أفكر في إلي حصلي في هذه الليلة السودا!!...!!

إلي طلعتني من إلي أنا فيه...رنة جوالي...أخذته..وشفت المتصل...كان هارون!!...ما عرفت إيش أسوي!!...أرد عليه وأخسف فيه

الأرض...عشان ابرد حرتي فيه !! ولا أقفل الخط في وجهه... في النهاية رديت عليه ببرود: نعم!!

جاني صوته: عادة!!...فينك!!

قتله : كيف يعني فيني!!...وداق إيش تبغى!!

هارون: دقيت عليك... لاني تركتك في المزرعة لوحدك...وخفت عليك!!

جاوبته بغصة: لا كثر خيرك!!... ما قصرت!!...!

هارون: إنتي الحين فينك!!

جاوبته: في السيارة برجع البيت!!....

بعد لحظات صمت قال: عادة!!...لازم تعرفي إني ما انظرك غير زي

أختي!!...ولازم تفهمي إني واحد متزوج وماينفع.....

قاطعته بسرعة: لو سمحت يا هارون!!...راح أقفل الحين....

وقفلت من غير ما استنى رده....

لا فيه الخير داق يطمن عليا!!...حسبي الله فيه وفي أخوه!!....

انتبهت لصوت يحيى: إيش يبغى منك!!

التفت عليه بحدة وقتله: وإنت إيش لك!!...إلزم حدو....

مسكني من ذراعي وشدني له وقال وهو يضغظ عليه بقوة من دون ما يطل

عليا:جاوبيني أحسلك!!

قتله بآلم: آآه...يقلني...إني زي أخته...ويبغى يطمن عليا!!

دفني وقال بتريقة: وإن شاء الله فهمتي الحين!!

حطيت يدي على ذراعي بآلم وجاوبته باتكسار: كثر خيرك!!...فهمتني الدرس

مزبوط!!....

ماعلق على كلامي...ورجع الصمت بينا مرة ثانية....

وأخيرا وصلنا...وقفني عند باب البيت...وكانت سيارتي وصلت....على طول نزلت

من غير حتى ما التفت له!!...رزعت الباب بكل

قوتي....ودخلت البيت أجري....من المدخل الخارجي لغاية غرفتي....آلام مو قادرة

استحملها!!...كأن في مسامير جالسة توخزني في جسمي

كله...وأخذتها!!....

أرتميت على السرير وأنا حاسة بروحي إرتدت ليا!!...أخفت الآلام بسرعة

غريبة...كنت أطل على السقف وروحي غايبة عني!!...هذه حالتي

كل ما أخذها...أحس إني جالسة أسبح في فراغ!!....

وراحت السكرة وجات الفكرة... إيش حصل في الأسطبل!!... هل فعلا يحيى ما
قربني!!... أو إنه قال كذا عشان بس يتهرب من مسؤوليته!!...
بدأت دموعي تنزل من جديد... ليه حطيت نفسي في هذا الموقف!!... ليه رضيت
أكون رخيصة!!... لكن أنا ماكنت واعية للكلام إلي قلته

لهارون!!... وهذه مصيبة أكبر!!... بسبب السم هذا كنت بضيع!!... هذا إذا ما ضعت
أصلا!!

وقمت من مكاني زي المسروعة... دخلت الحمام (الله يكرمكم)... أخذت لي دش
ساخن فوقني....

طلعت وأنا متأكدة 60 % إن يحيى ما لمسني... لكن باقي أتأكد أكثر!!
طلت على الساعة كانت 3 إلا ربع... خفت أنزل الحين!!... لكن إيش أسوي!!... راح
أتجن!!... لازم أعرف الحقيقة... لأنه لو حصلي شي مستحيل

أترك حقي... راح أفضحه قدام الدنيا كلها... والله يا يحيى ما راح أرحمك!!... وهو
الغبي تركني أطلع... والله تدفع الثمن مضاعف يا حقير..
دقيت على السواق إلي كان لسي صاحي... لأنه وهو إلي فتخلي الباب الخارجي
...طلبت منه يصحي زوجته ويجهز السيارة....
ونزلت...

وقبل ماتعتب رجلي باب البيت لقيته في وجهي ساد الباب عليا!!...
قتله بإستغراب وغضب: إنت!!... إيش جابك!!
قلي ببرود: فين رايحة!!

قتله بعصبية: يحيى إبعد عن طريقي أحسن لك!!... تراها واصلة معايا!!
يحيى: ماجاوبتيني فين رايحة!!

قتله: وإنت مين تكون عشان تسألني أو تدخل في شؤوني!!
جاوبني: ولد عمك!!...!!

قتله بإحتقار: وولد العم يسوي سواد الوجه إلي إنت سويته!!
قلي: قتلك إني مالمست منك شعرة!!...!!

قتله بحده: وأنا إيش عرفني!!...!!

قالي بإنكار: عشان كذا طالعة من البيت في هذا الوقت!!... بتروحي المستشفى!!
قتله: اووووه من دون كلام كثير وإبعد من طريقي!!

قلي بحدة: قسما بالله العظيم... لو ما رجعتي البيت الحين يا عادة ما راح يحصلك
طيب!!... إنتي تجننتي!!... طالعة من البيت الساعة 3 الفجر ...

ولوحدك!!... إيش تبغيه يحصل فيكي!!

قتله بإنكسار: وأنا إيش باقي ما حصل لي!!

رحيم: كم مرة تبغيني احلفلك!!... وبعدين الصباح يصير خير!!... لكن الحين
مستحيل تطلعي من البيت في هذا الوقت!!...!!

سكت ما رديت عليه!!...عنده حق في إلي يقوله!!...طلوعي في هذا الوقت فيه
خطر عليا!!...
ولفيت عشان أرجع لكن صوته وقفني: عادة!!
مارديت عليه ولا ألتفت له!!...كل إلي سويته إني وقفت ...
بعد لحظات جاني صوته: للمرة الثالثة ألك إني مستعد إجي أخطبك!!...إي
ماخليته يكمل...التفت عليه وقتله بحدة: وأنا للمرة الثالثة ألك إني أفضل الموت
على إني أكون زوجه لك!!...
ورجعت على بيتنا أجري!!...
طول الوقت كان يحيى شبه مهمش بالنسبة ليا!!...تجي عليا لحظات أنسى حتى إنه
يصير ولد عمي!!...هارون حبيبي!!...ورحيم حاضر في

الصورة بحكم أولاده إلي دايمًا أشوفهم...أما يحيى فما كان له ذكر قدامي تقريبا!!..
واليوم برز بشكل مخيف...برز وأعطاني كف قاسي على قد ما

صحاني على قد ما كسرني!!

.....

صبا.....ليه تهورت!!...ما كان في طريقة ثانية اقهر فيها عادة غير هذه
الطريقة!!...مدري!!...هذا هو إلي طلع معي!!...وانقلبت

على الجهة الثانية)... الحين هوا إيش يقول!!...مرتمية عليه!!...طرز فيه...ما
يهمني!!...أهم شي إن عادة التافهة ذي تعرف إنها ما تقدر عليا!!...
وإن هارون إلي هيا متجننة عليه أقدر أنا بس بطرفة عيني أخليه يترمي عند
رجولي!!...وليه أنا مهتمة فيها أو مهتمة بنظرتها لهارون!!...
عساتي يارب أخلص منهم في يوم واحد....
وفجأة جلست على السرير...الحقير!! كيف يتجرأ ويوسني على راسي!!...صدق
عمره!!...لا لازم يفهم إن كل إلي حصل كان بس عشان

الزفت عادة توقف عند حدها!!

أكلمه الحين!!...لا الوقت متأخر!!...
وظليت على ساعة الجوال كانت 3 الفجر...أكيد نايم!!...أحسن خليني أزوجه
عساه بكرة يقوم مايشوف قدامه وافتك منه!!...استغفر الله

العظيم!!...إيش جالسة أقول أنا!!...استغفر الله العظيم...سامحني يارب!!

رمى الجوال بجنبي ونمت على بطني وسندت دقني بيدي... وأسترجعت الكلام إلى دار بين غادة وهارون... كانت طريقة كلامه معاها تدل على

إنه إنسان... محترم... ويخاف الله!!... طيب وليه معايا ما خاف الله!!...
أيوا هذيك بنت عمه... تمسه في شرفه!!... أما أنا... وحدة!!... اللهم وحدة
والسلام!!... حقير يا هارون!!... حقير حتى في رجولتك!!...
قمت من على السرير عشان ادخل الحمام (الله يكرمكم)... وطبعاً الغرفة كانت
ظلام... ويادوب اشوف قدامي... وقبل ما اوصل... رن الجوال...
أول واحد جا ببالي انه هو... فرجعت بسرعة عشان ارد عليه... وما كنت
منتبهه... فخبطت في شي قدامي وطحت على الأرض... آآآآ آه لا بارك

الله في الشيطان... حسبي الله ونعم الوكيل... جلست بسرعة... الحمد لله الطيحة ما
كانت مرة موجهة... لكن في آلام خفيفة... قمت بسرعة

عشان ألحق الجوال... ووصلت قبل ما يقفل إلي جالس يدق عليا... وكان هو زي ما
توقعت...

رديت عليه بسرعة وأنا لسي أتالم: نعم!!
جاني صوته بخوف: إيش فيكي!!... تعبانة!!...
أف وبعدين معاها ذا!!... مسويلي فيها إنه إنسان عطوف!!...
قتله بملل: نعم!!... إيش تبغى!!
هارون: وإنتي ما تعرفي تردي رد بالحسنة أبدا!!
جاوبته: الحسنى لى يستاهلون الحسنى!!
هارون: أنا الغلطان إلي دقيت عليكى!!...
جاوبته: دقيت إيش تبغى!!
هارون: أبغى اظمن عليكى!!... حسيت إنه من بعد إلي ...
قاطعته بسرعة: لا ما شاء الله عليك!!... عندك قلب وتحس!!
جاني صوته بعتب: صبا ليه تسوي كذا!!...
قتله بحده: أنا الي اسوي!!... ما تشوف فعائلك إنت!!... وبعدين كيف تجرأت
و.....!!

ما عرفت إيش أقله!!
بعد لحظات سكوت جاني صوته بطريقة: وإيش!!...
قتله بقهر: إنت عارف إيش سويت... لا تستهبل!!
هارون: إمكن نسيت... وأنا معذور غرقان في زحمة الشغل لغاية راسي!!
قتله بعصبية: هيببى!!... بتحكي لي قصة حياتك!!... وأنا إيش دخلني!!
هارون: كيف ما دخلك مو إنتي زوجتي!!... ولازم تعرفي طبيعة عمل زوجك!!
جاوبته: لا تقول زوجتك!!... تراك تفرقني!!

وأنتي في عمر الطهر والبرأة ..
وإهديتها لكي في الساعات الأولى من عمرك ..
وانتي على ما انت عليه من طهر ..
فليس هناك أظهر من قلب الوليد ..
أهديتها لكي الان
لتكبري على هذا الطهر ..
لتكبري ملاكي الطاهر ..
لتكبري روعي الطيبة

.....
اللهم هذه وديعتي إبنتي ..
إستودعتك إياها إحفظها وصنها
واقر بها عيني يا ارحم الراحمين
أمك

غمضت عيوني بالقوة.... كل ما أسترجعت ذي الكلمات أسترجع ذكرياتي معاها..
ظلمها الصغير... ريحتها .. صوتها .. صراخها... أآآآآآه يا حبيبة

العمر فينك... فين ألقاكي!!... كيف ألقاكي!!... ومتى بلقاك!!
8 سنوات وانتي معي في حلي وترحالي... محتاجك!!... محتاجك كثير... محتاجك
أكثر من أي وقت!!... لبيتك الحين معي!!... هل راح يجي يوم

وأقابلك!!... ولا بتفضلي فكرة وذكرى داخل هذا الصندوق!!...
مسكت شريط شعر لعبدالرحمن بن مساعد وشغلته....
وجاتي صوته

غمضت عيوني... وأنا حاس بكل كلمه وكل حرف ينطقه... وكأنه كتب هذه القصيدة
لي انا!!....

أجهلك!!
ولي سنين أتخيلك
أتمثلك في كل طيف
وألقاك في قسماات ضيف
كل المشاعر له تقول حنا هلك
أجهلك!!
ولي سنين أتخيلك
ألقاك في بعض الوجيه
ويمرني طيفك وأجيه
يابكر إلي أجهله

أرقتني الأسنله
وأبطى العمر يستعجلك
أجهلك ولي سنين أتخيلك
بالعيوب وبالمزايا
بالآلم لا من هجرتي
يجتاح بي ظلوع وحنايا
أتخيل شكوكك وظنك
أتخيل التقصير منك
حتى الجفا أتخيله
وكيف بتحمله وأتحمك
أجهلك ولي سنين أتخيلك
ووجهك إلي قد حبسته
داخلي في غمضة عيوني
وإلي ياما قد رسمته
من عبث طيشي وجنوني
وجهك إلي دوم يظهر
لما ألقى نشوة الفكرة الجديدة داهمتني
لما ألقى إنكساراتي قصيدة وكتبتني
وجهك إلي دوم يظهر في اعاصيري وسكوني
في الجبال الشاهقة في أجمل خيالي
في السفوح الخافقة بين نبضي وأنفعالي
وجهك إلي قد نحته
في عظامي والجوارح
ووجهك إلي قد حفظته
وبتفاصيل الملامح
بالنهار في بسمته
بالضيا إلي في وروده
بالعبوس في غضبته
بالتضاريس وحدوده
من جنوحه في البهاء
لين أقصى نقطه في كاسر جماله
للعدوبه
من شروق النور في ضيه
للشعر في غروبه
من شطوط الكحل في عيونك لنحرك
من بياض الثلج في خدك
لجمر قاد في ثغرك

جاني صوتها: يا خائنة!!... هذا وأنا أحكيك كل شي!!... صرتي عارفة كل
أسراري!!... والله زعلت من جد!!
غصب لقيت صوتي... قتلها: ما كنت عارفة إيش أقلق... وبعدين... مافي
شي!!... هذه أشياء في خيالي أنا بس!!
في اللحظة ذي... سمعنا صوت الباب...
لصقت فيا سراب... وقالت بمكر: راح اتركك الحين... لكن راح تحكي كل شي في
التلفون سامعاني!!... ما راح أعتقك اليوم!!... يا خطيبة ولد

عمي!!... خخخخخخخخخخ
وجهي أنصبغ بالأحمر أكثر... حسبي الله عليك يا سراب... ما ترحمين الواحد من
تعليقاتك!!

بس من جد حسيت إني رجعت للحياة من جديد!!...
الحمد لله... بس الله يستر لا يكون فيه براسه وحدة غيري!!
يا الله وربّي... يجيني شي!!...
.....

غادة.....
طلعت من عندها وأنا مو عارفة افرح ولا أبكي!!... أفرح عشان طهارتي ولا أبكي
الحال إلي وصلت نفسي فيها!!... لفين وصلت نفسي!!... ولفين

كنت راح أوصلها!!... كنت راح أضيع!!... لو لا لطف ربنا كنت أنفضحت!!... لو
إلي طلعتي أمس مو يحيى!!... لو كان واحد من العمال
كان راح يرحمني؟!... كيف يرحمني وأنا مارحمت نفسي!!...
طلعت من المستشفى... ومسكنا طريق البيت...
دق جوالي وكان المتصل هوا يحيى... حظيت جوالي على الصامت ولارديت
عليه... ورميته بجنبي...

لكني ما قدرت أتجاهل الجوال... فأخذته وشفته لسي يدق من جديد
اووووه وبعين معاه هذا!!... أحسن شي إني أقفل الجوال!!... ووقلته ورميته في
الشنطة... أحسن كذا أرتاح... قربي من بيت عمي آذاني آذاني مرة

!!...
لا يا غادة لا تظلمي أحد!!... إنتي إلي أذيتي نفسك!!... إنتي إلي جنيتي
عليها!!... إنتي إلي أنجريتني لطريق المخدرات... ومين السبب!!... مين

إلي خلاني أدمنها!!... محاولتي في إني أنسى هارون!!...
.....

لا يا عادة ما حد السبب غيرك!!.....إستهتارك وعدم الا مبالاة إلي كنتي عايشتها
هيا إلي ضيعتك... لكن خلاص لازم كل شي ينتهي!!....لازم

ألحق نفسي!!....وإلا راح أضيع للأبد!!
في اللحظة ذي شفت سيارة قربت منا مرة...لدرجة إنها كانت راح تضرب فينا!!
سمعت السواق يبصرطم بصوت عالي...التفت أشوف مين المتخلف إلي يسوي
كذا...وفتحت عيوني فيه بإنكار!!....هذا إيش جابه؟! وبعدين

معاه!!....كان هوا يحيى!!....
يووووه!!....هذا إيش يبغى مني!!....مرة زودها!!....
قلي بالإشارة : كلميني....
لا والله!!....أشوف الموضوع عجبه!!....
تجاهلت والتفت للسواق :حاول تسرع وتتجاوزه!!
السواق: ماما قادة هذا بابا يهبي إيش يبقى!!
ياحبيبي!!....ما ناقصني غير لقافة السواقين!!....
قتله بحده: إمسك طريقك وإنت ساكت!!....
وتجاوزناه....كنت أطل من مراية السيارة...شفتة واراننا بمسافة مو طويلة...بس
ما قرب أكثر من كذا....
وصلنا البيت...وهوا لسي واراننا...دخلت من غير ما أطل عليه...وصعدت
غرفتي...
رحت طلّيت عليه من شباك الغرفة...لسي واقف!!....هذا إيش يبغى!!....
أفففف شي لا يطاق!!....
فسخت العباية والشيلة ورميتهم على طول يدي...وجلست على الكرسي أفكر في
إلي جالس يحصل معايا!!....كل شي جالس يحصل غلط!!....
لازم أغير نفسي!!....لازم!!....أبغى ألحق نفسي قبل لا أنتهي!!....
قمت للدولاب وفتحته وطلعت منه كل كمية المخدرات إلي أشتريتها آخر
مرة...الكمية كانت كبيرة مرة!!....تكفيني شهرين ونص قدام...يعني لو

ولد حرام بلغ عني....بروح ورا الشمس!!....
في العادة انا اشتري بين كل فترة وفترة وبكميات أقل...لكن بعد الحركة الوقحة إلي
سواها معايا أخو اعتماد الزفت أخذت هذه الكمية الكبيرة

عشان أرتاح من شكله لأطول فترة!!
ورحت على الحمام (الله يكرمكم)....وفرغت المخدرات في الحوض...كيس ورا
الثاني...كنت أطل على الحبوب كيف تذوب وتروح مع

وتنسى الموضوع... وأقول إنها خلاص نسيته للأبد... ترجع تفتحلي السيرة بعد فترة!!....

أكرم مو زيتها!!.... ما يركز على الشي هذا كثير!!...صح أحس بنظرة حزن في عيونه لما تسألني نعم هذا السؤال إلا إن هذه النظرة بسرعة

تختفي لما يندمج مع أصحابه....مشكلتي الكبيرة نعم...آآآه فينك يا تماضر!!...ليتك كنتي بجنبي تفرحي بأولادك زي ما أنا فرحان فيهم

الحين!!...الله يرحمك يارب!!...الله يرحمك....

.....

ثريا.....

طلت على الساعة كانت 2:30 وهو لسي ما جا!!...يا الله فينه!!...هوا قال راح يتأخر لكن مو لهذه الدرجة!!

أخذت الجوال وأرسلت له رسالة

"محمد فينك!!...تأخرت!!...كلمني أنا قلقانة عليك!!"

بعد ما أرسلتها...رجعت دقيت عليه...تلفونه مازال مغلق!!...لا أنا كذا راح

أتجنن!!...من يوم ماطلع الصبح لا كلم وما أرسلني غير رسالة وحدة

!!...وجواله طول اليوم مغلق!!....

خلاص وصلت حدي من الخوف!!...لازم أروح أكلم عمي!!...أنا كذا راح أتجنن!!
قمت وطلت لي قميص فضفاض ولبسته على قميص النوم وحطيت الشيلة على

راسي وجيت بطلع من الغرفة إلا وهو في وجهي!!

ارتديت لوري وهو دخل وصفق الباب وراه وسألني : خير فين رايحة!!....

أشرت له بخوف: ليه تأخرت!!...حرام عليك جننتي!!....

رمي الشماع على طول يده وجلس وقالي وهو يفتح أزرار القميص بطفش: وليه

شايفاني بزرة!!...وبعدين لا تتجني ولا شي!!...أيش راح يصرلي

يعني!!

رميت الشيلة على السرير وأشرت له بعصبية: هذا هو إلي ربنا قدرك عليه!!

محمد ببرود: والمره الجاية لما أتأخر نامي!!...لا تشغلي نفسك فيا!!

أشرت له: محمد!!...ليه تغيرت!!...إيش إلي حصل!!...ليه هذا البرود معي!!...أقلك

خايفة عليك!!...تقلي نامي!!...ماعمرك كنت كذا!!

محمد: ماتغيرت ولا شي!!...إنتي إلي صايرة حساسة زيادة على اللزوم!!...

وراح للدولاب وطلع له بجامة...ولبسها

جاببالي إنه لسي ماتعشى...ومع إني راح أفرقع من زعلي منه إلا إنه ماهان عليا

ينام من دون عشي عشان كذا أشرت له: طيب الحين بحطلك

عشى ثواني!!
محمد: ثريا!! أنا تعشيت برى!!...أبغى بس أنام بكرة ورايا قومة من الصبح!!
وارتمى على السرير ودخل في النوم...ولا سوى أي إعتبار لخوفي وقلقي عليه!!...
حتى كلمة تصبحي على خير يا حبيبتي بطل يقولها ليا من كذا يوم!!...أصلا بطل
يصير بينا كلام!!
خلعت القميص وعلقته في الدولاب وطفيت النور وانسدحت بجانبه على السرير...
كان معطيني ظهره....جلست أتأمله بحزن إيش إلي حصل!!..محمد ماعمره نام
غير وهو مقابلي!!...الأيام هذه شكله حتى ما يبغى يطل في

وجهي!!
غمضت عيوني وأنا اتذكر كلمته: ابغى آخر ماتشوفه عيوني هوا إنتي..عشان أحلم
فيكي وماتفارقيني حتى في حلمي!!...
غصب عني نزلت دمة حرة حائرة!!...إيش إلي غيره!!...
ليه ذا البرود إلي أحسه هذه الأيام في معاملته ليا!!
صار حتى ما يجلس معي زي زمان!!... حسيت بالخطر يهدد حياتي معاه!!...
شعور غامض خوفني!!...إيش هوا مدري!! لكني حاسة إنه غامض

ومخبي عني شي!!...إيش هوا!!...إيش إلي شاغله عني!!...
سلمت عيوني للنوم لكن عقلي لساته شغال...وقلبي مو مطمئن..

.....

غادة.....

يما قتلك ما أبغى أروح يعني ما أبغى!!
أمي بزعل: كيف يعني!!...أقولك جدتك هنا وتسال عنك!!...وبعدين سبحان مبدل
الأحوال!!...أول كنتي مزروعة هناك بسبب ومن دون

سبب!!...ذحين أقلك جدتك تبغى تسلم عليك ما تبغي!!
قتلها بتعب: هوا كذا!!...قتلك ما أبغى يعني ما ابغى!!
قامت من مكانها بعصبية: أنا بقلهم إنك بتروحي!!...وإذا ما تبغي تروحي قوليلهم
إنتي الشئ ذا!!
وسابتني وطلعت!!
ارتميت على السرير منهارة!!...ما ابغى أروح!!...ما راح أستحمل مسخرتهم عليا
زي زمان!!...أول كان في شي أستحمل عشانه!!...الحين

لا!!...خلاص هارون قالها ليا ما يبغاني!!...وأنا فهمت الشئ ذا
وأقتنعت!!...وبعدين إلي حصلي عوفني في هارون وفي كل الرجال وما ابغى

أشوفه ولا أشوف أخوه ولا أشوف أي واحد فيهم!!...ياريت نساافر!!...أي مكان بعيد عنهم!!.....

جاني صوت امي: وبعدين!!...أم هارون ذحين أتصلت!!...تقول جدتك تبغى تشوفك!!

قتلها بتعب: طيب طيب!!...بجهاز!!
وقمت من مكاني بكسل...ساعدني يارب!!...ودخلت الحمام(الله يكرمكم) رشيت يدوب وجهي بالموية...وظلعت...أخذت لي بلوزة وتنورة على

طول يدي...ولبستمهم...مافكرت حتى أطل على نفسي في المراية!!...ورحت عشان أطلع لي عباية...وقفت عند الدولار حوالي 5 دقائق أتأمل

العبايات إلي عندي!!...أكثر من 10 عبايات...ولا عباية وحدة فيهم تنفع تتسمى عباية!!...كلها فساتين!!...سحبتهما كلها ونزلتها على الأرض

بعصيبة....

من اليوم ورايح مستحيل ألبس منهم ولا فستان!!...وبعدين!!...الحين من فين لي عباية!!....

فكرت في أمي...ورحت لها عشان أطلب منها عباية...
دقيت عليها الباب...

جاني صوتها: خشي يا غادة!!

دخلت ورجع جاني صوتها: ها خلصتي!!

قتلها بعد تردد: يما!!...أبغى من عندك عباية!!

سألنتي من المراية بإستغراب: وعباياتك!!

نزلت راسي وقتلها بصوت واطي: ما ابغى البس ولا وحدة فيهم!!...كلهم....

سألنتي: كلهم مالهم!!

قتلها: كلهم ما يسترو وأنا أبغى شي يسترني!!

رفعت راسي وشفت على وجهها تعبير غريب...وقامت من مكانها وطلعت لي عباية وجات وأعطتني ياها....وجهها كان أحمر وعيونها فيها

دموع!!

سألتها بإستغراب: إيش فيكي يما!!....

هزت راسها بهدوء : ولا شي!

أخذت منها العباية وحطيتها على الطاولة ورجعت سألتها بإصرار: يما إنتي

تبكين!!...إيش في!!

جاني صوتها : فرحانة يما!!...أمس شفتك تصلي واليوم تبغى تلبسي عباية

مستورة!!...حسيت بشي في قلبي برد!!...هذه دموع الفرحة يما!!

مشاعرها غلبتني!!!...نزلت دموعي...قربت منها وأرتميت في
حضانها!!!...!!!!!!أه قد أيش أنا محتاجة لهذا الحضان الدافي!!!...تمنيت
أفضفض

لها عن كل إلي في قلبي!!!...أبغى أتخلص من الهم إلي رابض على صدري!!!...لا
مو وقته الحين.....
قتلها وانا لسي دافنة راسي في صدرها: سامحيني يما!!!...أنا طول عمري كنت
عاقاة!!!...ما راعيت الله فيكي!!!...سامحيني يما عشان ربنا يرضى

عني!!
قالتلي وهيا تمسد على شعري: الله يسامحك ويرضى عنك!!!...ربي يسعدك في الدنيا
والآخرة

في السيارة كنت مرتبكة!!!...إيش راح يكون تعليقهم عليا!!!...تمنيت أرجع...لكن
لا!!!...أنا مصممة على إني أغير نفسي من برا ومن جوا!!!...وأول

شي لا زم أتعلمه كيف أتقبل الناس وكيف أقنعهم إنهم يتقبلوني....
وصلنا بيت عمي حسن

وفتحت لنا الخدامة وودتنا على المجلس الداخلي...دخلت وأنا لسي حاطة الغطا
على وجهي....

طبعا الكل كان يطل عليا بإستغراب مين هذه إلي مع نورة!!
ولما كشفت شفت الإندهاش في نظراتهم...طنشت هذه النظرات...وسلمت عليهم
وجلست بهدوء جنب أمي....

بعد شوية جاني صوت جدتي: كيفك يا غادة!!!...ليه يما ما كنتي تبغي تجي!!!...
جاوبتها: أبد يما كنت مصدعة شوية...لكن لما عرفت إنك هنا قلت أجي أسلم
عليك!!

جدتي: الله يرضى عليك يما!!
والتفتت لأمي وقالتلها بعتاب: إيش فيها غادة وجهها أصفر!!!...شكلها ماهي
طيبة!!

أمي بإستسلام: والله يا عمتي عجز لساني وأنا أقلها أوديكي المستشفى!!
التفتت لي جدتي: ليه يما ما تبغي تروحي!!!...روحي طمني على نفسك!!
جاوبتها: لا تشغلي نفسك يما!!!...بس مجرد إرهاق...وإن شاء الله راح أصير
أحسن!!

جدتي بقلة حيلة: الله يصلحك يا بنتي!!
في اللحظة ذي جا صوت ما تمنيت أسمه أبدا: يما!!
أم هارون: تعال يا هارون مافي أحد!!
أنا أول ما سمعت صوته رميت الطرحة على وجهي...إنقهرت من كلمة خالتي أم
هارون " مافي أحد"....حسيت إني!!!...إني بلا قيمة!!

لكن معذورة... طول عمري أطلع لولدها بطولي!!....! استغفر الله العظيم سامحني
يارب!!

ودخل هارون تذكرت كل المرار إلي عشت فيه الأسبوع إلي فات... تمنيت أهج من
مكاني... تضايقت بجد لما دخل ...

قدم من جدتي وسلم عليها...

وبعد شوية شفته أنتبه لي... ظل على أمه بإستغراب... الثانية هزت راسها بهدوء
ألتفت لأمي: حيا الله عمتي نورة... عاش من شافك!!

أمي: عشت وعاشت أيامك... كيفك يا هارون!!

هارون: الحمد لله إنتي كيفك وكيفها عادة!!...

أمي: الحمد لله بخير... وهذه هي عادة بجنبي!!

رفع عينونه فيا بإستغراب... شكله ما صدق!!... تجاهلت نظراته ونظرات كل

الحاضرين... وركزت عيوني على يديني...

جاني صوته بهدوء: كيفك يا عادة!!

هزيت راسي بهدوء... ما قدرت أرد عليه... لو فتحت فمي راح انفجر أبكي!!...

وجات سراب كملت الناقص قالت بكل وقاحة: غريبة ما كشفتي!!... هارون جا!!

سمعت صوته زي الرعد: سر!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! اب!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! إنطمي!!

طلبت عليها من ورا حجابي بغيت أقوم أدعس بطنها... مدري كيف مسكت نفسي

بالقوة....

لكن أمي قالت: إتركها يا هارون!!... مو سراب إلي غلطانة!!... أنا إلي غلطانة لاني

غصبت عليها تجي عشان تسلم على جدتها....

أنا كنت على وشك إن دموعي تنزل!!... لكن كلام أمي جمدني شوي!!

مسكنتني من يدي ورحنا حبيننا راس جدتي... طبعا إلي أعترضت من الطريقة إلي

طلعنا فيها من البيت وجلست تخاصم على سراب... وإنها بزررة

ما تفهم.... لكن أمي أصرت على إنا نمشي!!....

طول الوقت كنت ساكتة وأطل على أمي بإمتنان... أول مرة أمي تدافع عني قدام

الناس!!... دايما كانت تسكت... لاني أكون أنا الغلطانة!!....

أما المرة ذي فقدرت تدافع عني لاني صح... كنت فرحانة بأمي بشكل ما

يتوصف... حسيت إنها تقدر تحميني....

وصلنا البيت... وقبل ما تدخل غرفتها ناديتها: يما!!

جاوبتني: أمي!!

قتلها: أنا عمري ما قتلك إني أحبك!!... لكنك عارفة إني أحبك!!

فتحت لي ذراعها... جريت عليها... وارتيمت في حضنها... كنت بعيدة عن الدنيا

كلها... وبعيدة عن أمي!!... والحين ما يهمني الدنيا هذه كلها مدام أنا

في حضن أمي!!....

مسدت على شعري وقالتلي بكل حب: وأنا أحبك وأشوفك عيوني ونظري وأحلى
سنيني!!...الله يسعدك يا غادة ولا يوريني فيك غير كل خير!!
قتلها بكل راحة: أحبك يما!!...ربي لا يحرمني مكن!!

.....

يحيى

دخلت البيت....وكان مقلوب بصوت أمي!!....
شفت هارون جالس بجانبها وجدتي على الكنبة الثانية...وسراب جالسة مقابلة لهم
ومنزله راسها....
وأمي تصرخ بصوت عالي: إنتي ما تستحي على وجهك!!....متى بتكبري!!...متى
هذا الراس بيكون فيه عقل!!
سراب : يما أنا ما كان قصدي!!
المرّة ذي رد عليها هارون بحدة: إذا منتي عارفة تثنني الكلام إلي تبغي
تقوليه...إبلعي لسانك أحسن!!
سراب وهيا على وشك تبكي: إيش فيكم عليا!!....هذا كله عشان كلمة قتلها لست
الحسن والجمال!!
جدتي : يما الله يهديكي!!....أمك وأخوكي ماهم حارقين دمهم إلا عليكى!!...يبغولك
الخير!!...الله يهديكي بس!!
قربت منهم وقلت بإستغراب: السلام عليكم!!
الكل: و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته!!
جدتي: هلا يما يحيى!!....
رحت وبوستها على راسها وجلست بجانبها....
وسألتهم وأنا مستغرب: إيش فيكم !!....إيش سوت سراب!!
قامت أمي من مكانها وقالت بعصبية: خليها هيا تحكيك عن قلت أدبها إذا
تقدر!!....يلا يما ...أوديكي غرفتك ترتاحي!!
وقامت وقامت معها جدتي....
التفت عليها ..كانت تطل على هارون بخجل...والثاني محمر عيونه فيها
سألت بعصبية: وبعدين معاكم!!...قلت لكم إيش في!!
جلس هارون وقال: قوليله إيش قلتي لغادة!!
حسيت بقلبي تحرك من مكانه بس على ذكر اسمهاسألت بلهفة حاولت على قد
ما اقدر أخفيها: إيش قالت!!
سراب: يوووووه ..خلاص قلت آسفة كم مرة يعني تبغوني اتأسف!!...والله شي
يقهر!!....
هارون بحده:لا والله!!...لك عين تتكلمي كمان!!....
قامت من مكانها متعفرته وطلعت فوق...
قلت : وبعدين معاكم!!....ماحد يبغى يحكي يعني!!
أمل : انا راح حكيك....

:اليوم عادة ...جات هيا وعمتي نورة ...عشان يسلمو على جدتي!!
قتلها بطفش: طيب وإيش الجديد!!...مو كل يوم وغادة ناطة عندنا!!...
قتلتها بقهر !!

أمل: الجديد إنها تغطت من هارون لما دخل يسلم على جدتي!!...
قتلتها بإنكار: ها!!

أمل: والله هذا إلي صار!!...وكمان كانت لابسة عبايا مو متبهرجة...حتى إنا ما
عرفناها لما دخلت مع عمتي نورة!!

جلست أنقل نظري بين هارون وأمل وأنا مو مستوعب الكلام إلي
أسمعه!!...معقوله جالسة تتكلم عن عادة!!...معقولة تغيرت في أسبوع!!

أمل: هيببيبيبيبي فين رحتم!!
قتلها باستغراب: كلامك هذا ما يتصدق!!
هنا هارون تدخل: وليه!!...سبحان الله يغير ولا يتغير!!

جاوبته: سبحان الله

أمل: لكن من جد الواحد له حق يستغرب!!...لما كانت جالسة بينا حسيت إنها
وحدة ثانية!!...ماهي عادة إلي أنا أعرفها ابدأ!!...

غصب عني أبتسمت ...ما قدرت أغلب فرحتي!!...معقولة عادة تكون تغيرت من
جد!!...ياريت !!...ياريت تتغير!!

رجع جاني صوت أمل: بس كان باين عليها إنها تعبانة مرة!!
التفت عليها بسرعة وباهتمام..لكني ما علقت

سألها هارون: تعبانة مرة كيف يعني!!

أمل: مدري وجهها كان شاحب مرة...وفي هالات سودة حول عيونها!!...

هارون: طيب ما سألتوها إيش فيها!!

أمل: إلا سألتها جدتي!!...وجاوبتها إنه مجرد إرهاق...

ركزت نظري على هارون...شفته سرح....وبعدين قال: أجل زي ما قالت
إرهاق...

أمل : إمكن!!...وإمكن لأننا أول مرة نشوفها من دون مكياج وبهرجة زايدة!!
حسيت إني أبغى أجلس لوحدي....

عشان كذا أستأذنت منهم وطلعت....

تمنيت في هذه اللحظة ادق عليها اسمع صوتها....

بدل كذا مسكت جوالي كتبت فيه كل الي احسهكل مشاعري كل حبي

وذكرياتي...لكن في النهاية ما قدرت أرسله!!...مسحتها من الجوال

ورميته على طول يدي.....

وسهرت طول الليل افكر فيها وهيا الله واعلم تفكر في مين!!

هل هارون هو محور تفكيرها ولا تكون فعلا نسيته!!

.....

أمل باستعطف: يا حبيبي مو كذا!!... بس إلي إنت جالس تقوله ما يدخل العقل!!...
قتلها : قتلكم إلي عندي.... أنا ماشي
في اللحظة ذي جات أمي ومعاها رحيم ...: خير يما إيش فيه!!
قتلها بغضب: شوفي بناتك هالفاضيات!!... بيغو صبا تمشي هذا كله!!
أمي باستغراب: أكيد بتمشييه ... أجل!!...
قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله!!... حتى إنتي يما!!... تعب عليها تمشي ذا
كله!!... افهموني يا ناس!!
قالتلي أمل بترجي: هارون والي يسلمك لا تخرب علينا!!
صحت في وجهها : يعني أضحى بزوجتي عشان كلام فاضي ومظاهر كذابة!!... إنتو
ما تفهمو!!...
رحيم إلي كان ساكت طول الوقت: هارون لا تعطي الموضوع أكبر من
حجمه!!... زوجتك ما عليها شر إن شاء الله!!
قتله بعصبية: بدل ما توقف معي!!
رحيم: كيف أوقف معك وإنت غلطان؟!... سايبنا نسوي كل شي ونجهز كل شي
!!... وجاي قبل الزواج بأسبوع وتقول غيرو القاعة!!... معقولة يا

هارون!!

قتله بعصبية: ياخي كنت مشغول!!... حتى الجلسة معاكم ماكنت أجلسها يادوب من
البيت للمستشفى!!... قلت اعتمدت عليكم!!...
رحيم: إحنا والله مقدرين مشاغللك!!... لكن إرضى بالي إحنا سويناه!!
جابته بصوت عالي: رحيم ما دامك ما تعرف شي ... ففكني واسكت!!
قلي بهدوء: طيب لا تعصب علينا!!...
قالتلي أمي: هارون وش فيك!!... أخوك ما قال شي!!
قلت : ما كان قصدي أعصب عليك يارحيم!!... لكن والله أنا خايف على
البنات!!... افهموني!!...
أمل : حتى إحنا تهمننا صحة صبا!!... صح ما راح نحبها زيك!!
وغمضت لسراب ...إلي ابتسمت من الأذن للأذن ...
قتلها بحدة: أمل!!... بلا تطويل وتقصير ...
كملت سراب: هارون!!... لا تصير بايخ!!
طلبت على ساعتني وقلت: أنا تأخرت على المستشفى سلام...
وقبل ما أمشي سألت أمل: بتسيبنا حايسين وتروح!!...
قتلها وانا أمشي بسرعة: يصير خير ...بعدين !!
وطلعت من القاعة...وقبل ما أوصل لسيارتي ...
جاني صوت رحيم: هارون إستنى!!...
وقلي لما قرب مني: إيش قصتك!!
سألته باستغراب: إيش قصتي!!
رحيم: مدري عنك!!... كيف يعني نغير القاعة!!

قتله بملل: الحين تبغاني اعيد كل الكلام إلي أنقال جوا!!

رحيم: أبغاك تفهمني!!

جاوبته: أفهمك إيش!!...صبا ما تقدر تتحمل تمشي كل هالمسافة!!

رحيم: من متي هذا الإهتمام!!

جاوبته بأسف: من لما شفتها أمس في المستشفى...خلال جلسة غسيل

الكلبي!!...صبا عايشة بقوة الروح!!...بقوة الإرادة!!...العذاب إلي تتعذبه مع

كل غسيل كلبي ما يستحمله أحد!!...تخيل دمك ينسحب من جسمك كله مرة وحدة

ويرجع لجسمك مرة ثانية ببطء!!...تخيل إنها في كل جلسة مهددة

بانها تنصاب بتسمم في الدم أو إتهاب الكبد!!...ما يكفيها هذا الخطر إلي هي عايشة

فيه!!...كمان أجي أنا وأزيد على ألمها ألم!!...وبعدين بغض

النظر!!...أنا طبيب...يعني لو كانت عدوتي...ما راح أتصرف معاها غير كذا!!

كان ساكت ويطل عليا بهدوء...وبعد لحظات صمت سألني : طيب إيش راح نسوي

الحين!!....

قلت بقهر: أخواتك هذولا مجانين!!...

قلي : لكني لسي شايف إنك تبالغ

قتله بغضب:بعد كل الكلام إلي قلته!!... لا ما أبالغ!!...صبا أصلا راح تكون مرهقة

!! راح يكون قدامها قومة من الصبح!!... وراح تجلس على

الكرسي ساعات طويلة...والجلسة في حد ذاتها تتعبها!!...ولا تنسى إن أخواتك ما

راح يعنفوها..بروفات وجلسات!!...وتجي في النهاية تمشي كل

هذه المسافة!!...حراالم...تعب عليها!!

قالي:طيب وبعدين!!

جابته بحسم: ولا قبلين!!...مافي غير أغير القاعة!!....

قال بإنكار: من جدك إنت!!..مافي وقت يا هارون!!

قلت بطفش: اففففففف كان المفروض أشوف القاعة بنفسي قبل لا أحجزها!!...من

جد مشكلة!!

رحيم : ماهي مشكلة ولا شي!!

قتله بعناد: صبا مستحيل تنزل كل ذا الدرج!!...وترجع تمشي كل هذيك المسافة!!

رحيم: هارون...أخواتك وأمك وكلنا...عشنا مستنين هذه اللحظة...خلينا نفرح!!

قتله بحيرة: وصبا!!...أنا خايف عليها!!

رحيم: قتلك إن شاء الله ما بيصير لها غير الخير...وبعدين زي ما قالولك

البنات...كلكم بتكونو حولها!!...وإنت بتكون بجنبها!!...وبعدين لو سمح لله

قتلها بدلع: يحقلي يا ماما!!...يلا سلام...
قبل الأزواج بثلاث أسابيع

هارون.....

حطيت راسي على السرير لكن ما جاني نوم...مدري ليه مسيطرة على
أفكاري...كل ما أحاول انشغل عنها بشي ألقى تفكيري غصب عني رايح

لها!!...

تقلبت على السرير أكثر من مرة لكن لسي تفكيري منصب عليها...

مديت يدي وأخذت الجوال ودقيت رقمها....

بعد شوية جاني صوتها وكان باين إنها كانت نائمة: الوووو

طلت على الساعة باستغراب كانت 8 العشا...معقولة نائمة من الحين!!...لا يكون

بس تعبانة!!... قتلها: السلام عليكم...كيف.....

قاطعتني: وعليكم..خير!!!

ردت عليها بهدوء:ردو بأحسن منها او ردوها!!

قالت ببرود:إلي بعده

مع اني تمنيت تكون الحين قدامي واديها كف على وجها عشان تتعدل...لكني مصمم

على إن صبا لازم تغير وجهة نظرها فيني...وتفهم إني ما ابغى

لها غير الخير!! عشان كذا قتلها بنفس الهدوء: كيفك!!...عساك طيبة!!

قالت بطفش:إيش تبغى!!

اللهم طولك ياروح : ابغى اطمن عليكي!!

قالت بإستخفاف: والله انك فاضي!!....

قتلها بعصبية حاولت على قد ما أقدر أخفيها: صبا!!...انا ابغى امشي معاكي

بالحسنة لا تخليني اطلع من طوري!!

ردت بتريقة: لا والي يعافيك اطلع!!...ابغى اشوف إيش راح يطلع بإيدك!!

تنفست بعصبية:أستغفر الله العظيم!!...صبرا جميل والله المستعان....اسمعي يا بنت

الناس!!...إلي جالس يحصل هذا ما ينفع!!...إحنا داخلين

على حياة جديدة!!...بعد كم يوم راح ينقل علينا باب واحد أنا وانتي وبس!!...لازم

نبدأ صح!!...لازم نغير من أسوبنا في التعامل مع بعض

!!...انا ما اطلب إنك تحبيني...ولا أنا أبغى أحبك!!...!!...لكن ما ينفع نكون زوجين

قدام الناس...وإحنا بين بعض أعداء!!...هذا الشئ حتى الله ما

يرضاه!!...الزواج مودة ورحمة!!...فاهمة إيش جالس أقول!!

قالت:تصدق!!...كل يوم اكتشف قد إيش انت تافه!!...الله يكسر راسك يا شيخ!!

وقفلت الخط في وجهي!!....

يا الله!!! شكلي ما برتاح!!!...جاوبت بتعب: ميبيبين!!!
جاني صوت مؤيد: أنا
أنعدلت في سدحتي وجاوبته: أدخل!!!
دخل...وكنت مظلمة الغرفة...فتح الأنوار وقرب مني وقال بقلل: صبا إيش
فيكي!!!...تعبانة!!!
حطيت يدي على عيوني وجاوبته: لا بس عندي صداع خفيف قلت أريح شوية....
مع إن آلام ظهري راح تموتني!!!...
مؤيد بشك: متأكده!!!
وقرب مني وحط يده على جبيني!!!
جاوبته: أيوا متأكدة!!!...
جاوبني: طيب زوجك تحت!!!
جلست بسرعة وقتله بفرع: إيش!!!
مؤيد" إيش إيش إيش!!!...إيش فيك كذا أنفجعتي!!!...
قتله بارتباك: لا...ما انفجعت!!!...بس هوا ما أداني خبر!!!...وبعدين الوقت
متأخر!!!
مؤيد: لا مو متأخر!!!...يادوبك الساعة 8 ونص!!!
سألته: هوا تحت ذحين!!!...
مؤيد: أيوا تحت...!!!
قتله بزعل: وليه ما قتلي من أول!!!
مؤيد: صالح حرق جوالك وإنتي ما رديتي!!!...ودوبه كلمني إلا وهارون
جاي!!!...فتحت له وطلعت عشان أناديكي!!!
التفت عشان أشوف فين جوالي وأنا أقله: أيوا جوالي حاطاه على
الصامت...خلاص شوية وأنزل!!!
مؤيد: طيب لا تتأخري!!!
وطلع من عندي....
أخذت الجوال من على الكمدينو: يا الله كانت 15 مكالمة...ست من هارون والبقية
من صالح...وفي رسالتين من هارون!!!...
فتحتها وبهت لماشفت إلي مكتوب فيها...
دقيت عليه وأنا بطق من قهري!!!...هذا إيش يبغى مني!!!...لا ويهدد كمان!!!...
الله يشيلك يا هارون!!!
أول ما جاني صوته قتله بحدة: إنت إيش جابك!!!...
جاني صوته ببرود: إنتي إلي بغيتي كذا!!!
قتله بعصبية: أف إنت ما تحس في أحد يجي بيوت الناس في وقت زي كذا!!!
هارون: عادي!!!...بيت أهل زوجتي ويستقبلوني في أي وقت!!!
صرخت فيه: قتلك لا تقول زوجتي!!!
هارون: طيب.... برصتي!!!...
قفلت في وجهه ورميت الجوال على السرير وقمت...

ولأني ما فيا حيل إني أغير البجامة إلي عليا... ولا فيا مزاج أصلا!!... يادوب رفعت شعري بالشباصة... ونزلت له!!
في الصلاة شفت مؤيد ماسك تبسي فيه عصير... وبيوديه للمجلس... أول ما شافني قال: إنهبتي إنتي!!... بتدخليه كذا!!
جاوبته بملل: كذا كيف يعني!!...
مؤيد: بالجامة!!... وشوفي كيف وجهك مورم!!... شكك حتى ما غسلتية!!
جاوبته: قتلك يا مؤيد مصدعة وما فيا حيل أغير ولا أسوي شي!!... وبعدين عادي... إيش فيها يعني!!
مؤيد: ما فيها شي!!... بس شكك معفن ويسد النفس!!
قتله بكسل: خلاص برجع... وماراح انزل مرة ثانية...
وأنا أقول في عقلي: فكة من أشكاله...
ولفيت عشان أرجع... جاني صوته: تعالي تعالي!!... إنتي حرة تطلعيه زي ما تبغي!!... خذي!!... أنا رايح!!
جاوبته بسرعة: فين بتروح ما بتدخل!!
مؤيد: لا أخوياني مستنيني!!... يلا سلام...
وأعطاني تبسي العصير!!...
ناديته بسرعة: طيب في أحد جوا غيره!!
مؤيد: لا!!... يعني خذو راحتكم!!...
وأخفتني من قدامي!!...
قال خذو راحتكم قال.. الله ياخذها يا شيخ...
وقفت عند الباب وتنفست ثلاث مرات... وحاولت البس كل الأئعة إلي تطلعيه باردة ومو خايفة منو... ودخلت...
كان ماسك جواله... مدري إيش يخبص فيه... أول ما حس إن في أحد دخل... ظل بكل برود ورجع كمل لعب في جواله ولا كأنه شاف أحد!!...
مالت عليه!!... ويقطع الساعة إلي عرفتها فيه... دخلت وأنا أتأفف قربت منه وحطيت التبسي قدامة على الطاولة بطفش... وجلست بعيد عنه...
طل الصمت بينا... وبعدين!!... إيش بيبات يعني!!
قتله بهدوء: أذا ما عندك شي تقوله إشرب عصيرك وتوكل على الله!!
قلي ببرود: أي عصير!!... إنتي قدمتي لي شي!!
أشرت على العصير إلي قدامه بطريقة: وهذا!!... ولا إنت معدوم من كله!!
طل عليا بنظرات زي الطلق... وقال بصوت بارد عكس نظراته: الحين العصير هذا لي!!... تصدقي مدري!!...
جاوبته: الحين دريت... إتفضل إشربه وخلصنا...
قلي بلهجة امرأة: قومي أعطيني إياه!!
قتله بحدّة: نعم
هارون: نعامة ترفسك!!... قتلك قومي أعطيني العصير لا قوم أكسره على راسك!!
قتله: هيببيبيبي فين تحسب نفسك!!... مين تكون إنت عشان تطول لسانك عليا!!

نظ من مكانه وراح صفق الباب...ورجعلي زي الثور الهايج!!....
أنا لما شفته كذا...فزيت من الخوف!!....
قتله بارتباك : ليش قفلت الباب!!...إيش تب...!!
طبق على وجهي بيده بقوة...حتى ألمني وقال بالحرف: إنتي إيش تبغي
بالزبط!!....
كنت أطل بخوف وقهر وحقد وماني عارفة إيش أقله!!....
رجع كمل: أحاول أصرف الشيطان عني إلا بالعصب تنصبيه قدام وجهي!!...
تبغيني أدبحك!!...قوليلي!!...مافي أسهل من كذا!!
خلاص حسيت بوجهي تخدر....
مسكت يده عشان اسحبها لكن مافي محكم قبضته!!....
رجع كمل: أعتذري عن الكلام إلي قلتيه فوق!!...
يحلم!!...ماباقي غير إني أعتذر منه!!...طلبت عليه بتحدي يعني لا
هارون : ما تبغي تعتذري يعني!!...هين أنا أعرف كيف اسحبها منك بالقوة!!
وقرب وجهي منه مرة...انا كنت أحرك راسي يمين ويسار بقوة ...
حطيت يدي على صدره عشان أحاول ابعده نفسي عنه...لكن هوا أقوا مني!!...مسك
يدي وثاها ورا ظهري ...أنا هنا صرخت : أAAAAAAAAAAAAه
هوا ترك يدي ووجهي بسرعة وبعد عني....
أنا ارتميت على الكنب أتالم...وأتنفس بسرعة....
جاني صوته: ليه يا صبا!!...ليه مصممه إنك تطلعيني قدام نفسي وحش...كل مرة
أحاول أمسك نفس عنك!!...أصرف الشيطان عن وجهي!!...لكن

مصممة تنصبيه قدامي!!....
قتله بحده من بين ألمي: الحين أنا إلي قتلك طول يدك!!...حسبي الله وتعم الوكيل
فيك!!
هارون: إنتي إلي تخليني اتعامل معاكي بهذه الطريقة...إنتي إلي تجبريني إني
أفرض عليك إحترامي بتطويل اليد!!....
طلبت عليه بإستصغار: وفرضته!!...
جاني صوته: صبا!!...إلي جالس يحصل هذا غلط!!...لازم نتفاهل...
ماخليته يكمل...وقفت وقتله بحده: ما بينا تفاهم!!...تعبت نفسك على الفاضي
وتركته وطلعت...الحق إني كنت خايفة اجلس معاه
دخلت غرفتي وأنا حاسة نفسي منهارة!!...قفلت الباب على نفسي وطفيت الأنوار
وأرتميت على سريري أبكي!!...كل يوم أتأكد إني مو قد

هارون!!...أنا أضعف منه بكثير!!...أصلا اضعف من أي أحد!!...كيف راح أقدر
أواجهه كيف راح أقدر اتحداه!!...يارب ساعدني!!...أنا من جد

خايفة!!...والله خايفة ومافيا أتحمل آلام أكثر!!...الآلام إلي فيا تكفيني!!

.....
قبل الزواج بأسبوعين.....

غادة.....

صفت يدي بقوة.... وطار كيس الحبوب... وتناثر في كل مكان....
وقالت بصوت عالي : مخدرات!!!... مدمنة مخدرات!!
قتلها بانكسار: أنا أبغى اتوب يما!!!... أبغى أطهر من هذا إلي انا فيه!!
أمي إلي ماهي قدرة تستوعب الموضوع: مدمنة ياغادة!!
قتلها بتوسل: ساعديني يما!!!... ماليا في الدنيا هذه غيرك!!!... لو ما وقفت جنبي
راح اموت!!!... الله يخليكي يما انا أبغى اتعالج!!!... ابغى أتخلص من

هذا السم إلي في جسمي!!!.....

أمي: ليه يا غادة!!!... أنا عمري ما منعت عنك شي!!!... كل شي لك!!!... اقدمك على
نفسي في كل شي!!!... عمرك جيتي طلبتي مني شي ومنعتك عنه!!
انهرت على الأرض وانا أبكي: والله أدوي يما!!!... وأنا ما راح الومك!!!... ماراح
ألوم غير نفسي أنا إلي ضيعت نفسي!!!... أنا السبب!!!... لكني

تعبت!!!... وأبغى أتعالج!!!... والي يسلمك عالجيني يما!!!... ارحميني يما!!!... لا
تتركيني لوحدي!!!... احب على يدك!!!... احب على رجلك...
وملت على رجولها عشان أحب عليها...

لكن هيا مسكتني بسرعة وقومتني...

قتلها : أنا تعبانة يما!!!... في نار في جسمي!!!... نار تحرقني!!!... نار ما أقدر
أستحملها!!!... ساعديني الله يخليك... ساعديني!!
ظمتني أمي بقوة وهيا تبكي وتدعي ربنا بحرقه : عفوك ربي سبحانك إني كنت من
الظالمين!!!... عفوك ربي سبحانك إني كنت من الظالمين
ومر علينا أسبوع... أطول ما يمكن!!!... ولسى أنا زي ما انا!!!... ما تقدمت ولا
خطوة قدام!!!...

أمي تقفل عليا الباب.... ولما تشوف حالتي وسمع صريخي وبكيايا تنهار وتضعف
وتفتحي الباب... وتعطيني الجرعة....

وفي يوم جلست أنا وياها نتكلم عن حالتي وأنا في بالي شي وراح انفذه!!!...
قالتلي بحزن: قلبي ما يطاوعني يا غادة!!!... ما أقدر اسمع صريخك... وأشوف
حالتك كذا... وراحتك بيدي واحنها عليكي!!

قتلها بقر: راحتني!!!... هذا دمار يما!!!... السم هذا يحطمني ما يريحني!!

أمي: ما أقدر يا غادة!!!... والله ما أقدر!!!...
قتلها: أجل ما في غير حل واحد!!

امي بسرعة: إيش هوا!!

قتلها: أنا جلست طول الليل افكر في حالتي!!....أعرف إن إلي راح اقوله صعب
عليا وعليكى!!...لكن ما بيدي حيلة!!....مافي غير هذا الحل!!
أمي: قولي يا غادة نشفتي دمي!!
قتلها بهدوء: راح اكلم يحيى!!

أمي : إيش!!....
قتلها: لازم أحد قوي يوقف معنا في هذه المحنة!!...أنا مجبورة...يما إنتي جالسة
تضرني من دون ماتحس!!....وأنا عاذراك!!....صعبة إنك

تشوفي بنتك جالسة تتقطع من الألم من دون ما تساعديها!!.....
فضلت ساكتة وتطل عليا فترة طويلة وبعدين سألتني: وإشمعني يحيى!!
ليه مو هارون!!...او رحيم...أو أي احد من اولاد عمك!!
جاوبتها بارتباك: رحيم مستحيل أقله إني مدمنه!!.... وبعدين هذا إنسان
مزوج!!...وراح يكون مشغول بزوجته!!....ورحيم هم عياله يكفيه!!....ليه

اجي احمله همي!!....وبقية عيال أعمالي إلي متزوج و ألي بديرة ثانية!!
كملت أمي: وحاتم مستحيل طبعاً!!.....
هزيت راسي بهدوء يعني أيوا!!
وبعد ما طال السكوت وطال جاني صوت أمي: دقي!!..لا حول ولا قوة إلا بالله !!
طلبت عليها وبعدين أخذت الجوال ودقيت عليه....
بعد كم رنة جاني صوته: الو نعم!!
بعد تردد قتله: السلام عليكم ...
يحيى: وعليكم السلامغادة!!
جاوبته: أيوا ..أنا أكلمك من جوال أمي....
طال الصمت...

شكله مل عشان كذا قلتي: خير أمري!!
جاوبته: ماياמר عليك ظالم....يحيى بغيت أتكلم معاك بخصوص شي!!
يحيى: تفضلي أسمعك!!
جاوبته: ما ينفع في التلفون....ياريت.....لو تجي....البيت!!
قلي باستغراب:سمي!!
قتله : أمي تبغى تتكلم معاك في شي مهم
وعلى طول أعطيت السماعة لأمي...ماقدرت أتكلم أكثر ..خلاص حاسة إني على
وشك أنهار!!....
أمي: السلام عليكم...

.....
لأمي: الله يسلمك يما...إنت كيفك...وكيف أهلك!!
.....
أمي: ما يامر عليك ظالم..بس بغيتك في موضوع...

.....
أمي: إيه يما يكون أحسن!!.....

.....
أمي: جزاك الله خير ما قصرت!!.....

وقفلت منه وطلت عليا : خلاص بيجي بعد العصر إن شاء الله...
كنت أطل على أمي وأنا ساكتة...حاسة بغصة في حلقي....حاسة نفسي
ذليلة..ذليلة لأبعد حد.....

كنت أطل على أمي وأنا ساكتة وبعدين نزلت دموعي
أمي فزت من مكانها وجات وحظنتني:لا يا عادة!!...لا تسوي في نفسك كذا!!...
إن شاء الله ربنا راح يوقف معانا وراح تتعالجي وترجعي أحسن من أول يما!!
لسى متصلبة في مكاني وكل شي مجمد فيا إلا دموعي...كانت تنزل زي المطر
رجعت أمي تقلي: عادة يما ردي عليا!!...لا تسوي فيا كذا...الله يخليكي يا عادة!!
قتلها وبصوت واطي مخنوق: ليتني أموت ولا أحطك في هذا الموقف!!...
امي وهيا حاطناني: أنا أموت لو حصلك شي يا عادة!!...أنتي كل شي ليا في هذه
الدنيا!!...ارحميني يا عادة لا تسوي في نفسك كذا!!

قتلها: سامحيني يما!!...الله يخليكي سامحيني!!

أمي وهي تططب على ظهري:ربي العالم يا عادة إني مسامحاك..وإني أدعي ربي
ليل ونهار إنه يفرج عنا هذا الكرب...خلاص يا ماما...أهدي...
قرب موعد وصول يحيى...وطلبت من أمي أني أكلمه أنا أول شي طبعا أميمو
عارفة غلي حصل بيني وبينه في الإسطبل...ولا بد إني أفتح هذه

السيرة!!

عشان كذا طلبت منها تدخل علينا بعدين ووافقت....

وجا يحيى...ودخل المجلس.....

لبست عبايتي وشيلتي ونقابي....ودخلت له....وأنا اقدم خطوة وأخر عشر....

.....

.....يحيى.....

أستغربت سبب إتصالهم!!...عادة وأمها إيش يبغو مني!!...لا يكون بخصوص
هذيك الليلة!!

لا ما أظن أصلا إن عادة تتجرأ تكلم أمها في إلي حصل....وبعدين هوا إيش
حصل!!...الحمد لله ما حصل شي!!

وأنا ليه داوش نفسي...كلها كم ساعة وأعرف منهم...
بعد العصر مباشرة طلعت من المسجد على بيت عادة....

فتحتلي الخدامة....ودخلتني المجلس وراحت....

بعد شوية حسيت أحد داخل عليا المجلس....كانت هيا....عادة بطلتها وقامتها
الطويلة...أنا قمت أول ما شفتها

ما أقدر اوصف حالتي أول ما طاحت عيوني على عيونها!!.....آآآه من هذه العيون
....إلي فيها تعبي وشفائي...

دخلت وقالت بصوت أبدا مو صوت غادة إلي كان كله دلح :السلام عليكم ورحمة
الله...

جاوبتها: وعليكم السلام ورحمة وبركاته...

دخلت وجلست على أقرب كنية للباب....

أنا تميت واقف مستني دخلت عمتي نورة....لكني ما شفتها دخلت وراها...

فسألت غادة: وفينها عمتي نورة!!

غادة: جاية!!...بس في البداية ابغى اقلك شي!!

جلست وقتلها بهدوء : تفضلي!!

كانت تحرك يدينها بارتباك واضح وهيا منزلة راسها وبعد طول صمت جاني

صوتها: بالنسبة إلي حصل.....والكلام إلي سمعتهانا!!....

شفتها مرتبكة مرة فقتلها عشان أعفيها من الإحراج: أنا نسيت كل شي

حصل!!....وانتي لازم تنسيه!!

غادة: ممكن أكمل كلامي وما تقاطعني!!

جاوبتها : تفضلي...قولي إلي تبغيه!!

غادة: أول شي!!...كل الكلام إلي قلته لهارون أبغاك تعرف إنني قلته وأنا ماكنت في

وعيي!!....أنا كنت!!

ما قدرت اسكت...رجعت جملتها على هارون تضرب في راسي ...عشان كذا

قاطعتها بحدة: الحين إنتي جايباني عشان تبرري سواد وجهك!!

وقفت بسرعة وقالت بحدة: ما أظن وجهك أبيض من وجهي!!...ولا نسيت سواد

وجهك إنت الثاني!!

قتلها بحدة: غاالدة!!

غادة بعصبية: أنا الغلطانة...ظنيت إنني ممكن ألقى عندك المساعدة!!...بس

للأسف....(وأشرت على الباب)....أسفة على تضيع وقتك ووقتي...في

حفظ الله!!

خجلت من نفسي...وخصوصا إن صوتها كان يرتجف كأنها على وشك تبكي!!

فقتلها بسرعة: أسف يا غادة تقدري تكلمي...وأنا راح أسمعك!!

رجعت جلست...وتنفست بقوة وبعدين كملت: يومها انا ما كنت في وعيي....

أنا ما أنكر إنني كنت مجنونة بهارون...ومستعدة إنني أسوي أي شي عشان

أرضيه....إلا كرامتي!!...مستحيل ارضى اذل جسمي ونفسي عشان

أي إنسان!!....لكن أنا فعلا يومها ماكنت في عقلي!!....

ورجعت سكتت وبعدين كملت: أنا اليوم كلمتك عشان اطلب منك طلب!!....إذا قبلت

تكون سويت فيا خير وجميلك مستحيل أنساه لغاية ما

: مدمنة!!.....مدمنة!!
ما رديت عليه!!....إذا أبغاه يساعدي لازم أتحملة!!....
يحيى: من متى!!...من متى وانتى فى هذه الزبالة؟! (الله يكرمكم)
جاوبته بصوت واطي: من ثمان أشهر!!
صرخ بحدة: وعمتي فينها عنك!!...ما حسنت إنك متغيرة!!
قتله: كنت أتجنب أجلس معاها أو أكلمها!!....
يحيى: 8 أشهر يا عادة!!...8 أشهر وانتى تتعاطي السم هذا!!...إنتى إيش ما تخافى
الله فى نفسك!!....أمك المسكينة ذى لو جرالك شى ما فكرتى

إيش راح يحصل فيها!!.....إنتى ما تفكري أبدا!!...
جاوبته بإنكسار: لك حق تقول أكثر من هذا الكلام!!...لكن أنا ما لجأت لك إلا لأنى
خلاص ما نى قدرة أستحمل هذه الزبالة!!...مانى قدرة

استحمل إحساسى بالذنب إتجاه أمى!!...تعبت من إالى انا فيه!!...تعبت!!.....
ميل جسمه لقدام وشبك يدينه ببعض وقال: وعمتي من متى تدري!!
جاوبته: من أسبوع!!
يحيى : إيش تتعاطى بالزبط!!
جاوبته ببطء: حبوب بس!!
فك يدينه وتنفس بقوة وقال: طيب ناديلي عمتي نورة!!
وقفت عشان أناديله أمى...جاني صوته: وتعالى معاها.....
هزيت راسى بهدوء...ورحت ناديتله أمى!!....
ورجعنا أنا وياها ودخلنا عليه....
جلست أمى مقابل له وأنا جلست فى مكاتى الأول....وأنا منزلة راسى فى
الأرض...أصلا مالى وجه أرفعه فيهم...
جاني صوته: اليوم يا عمتي لازم أعقد على عادة!!...مستحيل نستنى أكثر!!
غمضت عيونى بقوة....الحمد لله إنها جات منه وطلب إنا نعقد اليوم....
جاني صوت أمى: سوي إالى تشوفه مناسب يما!!
يحيى: توكلت على الله....الحين بروح اكلم أبوي وبعد....
رفعت عيونى فيه وقاطعته بسرعة: عمى بيدري!!
جاوبنى من دون ما يطل عليها: الكلام إالى انقال فى هذه الغرفة ما راح يطلع منها!!
سألته أمى: طيب إيش راح تقول لأبوك!!...إيش راح تقول لأمك وأخوانك!!
يحيى: أبوي ما راح يقول شى!!...بالعكس عادة بنت أخوه وراح يفرح!!...أما أمى
وأخوانى فأنا اتفاهم معاها!!....
أمى: أجل توكل على الله...وربى يجزيك خير...ويستر عرضك زي ما سترت
عرض بنتى!!....
وارتف صوتها بالبكا...

وظلع ... حط عقد صبا على الطاولة وشال ثيابه ولبسها وطلع...
وفي الصالة دارة بينه وبين ناصر معركة رهيبة..
وفي هذه الأثناء صحيت صبا... وكانت الفاجعة... كل شي سيء ممكن يحصر لأي
بنت في الدنيا مر ببالها ... وأنتبعت على الصوت إلي برا ...

قامت من مكانها لترى على الفراش ما اكد ظنونها فما كان منها إلا أن تبدأ
بالصراخ والبكاء والعيول... وبعدين أنتبعت لنفسها ولبست ثيابها

وجلست تسمع الحوار إلي يدور بين أخوها وبين الرجل الغريب.. وما سمعته أكد ما
راته...

جريت على عبايتها وأخذت العقد وحطته في الشنطة... وجلست تتحين الوقت
المناسب... ولما حان... اسرعت بالهرب
ما ساعدها على الهرب... إقتحام ثلاثة شباب للبيت... وتشتيتهم لتفكير هارون
وناصر...

الثلاثة الشباب هو أخوان بنت لعب عليها ناصر وسلبها اغلى ما تملك أي بنت...
فما كان من أخوانها إلا ان قتلوها وجاؤ ليلحقو ناصر بها... وكان

سعد هو الأخو الأكبر وهو من أطلق النار على ناصر... ولحسن الحظ انهم لم يرو
هارون.. ولا الله العام كان خلوه بجنب ناصر...
صبا تمكنت من الهرب... ولكن لم تهرب من قدرها... فهاهيا تضرب في شاحنة
لترقد في المشفى شهر في غيبوبة ولتستيقض بعدها على الواقع

المر... فتاة سلبت كرامتها وصحتها في يوم واحد... وما عاد يسيطر عليها غير
المرض وعار أستطاعت أن تخفيه عن كل الناس إلا عن أمها

الروحانية وداد... فوداد هيا الملجأ الوحيد الذي طالما تلجأ له صبا... وبالفعل كانت
لصبا الحظن الدافئ وكاتمة أسرارها واستطاعت بالتعاون مع

الدكتورة نجلا أن يقنعو أهل صبا أنها ما زالت كما هيا... مع العلم أنها مازالت
عذراء... ولكن الخوف يفعل بالمرء ما يفعل!!
ومرت السنين تجر السنين وصبا كل يم تجدد حقدها وكرهها لهارون بعد أن تعرفت
عليه من الأشرطة الي لقيتها في الكيس الي اعاطها هو

ناصر...

أما هارون فكان كل يوم يجدد حبه وتعلقة بملاكه الطاهر...ملاكه المجهول الذي لا
يعرف عنها شي..

ولا يملك من اثرها سوا بضع كلمات أنحفرت في رأسه يسترجعها كل يوم مع
ذكرياتها ..خيال جسدها الصغير ورائحتها الطاهرة التي لم تفارقه

طيلة هذه السنوات...

وشاءت إرادة الله أن تجتمع العائلتين.. وأن تلتقي بغريمتها وهاتك عرضها...
وأرغمته على الزواج منها وتزوجها وهو كارها وهي كارهه أكثر من كره لها
بأشواط عديدة...

مع السنين تحسن علاقة هارون بسعد... وصار كل أسبوع يزوره هو واخوانه في
السجن ويظمن عليهم... وتوطدت علاقته بأهل سعد ... وأحب

عيسى أخو سعد وارتبط به كثيرا.. وعيسى بالمقابل وجد فيه روح الأخ والأب الذي
حرم منهم وصار لا يراه إلا أبا له يحبه ويحترمه ويكن له كل

تقدير وإحترام.. وكيف لا يفعل وهارون بعد مشيئة الله كان هو السبب في إن عيسى
يكمل دراسته لولا دعمه له ولعائلته كان عيسى ضاع...
وصبا بالمقابل لم تستطع ان تنسى الشبان الثلاثة الذين حضرو في الوقت المناسب
وأنقذوها من غريمتها وأخوها!!... فأتصلت بهم وأصبحت

علاقتها مع منال أخت عيسى وام عيسى جيدة جدا..

طبعاً من غير ما تقلهم إنها أخت ناصر...

هاهما يسيران في نفس المسار لكن في خطان متوازيان... يا ترى هل سيلتقيان
هاذان الخطان... أم أن هذه المعادلة سيكون حلها في المستحيل!!
الأحداث القادمة كقيلة بالرد

.....

ها!!.....إن شاء الله قدرت أسويلكم ري فرش!!

والحين مع الجزء الجديد....

عقل الطبيب أم قلب الحبيب....

الجزء الثالث....

يحيى.....

طلعت من عندهم وانا مو مصدق الكلام إلي انقال!!.....معقول عادة مدمنة!!

ليه!!....إيش وصلها لهذه المواويل!!....ليه سوت في نفسها كذا؟؟
وليه لجأت لي أنا!!....

انا غبي!!....ما يحتجلها جواب...مالقت غيري قدامها...يعني بتروح لهارون
مثلا!!....بتقول لحبيبها انا مدمنة بالله عالجنبي!!....اخر شي تفكر

فيه انها تهز صورتها قدام هارون!!....مع اننا كلنا عارفين ان صورتها مهزوزة
قدامه ..ومو قدامه وبس!!....صورتها مهزوزة عند الكل....لكن

غادة ايش يههما!!....

وحركت السيارة من قدام بيتهم....لكن ما قدرت اسوق...الدنيا سودا قدام عيني
وقفت السيارة على جنب....الي حصل اليوم ضيعني.... توهني!!....ليه دايم ما
تجي المصايب غير من تحت راس غادة!!....ليه ما حد يحرق قلبي

ويدمر أعصابي غير غادة!!....ليه ماحبيت وحدة تستاهل حبي!!....ليه!!....
كم هذا القلب راح يعاني منك يا غادة!!....وكم راح أستحمل!!....آآه ساعدني يا
أرحم الراحمين....

وبعدين يا يحيى!!...راح تساعدها!!....راح تقدر تتزوجها وانت عارف إنها ما تفكر
فيك...راح تقدر تتزوجها وانت عارف أنها مجنونة وهيمنة

بهارون!!...كيف تتزوج وحدة قلبها معلق بأخوك!!
لكن أنا ما راح اتزوجها غير عشان اساعدها!!....البنيت استنجدت فيا!!....
ما يهم إيش الأسباب الي خلتها تلجأ لي.... المهم أنها لجأت لي!!....
ومر قدامي منظرها...مع انها كانت لابسة النقاب إلا ان الإنكسار والتعب باينين في
عينها...حتى صوتها كان مكسور...أنا عارف

غادة!!...وعارف قد إيش كابرت وتنازلت عن جزء من كبريائها وشموخها عشان
تطلب مساعدتي...وهذا لوحدة الي خلاني ما أتردد ولا دقيقة

وأساعدها....وراح اساندها بكل قوتي
عند هذا الحد من التفكير حركت السيارة على البيت وانا احضر نفسي للعاصفة الي
راح تحصل في بيتنا

في الصلاة ما كان في احد من اهل البيت....
دقيت على ابوي ...

جاني صوته : هلا يحيى!!....

جاوبته: السلام عليكم ورحمة الله ...كيفك بيا !!

ابوي: الحمد لله ... انت فينك بعد العصر!!...ما حصلتك!!

جاوبته: أي والله ياغالي انشغلت ...السموحة يبا!!

ابوي: ما عليك وانا ابوك...الحين فينك انت!!

جاوبته: انا بالبيت يبا وابغاك ضروري...

ابوي: تعال انا في المكتب ...

قفلت منه ورحت له على المكتب وانا ادعي ربي انه يثبت اقدامي ويقوي حجتي

قدام ابوي ويقتنعلانه لو كسبت موافقته راح تهون عليا

المسألة كثير...

وقفت عند الباب وانا احاول اضبط نفسي...اللهم اشرح صدري ويسر أمري وأحلل

عقدة من لساني ليفقهو قلويودخلت عليه.....

.....

عادة.....

ليه انا غبية؟!...ليه اتهورت !!...كيف قدرت الغي كرامتي واطلب منه طلب زي

كذا...مو كفاية اني طايحة من عينه واني من وجهة نظره وحدة

ساقطة!!

حطيت يدي على راسي وحركتها على شعري بتوتر...اوووو وبعدين...ايش

المفروض اسوي!!...ادق عليه اخليه يلغي كل شي!!...

وبعدين؟؟...أنا ايش راح أسوي!!...كيف أقدر أتخطى هذه المحنة لوحدي!!

أقدر... أقدر اروح المستشفى واتعالج هناك!!...طيب وامي ايش الي راح يقتنعها

اني علاجي من الادمان راح يكون سري...كيف راح تقتنع اني

راح اتعالج زي زي أي مريض ثاني!!...

وتذكرت الي حصل بيني وبينها امس لما انهزت وتعبت من كثر الفشل ...

دخلت عليها الغرفة وكانت جالسة على المصلى تدعي وتسبح...

قربت منها وقتلها بهدوء اقرب للإنهيار: يما انا لازم اتعالج!!...لازم اتخلص من

هذي الزبالة (اكرمكم الله) الي انا فيها !!

حطت يدها على راسي ومسحت عليه بحنيه وقالت ودموعها تسبق كلامها: والله

عارفة يا عادة إلي تحسي فيهوالله العالم اني اتقطع على

حالتك...أدري أي المفروض أكون أقوى من كذا!!...وخلص من اليوم ورايح راح

أكون معاك...وماراح أضعف زي كل مرة!!

هزيت راسي يعني لا....وقتلها: انا بروح الأمل!!...هناك راح ...

قاطعتني بصوت حاد بعد ما شالت يدها عني بقوة: إيبيبيبيش!!...إنتي تبغي

تفضحيني!!...تبغي الناس بعد هذا العمر كله يقولو نورة ما عرفت

تربي بنتها!!..
قتلها بترجي: طز في الناس... أصلا من متى الناس رضيو عن أحد أو سابو احد في
حاله!!...يما انا أبغى اظهر!!...والله تعبت يما!!...تعبت وما

عاد أقدر استحمل!!...وبعدين يما علاجي هناك راح يكون سري!!...يعني ما حد
بيعرف شي!!
قامت من على السجادة بسرعة وقالت بعصبية: تكذبين على نفسك!!...الناس الي
ما يخافون الله كثير...وراح تلقى نفسك بعد اقل من شهر على كل

لسان!!...ما ترضيلي الذل على آخر عمري!!
وقفت وقتلها بترجي: يما ارحميني!!...انا كل يوم أموت بشكل بطيء... دفاعاتي
كلها بدت تنهار!!...

امي بحدة وبصوت عالي: قتلك انا راح اعالجك!!...والي راح يسووه هناك راح
نسويه هنا!!...إنتي بس قوي نفسك واستحملي!!
قلت بعناد: اذا ما تبغي تروحي معي حروح انا...حروح قبل ما اتجنن!!
امي فزع: والله يا غادة لو سويتها لأغضب عليكى!!!!
بعدت عنها وقتلها وانا منهارة: ليه يما!!...انتى كذا تضريني!!...حرام
عليكى!!...عاجبك الي انا فيه!!...الناس ولا بنتك!!
أمي: غادة قتلك راح أساعدك!!...
قتلها: لا نكذب على أنفسنا...أنا يوم بعد يوم حالتي جالسة تدهور!!...وانتى يما
ما تقدرى!!...

امي بحنية: نحاول يا غادة!!...خلينا نحاول!!
قتلها وانا ابعد أكثر: خلاص!!...ما ابغى اسمع اكثر!!...خلااص!!
وظلعت من عندها وانا اجري ...
ودخلت غرفتي وارتميت على سريري أبكى...وانا ادعي ربنا أنه يلاقيلي حل من
الي أنا فيه.....!!!!
وجلست أفكر وأفكر...لغاية ما ساقنتي أفكارى ليحىي...مدري ليه هو اول واحد نط
ببالي!!...أمكن لانه كان في بالي اصلا بعد الموقف الأخير

الي حصل بينا!!...طيب مو هارون بيالي طول الوقت!!...ليه ما لجأت له!!
مصيبة لو لسى أفكر فيه؟! ولسى صورتى قدام هارون تهمني!!...
لساتك تحبيه يا غادة!!...بعد كل الي جاكي من تحت راسه!!...وايش الي جاني من
تحت راسه!!...الي حصلي انا رحت له برجلينى!!...
أنتبتهت على يد أمي وهيا تهزني بشويش: غادة!!...غادة!!
انتبتهت لها واعتدلت في جلستي...وانا اقلها: هلا يما...
جلست وصارت مقابلة لي وسألتنى بحنية: في إيش كنتى تفكري!!

ضميت نفسي ولفيت ذراعي حول سيقاني وسألتها: يما تعتقدي إن الي حصل
صح!!....

امي بسرعة: أكيد صح!!.... هذا ولد عمك ما راح تلقي أحد يحفظ سرك زيه!!
قتلها: طيب ليه حاسة إني تهورت لما طلبت مساعدته!!
قامت ومسحت على راسي بحنية وقالت : اطردي هذه الأفكار من راسك... احنا ما
تصرفنا غير التصرف الصح...
وتركتني وطلعت
جلست اطل على الفراغ الي تركته وراهاالله يسامحك يما!!.... لو تفهمتيني...ما
كان انذليت لأحد في الدنيا...ماكنت احتجت ليحيى او

لغيره...الله يسامحك....

.....

يحيى.....

:إيش قلت يبا!!....

جاوبني: إيش تبغاني اقول يا يحيى!!

قتله: قول مبروك يبا!!

أبوي:الله يهديك!!... طيب ليه مستعجل!!....

جاوبته:وليه التأخير!!....قول مبروك يبا !!

أبوي: وأمك وأخوانك بيرضو!!....إيش بتقلهم!!

جاوبته: أنا إذا كسبت رضاك راح أقدر على الباقيين!!....ها إيش قلت!

سكت وفضل لحظات يطالع فيا وبعدين قال : يحيى صارحني!!...لايكون غلظت

مع....!!

قاطعته بسرعة وبعتب:أستغفر الله العظيم!!...كيف تقول كذا يبا!!....إنت مربيينا إنا

ما نقرب الحرام يبا!!...كيف الحين تقول كذا!!...وبعدين عادة

هذه عرضي....كيف بقدر ألعب في شرفي.... وبعدين انت شايف عادة وحدة من

الشارع عشان تقول كذا!!....الله يسامحك يبا

أبوي: يا يحيى انا عارف والله...لكن...استغفر الله العظيم... إيش اقول...مع إني

ماني فاهم ليه هذه العجلة لكن الله يتمم لك بخير يا

يحيى...مبروك يا ولدي!!

أبتسمت براحة وقمت من مكاني ورحت حبيته على راسه: مبروك لك يالغالي...الله

يطول لنا في عمرك!!

أبوي بحنان: الله يجعل قدومها قدوم خير عليك...والله يعينك على امك!!....

جاوبته: عاد إنت حاول تقنعهما معي يالغالي بطريقتك!!....

أبوي: خير إن شاء الله....

وجا الوقت الحاسم...المواجهة الصعبة
كانت جالسة في الصلاة مع سراب
قربت منهم: السلام عليكم ...
أمي وسراب: وعليكم السلام ورحمة الله...
ورحت حبيت على راسها...وجلست مقابل لها : يما !!
أمي: هلا حبيبي!!
سألته: إيش أكثر شي يسعدك في ذي الدنيا!!
أمي: هذا سؤال يا يحيى!!....أكيد يما إني أشوفكم مبسوطين ومرتاحين!!
سألته بحذر: وودك تفرحي فينا وفي عيالنا يما!!
أمي: الله يهديك !!...إيش فيك اليوم..إلا هذه الساعة إني اتمناها طول عمري!!
قتلها: يعني بتفرحين إذا قتلك إني نويت اتزوج!!
امي بفرحة: والله يا يحيى!!...أخيرا بتفرح قلبي!!
سراب: وليه هذه اللفة كلها كنت قلت إنك تبغى تتزوج وإن عينك على وحدة!!
قتلها : إيه عيني على وحدة!!....
أمي بحماس: من ذي!!...تصير لنا!!...من بيت مين!!
جاوبتها: إيه تصرلناوهيا وحدة من عيال عمي!!
أمي: مين !!
قتلها ببطء: عادة
سراب بشبه صراخ: إيبيبيبيبيبيبيش!!...مين !!
تجاهلت صريخ سراب وركزت نظري على أمي...
إلي كانت جامدة وما أعطتني أي تعبير...!!
سألته: إيش قلتي يما!!....
سراب بزعل: إيش تبغاها تقول!!...يعني خلّت الدنيا من البنات وما عاد في غير
عادة!!
قتلها بحدة: سراااب!!...نقطينا بسكوتك!!...ورأيك إحتفضي فيه لنفسك!!
سكنت وهي تتأفف وتزفر...ما ناقصني غير شعنة سراب!!
رجعت ألتفت لأمي وسألته: إيش قلتي يما!!
أمي : إشمعنى عادة بالذات وإنت عارف
قاطعتها بسرعة: كانت يما!!...لكن الحين هيا تبغاني أنا!!
قالت بعصبية: إيش!!...إيش عرفك إنها تبغاك إنت!!
قتلها بارتباك : أنا يما ...كنت!!
قالت بحدة: إنت إيش!!...رحت خطبتها!!...رحت خطبتها ولا مشيت معاها!!
بهت من كلمة أمي...كلمتها أدنتني في الصميم...
قلت بحزن وعتب : الله يسامحك يما !! ...هذا تفكير فيني!!
ما ردت علي ... بعدت وجهها عني للجهة الثانية

قتله بحيرة: طيب والحل!!...الناس مستنين نجيهم بعد المغرب!!...وما باقي على
المغرب شي!!
أبوي بهدوء: ولا يهكم بنعقد اليوم إن شاء الله
قلت بحزن: قلبي ما يطاوعني اعقد وأمي غضبانة علي!!...
أبوي بطولة بال: أنا بطلع أتفاهم معاها...وإن شاء الله ربنا يبسر إلي فيه الخير!!
قتله بسرعة: إيه كلمها بيا!!...الله يسلمك!!
طلع عشان يكلمها وأنا جلست في الصلاة....
كل شوية وأطل في الساعة...خلاص ما باقي شي!!...وبعدين اكيد الناس راح
يقلقو الحين....
مسكت الجوال ودقيت على رقم أمها!!...غادة حاليا ما ابغى اسمع صوتها!!
وبعد كام رنة جاني صوت عمتي نور: هلا يحيى!!
قتلها: هلا عمتي...بس بغيت أقلك إني إمكن اتأخر شوي!!...لكن إن شاء...
جاني صوتها بحزن: أهلك ما وافقو!!
قتلها بسرعة: إلا موافقين وأبوي بيحي معي!!...لكن...!!...
عمتي نورة: خلاص يما إحنا مستنينك...في أمان الله
وقفلت منها إلا على دخلت هارون!!...
آآآخر إنسان أتمنى أشوفه في هذه اللحظة!!...
هارون: السلام عليكم....
جاوبته بهدوء من دون ما اطل في وجهه: و عليكم السلام ورحمة الله...
هارون: أووه...أشوفك جالس في البيت على غير العادة!!...وفي الصلاة كمان!!
قال كذا وجلس...
قتله: إيه مستني أبوي...
هارون: بترجعو المؤسسة!!
حببت أكون معاه مباشر عشان أسد أي طريق للجدال...فقتله: لا بنروح...اليوم
راح أعقد على غادة!!
التفت لي بسرعة وقال: إيش!!
قتله بجفاء: ما يحتاج أعيد الكلام مرتين!!...سمعت!!
هارون باستغراب: طيب وليه كذا معصب!!...
جاوبته: لانيك بتقول نفس الكلام إلي كلهم قالوه!!...إنها تجري وراك وتبغاك
إنت!!...وأنا عارف ومع هذا أبغها!!...عندك مانع!!
وقف وقال ببرود: لا ما عندي مانع!!...لكنك كذاب ما تبغها...ولا ما كنت معصب
بهذا الشكل!!
وقفت وقتله بحده: ما راح أتجادل معاك!!
سالني بهدوء: يحيى ممكن تهدأ!!...ياخي أنا ما قلت ولا شي!!...ماني فاهم ليه
ثاير كذا!!
جاوبته: قتلك مو ثاير ولا عصبي!!...
وتركته واقف....

سرّاب بقهر: أنا قلت إن تحت راسها شي!!...سوت نفسها عقلت وهديت عشان
تلعب على عقل المسكين يحيى!!...
قتلها بقهر: وهم الحين بيت الزفت عادة!!
سرّاب: إيه طلعو عشان يعقدو!!
قتلها بسرعة: أجل قفلي...بدق على المبخت أخوكي أشوف إيش الي في راسه!!
سرّاب: أخوكي ما يبغى حتى يتناقش في هذا الموضوع...سكتني وقلي مالي
دخل!!...أقص ذراعي إذا ما كانت عادة ساحرة له!!
قتلها بخوف: معقول!!...ما تسويها!!
سرّاب: أجل إيش تفسري إن أخوكي في يوم وليلة يقرر إنه يبغى يتزوجها!! عمرة
ما لمح إنه يبغاها!!...حتى سيرتها كان ما يطيق يسمعها ويقوم

أول ما نتكلم عنها!!
قتلها بقهر: أنا ما راح أسكت!!...كلنا المفروض ما نسكت!!...أنا الحين راح أكلمه
وأعرف حكايته!!
وقلت منها وأنا حدي واصله من القهر...
وعلى طول دقيت عليه...

جاني صوته: أمل إذا تبغى تتكلمي في نفس الموضوع فلا تتعبي نفسك!!...
قتله : كيف يعني لا أتعب نفسي!!...طيب تناقش معنا يا اخي!!...علمنا بالي في
راسك!!...

يحيى: إيش في راسي!!...واحد ويبغى يتزوج بنت عمه ليه مكبرينها!!
قتله : لانها كبيرة....إنت عارف كويس إنها جري!!
قاطعني بعصبية: ومع هذا أبغاها وأبغى اتزوجها!!...
قتله: وأمى مو مهتم لزعلها!!...مين أهم عادة ولا أمك!!
قلي بحدة: سؤالك ماله معنى من أساسه!!...وأمى راح ترضى...ما في أم ما تتمنى
السعادة لولدها!!

قتله بعصبية: وعادة الحين هيا سعادتك!!...ياخي قول كلام يتصدق!!
قلي بطفش: أقول بقفل الحين لانا وصلنا....سلام...
وقفل في وجهي...

رميت الجوال بعصبية : حسبي الله عليكي يا عادة!!...الله يشيلك ونفتك منك!!...
كنت معصبية ومقهورة حيل...وبابن عليا...
دخل عليا صالح وأنا في هذه الحالة...

سألني باستغراب: أمل!!...إيش معصبه!!
قتله : من هذه الأخبار إلي تسم البدن!!
جلس بجنبي وسأل: أي أخبار!!
قتله: يحيى اليوم راح يعقد على عادة!!...تخيل!!
سألني باستغراب: يحيى بيعقد اليوم!!...دوبني ادري!!

كانو جالسين في الصلاة...قلت بهدوء: السلام عليكم....
يحيى وعمي: وعليكم السلام ورحمة الله
عمي:تعالى يا غادة اجلسي جنبي
وجلست بجنبه ...وأنا منزلة راسي في الأرض!!
جاني صوت عمي: الف مبروك يا غادة!!.....الله يسعدك يارب ويكتبلك الخير مع
يحيى!!

قتله بصوت واطي: تسلم يا عمي الله يبارك فيك!!
عمي: انا حبيت اتكلم معاكي قبل ما نعقد....
قتله: تفضل يا عمي اسمعك!!
عمي: وهذا الكلام موجه لك إنت كمان يا يحيى!!
يحيى: تفضل يبا !!
عمي: أبغاي تعرفي يا غادة إنك ما راح تنضامي أبد على عيني!!...وإن شاء الله
من بعد عيني!!

أنا ويحيى في نفس الوقت: عسى عمرك طويل يا عمي!!
ربي يطول لنا في عمرك يبا!!
رجع كمل: ما ابغاي تحسي في يوم من الأيام إنك أقل من غيرك وإنك ما فرحتي
زي بقية البنات...ومالك غير إلي يرضيك وراح أسويلك زواج

لا صار ولا ببصير!!.....ومايهمك وأنا ابوك من أي أحد!!...ما دام أنا وزوجك
وراك بعد الله ما راح تنضامي ولا ينداس لك على طرف!!.....
والتفت على يحيى وكمل:والله يا يحيى لو في يوم غادة جات وأشتكت منك أو عرفت
إنك ظلمتها...والله ما راح احد يوقفك غيري!!.....
سامعني وأنا أبوك!!

يحيى: أبشر يبا!!...وغادة قبل ما تصير زوجتي بنت عمي!!...وعزها من عزي
وإن شاء الله ما بتعيش معي غير معززة مكرمة
كلام عمي قواني حتى رد يحيى عليه ريحني....خفف من إحساسي بالمذلة
والإنكسار حسيت إن أبوي عايش وإني ماني يتيمة...وإن لي سند أسند

ظهري عليه !!
قمت وحببته على راسه وقتله وأنا ابكي: الله يخليك لي يا عمي ويديمك على راسي
ولا يحرمني منك أبدا !!
قام وحظني

كنت منزلة عيوني وما حاولت أطل على يحيى ابدا....مع انه كان مقابل ليا....
عمي: خليك هنا يا غادة بعد شوية راح نناديكي...
هزيت راسي بهدوء يعني طيب....
ودخلو المجلس وأنا رجعت جلست في مكاني...شوية وجات أمي جلست بجنبي...
بعد شوية جاني عمي: تعالي يا غادة!!....

رحت له ووقفت بجانبه ...
جاني صوت الشيخ: يا بنتي تقبلين بيحيى بن حسن الهجري زوج لك!!
كنت حاطة راسي في الأرض ولا حاولت أرفع راسي وجاوبت بصوت بالكاد انسمع:
أقبل ...

الشيخ: على بركة الله...بارك الله لكم!!...
وأخذ منه عمي الدفتر ووقعت عليه....
وعلى طول صعدت على غرفتي... وأرتميت على السرير
رغم إن كل إلي حصل كان ثقيل على قلبي إلا إنه ما راح بيكون بثقل الإثم إلي انا
عايشة فيه...الإثم إلي سويت كل هذا عشان اتخلص منه!!...
تذكرت شي...على طول فزيت من مكاني واخذت الجوال ودقيت عليه
بعد كام رنة جاني صوته: هلا عادة!!
قتله بسرعة: يحيى لا تمشي أبغى أتكلم معاك!!
يحيى: إنزلي ما عاد في احد كلهم مشيو....
جاوبته : الحين بنزل!!
وقفلت منه وكانت امي في وجهي....
أنا أول ما شفتها رحمت ارتميت في حظنها وأنا أبكي ...
هيا كمان كانت تبكي...

قالتلي وهيا تمرر يدها على شعري: الف الف مبروك يا عادة!!...الحمد لله يارب
قتلها: سامحيني يما!!...سامحيني على كل إلي تسببت فيه!!
أمي: قلبي راضي عنك يما...وإن شاء الله ربنا يرضى عنك...الله يسعدك !!
يلا يما انزلي لزوجك....

نزلت له وانا اراجع الكلام إلي بقوله في راسي....
وقفت عند باب المجلس وتنفست أكثر من مرة وتوكلت على الله ودخلت...
كان جالس وهو ضام يدينه الثنتين لبعض وميل جسمه لقدام....
شكله سرحان و ماتبھلي أول ما دخلت....وقفت في مكاني وأنا اتأمل فيه...
عمري ما خطر ببالي إن يحيى راح يكون زوجي في يوم من الأيام!!...
أصلا ما عمري تخيلت إنني راح أكون زوجه غير لهارون....
هارون مرة ثانية!!...خلاص يا عادة ...لا هارون من نصيبك ولا إنتي من
نصيبه...الله يسعده ويبعده
انتبھت لصوت يحيى بصلافة: مطولة في ذي الوقفة!!
ارتعشت كل ذرة في جسمي....

دخلت وجلست مقابلة لهوهو فضل على جلسته ولا رفع عينه فيا....
له حق !!...أنا نفسي صرت أتھرب من إنني ما أشوف نفسي في المراية!!
جاني صوته: قلتي إنك تبغى تتكلمي معي !!...قولي أسمعك!!
ضميت يديني لبعض وجلست نفس جلسته وقلت : أول شي ما أعرف كيف أشكرك
على وقفك معي!!...وجميك ذا راح أتذكره طول

عمري!!.....الله يجزيك خير...
جاني صوته بنبرة إتهام: ليه أنا يا عادة!!...ليه اخترتيني انا بالذات!!
سكت شوية أستجمع نفسي وجاوبته: لانه ما كان في أحد غيرك!!.... رحيم مشغول
بعياله وما اعتقد إنه يبغى هم جديد فوق همه!!...وبعدين رحيم

مستحيل يتزوج بعد تماض...
قاطني بحدة : وهارون!!
جاوبته بارتباك: هارون...مشغول.....بزواجه و...ال
عدل جلسته وطل عليا بنظرات زي النار وقال: وصورتك قدامه يهملك إنها ما
تتشوه!!.....صح!!
أستفزني اسلوبه قتله بغضب: لا مو صح!!...وبعدين أنا الحين يهمني أصلح
صورتى قدام نفسي الأول!!.....فما راح يهمني حاليا هارون كيف

راح ينظر لي ولا حتى إنت!!...لاني أنا أصلا طايحة من نظركم!!
ما عجبه جوابي عشان كذا قال بعصبية: كملي إيش تبغي تقولي!!
كملت: أنا طلبت منك إنك تتزوجني...عشان أقدر أتعالج من الإدمان!!.... يعني ما
في داعي إنا نسوي فرح وكذا يعني...لان كل واحد راح يروح

في طريقه بعد ما أكمل علاجي إن شاء الله...وانت تقدر تعيش حياتك بالطريقة إلی
تعجبك!!..... يعني إذا تبغى تتزوج ...الله يوفقك

يارب!!....الوضع إن شاء الله ما راح يستمر غير هالكم شهر إلی المفروض اتعالج
فيهم....وتقدر تعيش حياتك وكاني مادخلت اصلا فيها!!....
قام من مكانه بعصبية وقال : تعبتى نفسك بالكلام إلی قلتيه!!.....لاني ما راح اوقف
حياتي عشانك!!.....وما ني مستني إنك تصرحي لي!!
كان يتكلم بعصبية ما فهمت سببها!!...وقمت معاه لما قام
وقفنا لحظات نطل على بعض.....ماني عارفة في إيش يفكر...وجهه كان
جامد!!....مافيه ولا تعبير ...

نزلت راسي...ووقفت منتظرة إيش راح يقول...
أخيرا جاني صوته: أنا طالع الحين!!.....راجع البيت لانه مقلوب هناك!!...
الشعور بالإنكسار والمذلة رجعلي مرة ثانية مع كلمتههزيت راسي بهدوء
يعني طيب!!.....
ومشيت معاه لغاية الباب
سألني قبل ما يطلع : توصين على شي!!...
قتله بعد تردد: لا تتأخر!!
شفت ملامحه لانت بعض الشي وقال بهدوء: ولا يهملك...ساعة وراجعفي حفظ
الله....

مع السلامة...
قفلت الباب وراه وانا حاسة بالمذلة...لكني استاهل كل شي جالس يحصل لي انا
سببه... خليني ادوق من الي ذوقته للناس شوي... عفوك يارب

...يارب سامحني على كل الي سويته في الناس...

.....

هارون.....

كلنا جالسين ومستنين يحيى.....وامي كانت واصلة حدها من القهر والإنفعال....
وبين كل كلمة والثانية ترمي كلمة على عادة او عمتي نورة.....
كلهم كانوا تفكيرهم في وادي وتفكيري انا كان في وادي ثاني!!
الفكرة إلي ببالي مخيفة!!...اصلا الفكرة هذه كانت في بالي من قبل.....ياخوفي لو
تطلع شكوكي صح...الله يستر!!....
وأخيرا جا : السلام عليكم.....
ردينا : وعلكم السلام
أمي بزعل ما يتوصف: خلاص!!...كسرت كلامي وما همك غضبي!!.....
يحيى بترجي: ما عشت يوم اكسر كلامك!!.....
أمي : كيف و أنت رحت عقدت عليها.....
قرب منها وحب يدينا وقال: والله يما إن الدنيا مسودة في وجهي و أنتي غضبانة
علي!!...لكن يما انا ارتبطت مع الناس بموعد وما يرضيك أطلع

قدامهم صغير...وما يرضيكي كمان إنني أكسر قلب بنت عمي!!...إحنا عندنا بنات!!
أمي بتريقة: تكسر قلبها!!...أنت مصدق إن عادة تبغاك!!...
شفت ملامحه انقلبت وتلونت ألف لون..

جا صوت أبوي بحدة: أم هارون!!...وبعدييين!!
أمي وهيا توجه كلامها ليحيى : إيش إلي جاب عادة على بالك فجأة!!...عمرك ما
جبت سيرتها....ولا طقت سيرتها اصلا!!...ليه الحين!!.....
يحيى: يما عادة بنت عمي وعادي إذا فكرت فيها!!...سواء اليوم أو من قبل!!.....
سألته سؤال مباغت : ليه عادة بالذات يا يحيى!!
التفت علي بهدوء : وليه غير عادة!!.....
قتله: لا تجاوب على سؤالي بسؤال!!

يحيى: إسمع يا هارون!!...وكلكم إسمعوني!!...عادة كانت تبغاك الشئ هذا انا
عارفه!!...وما يحتاج إنه في كل كلمة والثانية تذكروني بالشئ

ذا!!...إلي كانت تسويه قبل ما تصير زوجتي هذا شئ يخصها هي!!...وما راح
أحاسبها عليه!!

أمي بتأثر: إذا يبغها هو حر!!...الله يسعده ويهنيه ياااارب!!...
وبدأت تبكي!!...قام لها يحيى وضمها وقلها : الله يخليك لنا يما!!...ولا يحرمني
من قلبك الطيب!!

قمنا أنا ورحيم وأمل باركنا له وسلمنا عليه....وكان سلامه معي بارد نوعا
ما...مازعلت منه...بالعكس عذرتة..لو فعلا زي ما يقول إنه يبغها من

زمان..له حق !!

لكني حسيت بشي!!...حسيت إنه مو فرحان!!...ماحسيت إنه سعيد....

بعد ما هدي الجو قال يحيى بحذر : في شي ثاني!!

أمي : خير !!....

يحيى: أنا وغادة أتفقناما راح نسوي عرس!!...راح نكتفي بالعقدلأنه....

أمي قامت من مكانها وقالت بحدة: إيبيبيبيبيبيبيبيش!!....

قلها بترجي: إسمعيني يما الله يهديك!!

أمي بحدة: إنت جنيت!!...تبغى الناس إيش يقولو علينا!!....

يحيى: يما!!...العرس ماله لزوم!!...وبعدين أنا وهيا مستعجلين!!...ولا تنسو

إنكم داخلين على زواج هارون!!...يعني بنستنى على الأقل شهر!!

أمي بعصبية: إستنى!!...ليه مستعجلين؟!...غادة ما بطير ولا إنت!!

يحيى: يبا الله يهديك قول شي!!

أمي : إيش تبغى ابوك يقول!!...كيف ما تبغاني افرح فيك!!...هذا يرضي

مين!!...إنت إيش حصل لك!!....

يحيى بترجي: يما الله يخليكيإفهميني!!

أمي بلهجة حاسمة: خلاص سوا إلي تبغاه!!...لكني ما ابغى أشوف وجهك بعد

اليوم...روح هناك عيش عند زوجتك وأمها...خلي نورة تفرح فيك!!

أبوي: فاطمة (قصده أمي) الله يهديك إيش هذا الكلام!!

خطرت ببالي فكرة قلتها على طول: خلاص نسوي عرسه معي!!

ألتفت لي بسرعة :مستحيل أرضى طبعاً!!

قتله: وليه ما ترضى!!...كل شي جاهز...وكويس إنا ما طبعنا الكروت!!

قال بعناد: قلت لا يعني لا!!....

جاوبته بحدة: ما تلاحظ إنك صاير متنح!!...يا خي انا ابغاك معايا!!...وبتوافق

غصب عنك!!...إذا كان زعل امك يهملك!!

قلي بصوت واطي: وزوجتك وأهلها!!...ما اظن راح يوافقو!!

جاوبته: ما عليك إنتوبعدين ليه ما يوافقو!!...ما راح يتغير شي !

ما أعطيته فرصة يقول أي شي ...

التفت لأمي وقتلها: ها يام هارون!!...إيش قلتى!!

أمي: في أحسن من إني افرح بزواج إثنين من عيالي في ليلة وحدة!!

وقفت وقلت: أجل مبروك لنا كلنا....

جا يحيى ببيعترض سحبته من يده وقتله: خلاص ياخي لا تصير ممل!!...وتعال أبغى
أتكلم معاك!!

.....

يحيى.....

كنا واقفين عند سيارتي

هارون: إيش الحكاية يا يحيى!!

جاوبته : لا حكاية ولا رواية!!...وما عندي شي أقوله أكثر من إلي قتلته داخل!!

هارون: ليه أحسك تكذب!!...ياخي عيونك ما تقول أبدا إنك سعيد!!...على حسب

كلامك المفروض تكون فرحان وإنه راح تتزوج البنت إلي

استنيتها طول عمرك!!

نزلت راسي أتأمل في المفتاح إلي في يدي وبعدين قتله: لان الكلام إلي قتلته جوا مو

صحيح!!...لا عمري حبيت عادة ولا حتى كنت جايب خبرها

من أساسه!!

كل إلي في الموضوع إني عشان اقنع أمي بزواجي من عادة لازم أحسسها إن

سعادتي راح تكون في الشيء ذا ...وطبعا هيا بقلب الأم ما راح

توقف ضد سعادته ولدها!!

مدري ليه كذبت على هارون!!...كرامتي ما سمحت لي اني اعترفله بحبي للبنت

إلي رفضها هو...للبنات الي ياما ارتمت تحت رجلهحسيت

إني راح أكون صغير لو صارحته بحبي لعادة...عشان كذا انكرت حبي!!....

هارون: طيب ليه هذا القرار المفاجئ!!...ليه قررت إنك تتزوج بغادة!!...إيش

إلي حصل وإحنا ما نعرفه!!

ما رديت عليه تميت أتأمل في المفاتيح إلي بيدي!!...!

هارون: راح أقدر صمتك!!...وما راح أسألك مرة ثانية.....وربي يسعدك ويتمم

عليكم بالخير!!

قبل ما يروح ناديته: هارون!!

هارون: سم!!

قتله: أسف عن الطريقة إلي كلمتك فيها اليوم المغرب!!...بس كنت مضغوط وعقلي

يفكر في الف شي وشي!!

هارون: مازعلت منك يا يحيى!!...وبعدين أنا عارف إنك دب !!

تحركت من مكاني وحطيت يدي على كتفه وقتله: يلا أنا ماشي الحين...مع

السلامة...

أول ما ركبت سيارتي دقيت عليها... محتاج إني أظمن عليها... وحتاج قبل هذا كله
إني أسمع صوتها !!

على طول جاني صوتها وكان باين عليها إنها مرتبكة: يحيى فينك !!

قتلها بسرعة: دوبيني طلعت من البيت!!...يلا أنا الحين جايبك...!!

غادة بترجي: الله يخليك لا تتأخر!!....

قتلها: ما راح أتأخر!!...إنتي بس قوي نفسك!!

غادة: طيب...

ناديتها: غادة!!...روحي أجلسي مع عمتي!!...لغاية ما أجيكي!!...وأنا ما راح

أتأخر!!

غادة: طيب!!

وقفلت منها بسرعة ودقيت على عمتي نورة....

أول ماجاني صوتها قتلها: عمتي!!...خليكي بجانب غادة!!...ولا تبعدي عنها ولا

لحظة!!...لا تغيب عن بالك !!

عمتي: طيب يما!!....

قتلها: وإذا شفيتها بدأت تهيج أحبسها في غرفتك مو في غرفتها!!

جاني صوتها وهي تبكي: طيب يما!!...الله يعدي الحالة ذي على خير ويشافيا لي

يارب!!

قتلها: إن شاء الله يا عمتي!!...لكن إحنا لازم ما نغفل عنها ولا لحظة!!

وقفلت منها....

مشواري مع غادة أبدأ أسرع من ما تصورت....

صوتها حزني عليها!!...كانت زي إلي تتوسل إني ما اتركها لوحدها!!...وأنا ما

راح اتركها لوحدها مهما حصل!!...لازم ترجع غادة أحسن من

أول!!....

مستحيل اتخلي عنها!!

أخيرا وصلت!!...والبيت كان مقلوب بصريخ غادة....

أول شي سويته إني قفلت جوالي وطلعت الدرج أجري وكانت عمتي نورة واقفة

عند باب الغرفة وغادة محبوسة جوا وهي تبكي وتقلها بصوت

عالي: قتلك ما راح أفتح!!...ما راح افتح!!...والحين زوجك بيحي !!

غادة بترجي: الله يخليكي يما بموت!!...بموت والي يسلمك...ارحميييييييييييييييييي

ارحميني يما !!

وقفت مكاني...ماحاولت أدخل لغاية ما أشوف تصرف عمتي نورة كيف بيكون...

عمتي نورة وهي تبكي بصوت عالي: لا يا غادة ما بفتحك!!...هذا لصالحك

يما!!...ما بفتحك!!...فينك يا يحيى !!....

قتلها ببرود: مفتاح ما راح أعطيكي!!...وما راح ارواح يا غادة...
لفت وبدأت تضرب في كل شي قدامها... وهي تصرخ بصوت عالي...
ورجعت لي وقالت بعصبية وتوحش: هات المفتاح أحسلك!!...هات المفتاح!!
مسكتها من يديها بقوة وقتلها : ماراح أعطيكي شي ولازم تتعالجي!!...إنتي تبغي
الشي ذا!!...
بدأت تضربني في كل مكان في جسمي...وتخمشني بأضافرها...ودخلنا انا وهيا
معركة رهيبة...وتقطع قميصي!!...سال فيها الدم من كل مكان

فيا

.....

غادة.....
جسمي كله مكسر...وراسي راح ينفجر...كنت مرمية على الأرض...وفي ثقل
فوقي...
تحركت من مكاني...وحاولت أسحب نفسي لقدام...بس ما قدرت..
قلت بصوت واطي: آآآآآه
انشال الثقل من عليا ببطء وانا عدلت نفسي....كان يحيى وكان ثيابه مقطعة
وحالته حاله!!...
نقلت عيوني في الغرفة...كانت حالتها هي الثانية حالة!!...
مافي فيها شي في مكانه...
التفت على يحيى وشفته يطل عليا بتأمل...
سألت بخجل وبحزن بصوت واطي: أنا سويت كذا!!
قام من مكانه ومسكني عشان أقوم وقال بهدوء: الحين كل شي
بيترتب...ما عليك!!...بس إنتي قوم أغسلي وجهك... عشان تصلي الفجر إلي

فاتك...!!...وبعدين نزل نفطر...
حسيت الارض تلف فيا بقوة ونفسي مقلوبة...
تهالكت على السرير وقتله بتعب: ما راح أقدر أكل!!...نفسي قايمة علي!!
جلس بجنبي وحط يده على كتفي وقال بحنية: شي طبيعي!!...لكن إن شاء الله نقدر
نتخطى المحنة ذي مع بعض!!
قتله بتهالك وانا أرتجف: بس أنا تعبانة!!...تعبانة حيل وخايفة إني ما أقدر اتحمل!!
يحيى: لا تقولي كذا!!...نص العلاج إنك عندك رغبة قوية في إنك تتخلصي من
هذا السم!!...لكن يبغالنا شوية صبر وقوة تحمل!!
قتله : خايفة يا يحيى خايفة!!...لا تتركني!!...خلك جنبي!!
يحيى: وأنا بجنبك وما راح اتركك.... وراح ترجعين غادة الأولية وأحسن إن شاء
الله!!

قتله بحزن وخجل: لا...!! ما ابغى اكون عادة الأولوية!!... عادة الأولوية هيا إلي
وصلتني لهذه الحالة!!... أنا أبغى أتغير من جوا!!... أبغى اكون

إنسانة ثانية!!...!

حط يده الثانية على يدي وقال: إن شاء الله... والحين قومي توضى وصلي...

دخلت الحمام (الله يكرمكم)

طبعا الحمام ما كان فيه مفتاح....

حسيت بالدوخة تزيد عليا وجسمي كله ينتفض بقوة... تكيت على الحوض... لان
الدنيا قامت تلف وتدور فيا....

في اللحظة ذي ما قدرت استفرغت بقوة....

حسيت بالباب يفتح علي وحسيت بجسم يحيى وهو ضامني له بقوة

بعد ما خلصت مسح وجي ووصلني لسريري ونيمني عليه....

وجلس بجنبي

قتله وأنا أرتجف: يحيى أنا تعبانة!!... تعبانة!!....

حط يده على جبيني ومسح عليه برقة وقال: إصبري يا عادة!!... وأسألي ربنا إنه
يشفيك!!... أدعيه إنه يوقف معاك!!...!

قتله: خايفة لو أفضل!!...! انا حاولت مرة وإثنين وثلا....

حط يده على فمي وقال: هذا كان اول!!... الحين انا بجنبك... وبعون الله راح نتخطى
كلنا هذه المحنى سوا...

هزيت راسي بتعب ...

قلي: عادة راح أعلمك دعاء... مافي إنسان دعا فيه بنية صافية وخالصة لوجه الله
تعالى إلا وستجاب الله منه أدعي ربك يا عادة

وأعتصمي فيه... مالك ملجأ غيره!!

وقرب مني وما صار يفصلني عنه غير ساتني مترات قللة وحط فمه عند اذني وبدا
يقول الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الملك

الحق المبين، لا إله إلا الله العدل اليقين،

لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين، سبحانك إني كنت من الظالمين،

رددت وراه وانا ابكي بصوت واطي مكتوم: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله

الملك الحق المبين، لا إله إلا الله العدل اليقين،

لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين، سبحانك إني كنت من الظالمين،

يحيى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يُحيى ويُميت وهو حي لا
يموت،

بيده الخير وإليه المصير، وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله إقراراً

بربوبيته، سبحان الله خضوعاً لعظمته،

مسكت يده بقوة وغمضت عيوني وقلت بتوسل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
الملك وله الحمد يُحيى ويُميت وهو حي لا يموت،
بيده الخير وإليه المصير، وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله إقراراً
بربوبيته، سبحان الله خضوعاً لعظمته
حسيت روعي سكنت ... و غمضت عيوني بقوة وانا ادعي ربنا مدري وراه غفيت
أو أغمى علي من كثر الآلام!!

.....

يحيى
ما كان ممكن إنني اطلع من البيت !!.....اولا لان ثوبي مقطوع وحالته حالة وثاني
شي عادة!!.....مستحيل أتركهالأنها راح تهيج في أي

لحظة!!...وعمتي نورة ما بتقدر عليها!!.....
كانت ترتعش بقوة...وكانت معرفة بشكل مو طبيعي....
مسحت وجهها وجبينها بهدوء....وبعدين فضلت اطل على وجهها بتأمل!!....
كان وجهها أصفر زي الليمونة وهالات سوداء حول عيونها
مستحيل هذه عادة!!...القسوة والشموخ إلي كنت دايماً المحها في وجهها
مخفيه!!...وحل محلها التعب والضعف!!
قمت من عندها بهدوء....وماقدرت اقوم رغبتى....
ملت عليها بهدوء وطبعت على جبينها البارد قبلة أودعتها كل حبي إلي مهما حصل
غصب عني يزيد!!
وقبل ما اطلع شلت كل المفاتيح...وظلعت بهدوء وقلت عليها!!....
كانت عمتي جالسة على الأرض عند باب غرفة عادة!!....
شوفتها كذا كسرت قلبي!!
ملت عليها وحطيت يدي على كتفها بهدوء وناديتها: عمتي!!....عمتي نورة!!
انفجعت وقالت: ها إيش في!!.....عادة مالها!!
قتلها بهدوء: عمتي قومي إرتاحي في غرفتك!!....كذا راح تتعبي!!
وساعدتها عشان تقوم....
شهقت بانكار لما عيونها جات على وجهي المجرح وملابسي المتبهذلة:
ياقلبي!!....وش ذا!!
قتلها: لاتشيلي في بالك!!...الحين اطهره!!...المهم انتي ادخلي ارتاحي الحين!!
قالت وهي تبكي: ياقلبي عليك يا يحيى!!...والله مايرضي ربنا هذا إلي جالس يحصل
معاك!!...سامحنا يما!!
قتلها بعتب: الله يهديكي يا عمتي!!...لا عاد اسمع منك الكلام هذا مرة ثانية!!

عمتي نورة: شوف وجهك كيف مجرح وكله دم!!....(وحطت يدها على فهمها
عشان تمنع نفسها من البكاء) الله يسامحك يا غادة!!....الله يسامحك

ويشفيك يارب !!
قتلها : ايه يا عمى ادعيها هيا محتاجة لدعوتك !!
عمتي نورة: الله يعلم اني ادعيها وادعيلك ان ربي يجزيك كل خير على الي جالس
تسويه معنا!!
ورجعت تبكي...
حظنتها وحببتها على راسها وقتلها: الله يخليك لنا ياربادخلي يا عمتي
ارتاحي!!
عمتي: لا ما راح ارتاح!!...بشوف وجهك الي انعدم ذا!!...وبعدين إنت ما اكلت شي
من أمس!!...يلا معي تحت!!
ونزلت تحت جلست في المطبخ...وبدأت تطهر الجروح الي في وجهي...وهيا
تدعي بقلب محروق ومتضرع لغادة...
وحطتلي فطور عشان افطر....
وجلست معي.... لكنها ما أكلت لقمة!!...كان عقلها في ملكوت ثاني...مسكينة
عمتي نورة الله يعينها على الي هي فيه!!
حاولت أكمل فطوري بسرعة!!...عشان ارجع الحق على غادة...ما ابغاها تصحي
وما تحصلني بجنبها!!....
جاني صوت عمتي مريم: استغفر الله العظيم على ذي النسوة!!....
سألتها: خير يا عمتي!!
عمتي نورة: أمس أمك دقت تسأل عليك وكانت قلقانة عليك بالمرّة لانك ما رجعت
البيت وجوالك مقفل!!....فقتلها إنك جالس مع غادة لانها تعبانة

شوي !!....ما عرفت إيش اقلها!!....
وتذكرت جوالي الي قفلته أمس....قمت من مكاني وقتلها: ما عليك أنا الحين
بكلمهم!!....
وقبل ما اتحرك من مكاني سمعنا صراخ واصوات شي تتكسر!!...طلعنا من المطبخ
نجري!!....
شفت في وجهي الي ما أتمنى اشوفه أبد في اللحظة ذي!!....هارون!!
عمتي طلعت تجري وما اهتمت له!!...أنا وقفت حاير!!....إيش بيقول وهو شايفني
في ذي الحالة!!....وايش بيقول على صريخ غادة!!....
وقفت مواجه له وأنا عيوني مركزة على الدرج...أبغى أطلعها!!.... ووجود هارون
مانعني!!
ما اعطاني وقت سألني بنبرة إتهام: إيش فيه وجهك!!
لحقتني بالسؤال الثاني: عشان كذا كنت مستعجل!!
سحبته من يده بسرعة ودخلته المجلس....

قتله بعصبية: إيش جابك الحين!!
هارون: أنا كنت شاكك في الموضوع!!...كنت حاسس إنها مدمنة!!..لكني كنت
أغالط نفسي!!
قتله بحده: مدمنة وراح تتعالج!!...لجأتلي لأنها عندها رغبة في إنها تتنظف من
إلي هي فيه!!
ما كان ينفع اكدب على هارون!!...هذا طبيب وعارف ومتأكد من إلي يقوله!!...
هارون بزعل: وليه ماقتلي!!...إنت عارف كويس إنني أكثر واحد يقدر
يفيدها!!...ولا نسيت إنني إستشاري مخ واعصاب!!...
قتله بقهر: ما كان ينفع أقتك!!...إنت بالذات ما كان ينفع أقتك!!
هارون: ليه!!...غادة ماهي بنت عمي!!...
جاوبته بصوت عالي وبمرارة وقهر: هيا ما تبغاك تعرف!!...إنت بالذات ما تبغاك
تعرف!!...تدري ليه!!...لان صورتها قدامك تهمها أكثر شي في

الدنيا!!.....

سكت وما قال ولا كلمة

كان صوت صراخها واصل لعندي...وقفت وقتله بجفاء: أنا طالع لها الحين!!...
ولو سمحت لحد من العيلة يعرف..قلهم إنك رحيت وشفتها كويسة ..فاهم!!
أستوقفني بكلمته: إنت تحبها!!...ليه كذبت وقلت إنك ما تحبها!!
التفت له بحده وقتله: قتلك ما أحبها!!...ما تفهم!!
قرب مني وهو يقول بهدوء: تحبها ..ومستحمل كل هذا عشانها!!...ليه
انكرت!!...ليه!!
التفت له وقتله بعصبية : إيه أحبها!!...ما عرفت نفسي غير وأنا عاشقها!!...أحبها
وعمرى ما فكرت في أحد غيرها!!...وليه ما قتلك!!...لاني

خجلت من نفسي!!.....

خجلت اصارحكم بحبي للإنسانة إلي رافضاني!!...مو أنا بس غادة رافضة كل
الرجال عشان واحد رافضها ومو معتبر لها أي وجود!!.....خجلت

من كلام الناس لما يعرفو إنني حبيت عاشقة أخوي!!...عرفت ليه!!
قرب مني حيل وجا بيحط يده على كتفي بعدت عنه وقتله: لا تقول أي
شي!!...الحين ما يهمني غير إن غادة تتشافى وترجع أحسن من

أول...ووفر على نفسك أي كلام!!....

وظلعت لها أجريطلعت البي نداء الواجب قدام بنت عميقبل الحب!!

.....

وداد.....

طلعت وهيا قالبة وجها...ومقطبة حواجبها
جاني صوت الخياطة: إسم الله بتاخدي العقل!!...ولا شو يا ست وداد!!
قلت بحب وفرحة: اللهم صلي على النبي... الله يحميكي من العين يا صبا !!
قربت مني وقالت بملل: مو كأنه عاري مرة!!...شوفي ظهري كله برا!!
ولفت عشان توريني ظهرها
الخياطة: ولو ماهوي جوزك!!... (وهي مبتسمة من الإذن للإذن) ... يعني راح
يشوف كل شي!!...
التفتت لها صبا بسرعة وكان وجها ضارب مية لون وقالت بجفاء: خلاص ... باقي
شي!!
حسيت الخياطة أنحرجت وقالت بخجل: لا خلصنا كل شي.... والفسات أصملى
مزبوط عليكى ومو ناقصة شي!!...إزا بتريدو تقدرو تاخدوه !!
هزت راسها بهدوء...
دخلت وغيرت الفستان...وجات جلست بجنبي... مستتين الفاتورة والفستان....
قتلها بلوم: ليه أكلتي الأدمية كذا!!...خجلتها الله يهديكي!!
صبا بقهر: ناقصني لقاقتها أنا!!...تركب الهوا
قلت بقلة حيلة: الله يهديكي يا صبا!!
وأخيرا خلصنا من بروفة الفستان والمكياج
لكن صبا طلبت منا إنا نعدي على السوق!!...ما كنت عارفة إيش تبغى!!
ودخلنا محل تبع هدايا....
صبا اشترت مجلد ألبوم كبير وورق تغليف هدايا وشرايط ...
أنا كنت مستغربة من هذه الأشياء إلي أشرتتها!!
سألتها : صبا ليه هذه الأغراض!!
صبا: بعدين راح أقلق !!
ولاني عارفه إنها مابتقلي حرف غير بمزاجها سكت!!
وخلصنا ورجعنا على البيت

أنشغانا أنا وأياها في تجميع معدات الرسم تبعها عشان نرسلها على بيت هارون...
كانت عصبية مرة وترمي الأشياء على طول يدها....
سألتها بإستغراب: إيش فيكي!!...ليه معصبة كذا!!
رمت نفسها على السرير وقالت بعصبية: المفروض أكون مبسوفة !!...زواجي
بعد كم يوم....المفروض أكون طيارة من الفرحة....صح!!
قتلها بحنية: صبا...لا...
قاطعتني بحسرة وقهر: لا انا اتكلم جد!!...المفروض أي وحدة في مكاني تكون
فرحانة ومبسوفة!!...أي وحدة طبيعية!!...إلا أنا!!...أتمنى أي

مصيبة تحصل لهارون ويوقف كل شي!!...وفي نفس الوقت أتمنى كل شي يعدي
بهدوء عشان ارتاح من هذا الهم إلي حملته طول هذه

السنوات!!.....
قتلها بحنان: راح ترتاحين إن شاء الله!!...ربي يسعدك ويهدي بالك يااارب
ورجعنا نكمل ترتيب الأغراض...
جاني صوت صبا : واه على ذي النسوة!!
قتلها : إيش!!
صبا: نسيت ما ارسل كرت الدعوة لمنال!!
جاوبتها: طيب الحين ارسله مع السواق
قامت من مكانها وقالت: الحين...بس بدق أديها خبر
ودقت عيها
بعد كم رنة صبا : الو...السلام عليكم !!

.....
صبا: أنا الحمد لله حبيبي!!...إنتي كيفك وكيفه رضوان و خالتي أم سعد!!

.....
صبا: دوم يارب...إسمعي منال الحين برسلك بطاقة الدعوة مع السواق ..طيب!!

.....
صبا بحزن: ليه!!...امانة ترى أزعل!!

.....
صبا: زي ما تبغي حبيبي...مع إني تمنيت اشوفك !!

.....
صبا: الله يبارك فيكي حبيبي.....سلميلي على خالتي ام سعد وبوسيلي رضوان
...في حفظ الله

وقفلت منها وهيا زعلانة

سألتها: ماهي جاية!!

رمت الجوال على السرير بعصية وقال: المتخلف زوجها مارضي !!

قتلها بعتب: صبا عيب عليكي!!...ليه تسبي الرجال!!...الله اعلم بضر وفهم!!

صبا : إيه متخلف!!...معذبها يا ودا!!...يضربها ويهينها وهيا ساكتة!!...كم مرة

شفت وجهها معدوم من الضرب!!...متخلف ولا مو متخلف!!

قتلها بحزن: طيب وهي ليه تسكت!!...وأهلها ليه يسكتو!

صبا: مين قللك إن أهلها ساكتين!!...عيسى دايم يتعارك معاه...ويا ما قد ضربه

عشاتها...لكنها هيا إلي تمنع عنه!!

قتلها باستغراب: ليه تسوي كذا!!

صبا بحزن: خايفة لا تطلق...تقول هيا ما صدقت أحد يعرف وضعها وإلي حصل

لأختها وأخوانها ويرضى فيها...مسكينة حاسة بالمذلة!!...الله

لا يسامح إلي كان السبب

جاوبتها: مسكينة!!...الله يعينها!!

قالت لي : تصدقي يا ودا إيش تقلي!!

سألته: إيش؟؟

صبا: تقول بالرغم كل الضرب إلي يضربه لها إلا إنها تحس معاه بالأمان!!
قلت بشهقة وبصوت عالي: كيبيف!!
صبا وهيا تحط بقية الأغراض ببطأ وعيونها كلها حزن: تقول ما حد التفت لها ولا حد رضي يرتبط فيها غيره... خصوصا بعد.... (وشدت على

أسنانها بقوة) بعد الي انتشر بين الناس عن اختها وأخويا.. الله لا يسامحه ولا يغفر له!!

قلت بحزن وتأثر: مسكينة!!... لا حول ولا قوة إلا بالله!!
صبا بألم: والمشكلة إنها تحبه!!... تحببه بالرغم من الي تشوفه منه!!... تقول مالها بعد الله غير هذا الزوج... لا أب تنسند عليه... وعيسى

والمسكين من حقه يشوف حياته ويتهنى... وأخوانها.... (وغمضت بقوة وضمت شفايفها إلي بدأت تهتز دليل إنها راح تبكي) آآآآه أخوانها على

كف عفريت... الله يلطف فيهم وبحال أمهم...
ورمت علبة الألوان بقوة في الكرتون وكملت بحدده: وزوجها الحيوان يستنذل معاها!!... كل شوية يعيرها بأخوانها وأختها!!... مسكينة والله

منال!!... أحزن على حالها!!
ورجعت كملت إلي كانت تسوية وهيا زعلانة وحزينة....
آآه يا صبا!!... أنا عارفة إلي يدور في راسك!!... عارفة إن إلي مرיתי فيه مو سهل!!... لكن إن شاء الله راح يتغير كل شي وتسعدي في

حياتك... يارب يا كريم أسعدها وأكتبلها الخير مع هارون....
رجع جاني صوت صبا وهيا معطياني ظهرها: وداد!!
قتلها بسرعة: عيوني!!
صبا: الله لا يهينك!!... الورقة... إلي... (وبعد فترة صمت طويلة كملت) الي اعطتك هيا دنجلاء.. اتلفيها ما عاد لها لزوم...
كان صوتها يرتجف بقوة... وباين إنها على وشك إنها تبكي!!...
رحت لعندها وحطيت يدي بهدوء على أكتافها...
ما استنتت على طول ارتمت في حظني وبدأت تبكي في حظني وهيا ترتجف بقوة في اللحظة ذي دخلت علينا هالة: يااا عجب....
أول ما شافت صبا وقفت في مكانها مصنمة..
قالت بتأثر: صبا إيش فيها!!... ليه تبكي!!
قتلها وأنا امسح على شعر صبا بحنان: ولا شي... تقول ما تقدر تبعد عني!!... ولا عنكم!!...
عنكم!!...
...!!

وقف هارون معاه وقال: لا تنسى الي اتفقنا عليه!!... ترى الشئ هذا فيه مصلحة
غادة!!

هز راسه بهدوء...

هارون: في حفظ الله...

وظلع ورجع هارون يكمل شغله...

صبا وأهلها ماكان عندهم مانع من إن عرس غادة ويحيى يكون مع صبا وهارون.
أصلا صبا ما كانت تفرق معاها من الأساس!!... أهم شئ انها تكون في بيت
هارون!!... تكيل له العذاب أشكال والألوان... مع إنها بدأت تراجع

نفسها كثير في سلوكها وتصرفاتها الهوجاء مع هارون.... وهذا الشئ هو الي
مطير النوم من عيونها!!... كيف تقدر تعذبه من دون ما تتأذا هيا

منه!!...

وقربت الليلة الموعودة!!... الليلة إلي عاش هارون ثمان سنوات من عمره وهو
يتمناها ويستناها... وأخيرا أستجاب ربنا لدعواته وتضرعاته من

إنه يجتمع بملاكه الطاهر... وتحقق المراد لكن ما زال هارون جاهل بأن الله لبي
ندائه!!....

إنتظروني

عقل الطبيب أم قلب الحبيب
الجزء الرابع

قبل الزواج بيوم.....

هارون.....

جاني صوته بجفاء: قفل الباب وتعال أجلس!!
بعد ما دخلت صبا حياتي تغيرت نظرة أبوي لي!!... قلب علي مرة وحده... صار ما
يعاملني غير بجفاء وبرود... حاولت ادعي عليها لكن قلبي ما

سمحلي ولا لساني ولا حتى عقلي...
حتى جوارحي وأفكاري... بدأت تخونني وتتمرد عليا... من يوم ما ظهرت بحياتي
إيش أسوي معاك يا صبا!!... إيش؟! ...
سويت زي ما قال ورحت جلست قدامه على المكتب وقتله: سم يبا!!
أبوي من دون ما يطل عليا: أسمع يا هارون... من اليوم ورايح دخلنا في الجد يعني
كل إلي كان تنساه وتشيله من راسك... البنت بتصير في بيتك

ومسؤلة منك...

قتله بهدوء: أبشر يبا...

أبوي: والله ثم والله ثم والله... إذا يوم أشتكت منك صبا... او دست لها على طرف
راح أكون أول من يوقف في وجهك... فاهم!!... بنت الناس

مريضة وفيها إلي يكفيها... فراعني الله فيها ...
قتله بحزن: إنت تامر يبا... وما بيصير مني غير إلي يرضيك ويسرك ...
قلي بجفاء: خلاص تقدر تروح...
جلست في مكاني أطل عليه بحزن... أبغى اقله كل إلي بقلبي!!... لكن أبوي انا
اعرفه كويس... ما راح يسمع مني ولا كلمة...
جاني صوته: وش عندك جالس!!... عندك شي!!
قتله بارتباك: لمتي يبا!!... أنا أرتميت تحت رجلي...
قاطعني بحدة: هاروون!!... فارقتي الحين!!
قتله بترجي: يبا والي يسلمك أسمعني... أنا والله العظيم!!
ضرب على المكتب بقوة وقام وهو يقول بصوت عالي: فارقتي ما دام النفس طيبة
عليك!!...!!

وقفت وطلت عليه بحزن... وطلعت من عنده وانا مكتوم ومتضايق ... ولحسن
الحظ لقيت رحيم في وجهي...

لاحظ كدري وحزني سألني باستغراب: هارون... وش فيك!!...
طلت عليه بتعب وإنكسار!!

قلي بقلق: هارون وش فيك!!...!!... رد ياخي!!
قلت بألم: تعبا ان يا رحيم!!...مخنووق!!

حسيت إني راح أنهار...ماني قادر أستحمل هل هذا الغضب إلي في قلب أبوي علي!!... لمتي راح يفضل غضبان علي... هذه صبا

وتزوجتها!!... متي راح يسامحني!!
سحبني رحيم ودخلني مكتبه ... وجلست وجلس مقابل لي ..
رجع سألني: هارون!!...قلي إيش الي صاير!!...وليه حالتك كذا!!
طلبت عليه بقلة حيله وقتله : أبوي يا رحيم!!...أبوي غضبان علي!!... الدنيا
مسودة في وجهي وهو زعلان مني!!...حتى الكلام ما يبغى يتكلم

معي... أمي مستغربة وأخوانك مستغربين... ليه ما يسامحني!!... غلظت وتبت!!
مين في الدنيا ذي معصوم عن الغلط!!... مين فينا ما غلط!!...

مين!!

حط يده على كتفي وشد عليه وقال: أبوك مو غضبان عليك ولا شي!!... لكنه
مصدوم!!... صعب يا هارون إن أب يشوف ولده في ... هذيك

الأوضاع ولا ينصدم!!

قتله بحرقه: تبت يا ناس!!... وأستغفرت ربي وما زلت أستغفره وراح
أستغفره!!...ليه مو راضي يفهم إن الشئ هذا كان من الماضي!!... ليه

يعاملني بالقسوة ذي!!... كيف أعيش حياتي وأنا أشوف أبوي زعلان مني
وغضبان علي!!... يا رحيم أبوي حتى كلمة مبروك.. او الله يجمع

بينكم على خير ما قالها!!... ليه !!... مانا ولده!!...
رحيم: إستهدي بالله يا هارون وصلي على النبي!!... وإذا على أبوي أنا حتكلم معاه
مرة ومرتين وعشرين... وإلا حيرضى... أنتي ما تعرف إن

أبوك ما يشوف في الدنيا هذه غيرنا!!...
قتله بتعب: تعبت يا رحيم... تعبت من كل شي يحصل لي!!... ليه من يوم دخلت
حياتي قلبتها!!... ليه!!... ولية مع هذا كله ماني قادر أكرها!!... كل

مرة القى نفسى أتعلق فيها أكثر وأكثر!!... صارت مسيطرة على تفكيرى!!... ماني
قادر أكرها... والمشكلة إني شايف كرها وحقداه علي في

عيونها!!... كاني أنا الي سحبتها للي كانت هيا فيه!!... كأنها ما نامت مع أحد
غيري!!... وهي الله العالـ

وظلعت من عنده بحال غير الحال إلي دخلت فيها...

.....

منتديات العطي

www.3ta1.com/vb

حاتم...

من يوم ما شفقتها وهي مسيطرة على كل أفكارى... ما قدرت انسى ملامحها...
كنت لاغي فكرة الزواج من بالي لغاية ما شفقتها... حسيت إني وحيد... مالي أنيس
في الدنيا... وأبغها تكون أنسى... خلاص نويت وتوكلت على

الله... واليوم بكلم أبوي...

بعد ما تغدينا... طلع أبوي عشان يرتاح... وأنا طلعت غرقتي... وأنسدتحت على
سريري زي إلي أنسدتحت على شوك... فزيت من مكاني وتوجهت

لأبوي مباشرة..

دقيت عليه بصوت واطي فلو نايم ما أزعجه ولو صاحي بيسمع صوت الخبطة...
جاني صوته: أدخل يا حاتم..
دخلت وشفته منسدتحت على السرير قتله بإعتذار: آسف إذا ازعجتك يبا!!... بس ودي
أتكلم معاك في شي مهم!!
أبوي: أدخل يا حاتم... وأنا كمان ودي أتكلم معاك!!...
وأعتدل على السرير... وأنا رحت وجلست بجانبه على طرف السرير وقتله: سم
يبا!!... أسمعك...

أبوي: قول إيش عندك في البداية!!

هزيت راسي بهدوء وقتله: يبا!!... بعد موافقتك طبعاً!!... أنا افكر أتزوج!!
شفته ابتسم براحة وقال: سراب بنت عمك!!
قتله بهدوء: الله يسلمك يبا!!... سراب أختي!!... وعمري ما راح افكر فيها إلا زي
ثريا!!... يبا أنا أمزح معها أكثر من ما أمزح مع ثريا!!...
شفت معالم وجهه أنقلبت وحسيت إن خاطره تكدر...
قتله بسرعة: لكن ما سالتني مين هي البنت إلي ابغى أتزوجها!!
أبوي: ومين هي!!

قتله بحماس بنت عم صالح زوج امل بنت عمي... وتصير اخته من الرضاعة!!
أبوي بعد تفكير قال: الدكتور!!

جاوبته بسرعة: لا أختها!!...

شفت ملامحه أرتاحت أكثر وقال بهدوء: على بركت الله!!... ناس طيبين وأصل
وما عليهم غبار!!... وإذا تبغى بأخطبها لك اليوم!!

عني لسانى يقول هالكلام!!
شديت على يده وقتله : أهلك اهلي يا سعد!!...فلاتوصيني على أهلي!!...
سعد: الله يجزيك خير ويريح بالك دنيا وآخره....

أنتهى موعد الزيارة....طلعت من عنده على المستشفى...وزي كل أسبوع أزورهم
فيه!!...اطلع زعلان ومهموم جبال الدنيا على صدري من كثر

الحزن!!

لكن وش العمل!!...الحمد لله يارب!!...قضائك كله عدل....

.....

صبا.....

دخلت علي وأنا مساكة عقد أمي...وأبكي في حرقاة وصمت... أول ما شفتها
مسحت وجهي بسرعة...
جلست بجنبي وشافت العقد في يدي ما قالت شي فظلت تطل عليا وهي ساكته...
وبعد طول صمت قالت لي: ليه الحين كل هذي الدموع يا صبا!!... إرحمي
نفسك!!... أرحمي عيونك!!...
قتلها بحرقة وبصوت متقطع من أثر البكا: مو بيدي!!... مو أنا إلي أبكي يا وداد!!
هذي جراحي إلي تنزف!!... كل ما أشوف كلماتها.. أحس بنار تكويني في كل
منطقة في جسمي... أتقرف من نفسي... أحس... أحس... إني

نجسة...إني زبالة (الله يكرمكم)

قربت مني بسرعة وحظنتني وقالت بتأثر: لا تقولي عن نفسك كذا...أنتي اطهر
وحدة في الدنيا!!... انتي مالك ذنب في إلي حصل!!
سحبت نفسي منها وقمت وأنا أقلها : كل إلي جاني من تحت راسي...لو ماكسرت
كلام أبوي...لو ما عصيته ما كان إلي جرى كان!!...ولا كان

هارون الكلب...

قاطعتني بسرعة: إذكري الله يا صبا!!... وإنسي إلي حصل...
أشرت لها بالعقد إلي في يدي وقتلها بألم: كيف!!...كيف وأنا أقرى كلمات امي!!...
كل ما قرئت كلماتها احس بالعار!!...أخجل من نفسي!!...
تركته حائرة في مكانها ورحت عشان أحط العقد في المكان إلي محطوط فيه من
ثمان سنوات... بعد إلي حصلي كرهت إني ألبسه!!...حسيت إني

حدنسه...

وحطيته وقلت عليه...ورجعت جلست على السرير
جات وجلست جنبي وفضلت تطل عليا....

فردته وفضلت أتأمل فيه.... كان حجمه صغير... بصغر حجم صبا... ومليان
الوان... لقيت نفسي ماسكه ومقربه من خشمي.... ريحته كانت

حلوة... عجبتي مرة... وكملت أتأمل أشياءها وأنا ماسك البالطو وأستنشق بهدوء
وراحة!!....
وعدا الليل عليا وأنا غارق في العالم الجديد إلي دخل غرفتي... عالم صبا!!...
.....

اليوم المنتظر.....

يحيى.....

فتحت عيوني بتعب... لما حسيت بجانبها يهوي على صدري... أنتبهت لنفسي... كنا
نايمين أنا وإيها على الأرض... زي كل يوم طبعاً... بعد ما

ندخل أنا وغادة في حرب طويلة... لما تهيج وتحتاج لجرعت المخدر...
سحبت يدها من علي بهدوء وجلست بجانبها اتأمل وجهها.... رغم كل هذا الإرهاق
وهالات السواد إلي على وجهها إلي إني أعشق هذا الوجه...

أحبه... ما أقدر غير إني احبها... هذه غادة... حبيبة كل سنين عمري... ما عرفت
نفسي غير وأنا عاشقها... وما عرفت نفسي غير وأنا مقهور

منها...

وتذكرت ردت فعها لما فاتحتها في زواجنا مع هارون...

وقطبت حواجبي للذكرى!!....

كان هذا بعد ما جاني هارون... وأكتشف الحقيقة...

يومها كنا أنا وهي وعمتي نورة جالسين نتغدى طبعاً غادة كانت تقلب في الأكل
شمال يمين... ولا ذاقت منه شي...

قتلهم بلا مقدمات: أمي مصممة إنا نسوي زواجي انا وهارون في يوم واحد!!
التفتت علي بسرعة وأنا كنت مستني منها هذه النظرة... لاني قلت كلامي وأنا
مركز عيوني عليها!!

لما شافت نظراتي أرتبكت ورجعت كسرت عيونها في الصحن!!

رجعت سألت عمتي نورة وأنا لسي مركز نظري على صبا: ها يا عمتي!!... إيش
قلتي!!

جاني صوتها بحيرة: والله مدري يا ولدي إذا يمدينا نجهز البنت في ذا الأسبوع!!
جاوبتها: أعتقد يمدي... وإذا تبغو ننزل السوق من الحين!!
عند هذه اللحظة قامت غادة من على السفارة... وجريت على غرفتها بسرعة...
أنا على طول سبت إلي في يدي وطلعت وراها... لحقتها قبل ما تقفل الباب...
أول ما شافتني قالت بعصبية: إيش تبغى!!

وتركت الباب وراحت جلست على طرف سريرها...
دخلت وقلقت الباب ورحت قدامها قدامها وفضلت أطل عليها وهي منزلة راسها في الأرض...

وبعدين رفعت راسها فيا وقالت بشبه صراخ: ليه تطل عليا كذا!!!...
قتلها ببرود: ليه حالك أنقلب لما عرفتني إن زواجنا سيكون مع هارون!!
وقفت بسرعة وقالت بحدة: في كلامك تلميح أنا ما أرضاه!!... قتلك أنا ما عاد أفكر في هارون!!... ولا افكر في أي أحد اصلا!!
جاوبتها:ردت فعلك تقول عكس كلامك!!

غادة بتوتر: إنت من تكون عشان تسمح لنفسك تستجوبني هذا الإستجواب!!
قتلها بحدة: زوجك!!

غادة بصوت عالي : زوجي بكيفي!!!لفترة محدودة يع
وماحسيت غير وكفي على وجهها... وصوت الكف يضرب في راسي وفي الغرفة...
!!

أرتمت على السرير من قوة الصفحة!!
قتلها بغضب وأنا أتنفس بسرعة: إنتي وحدة لكن ما ينلام غيري أنا...أنا إلي
قبلت بوضع زي ذا!!

وتركتها ودخلت الحمام (الله يكرمكم) ... ألمتني كلمتها!!... لفترة محدودة...
حسيت إني لعبة في يدها راح تلعب فيها فترة وبعدين حترمي!!... لا

يا غادة!!...!

أدوس على قلبي ...أدوس عليك إنتي بكبرك ولا إن أحد يمس كرامتي بشعرة!!...
بعد ما خلصت طلعت وأنا مصمم إني أرمي عليها اليمين وأخلص من إلي أنا فيه...
وما علي منها!!... هي ما تبغاني اساعدها...لو تبغاني

أساعدها ما كان هانتني!!...لكن يا يحيى غادة مو في وعيها...كيف تزعل منها
وانت عارف حالتها...ولو!!... هذا ما يشفعها
وأول ما طلعت ما ادتني فرصة ...جات وأرتمت في حظني!!...أنا في البداية أنشليت
من تصرفها... غادة في حظني!!...في موقف غير ذا كنت

ضميتها وطرت فيها من الفرحة لكن الحين!!... وغمضت عيوني بقهر!!...
والكلمة لسي تضرب في راسي... دفتيتها عني بقرف... وقلت لها

بصوت عالي : غادة إنتي...

حطت يدها على فمي وقالت بترجي وصوتها مكتوم: والله يا يحيى ما قصدت إلي
قلته... والله العظيم ما قصدت إلي وصلك... ولا زعلت على

هارون... والله العظيم ما زعلت عليه....

أ، زعلت منك!!... إنت وعدتني أنا ما بنسوي زواج ولا شي!!...لانا متفقين إن زواجنا ما بيستمر!!... حسيت غني جالسة أنفرض عليك وعلى

اهلك بالغصب!!... وأنا ما ابغى!!... كفاية مهانة وذل!!... كفاية إلي شفته في عيونهم!!... ما راح اقدر أواجهه!!... ما راح أستحمل نظراتهم!!...

ما عاد أبغى أشوف نظرات البغض في عيون الناس!!... هذه النظرات تذبحني!!... تعذبني!!

وأرتمت على الأرض... وهي تبكي: والله ما قصدت أهينك!!... ولا قصدت أجرحك!!....

الله يخليك لا تتركني!!... أنا ما صدقت أحد يساعدي عشان اطلع من إلي انا فيه!!... لا ترميني فيه مرة ثانية!!... إقطع لساني... سو أي شي إلا

إنك تتخلى عني!!... أنا... أنا... أنا ...

وبدأت تشهق بصوت عالي...

جلست بجانبها وحظنتها بقوة وقتلها بصدق: ما بتركك يا عادة!!... مستحيل اتركك!!

رفعت عيونها وكانت زي الدم: كنت راح تتطلني يا يحيى... .. في لحظة كنت راح تدوس عليا بكل قوتك!!...

قتلها بأسف: أنا أسف يا عادة!!... سامحيني.. ما راح يتكرر الشي هذا مرة ثانية !!... !!

عادة بصوتها المرتجف:أنا... أنا...

حطيت راسي على راسها ولميتها ليا أكثر وأنا اقلها بصوت واطي: اششششششششش أنا بجانبك... وما راح أبعد عنك... أنا بجانبك على طول... ما

بسيبك أبدا... ابدااااا

مدري إيش قصدت بأبدا وعلى طول في هذه اللحظة... حسيت بالكلمة ذي إني جالس أمنح الأمان لنفسي مو لعادة...

غمضت عيوني في سلام... وأنا أحس بانفاسها الحارة تضرب في صدري... شعور ما عمري حسيته ولا راح أحسه ولا ابغى احسه إلا مع عادة

وبس... هذه كل الافكار إلي دارت في راسة هذه اللحظة... إيش مغزاها ... على إيش تدل... ما همني...

وأنتبهت على صوت عادة المرهق: أذن الفجر!!

التفت لها وقتلها بحنية: أيوا أذن.. يلا قومي نصلي!!... ..

.....

صبا بقرف: الله يشيله الحيوان!!... هو قاصد يتلصق فيا!!
قتلها بعتب: عيب عليك!!... ولا تظهرى الشى هذا لأهله!!... لا تكسرى
فرحتهم!!... ترى أم هارون تحبك وما ترضى فيك!!... لا تقلبها عليكي

...!!

صبا: والله إلي مسكتني عنه أمه!!... ولا كان هديت الدنيا على راسه!!
قتلها بقلّة حيلة: الله يهديكي يا صبا ويعين هالمسكين عليكي!!
صبا بغيض مكتوم: لا تقولي مسكين!!... هذا لنيم واطي نذل!!...
قتلها: طيب قفلي الحين... أسمعهم يناوكي!!
صبا بملل: طيب!!...!!

جانا صوت المطربة: السلام عليكم ورحمة الله!!... نورتونا وأسعدتونا... بس
نبغى نطلب منكم إنكم تتغطو... العرسان ذحين

بيدخلو!!... ويأريت تولعو الشموع إلي على الطاولات...
رحت أخذت عباتي وأنا راجعة شفت نغم جالسة على الطاولة لوحدها...
قربت منها وسألتها: نغم حبيبتي ليه جالسة هنا لوحدهك!!
نغم: عمّة ثراب... قالت أجلت هنا!!
رجعت سألتها: وليه ما تروحي تلعبى مع البنات!!
هزت راسها ليا يعني لا...
إنكسر خاطري عليها...
مسكتها من يدها وقتلها برقة: طيب تجي تجلسى معايا...!!
هزت راسها يعني طيب وقامت معي...
وصلنا للطاولة... وجلستها بجنبى...
جاني صوت خالة نجلا: مين الأمورة ذى!!
جاوبتها: هذه نغم بنت أخو هارون...
خالة نجلا: ما شاء الله تبارك الله... اللهم صلي على النبي...
وبعد شوية غرقت القاعة بالظلام ومع إضاءة الشموع كان الجو سحر... وخصوصا
مع ريحة الشمع المعطر
وأشتغلت شاشة العرض والكل ركز عيونه عليها...
في اللحظة ذى أنتبعت على صوت سراب: نغم إنتى هنا!!... حرام عليكي يا شيخة
طيحتى قلبى!!
نغم: أبلة وداد قالتلى أجي أجلت معاها!!
حطت يدها على قلبها وقالت بعتب: طيب كلمى بابا!!
وأعطتها الجوال... وقبل ما تروح قالت لى: كويس إنك جلستىها معاكي... بالله
إنتبهي لها!!...
جاوبتها: إن شاء الله...

سراب: وراح أخلي عندك الجوال ...لاني أبوها كل شوية راح يدق عشان يطمئن عليها!!

أبتسمت لها وقتلها: إن شاء الله....
وجلست أتأملها وهيا تتكلم مع أبوها: أيوا يا بابا.....

.....
نغم: لا أنا جالئة مع أبله وداد!!

.....
نغم: أبله وداد...أخت عمه ثبا!!

.....
نغم: طيب!!.....

وقفلت من أبوها وحطت الجوال بجانبها.....
والتفتت لي وأبتسمت...إنا بدوري أبتسمتلها...وملت عليها وعدلتها شعرها....
ما شاء الله عليها هيا وأخوها...مأدين...وعسولين...ويدخلو القلب بسرعة....

وبدأت الزفة
أول من أنزف عادة ويحيى.....مستحيل إلي يشوف ظلة عادة يقول إنها يادوب
أتحظرت لزواجها من اسبوع.... بالرغم كل عيوبها إلا إني ما

أقدر اوصف مدى جمالها....
إنزفت وكانت أمها وراهاوأم هارون وري يحيى
ويحيى كان كل شوية ويطل عليها!!...حسيت إنه فعلا يحبها!!...بعكس الكلام إلي
قالته سراب!!...وهيا كان باين عليها إنها مرتبكة ومتوترة مرة !!
كانت زفتها حلوة ومرتبه.....
جلست شوية وبعدين رجعو أخذوها مرة ثانية عشان هارون بيدخل

وجا الوقت الحاسم....حسيت قلبي بيطيير من مكانه....

شق الصمت ...صوت كاظم....

أبحث عنك بكل شجون
يا سيدتي كا لمجنون

أبحث عنكي
يا سيدتي

أرجوكي بعنف سيدتي
أن تقتحمي الآن حصوني

أن تحتلي كامل بيتي
أن ترعي عمري وشؤني!!..

في هذه اللحظة إضاءة على يمين المنصة
وظهر هارون...والكاميرا زوم عليه...
ونفس التعليقات إلي سمعتها عن يحيى وغادة سمعتها على هارون وصبا من إلي
بجنبي وأنا ابتسم....
: ما شاء الله.....رهيبيبيبيب
:سمعت إن عروسة كمان تجنن!!
: بهذا الجمال كله...أكد ما بيتزوج غير قمر زيه!!...بس ما اظن في مستوى جماله
: ما شاء الله..... مالهم أخوان ثاين يشبهولهم!!.....

وكمل صوت هارون

أنا مذ جننت هذه لهذه الدنيا
وأنا منتظراً لتكوني
لتلمي عمراً بعثره
من في حرمانني تركوني
وبلا مثلٍ وبلا كللٍ
وبلا أملٍ سار جنوني

أبحث عنكي بكل شجون
يا سيدتي كالمجنونِ

(الكاميرا زوم على هارون)

(في ذي اللحظة إضاءة على يسار المنصة

وصارت شاشة العرض الكبيرة إلي فوق الكوشة مقسومة نصين...نص زوم على
هارون...ونص زوم على المكان إلي راح تطلع منه صبا)

أسمع صوتك أشهد وجهك
أشعر أنك بين جفوني
وأذوب حنان وحنينا
للقانك يا ضوء عيوني

أنا مذ جننت هذه لهذه الدنيا

وأنا منتظراً لتكوني
لتلمي عمراً بعثره
من في حرمانى تركوني
بلا مللٍ وبلا كللٍ
وبلا أملٍ سار جنوني

أبحث عنك بكل شجوني
يا سيدتي كالمجنوني
يا سيدتي كالمجنوني
أبحث عنك...

في هذه اللحظة ظهرت صبا...
بطلتها الملائكية...مثل السحر... تمنيت ارواح لها وأحظنها... لا إله إلا الله الله
وأكبر...أول ما شفقتها جلست اقرا عليها...من العيون... كانت
زي الملاك....

تلف الناس لا مريت
إتكسر رقاب خلق الله
الزين خذته ولا خليت
حرام لا تاخذه كله !!

لباقي الناس وش بقيت!!
إلي بك الأوصاف مكتملة

وتمر عادي ولا حسيت
حسنك به الناس منذهله
طلتك حلوة إذا طليت
ياحلوها جد من طله

الكل يصرخ إذا من جيت
هذا القمر وأنقلب ضله !!

تلفت الناس لا مريت
أتكسر رقاب خلق الله
الزين خذته ولا خليت
حرام لا تاخذه كله !!

ما قدرت أقاوم دموعي...كنت فرحانة...فرحتي قد الدنيا...الحمد لله ربي كملها
معانا بالستر....

انتبهت على ذراع خالة نجلا حولي...وهيا تططب عليا بحنية...ملت عليها
وحظنتها....

لولا الله ثم إلي سوته معانا كان الله واعلم صبا راح تعيش لهذه اللحظة!!...
قتلها بصوت واطي : الله يجزيك خير يا خالة!!... ويفرحك في نوال يارب
العالمين!!

خالة نجلا: ويسعدك ويفرحني فيكي إنتي كمان...أمين يارب العالمين!!

وينزل هارون...وصبا في نفس الوقت

رجع جا صوت البنات الي كانوا يعلقون: لا اله الا الله....ما شاء الله...آية جمال !!
وحدة منهم: اللهم صلي على النبي!!
ودة نهم:الله يحرسها...بس ما تلاحظون انها نحيفة مرة ...
وحدة منهم: الله يعينها سمعت انها بعيد عن السامعين مريضة !!

هنا غطا عليهم صوت الشاعر طلال الرشيد... وكويس إنني ما سمعت اكثر... حسب
الله عمر الناس ما تسبب احد في حاله!!

جتني....

وشافتها عيون حائرات

(الكاميرا زوم على عيون هارون...كنت مركزة في عيونه...كانت عيونه تلمع وهو
مركز نظره على صبا!!...تمنيت أدخل جواة قلبه عشان

اعرف هو الحين يبش يفكر!!...هل يحب صبا مثل ما أنا حاسه أو هذا بس مجرد
تمني ...عشان اظن نفسي على صبا!!....)

ذا شعاع الشمس !!

أو هذا سناها!!

ضاعو إلي جو معاها مسيرات

أقبلت تمشي تقل محد معاها!!

يا سنا الفضة وياجيد المهابة

يا شذا نبت الخزامي في وضاهها

قلت كن بوجنتك زهر النبات
قالت إن الرمض يجرح لي صفاها

تجرح الظلثة عيونِ ناعسات
سلهمت وأغضت تغطرس في في بهاها

حققو بالشوف في لون الشفاة
هو خذا منها الشفق ولاى عطاها!!

ولو ظلام الليل يعطينا الثبات
فيه من لون الشعر ولا كساها!!

كيف أباصف زين كاملة الصفات!!
كيف أباصل في حروفي منتهاها..

ويلتقو في نص المنصة...
(وتصير الشاشة شاشة كاملة)

قرب هارون منها حيل...ومال عليها وطبع على جبينها بوسة ناعمة...
طبعاً أنا عارفة إلي في نفس صبا!!...ودها الحين لو تهد القاعة بالي فيها على
راسه!!....

من جد حسيت بالشفقة على هارون!!...كان باين من عيونه وحركاته إنه قلقان مرة
على صبا!!....

القلب سلمك أمره
في حالتي إنت أدري
ياللي حنانك وطيبك
ينحط على الجرح يبرى

شفاف يا نور عيني
حبوب قلبك يبيني
زهرة شبابي وسنيني
تفداك ألفين مرة

الله لما تتكلم
كنك تغني ترنم
والورد منك تعلم
والشاعر يضيع شعره

حنون ربي يصونك
في طبيبتك في عيونك
دنياك حبي وكونك
يا طيب عمري ويا عطره

فديت صوتك فديتك
شفتك عشقتك هويتك
ياليت تدري ياليتك
غلاك يا كبر قدره

القلب سلمك أمره
في حالتي إنت أدري
ياللي حنانك وطيبك
ينحط على الجرح يبرى

شفاف يا نور عيني
حبوب قلبك يبيني
زهرة شبابي وسنيني
تفداك ألفين مرة

ونزلو الدرج....والمرة ذي أم هارون كانت وراهم لوحدها....
إنتبهت على نغم لما حطت يدها على ذراعي: أبله و داد!!
ملت عليها وقتلها بحب: عيون ابلى و داد!!
نغم: ليه مامة عمه ثبا ماهي معاها ذي مامة عمه عادة!!....
حسيت بغصة وما عرفت أقولها إيش!!
حطيت ذراعي حولها بحنية وقتلها : حبيبي.... مامة صبا تطل عليها من مكان ثاني
وهيا معاها بس إحنا ما نشوفها!!
نغم بصوت واطي وفيه رنة حزن: يعني هيا مع ماما صح!!....
يا الله قطعت قلبي قربت منها اكثر وقتلها: أيوا حبيبتني مع ماما وهما مرتاحين كثير
كثير!!
نغم: يعني انا يوم اتزوج ماما ما راح أشوفها!!....
شفت لمعة في عيونها وكأنها على وشك تبكي!!...
قتلها بسرعة: طيب حتى أنا يوم اتزوج ماما ما راح اشوفها!!....بس انا ما راح
ازعل!!...تدري ليه!!
نغم : ليه!!

تصير أخت زوجة صالح!!... يا سبحان الله... هذيك هادية وراكزة... لكن ذي ... ابد
ما فيها من الركازة شي!!....

.....

هارون.....

الجو هادي...سكوت ...ما عجبني الهدوء هذا....

سألته وأنا عيني على الطريق: كيفك!!....

حسيت إني غبي بعد ما سألت السؤال!!...وزاد إحساسي لما جاني ردها

صبا: بالله ما تستحي على وجهك!!...ما عندك شي تقوله لقط وجهك وأسكت!!

كبستني بردها الجاف...وأنا الغبي!!...إيش هذا السؤال انا الثاني!!

قتلها بعصبية: أحسلك أحفظي أدبك معي!!...لا تخليني اوريكي الي ما يعجبك!!

ورجع الصمت مرة ثانية....

بعد شوية رجعت سألتها بهدوء: أكيد مرهقة بعد هذا اليوم الطويل!!...حاسة بتعب

بشي!!

صبا : ولو كنت حتى حموت ما اشتكيت لك!!...فأسكت أحسن!!

شديت على الطارة بقوة من قهري منها!!...كيف أتعامل معاها!!....

قدرت إنها أكيد الحين مرهقة وتعبانة ..ففضلت إني اسكت ...

ومسكت الطريق على بيت ابوها لانها صممت انها تعدي على بيت ابوها ومنه نطلع

على الفندق...

ماعجبني الصمت إلي رجع بينا.... وبعدين كيف تكون صبا بجنبي وما أحاول اسمع

صوتها!!....

رجعت قتلتها لكن المرة ذي انتبهت للكلام الي راح اقوله: صبا بالنسبة لموضوع

السفر.... إن شاء الله ما زعلتي لاني ما رضيت انا نسافر !!

صبا بجفاء: ما يهم!!

اوووف وبعدين معاها!؟....

رجعت كملت: لكن إن شاء الله راح اعوضك بالي احسن منها ... لما تتشافي قريب

ان شاء الله !!

قالت من دون ما تطل علي: سوق ..سوووق بس!!

قسم بالله لو احد ثاني غيرها قال لي كذا وبالطريقة الي قالتها كان اقل شي اني

رميته من شباك السيارة...بس المشكلة انها صبا... فتحاملت على

نفسي وبلعت كلمتها وسويت زي ما قالت ولقطت وجهي وسكتت ...

بعد شوية جاني صوتها بجفاء: ممكن تقفل المكيف!!...بفتح الشباك!!...!

طلبت عليها باستغراب..لكني ما علقت...

صبا : أفتحه ماني قادرة أخذ نفسي!!....

أنفجعت عليها ... وبسرعة قفلت المكيف وفتحت الشباك....

زي إلي كاتم نفسه تحت الموية وماصدق متى يوصل للمسطح عشان يتنفس...

معقولة كاتمة نفسها!!...لهذه الدرجة متקרفة مني!!... ليه كل ذا!!... ليه!!
من قرفها مني حتى انا تقرفت من نفسي!!...
.....

صبا.....

نزلت من السيارة وأنا حاسة إني مخنوقة... وجوده معي في مكان واحد يخنقني ...
يتعبنى... الله ياخذُه وارتاح منه...

قرب مني ومسك يدي... لكني سحبتها منه بسرعة... وطلت عليه بحقد...
طلت علي وقلتي بدفاع: بغيت اساعدك !! ... وبعدين بلا هذه التصرفات الغبية...
اهلي وأهلك واقفين!!

قتله بإحتقار: وفر خدماتك!!... مالها داعي..إذا ما تبغى تصرفات غبية لا تحاول
تلمسني لاني...أقرف..

هارون حدة: صبا !!... أنظمي أحسلك... وخلي ليلتك تعدي على خير
قبل ما ارد عليه جانا صوت عمتي أم هارون: ليه يما واقفين... ساعد زوجتك يا
هارون!!

قرب مني حيل وقال بصوت واطي وبتحدي : ها أساعدك ولا لسي متקרفة ... يا
برصتي !!

طلت عليه وانا اتمنى اذبحه في اللحظة ذي وأنا أقول في قلبي: الله يشيلك ويفكني
منك...

المرّة ذي رفع ذيل فستاني ومن غير ما يحاول لا يمسخ يدي ولا أي شي... مشيت
قدامه وأنا متضايقة... وساعدته عمتي أم هارون.. لغاية ما دخلنا الصالة...
وأستقبلتني عمتي مريم و وداد في الصالة... وساعدوني.. لغاية ما

طلعت غرفتي...طبعا ما عاد ركزت هارون ورايا أو أنقلع!!...

دخلت مع عمتي مريم ووداد الغرفة....اول ما شفت الكنبة ارتميت عليها
بسرعة...شوية وأصيح من الألم..

جات عمتي مريم ووداد وجلسو بجنبي وكان باين عليهم القلق

جاني صوت عمتي مريم: صبا حبيبتي...بايش تحسي!!

هزيت راسي بهدوء وقلت بصوت واطي: دوخة خفيفة والحين راح أهدء...

جاني صوت وداد: صبا قومي على السرير بشوفك!!

غصب عني ما قدرت غير ابتسم....

وداد بإستغراب: ليه تضحي الحين!!

رفعت راسي لها وقتلها: من اول ما فتحت عيوني اليوم لغاية هذه الساعة امكن

سمعت الكلمة ذي اكثر من 100 مرة!!

وداد بجدية: صبا لا تضيعي الموضوع .. بايش حاسة!!...ولا تقوليلي

دوخة...ظهرك يألمك صح!!....

تحاملت على نفسي وتسندت على يد عمتي مريم ووقفت وقتلها: طول عمره
يالمني!!...وبعدين شي طبيعي تحت الإجهاد هذا انه يألمني!!
في اللحظة ذي دخلت علينا عمتي ام هارون...
ولمي شافنتي لسي بالفستان سألت بإستغراب: ماغيرتي!!...
قتلها: يلا الحين بغير...
وقبل ما تحرك حسيت الدنا سودت في وحي...ورجعت ارتميت على الكنبة..
جاني صوت عمتي مريم: بسم الله على بنتي!!...
كنت اسمع اصواتهم بس ما اشوفهم... سندت راسي بيدي لاني حسيته حيطيح من
مكانه....
وداد بخوف: شفتي!!....
تمالكت نفسي وقتلتها: لا شفت ولا ماشفت...مجرد دوخة خفيفة... ياحبكم لتكبير
الأمور...
وداد : صبا شوفي حالتك!!...صبا ظهرك يوجعك!!...لا تكابري!!....
قتلتها بملل: يوووه يا وداد...قتلك دوخة...وخلص راحت...
جات عمتي ام هارون ومسكت يدي بهدوء وقالت بحنية: صبا حبيبتي قومي
أرتاحي ... وأنا بروح أقلهم يستنو
حطيت يدي على يدها وقتلتها بخجل: مجرد دوخة يا عمة وحتروح
وداد بقلق: يا صبا لا تكابري ... قومي غيري حنوديكى المستشفى!!
مع إنى كنت تعبانة حيل إلا إنى قلت: لا مستشفى ولا هم يحزنون... الحين حاخذ
مسكن وحتراح
وداد بسرعة: أي مسكن يا صبا!!...كليتك ما تستحمل.. لازم نروح المستشفى
جانا صوت عمتي مريم: فاطمة(قصدها عمتي أم هارون) روعي قوليلهم إن صبا
بتبات هنا اليوم... ولا حنوديتها المستشفى!!
عمتي ام هارون بإنكار: بالله هذا كلام!!... كيف يعني وزوجها إلي مستنيها تحت!!
عمتي مريم: والله قلبي قالقني عليها...خليها اليوم ... على الأقل تكون تحت
عيونا...
شفت عمتي ام هارون وجهها ضرب على ألف لون ... باين عليها إنها
زعلت...مالومها..مو عارفة إن كل إلي أنا أعانيه من تحت راس ولدها...
لكنها قالت بإغتصاب : حروح اكلهم..
وقبل ما تتحرك شديت على يدها وقمت معاها وقلت بحسم: لا يا عمتي... قوليلهم
الحين نازلة
طلت عليا بحنية وقالت: لا يما إنتي تعبانة.. بروح اكلهم إنتي أرتاحي ...
أبتسمت لها وقتلتها: خلاص راحت الدوخة... بس أعوطي دقايق أغير!!...
حطت يدها على كتفي وطبببت عليا بحنية وباستني على راسي وطلعت
وأنا رحت آخذ لي بجامة عشان أغير..
وداد : صبا إنتي تعبانة...ماني فاهمة ليه هذا العناد!!...
طلبت عليها وعلى عمتي مريم ... كان القلق باين في عيونهم...

أبتسمت لهم بحنية وقتلتها: ما هو عناد يا وداد... الله يهديكم ليه مصممين!!
جات عمتي مريم حتعرض: بس يا صبا...
مسكت يدها وقتلتها بحنان: لا تخافي عليا... انا بخير يا عمة
طلت على وداد بقلة حيلة... وساعدوني في تغير الفستان...
بعد شوية رجعت عمتي إم هارون... وأبتسمت بفرحة لما شافتني لابسة عباتي
وقالت بحب: يلا يما... مشينا...
عمتي مريم: أم هارون تعالي... أبغاك بكلمة...
ووقفو هيا وعمتي أم هارون يتكلمو بصوت واطي..
جلست على الكرسي... وجلست وداد جنبي... وفضلت تطل عليا.. انا تجاهلت
نظراتها...

جاني صوتها وكان واطي: ماني فاهماكي يا صبا!!
قتلها وانا لسي مبعده نظراتي عنها: ليه!!... إيش حصل!!
وداد: يعني طول اليوم كنتي خايفة من هذه اللحظة... وكنتي تتمني إنك ما تروحي
معاها... ولما جاتك الفرصة... أصريتني إنك ترحي!!
التفت لها وقتلتها: شوفي يا وداد وجه عمتي أم هارون!!... شوفي الفرحة في
عيونها... حرام اكسر فرحتها بولدها... مالها دخل في إلي بيني وبين

ولدها..

وداد بعدم أقتناع: هذا هو السبب!!
قتلها بزعل: وليه تقوليها كذا؟!... لا يكون شايفاني من جد ساحرة شريرة!!
وداد: ههههههه الله يقطع شيطانك... لا يا صبا.. بس..
جاوبتها: أسمى يا وداد... بالرغم من كرهني له... إلا اني أحب اهله... وما ارضى
على زعلهم!!... وخصوصا عمتي ام هارون... ما ارضى

أزعلها!!

هزت راسها بهدوء وحضنتني وقالت بهمس: وقريب ان شاء الله حتحيي ولدها..
قلت بحقد: حبته جهنم الحمرا يا الرب
بعدتني عنها وقالت بإنكار: يا ساتر يا رب... حرام عليك!!
قلت بقهر: طيب قفلي على السيرة...
بعد شوية جات عمتي مريم وعمتي أم هارون...
عمتي أم هارون بحنية: يلا يما...
قمت معاها... وطلعنا من الغرفة...
تحاملت على نفسي بالقوة ونزلنا الدرج...
وكانت هالة وثريا وأمل وسراب و عمتي سلمى زوجة عمي سعود وبناتهم خلود في
الصالة.. سلمت عليهم... وسلمت على عمتي مريم... إلي

حظنتني وقالت وهي تبكي: صبا يما إنتبهي على نفسك... الله يسعدك يما!!...

والتفت له وقتله بحب: الله لا يحرمني منكم كلكم!!
باسني صالح بحب وقال بتأثر: ولا منك يا شمعة حياتنا...
وظلنا أنا وهارون الزفت....

.....

هارون....
ووصلنا على الفندق....
طبعا كان كل شي محجوز ومرتب...وعلى طول طلغنا الجناح المخصص لنا...
ووصلنا الجناح....
كان قمة في الفخامة والجمال....وكان رومني حيل....ينفع لإثنين يحبو بعض مو
إثنين اعداء زينا!!...على الأقل من وجهة نظر صبا!!...
التفت لها وكانت واقفة بجنبي وهيا تطل على الارض...لسى حتى العباية ما خلعتها
!!...!!

قتلها بهدوء: انا بطلع وراجع بعد شوي....
وظلعت من الغرفة...ووقفت عند الباب...ماني عارف إيش أسوي
تمنيت أطلع من الفندق كله!!...يااارب!!...شي لايمكن يتحملة إنسان!!...اليوم
المفروض أكون أسعد واحد...لكن الحقيقة إني أتعس

إنسان!!...!!...فين حتكون السعادة بين اثنين ما اجتمعو غير على
الغلط!!...وزواجهم كان مجرد تصحيح لهذا الغلط!!...لكن ليه أحس مع هذا

كله إني فرحان!!...إيش هذا التناقض إلي انا فيه!!...تعيس وفرحان في نفس
الوقت!!...آخرتي أنا حتجنن!!...أيش سوت فيا هذه البنت!!
مرت ربع ساعة...وأنا واقف في مكاني....
دخلت بعدها الجناح....
ما شفتها....دخلت الغرفة وأكد قفلت على نفسها....أحسن....أصلا ما ابغى أشوف
وجهها!!...
فسخت الدقلة والثوب ورميتهم على طول يدي ورحت أخذت لي بجامة...ولبستها
وجلست على طرف كنبه عريضة بعض الشي...كانت موجودة

في الصلاة....
ومالقيت غير وأفكاري كلها متجهه لها!!...بحركة لا إرادية التفت على باب الغرفة
وثبت نظري عليه...كنت زي الي يشوفها من ورا الباب!!
كنت في كل مرة أشوفها فيا احسها تاخذ جزء من تفكيري!!...لكن المرة ذي...لما
شفتها بالفيستان الأبيض صرت بلا عقل!!...أخذته

كله!!...سحرتني
كأنها جاية من عالم ثاني!!...او من زمن ثاني!!...أول ما طاحت عيوني عليها
ماعاد قدرت أشوف شي أو أسمع أحد!!...ما كان في غيرها!!...صبا وبس!!
رميت نفسي على الكنبه وأنا أسترجع كل الي مر اليوم....
ولما وصلت لقلبي لها على جبينها...لاشعوريا حطيت يدي على فمي
وأبتسمت!!.....
كان جبينها ناعم...لكن بارد...واستمر المشهد ينعاد في راسي أكثر من
مرة!!...ومازالت الأبتسامه على وجهي!!.....
ليه انا أفكر فيها كذا!!...إيش الي أنا فيه!!...ليش هذي السعادة!!...
ليه ودي الحين اروح لها!!...ما ابغى منها شي!!.....
بس ابغى أتأمل وجهها!!...مدري ليه أحس براحة غريبة كل ما شفتها!!...
كيف قدرت تملكني!!...تعلقني فيها!!...ملكنتي مع إني مع تصرفاتها المفروض
انفر منها!!...لكن الي حصل العكس!!...كل ما جا أغوص فيها

أكثر وأتعلق فيها اكثر!!...ليه!!...ماني قادر أحدد سرها!!...ليه أنا
ابغاها!!...تعبتيني يا صبا !!
شهرين من ظهورك في حياتي وقلبي كياني فوق تحت!!...
حاولت أنام لكن ماجاني نوم....كنت أفكر فيها
بعد شوية النبتت لباب غرفتها يفتح...وأنتبتهت لصوت خطواتها وكان باين عليها
إنها تمشي بسرعة... ودخلت الحمام الله يكرمكم!!...
طولت!!...خوفتني عليها!!...رحت ووقفت قدام الباب وأنا مستني طلوعها... وما
تأخرت...جيت بدق الباب... وقبل ما ادق فتحت في وجهي!!
أنفجعت أول ما شافتني وارتدت لورا...و من حركتها أنا الثاني أرتديت لورا
ولما أنتبتهت إنه انا أرسلت علي نظرات أحتقار وطلعت ... أنا تجاهلت نظراتها...
كنت مركز على وجهها المعرق ونفسها المتسارع!!... شكلها

كانت تستفرغ!!
عدتني عشان تدخل الغرفة...لكن أنا مسكت يدها بسرعة.. وهيا سحبت نفسها مني
بعصبية... وقالت: ونهايتها معاك!!...بأي لغة أفهمها لك!!...
.....

مليت من كثر ما قلتها...وانت حجر ما تفهم!!...
طنشت كلامها وسألتها بهدوء: بإيش تحسي يا صبا!!...
جاوبتني بنفور: بقرف!!...باشمنزاز كل ما طاحت عيوني ...
وارتدت لورا وهي ماسكة خصرها بالقوة...لغاية ما لصقت في الجدار....
بسرعة قربت منها قلبي أنخلع من مكانها... لا يكون نوبة الكلى!! ملت وشلتها
وهيا ما قاومت...أصلا أشك إذا حسنت فيا!!...لأنها كانت تتلوى بين

بحقد... ليته نومة بلا قومة... دورت بعيوني في الصالة... كانت نظيفة...
غريبة!!...معقولة لسي ما شاف الألبوم!!... توقعت أشوف الصور

المقطوعة في كل مكان... ليه مستعجلة!!... عاجلا أو آجلا راح يشوفه وأبتسمت
بتشفي لما تخيلت شكله وأعصابه محروقة... وهو يشوف نفسه

الحقير... ودخلت الحمام (الله يكرمكم).... خلصت وبعد ما نشفت نفسي كويس
...لبست البيجامة وحطيت المنشفة على راسي وطلعت مباشرة

على غرفتي من دون ما التفت على جهته....
أول ما دخلت صفقت الباب بقوة... وأنا قاصدة إني ازعجه...
التفت وهشقت بصوت عالي أول ما جات عيني عليه... ورجعت روا وقلت بخوف
و غضب: بسم الله الرحمن الرحيم!!
قلي ببرود: إيش شفتي جني!!
حطيت يدي على صدري... وجع من جد فجعني... على بالي إنه لساته نايم برا...
وردت عليه بجفاء: لا شفت أبليل
أبتسم بتريقة وأستخفاف وما رد عليا!!...
وجع في شكله!!... بيغى يجلطني ذاء!!... رححت فتحت الباب ووقفت عنده... ابغاه
ينقلع من الغرفة لكنه ما تحرك من مكانه... أوووف... وبعدين غبي

ما يفهم...
قلت له من دون ما اطل عليه: فارقتي... أبغى أرتاح!!
كمان ما تحرك من مكانه!!...
التفت عليه بعصبية وقتله: خير!!... قتلك أطلع برا!!
قالي ببرود فقع مرارتي: شكرا على الهدية!!
لصقت عيوني فيه!!... مستحيل يكون بكل هذا البرود بعد ما شاف الألبوم!!
قالي ببرود: ليه متفاجأة!!... توقعتيني بثور وبهيج!!... لا بالعكس!!... تعرفي!!
وجلس على السرير وحنى جسمه لقدام وشابك يدينه الثنتين مع بعض... وأنا اتابع
نظراته بخوف... بروده دايم يخوفني!!... وينرفزني!!... أحب

أشوفه عصبي... ثاير!!... أحس بضعفه لما يكون في هذيك الحالة!!... لكن هدوءه
يدمرني.. يولع بداخلي نيران تحرق كل كياني!!
كمل من دون ما يطل عليا: في تفاصيل صغيرة لو ركزنا عليها... وحللناها نقدر
نعرف حقيقة الشخص إلي نتعامل معاه!!... ونعرف جنس (ود

ليه مصممة إنها تستفزني!!... ليه دايمًا تبغاني أذيتها!!... ليه مصممة تتصرف
معي بحقارة !! ... ليه مصممة انها تخلي الماضي بيننا!!... ليه!!...

ليه هذه الصور!!... ليه مصممة على الشر!!... صبا ما تبغى تجيبها لير... بكل
الطرق احاول اتغاضى عن افعالها إلي لا تطاق ... لكن إلى هذا

الحد وخلص... لازم القالها تصريفة... لازم اكسر خشمها... لازم تضرب لي الف
حساب في بالها قبل ما تتصرف أي تصرف!!...
كل هذه الأفكار أنهارت بمجرد ما عانقتي شذاها... نسيت كل شي... كل الكره
والحقد والوعيد... هذه الريحه؟!... هذا الملمس!!... هذه

ريحتها!!... ملمسها ... ريحة ملاكي... ونسيت كل إلي كنت ناوي عليه... بغيت
أغلبها غلبتني بريحتها... وغمضت عيوني وأنا استرجع

الاحاسيس إلي حسيتها من ثمان سنوات ...
لكن إلي حصل منها رجعتي لأرض الواقع...
إيش ذا القرف!!... وبعدت عنها وأنا مصدوم من إلي حصل!!... صحيت من
غيبوتي اللذيذة... مسحت وجهي وأنا في قمت قرفي ... كنت

مصدوم اكثر من إني قرفان!!...
وانتبهت لها وهي تكمل إلي بدأته على الأرض... وفي لمح البصر أختفت من عيني
وقفت في مكاني... أطل وأنا مو مستوعب!!...
وبعد طول وقوف ... اخذت نفس وطلعت من الغرفة... مو قادر أفكر بي ولا شي...
المشهد جالس يعيد نفسه قدامي!!... في اللحظة ذي اتمنى

اهج من الفندق كله... هذا إلي كان يدور ببالي!!... لكن كيف أطلع وأنا بذوي
الحالة!!...
وظليت على نفسي... بسرعة خلعت الجامة والفلينة الداخلية.. وما فضلت غير
بالشورت ... ووقفت في مكاني... محتاج إني أدخل الحمام الحين)

الله يكرمكم)
انتبهت لباب الحمام يفتح... ووقفت في مكاني معطيها ظهري... حاليا ما ابغى
أشوف وجهها ولا أبغاها تشوف وجهي ...
أول ما دخلت غرفتها... توجهت أنا للحمام (الله يكرمكم) ... ودخلت تحت الموية...
هديت اعصابي نوعا ما... استرخيت ... وطلعت وأنا

افكاري صافية بعض الشي....

ايتسمت بإستخفاف ... وطلبت أكل لي... وركزت على أكل صبا... طبعا لازم تاكل
أكل معين.. من دون أملاح ونشويات أقل ما يمكن....
وجلست على الكنبه اعيد حساباتي من أول وجديد بالنسبة لحياتي مع صبا...

.....

ومر أسبوعين.... صبا وهارون الحال على ما هو عليه ... الحال من سيء لأسوء
صلاقة في المعاملة من صبا ... تقابلها إسوعاب من هارون في بعض الأوقات
او إنه يقلب عليها في أحيان ثانية... عشان يرجع يلوم نفسه

على جفائه في التعامل مع وحدة مريضة!!...
طبعا أهل صبا ووداد كانوا بين الفترة والثانية يدقو عشان يطمنو على حال صبا...
وخصوصا وداد.... إلي لازم تدق وتطمن عليها إذا اخذت دواها

أو لا!!....

.....

يحيى وغادة مر الأسوع الأول ثقيل بعض الشيء على لكن في تحسن مستمر بالنسبة
لغادة وخلال الأسبوع الثاني قدرت تتقدم في العلاج أكثر...

طبعا بدعم يحيى وهارون من خلف الكواليس... والدكتور النفساني إلي رشحه
هارون عشان كمل مع غادة العلاج....

صبا.....

استقبلتني بالأحضان...حسيت بحبها ليا!!....حسيت انها تبغى تسوي أي شي عشان
تريحني!!.....

وجلسنا انا وسراب وأمل وعمتي ام هارون والمغضوب عليه هارون
جلست عمتي ام هارون بجنبي وقالت لي كلام طبعا بصوت واطي خلا الدم يطلع من
وجهي!!....

ما عاد رفعت عيوني....

وأنتبهت على صوت سراب وامل وهم يضحكو بصوت مكتوم....لكني ما قتلهم شي
ولا حتى رفعت عيوني فيهم!!

كانت كل ما قالتلي عمتي ام هارون شي هزيت راسي بحركة خفيفة....ما قدرت
اقلها ولا شي...

جمعتهم الظروف... لما لجأت له... ما تخيلت انها ممكن تحبه... لكن الله شاء
وحبته... وكيف ما تحبه!!... وهيا معاه لقيت كيانها!!... كيفما تحبه

مع هذا الحنان والعطف إلي اعطاها إياه... عرفت ان حبها لهارون كل هذه المدة
ما كان حقيقي... بالقرانة مع الي تحسه اتجاه يحيى ... حبها
لهارون كان وهم دخان

يحيى.....
صحاني صوت همهمة غريبة في الغرفة فتحت عيوني بكسل ... ورجعت قفلتهم
.... كسلااان ... يادوب حطيت راسي شكلي حتى ما كملت

ساعة في النوم قلبت نفسي على جهتها.. لكن ما شفتها قدامي ... انتفضت من
مكاني زي المصروع وجلست على السرير...
وتنفست براحة لما شفتها قدامي!!... كانت تصلي ... رجعت ارتميت على السرير
بكسل ... وحطيت ذراعي على عيوني ... النوم غالبني... لكن
صوت شهقاتها طير النوم من راسي.... رجعت جلست على السرير بسرعة وخوف
... وركزت عيوني عليها... كانت خاشعة في الصلاة....

وسجدت وطولت في السجود... كانت تبكي بصوت خافت ... وشهقاتها توصلني
وتهزني من الأعماق عادة جالسة تخلق من جديد... كل شي فيها

جالس يتجدد!!
شفتها تحيت وتسلمت... وجلست تسبح وتدعي بصوت خافت متضرع... شكلها
حتى ما انتهت إني صحيت!!...
قمت من على السرير ورحت وقفت عندها بهدوء انتبهت لظلي إلي انعكس على
السجادة.. ورفعت راسها ليا بسرعة... والتقت عيوني

المتلهفة في كل ثانية لشوفتها بعيونها المنكسرة...
وقامت بسرعة وقالت بصوت مكتوم: سامحني از عجتك!!... ارجع نام!!... يادوب
نمت من ساعة!؟
ومالت عشان تشيل السجادة من الأرض
مسكتها منكفها ورفعتها لجهتي بهدوء وقتلها برقة: لا خليكي!!... انا بس بغيت
اطمن عليك!!

شخصية عادة!!... وشخصية الجديدة ما أنكر إنها عاجباني إلا مجناني !! ... إلا
اني ماني قادر أشيل من بالي إنها في يوم حبت أخويا... والله

اعلم إنها مازالت تحبه!!... ولا ليه تطلب منا إن زواجنا يكون مؤقت!!... أكيد
حترجع له!!... حتكون القاضية بالنسبة ليا!!... حتدمرني لو سوت

كذا!!... آآآآه يا عادة حتضلي حلم بعيد المنال حتى وانتي بين يدي !!... شكلي
مالي نصيب معاكي....
خلصت وطلعت....

شفتها جالسة على الكنبة ومنزلة راسها... كانت سرحانة وما انتبهت لي...
وقفت في مكاني اتأملها... طول حياتي وهي سارقة قلبي وعقلي!!... حتى في عز
تسلطها وخطرستها كانت مجناني.... والحين!!... شخصيتها

الجديدة... وهي بهذه البساطة.. من دون بهرجة وتصنع سالبة فكري!!... ساحراني
!!... كيف أفك نفسي منك يا عادة!!... كيف اقدر انساك يا حبيبة

عمرى!!... كيف!!... كيف!!...
انتبهت على صوت جوالها... كانت نغمة الرسائل تبعها.. انتفضت في مكانها بشكل
ملحوظ!!... وانتبهت لوجودي... انا وقف مكاني أطل عليها

وانا مقرن حواجبي!!...
قامت من مكانها يارتباك وراحت بسرعة على الجوال...
ناديتها بثبات: عادة!!... جيبى الجوال!!
وقفت في مكانها لحظات وبعدين تحركت وراحة أخذت الجوال من على الكامادينو
وقبل ما تفتحه قتلها بأسلوب أمر: لا تفتحيه!!...
عارف إنها حتمسح الرسالة!!... ما تبغاني أشوفها!!...
صنمت في مكانها وما تحركت... رحت لها وسحبت منها الجوال بهدوء...
هيا على طول التفتت لي وصارت شبه لا صقة فيا.. كانت عيونها تلمع بقوة..
ونظراتها كلها ترجي!!

ماقدرت اشيل عيوني من عليها!!...
قالت بترجي: طنشه يا يحيى!!... هذا واحد حقير!!... ما يستاهل تشغل بالك فيه!!
ما رديت عليها بعدت عنها ورفعت الجوال عشان اشوف الرسالة إلي الحقير
أرسلها!!...!

مسكت يدي بسرعة وقالت: سيبك منه يا يحيى... عشان خاطري!!... ما أبغاه
يأذك!!... عشان خاطري!!... هذا واحد واطي!!... وانا خايفة

عليك منه!!

كلمتها حركت مشاعري ... قتلها بهمس: تخافي عليا!!
غادة بإدفاع: أموت لو حصلك شي!!...
ولاني عارف غادة كيف صارت تفكر فما فرحت بكلمتها بالعكس حزنت على حالي
أكثر وأكثر!!...
قربت منها أكثر وقتلها بهمس :ليه!!... تهملك سلامتي!!...
غادة بإنكار: هذا سؤال!!... أكيد... إنت ولد عمي... وقبل هذا كله معروفك معي ما
نساه ابدأ!!... لا...
قاطعتها ببرود: و زوجك!!... ولا نسيتي او تناسيتي!!... ولا المسألة ذي دايمما تجي
آخر شي ببالك!!
أرتبكت ونزلت راسها بسرعة...
حسيت بقهر منها!!... تمنيت اصرخ في وجهها: إنتي صخر ما تحسي!!... قلبك هذا
ما يحس!!... ليه حاسس نفسي إن حبي مكشوف لها... ومع هذا

جالسة تتجاله!!
مسكتها من دقتها ورفعت راسها بهدوء...
انصدمت لما شفت دموعها... كانت مغمضة عيونها!!...
ليه تبكي!!...
ناديتها بهمس ولهفة: غادة!!...
ما ردت عليا ... لكن ملامح وجهها تقلصت أكثر!!
قتلها بإصرار: غادة ... طلي عليا!!...
لسى مغمضة عيونها ...
عليت صوتي أكثر وبإصرار أكثر: غادة طلي علي!!
فتحت عيونها وكانت غرقانة بالدموع..
مسحت دموعها بهدوء وسالتها بهمس: ليه دموعك يا غادة!!...
قالت بصوت مكتوم: دايمما أسبب لك المتاعب!!... تعبتك م...
حطيت يدي على فمها بسرعة وقتلها: اشششششششش!!... ولا كلمة!!... الكلام ذا
ما ابغى اسمعه مرة ثانية طيب!!
مسكت يدي بترجي: طيب سيبيك منه!!... هذا واحد حقير!!... والله ما يستاهل حتى
ننطق اسمه!!... عشان خاطرني ... أبوس يدك!!... هذا واحد

واطي حقير ما تدري كيف ممكن يتصرف!!
حطيت يدي على راسها ومسحت عليه بهدوء وقتلها : عشان خاطرک يا غادة
حوقفه عند حده!!... لازم ينساک ويطلعك من راسه... بالطيب

بالغضب!!
غادة بإنهيار: لا تتعب قلبي يا يحيى!!... لا ...
وما قدرت تكمل ... بدأت تشهق بصوت عالي...

سحبته ليا بسرعة وظميتها لحظني ... وهى ما قاومت ... ارتمت في صدري زي
الأطفال... غمضت عيوني بعد كام يوم حنحرم من هذا

الحظن!!... حنحرم من وجودها معي!!... لميتها بذراعيني الثنتين وانا احفر هذه
اللحظات في ذاكرتي... لانها اليوم في حظني بعد كم يوم حتكون

مجرد ذكرى!!.....

.....

غادة.....

أحبك!!... والله العظيم أحبك... ليه حبيتك... وكيف!!... ما ادري!!... نفسي
اصارك بالي في قلبي... لكني خايفة!!... خايفة ما تصدقني!!

ولك حق ما تصدقني!!... معقولة تصدق إنى نسيت هارون الي ما عرفت نفسي
غير وأنا أحبه معقولة تصدق إنك قدرت تملك قلبي في هذه المدة

القصيرة!!... وليه ما تملكه... وأنت اعطيتني إلي ما قدر أحد يعطيني إياه!!...
اعطيتني إحترامي لذاتي!!... معاك تعرفت على غادة... عرفت اشياء

كان من المستحيل أعرفها...

أحبك... لكن الماضي حيفظل حاجز بيني وبينك!!... حرام تربط مصيرك بوحدة
زي!!... إنت تستاهل وحدة أحسن مني!!... حرام تضيع حياتك

معي!!...

لازم تكون شريكة حياتك وحدة تحبها... واهلك قبل ذا كله يحبونها... وحدة ما
انفرضت عليك!!... وحدة إنت تختارها شريكة حياتك
انتبهت على يده على ظهري...

التفت له وصار وجهي مقابل لوجهه... في نظري توقف الزمان عن الدوران..
لو أفضل طول حياتي اطل على عيونه ما امل... هالعيون إلي حنحرم منها... حنحرم
من نظراتها الدافية الحنونة... حسيت برعشة تجري في كل

جسمي من نظراته... رجعت نظري على البحر... نظراته تربكني أحس نفسي
مكشوفه له كل ما جات عيوني في عيونه...

قلي بشبه همس: فين رحتي!!...

غمضت عيوني ابغى اخزن نغمة صوته وأنفاسه في ذاكرتي جاوبته بصوت
مرتجف من الحب أكثر من البرد: مارحت مكان... موجودة!!.....

قتلة بعصبية: مافيني شي!!... أتركني!!... ماني متضايقه
سحبني لجهته ورفع وجهي بيده وقال: عادة!!... كل هذا مو متضايقه!!
حاولت أغلب دموعي لكنها قهرتني .. وقتله من وسط بكايا: مافيا شي!!...إتركني
لوحدي!!... اتركني ... وروح عني!!
ونفضت نفسي عنه بقوة.. لكن هو أقوى مني... ضمنى له وأنا أحاول أسح نفسي
منه ...

وهو يقلي : أروح عنك فين!!... عادة... أنا ما أبغى اطلقك!!...
جسمي جمد.... وقفت حتى عن رمش عيوني!!... ما يبغى يطلقتي!!... يعني
يبغاني!!
رفعت راسي وركز عيوني في عيونه وسألته: ليه!!... لاني بنت عمك!!... تب..
حط يده على فمي وقال: عادة في كلام كثير وأفكار حايرة في راسي!!... لازم
تعرفيها كلها... لازم نتكلم يا عادة... وما ابغى منك غير

الصرراحة... الصرراحة وبس...
وسحبني وجلسني على الكنبه وجلس مقابل ليا ... وبدأ يحكي ...
.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

حنزل الجزء مباالشرة

وحروح أنام.... ولو عشنا إن شاء الله نتناقش ونتجادل

مع الجزء الجديد

عقل الطبيب ام قلب الحبيب
الجزء السادس..

يحيى.....
تمنيت أختصر كل الكلام الكثير إلي المفروض اقوله بكلمة وحدة ...أحبك يا عادة
!!... أحبك من يوم وعيت لدنيتي لكن في حاجز ما أقدر

مرت اليوم بهدوء..... بعد هذه المصارحة من طرف عادة ... وقفنا أي خطوة بعدها....
من وجهة نظرا ... ما تبغاني اتسرع... ومن وجهة نظري... هالخطوة راح تحصل عاجلا أو آجل... فمافي داعي للإستعجال
الشي إلي أستغربت منه ... أنا!!.... ليه مقابل صراحة عادة ما صارحتها بالي بقلبي!!.....
عموما كمان مافي داعي للإستعجال!!.... وقدامنا العمر كله إن شاء الله راح أصارحها بكل إلي بقلبي... من يوم وعيت على هذه الدنيا....
.....

هارون.....
طلعت من الحمام الله يكرمكم وشفتها تعدي الغرفة بسرعة عشان تطلع من الجناح قتلها بسرعة: هيببييه هيببييه!!..... على فين؟!
وقفت مكانها وهيا معطيتني ظهرها وماردت عليا ...
قتلها وأنا أرمي الديشانبر على السرير: يعني غريبة تاركة صومعتك!!.... إيش حصل في الدنيا !!
ردت عليا بطفش وهيا لسي معطياتي ظهرها : بنزل تحت!!.. عندك مانع!!
قتلها بتريقة وأنا أفتح الدولاب: إحلفي بس!! ...
كمان ما ردت.... هذا حالي معاها من يوم تزوجنا.... نادرا ما نتكلم بعض... أو بالأحرى نادرا ما ترد هيا عليا!!....
طفشت من سكوتها.... قتلها عشان أستفزها: بدل ما انتي واقفة كذا زي اللوح ...
تعالى طليلي قميص مناسب مع البدلة !!
قالت وهيا تلتفت لي بسرعة: لا والل....
ورجعت لفت بنفس السرعة إلي التفتت فيها وما كملت كلامها
أبتسمت على شكلها وأنا متخيل كيف وجهها ضارب على ألف لون ...
ولاني حسيت بإحراجها تركتها على راحتها
طلعت لي قميص أزرق وبدلة كحلي كونها معاي في نفس الغرفة هذا يكفيني حتى لو كانت ساكتة ومديتني ظهرها
فضلت أتأمل جسمها الصغير وأنا البس ملابسني كانت طول ماهي واقفة تحك في جسمها حسيت بحزن عليها لاني عارف إن مرض

الكلى غلي عندها مسبب لها هذي الحكمة المزعجة
جاني صوتها بملل: انا نازلة ...
وتحركت من مكانها عشان تنزل
قتلها بصوت ثابت وأمر: أنا ما أذنت لك!!.... ولي على بالك لسي شورك من راسك!!

هذه الحالة!!...وبعدين!!... كيف أتصرف معاها!!... اللين مو نافع معاها!!...
وأنا ما أقدر أشد عليها!!... وبعدين!!... حياتنا مع بعض بهذا

الشكل مستحيل....

خلاص أنا قررت إني طلقها!!... هذا الشي لمصلحتها!!... أنا خايف عليها مني
.... ما راح أقدر استحملها لمدة طويلة

طلت على الساعة في يدي لسي 7:30 يمديني اتفاهم معاها
رجعت للمطبخ عشان أناديها وكانت واقفة زي ما سبتها وظهرها للباب
ناديتها : صبا!!... تعالي أبغى اتكلم معاك!!

ما تحركت من مكانها

قتلها بحزم: دقيقة وألقاق واقفة قدامي!!... فاهمة!!... بدل ما اجي أسحبك من
شعرك!!.....

ورجعت جلست على السرير

بعد شوية جات أشرت لها على الكنبه إالي قدامي وقتها: إجلسي ...
جلست من دون ما تطل عليا

مرت فترة صمت طويلة كنت اتأمل فيها ملامحا.... مع إن المرض رابض على
ملامحها والهالات السوداء مغطية على جمال عيونها إلا انها فيها

شي يجذبني!!

شي مخليني مشدود لها شي ما ني قادر احدد إيش هوا!!
قطع حبل افكاري صوتها المتملل: أسمعك!!... قول إالي عندك!!
قتلها: الحال إالي بينا لا يطاق يا صبا!!... أحاول امشي معاكي بالحسنة لكن إنتي
ما تبغي الحسنة!!... وأنا ما راح أمسك نفسي عنك طول

الوقت!!.....

ومافي طريقة نقدر نتعايش فيها مع بعض.... وأحسن لك وليا إنا نفصل!!
سكت عشان اشوف اثر الكلمة عليا...إلا إني ما شفت لها أي ردت فعل...كأني
جالس أتكلم على قطعة حجر!!...بلا أي إستجابة
كملت: ووعشان كلام الناس حأجل موضوع الانفصال هذا لبعده 3 أشهر.... وبعدها
كل واحد فينا يروح لحاله

كمان ما أعطتني ولا أي ردة فعل

كملت عشان انهي الحوار الثقيل على قلبي: وإلي أبغاه منك في هذه الفترة القصيرة
إنك تخليها تعدي على خير!!... خلينا نفصل بالحسنى يا بنت

الناس!!

بعد طول سكوت طللت عليا بنظرات جامدة من دون حياة
وقالت بصوت حسيته جا من مكان بعيد : خلصت كلامك!!

مارديت عليها
طالت النظرات بينا..... ما قدرت أقرأ إلي داخلها ... أو إلي يدور في بالها ...
قامت من مكانها وأنا قمت معها !! تحركت عشان تدخل الغرفة
ناديتها بهدوء: صبا!!... إسمعي !! ...
قالت بصوت ميت : فكني منك يا شيخ!!
ورزعت الباب في وجهي

وقفت أطل على الباب جامد في مكاني ... ولسان حالي يقول : وأنا مين حيفكني
منك يا صبا !!...يا عذابي !!
.....
صبا

3 أشهر !!..... كيف اقدر اخلص حقي منه في ثلاث شهور !!..... شهر مر علي
من يوم دخلت بيته وما قدرت اسوي فيه شي!!..... إيش حسوي

في 3 أشهر!!
أرتميت على السرير من جسمي وتعب عقلي!!..... ما أصدق متي يطلع من البيت
عشان اريح جسمي على السرير !! لي شهر وأنا انام على

الكنبة!!.....
هدت حيلي!!..... ما انكر انه حاول معي اكثر من مرة انه هو ينام على الكنبة في
غرفة الملابس واني انا انام على السرير لكن يحلم احسسه
انه تفضل علي بشي!!..... وبعدين هناك اقدر اقفل على نفسي بالمفتاح يا محلاني
وانا نائمة هنا والأخدخل خارج علي على راحته!!.....
انتبهت على صوت جوالي قمت من على السرير بكسل وانا ما ابغى اقوم ...
ورحت أخذته.... كانت سراب

: هلا سراب !!
سراب: فينك!!..... فطرنا وخلصنا وجالسين نشرب الشاهي الحين !!
قتلها: يلا نازلة الحين !!
سراب: طيب يلا مستنيك ...
جاوبتها: يلا الحين !!
وقفلت منها ونزلت لهم

ما كنت معها.... عقلي كان يفكر في الكلام إلي قاله لي هارون....
طبعا أنا ما انصدمت من موضوع إنا نطلق!!..... لاني ماتزوجت فيه غير وانا ناوية
أطلق منه !!..... بس أخذ حقي منه !!... مو كذا!!..... وبعدين

السلام عليكم

هذا هو الجزء ...

قراءة ممتعة

غادة.....

لسى كلمته لغاية الحين تتردد في بالي " أنا متزوجتك عشان أطلقك يا بنت عمي!!" ... " يا بنت عمي " ... وجعتني كلمتك حيل يا يحيى ... سر تمسكك فيا بس لانى بنت عمك .. في وجهك .. !! ... تسرعت لما أعترفت له بحبي؟ ... أنا تصورت !! .. إيش تصورتى يا غبية !! .. إنه

مقابل إعترافك له حيقلك وأنا أحبك يا غادة .. وهذا السبب الوحيد إلي مخليني متمسك فيك!! ... طيب ليه أنا حاسة إنه فعلا يحبني!!... نظراته ليا

.. رفته!!... خوفه !! ... نبض قلبه السريع إلي أسمعاه كل ما لمنى لحظنه !! ... أنفاسه الحارة !! ... كل هذا لانى بنت عمه!!
يمكن غريزة الرجل !! ... شي طبيعي يا غادة لا توهمي نفسك بأشياء مالها وجود على أرض الواقع !!
طيب وبعدين ... خلاص حيستمر زواجنا !! ... يا الله ليه دايمًا مكتوب علي أحب إلي ما يحبوني !! ...
طلعني من أفكاري نعمة الرسالة ... الله يشيلك يا عبد الله إنت وأختك وأفتك منكم !!
... ما ييأس ذا !! ... حسبي الله عليه .. إيش بيغى مني
ودخلت على صندوق الوارد وحذفت رسالته من دون ما أقرأها ... يارب ينحذف إسمك من سجل الأحياء زي منت مأذيني و مكرهني في حياتي ..

يا أرحم الراحمين ...

ورميت الجوال على الطاولة بعد ما حظيته سايلنت .. وقربت من حافة البلكونة وتنفست بحرية عشان أدخل أكبر كمية من هواء البحر لرأتي .
كان الجو حلو والهدوء لاف المكان والموجة تداعب الموجة بحنان
جات ببالي أغنية فيروز ...

شايف البحر شو كبير ————— ر !!

كبر البحر بحبك .

شايف السما شو بعبيــــــــــــــــــــة !!

بعد السما بحبك .

كبر البحر وبعد السما بحبك يا حبيبي

يا حبيبي يا حبيبي بحبك ...

قتلها من بين شهقاتي: كنا أنا واياه في السيارة جالسين ومروقين ... بعد ما كلمتك
إنا في الطريق لجة .. ونسيت ما احط جوالي على السايكنت إلا

وجتني رسالة .. وطبعا كانت من الزفت ربي يشيلة عبدالله ... الزفت
مرسلي كلام فضيع فضيع ... وشافها يحيى ... وشخط بالسيارة بكل سرعته .. والله
حسيت إنا حنروح فيها ... ووصلني هنا ونزل الشنط ورجع

ركب السيارة بسرعة وما التفت لي وأنا أتوسله إنه يتركه .. حنروح له يما حذبحه
!!... حنضيع نفسه عشاني... أااااااه يما يحيى حنضيع

والسبب أنا !!

ما حسامح نفسي !! ... لو حصل له شي ما حسامح نفسي!!
امي بقلق: صلي على النبي .. إن شاء الله ما يحصل إلا الخير !!
وقفت وانا اضرب نفسي بقهر: أي خير يجي من تحت راسي ومن تحت راس
إعتماد وأخوها !! ... أي خير يجي منا يما!!
أمي بقلة حيلة: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. طيب دقي عليه
حاولي معاه يرجع !!
أخذت الجوال ودقيت عليه .. لكن مغلق !!
التفت لها وأنا ابككي: مغلق !!... ياااا الله يحيى حنضيع مني!!... ياااا رب إيش
أسوي !! ... إرحمني يارب!! ... اكلم مين!! ... ألقى لمين!! ...

لطفك يارب!! ... يما أروح لمين!! .. إلحقيني يما!!
كنت واقفة ادور على نفسي زي المجنونة .. ماني عارفة إيش أسوي ..
وفجأة جا ببالي ... مافي غيره هارون!! ...
وبدون أي مقدمات دقيت رقمه وأنا ادعي إن الرقم إلي طلبته صح وما أكون
مخربطة أو ناسية الرقم .. وما صدقت جاني صوته وقلت عشان أتأكد

: هارون معي!!

جاني صوته بإستغراب : عادة!!
أرتميت على الكنبه مرة ثانية لان رجولي ما قدرت تشيلني وقتله بتوسل
: إلحق على يحيى يا هارون!! .. إلحق عليه!!
هارون بصوت مفزوع: إيش فيه!!... عادة أنطقي !!
قتله وأنا أحاول اكنم شهقاتي: يحيى حنروح في داهية!!... حنضيع عمره!! ..
حنضيع بسببي

هارون بصراخ: فهميني إيش حصل!!
حكيت له الحكاية كلها ... حتى موضوع إنني مدمنه حكيتله ... خلاص مافي اغلى
من يحيى عندي.. وما يهمني شي في الدني ذي غيره ..

جاني صوته : لا حول ولا قوة إلا بالله !!... وعبد الله وأخته عارفة فين بيتهم !!
ووصفت له البيت وقلت منه .. وأرتميت في حزن أمي ابكي وادعي إن ربنا يرجع
لي يحيى بخير وسلام ...

ومرت علي ثلاث ساعات كانهم سنوات .. حرقت فيها جوال هارون... بس الثاني
حط جواله مغلق ... خلاص الخوف أكل قلبي !!... ماني قادرة

أستحمل حتجنن ... مافي خبر لا من يحيى ولا من هارون.. وأمي حالتها زي حالتي
... فين نروح ... ولمين نلجأ !! ...

في اللحظة ذي سمعت صوت مفتاح في الباب .. فزيت من مكاني بسرعة ... أكيد
هو !!... رجع إلا هو ما حد عنده مفتاح البيت غيره!!

وشفته قدامي ... كانت حالته حاله ... كم ثوبه اليمين مقطوع ... ووجهه مجرح
وثوبه فيه دم ... ما أدري إيش حصل لي!! ... أطرافي عاندتني

ما قدرت اجري عليه .. مع إني متلهفة أخذه في حظني وأتأكد إنه قدامي
وقفت وكل شي متجمد حتى عيوني الي ما وقفت دموعها ... جفت أول ماطاحت

عليه ... كل تناقضات العالم اجتمعت فيا في هذه اللحظة
تمنيت اجري عليه واحظنه وأحس بوجوده واسمع نبض قلبه ..

وفي نفس الوقت ابغى اصرخ فيه وألومه وأعاتبه على الألم والخوف والقلق إلي
سببه ليا ...

قرب مني ببطء .. لقيت نفسي لا إراديا أبعد ... رجع قرب رجعت بعدت
المررة ذي قرب بخطوه واسعة وبسرعة مسك يدي لا أبعد منه .. كنت متخشبة ...

وأطل عليه بذهول ...

جاني صوته : عادة !!

صوته حرك شي في روعي إلي جمدت ... نزلت دمعة حارة من عيني
جاني صوته برقة: أسف يا عادة .. عارف إني خوفت ...

تحرك لساني ببطء ونفس نظرات الذهول على عيوني: ليه سويت فيا كذا!!

ضمني لصدره بقوة وقال بحنية: أسف يا قلب يحيى!!... بس غيرتي عليكي ...
وخوفي عليكي ... هي الي خلتنني أتصرف كذا !!...

صوته .. نبض قلبه .. حظنه الدافي .. كلامه الحنون .. رجعتي لوعي
ورجعت اغسل وجعي بدموعي ..

قتله وأنا أدفن نفسي في صدره بزيادة وصوتي أرتفع بالبكا: خوفتني عليك ..
موتني رعب ... لا عاد تسوي فيا كذا ... الله يخليك يا يحيى لا

تسوي فيا كذا ... أنا كنت حموت هنا !!

حسيت بيده تمسح على شعري بحنية: سامحيني يا عادة ... سامحيني !!
بعدت عنه وجلست أتأمل وجهه إلي أعشقه ... ملامحه إلي تشفي روعي التعبانه
... وحطيت يدي الجرح الي بجانب فمه وقلت وأنا اشد عيوني

بوجع: الله يكسر يده الله يهد حيله ... توجعك؟! .. جعله الوجع يارب
سحب يدي بهدوء وقال: ولا يهملك .. شي بسيط ..
ورجع لمني وقال بصوت هامس: بس لما بعدتي عني الحين قلبي توجع!!
أحترقت يحيى يتغزل فيا ... أول مرة يسويها ... لا يكون جاته ضربه في راسه
أو شي ... !!
رجعت بعدت عنه وسالته بخوف: في شي يوجعك ... الحيوان أذاك!!
يحيى بصوت قوي: يخسى إلا هو!!
قلت بنفس القوة: يخسى هو وغيره يمسون فيك شعرة!!
طل عليا بإبتسامة حنونة وقال بحنان: عادة من جد آسف على كل هالحو...
ما أعطيته فرصة يكمل رجعت حظنته بقوة وأنا اقله: خلاص ما يهمني شي وإنه
قدامي ... ومافيك شي!!... الحمد لله إن ربنا رجعت ليا بالسلامة

!!...
في ذي اللحظة جانا صوت امي الي رجعنا للواقع: عساك بخير يما يحيى!!
بسرعة تحرك لها يحيى وباسها على راسها: بخير جعلك تسلمين ...
أمي : الله يسلم راسك ياغالي يارب ...
قلت بحب: اللهم آمين ...
التفت لي وعلى وجهه إبتسامته الحنونة إلي اعشقها ... ومد يده ومسح آثار
الدموع إلي على وجهي ... لقيت نفسي ماسكة يده وابوسها بحنان وأنا

أقول : جعلني ما احزن عليك يااارب... يااارب يخليك لي ... اللهم آمين!!
جانا صوت امي بحنان: اللهم آمين ... عادة!!... شيلي زوجك وإطلعو إرتاحو ...
وداويه ... وخليه يرتاح .. !!
طلت عليه بحب وانا لسي ماسكة يده في يديني التنتين ...
وهو قال: يلا يا عمة تصبحين على خير ...
وظلعنا انا وياه على فوق... وانا احمد ربي الكريم إنه رجعه ليا بخير
وفي نفس الوقت حاسة بالذنب العظيم على إني رميته في هذه الدوامة!!
يااارب إنت عالم بحالي وعالم إني ما أبغى أذي احد ... يارب

أحفظلي يحيى وابدع عنه عبد الله وأمثاله ... يااارب ...

.....

صبا.....
اووووف هذه المرة الاف يدق فيها!!... خير الدنيا مو طائرة وبعدين هو إلي تاخر
عن الموعد
رديت وانا بالعافية ما سكة نفسي: نعم!!
هارون بعصبية: نعامة ترفصك!!... يلا انزلي!!

جاوبته ببرود: طيب نازلة ... لا تصرخ!!
هارون وبحدة أكثر: أنا اصرخ زي ما أبغى وإنتي تأكلي تبين ... يلا انزلي !!
وقفل الخط في وجهي ..

اوووووف ربي ياااخذك ... ربي ياااااخذك ويفكني منك يارب
أخذت عباتي وشيلتي وقبل ما اطلع وقفت قدام المرآة اتأكد من شكلي .. لانه
حنطلع من المطعم لبيت أهلي مباشرة عشان خطبة هالة وحاتم ..
نلت وسلمت على خالتي أم هارون .. وطلت له .. وكان مستنيني في السيارة ...
تقدمت بهدوء ... على قد ما تساعدني سرعتي .. ووقفت مكاني

أتأمله قبل ما أفتح باب السيارة كان مرجع راسه لورى وباين على وجهه ملامح
الأم وكل شوي يفرك جبينه بيده.. كانت ملامحه ممتألمه... أول

مرة أشوفه كذا ... مدري ليه حسيت بحزن إتجاهه..
لكن مسرع ما غير شيطاني مجرى أفكارى .. خليه يولي ... وألامك إلي هو تسبب
فيها ... نسيته!!... خليه يتألم عشر ما تتالمين ... وجيت بفتح

الباب لقيته مأمّن من جوه... والله غباء!! ... الحين إنزلي إنزلي وحاقر جوالي
ومأمّن الباب من جوة!! ... العقل نعمة الحمد لله ...
دقيت على القزاز بهدوء ... شي في داخله ما زال راحم حالته ...
التفت بسرعة وبعدين فتح التأمين .. وأمل ما ركبت وأستقرت تحركنا
وإحنا في الطريق كأنه زاد عليه الألم .. لانه خفف من سرعته كثير
وفجأة مال علي وأنا أنحشرت في الباب إرتعبت من حركته المفاجأة
جاني صوته : إشبك فزيتي كذا ... ما بسويك شي بس ابغى علبه الأسبرين من
طبلون السيارة

قتله بارتباك : طيب ركز في الطريق ونا حعطيك هو!!
رجع عدل نفسه .. وأنا دورت على علبه الإسبرين وحصلنا .. ولما فتحتها لقيتها
فاضية قتله بهدوء: فتضية !!

هارون بعصبية شوي: اووه مو وقتها أبدا
من جد هالمرة رحمت حاله قتله : إستنى أشفلك عندي ... وفتحت الشنطة والحمد
لله حصلت له إسبرين .. ومديت له بالحبه : تفضل

أخذها وجا بيشر بها .. سألته باستغراب: بتشر بها من دون موية!!
هارون: إيش اسوي ما في موية !! ...

قتله لا تشر بها من دون موية مو كويس إستنى!!
وظلعت له قاروة موية صغيرة من الشنطة...أنا مستحيل أطلع مكان من دونها
عشان علاجي

أعطيته القارورة ... وأخذها مني من دون ما يلتفت لي لانه كان يسوق بس شفته
مبتسم نص ابتسامه

أبتسمت بهدوء : تسلّم يا بو حسن
وقمت مع عمي منصور عدينا ممر طويل كله مرايات وزع اخضر ... وبعدين
وصلنا لمدخل الفيلا الداخلي دخلني مجلس فخم
وقالي: استريح لغاية ما اجيك ..
هزيت له راسي بهدوء : تفضل يا عمي ...
وجلست لوحدي استرجع الملامح البريئة الي شفتها من شهرين ...
لسى هذيك الهالة من الجمال في بالي ما قدرت تفارقه ... سبحان الله اسم على
مسمى ...
من شهرين شفتها بالصدفة في بيتنا والحين انا في بيتها وبشوفها تحت عيون
اهلها ... وبعد كم شهر حتكون في بيتي
وانتبهت على حركة عند الباب وظل علي عمي منصور ووجه منور بالفرح ...
والإبتسامة الحلوة على وجهه
وقفت إحتراما له ...
تقدم وقال بصوت هادي : أدخلي يا هالة!!
تحرك قلبي من مكانه لما سمعت أسمها ..حشوفها الحين!! ... وبعدين ضحكت على
نفسي... يا غبي
الرجال مطلعك من وسط الرجال ليه أجل!!... فضلت واقف في مكاني ... وعيني
على عمي منصور والباب
رجع عمي منصور ينادي: هالة!! ... إدخلي يبا!!
بعد لحظات وشفتها... مدري ايش حصل فيا!! ... يا الله ... شهرين والوجه هذا
معي وما فارقتي
استغلّيت ان عمي كان واقف ويناديها عشان تدخل ... ووقفت أتأملها ... كانت زي
الفراشة ... كانت في قمة الجمال ...
وفي نفس الوقت في قمة الإحتشام ... البلوزة مغطّية كل شي فيها ومو باين غير
جيدها العالي وصفحة وجهها الابيض
كانت فاتحة شعرها ورافعته بطوق وردي على لون بلوزتها
تقدمت وهي منزلة راسها ما قدرت المح عيونها... ما لمحت غير خشمها
المدقوق ...
وجبينها الابيض العالي و عليه كم خصلة شعر متحررة من الطوق ...
تقدمت لغاية ما صارت بجانب عمها وهي لسي عيونها في الارض ...
سحبها عمها وجلسها بجانبه ...
طبعا انا نزلت راسي انا الثاني ... حظورها اربكني ودي ارفع راسي بس ماني
قادر
بعد شوي جانا صوت عمي منصور : حاتم شف عروسك!!
رفعت عيوني فيه وبحركة لا إرادية جات عيوني عليها ..
كمل عمي منصور : هالة ارفعي راسك وسلمي على عريسك!!
البنيت انحشرت في عمها اكثر ونزلت راسها اكثر ... ما قدرت غير ابتسم

جاوبتها : speaks yes Dr. Aaron :
المرضة: We need you now , There is a case of urgency

جاوبتها : Well, I'm coming

وقفلت منها ...

سألتي امي: خير يما!!

جاوبتها بتعب: طالبيني في المستشفى الحين .. حالة مستعجلة

أمي : بس إنت تعبان !!... خل أحد بدالك!!

قلت بإبتسامة : ما ينفع يما ...ولا تشيلين هم يالغالية الحين حاخذ أسبرين وحرتاح

...

أمي: ما تشوف شر يا قلب أمك... الله يقويك يارب ...

ونزلو ... وانا عيني على صبا... كانت تمشي ببطء ... رجع ببالي نفس السؤال...

من إيش جاتها هالاعاقة... أو هذا عيب خلقي... لا ما اظن ..

شكله حادث... شكله بسبب مشيها البطل زمان ... إستغفر الله العظيم ... الله يغفر

ليا ولها...

وظلعت على المستشفى... وعلى الساعة 11 ونص خلصت شغلي ورجعت على

البيت وأنا هلكان وماني شايف قدامي... ويالله جريت نفسي جر

على جناحي ...

فتحت الباب وتجمدت في مكاني اولما جات عيني على سريري!!

كانت صبا نائمة عليه وهي حاضنة المخدة .. حسيت للحظات بغيره من المخدة إلي

في احضانها .. أبتسمت على افكاري وقفلت الباب بهدوء

وغيرت ثيابي وأنا عيني عليها وبهدوء عشان لا اصحيتها من نومها ودخلت

سريري بهدوء وأنا حريص إنها ما تصحى ... وظللت عليها بإبتسامة

حانية كانت ملامحها وهي نائمة ملائكية ... ما قدرت أمنع نفسي .. ورفعت نفسي

حذر وقربت منها وطبعت على جيبينها بوسة حنونة ...

وأستنشقت شذاها إلي اسرني ... وغفيت عيني على أحلى ملامح شفتها في حياتي

....

.....

منال.....

أحبس دموعي حبيبي من غلاك

انت دمعه خايف أبكيك وتطيح

يا حبيب الجرح أتعبني عناك

في يديك قلب لكنه جريح
بنشدك قد صرت نجم في سماك
أو مشيت بدرب ما هولي صحيح
جانبني يمك حنيني ما نساك
قام ينشد عنك شوق بي يصيح
من عذاب البرد جيت أبغى دفاك
واترك بصادق حنينك لي شحيح
ما يموت القلب لا صده جفاك
ما يموت القلب لكن يستريح
بحبسك مابين جفنين ولقائك
للتقى بالعين ملتاغ ومريح

كان كل حرف من كلمات الأغنية يحكي نرف قلبي ...
انتهت الأغنية ورجعت عدتها من الأول كنت أبكي بحرقة وقهر... مع كل العذاب
إلي مذوقني هو ... وكل الهوان إلي شايفاه معاه وماني قادرة

أكره!! ضرب و هيانة وقلة قيمة!!
إيش باقي اكثر... إيش تبغيه يسوي فيكي أكثر من كذا!!... يذبحك!! ... يسويها
شوعي أصلا هو ما يتركني غير لما اصير على وشك الموت

!! وانتي ما عندك كرامة!! ... ليه ما تتركيه!! ... ما جاكى منه غير الذل
والهوان!! ... لا سلطان ما كان كذا
إيش إلي غيره!! ... زوجي فيه شي!! ... وأنا مستحيل أتركه مهما صار ...
مستحيل أتخلي عنه ... حستحمله ... وبعدين أتركه فين أروح!!...

أنا ورضوان فين نروح!! عيسى مسكين يا دوب قايم بأمي أجي أحمله همي
كمان!!

أنفتح الباب بقوة وعنف خلى قلبي يفر من مكانه ظل عليا
بملامحه القاسية , منظره كان مبهدل مرة عقاله الي محطوط على راسه من دون
شماغ وكوفيه وشماغه على كتفه .. وأزرار القميص مفتوحة!!
جاني صوته القاسي: قومي أنطقي حطيلي عشا!!... وأطفي هذا الزفت!!
قفلت المسجل بسرعة ومسحت وجهي وقمت عشان أحط له عشا ...
سرعت في مشيتي لما صرت محاذية له ... مافيا على الضرب في آخر هالليل!!
لكن هو مسكني من ذراعي بقوة وسحبني لغاية ما صرت مواجهة له وقال بجفاء:
كنتي تبكين!!
كانت ريحته دخان ... سلطان من متى يدخن!! ... ماعمره دخن!!
سألته بخوف: ريحتك دخان!! ... إنت من متى تدخن!!

نصف عذراء في أحضان المجهول.....

الجزء الثامن صبا ...
فتحت عيوني بكسل ... يااااه من فترة طويلة ما نمت نومة مريحة زي كذا!! .. كان
إحساس الدفا إلي لاف جسمي مرة حلو .. رجعت قفلت

عيوني وغصت في اللحاف أكثر .. ورجعت غفيت غفوة لذيدة ...
بعدين حسيت بشي يحيطني بقوة وحسيت شي خشن يحتك بجبيني ... فتحت عيوني
مرة وحدة وأنا متفاجأة .. كأني أستوعبت الموقف !! ... بعدت

راسي عنه بقوة ... كان هو .. لامني له بقوة .. وشكله رايح في النوم ..
خبطه على صدره بقوة وبقهر .. لكن أي قوة .. هالجبل ما حيحس!!
قلت بصوت عالي وأنا أسحب نفسي لبعيد: قوووم!! ... قوووم!!
فتح عيونه بسرعة وكانت حمرا حيل ورفع راسه بسرعة
خبطه على صدره أكثر عشان يفكني وأنا أقول بعصبية: فكني!! ... قوووم!!
هارون ولسي متفاجئ : صبا فيكي شي!! ... الكلى توجعك !! .. أوديكي
المستشفى!!

خلصت نفسي منه وقمت من على السرير وانا حطق من قهري
ورميته بالمخده وقتله بعصبية: إنت واحد ما تستحي!!
أبعد المخده من على وجهه وقال بصوت كسول : إيش حصل!!
قتله بقهر: كيف تسمح لنفسك ... كيف تتجرأ تنام معي!!
فضل لحظات يطل عليا وبعدين أبتسم إبتسامة شقت عرض وجهه وقال برقة فقعت
قلبي : عسى أرتحتي في نومتك على سريري !!
حيموتني ذا!! .. قلت : ليه ما صحيتني!! ... إنت تستهبل!!
هارون إلي سند جسمه بذراعه على السرير ولسي البسمة على وجهه : ما هنتي
عليا يا قلبي أصحكي !! , وبعدين إيش حصل !! ... طارت لك يد

أو نقص منك شي!!

كنت واثق مية بالمية إنها مستحيل تطلع معي نسكن لحالنا ... عشان كذا دخلت
الجناح وأنا متأكد إنها الحين نائمة على السرير ...
وأول ما فتحت الباب وجت عيني على جسمها الصغير المتغطي بالكامل بالحاف
أبتسمت بحنية !!

ووقفت فترة أتأمل جسمها الصغير وأنا حاسس بمشاعر غريبة ناحية هالبننت !!
.... مهما سوت وهما قالت ما أقدر أقسي عليها !! ممكن أظهر

لها إني قاسي وشديد عشان تخاف مني ... بس داخلي شي ثاني ...
آه لو تدري يا صبا أن قلبي يخاف عليك حتى من الهوا الطاير ... آه لو تدري إن
بنظرة من عيونك تهزي كياني كله لو تدري قد إيش أشوف

الدنيا حلوة كل ما جات عيني عليكى !! عمري ما تصورت إن ممكن أي وحدة
ثانية تشغل بالي وقلبي غير ملاكي المجهول !! وجيتي

إنتي وخربطي بكل حساباتي !! والله ماني عارف هو حب ولا إحساسي بالشفقة
عليك !!

تحركت من مكاني ودخلت الغرفة ... حسيت بضيقة غريبة ... متضايق من كل إلي
يحصل بينا ...

متضايق من مشاعري تجاهها إلي كل يوم تكبر وتكبر وما أدري لأي حد حتوصل
!! ... مشاعري الي مني قادر أحدد صفتها !! ..ومتضايق من

نفورها مني وخوفها وكرهها إلي المحه في عيونها !! ... خلاص تعبت !! ... تعبت
منها ومن تصرفاتها !! لازم في أقرب وقت نفترق !! ...

لازم كل شي بينا ينتهي !!, وبعدين أنا ما أبغى احبها !! و هي في الأول والأخير
بننت ليل , عرفتها في فترة سودة من حياتي لازم أنساها عشان

أقدر أعيش حياتي صح !!
صبا صفحة في حياتي وخطويها ... بحلوها ومرها لازم تختفي !!
قفلت الباب بهدوء ... ووقفت مكاني أتأمل الغرفة ... ياما دخلت هالغرفة ... ما كنت
أحس أبدا بأي شي !! .. مجرد غرفة ... جدران وأرض وبس

!! ... هالمره غير !! ... حسيت إن الغرفة حية !! .. حسيتها تتنفس !! ... وجود
صبا فيها أعطاه طابع خاص ... وقفت أتأملها وأنا أشوف صبا

في كل ركن فيها !!

أخيرا وصلت للعمارة إلي فيها شقتنا .. ودقيت عليها .. وبسرعة طلعت ... لان شقتنا في الدور الأول .. رزان مالها جهد على صعود ونزول

الدرج عشان قلبها المريض ...
وتحركنا على المستشفى ... ودخلت عند الدكتورة وأنا جلست مستنيها برا
بعد فترة طلعت رزان وبلغتني إن الدكتورة تبغاني ...
دخلت وسلمت وجلست مقابل لرزان والدكتورة تطل علينا بهدوء من وري مكتبها
سألت بقلق : دكتورة طميني !!
أبتسمت الدكتورة بهدوء وقالت : رزان وضعها مستقر الحمد لله .. بس هي تجهد
نفسها كثير ... وإنت كمان أستاذ محمد خف عليها شوي !!
قالت هالكلام وابتسمت أبتسامه لها معنى ..
التفت لرزان لقيتها منزلة عينها على الأرض ووجها صار مثل حبة الطماطم ..
صراحة أنا كمان حسيت بإحراج
قلت : أحم إن شاء الله .. أهم شي وضع رازان !!
الدكتورة : تاخذ علاجها بانتظام وتريح نفسها وحالتها مستقرة إن شاء الله
فجأة سألت رزان سؤال ما كان متوقع أبدا : ومساله الخلفي دكتورة !!
التفت لها بسرعة رزان لسي تفكر بهذا الموضوع ؟!
لما التقت عيوننا شفت فيهم نظرة غريبة ما قدرت افهم معناها
الدكتورة : أنا قبل كذا يا رازان فهمتك إن قلبك ما يستحمل الحمل !!
رازان بحزن : مافي أي طريئة إني احمل من دون ما يكون في خطر على حياتي !!
الدكتورة بتأسف : الحمل بحد ذاته خطر على حياتك ..
سكت رازان ونزلت راسها بخيبة أمل ..
بسرعة قربت منها ومسكت يدها في يدي بحنية وقتلها : رزان يلا حبيبتي
والتفت للدكتورة : الف شكر لك دكتورة
الدكتورة بإبتسامه : ولو واجبي .. وهالله هالله برزان !!
بحب وعيوني في عيونها : رزان جوات عيوني ...
وظلعنا من عندها وتوجهنا للسيارة .
في السيارة رازان كانت هاالديه زيادة عن اللزوم .. انا حاسس بالي في قلبها ..
بس ما باليد حيلة قدام مشيئة الله ... من قبل الزواج وأنا عارف

وراضي بهذا الوضع ..

ناديتها برقة : رزان حبيبتي !!

ما جاني منها رد

رجت ناديتها : رزان محمد حبيبك يناديك !!

بحزن وصوت مكسور : محمد شو بدك !!

مسكت يدها وقتلها : يا قلبي خلاص هذا حكم ربك !!

التفت لي رزان بكل جسمها وقالت بالم : بس انا بدي اجيب منك طفل !!

حطيت يدي على ظهره وسألته بهدوء : عامر حبيبي .. مين هذولا إلي تسأل عنهم !!

ما جاني منه رد .. وحسيت بنبضات قلبه قوية .. كان قلبه حيظير من مكانه رجعت سألته بخوف وقلق : حبيبي خوفتني أش حصل !!
حسيت بلمته ليا خفت ... على طول بعدت عنه وطالعه بقلق .. و كان مغمض عيونه بقوة ..

سالت بإصرار وخوف: عامر إشبك !!
فتح عيونه ببطئ وركز عيونه علي وجلس يتأملني وأنا اطالعه بقلق
بعدين سحبني من يدي وجلسني على الكنبه وجلس قبالي .. خلاص انا طار عقلي .. لا يكون أبويا حصل له شي و عامر مو عارف يقلي ..
من ورا هالفكرة دمعت عيني بسرعة ومسكت يده بخوف وقتله : عامر أبويا حصله شي !! .. أحد جراه شي

تكلم عامر بسرعة : لا عمي والكل بخير ما فيهم إلا العافية .. الله يهديك يا بتول !!
قتله بخوف : أجل إيش في خوفتني !!
مسح الدمعة إلي نزلت على خدي برقه وقلي : هذا كان المحامي أبو بندر
أحم ... ناس من معارفنا كانوا برى السعودية ودقوا وبلغوه إن ..
وسكت وما كمل ..

قتله عشان أخليه يتكلم : ها !! ... إنه إيش !!
عامر بتردد : بلغوه إنهم شافوا عمي وأحوال سامية وهم في وحدة من البارات
وكانوا في حالة سكر وعريضة وحالتهم ما تسر لا عدو ولا صديق
طلعت مني تنهيدة طويلة بألم ... وأرتجف جسمي بقوة ... مرت بي الذكرى المؤلمة
إلي عشتها من تحت راس سامية وأهلها !! ... نزلت دموعي

بحرقة من دون حساب ... قد إيش أكره ها لناس !! ... قد إيش أحتقرهم !!
حضني عامر بسرعة وقال : الله يمهل ولا يهمل يا بتول .. ربك يمهل ولا يهمل !!
تكلمت بحرقة وصوت مكتوم من البكا : أكره ها لناس يا عامر .. سيرتهم تتعبني !!
.. حسبي الله ونعم الوكيل !!
هزني في حضنه بحنان وقلي : ربنا جالس ينتقم لنا على إلي سوه فينا .. شوفي
فين وصلتهم الفلوس إلي بغوا يدمرون حياتنا عشانها .. شوفي

انتقام ربك !!
شديته ليا بقوة وأنا ابكي بالم : ماني متخيلة قد إيش كنت غبية لأنني كنت حضيعك
مني بسبب حقارة سامية وأهلها !! .. سامحني يا عامر !! ..

سامحني !!

غادة

سلمت على أمي وودعتها .. ما ادري كيف أمي حتعيش لوحدها في البيت
لازم اكلم يحيى في اقرب فرصة انه يشف لنا بيت عشان أمي تجي تعيش معنا ..
قلبي ما يطاوعني أخليها تعيش لوحدها في ها لبيت الكبير

العريض .. إذا هو متضايق من موضوع إنه يعيش في بيت زوجته .. أنا كمان ما
حخلي أمي تعيش لوحدها ..
وركبنا السيارة وتوجهنا لبيت عمي وأنا نبضات قلبي تتسارع كل ما قربنا نوصل
وأخيرا وصلنا ... طبعا يحيى أعطاهم خبر قبل .. وأكد هم

الحين في إنتظارنا ...
صراحة إثنين ما ادري كيف حقدر احط عيني في عينهم أو حتى اشوفهم
هارون وزوجته ...
هارون صح ما عاد يهمني رأييه فيا كحبيب لان ما في في حياتي حبيب غير يحيى
بس يهمني قلبه ليا كزوجة أخ !! ... وخصوصا بعد إلي عرفه

أمس عني .. أعتقد إن إلي قلته له في التلفون كفيل لعدم تقبله ليا كإنسانة .. أما صبا
فأنا من جد خجلانة من كل الحركات إلي كنت أسويها معاها

بخصوص هارون .. ولها الحق انها تكرهني .. وحدة كانت تنافسها على زوجها في
يوم من الأيام .. كيف حتقدري تعيشي معاها في بيت واحد بعد

كذا .. سااعدني يارب ..
وقفنا السيارة ونزل يحيى وانا لسي في السيارة .. صراحة رجولي مو حاملاني ..
اللقاء مع أهله ثقيل وصعب ..
ناداني يحيى : غادة إشبك !! .. يلا إنزلي !!
جاوبته بصوت متوتر : يحيى والله ما ادري كيف حقابل أهلك و ..
قاطعني يحيى بسرعة : حتقابلهم وإنتي زوجة إبنهم إلي يحبها ولا يشوف في
الدنيا غيرها ...

ورجع ركب السيارة وقلبي : غادة !! , إحنا بينا حياة طويلة إن شاء الله و بكرة
حتحصل لي ولك مواقف أكبر من كذا , تبغي كل ما حصل شي في

حياتنا تخافي وتهربي من المواجهه !!
طلبت عليه ما عرفت إيش أقله !! , يحيى عنده حق !! , لازم أقوي نفسي أنا مو
ضعيفة , ولا حستمر في ضعفي قتله : يلا نزلنا !!
أبتسم وقال : هذي هي غادة إلي أحبها .. فديت روحك يلا نزلنا !!

بعد عني يحيى وهو يضحك بصوت عالي : يلا انا رايح عند ابويا .. أمل حطي
زوجتي في عيونك
وتركنا وراح ... بعد ما وصى اخته عليا للمرة الثانية ...
قربت مني أمل وهي مبتسمة ومسكت يدي وقالت : ما شاء الله يحيى شكله مبسوط
معاكي ... الله يدوم عليكم الفرحة يارب ...
قلت بقلب : اللهم آمين
وفي قلبي : وأبعد عنا شر عبد الله وأمثاله ياارب ...
دخلنا المجلس الداخلي و كان في سراب وصبا ...
سراب أول ماشافتني قلبت وجهها وصدت عني للجهة الثانية ... بعكس صبا .. إلي
وقفت وأبتسمت لي ابتسامة صغيرة مرحبة
قربت منها وسلمت عليها وهي باركتلي
صبا : الف مبروك !!
أجبتها بابتسامة صغيرة : الله يبارك فيك .. ومبروك عليكى كمان !!
صبا بابتسامة هادية : الله يبارك فيكي
طاحت عيني على سراب إلي كانت تطل عليا بغرور واشمنزاز
بلعت نظراتها وقلت ببرود وأنا في مكاني من دون ما أروح لها : كيفك سراب !!
طلت عليا من فوق لتحت وقالت : بخير ...
تجاهلت أسلوبها الوقح معايا .. وجلست بعد ما خلعت العباية والشيلة
سألتني أمل : كيفه يحيى معك !!
أجبتها بحب : شايئني جوا عيونه .. الله يخليه ليا يارب ..
صح هو ذا الي حاصل بس كمان قلتها بذى الطريقة عشان اقهر سراب ..
وفعلا ملامحها بان عليها الضيق .. قالت بتريقة : معذور ... مو منه من الـ..
هنا صرخت فيها أمل : سراباباب ... اطلعي نادي أمي ... قوليلها غادة ويحيى جو
!!
طلت عليها سراب بقهر وبعدين طلت علي ببرود وقالت : ما حطع مكان
روحي انتي !!
قامت أمل وقالت : سراب تعالي ابغاكى !!
سراب : اوووف ايش تبغى !!
أمل : قووومي !!
طلت عليا بنظرة تهديد كأنها تقول "راجعالك" وقامت ...
بقيت في الغرفة مع صبا حسيت بتوتر انا من جد خجلانة منها حتى إني ما
طلت عليها
بعد شوي جاني صوتها الناعم : كيفها الوالدة !!
أجبتها : الحمد لله بخير تسلم عليكى !!
صبا بابتسامة ناعمة : الله يسلمك ويسلمها !!
جاوبتها : ربي يخليك !!
سألتني : وإنتي كيفك ... إن شاء الله مبسوطه !!

ابتسمت من قلبي تبغى تظمن إذا كنت مبسوطة ومستقرة مع يحيى أو لا !!
كأنها تبغى تظمن على حياتها مع هارون بشكل غير مباشر !!
جاوبتها : الحمد لله ياارب يحيى مافي زيه ... الله يخليه لي ياارب !!
ابتسمت صبا بهدوء : الله يتمم لكم بخير ...
جاوبتها : اللهم آمين وإنتي كيفك مع الزواج !!
صبا : الحمد لله مبسوطة وهارون مو مقصر معي !!
قتلها بصدق : الله يسعدكم يارب
ردت بهدوء : تسلمي ... الجميع يارب
ورجعنا سكتنا جلست أتأملها بهدوء ... صبا نعومة وشكلها طيوية ..
ما شاء الله عليها تدخل القلب بسرعة بس أنا ما كنت شايقة أحد قدامي الحمد
لله رب العالمين فترة عدت و رجعت لوعي الحين !!
بعد لحظات دق جوال صبا ... طلعت على الرقم ورجعت طلعت عليا وقالت : أحم عن
إذنك
جاوبتها : إذنك معاكي
وظلعت من الغرفة بعد شوي دخلت علي عمتي ام هارون ... وكانت سراب
وراها ...
أنا وقفت احتراما لها ... وهي أول ما شافنتني ابتسمت واقبلت عليا ترحب
عمتي ام هارون : يا هلاو الله نور البيت والله
وحضنتني وباستني
أم هارون : الحمد لله على سلامتكم ...
جاوبتها : الله يسلمك ... كيفك عمتي ؟؟
أم هارون : والله بخير مبسوطين إن شاء الله يا بنتي؟؟ ... وكيفه يحيى معاكي
!!
جاوبتها : يحيى الله يخليه ياارب... مو مقصر معي أبدا !!
عمتي ام هارون : الحمد لله ... هو دخل يسلم على ابوه صح !!
جاوبتها : أيوا بس قال شوي ويجيي يسلم عليكي ..
أم هارون : لا فين يجي ... زوجة اخوه هنا ... انا حطع استناه في الصالة ..
جانا في هالحظة صوت صبا : لا عمتي .. خليه يجي .. انا طالعة قسمنا ..
أهم هارون : ليه يما !! ,, خليكى !!
صبا : هارون الحين دق عليا يبغى اوراق مهمة نسيها ... حطع اجيبها له !!...
خذو راحتكم انتوا..
ام هارون : إذا كذا ما عليه ...
صبا : طيب عن إذنكم ...
وتركتنا وطلعت وجلست أنا وعمتي ام هارون وأمل نسولف وسراب جالسة
بعيد شوي ... وهي شكلها ماهي طايقة وجودي بينهم ... يلا أهم

شي إن عمتي ام هارون متقبلتني ... إذا على سراب حيحي يوم وتتأكد إنني تغيرت
... وبعد شوي جا يحيى وسلم على أمه وجلسنا معاهم شوية

وبعدين طلنا على قسمننا

.....

صبا

وهذا فين حاطها يوووو ... ما حصلتها اففف .. وانا اش دخلني

إذا نسي اوراقه ... ليه ما يجي يدورها هو !!...!

دقيت عليه وأول ما رد عليا سألتني : حصلتيم !!

جاوبته بملل : لا ما حصلتهم .. انت فين راميم !!

هارون بعصبية: كيبيف يعني ما حصلتيم ... دوري زي الناس ...

قتله بقهر : هيبه لا تصرخ عليا !! ماني شغالة عندك !! ... تبغى شي تعال

خذه بنفسك !!

هارون والي شكله واصلة معه: صبا!!!!!!... احسلك ترى ... دوري عليهم !!

جاوبته: لا تهدد ... انا دورت وما حصلتهم !!

هارون وهو يزفر بطفش : دورتي في الرف الي فوق !!

جاوبته ببرود : استنى لحظة ادور ...

هارون بعصبية : تحركي ... من أول إيش عملي !!

جاوبته بقهر : وأنا إيش دراني إنك رامي اوراقك المهمة هنااك !!

هارون : أخلصي ... دوري عليهم و إسمعي ... لو حصلتيها ... خلي وحدة من

الشغالات تجيبهم .. انتي لا تنزلي ...

قتله بملل : خلني أحصلها اول .. كيف شكلها !!

زفر هارون بطفش وقال : اوووف ... كم مرة ألقك ...

جاوبته : خمسين مرة .. وإيش يعني !!

هارون : دوري دوري وإنتي ساكتة !!

وجيت بدور على أوراقه في الرف إلي فوق ... بس كان مرتفع عليا

: يوووو وأنا إيش إلي حيسفرني لهنالك !! اوووف..

هارون : جيبني كرسي وأطلي عليه يا ذكية !!

جاوبته بتريقة : لا مستنية أخذ الإذن منك !!

وجبت كرسي وطلعت فوقه وبدأت ادور وهو لسي معي على الخط

وأخيرا حصلتها ...

صحت بصوت عالي : أيوا!!!!!! ها!!!!!! الذي هي.....

هارون : حصلتيها !!

جاوبته : أيوا!!!!!! حصلت ... اه!!!!!!... ..

طاح الجوال والأوراق من يدي بس أنا قدرت أرجع توازني وما أطيح !!

غادة بترجي : يحيى الله يخليك أسمعني!!
قاطعتها بعصبية : ما ودي أسمع هالخرابيط ... هالفكرة تنسييييييها ... فاهمة ..
غادة بترجي : طيب اسمعني !!
قتلها : إيش اسمع !! ... هي كلمة وماني مثنيا .. هالموضوع تشيليه من راسك
مرة وحدة فاهمة؟؟
قالت بصوت منكسر : يحيى الظلم ظلمات يوم القيامة !!, وأنا خايفة من ربنا !! ,
أنا ظلمت حاتم وأتهمته زور , وربنا أنتقم له , وفضحته بس ربنا

لسى ممهنتي وما فضحني !! , خليني أعتذر منه يا يحيى !! , أبغى أريح ضميري
!!

مستحيل اخلي زوجتي تفضح نفسها !! , إيش بيقولون !! , من فين عرفت هالناس
وجابت منهم هالأشياء !! , مستحيل أخليها تسوي هالشي !!
قتلها بحسم : ربنا عالم بالنوايا وإنتي تبتي وندمتي !! , خلاص
غادة : بس يا يحيى ..
قاطعتها : أنتهينا !!
قامت وقالت بعصبية : لا منتهينا !! , وعتذر منه يعني ععتذر وقدام أهلنا كلمهم
!!

وقفت وسألتها بعصبية أكبر : يعني غصب عني !!
التفتت لي وقالت بترجي : لا مو غصب عنك حبيبي !! , وهذي انا أتكلم معاك !!
جاوبتها : وأنا مو موافق !! .. يعني قللي على السيرة !!
قربت مني ومسكت يدي وقالت بترجي : طيب إسمعني ويا اقنعك يا تقنعني!!
جاوبتها : تقنعيني بايش !! , إنك تبغي تفضحي نفسك !!
غادة : أنا بقول الحق !! , يا يحيى أنا خايفة من اليوم إلي نتحاكم فيه أنا وحاتم
لربنا ويقوله " يا رب هذي ظلمتني !! , يا رب أقتص لي منها !! ,

يارب أنصفني " يا يحيى أنا ظلمته !! , ظلمت حاتم !!
أخذت جوالي من على الطاولة وقتلتها بتهديد : سوي إلي تبغيه يا غادة , بس ماني
راضي عن هالشي , حطي هالكلمة بعقلك كويس !!
وظلعت بالغرفة ورزعت الباب خلفي بكل قوة وعصبية .
أنا عارف إنها عندها حق في كل إلي قالته ,, لكن أنا ما أرضى إنها تفضح نفسها
قدام الكل !! , ما حيرحموها !! , غادة الكل يكرها , الكل مو

متقبل تغيرها !! , أنا الوحيد إلي عارف بنقاء قلبها الحين !! , وما حسم لأحد
يدوس عليها أو يقلها كلمه تعكرها حتى لو أهلي !! , هذي غادة

حبيبتي , روحي , عمري كله !!

الجزء التاسع

ثاني يوم بالليلمحمد

رزان : حبيبي وينك !!

جاوبتها : رزان بس اوصل ثريا واجيك !!

رزان : كيف ؟؟ راح نتأخر على الجماعة !!

جاوبتها : ما عليه يا قلبي بس اوصل ثريا واجيك على طول !!

رزان بزعل : يعني سريريا خانوم مافيهما تأجل المشوار تبعا !!

جاوبتها بطولة بال: رزان لا تزني !! ... قتلك ما راح أتأخر !!

رزان : شو هاد ... أنا دائما عندك في المرتبة الثانية ! ... ما بتساويلي شي غير

لما تتأكد إن الست سريريا خلص ما بدأ شي

دايما طلباتي مؤجلي لغاية ما تنتفز طلبات الست ... !!

بضيق: ثريا حبيبيالح

قاطعتني بقهر : شِفست !! ... سريريا !! ... حتى اسما دايما على لسانك !!

بطولة بال : الحين ليش هالكلام !! ... كل ذا عشان قتلك حوصل ثريا وأجيك !!

رزان : المشكلي إنك بتحب سريريا أكثر مني !! ...

: الف مرة قتلك شيلي هالأفكار من بالك !! ... تثنتينكم عندي نفس الشئ !!

رزان بحزن : اي يا سيدي كلام ... كم مرة صرت مخلبط بإسمي وتعيطلي سريريا !!

... عمرك خلبطت بإسمي عندا !!

أنا بجوابك ... أكيد لا !! ... عارف لشو !! ... لانها ببالك طول الوأت !!

بصوت هادي : كوني أخربط بإسمك بحكم العادة ... رزان يا حبيبي ... يتهيا لك ...

والله احبك ... ليش دايما تحطي نفسك في مقارنة معاها !!

رزان : مو انا الي بحط نفسي في مقارنة معا !! .. بس افعالك معي ومعا بتخليني

افكر هيك ... ثلث تشهر من يوم تجوزنا ... كل ما طلبت منك شي

شو بيكون ردك !! ... لحزة أشوف سريريا !! ... لا أنا ما بإدر أعمل الشئ الفلاني

لاني مع سريريا !! ... كل ما طلبت منك طلب طلعتي سريريا فيه !!

جاوبتها بلوم : رزان إنتي متزوجاني وإنتي عارفة ظروف كويس !! أنا ما

جبرتك على شي ... إنتي الي وافقتي وقلتي بتتحلمي !!

جاني صوتها بحزن وترجي : محمد أنا تعبت من هيدا الوضع !! لازم تخبرهم

انك متزوج وحدة ثاني !!

بسرعة وتهور: قلت لك الف مرة ان ثريا راح ...
وقطعت كلامي ...

قالت بصوت باكي : شفت !! ... من شان سر يا !! ... شفت انك ما بتفكر بمخلوء
غيرا !!

قلت باعتذار : رزان يا حبيبتي ... ما أقصد شي بس !!
رزان : بدي أعرف شي واحد بس !! ... إنت لشو تزوجتني !! ... من شان تأهرني
بزوجتك !! ...
رزان :

رزان : خلص يا محمد ... ما عاد بدي أروح لمطرح بلاها الروحة ... مو مهم
!!

رزان يا قلبي لا تسوي كذا !

رزان بحزن : خلص يا محمد الله يخليك لا تؤل شي ... انا الي ما عاد بدي ... هلاً
باتصل على أخي مجدي وبلغو ... أو انت أبل ما تطلع بلغه إنو

ما عاد بنجي نزورهم ...

قلت لها بعتاب : يا قلبي ليه كبريتها وهي صغيرة !!

رزان : مو مشكلة معوضة المرة الجاي ... هلا انت شوف شو بدك تعملو واعملو
... انا بدي أسكر هلا

: الكلام ما ينفع على التلفون بس بودي ثريا وبجيك ... سلام الحين
وأرسلت رسالة لثريا عشان تستناني لاني الحين جاي ...

في الطريق كان الصمت هو سيد الموقف الحقيقة الصمت سيد الموقف بيني
وبين ثريا من فترة خصوصا لما نكون في السيارة ... ما اقدر

انتبه لحركاتها لما تأشر ... عشان كذا هيا تفضل إنا ما يكون بينا حوار ...
وأخيرا وصلتها وبلغتها إنها ترجع مع صالح وزوجته .. لأنني مشغول .. واحتمال
أرجع البيت متأخر !! ...
ونزلت وأنا حركت على شقتنا أنا ورزان عشان اراضيها , حرام قلبها ما يستحمل
زعل أو عصبية ..

.....

صبا

كانت الجمعة حلوة في بيت عمي علي كل البنات كانوا موجودين وداد وهالة طبعا
وخلود بنت عمي سعود وسراب وأمل وأنا ونوال وبتول وأخوات

جاوبتها بإبتسامة على التلفون حقلك !!

وداد : طيب يبغى سراب !!

: ههههههه سراب ووحدة ثانية !!

وداد بإستغراب : كيف!!

: خلاص على التلفون حقلك !!

وداد : طيب يختي !!

وكملنا سوائف وضحك..

غادة

رديت بزعل : نعم !!

يحيى : تعالي إفتحي أنا عند الباب !!

قتله : طيب بخلي الشغالة تفتح لك الحين !!

يحيى بعصبية : والله لو جات لاكسر رجلها وأجي أكسر رجلك بعدها أبتسمت غصب

عني لكن رجعت قتله بزعل : الحين جاية ..

وقفلت منه وقلت لأمي : عن إذلك يما حروح أفتح ليحيى جا !!

أمي : الله يحيه , روعي يما ..

ورحت فتحت له الباب طالعني منظره وهو لابس بنطلون بيج على بني فاتح

قصير شوي وبلوزة كحلي فيها على الصدر خطين بنفس لون

البنطلون عراض , و مسند كتفه اليمين على الباب ومربع يدينه على صدره ولابس

كاب بيج قالبه على وري , وريحة عطره إلي أحبها معبقة

المكان

كان يطل عليا بنظراته الشقية إلي أعشقها , شكله كان روعة ,

تمنيت أحظنه وأبوسه على خده , بس كنت زعلانة منه !! , ما يبغاني أعتذر لحاتم

!! , يبغى ربي يحاسبني يوم القيامة ؟!

قتله ببرود على قد ما اقدر : حياك الله تفضل !!

وفتحت الباب على وسعه وأعطيته ظهري عشان أدخل ..

حسيت بيده تجرني من شعري و ارتديت مع جره لشعري وأنا أقول بوجع

وأستغراب : أي !!

سحبني لغاية ما لصقتني فيه وساب شعري وقال: تستاهلين , المرة الثانية تحرمين

تعطيني ظهرك !!

التفت له بزعل وأنا لسي في حظنه و قتلته بدلع وأنا حاطة يدي على راسي : والله

يعور !!

يحيى بمكره إلي اعشقه : تستاهلين !!

خبطته على صدره بخفة و قتله : ما احبك !! , لا تكلمني !!

يحيى : مو مهم !! , فينها عمتي بسلم عليها !!

بعدت عنه وأنا أقول : جوة تستند
سحبني من يدي بسرعة ورجعني لحظنه وقلبي بحب : وحشتيني !!
قتله بزعل : وأنت ما وحشتني !!
يحيى : كذاااa

انت مرتاح !!
يحيى : عادة !! , أنا ما منعك عن إلي تيغي تسويه غير من خوفي عليك !!
جاوبته بحزن : ما حيصلي شي !! , بس انا تعبت من التفكير في هالموضوع يا
يحيى والله تعبت !!
قالي : تفتكري إنك لو أترفني حينتهي الموضوع !! , الكل حيثكلم !!
قتله بعناد : ما يهمني !! , إلي يتكلم يتكلم !!
مسح على راسي بحنية وقالي : بس أنا ما أقبل عليكى كلمة !! , إنتي ما تعرفي
كيف كانت حالتي قبل ما أتزوجك !! , كنت ما أحب أجلس معاهم

!! , عارفة ليه !!
جاوبته : لانك كنت تكرهني !!
جاوبني : هذا إلي الكل كان مفكره بس الحقيقة إنني ما كنت أطيق اسمع عنك شي
!! , كنت أضيق وأزعل لما كانوا يتكلمو عليك ويعلقوا على
تصرفاتك الغلط !! , يكون نفسي أقوم وأسكت أي فم يتكلم عنك بكلمة !! , ولاني ما
كنت أقدر أسوي كذا كنت أترك الجلسة أو ما يجيبوا سيرتك !!
كنت أطل عليه كائي أشوفه اول مرة !! , معنى كلامه إنه كان يحبني !! , يحيى كان
يحبني قبل ما نتزوج !!
سألته وأنا مو مصدقة : ليه طيب !!
يحيى : تسأليني ليه !! , لاني أحبك !! , أعشقتك !! , وعيت على هالدنيا وانا ما
احب أحد غيرك !! , كنت ادعي ربي في اليوم الف مرة إنك

تصيري من نصيبي !!
ماني مصدقة إلي اسمعه !! , يحيى كان يحبني من زمان !! , ليه عمري ما حسيت
!! , ليه ما حاول يظهرلي حبه !! , أنا ليه ما لاحظت !!
حسيت بغشاوة تتجمع في عيوني , يحيى كان يحبني !! , وأنا كنت في غفلتي !!

جلست بجانبها وسألتها : نغم حبيبتي إشبك !! ... تعبانة من شي
هزت رأسها بهدوء يعني لا
تأكدت إن فيها شي , قربت منها وحطيت يدي على جبينها وكانت زي النار ,
وانصعقت بدرجة حرارتها العالية
شلتها ونومتها على الكنبه ...
إلي حولنا لما شافوني نومتها على الكنبه اللتفوا حولنا بقلق
أم هارون : إشبها نغم ؟؟
جاوبتها بهدوء عشان لا اخوفها على البننت: حرارتها مرتفعة
ورجعت سألت نغم : حبيبتي من متي تحسين إن جسمك حار !!
أجابت نغم بصوت واطي : من امس
أقتربت منها وفتحت عيونها وشففت إعتقان فيهم
رجعت سألت خالتي ام هارون : نغم هالأيام ما تاكل وشهيتة مسدودة
الجدة بخوف : ايوا يا بنتي , ونحاول فيها انا وأبوها بس هي ما ترضى !!
قربت من نغم وسألتها بهدوء : نغم حبيبتي تحسي بحكة في جسمك !!
أجابتنني نغم بهزة خفيفة من رأسها .
قربت منها أكثر وجلستها على الكنبه وفحصتها خلف اذانيها ورقبتها , وطلع غلي
شكيت فيه
قربت مني أم هارون بخوف وسالتنني : نغم إيش بها !!

قتلهم وأنا أعدل لنغم ملابسها : خير إن شاء الله ما فيها إلا الخير .
وسحبتها على جنب وقتلها ك نغم عندها جدري الماء (عنقرز)
أهم هارون بخوف : يا قلبي على بنتي !!
قتلها عشان أطمئنها : صلي على النبي يا خالتي , مسألته بسيطة
شكلها أخذت العدو من المدرسة ...
أهم هارون : طيب وكيف نعالجها
أجبتها اول شي لازم نخفظ حرارتها , و ولازم تاكل أكل دافي وتشرب سوايل كثير ,
وبعد يوم أو يومين حتطلع لها حبوب على وجهها وجسمها

حاولو تطهروها لها , وأنا الحين حكيت لها على دوى عشان يمنع عنها الحكه إلي
حتجيبها والأهم من ذا كله لازم تعزلوها عن أخوها أكرم , لانه

لسى ما جته صح !!
الجدة بخوف : أيوا ما جته
أجبت : خالتي إشبك خايفة المسألة بسيطة إن شاء الله
الجدة : حدق علي أبوها الحين , يوديه المستشفى
أجبتها ك افا عليك يا خالتي وأنا ما أنفع !!

وقفت عمتي أم هارون وقالت بإنكار : عادة صلي على النبي , كيف تطردي الآدمية وهي دايسة بساطنا!! ...

قلت بصوت مبوح من التوتر والغضب والخوف : عمتي هذي المفروض ما تدخل بيتنا .. ما تعرفون وسخ هالإنسانة زيي !!

أمل بذهول : عادة من ذي !!

وقفت إعتماذ وقالت ببرود وتحدي وهي مركزة نظراتها علي : بنتهم ما تبغاكم تسمعوا سواد وجهها .. عشان كذا تطردني ...

صحت بقهر : إنتي وحدة حقيرة .. إيش تبغي مني .. يلا إنقلعي ... إطلعي برى !!
أم هارون بحيرة وشك : عادة إيش الحكاية !! .. إيش سواد الوجه إلي هذي تتكلم عنه !!

إعتماذ ك أنا حكيكم إيش الحكاية .. وقدامها لأنني ولانها عارفين إني حقول كل كلمة وأنا صادقة فيهم

جلست وجلسو ... وبدأت تحكي ... وأنا وقفت اطل عليهم بضياح ... إيش اسوي؟؟
... إيش اقول !! .. فينك يا يحيى الحين .. ادق عليه !! ...

أخاف تكبر ويطول يده على إعتماذ الحقيرة ... وبيتلي بسبايبي ... إرحمني ياارب ... ولما جات عن موضوع حاتم

صاحت سراب بصوت عالي : آآه يا حقيرة إنتي ويااها !! ... والله كنت قاطعتها أم هارون بحدة ك سراب ولا كلمة !!

وظلت عليا بنظرات تمنيت الموت ولا إني اشوفها نزلت عيوني على الارض ...
وسالنتني باتهام واضح : كلامها صحيح !!

ما قدرت أرفع عيوني ولا قدرت اقول ولا كلمة .. ما قدرت اوجهها ولا أواجههم كلهم !!

قالت إعتماذ : ما تقدر تقول شي ... ولسي لما اقلكم على بقية غلي عندي ... ما حترفع عينها فيكم ..

وفجرت القنبلة وقالت لهم عن موضوع إدماني ... سمعت شهقات من الكل وهنا صاح صوت : إطلعي برى !!!

رفعت راسي بذهول ... معقولة تتجرا وتطردي !! .. لكن نظراتها ما كانت عليا ... كانت على إعتماذ ...

طل الكل عليها باستغراب ... أنا ماكنت مصدقة ... معقولة صبا !! .. رجعت صبا صاحت : يلا يا حقيرة إطلعي برى !! ...

كانت إعتماذ تطل عليها ببرود من دون ما تتحرك من مكانها ...
تقدمت منها صبا وسحبته من يدها بعصبية وقالت : قتلك برسسى !!

وقفت إعتماذ وقالت بحقارة : هو إنتي العرجى!! .. زوجة هارون إلي حفيت وراه وما حصلته !!

ما سمعت غير بالكف يضرب صوته في اركان الغرفة ...

وقالت باحتقار : هذا عشان تحرمي تتكلمي عن بنات الأاصل بكلمة تمسهم ولا تتصوري إنا صدقنا كلمة من إلي قلتها !! , إحنا نعرف أشكالك

كويس

حركت صبا ودفاعها عني شجع أمل إلي صاحت هيا الثانية :يلا الحين أنقلعي !! , وياويلك لو فكرتي مجرد تفكير تعترضيهها , وإسألني عنا ... ويلا

يا حقيرة .. إطلعي برى !!

طلعت إعتماذ زي الكلبة من وسطنا ... وكان خدها وارم من كف صبا .. كان كف معتبر .

آآآخر شي توقعته إن صبا تضرب إعتماذ عشاني !!

اليد إلي أمتدت عليا في يوم وضربتني ... هيا نفس اليد إلي أمتدت عشان تدافع

عني ... ياااااااه قد إيش أنا صغيرة قدامك يا صبا !!

جريت من وسطهم وأنا منهارة بكي .. الي حصل اليوم هد كل شي على راسي , كل شي !! .

.....

يحيى

أنفتح الباب ودخلت علي وهي منهارة , فزيت من مكاني وجريت عليا بخوف :

غادة !! , غادة إشبك !!

لكن إنهارها كان أسرع مني طاحت على الأرض وهي تقول بصوت باكي : طال

الزمن أو قصر ربنا لازم يظهر الحق !!

جلست جنبها على الأرض وسندتها من كتفها ورجعت سألتها بقلق : غادة إشبك !!

, ومن هذيك الحركة إلي كانت تبغاي !!

رجعت قالت من دون وعي وكأنها ما سمعت كلامي : طال الزمن أو قصر ربنا لازم

يظهر الحق !!

ضربتها على خدها بخفة عشان تفوق ورجعت سألتها : غادة ردي عليا !!

قالت لي وهي تطالعني بعيون ضايعة : إعتماذ !! , إعتماذ أخت عبدالله !!

أستفزني الأسم , عرفت إن مصيبة حصلت !! لان هالناس ما يجي وراهم غير

الشر !!

شلتها وجلستها على الكنبة إلي عند الباب وحاولت أهديها ,

بعد ما شربت موية وهديت شوية بدأت تحكي إلي حصل بتوتر ونظرات ضايعة !!

بعد ما خلصت سألتها بحزن : صبا سوت كذا !!

جاوبتني بصوتها المبحوح من كثر البكا : صبا إلي ياما أديتها , هي اول من دافع

عني !!

قلت بإعجاب بزوجة أخويا : بنت اصول ومن بيت كريم !!

ورجعت سألت بغضب : وأهلي ما سوو شي !!
غادة : أمل بعد حركة صبا طردت أعتماذ !! , آآه ياا يحيى أنا صغيرة !!
صغيبيرة

يااااا رب إن كان إلي حصل لي عقاب عن إلي سويته في حياتي فزيدني حتى ترضى
عني !! ... ولو كان أبتلاء منك صبرني وثبتني وطهرني فيه

من ذنوبي

لميتها لحضني بسرعة .. وهي حضنتني وبدأت تبكي بصوت عالي .. وأنا احاول
اهديها

صبا

كان الغرفة هايجة .. الكل جالس يحلل الموقف حسب وجهة نظره , والكل مقهور
من غادة من إلي سوته زمان في حاتم ..
سراب : أنا كنت متأكدة مية في المية إن حاتم بريئ وإن غادة وري هاللعبة الدنيئة
!!

أمل : كلنا نفس الشي !!

سراب بإنفعال : بس عجبتني صبااااا مع إن غادة ما تستاهل أحد يدافع عنها
ويسوي عشانها إلي سوته بس هذيك الحقيمة إلي اسمها أعتماذ

تستاهل !!

أمل : من جد تستاهل .. وإنتي وصبا ما قصرت فيها !! ,
جاوبتهم : بنات احد فيكم طلع يشوف غادة !! , البنات طلعت منهارة !!
سراب باحتقار : القلعة ...

قلت بلوم ك حرام يا سراب !! ... ليه تقولي كذا !!

سراب بقهر : حرام !! , إنتي ما شفتي عمي إيش سوى في حاتم
طرده وحرمه , سودت وجهه قدامنا كلنا بالظلم والباطل , وتقوليلي حرام !! إلا
تستاهل سواد الوجه إلي حصلها وأكثر بعد !!

قلت بعتاب : هذا اسمه تشفي وتشمت !!

سراب : والله ربنا ما يرضى الظلم , وطال الزمان أو قصر لازم ينصر المظلوم على
الظالم !!

صوت ضرب في بالي وقال : وأنا متى حنتصر على هارون , وأخذ حقي منه !!

وقلت : كلكم تقولوا إن غادة تغيرت , يعني البنات تابت !!

سراب : إلا انا , غادة لا يمكن يتغير هالبنات قلبها مو نظيف !!

قتلها : غادة بنت عمك !! , ولان دمك ودمها واحد فأصلها نظيف وبذرتها صالحة.
سكنت ماردت عليا ..

وقفت بتعب وقلت : عن إنكم ...

كنت محتاجة أجلس مع نفسي الموقف إلي حصل اليوم قلب علي المواجه

وقوف عادة وسط أهلها وناسها وسندها وعيون الإتهام عليها منهم وعدم محاولة أي واحد إنه يدافع عنها ذكرني بنفسي.. مو مهم إذا كانت من جد

سوت الغلط أو لا , المهم إنها حتس بالغربة , نفس الموقف إلي حصل لي من 8 سنوات , لما وقفت قدام أهلي والكل كانت عيونهم تنطق بعدم

طهارتي , والكل كان مؤيد صالح في إلي سواه , يومها حصلت الإنسانية إلي وقفت جنبي ونصفتني .. واليوم حاولت إن أساعد إنسان أنحط في

نفس موقفي ..

هارون

دخلت الغرفة وكالعادة ما حصلتها فيها , فبدلت وحطيت راسي على السرير بعد ما قفلت الأضواء و بما إنها ماهي في الغرفة خليني أنام على

سريري أحسن , بس النوم جافاني... من أول مارجعت البيت وانا ما شفتها!!..
والיום الصبح ماشفتها ,

محتاج أشوفها , اسمع صوتها حتى وانا عارف نوع الحوار الي سيكون بينا ..
وقبل ما أدق على جوالها أنفتح باب الغرفة وكانت هي , أعتدلت في نومتي على السرير وأنا اراقبها ومستغل إضاءة الغرفة الخفيفة أو الشبه

معدومة .

وصلت لحد طرف السرير ووقفت تطل علي...

مرت علينا لحظات وهي واقفة في مكانها... كانت تتأملني بعمق , حسيت بشي غريب , حسيت إن فيها شي .

تحركت من مكانها وأنا في نفس اللحظة مديت يدي وبحركة خفيفة شغلت الأبجورة .

انصدمت هي من حركتي ووقفت مكانها ... تلاقت عيوني بعيونها كانت تتأملني بنظرات غريبة ما عرفت أفسرها ..

بعد لحظات نزلت راسها وتحركت من مكانها

ناديتها: صبا!!

وقفت لكن ما التفتت علي

قتلها بنبرة رقيقة صادقة: وحشتيني!!

فضلت واقفة في مكانها شوي وبعدين تحركت للغرفة إلي كانت تنام فيها .

قتلها بسرعة : على فين !!

قالت ببرود : على غرفتي !!

جاوبتها : كانت غرفتك وصارت غرفتي!! , ولا نسيتي إتفاقنا

ضروري ما ارسل هالرسالة , توكلت على الله وطلعت من الغرفة بهدوء , طاحت
عيوني على ظلها الصغير كل شي في جسمي أرتجف نفس

الأحاسيس الغريبة إلي تجيني كل ما شفت ظل جسمها الصغير , شي يقلني إني قد
شفت هالظل من قبل , أو قد شفت مثله , و رجعت تذكرت

بسرعة ملاكي المجهول تقريبا حجم صبا بنفس حجم حبيبتني وإن كانت صبا أنحف
شوية , ليه يا هارون دايمًا تربط صبا بحبيبتك !! , ريحتها من

قبل والحين حجمها !! , عارف إنه يتهيا أنا لاني افكر في ملاكي الطاهر اربطها
بالأشياء من حولي , فوق يا هارون و مهما كانت مشاعرك ناحية

هالبننت لا تنسى حقيقتها , ولا تشوه ملاكك الطاهر بانك تشبها بصبا و وق يا
هارون .

تجاوزت الغرفة بسرعة عند هالحد من الأفكار , نزلت تحت لقيته مستيني في
المجلس .

هارون

سألته بإستغراب : صبا عملت كذا !!

يحيى بإعجاب: بنت أصل ورجال ..

هزيت راسي بهدوء , كنت مستغرب من موقف صبا إتجاه غادة !! , بس ليه

استغرب!! , صبا ما تكره غادة أو حاقدة عليها لانها كانت تطاردني

في يوم من الأيام , أصلا أنا كلي ما افرق معاها !! ,

جاني صوت يحيى : فين رحت!!

جاوبته : ولا مكان بس مستغرب شوي !!

يحيى : يعني آخر وحدة توقعت إنها توقف جنب غادة هي زوجتك !! , بس عارف

المفروض ما نستغرب , زوجتك تربية رجال , كان طبيعي إنها

تتصرف كذا !!

قلت في نفسي : وهذا إلي انا مستغرب له !! , بنت رجال واصل وواضح إنها

كريمة , إيش إلي رماها على إلي كانت فيه !! , كيف تجتمع

هالاخلاق الرفيعة مع بنت ليل !! , إمكن إنت كنت أول وآخر رجل في حياتها يا

هارون ؟؟ , كيف هالكلام , انا عمري ما لمست وحدة طاهرة

الجزء العاشر

.....

صحيت على صوت خفيض عند راسها يناديني : صبا !! .. صبا قومي !!
تحركت بكسل ... وبصوت نايم قالت : أمممممم .. وداد إيش تبغين؟؟ ..
بعد عنها بحزن .. هذا شهرها الثاني ببيته .. ومازالت منعزلة عن عالمه .. ما زالت
في عالم أهلها ...

عاد الكره وقرب منها ونادهاها هالمرة بصوت أعلى : صبا ... قومي !!
هو ما بيغى يزعجها .. ولو عليه ليشتري لها الراحة بغالي الأثمان .. بس الموقف
يحتم عليه إنه يصحبها ...

هالمرة انتبهت لصاحب الصوت ففتحت عيونها فيه بقوة وقالت بجفاء مختلط
بصوت النوم : نعم .. إيش عندك !!

طالعتها بنظرات شفافة ما قدرت تفهم منها شي وقالها بصوت هادي : قومي
أمسحي وجهك .. بقولك كلمتين !!
طالعتها بنظرات حادة وودها لو تشوه وجه الحين وقالت بقهر : بتقول كلمتين !! ..
وهالكلمتين ما تقدر تستنى لغاية بكرة؟؟
هارون وما زال يطالعتها بنفس النظرات المبهمة : لو مو شي مهم ما كان صحيتك
من نومك وازعجتك .. !!
جاوبته وهي تحط يديها الثنتين في حجرها بملل : قول إلي عندك .. أسمعك !!

هارون وقف مكانه محتار .. إيش الصيغة المناسبة إنه ينقلها الخبر .. أي كان
الطريقة إلي حيفاتها فيها حيكون لها نفس ردة الفعل .. راح تفرع

...

فتوكل على الله وقال بهدوء : صالح قبل شوي دق و....
وزي ما توقع هارون ما اعطته فرصة يكمل ... فزت من مكانها برعب وقالت
بخوف : أبويا إشبهه !! .. إيش حصل !!
هارون بهدوء عشان لا يوترها أكثر : عمي ما فيه إلا كل خير .. بس هو أرتفع
عليه السكر ونقلوه ...
وقبل ما يكمل كلامه قربت منه وقالت بترجي وهي تمسك يده لا شعوريا : إنت
تكذب .. أبويا إشبهه !! .. أبويا حصله شي !! ...
لم يدينها المرتجفه بيده وقالها بهدوء : والله زي ما قتلك .. بس السكر أرتفع عليه
.. وهو وده يشوفك !!!
إنفجرت تبكي وكلماتها المتوسلة تسبق دموعها الوجلة : تكفى يا هارون وديني له
.. الله يخليك !!

قرب منها اكثر ومسح على شعرها بيده الثانية وقالها : أكيد راح نرحله الحين ..
بس صدقيني عمي ما فيه إلا العافية !! ...
جاوبته صبا بخوف : لا أنا قلبي قارصني عليه ... أبوي تعبان .. جعل إلي فيه فيا يا
رب !!
وخلال دقائق معدودة كانوا يجتازون ممر المستشفى باتجاه غرفة ابو صالح

أول ما جات نظرها على أبوها المستلقي على السرير جرت له بوجل .. ودموعها
تغرق وجهها : أبويا .. جعلني فداك .. ليته فيا ولا فيك يارب ...

ما تشوف شر يالغالي !!
وتهاوت عند راسه تبوس كتفه بحب وخوف ... ودموعها سابقتها !!
الأب طالع لبنته بابتسامة مرهقة وقالها بصوت خفيض : بعيد الشر عن قلبك يا
امي ... كيفك صبا أيامي !!!
لمت يده بيدها وباستها بحب وقالت بصوت مخنوق : أنا بخير دامك بخير ... أبويا
.. إيش حصلك .. ليش جابوك المستشفى !!
الأب وهو يتأمل بنته الوحيدة بحب : السكر يا أمي ... ما تعرفين عمائله !!
صبا وهي تبوس جبين أبوها : ما تشوف شر يابعد كل ناسي !!

وقف هارون مكانه يتأمل جسمها الصغير وهي حاضنة أبوها بحب وخوف ... وقلبه
يرفرف حولها برقة .. وكالعادة .. افكاره في صراع دائم حول

صبا ... جزء منه شايف صبا في إطار أبيض .. وهالة من طهر وطيبة وإحتشام ...
وجزء شايف حولها غمامة سودا وماضي اسود لطحه الاثم

والعار ... وهو في صراع دائم مع الحزبين !!

بعد لحظات جا الدكتور وطمئنه عن حال العم أبو صالح ... وإنه صار أحسن ..
وبالرغم من إصرار صبا إنها تبات اليوم عند أبوها إلا إن الجميع ما رضي .. لان
صالح بيبات عنده .. وبالإضافة إلى دوام زوجها .. ولازم ترجع

معاه ...

في السيارة كالعادة الصمت والهدوء مخيمين على الجو .. هارون مركز نظره على
الطريق .. لكن انتباهه مع كل نفس تتنفسه صبا .. وصبا كانت

في عالم ثاني .. كانت تفكر إنها تبغى تقضي هالأسبوع ببيت أهلها عشان ترعى والدها ..

فقلت بصوت عالي : هارون ... أبغى أبات اسبوع بيت أهلي !!

جاوبها هارون بطريقة : إيش أمرتي !!

طالعه صبا بغيض وقالت : ودي أبات ... أسبوع .. بيت ... أهلي ... عشان ..
أخدم أوي .. وأهتم فيه .. بشر وصلت؟؟

هارون بلا مبالاه : لا

طالعه بقهر وهي تتمنى تخنقه بيدينا وقالت بقهر : إيش إلی لا ... غصب عنك ..
أقلك بخدم أبوي تقولي لا !! ..

هارون ببرود : ايه لا ... وطاعتك لي اولی من طاعتك لأبوك !!!

صبا بطريقة : يااا سلام !!! حاسب لا يطق لك عرق بس

هارون : عاجبك ولا اشربي من البحر !!

صبا بطولة بال : شوف انا اعتبرت لوجودك أهمية وشاورتك .. فلا تخليني أندم !!

هارون من بين أسنانه : شاورتيني !!!.... الحين شايقة نفسك إنك بتشاوريني؟؟

صبا بضجر : اووف ... استغفر الله العظيم ... ايش تبغى يا هارون؟؟

جاوبها هارون وعينة مركزة على الطريق : إلی أبغاه إنك تحترميني .. ولو ظاهريا !!

بضحكة إستهزاء جاوبته : وليه إنت تستاهل إني احترمك ظاهريا أو حتى بيبي
وبين نفسي !!!

بعد طول صمت تقلصت خلالها كل عضلات وجه هارون جاوبها : مع إنك ما

تفرقين عني كثير !! ... مع هذا انا احترمك ظاهريا على الأقل ...

صاحت فيه : إحترم نفسك .. أنا موزيك .. أنا انظف منك .. فاهم !!

هارون وعلى وجهه إبتسامة إستهزاء : لا تدعين شي مو فيك .. وسيبي النظافة
لأهلها !!

صرخت فيه بكل حقد وكره : إنت واحد حقير وجب ...

ما أعطاها فرصة تكمل .. يده كانت أسرع من كلمتها صفعها كف على طول يده

بشكل عشوائي .. من دون ما يهمه فين حتجي .. فجأت على

خشمها .. أنصدمت لحظات من الحركة وفجأة : آتسييييي ..

التفت لها هارون متفاجئ .. وفجأة انفجر يضحك بصوت عالي ... صح حس باللوم

لانه آذاها .. بس عطستها بسبب الكف ضحكته

قالها بصوت ضاحك : رحمكم الله

... بالمقابل هيا كانت على وشك تنفجر

صرخت فيه بصوت باكي : الله يكسر يدك ... وجع في شكلك !!!

هارون وهو ما زال يضحك : أحسلك أمسكي لسانك لا تجيك هالمرة في عينك !!!

ورجع الهدوء للسيارة ... وهارون ما زال يضحك بينه وبين نفسه على الموقف ..

وصبا ما خلت أي دعي إلی وقالته على هارون ...

وأخيرا وصلو للبيت .. هارون فضل إنه ما يطلع معاها الحجرة .. لانه عارف ان أي احتكاك بينه وبينها راح يسبب انفجار .. فتفاديا لهذا الشي

جلس في الصلاة مستني الأذان ... ومن دون ما يحس غفي على الكنبة ...

.....

أبو هارون
بخطوات أثقلتها السنين ... وأبطئت سرعتها كان يخطو باتجاه الصلاة .. ولسانه يسبح الله ويستغفر .. لكن منظر الشخص النائم قدامه خلاه يوقف

باستغراب ...

هذا ولده هارون .. إيش إلي منيمه في الصلاة؟؟
قرب منه وناداه بهدوء: هارون !! ... هارون!!
ولما ما حصل إجابته حط يده الثقيلة على كتف هارون .إلي فتح عيونه بكسل !!
أول ما جات عينه على أبوه أنتبه لنفسه .. وجاوب بكسل: هلا أبويا !!
أبو هارون باستغراب : إيش الي منومك هنا !!! ...
هاون وهو يمسح على وجهه بكسل : أذن الفجر !!
ابو هارون بشك : أيوا أذن .. قم معي نصلي .. بس جاوبني اول إيش الي منيمك
بالصلاة .. متخافق إنت وصبا .. زعلتها؟؟?
انتصب هارون وجاوب أبوه بهدوء : لا يا أبويا مو متخافقين .. ولا زعلتها بس كنا
في المستشفى ودوبنا رجعنا .. وجلست هنا أستني الصلاة !!
باهتمام سأله الأب : ليه بالمستشفى .. صبا تعبت !!
هارون : لا الحمد لله صبا بخير .. بس عمي أبو صالح امس تعب ووده المستشفى
!!
تحول إهتمام الاب من صبا لأبو صالح وقال : سلامات , سلامات .. عسى ما شر !!
هارون : الشر ما يجيك يارب .. طيب بحكيلك وحنأ في طريقنا للمسجد !!
أبو هارون بهدوء : توكلنا على الله ..

.....

بعد الصلاة ... كل واحد توجه لوجهته .. ورجع هارون لحجرته ... كان متأمل إن صبا تكون نامت ... لانه ما عنده إستعداد لأي تصادم بينه وبين

صبا .. فكان يدعي الله إنها تكون نامت .. ولكن أمله خاب .. واول ما فتح الباب طاحت عيونه على جسمها الصغير المعتكف على السجادة ..

وهي حاضنة المصحف بحرص .. وصوتها الشجي مالي المكان ... للحظة حس بهالة نور حولها .. أنكرها .. وأنكر أي ماضي اسود يعرفه عنها

... وقف يتأملها وهو مأخوذ وحائر .. كل شي فيه خشع لصوتها ... كانت تقرأ القرآن بصوت رقيق .. وبنغمة تأسر القلوب...
قفل الباب وراه بهدوء .. وجلس على طرف السرير وهو يتأمل جسمها المنحني لقدام ... وسرح بخياله وأمانيه كان سعيد بهذه اللحظات الهادية

إلي مرت ... تمنى لو أن حياته مع صبا تكون بهدوء هذه اللحظات .. لكن يبقى أمل مستحيل التنفيذ... لكن للأسف حتى هاللحظات الهائنة مستحيل

إنها تستمر .. لأنه تفاجأ جاه صوت صبا بغضب : نعم إيش تبغى !!!
تأملها بعمق ولو كانت الإضاءة شغالة في الغرفة .. كانت عينونه فضحت كل إلي قلبه لها .. لكن حمد الله على الإضاءة الخافته في الغرفة
جاوبها بهدوء : تقبل الله !!
ما ردت عليه .. وبادرتة بالسؤال مرة ثانية : نعم .. إيش عندك .. ناوي تكمل إلي بدأته في السيارة .. شوف انا عديتها لك بمزاجي .. لكن والله إن

مديت يدك علي
مرة ثا...

قاطعها بهدوء : إنتي ما تعجزين !! .. ما تملين من النكد !!! ...
صبا بقهر : النكد مو بسببي .. النكد جا مع اليوم إلي عرفتك فيه !!!
جاوبها هارون بلا مبالاه وهو يقوم من على السرير : الحين جاية تتندمين !! ولا ساعتها ما كان نكد ؟؟؟ كنتي حاسة بشي ثاني !! .. صح !!
طالعه بعينون مستفهمة وسألت : إيش تقصد ؟؟؟ .. إيش الشئ الثاني !!
ضحك هارون بإستهتار وقالها : أرجعي للأشرطة إلي عندك وبتعرفين !!
جلست بمكانها حيرانة .. هي عارفة إنه قصده بكلامه شي سيئ .. بس ما قدرت توصل للرسالة الي بغى يوصلها لها ... وعافت تسأله .. لانها ما

راح تحصل عنده جواب ...

بادرها هارون بهدوء : انا حطع من البيت الساعة 8 الصبح .. إذا تبغيني أوديكي بيت أهلك .. القاكي جاهزة ومستتيتني ... وزى ما تبغي تباتي

عندهم باتي .. إن شاء الله سنة .. تفكينا منك ومن شرك ..
قال هالكلام من وري قلبه ... لكن غضبه منها أجبره يقول هالكلام ..

تركها ودخل حجرته ... وهي فضلت مكانها تتأمل الفراغ إلي تركه وراه أكثر شي لاحظته في هارون خلال وجودها ببيته .. إنه ما يرفض لها

طلب .. وإن كان يطلع روحها على بال ما يلبي لها طلباتها إلا إنه في الأخير يلبيها لها ... وبمكر الأنثى حطت هالشي ببالها ... وهي ناوية تستغل

هالشي لصالحها

.....

صبا.....

بعد ما تركني هارون أمس ودخل ينام ... قضيت الوقت كله أفكر ... الحال صار أقوى من تحملي ... في كل مرة هارون يسيئ فيها ليا وانا أسكت

.. ما اواجهه بالحقيقة يكون ودي أقله انه انا مو مثله لانه هو أغتصب حق مو حقه ... لكن أرجع وألغي الفكرة ... إذا انا نفسي هارون

منكرني ما حينكر الموضوع ... وارجع لخطتي الاولى في إني أنتقم منه ولغاية الحين ما لقيت طريقة أنتقم فيها منه !! تنفست بتعب .. خلاص مليت الموضوع .. ومليت حياتي مع هارون ... عشان كذا راح الغي فكرة الإنتقام .. واطلب الطلاق خليه يولي لجهنم

.. الله لا يسامحه على إلي سواه فيا ...

جاني صوته البغيض : إشبك !!!

جاوبته بعدم مبالاته : إشبي !!

هارون : ليه تتنفسين كذا ... كأن هموم الدنيا على راسك !!!

ما لقيت نفسي غير أضحك وانا اجاوبه : من جد قواة عين ... وجحود ما شفت قبله ولا بعده !!

سألني باستغراب : إيش تقصدين ... !!!

جاوبته بترجي : تكفى يا هارون إسكت ... والله .. والله مو طايقة اسمع صوتك !! ... وربى قرفانة منك ...

التفت لها التفاته صغيره بهدوء ... وعيونه كلها قهر لكن قدرت تلمح نظرات حيرة فيهم وهذا أكثر شي محيرها ... هل فعلا هارون مو عارف

بالحصل؟؟ ... كيف مو عارف !! ... كيف مو عارف !!! ... في أحد يفعل

هالفعلة إلي سواها ويكون مو عارف !!! ...

عند هالحد انتهى الكلام بيني وبينه وكملنا طريق لبيت أهلي بصمت ..زأنا ناوية
يكون هذا آخر إجتماعي بهارون

.....

غادة

رغم تحذير يحيى لي إني ما انزل او اقابل أهله لان الموضوع لسي متعقد ... واما
زعلانة من إلي اكتشفته امس لكن قررت اواجهم ... ما في

فايدة من الهروب

لقت عمتي أم هارون وسراب في الصلاة ...

قربت منهم وقلت بهدوء : السلام عليكم .. كيف

قطاعتني سراب بتريقة وقالت : جات المدمنة !!

التفت لعمتي ام هارون .. بغيتها تسكت بنتها .. لكن ملامح وجهها كانت عادية ..

ولا كأنها سمعت شي !!

تجاهلت الموقف كله وجلست ..

قلت لأم هارون بهدوء : كيف حالك عمتي !!!

ما ردت .. ولا كأنها تسمعي .. لكن جاني رد سراب : بأي وجة نازلة وموريتنا

نفسك بعد سواد وجهك !!

قتلتها بطولة بال: لاحظي يا سراب انك استلمتيني من اول ما نزلت ... وانا جالسة

امشيتها لك بمزاجي ... فسيبيني بحالي لو سمحتي !!

جاني صوت عمتي ام هارون : وإنتي ليه ما تسيبين ولدي بحاله !!!

التفت لها بدهشة من كلامها وسألتها : كيف اسيبه بحاله !!

أم هارون : يعني اطلعي من حياته حرام عليك يا غادة ... يحيى طيب ... ما

يستاها إنه ينظر منك ... حبيه زي ما يحبك !!

جاوبتها بصدمة : انا افديه بحياتي يا عمتي ... يحيى عمري !!

ام هارون : اثبتيلي هالشي !! انا اخاف طول ما ولدي مرتبط فيك عيال الحرام

هدولاك يضروه !!

جاوبتها : والله لأذبحهم بيديني لو مسوا من يحيى شعرة !!!!

أم هارون : يعني إنتي مستنية لغاية ما يأذيه !!!! ...

جاوبتها بتعب : حرام عليك يا عمتي .. ليه تقولين كذا !!!

ام هارون : غادة .. أنا ام يعني ابغى لأولادي أحسن شي .. ما يرضيني إن

زوجي يرتبط بإنسانة مدمنة !! ... بكرة بيحككم اولاد .. وبيضل

هالموضوع يطارد عيالك لغاية ما يموتوا ... يحيى ما يستاها هالشي !! اطلعي

من حياته يا غادة .. خلي ولدي يعيش مرتاح !!

سألتها بحزن : تظنين إنه بيرتاح لو تركته !!!

أم هارون : أدري إنه بيتعب .. لكن بيتعب كم .. شهر .. شهرين !! ... سنة !! ...
وبعدها !! ... بيرتاح طول عمرة ... قلبي قابضني عليه ... قلبي

يقولي إن يحيى لو أستمر معاك راح يتأذى أترجاك يا غادة ... لا تأذين ولدي !!

قتلتها وأنا امسح الدموع من عيوني : كيف أأذي نفسي ... عمتي يحيى نفسي !!
أم هارون : وجودك في حياته أكبر أذيه له ... تكفين يا غادة !!! ...
كان صوتها كله ترجي وخوف ... كنت بتجاهل كلامها كله ... لأن ما حد يعرف
يحيى إيش بالنسب ليا .. إلى أن قالت إنها حاسة إن استمرارى مع

يحيى راح يظره ... خلت قلبي يطلع من مكانه .. هي من جد أم ... و غريزة الامومة
ما عمرها كذبت ... أنا وجودي في حياة يحيى خطر عليه

...
جاوبتها بهدوء وأنا أترك الصلاة : عندك حق ... وجودي في حياة يحيى راح يأذيه
... وأنا حطع منها ... قولي لولدك إني ابغى الطلاق
وتركتهم وطلعت ...

صبا

كلنا في الطريق للبيت بعد ما أدوا أبوي الإذن إنه يطلع من المستشفى ... وانه لازم
يرتاح راحة تامة ...
دخلنا معاه كلنا الغرفة ... ولما تأكدنا إنه مرتاح .. ومو محتاج شي ... جيت بطلع
لغرفتي ...

إ إن صوت صالح وقفني : صبا !!

جاوبته : هلا حبيبي !!!

صالح : هارون يدري إنك بتبيتين عندنا اسبوع صح !!

جاوبته : الله يهديك .. أكيد يدري !!! ...

هز راسه بهدوء وقال كلمة لزوجته إني كانت جنبه .. خلاها تضحك ... وابتسم هو
وطلع !!

سألت أمل : إيش قالك !!!

طلعت الدرج وهي لسي تضحك ... وقربت مني حيل لغاية ما لصقت وجهها بوجهي
وقالت بصوت واطي : قال ... ما يظن إنه بيعتقك اسبوع !!

سألتها بعدم فهم : ها !!!

أمل وهي لسي تضحك : ابو الشباب منتظرك بحجرتك ...

وباستني على خدي وقالت : الله يهنكم يارب ...

ودخلت حجرتها هي وصالح ...

وأنا وقفت على الدرج مصدومة ... هذا إيش جابه !!!!! ... وكمان جالس في
غرفتي ؟؟؟؟ .. وربي وقاحة
فتحت الباب بقهر .. شفته قدامي .. مديني ظهره كان واقف يتأمل لوحة أبوي
الي رسمتها له

صرخت فيه : هي إنت .. إيش جابك هنا؟؟ ... من سمح لك !!
التف تلي ببرود وقال : ومن بيمينني تتوقعين !!!
رميت عباتي على طول يدي بقهر وقتله : إطلع برى يا هارون ... تراني تعبانة
ومحاجة أرتاح !!!!

هارون ببرود: على الاقل عامليني معاملة الظيف يا بنت الكرام ???
طلعت فيه بقهر وقتله: كيف دخلت هنا !!
هاون : اخوك مؤيد دلني على غرفتك !!
جاوبته : طيب فارقتي الحين .. لو سمحت !!!
قرب مني بحركات بطيئة وعيونه تقول إنه مو ناوي على خير !! ...
بعدت عنه بسرعة وانا أقوله بخوف : هيببي .. وقف مكانك .. وربي لأصر...
ما خلاني أكمل جملتي ... مسكني من ذراعي بقوة وشدني له .. باعدت عنه راسي
للجهة الثانية ..

باليد الثانية ثبت راسي واجبرني إني اطل فيه بقوة وهو يقول بهدوء وبلهجة
متملكة : بتصرخين !!! ... يلا أصرخي !!! ... خليهم يجوا !!!

وريني شجاعتك !!! خليهم يجوا يشوفوا بنتهم والملائكة تلعنها !!!
التفت له بصدمة وذ هول من كلمته وقلت بإنكار : الملائكة تلغني !!!
هارون بتريقة : لاا بتقنعيني إنك ما تعرفين هالشي !!!
سألته بصدمة : أي شي !!! ... إنت إيش جالس تخربط !!
قرب مني حيل لغاية ما لفحت أنفاسه الحارة رقبتني وقال بالحرف : طول ما انتي
صادة نفسك عني راح تلعنك الملائكة .. لكن أنا لو أخذت حقي

الشرعي بالقوة .. ما علي ملامة ... بس تدرين !! ... لو حركتي فيا شعرة .. كان ما
وفرتك من زمان !! .. ما ادري كيف زمان طلّيت لوحدة مثلك

... !!!

ورماني بنظرة إحتقار ومشى ... خلاني بدوامة جديدة .. ايش قصده بكل الكلام إلي
قاله قبل شوي !! ... أنا الملائكة تلغني !!! ... ليه !!! ... إيش

عملت !! ... هذا ايش جالس يخربط !!
وانتبهت على صوت باب الغرفة وهو يصفق بقوة خلاني صوته اترعش
بمكاني ... حيرانة ...

.....

غادة

جريت نفسي من بينهم جر .. أصلا ما ادري كيف وصلت لغرفتي !! ... اليوم من اول ما صحيت وانا حاسة إن جسمي كله يألمني ... والارض

من تحتي زي الهوا ... وآلام حادة بظهري واسفل بطني !!! ...
رميت نفسي على السرير بارهاق ... وانا ماسكة ظهري بقوة .. احسه راح يتكسر
من قوة الآلام غمضت عيوني بتعب ... لكن صورة يحيى

الي لاحت لي بين الظل والنور خلتني أقوم بسرعة ... ما باقي شي إلا ويجي يحيى
من الدوام ... مو لازم يجي ويحصلني في البيت ...
دقيت على أمي وأول ما ردت جاوبتها بتعب : هلا امي ...كيف حالك !!
أمي بصوت خايف : غادة حبيبتي إشبك تعبانة !!! ...
جاوبتها وانا اجلس على الكنبه من الدوخة : شوية .. حاسة بدوخة ... أبغى أشوفك
يما إرسلي السايق والشغالة !!

أمي بقلق : فين عمك ام هارون عنك !!! ... كيف تاركتك في هالحالة !!
عند هالحد ما قدرت أمسك نفسي قتلها وانا ابكي بتعب : تكفين يما تعالي خذيني ...
أنا محتاجالك !! ... تكفين !!!

أمي إلي انصلب قلبها : غادة لا تجنيني إيش حصلك .. فينه يحيى عنك !!!
جاوبتها وانا امسح دموعي : يحيى بالدوام .. وما ابغى افجعه عليا بس تكفين
الحين يما تعالي خذيني !!!

أمي بعجلة : غادة نامي على السرير ولا تتحركين .. والحين بجيك .. حسبني الله
عليك يا ام هارون ... إن كانك بتضرين بنتي !! .. قفلي يما .. ولا

تتحركين الحين بجيك !!! ...

أول ما قفلت منها رميت نفسي على السرير وانا ابكي بتعب ... حاسة بحرقة بقلبي
للي جالس يحصل لي .. وحاسة إن آلام بطني زادت ...

غمضت عيوني ... وغبت عن الي حولي ...

ما حسيت إلا بصوت خفيض عند إذني يناديني : غادة .. قومي .. يلا مشينا !!

جاوبتها بتعب : أمي ... جيتي !!

أمي وهي تمسح على وجهي بحنان : إشبك حبيبتي ... قوليلي إيش حصل !!!
جاوبتها وانا ارتمي بحظنها : تكفين يما طلعي من هنا الحين الله يخليك يما !!
أمي بصوت باكي : خلاص يما أنا جمعت كل الي تحتاجيه ... بس قومي البسي
عباتك

نزلت وانا مسنودة على امي بكسل .. لمحت عمتي ام هارون وسراب واقفين في الصالة يطلوا علينا ... كرهت اني اطل فيهم .. نزلت راسي

وكملت طريقي ...

لكن امي وقفنتي وقالت بصوت عالي : حسبي الله عليك يا ام هارون .. إذا بتضرين بنتي ...

أم هارون بصوت مرتبك : إشبك يا نورة !! ... ليه تقولين كذا ؟؟
أمي بقهر : شوفي إيش حالتها وهي ما كملت شهرها عندكم .. وينه ابو هارون .. كيف يرضيه إن بنت اخوه يحصل فيها كل ذا ... هذي الأمانة

إلي انتة إياها ؟؟ ... لكن ما اقول غير حسبي الله ونعم الوكيل فيكم ...

قلت لأمي بتعب : تكفين يما اسكتي وخلينا نمشي !!

أمي بقهر : أنا راح أسكت .. لكن ربنا موجد إلي ما يسكت ولا ينام .. يلا يما ... وطلعنا من البيت ... كنت امشي جسد بلا روح ... مع آخر خطوة على عتبة البيت حسيت جسمي ثقل مرة وحدة ... كأن الروح بتطلع مني ...

خلاص ... تأملت البيت بحزن .. واول ما جات عيوني على غرفتي انا ويحيى نزلت دموعي حارة ... هذي آخر لحظاتي في هالبيت .. إلا آخر

لحظات حياتي كلها .. لاني بعد يحيى انا ميتة

ارتमित على مقعد السيارة بإنهيار ... خلاص كل شي أنتهى ...

.....

رحيم

حركت راسها بتعب علامة الرفض ... وقالت بصوت مبحوح : بابا الأكل طعمو مر

... ما ابغى ...

تأملتها بحزن .. وجهها أحمر .. والبقع مغطيته وكانت ترتعش من البرد ... والدموع مجتمعة في مقلتها ولمعائها يعلن عن بدأ فيضان ما بين

لحظة والثانية ..

قتلها بتعب وانا اقرب الملعقة منها : حبيبتي عشاني ... بس هاللقمة !!

بعدت راسها ورمت جسمها على السرير بتعب

رميت الملعقة بيأس وحزن ... شايف بنتي تعبانة ومو قادر اعمل لها شي ... يا رب

ارحمني .. وارفع عنها ...

قلت لأمي : وبعدين .. كيف اقنعها تااكل ... لازم تااكل !!

مسكت أمي كتفي بهدوء وقالت : هدي بالك حبيبي ... الـ " عنقز " ما منه خوف

... يصيب كل الأطفال ... وكلها كم يوم وتخف ...

هنا جانا صوت سراب : شايفة يا نغم كيف زعلتي بابا !! ... شايفة كيف قلقان عليك !!

نغم وهي تطالعني بنظراتها المرهقة : بابا الاكل طعمه مر .. مو حلو !!
سراب إلي قربت منها ومسحت على شعرها بحنية قالت : لا حبيبي الاكل مو مر ..
بس إنتي تحسيه مر .. عشانك تعبانة ... !!
نغم بعناد: ما ابغى أكل
خلاص قفلت معايا .. قلت بعصية : هالبننت طالعة عنيدة لمين !!
أمي بتريقة : يا سبحان الله !!

قتلها بعتب : تكفين يما ركزوا على نغم الحين ... باي طريقة لازم تاكل ...
وقمت من على السرير وأشرت على نغم بزعل وقتلها : انا بارجع بعد شوي القاكي
... خلصت هالاكل فاهمة
طالعتني بنظرات دامعة معاتبة .. لانني أول مرة اصرخ بوجهها .. وحشرت نفسها
تحت اللحاف أكثر ..
وقبل ما اطلع وقفني صوت سراب تقول لنغم بفرح : نغم من على التلفون ويبغى
يكلمك !!!!

صرخت نغم بفرحة : ابلة وداااااا !!
التفت لها باستغراب كل الكسل والإرهاق أخفتي من على وجهها ... حالها تبدل
اول ما سمعت اسم وداد ... وبدل ما اطلع وقفت اتأمل نغم

.... لمعة غريبة في عيونها ... نادرا ما اشوفها فيها .. كانت تتكلم بحماس ..
وتضحك بفرح ... طاحت نظراتي على امي شفتها تتأملني بنظرات

لها مغزى ... كانت نظراتها رسالة واضحة ليا
رجعت نظري على نغم المتحمسة وسمعتها تقول : إنتي امس قلتي بتجين اليوم !!!

.....
نغم : الحين بابتك بخير يعني !!

.....
نغم : بكرة بتجين يعني !!!
في هاللحظة سراب سحبت السماعة من يد نغم وقالت لوداد : وداد لا تجين !! ...
لان نغم مو شاطرة وما رضيت تاكل .. وتعبت ابوها وستها !!
سراب : طيب !!
وحطت السماعة على اذن نغم وقالتلها : تبغى تكلمك

.....
نغم : طيب ... راح أكل ...

.....
نغم بحماس : طيب

.....

نغم : أمي .. ابلة واداد تبغى تكلمك !!
أنشغت عن المكالمة بين وداد وأمي بمنظر نغم إلي سحبت صينية الاكل لجهتها
وبدأت تاكل بهدوء.
طلعت لسراب مو مصدق طول هالفتره وانا اقنع فيها تاكل ... وهي ما تبغى ..
والحين مكالمه من هالوداد خلتها تاكل من نفسها ... حسيت

بقهر وغيره من هالإنسانه ... وفي نفس الوقت حسيت إنني ممتن لها ...
قربت مني أمي وقالة بنبره لها معنى : شايف بنتك كيف تحب وداد !!!
تأملت أمي بهدوء وقتلها : امي ... لا تبدئين الحين ... يلا انا طالع ...
وتركتها وطلعت .. وبسمه نغم ما فارقت مخيلتي وسؤال يدور براسي " ايش
سر هالوداد ؟؟ "

.....

يحيى
دخلت البيت وعديت الصالة بعجله .. من الصبح وانا ادق على غادة وما ترد ...
بالي انشغل عليها ... خصوصا إنني تركتها الصبح وعندها مغمص

... !! ...
وقفني صوت أمي : هي هي على الأقل أرمي السلام ... تراك داخل على
مسلمين !!!!
وقفت مكاني وقتلها بخجل : اعذريني يما ... ما كنت منتبه ... كيفك حالك يالغالية
!!

ورجعت رجت لها وبستها على راسها ..
أمي : معذور ... كيف حالك يما !!
جاوبتها بسرعة : الله يسلم راسك يالغالية .. بس اعذريني بروح أشوف غادة من
الصبح ادق عليها ما ترد واليوم الصبح تركتها وهي تشتكي من

آلام بطنها...
أمي بصوت عادي : زوجتك عند أمها ..
انتصبت بسرعة وقتلتها بقلق : إشبها .. تعبت ؟؟ ... ليه عند أمها !!!
أمي بهدوء : إشبك .. إهدى .. لا تعبت ولا شي ... بس زوجتك
وما كملت كلامها ..
سألته بطولة بال : إشبها ؟؟؟
أمي وهي توقف : تبغاك تطلقها ...
قلت بصدمة : إيش ؟؟؟
أمي وهي تأسر على سراب : هذا إلي قالته لي قبل ما تضب أغراضها وتطلع مع
أمها ... وقدام اختك ..

سألته بعصبية : بتقنعيني إن عادة جات كذا لوحدها وقالت لك خلي يحيى يطلقني
!!!!!!

أمي بغضب : يعني أنا بكذب عليك ???
تنفست بضيقه وقتلها: لا يما حشاك ... بس قولوا كلام يدخل العقل ??
سراب : إلي عملته زوجتك يدخل العقل أصلا !!!
هنا صرخت فيها : سراب أنطمي لا اجي اكسر راسك ... عادة ما بتجي وتقولكم
هالكلام عباطة ... أنا اعرف زوجتي .. أكيد استفزيتوها ... أكيد

انتي استفزيتيها !!!
أمي : يحيى إشبك على أختك .. ما قالتها شي !!!
صرخت بقهر : فهموني طيب ?? ... إيش حصل ... وقولوا كلام يتصدق !!!
أمي بعصبية : هذا إلي عندنا قلناه ..
سألته بقهر : ليه يما ليه ما تبغيني أتهدني .. واعيش مبسوط ??
أمي بلوم: أنا ما أبغاك تتهدني ... جزالك الله خير يا يحيى !!
سألته : ووايش تفسري تصرفاتكم مع عادة ... !!!
أمي بقهر : تراها عندك ... روح لها ...
جاوبتها وانا أتوجه للباب :ليه بروح لها ... وبشيلها وبنسكن بعيد هنا ... !! ...
أمي بقهر : مع السلاالمة
ما رديت عليها طلعت من البيت وشفقت الباب ورايا بقهر ...
.....

صبا
جلست ألف حول نفسي .. كلمته هزت بدني ... إيش يقصد باني ملعونة !!!! ... أنا
ملعونة !!! ... خلاص راسي راح ينفجر من كثر التفكير ...

لازم اسأل أحد ... فكرت أسأل عمتي مريم .. لكن الخجل منعني ... ما عندي إلا أمل
... بس أخاف تشك !! ..
يا الله لو جلست افكر كذا حتجنن ... خلاص حسألها وإلي يحصل يحصل ...

.....
بعد ما دقيت عليها باب الغرفة جاني صوتها : مين !!
جاوبتها : أنا صبا ...
بعد لحظات انفتح الباب وجاني وجهها البشوش : هلا والله بالغالية ... تعالي ادخلي
شفتها لابسة البالطو الابيض ..
سألته : عند شفت مساني !!
أمل بإبتسامة عريضة : ما شاء الله صرنا نعرف الشفتات .. وحركات الدكاترة !!

جاوبتها بعفوية : من عاشر القوم !!
أمل وهي تفحص السماعة : على قولك ... وتعودتي على شفقات هارون الليلية ولا
لا !!

ما عرفت إيش اجاوبها ... أصلا أكون نائمة ولا ادري عنه طلع او لا ..
لقيت نفسي اقلها : في البداية شفت الأمر غريب إنه يطلع من عندي الساعة 12
الليل .. بس بعدين صار عادي !!
أمل وهي تحرك حواجبها بمكر : عادي !! ... علينا !!
جاوبتها : بطلي من هالحركات .. واسمعي !!
أمل : عيوني ... !!
قتلها : تسلّم عيونك يارب .. أمم كنت أبغى أسألك في موضوع وما حطول عليكي

..
أمل وهي تجلس بجنبي باهتمام : خذي راحتك !!
تأملتها لحظات .. وأنا ما أعرف كيف حفتح معاها الموضوع ...
قتلها بارتباك : اممم ... الحين لو الوحدة .. اممم ...
أمل باهتمام : أيوا !!!!
ضغط على يدي بتوتر وقلت : أأأأ ... لو الوحدة !!
هنا قربت مني أمل وقالت لي بهمس : صبا إشبك ... لا تخجلي من شي . نسييتي إن
دكتورة نساء وولادة !!!!
بلعت ريقى وسألتها : لو الوحدة قالت لزوجها لا .. تكون ملعونة !!!
طالعتني للحظات وباين عليها إنها ما فهمت .. وسألنتي : كيف يعني !!
جاوبتها بصوت مخنوق : لو طلبهاوقالت له لا !! ...
أمل : أهأأأ ... شوفي حبيبتي الرسول إيش قال ؟؟
جاوبتها باستفهام : إيش قال !!!
أمل باستغراب : من جد مو عارفة !!
حركت راسي يعني أيوا ..
أمل : عليه الصلاة والسلام قال " إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات
غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح " أو كما قال عليه الصلاة

والسلام ..
نزلت راسي بتفكير ... هذا إلي يقصده هارون ؟؟ ... إن الملائكة بتلغني عشان
هالشي !! ... لكن إحنا حالة خاصة .. أنا وياه موزي أي زوجين

... هو عارف وانا عارفة ليه تزوجنا بعض ... إيش يبغى مني !! .. إني أسلمه
نفسي !! ... يحلم .. لو يموت ما سلمته نفسي
جاني صوت أمل : صبا إشبك !!! ... صاير بينك وبين هارون شي !!!
جاوبتها بسرعة : لا سلامتك .. أنا بس سمعت الشيخ في الإذاعة يقول هالحكم ..
بس وبغيت أسأل ...

أمل بشك : متأكدة !!! ... لو في شي قوليلي
جاوبتها وانا أقوم : أيوا متأكدة .. يلا حبيبتي لا أعطك ... في امان الله
وظلعت من الغرفة بسرعة وانا قد أتخذت قراري
أول ما مسكت جوالي دقيت على وداد ...
أول ما جاني صوتها قتلها بالحرف : حأطلق من هارون ...
وداد بإستغراب : إيش إلي ...
ما اعطيها فرصة تكمل جاوبتها بحسم : قراري ما حرجع فيه : والحين روح أكرم
أبوي !!!
وداد بسرعة : بنت .. إستني .. أبوي تعبان تبغي تموتيه إنتي !!
جاوبتها بخوف : بعيد الشر عن قلبه ...
وداد : طيب إهدني وخلينا نتفاهم ...
جاوبتها بيأس : متى بتجيني !!
وداد : شفتي يخلص 12 الليل بكرة بجيكي الصبح وبننتفاهم !!!
جاوبتها بعصبية : وأنا إيش يصبرني لبكرة .. انا ابغى اتخلص من الحين .. اليوم
قبل بكرة !!
وداد : لا تتهورين .. وفكري زين .. فاهمة !!! ... وبكرة انا اجيك ... يلا الحين
سلام ...
رميت الجوال بقهر فوق كل الظلم الي ظلمني هو هارون وكمان اكون ملعونة ..
والله ما يرجع له .. ما حرجع له لو ايش يصير ... خلاص

هذا قراري ...

.....

يحيى

كان داخلي نيران تتفجر .. كلام أمي ... كيف عادة تبغى الطلاق !!! ... هذا ما كان
إتفاقنا ... كيف أطلقها .. انهبلت .. !! عشان كم كلمة من

سراب تهتز وتطلب الطلاق .. هين يا عادة حسابك عندي
أول ما شفت عمتي نورة صرخت بعصبية : بنتك فينها !!!
عمتي أم عادة : صلي على النبي يما يحيى !! .. البنت فوق !!!
جاوبتها : وكيف تطلع من البيت من دون ما تقولي !!
عمتي : البنت كانت تعبانة .. وما بغت تفجعك .. !!
جاوبت وانا انفخ بقوة من قهري .. حاسس صدري فيه حريق : ليه قالت لأمي إنها
تبي الطلاق !! ...
عمتي عادة بصدمة : إيش !!! ... الطلاق .. أعود بالله . ما فتحنتلي سيرة !!
جاوبتها : أنا بطلع اشوف إيش حكايتها !!
وفي لحظات كنت أفتح باب الغرفة عليها ...

شفتها جالسة على السرير وحاطة يدينها في حجرها .. واول ما دخلت طالعتني
بنظرات مليانة دموع .. نظراتها كانت كفيلة بانها تجاوب على كل

تساؤلاتي ...

قفلت الباب بقوة ووقفت مكاني أتأملها بغضب .. ابغاها تنطق .. تبرر موقفها ..
هي بالمقابل ما استحملت نظراتي ونزلت عيونها
ناديتها بحدة : عادة !!!! ... كلام أمي صحيح !!!
ما جاني منها رد جلست مقابل لها ومسكت وجهها بيدي بغضب ورفعته ليا
وسألتها : جاوبيني .. صح !!!

دفعت يدي عنها بقوة وقامت وهي تصرخ بقوة : إيه صح ... خلاص طلقني .. ما
عاد ابغاك طلقني يا يحيى !!!!
ما حسيت إلا بيدي على وجهها وصوت الضربة تخرق أذني .. وصوت شهقاتها
تعلو وتزداد ..

قلتلها وانا اتنفس بسرعة وبالقوة : عشان تفوقين على نفسك ... !!!
طالعتني بعيون زي الدم وقالت بصت باكي : انا فايقة على نفسي .. تدري .. انا ما
ابغاك .. انا بس كنت برد لك الجميل ... انت سويت معايا إلي

ما حد سواه ... وجميلك على راسي ... وانا حاولت أرده لك .. لكن أكتشفت إنني
غلطانة .. واني جالسة اضغط على نفسي .. وإن قلبي مو بيدي

...كل ما شفت هارون ... ق....

ما اعطيتها فرصة تكمل .. مسكتها من شعرها بقوة وسكتها من يدها ولفيتها ..
لغاية ما صاحت بقوة وبألم : إتركني ... آآآآآه يماآآآآ ...

إلحقوني !!!!!!!

ما حسيت غير بعمتي نورة بيننا وهي تصرخ : إتركها يا يحيى بتموتها ... إذكر الله
... بتذبح البنت

وسط توسلات عمتي نورة تركتها .. وهي على طول احتمت بأمها .. وانا وقفت
مكاني وأنا حاسس إنني راح ارتكب فيها جريمة .. سألت بصوت

مجروح غاضب: إيش قلتي !!!

عادة بصوت مبجوح متألم وهي ماسكة ذارعها : إلي سمعته .. أنا لسي أحب ..
قبل ما تكمل كلامها قتلها بإحتقار : إنت طالق ...

وتركتهم وطلعت .. متجاهل نداء عمتي نورة .. بانني اجلس وافهمها الموضوع ...
تمنيت الأرض تنشق وتبلغني في هاللحظة .. ركبت سيارتي وشخط فيها بدون
وعي..

.....

غادة

بعد ما طلع يحيى من البيت أنا انهرت على الارض ... ما ادري إيش إلي خلاني

اقول هالكلام ... لقيت نفسي اقله بدون ما احسب له حساب ...

أنا إيش سويت ... أنا ذبحته ... طعنته بكبريائه .. يا الله سامحني !! ... يا الله أنا
إيش سويت !!!

انتبهت على صوت أمي الي صرخت فيا بغضب : إنتي اتجننتي ... غيش الكلام إلي
قلتيه !!! إنهلتي !!!

صرخت بتعب : إنتي ما تعرفين ولا شي ... ما تعرفين إيش حصل أمس ... !! ...
كان لازم يطلقتي ... كان لازم !!!

أمي بقهر : إيش حصل أمس ... ليه ما حكيتلي !!!!

قتلها وأنا ابكي بتعب ويأس : تكفين يما الحين اتركيني .. تكفين ابغى اجلس
لوحدي ما ابغى احد يكلمني .. تكفين اطلعي برة واتركيني لحالي ...

الله يخليكم ارحموني ... خلاص ما اقدر تحمل أكثر من كذا !!! ... تعبت .. والله
تعبت ...

جاني صوت أمي : تحسبين نفسك جالسة تتصرفين لصالحه !! .. حرام عليك إنتي
كذا دمرتیه ... تبغيه يقطع صلته بأخوه ... ليه سويتي كذا .. ليه

يا غادة !! ... فين عقلك !! ... الله يعديك يما الله يهديك ...
وتركتني وطلعت ...

ارتميت على الارض أبكي .. ساعتها ما كنت أفكر في الكلام إلي قلته ... بس بغيتيه
يطلقتي ... آآه يا يحيى ضيعتك من يدي .. سامحني يا غالي ...

سامحني يا أعز شخص في حياتي ... ما قصدت اجرحك .. بس كان لازم تطلقتي ...
سامحني يارب .. سامحني يارب !!

.....

أسفة على القصور

محبتكم أمل لا ينتهي ...

.....
عذراء في أحضان المعلوم

..... الجزء الاول

هارون

دخلت الغرفة ... حسيته باردة ... برودة قاسية أخترقت نخاع العظم
تأملت أركانها بغربة كاني أول مرة أدخلها .. حسيته موحشة ... باردة ... كيف
بأقضي الأسبوع في هالوحدة .. مر الحين يومين وهي ببيت

أهلها وأنا مو قادر أستحمل بعدها عني !!
رميت الشنطة على طول يدي بتعب .. وتهاكت على السرير بارهاق
وغمضت عيوني في أمل إني أنام لكن صوت الجوال بدد هالأمل ...
مسكته وكنت ناوي احطه صامت .. لكن اول ما شفت المتصل جلست بسرعة .. ما
كنت مصدق عيوني " صبا يتصل بك !!! " !!
بدون أي تردد رديت بلهفة ما قدرت أخفيها : السلام عليكم !!!
جاني صوتها : وعليكم السلام ورحمة الله ...
وساد الصمت ...

سألته : كيف حالك صبا !!!
جاوبتني بهدوء : الحمد لله بنعمة ... اممم هارون !!
جاوبتها : سمي !!

بعد لحظات صمت قالت: ابغى اطلق !!! ...
كان الطلب مباشر ... قالته بدون ما تتلعثم أو تتردد ... طلبته بطريقة قاسية
سكت فترة أستجمع فيها انفاسي .. صبا تبغى الطلاق ... بعد شهرين من زواجنا
تبغى تطلق !! ... فترة بسيطة .. لكن صارت صبا خلالها جزء

كبير من حياتي .. صارت جزء مني !!! اعرف انه بالمقابل كرهها يزيد لي !!
.... غريبة هالدنيا . هي الي أصرت على الزواج .. في وقت أنا

ما كنت ابغى فيه هالزواج .. والحين هي تصر على الطلاق في وقت أنا ما ابغى فيه
الطلاق ...

ما كنت عارف إيش المفروض أرد .. بس عارف إنه لازم أرد ولا ببيان حزني من
هالطلب ..

جاوبتها بهدوء .. بذلت جهد جهيد عشان أتقمصه : هذا مو إتفاقنا يا صبا !!!

صبا : خلاص .. ما اقدر أعيش معاك ... بغض النظر إيش هو إتفاقنا .. انا مستحيل
اعيش معاك .. أكثر من كذا .. الحياة بيننا مستحيلة ..!!
قتلها بعتب : إنتي إلي خليتيها مستحيلة ولا تطاق يا صبا ما حاولتي تعطيني او
تعطي ...

قاطعتني بحدة : بلا أغاني الحين ... ارجوك تنفذ لي طلبي !!!
بعد طول صمت جاوبتها : أحد من اهلك عارف بهالقرار !!!
صبا : غير وداد ما في أحد عارف !!
جاوبتها : وإيش كان رد وداد !!
قالت بعصبية : مالك دخل بردها .. المهم أنا إيش ابغى !! ...
جاوبتها بعناد : هذا عند ابوك وأهلك ... لكن عندي .. رغباتك تجي آخر شي ..
صبا بصوت عالي : إحتر...
قاطعتها بحدة : إسمعيني !!! ... المواضيع ذي ما للحريم فيها كلام ... أنا كلامي
مع أبوك واخوانك ... والحين بقفل لاني مو فاضي لهبل الحريم

...
وقفلت في وجهها ... ورميت الجوال بقهر
حاسس إني صرت زي قطعة العجينة بين يد صبا .. تشكلها الشكل إلي يعجبها ...
ما عمري كنت بهالضعف ... ليه معاها انا ضعيف !!! ... إيش مشكلتك يا هارون
... فوق ... إنساها .. إذاهي تبغى الطلاق طلقها وافتك ... والله

ما اطلقها .. ولأكسر راسها واحرق قلبها!!

.....

صبا

صرخت بكل قهري .. الحقير ... الجبان .. على باله بيذلني !! .. لكن هين يا هارون
يا أنا يا إنت .. وبتطلقتي غصب عنك يا حقير

وبدون تفكير لقيت نفسي قدام أبويا ووقفت أتأمله بحب .. وكلام وداد يمر ببالي
... لكن أنا لازم أطلق من هارن مستحيل أعيش معاه

مستحيل

قربت من أبويا وسألته بإهتمام : يبا كيفك الحين؟؟
أبتسم وجاوبني : الحمد لله يا أمي ... غزال والشر زال ...
بسته على راسه وقتله : الحمد لله ...
وبعد لحظات صمت أستجمعت فيها قوتي قتله : يبا .. ابغى أكلمك في موضوع مهم
!! ... لكن لو تعبان .. نأجله لبعدين !!!
أبوي : قولني يا صبا ... أنا اسمعك .. !!
جلست قدامه .. اتأمل ملامحه السمحة ... والتجاعيد تحت عيونه وعلى جبينه

بعدين قتله بهدوء : يبا تهملك سعادة بنتك وراحتها !!
أبوي بسرعة : هذا سؤال يا صبا .. أكيد .. راحتك أهم عندي من أي شي !!!
جاوبته : ولو قتلك إن راحتي بطلاقي من هارون يبا ... إيش بتقول !!!
حسيت بالصدمة غزت كل ملامح وجهه لكنه سكت .. ونزل راسه ... كان باين
من تخلجات وجهه إن في صراع قوي داير داخله ...
فضلت مكاني ساكته منتظره ردت فعله ...
لغاية ما جاني صوته كانه من بعيد : إيش حصل بينك وبينه !!!
كنت متوقعة هالسؤال ... وكنت محضرة له جواب مسبق .. جاوبته : يبا ... انت
عارف من البداية إني ما وافقت على هارون غير عشان ارضيك

... يبا انت أكثر واحد ادرى بحالتي وأدرى بمرضي وهارون رجل مثل أي
رجل ما ابغى اظلمه معاي تكفى يبا ... يكفيني

إحساس بالذل !!!
إزدادت تخلجات وجهه وقال بعصبية : ليه هو عايرك بشي ... قالك شي !!!
جاوبته بهدوء : حاشاه يبا .. ما عمره قلل من قيمتي لكن إحساس الذل جاي
مني أنا .. إني عاجزة ... إني ناقصة يبا انا مرة وأحس ..

وإن حاول هارون يخبي .. ما حيقدر يخبي على إحساسي تكفى يبي طلبتك ...
ريخني من الاحساس المؤذي إلي يجيني !!
مسك يدي بهدوء وقال: خلاص يا صبا .. إنتي قلتي إلي عندك .. وماضنتي باقي
شي ينقال !!! وما باقي إلا إني اسمع رأي هارون في

الموضوع وبعدين يقدم الله الخير !!!
جاوبته بإحتجاج : لكن يبا !!
أبوي بحسم : خلاص يا صبا ... أنا بتصرف ... المهم الحين .. ابغاي تسكتي ...
ولا تفتحي الموضوع مع أحد ... لغاية ما انا اقرر .. فهمتي !!!
هزيت راسي بهدوء !!
أبوي وهو يمسح على كتفي : الله يرضى عليك ... والحين ابغى منك طلب !!!
جاوبته : آمرني يالغالي !!
أبوي : ابغاي تستخيري الله وإلي كاتبه ربنا راح يصير !!
جاوبته : ابشر يبا ... بستخير .. لكن يبا .. مالي غيرك بعد الله .. وما في احد
بيحس بصبا مثلك يا ابو صبا .. تكفى يالغالي طلبتك ... ريخني !!

... تكفى يبا !!!
تأملني بحنية لحظات بعدين باسني بين عيوني بحب وقال : الله يريحك يا صبا ..
ويهدي بالك .. يارب العالمين ...

.....
دخلت غرفتي وارتيمت على سريري براحة وأخذت نفس طويل .. حاسة إني
انتصرت عليه .. ما دام الموضوع بين يد أبوي .. يعني خلاص

.. مستحيل يرجعني لهارون وهو عارف إني ما ابغاه وبنشوف يا هارون
الخسيس مين بيكسر راس الثاني

.....

عيسى
كنت اسمع صوت منال ... كانت تصرخ ... وتبكي ... تقلبت على السرير أكثر من
مرة ... الحلم كان مزعج ... حاولت ابدد صوتها لكن ..

الصوت كان يزيد ويزيد ...
فتحت عيوني فجأة ... لثواني أختفى الصوت ... لكن .. رجع أقوى من أول ...
اجلس على السرير أستوعب الي حولي .. ما كنت احلم ... وهذا

صوت منال .. جالس اسمع صوتها الحين... طلعت من الغرفة أجري .. وانا اصرخ
بقوة : جاي .. جاااي !!
أول ما فتحت الباب طاحت عليا هي وولدها
صرخت بفرع : منال .. إيش جراك ... منال ...
بصوت مكتوم قالت كلمة وحدة وبس : بموت
وتهاكت على الأرض وهي مازالت حاضنة " راكان " ... كان الدم مغطي كل
جسمها ... انصلب قلبي .. للحظة حسيت إني مشتت مو عرف

اتصرف ... المنظر كان قدام كل اهل الحارة ... أخيرا ... إنحنيت عليها وشلتها
ودخلتها حجرة أمي ...
إلي صرخت أول ما شافتها : يمااا .. منال .. بنتيإشبيها !!!
ما جاوبتها كل إلي سويته إني أخذت الجوال ودقيت على الإسعاف ودليتهم
على البيت ...
وجلست قدامها ... أحاول أكلمها ... كانت ترد عليا كلمة .. وترجع تغيب عن الوعي
.. وأرجع أضربها على وجهها من جديد ... بانتظار الإسعاف

...

...

خلال نص ساعة .. كانت منال محملة في سيارة الإسعاف .. ومعها انا أومي ...

كانت الأفكار تتخبط بعقلي ... وانا أراقب مؤشرات منال الحيوية ... ما كنت عارف
بالزبط أنا ايش جالس اشوف .. لكن كنت حاسس إني لازم

أراقب مؤشراتها
قبل ما نصل للمستشفى .. دقيت على هارون
أول ما رد عليا جاوبته بنفس واحد : هارون منال بتنزف .. واحنا الحين بطريقنا
للمستشفى !! ...

جاني صوته بسرعة : عيسى ... إشبهها منال !!!!
جاوبته بتوتر : ما اعرف شي .. كل إلي اعرفه .. إنها جاتني تنزف ...
هارون : طيب قفل الحين .. وانا بانتظاركم على باب الطوارئ !!!
وفعلا لما وصلت سيارة الإسعاف كان هارون واقف ومعاه عدد من الممرضين
والدكاترة .. سرير نقال وفي لحظات كانوا طيرين بمنال ..

على غرفة العمليات...
قبل ما يدخل هارون معاهم طمنا وأختفى داخل الغرفة
مر الوقت علينا ببطئ قاتل ما وقفت أمي خلاله دعاء .. وإستغفار ... وانا كنت
زي المحموم .. ما ني عارف إيش أسوي ... غير إني أجي

وأروح ... وعقلي مشغول بمنال .. وقلبي معلق بأمل ربنا
أخيرا ظهر هارون ... أول ما شفت وجهه حسيت بالراحة .. قال بهدوء : الحمد لله
حالتها استقرت ... بس فقدنا الجنين لكن منال الحمد لله

بألف خير ...
أمي بصوت باكي : هارون يما ... اسألك بالله بنتي بخير !!!
هارون بحنية : والله يا خالتي منال بخير وبألف عافية .. والحين راح تشوفوها ...
كل إلي سويته ... إني تنفست براحة .. طلعت كل الهوا المكتوم بصدري .. للحظة
تصورت إن منال بتضيع مننا ... للحظة مرت ببالي صورة

أختي ليلى ... من حوالي 8 سنوات .. وهي ملفوفة في بطانية ومحمولة على ظهر
أخويا سعد والدم ممتد على طول ذراعها المعلقة في الهواء

.... جا ببالي إني راح اخسر منال زي ما خسرنا ليلى ... لكن الحمد والشكر لك يا
أكرم الأكرمين اللهم لك الحمد والشكر !!!
انتبهت على هارون إلي ضربني بقبضة يده بخفة على صدري وهو يقول : عيسى
!! علامك !!
جاوبته وانا امسح على وجهي : شلتها بين يدي يا هارون .. وكانت غرقانة بدمها
... خفت لا تروح ... من بين يدنا !!

هارون : قول الحمد لله ... أختك الحين حالتها مستقرة ...
قلت بتضرع : اللهم لك الحمد والشكر .. كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك !!
هارون : عيسى بعد ما تتظمن على أختك ... تعالي المكتب ... ابيك في موضوع
جاوبته : بخصوص منال !!
هارون وهو يمشى : لما تجيني راح نتكلم ... يلا ادخل اظمن على أختك ..

.....

غادة

كنت أشوف شفايفها بتتحرك ... لكن من دون ما استوعب ولا كلمة من كلامها ...
لقيت نفسي اسرح عنها لكلام الممرضة ...
لما قربت مني وحطت يدها علي وقالت بإبسامة مبشرة : الف مبروح حامل !!
وقتها ما عرفت ... افرح او أبكي ... افرح إني حامل !! من يحيى ... داخل
احشائي في قطعة منه جزء من روحه ممزوج بروحي

وأبكي على حاله ..

الحياة إلي بيحياها .. واما وابوه كل واحد في وادي .. وابوه حاقد على امه
ومحتقرها ... ولا أبكي على حاله لما يكبر ويعرف إن امه كانت مدمنة

في يوم من الايام .. لما يعرف إن امه كانت حقيرة .. وممكن تسوي أي شي عشان
توصل لأهدافها حتى في اللحظة إلي كل الناس تفرح فيها

.. انا احترت افرح ولا احزن ...

أنتبهت من افكاري على صوت أمي وهي تهزني بخفة

جاوبتها بإستغراب : ها!!!

أمي : إشبك !! ... فين رحتي !!!

حطيت يدي على بطني بحزن وقلت : رحنت له ... سرحت معاه ...

تأملنتي امي بحنان وبعدين قالت : غادة .. ابوه لازم يعرف !!! ... حرام عليك

تحرميه من هالفرحة !!!

سألته بصوت يرتجف : تعتقدين راح يفرح !!! إذا انا نفسي احترت افرح او

ابكي .. هو إيش حتكون ردة فعله !!

أمي بأسى : لا حول ولا قوة إلا بالله .. والله صابتم عين ما صلت على النبي ...

الكل كان بيتكلم بحب يحيى لك .. وخوفه عليك .. والله عين ما

صلت على النبي

... الله المستعان ...

جاوبتها بحزن : حاسة إني ضايعة يما !!! ... ضايعة من دون يحيى ... مشتاقة له
حيل ... ودي اشوفه .. اسمع صوته يا الله 3 أيام مرت عليا

كأنها 3 سنوات ..
كيف حستحمل حياتي بدونه !! الله ينتقم منك يا عبد الله ... الله ينتقم منك .. إنت
وأختك
ضمتني امي لصدرها بحنان وقالتلي وهي تمسح على شعري أصبري حبيبتي .. إلا
ما تتحل الأمور ... وتهدأ
بدأت دموعي تنزل من غير حساب .. قتلها بصوت يرتعش : ما اظن إن الأمور راح
تهدأ يما !! ... أنا اهنت يحيى ... أهنته ... حتى لو سامحني

.. وهذا من سابع المستحيالات أنا ما حسامح نفسي ما حسامحها !!
ضمتني أمي لها أكثر وقالت بصوت متأثر : بسم الله عليك يا غادة .. لا تسوي في
نفسك كذا .. حرام عليك .. مو حلو لا عشانك ولا عشان إلي

بيبطنك !! ...
قلت بقهر : ياريتة يموت .. ولا يشوف أمه .. و...
قاطعتني امي بلوم وزعل : استغفري ربك ... حرام عليك ... لا تعترضين على حكم
ربنا يا غادة !!!
كنت اطالعتها والدموع حاجبة عني الرؤية .. كنت اشوفها زي الضباب ...
قلت بصوت تعبان : آه يما ... يا ريتني افضل في حضنك الدافي هذا طول حياتي
ولا افارقه ... ياريتني ارجع طفلة .. بريئة .. ما فيها من لؤم

غادة ولا من أخطاء غادة ولا من آثامها !! ... ياريت يما ياريت !!
أمي إلي بدأ صوتها يتغير : الله يجبر بقلبك يا غادة .. الله يجبر بقلبك .. ويصبرك
يارب ... يارب
ولمتني اكثر وأكثر لحضنها ... وانا استسلمت لها وغمضت عيوني بإسترخاء ..
حسيت براحة غريبة تتسلل داخلي وانا في حضنها ...

.....

عيسى ..
أول ما شافني قالي : تعال يا عيسى اجلس !!
قربت منه وجلست
قالي بهدوء : إظمن على أختك !!
جاوبته : الحمد لله ... لكن الحق...
قطعت جملي ... ما حبيت أقول قدامه إن زوجها هو إلي كان السبب في إنها سقطت
!!

قالي هارون : كمل .. إيش كنت تبغى تقول !!
قتله وانا احاول أصرف الموضوع: ولا شي .. إيش كنت تبغى !!
جاوبني : إلي كنت أبغاه هو نفس إلي كنت حتقوله أختك تعرضت لضرب عنيف
.. باين هذا الشئ من الكدمات إلي على وجهها وكل جسمها

.. وطبعا إنت عارف من وري هالضرب !!
قتله بقهر : أدري غنه هو الحقير إلي خلاها تسقط .. لكن إيش اسوي ... هي ما
تبغى تشتكي عليه ...!!!
هارون : غلطانة ... المفروض تشتكي عليه ... لو أستمر الموضوع على هالحال
أختك من الممكن إنها تخسر حياتها .. ودمها راح يضيع !! ..

لان ما في شي يدين زوجها .. هذي أحسن فرصة لها إنها تضمن حقها !!
جاوبته بقهر : حااولت معاها .. لكن مصممة إنها ما تشتكي .. تقول إنه ما عمره
كان كذا . وإنه في شي حاصل معاها .. وإنها مستحيل تضره !!
سألني : لكن سهل تأذي نفسها !!

قتله : منال تحبه يا هارون ... فتحت عيونها عليه .. تحبه !!
سألني : وانت .. على إيش ناوي !!
جاوبته بغيض : مستحيل يشوف شعرة منها بعد اليوم لو يوصل للسما .. خلاص
منال شافت منه ما فيه الكفاية !!

هارون : عموما .. الحمد لله على سلامتها ... ولو أحتجتوا شي .. انا موجود !!
جاوبته : ما تقصر يا بو سعد ... والله ما ادري فين أودي جمالك ذي !!
قالي وهو منزل راسه على ملف قدامه : وراك ما تقلب وجهك .. وتقفل الباب معاك
!!

وقفت مكاني أتأمله بإبتسامة ... ما ادري من جد كيف كانت حياتنا لولا هارون ..
بعد الله طبعا !!

قربت منه وبسته على راسه بخفه وانا اقله : ابشر ابو سعد ...
رفع راسه ليا بسرعة وقال : هي يالدب حسستني إني كبر جدك !!
جاوبته بحب : لا خلى ولا عدم يا هارون ...
وتركته وطلعت

غادة

كالعادة جالسين أنا أمي ... في الصلاة .. كانت تحاول تقنعني إني أرجع ليحيى ..
كنت اسمع كلاها بتعب ... خلال هالشهرين إلي عشتهم مع يحيى .. عرفت هو كيف
يفكر ... مستحيل يحيى يسامحني على حساب كرامته .. حتى

لو عرف بموضوع حملي ...

بيأس وتعب قتلها : خلاااص يما .. لا تتعبين نفسك ... إلي بيني وبين يحيى ..
إنتهى

وجيت طالعة لغرفتي .. إلا ويوقفني صوت الجوال ...
أول ما جات عيوني على الشاشة حسيت بفراغ في صدري وثقل في بطني .. وكأن
قلبي هوى من صدري لبطني ...
كان مكتوب " حبيبي " يتصل بك ...
قلت لأمي بجمود : يما هذا يحيى !!!
صاحت أمي بسرعة : تكفين يا غادة ردي عليه .. وشوفيه إيش يبغى .. !! ...
يمكن يبغى يرجعك ...

حسيت بقلبي يضرب بشدة .. يحيى داق عليا .. بعد ثلاث أيام من إلي حصل بيننا ...
اكيد في شي ... مستحيل يكون داق عشان يرجعني زي ما

أمي متوقعة ..
حسيت بالأم في صدري ومع هذا تجاهلت توترتي وخوفي وآلامي ورديت : السلام
عليكم

كانت كلمة وحدة إلي قالها وما زاد عليها ...
حسيت بعدها إن الأرض قريبة مني حيل ولا عاد شفت شي قدامي ..

.....

يحيى
جالس على طرف السرير ... حاسس بيأس وقهر مو عارف كيف أبرد نار قلبي
.... عادة أهانتني طعننتني في رجولتي بعد كل

هالجب إلي حبيتها هو .. صرت أكرها أضعاف مضاعفة ... الحين أنا عارف ليه
الكل يكره غادة لانها شيطان ... شيطان في هيئة ملاك

قدرت تغرز سكينه سامة بكل جبروت وحقارة في صدري كل هالوقت كانت
تخدعي ... في حظني .. بين يدي وتفكر فيه ... ما قدرت تنساه

!!! وأنا المغفل صدقت إنها ممكن تنسى حب سنين وسنين .. في لحظة
وحدة !! ... فين كان عقلي .. كيف صدقت كلامها المعسول !! ...
لازم الغيها من حياتي ... لازم انساها نهائيا لازم !!! ...
عند هالحد جاني آخر صوت كنت أبغى أسمعه
هارون : يحيى !! ... إفتح الباب !!!
قلت بغضب : ما ابغى أكلم أحد اتركوني لوحدي !!

تأملت أسمها بتعب على سائشة الجوال " روجي " ... دمعة حارة نزلت من عيوني
حسيتها زي النار ... مسحتها بقوة ... وبقسوة .. وبدأت العب

على ازرار الجوال ... ورجعت اتأمل الإسم الجديد لها " عذابي " ... بتعب رميت
جسمي على السرير .. حسيت إن جزء من روجي برد ... إني

إسترديت جزء من كرامتي إلي هدرتها عادة بكل حقارة لما طلقتهما الطلقة الثانية
.... أنا مصمم إني امسح عادة من حياتي .. إني ازيلها بالمره ...

هذي هي الطريقة الوحيدة ... إنها تكون محرمة عليا للأبد ...

.....

غزل

أول ما شفت الإسم " ماجد " يتصل بك " زفرت بضيقه ... " يوه وهذا إيش يبغى مني !!!
رديت عليه بملل : نعم !!!
جاني صوته : غزل حبيبتي أخيرا رديتي !!!
ماجد : غزل ... إسمعيني الله يخليك !!! ... والله إلي حصل غلطة .. ودفعت ثمنها
غالي ...
جاوبته بملل : خلاص يا ماجد هالكلام ما عاد ينفع وأرجوك لا عاد تحاول
تتصل فيا مرة ثانية !!!
ماجد: غزل إنتي زوجتي ... الله يخ...
صرخت في وجهه : لا تقول زوجتك ... إنت طلقنتي ما عاد زوجتك ... وياويلك
لو حاولت تدق مرة ثانية !!
ماجد بعصية : إنتي تدرين إني طلقتك غصب عني !!!
قتله بإحتقار : إنت طلقنتي لانك خاين ... خلاص يا ماجد .. ما بيني وبينك شي .. إلا
إنك ولد عمي .. فخلي الإحترام بيننا متبادل على أساس

هالعلاقة .. أولاد عم وبس !!

قالي بيأس : ليه إنتي قاسية يا غزل !!!

قتله : أنا تعلمت منك كيف اكون قاسية ... لا عاد تدق عليا ..

وقفلت في وجهه

وقفت مكاني للحظة حاسة بغيض .. الماضي رجع لي بمكالمته هذي ...

خيانتة ... كيف انساها .. كيف أنسى إنه جرح كرامتي .. بعد ما اكتشفت خيانتة

كان تبريره الوحيد ليا .. إنه تزوجني غصب عنه .. وإنه ما حبني طيب حتى انا

تزوجته غصب عني ... ولا عمري حبيبته لكن ما خنته ..

اصلا ما للخيانة مبرر ...
بعدين تأملت الجوال بإحتقار .. والحين بعد ما وضعت من يده عرف قيمتي ... عرف
هو إيش خسر بالزبط لكن بعد إيش !!!! خلاص كل شي

إنتهى !!!
في هاللحظة طلعتني من أحزاني والماضي المتعب طلته ...
اول ما جات عيوني عليه نسيت كل شي ... حتى نسيت قهري .. وما عاد شايقة
شي او مستوعبة شي غير إن هارون قدامي ...
بسرعة لحقته وناديته : دكتور هارون !!!
إلتفت لي بهدوء وعلى وجهه مرسومة إبتسامة حلوة كعادته .. أو أنا إلي أشوفه
مبتسم حتى لو كان عكس كذا ..
جاوبني بهدوء : أهلا دكتور غزل !!
جاوبته بإبتسامة عريضة : كيف حالك !!
هارون : الحمد لله أنا بخير ...
قتله بمرح : أخيرا حنكون في نفس الشفت !!!
هارون : شفتي كيف !!!
جاوبته : بس أنا حكون في الابرر فيشن ... وإنت !!!
هارون : أنا عندي 3 إنتين في السكان ...
جاوبته بحب : الله يقويك .. اوكي ما ابغى أعطلك ...
وتركته وأنا حظير من الفرحة ... مجرد إنني أشوفه بس قدامي تخليني اطير من
الفرحة أAAAAAAAAAAه يا هارون أحبك .. أحبك أحبك
وبدأت أشغل وانا كلي حماس ونشاط ...

.....

وقفت في مكانها المعتاد ورى نافذت حجرتها تتأمل بيت جارهم أخيرا
شافتها
بسرعة راحت وأخذت الورقة المطوية بعناية إلي مجهزتها من فترة وحطتها
في ظرف ابيض ... ولبست عباتها وانسلت بهدوء لغاية ما

وصلت للشارع ... وخلال 20 خطوة كاملة كانت قدام بيت العم منصور
دقت الجرس بهدوء ... ووقفت مكانها تنتظر وداخلها مشاعر متضاربة من
الحماس والتوتر ...

بعد شوي جاها صوت من المجيب الآلي إلي عند الباب !!!
جاوبت بصوت حاولت تخليه طبيعي : أنا جارتكم !!
جاها صوت حرمة كبيرة في السن : حياك تفضلي ...

وبعد ثواني انفتح الباب ... وبخطوات مترددة تقدمت لعتبت البيت ... لغاية ما وصلت للبوابة الداخلية ... هناك استقبلتها العمّة مريم مرحبة ...

وطلبت منها تتفضل داخل ...
الجارّة : أعذريني يا خالتي أنا ما اقدر أتأخر عن البيت لكن كل إلي ابغاه منك ...
بعد إنك إنك توصلني هالضرف لبنتكم
العمّة مريم باستغراب : أي بنت !!
الجارّة : أنا حقيقة ما اعرف إيش سمها .. لكن ... البنت ... العرجاء !!
تقلصت ملامح العمّة مريم ..
لكن الجارّة بسرعة كملت : والله أسفة على هذا الوصف ..والله ما قصدت الإساءة ...
انا أعرف بنتكم ... لكن معرفة مو شخصية بالشكل بس ..

وأسفة لاني استخدمت هذا الوصف مرة ثانية
العمّة مريم بهدوء : ولا يهملك حبيبتي .. أنا راح اوصلك هو
الجارّة بإمتنان : الف شكر لك يا خالتي .. يلا في امان الله ...
وبسرعة أختفت من قدام العمّة مريم .. إلي وقفت تتأمل الظرف بحيرة ... من هالبنت .. أول مرة تشوفها .. وإيش هذا الظرف .. وليه طلبت إنه

يوصل لصبا بالذات ... !!! ...
رجعت الجارّة للبيت وهي تتنفس بسرعة من فرط الحماس .. وكأن الدم راح يتفجر من وجهها ... جلست على جهازها المحمول وفتحت إيميلها

وجلست منتظرة الخطوة الجاية

.....

صبا

تأملت الظرف لأبيض إلي بين عمتي مريم بتساؤل
وقتلها : ما قالتك إيش اسمها !!!!
العمّة مريم : لا كل إلي قالته إنها جارتنا ... وطلبت مني اوصلك هذا الظرف !!!
صبا باستغراب : طيب هي تعرف إسمي !!!!
العمّة مريم : هي وصفتك ليا بس .. وقالت إنها تعرفك شكلا !!
جاوبتها وأنا أخذ الظرف من يدها : غريبة
وفتحت الظرف باستغراب ... يا ترى من هذي البنت وإيش تبغى مني !!
وإلي لقيته داخل الظرف كان أغرب وأغرب ...
ورقة بيضاء مطوية بعناية ومكتوب وسطها بخط واضح وحلو

" الف شكر لوجودك في حياتي ...

وإن كنتي لا تعرفيني

إلا إنني اعرفك حق المعرفة ...

ولا أريد منك شيء إلا سعة البال ...

والاستماع لحكايتي ...

بانتظار إضافتك لي "

وعلى آخر الورقة كان مكتوب إيميل ...

وأنتهت الرسالة ...

التفت لعمتي مريم باستغراب وسألتها : فهمتي شي !!

عمتي مريم : لا!!!

جاوبتها بحيرة : لازم اعرف من هالبننت .. وعلى إيش تشكرني ... أكيد تعرفني !!!

العمة مريم : لا يا صبا لو تعرفك كان طلبت مني اوصلك الورقة بالإسم لكن هي

وصفتك ليا !!! ...

سألتها : طيب إنتي ما شفيتها في أي بيت دخلت !!

العمة مريم : لا والله ما شفت !!

زادت حيرتي ظنيت إن هالرسالة حتوضح شي .. لكنها زادت الامور حيرة ...

ماعندي حل إلا إنني أستنى إيميلاتها ... وأفهم قصتها ...

.....

يا ترى من هالجارة المجهولة ... ؟؟

وإيش سرها مع صبا ؟؟

.....

إنتظروني

الجزء الثاني

غادة

كنت جالسة على سريري ... وعيوني تطالع للفراغ حاسة إني جسد بلا روح ...
كلمه " إنتي طالق " لسي تتردد في ذهني ... وكل ما تذكرتها أكثر دموعي نزلت
أكثر .. مسكت راسي بتعب ... خلاص .. خلاص ... أبغى انسى

... تنسين إيش يا غادة .. إن يحيى مصمم إنه يزيك من حياته ... ما توقعتك بهذه
القسوة يا يحيى !! .. تبغى تلغيني من حياتك !! بهالسهولة

صدقنت إني لسي افكر في هارون !! ...
معقولة ما حسيت إن حبي لك صادق !! ... ما حسيت إني أحبك بكل جوارحي !!
جاني صوت أمي : غادة كيفك الحين !!
جاوبتها بعجز : لساتني عايشة !!
مسحت على يدي بحنان وقالت : إذكري الله يما .. كل شي بيتعدل إن شاء الله ..
هزيت راسي بتعب وقتلها : خير إن شاء الله ..
لاحظت إنها لابسة عباتها ... سألتها باستغراب : على فين رايحة يما !!
جاوبتني وهي تعدل الشيلة على راسها : رايحة بيت عمك حسن !!
مسكت يدها بسرعة وقتلها بترجي : تكفين يما لا تروحين ... لا تروحين يما !!
سألتني أمي باستغراب : وليه خايفة كذا !!
جاوبتها بحزن : ما ابغاهم يسمعوكي كلام جارح .. الله يخليكي يما ..
جاوبتني بهدوء : ما حد حيقدر يتكلم قدام عمك حسن !! ... وبعدين تبغيني أسكت
لغاية ما يطلقك يحيى الطلقة الثالثة وتصيرين محرمة عليه !!
جاوبتها بحزن : ما اظن يحيى بيسمع لك !!
أمي بثقة : يمكن ما يسمعي .. لكن بيسمع كلام أبوه .. وبعدين أي كانت النتيجة ..
أنا ما بجلس واحط يدي على خدي واستنى لغاية ما يطلقك ..

لازم يعرف إنك حامل منه ... !!

قتلها بصوت باكي : يما انا جرحته .. !! ... ما لومه في إي جالس يسويه
أمي: إيه وتستاھلين تكسير راسك ... لكن لو بيعاقبك يعاقبك لوحك .. هذا إلي
ببطنك ماله ذنب ... !! ...

وظلعت وانا أتبعها بنظراتي الحيرانة لغاية ما غابت عن عيني ...
فظلت اتأمل الفراغ ... وفي بالي سؤال واحد بس ... يا ترى .. ممكن يحيى
يسامحني على هالغلطة ؟؟ ...

.....

صبا
فتحت بريدي وكلي لهفة ... أبغى أعرف حكاية هالبننت ... وإيش تبغى مني
لقيت رسالة منها ...
فتحتها مباشرة ... وبدأت أقرأ بإهتمام ...

" مرحبا جارتي ...
أسأل الله أن تكوني بحال جيدة ...
أعرف بأنك الآن تتسائلين من أنا ...
أنت لا تعرفي من أكون ... وأنا ... لا اعرفك !!
كل ما اعرفه عنك .. عرفته من خلال نافذة صغيرة ...
كنت أراقبك منها
رأيت منك الكثيروتعلمت الكثير أكثر مما تتصورين ..

بدأت قصتي معك ... من قبل 8 سنوات ...
تلك الفترة كانت نقطة سوداء في حياتي ...
أعزلت العالم حولي ...
أغلقت على نفسي باب حجرتي ...
مرت الأيام والليالي وأنا في عزلتي
أسدلت ستار غليظ ليحجبني عن كل الناس
ولكني ولحسن حظي ... رفعت ستار نافذتي الصغيرة
صارت تلك النافذة هي منفذي الوحيد للعالم الخارجي ..

في بداية الامر ... لم أرى من خلالها الشيء الكثير ..
مجرد أناس يسعون هنا وهناك ..
يضربون الأرض في طلب الرزق والمعيشة
ضقت ضرعا بتلك المشاهد المتكررة يوميا
فقررت أن أسدل الستار حتى على تلك النافذة
وأعود لعزلتي ..
ولكن ... مشهد غير إعتيادي استوقفني
أتعلمين ماذا كان !!! ...

إنتظريني في رسالة أخرى ...

أمالي

وأنتهت الرسالة ...

رجعت أقرى الكلمات وأنا مو فاهمة شي من هذي؟؟ وليه جالسة تحكي لي
حكايته!! ... وإيش علاقتي فيها؟؟
طيب هي ساكنة جنبها .. من ثمان سنوات .. ليه عمرنا ما شفناها؟؟
وليه الحين بغت تعرفني بنفسها؟؟
الف سؤال وسؤال جالسين يدوروا براسي وأنا أتأمل الأسم الي كتبتة " أمالي " يا
تري هذا أسمها!! .. إسم غريب
هالبننت نفسها غريبة!!

أرسلت لها رسالة وانا كلي حيرة وفضول إني أعرف نهاية القصة إلي أرسلتها ...

من صبا إلى أمالي ..
" أمالي!! ... هذا إسمك؟؟ ...
ما أدري إيش أقول لك!! ... لكن ... إنتي إنسانة غريبة ...
وظهورك في حياتي في هذا التوقيت أكثر غرابة!! ... ممكن أعرف إيش تبغين
مني!!
وإيش المقصد من هذه الحكاية ...
بانتظار ردك ... صبا ... "
وأرسلت الرسالة

.....

يحيى ..
صوتها يتردد في ذاكرتي بخبث " ما زالت أحب هارون ... ما زلت أحب هارون "
كنت أتقلب على السرير زي المحموم ... وصوتها ما زال بيالي ... وكل شوي يزداد
.. فزيت من رقدي بضيق .. مسحت على راسي بيديني

الثنتين بعصبية ... كنت اتنفس بقوة .. حاسس إني كنت داخل سباق جري .. ما
كنت نايم ... صوتها أرهقتي .. وذكرها أرهقتني أكثر!!
لازم أخلص من هالكوابيس .. لازم أخلص من عادة للأبد
مسكت الجوال .. عشان أمسح آخر رابط يربطني فيها ... حطقتها الطلقة الأخيرة
... وأرتاح منها للأبد
كانت يدي ترتجف بقوة .. وجزء من روعي معن علي العصيان .. ما يبغاني اطلقها
.. لكن .. عادة قتلت أي حب لها داخلي ... دبحتني بسكينة

سامة ...

حطيت الجوال على اني ... وأنا متأكد إن اللحظة الأخيرة قربت .. وبين لحظة
والثانية .. حنتهي عادة للأبد

لقيت هارون بوجهي ... قالي اول ما شافني : يحيى .. عم ...
قاطعه بحده وانا اجري : مو وقتك الحين !!!
هارون بسرعة : عمتي نورة هنا !!
وقفت مكاني كل الظروف عكسي وعكسها... ليه عمتي الحين هنا .. عادة
لوحدها في البيت .. يا الله .. أرحمني وارحمها يا ارب ...
سألته بعصبية وتوتر وكل المشاعر المختلطة : فينها ؟؟؟!!!
هارون باستغراب : تحت في المجلس ...
قبل ما يكمل كلمته كنت أجري على تحت
أول ما شافنتي قالت بصوت باكي : زوجتك حامل ي...
قاطعتها بسرعة : عارف .. دوبي كلمتها ... كيف تسببها لوحدها في البيت وتجي

..
قالت بخوف وتوتر : يحيى .. عادة إشبها ...!!!
جاوبتها وانا اجري لبرى : ما أدري ... بسرعة يا عمتي بنروح لها ...
.....

عادة ..
لما فقت من غيبوبتي القصيرة لقيت نفسي على الأرض ... ما كنت عارفة إيش
حصل !! .. هو طلقني اول لا ... نطقها اول لا ... !!
لميت نفسي بتعب ... وجلست على طرف عند حافة السرير أرتجف .. كنت حاسة
بغربة ... بحيرة بضياع !! ... من جد أنا الحين ندمانة على
إلي حصل .. بس إيش حيفيد الندم لو يحيى طلقني !! جلست أبكي .. ما بيدي
شي غير إني ابكي...
وانفتح علي الباب ... شفت آخر وجه توقعته اشوفه قدامي !!! ... هو يحيى !!
بالقوة شديت على حيلي ووقفت ... كنت انقل نظراتي بينه وبين امي بحيرة ... إيش
إلي جابه !! ... لكن كان الجواب واضح في عيونه ... الخوف

والتوتر كانت في نظراته !! لما طحت خاف علي .. جاني يركض .. إبتسمت
بأمل .. لسي يحبني !! لسي يبغاني !!!
سألته بصوت واطي : طلقنتي !!
.. لكن حسيت مافي هوا حولي .. وصوتي ما انتقل له .. ولا سمعه ... وفي لحظة
اختفى من قدامي !!!
طالع لأمي بحيرة وبعيون باكية سألتها : يما طلقني !!!!
قربت مني امي بسرعة وهي تبكي : لا يما .. صلبتي قلبي عليك .. إيش حصلك
!!!

قتلها بسرعة وانا أدفها لبرى بلهفة : انا بخير الحين .. تكفين يما روحي شوفيه لا
تخليه يطلع .. خليه يرجع انا محتاجاه ... إلي ببطني محتاجه ...

الله يخليكي يما خليه يرجع لي ...

.....

يحيى

أول ما طاحت عيوني عليها حسيت بحنين لها ... تمنيت أروح وأحضنها يا الله
قد إيش أنا مشتاق لها وبحاجتها وقفت أتأملها بشوق ...

نحفت !! .. أو انا يتهيأ لي؟؟ لا إراديا نزلت نظراتي على بطنها شفتها
منتفخة .. ولا كمان يتهيأ لي !!!
إبتسامتها المتأملة رجعتني للواقع قهرني إنها للحين متأكدة إني أحبها ...
حسيت بالغرقة تخنقني ... طلعت بسرعة وقفت عند باب غرفتها أحاسب نفسي
وتهوري وغبائي ... لازم تفهم أنها ما عاد تعني لي شي ...

وإن كل إهتمامي الحين منصب على ولدي إلي ببطنها وبس ... لازم تفهم هالشي !!

...
أنتبتهت على صوت عمتي نورة : يحيى !!! ... بغيت أتكلم معاك !!
قتلها بسرعة : إسمعي يا عمتي ... لما دقيت عليها ... كنت فعلا ناوي أطلقها ...
لان عادة طلعت من قلبي ... وبالتالي لازم تطلع من حياتي ...

لكن بعد إلي عرفته ... صار في حسابات ثانية ... ما حتنازل عن موقفي ... لكن
طريقة التفكير إختلفت ... أنا ما راح أرجعها وبستنى عليها

لغاية ما تولد ... وبعدها لكل حادث حديث !!
نزلت راسها لحظات تفكر وبعدين قالت : لكن الحين الوضع يختلف ... هي حامل ..
ولازم تكن تحت رعايتك !!
جاوبتها بهدوء : إنتي امها وراح تهتمي فيها أكثر ... خليها عندك ... ولو لازمكم
شي أنا موجود ... وانا حكون بإستمرار على إتصال معاك ...
قالتلي بترجي : لكن يما !!
جاوبتها بحسم : أرجوكي يا عمتي .. هذا كل إلي عندي قلته .. لا تحرجيني ...
والحين أنا رايح ... تحتاجون شي !!!
تأملنتي بعتب وحزن لحظات بعدين هزت راسها يعني لها ..
جاوبتها : أجل في امان الله

مسحت على شعري بحنية وقالتلي : أذكري ربك يا صبا ... لا تعترضين على حكمه !!

قلت بتعب : استغفر الله العظيم !!

قالتلي بحب : من زمان ما جلسنى نحكي لبعض .. قوليلي إشبك !!
كل الي بقلبي لقيته يتدافع بقوة على لساني ... كنت اتكلم بتعب قتلها : لسي كلام
هارون الكلب يمر ببالي وصالح إلي كل يوم والثاني يسألني

متى حرجع لبيت زوجي وكمان هالجارة إلي طلعت لي فجأة إيش تبغى مني !!
.. وحالتي إلي كل يوم عن يوم تزيد سوء .. والله هالشي أكثر

من تحملي !!!

قالتلي بإنكار : إستني .. فهميني وحدة وحدة : إيش قالك هارون .. ومن هالجارة !!

بعدت عنها وحكيت لها كل الموضوع ..

قالت بإستغراب : من جد غريبة !! .. وما قالت لك متى حترسل رسالتها الثانية !!

جاوبتها بتعب : لا !! .. كل يوم أفتح الأيميل وأشيك على الرسائل !!

وداد : اممم .. لا تفكري في الموضوع كثير ... بكرة حتعرفي كل شي !! ... لكن
بالنسبة لموضوع هارون .. اممممم ..

قاطعتها بسرعة لاني عارفة إيش حتقول ... وقتلها : موضوع هارون محلول ..
حطلق .. وهذا قراري وما حتراجع عنه !!!

جاوبتني : أستخرتي زي ما طلب منك عمي !!

جاوبتها : ما حستخير في سالفة خسراة خسراة !!

قالت بسرعة ويعتب : استغفر الله العظيم .. ربي الطف فينا يارب !! ...

جاوبتها بخجل : استغفر الله العظيم .. إنتي السبب .. لااا تكلميني في موضوع
هارون مرة ثانية لو سمحتي !!

وداد بيأس : على كيفك يا صبا .. الله يهديك ...

قبل ما أرد عليها .. جاني تنبيه بوصول رسالة جديدة على الايميل .. فزيت بسرعة
وجلست قدام الابتوب .. أشوف المرسل .. وقتلتها بحماس :

منها من " أمالي " .. وفتحت الرسالة أشوفها ...

.....

هارون

كنت متأكد إن المشكلة إلي بينه وبين عادة لها علاقة فيا ... لأنه كان كاره حتى

يطالع في وجهي ...

صممت بانني لازم أتكلم معاه ... لازم أفهم السالفة ...

جلست أستناه في الصالة ... قاربت الساعة على إثنين ونص وهو لسي ما رجع ...

ومع هذا ما حعجز وراح أستناه للفجر ...
أنتبهت على صوت الباب .. وصوت خطواته البطيئة ... وقفت مكاني أتأمله
هو قرب مني بهدوء .. ورمى علي نظرة تدل إنه مو مهام بوجودي وجا يبغى يكمل
طريقه ..

لكن أنا قتله : يحيى !! ... وقف بتكلم معاك !!
يحيى بملل : مو فايق لك .. اتركني بحالي !!
جاوبته بهدوء : طيب قلي متى راح تفوق لي عشان اتكلم معاك !!
يحيى : إنت واحد فاضي !!
وقبل ما يتحرك قربت منه بسرعة ولفيتته لجهتي وقتله بحدة : لا تنسى إني أخوك
الكبير ... !!

بإستخفاف : إيش تبغى يا أخوي الكبير !!
سألته : إشبك !! ... إيش مشكلتك معي !!
جاوبني بضحكة إستهزائية : من جد مو عارف !!
جاوبته بإستغراب : يحيى .. بلا هالاسلوب وتكلم معي زي الرجال ..
وقف وقال بتريقة : أبشر دكتووور هارون .. انا أألك إيش مشكلتك معي ..
المشكلة .. إني دايمًا أجي بعدك !!
في كل شي .. أنا بعدك .. هههههههههه تصدق .. حتى في قلب حرمتي .. انا بعدك
!! ..

كان صوته مجروح ... كان ضايع .. عيونه كانت تهتز بقوة .. حسيت بالقهر
والحزن عليه في نفس الوقت
قربت منه وقتله بهدوء : يحيى خلنا نتكلم ... إسمعني يا أخ..
دفني بعيد عني وقال بعصبية : أتركني ... ما ابغى اتكلم معاك ... فإااهم ... ما ودي
اشوفك قدامي .. يا حي إذلف عني .. إذلف !!
وطلع لغرفته يجري ...
وقفت مكاني أتأمله بأسى ... من الواضح إن الموضوع كبير .. وما حقدر أفهم
الموضوع من يحيى ..
عادة .. ما في غيرها ... هي إلي راح تفهمني إيش حصل !! ...

.....

الجزء الثالث

صبا

فتحت عيوني بكسل حاسة بكل عظمة في جسمي تألمني ... أنا فين ... وإيش
الي جانبي هنا وليه كلهم حولي ؟؟
رفعت راسي بتعب شفت ابويا وعيونه كلها دموع وهو لامني له بقوة ..
سألت بصوت تعبان : يبا .. إيش حصلي !!
جاني صوت عمتي مريم : أجر وعافية يا صبا ... أجر وعافية يما !!!

سألت بحيرة : إيش حصل !!!
صالح إلي قرب مني وباسني على راسي : حبيبتي إنتي طحتي علينا ... ونقلناك هنا
وسويناك نقل دم !!!
طلبت عليهم باتكار .. كل هذا وانا مو حاسة !!!
كأن و داد سمعت سؤالي .. قربت مني وتأملتني بعيونها إلي كلها لهفة وحنان
وخوف وقالتلي : كنتي في غيبوبة ... لان نسبة السموم ارتفعت في

جسمك .. والحمد لله انتي الحين رجعتي لنا بالسلامة !!
حسيت براحة إن كلهم حولي ... كنت أتأملهم واحد واحد بحب ... لغاية ما جات
عيوني عليه حسيت بالآمي زادت إيش إلي جابه

قفلتها بتعب ونفور .. ما ابغى اشوفه ... ولا أسمع صوته ... بغيت أقول لهم يطلعوه
برى ... لكن شجاعتي خانتني إني اطلب طلب زي كذا
: الحمد لله على سلامتك يا صبا !!
حسيت إن تخلجات وجهي زادت أكثر .. صوته يأذيني ... وجوده يتعبني !! ... يارب
متى يطلع من حياتي ... متى !!
تجاهلت سؤاله ... ولفيت راسي للجهة الثانية ...
كنت اسمع كلامه مع اخواني .. وانا حاسة بقرف من تواجده معايا في نفس الغرفة

.....
بعد ما طلغوا كلهم ... جلس ابويا معايا كان يطلع على عيوني مباشرة ..
وعيوناه كانت تلمع حسيت إنه جالس بيكي بس من دون ما

يחסني !!
مسكت يده بترجي وكانت باردة زي الثلج ...
قتله بتعب : يبا ... إشبك !!
جاني صوته المخنوق : أنا بخير يا صبا طول ما انتي بخير !!!
جاوبته وانا امسك يده بحنان : أنا بخير بوجودك يا غالي !!
ورجع الصمت ... مع التعب .. كانت تغفى عيوني غصب عني .. لغاية ما جاني
صوت أبويا : صبا إنتي كارهه هارون !!
طلعته بسرعة .. ما توقعت إنه راح يسألني هالسؤال ..
سألته بتوتر : ليه يبا تقول كذا !!!
أبوي : لما سلم عليك اليوم !! ... حسيت إن بينكم شي .. صبا هارون سواك شي
!!
قتله بسرعة : لا يبي .. قتلك .. ما عمره مسني بكلمه ... بس انا كارهه العيشة
معاه ... كارهه العيشة مع أي أحد, ... كاره انا اكون بعيد عنك يبا

.. يبا انى ابغى ارجع لحضنك !! .. ما في احد احن عليا منك !! هذا إلي ابغاه
يبا !!
جاوبني وهو يمسح على راسي : وما حفصك عليه ... واليوم راح اتكلم مع صالح
وأخوانك أو عدك يا صبا إنك ما حتعيشين معاه مجبورة وأنا

راسي يشم الهوا
مسكت يده وبستهم وغرقتهم بدموعي وقتله : الله لا يحرمني منك يبا !!
باسني على راسي وقال : الله يحفظك ليا يا صبا .. ولا يفجني فيك .. يارب ..
وبعدين طلع من الغرفة ...

وداد

كنت طول الوقت واقفة اراقب المشهد إلي بين عمي وصبا ... وبعدين
راقبت عمي وهو يطلع من الغرفة ... كان باين الحزن في ملامحه .. لكن ما يقدر
يعترض على قرار صبا .. عمي وصبا في أحسن حالاتها ما

يرفض لها طلب ... الحين وهي على فراش المرض راح يرفض طلبها !!!
قربت منها وقتلها بعتب : ليه كذا يا صبا !!!
مسكت يدي بقوة وقالتلي بصوت تعبان : إفهمني يا وداد ... ولازم تفهمني ...
لأنك لو ما فهمتيني انتي ... ما حد راح يفهمني ... أنا بشوف الموت

كل يوم بعيوني وما اعتقد إن بقالي شي في هالدنيا ..
قاطعتها بخوف : بعيد الشر عن قلبك !!
رجعت شدت عليا وقالت : الموت مامنه مفر ... إسمعيني الله يخليك !! ... لو ربنا
كتب لي إني أعيش ... أبغى انهي كل السالفة .. خلي هارون
يروح لحاله .. حسابه عند ربنا ... هو المنتقم الجبار ... أما لو ربي كاتب لي الموت
.. فأبغى اموت وأنا مرتاحة ... ما ابغى تكون لي علاقة

بهارون ... لا وأنا حية ولا وأنا ميتة ...
فهمتيني يا وداد !!
قربت منها أكثر وسالتها : لهذه الدرجة كارهته !!
حطت راسها على السرير بتعب .. وشدت على شفتها التحتانية بالم وهي تشد على
جنبها وقالت : يمكن الشخص الوحيد إلي علمني كيف اكره هو
هارون ... إذا مشاعر البغض والنفور إلي بحس فيها إتجاهه هي كره فأنا أكرهه ...

بعدين سكنت شوية وتنفست بعمق وكملت بتعب : بس تدرين !! أنا اكره الذل
الي شفته على يده .. أكره الظلم الي ظلمني هو ولو عشت

فوق عمري عمر ما حقدر اسامحه ... ولا اصفح ... مو بيدي !! ... ياريتته بيدي
كان سامحته من زمان . بس قلبي يكرهه ... عقلي يكرهه ..

روحي تنفر منه ...

أخذتها لحظني بقوة وقتلها : الله يريح بالك يا صبا .. ويرفع عنك يارب ..
وجلست معاها أخذتها في حظني ... زي زمان ...

هارون

رميت نفسي على الكرسي إلي بجانب غرفة صبا بإرهاق آآآآآه حاسس بتعب ..
لكن تعب جسمي يهون .. قدام تعب قلبي غمضت عيوني

وحطيت يدي عليهم ... واسترجعت منظر صبا .. وهي وسط الأجهزة ... كانت زي
الجثة الهامدة ... شفت الدنيا سودة في عيوني ... بغيت

أفديها بروحي ... بحياتي لقيت نفسي بدون وعي أطلب إنهم ايسون إختبار
عشان نشوف التوافق بيني وبين صبا ... وقالولي النتيجة راح تطلع

بعد يومين ... يارب .. أسألك بأسمك العظيم وعرشك القديم إن انسجتي توافق
انسجتها ... يارب هذي صبا أفديها بروحي
حطيت راسي بين يديني وأنا اتذكر صوت صالح إلي ما زال يضرب براسي :
هارون الحق على صبا

مع إني وعدت نفسي إني مستحيل افكر فيها بعد اليوم .. وانها لو طلبت الطلاق
راح اطلقها ... إلا إني ما ادري كيف عدت الزمن ووصلت لها

.... أنا عارف حالتها الصحية المتدهورة .. لكن ما بيد حيلة ... يارب الطف فيها
وارحمها .. يارب قومها لي بالسلامة يارب ...
حسيت بيد غليضة تشد على كتفي ... رفعت راسي بكسل كان صالح ...
سألته : كيفها الحين !!!

جلس على الكرسي إلي بجنبي وقال بتعب : الدكتور يقول إن حالتها الحين مستقرة
.. لكن ما حنطول .. لأن الكلية مو قادرة تنظف دمها من السموم

.. وانت أدري بالباقي !! ..

كنت أحرك رأسي بتعب ... انا عارف حالة صبا تمام .. وعارف إن الطبيب متخوف
لا تجيها عدوى او دمها يتخمج بسبب عملية نقل الدم !!!
جاوبته : وما جاكم خبر عن متبرعين !!
صالح بيأس : لا ... الله كريم !!
شديت على ذراعه وقتله : والنعم بالله ...
ورجعت رأسي لورى ... وانا ادعي ربنا بصدق إن انسجتي تتوافق مع انسجتها ...
.....

غزل

يا الله فينه !! ... هذا ثالث يوم ما بشوفه فيه ... لا يكون تعبان !!! ... لا اكيد
صاير معاه شي ... حتى جواله ما بيرد عليه ... يارب احفظه

يارب وابدع عنه عيال الحرام !!!
وقبل ما اسوي أي حركة .. شفته قدامي .. ما قدرت امسك نفسي .. رحلت له
بسرعة .. وقتله بلهفة : دكتور هارون ... الحمد لله على سلامتكم !!
طالعني بنظرات مالها معنى وقال بصوت واطي : الله يسلمك ...
وقفت أتأمله ... يا الله ... !!! ... إشبته تعبان !! .. كأن له أسبوع ما نام !!!
قربت منه أكثر وسألته بإهتمام : دكتور هارون .. سلامات !! ... حصل معاك شي
!!!
رماني بنظرة باردة.. وقالني : عن إنك يا دكتورة .. طالبيني في التروما ... وتركني
واقفة ودخل وقفت مكاني اتابع خطواته الواسعة وهو

يدخل للمستشفى بألم ...
لمتي راح يتجاهلني .. هو عارف إنني أحبه كل إلي في المستشفى عارفين !!
ليه يصدني عنه !!! ... لكن هين يا هارون ... فين حتروح عني !!!
.....

صبا

ما أدري ليه تفكيري رايح عند منال ليا فترة ما اسأل عنها ولا أظمن عليها ...
فأخذت جوالي ودقيت عليها
بعد شوية جاني صوتها الهادي : الو السلام عليكم !!
جاوبتها : و عليكم السلام ورحمة الله منال حبيبتي ... كيف حالك؟؟
منال بصوت تعبان : الحمد لله ... بخير
حسيت من صوتها إن في شي ... سألتها بقلق : منال إشبك !! .. إيش حصل؟؟
بعد لحظات صمت جاوبتني : أنا الحين بالمستشفى ..
صرخت بخوف : ليه ... إيش حصل معاك؟؟
جاوبتني بتعب : أسلبت !!

جاوبت بخوف : يا الله طهور إن شاء الله ... أجر وعافية يا منال !!
جاوبتني : الحمد لله انا الحين بخير
جاوبتها : منال سلطان له علاقة بالموضوع !!
طول سكوتها وبعدين جاوبتني : الله يسامحه !!
قتلها بقهر : وغاية متى يا منال .. لغاية ما يذبحك !!
جاوبتني : خلاص ... عيسى حالف إني ما أرجع له
قتلها : عنده حق والله ... ولو أنا مكانه والله لأوصله للشرطة ... المفروض ما
تسكتون يا منال !!
قالتلي بصوت باكي : ما أقدر يا صبا ... هذا مهما كان ابو ولدي .. ابو رضوان ...
افهموني
جاوبتها بأسى على حالها : هدي بالك يا منال ... خلاص حبيبتني ...
جاني صوتها : المهم الحين ... إنتي كيف حالك !! .. طمئيني عنك !!
ما حبيت اقولها إني في المستشفى ... إني فيها يكفيها ...
قتلها : أنا الحمد لله بخير ...
منال : ما أدري .. أحس صوتك مرة تعبان ... !!
جاوبتها عشان أصرفها : ههههههه .. ايوا انا لما أصحى من النوم يكون صوتي
كذا ..
منال بشك : طيب الحمد لله ...
قتلها : كان ودي اجي وازورك ... بس ما أقدر .. عشان جالسة مع أبوي شوي
تعبان !!
جاوبتني بسرعة : لا حبيبتني لا تتعبي نفسك ... يا قلبي الله لا يحرمني منك !!
جاني صوت وداد : أنا بروح ازورها .. إسألها في أي مستشفى !!
وخلود قالت بسرعة : وأنا كمان ...
جاوبتها وانا اريح نفسي على السرير لاني حسيت الدنيا قامت تلف فيني : إنت في
أي مستشفى !! ... البنات يبغوا يزوروكي !!
منال : في الجامعي ...
جا ببالي : يا دافع البلى ... هارون يشتغل هناك مستحيل ما يعدي يوم ما يندكر
قدامي .. أو أي شي له علاقة فيه ..

لما تقوم من غيبوبتها ... تدق على منال عشان تظمن عليها وتعرف إنها في
المستشفى .. لكن لأنها تعبانة ما تقدر تروح تزورها فترسل خلود

ووداد عشان يسوروها ... وهناك يحصل التصادم بين خلود وعيسى ...

.....

..... خلود

ما خليته يكمل جملته ... كلام و داد لسي یرن في راسي ... عن أصحاب النفوس
الضعيفة وأنهم ممكن يسو أي شي عشان يوصلوا لبنات الناس ...

وأکید هذا واحد منهم !!
صرخت فيه بقهر : ما قصدت !! ... ولا تعمدت تصتدم فيا !!
شفت الملامح الحادة تحولت لإستغراب وقال : وليه اتعمد اصطدم فيك .. !! ... قتلك
أسف ما قصدت !!
قتله بقهر : ما تخاف ربك .. ما عندك أخوات .. إن...
قاطني الشاب بسرعة : هيي هياي هياي هياي ... إشبك إلي يسمعك يقول إنني
تعرضت لك ... او تحرشت فيكي !! ... مو إنتي إلي صدمتي فيا

!!
هنا جانا صوت و داد : أسفة يخوي .. حصل خير !!
وجات بتسحبني من يدي لكني قلت بقهر : وتعتذرين منه كمان !! ... المفروض هو
إلي يعتذر !!!
الشاب ببرود : أعتذرت من زمان !! ... لكن إنتي إلي ما ادري إيش تبغين !!
قربت من و داد ودفنتي بقوة وقالت لي بهمس من بين اسنانها : خلاص فكينا ..
الخلق تتفرج علينا !!
رميت الشاب بنظرات حادة ومقهورة ... إيش الناس هنا .. كيف يفكرون !!
لكن هو بالمقابل استقبل نظراتي بنظرات باردة مستخفة ... قهرني بروده تمنيت
ارجع له وافقع وجهه ... لكن و داد سحبني بقوة ...
وإحنا ماشين سألتني بإنكار : إشبك شبطي في الأدمي !!
قتلها بقهر : قولي لنفسك ولكلامك ... إيش تبغيني أسوي يعني !!
و داد بصوت ضاحك : ههههههههه الله يقطع ابليسك يا خلود إمشي امشي
خلينا نسأل عن غرفة منال
وكملنا الطريق ولسي ملامح الشاب الحادة في ذاكرتي ... ونظراته الباردة فاقعة
مرارتي ... اوووف من جد يقهر !!!!!

.....

صالح
أعطى الطبيب الإذن لصبا إنها تغادر المستشفى ... لان حالتها إستقرت نسبينا بعد
نقل الدم لكن أكد علينا إنا نجيبها بكرة عشان موعد غسل

الكلية ...
أكثر شي محيرني .. هو البرود إلي بين صبا و هارون ما ادري هو برود ولا
عدم إهتمام من هارون !! ...

كل ما جا يزورها زيه زي أي غريب .. سلام من بعيد لبعيد ... وهي بالمقابل اول ما تشوفه تقلب وجهها للجهة الثانية كأنها ما تبغى تشوفه ...
لو إن هارون ما حرق جوالي إتصالات .. في اليوم أكثر من 10 مرات .. عشان بس يظمن على وضع صبا .. كان قلت إنه العلة منه ... لكن

واضح إنه مهتم فيها لأبعد درجة ... حتى إنه سوى الإختبار عشان يشوف يقدر يتبرع لها أو لا !!
يعني أكيد المشكلة في صبا ... بيغالي أتكلم معاها لما تستقر حالتها !!
كان أبوي يسمعي ... وعارف أنا بإيش أفكر بعد ما طلعتنا من حجرة صبا طلب إنه يتكلم معي في موضوع ضروري ودخلنا المكتب وبدأ

يتكلم معايا ...

.....

فزيت من على الكرسي بعصبية وقلت بغضب : إيش تقول يبا ... هذي تجننت !!
أبوي بهدوء : صالح .. إجلس واسمع كلامي للآخر .. لا تخليني أندم إنني تكلمت معاك !!

جلست وانا اتنفس بقوة من العصبية ...
قتله : يبا الله يهداك .. إيش تطلق .. هي لحقت تتزوج عشان تطلق .. ما كملت مع الرجال شهرين !! ... بالله إيش الناس بيقلوا عنها وعنا !!
ضرب على المكتب بعصبية وقال : طز في الناس .. ما يهمني أحد ... اسمع يا صالح أختك تعبانة ... وانت سمعت الدكتور بنفسك يقول عنها

محطوطة تحت ضغط نفسي شديد ... وانا عارف هالشي ... أختك جالسة تكابر ... !!
... حاولت ترصيني وترضيك ... إنها تكمل مع هارون ..

وضغطت على نفسها لغاية ما تراجعت حالتها الصحية ... وانت بنفسك إلي شلتها وكانت زي الجثة في يدك .. ووديتها المستشفى !! إيش

تبغى بالزبط !! تبغى المرة الجاية تشيلها وتوديتها للمقابر !! ما راح افرض ببنتي واضح فيها عشان كلام الناس !!
كانت كلة كلمة تطلع منه ترن في راسي من حداثها وقوتها .. كان يقول كلامه بمنتهى العصبية .. وفي نفس الوقت بمنتهى الحزن !!
سألته بطولة بال : إيش دخل حالة صبا في كلامنا الحين !!

أبوي : أختك لما كلمتني ... كانت على آخرها .. ما هي قادرة تعيش معاه ... أصلا
أختك حالتها الصحية ما تسمح لها تعيش مع أي رجل .. وانت

عارف كذا كويس .. وغلطي من البداية إني زوجتها !!!
جاوبته بهدوء : والحين تبغانا نصح هالغلط بغلط أكبر منه !! ... بالطلاق !!
أبوي بحدّة : إستغفر ربك .. هذا شي ربنا حلله .. تجي انت تخليه غلطة !!!
وقفت وقتله بترجي : يبا إنت مدلع صبا زيادة عن اللزوم !! ما تعرف تقول لها
لا !! ... ليه !! ...

أبوي بحزن : لأنها صبا !! ... جنتي وناري ... ما اقدر ارفض لها طلب ... !!
قتله بلوم : الله يهديك يبا .. في هالموضوع بالذات لازم تقول لها لا !!
أبوي : عمري ما جبرتها على شي ما تبغاه ... ما حجي اليوم واجبرها تعيش مع
إنسان ما تبغاه !!!
قتله : يبا إنت قلت بلسانك إن اعتراض صبا على موضوع الزواج من أساسه مو
على هارون !!

أبوي : أيوا !!!
جاوبته : خليني معاك ... وصبا الحين تطلقت !! ... وبعدين !!
بكرة بإذن الله نحصل لها متبرع !! .. وراح تعمل العملية ... حترجع صحتها أحسن
من اول وحيروح كل هالكلام إلي جالسين تقولوه .. وما

راح يبقى غير حقيقة وحدة !! ... إنها مطلقة .. وإنها تطلقت بعد شهرين بس من
زواجها .. فكرت في هذا كله !!
أبوي إلي كان يتأملني ما علق على كلامي ...
كملت : لا تستعجل يبا ... ولا تنسى إن هارون دكتور ... وخطبها وهو عارف
حالتها الصحية تماااام يعني راضي فيها !!
إبوي إلي كانه أقتنع بكلامي قال : لكن أنا حاس إن بينه وبين صبا شي !!
جاوبته : وانا حاسس بنفس الشي ... وحتكلم مع هارون في الموضوع بشكل غير
مباشر !! لو حسيت إن في بخاطره شي من جهة صبا ..

ساعتها بنتنا عندنا وهو الله يسهل عليه

أبوي بحيرة : وصبا ... إيش أقلها !!
جاوبته : خلي موضوع صبا علي أنا وإن شاء الله ما بيحصل غير إلي يرضيها
ويرضيها كلنا ...

.....
هارون

قفلت الباب ... وأطلقت بتعب أف طويلة ... أخيرا انا في البيت .. حاسس إن لي
الف سنة ما نمت وقبل ما اصعد لغرفتي جاني صوتها الحنون :

يعطيك العافية يما !!
قربت منها وبستها على راسها وقتلها : الله يعافيك ياغالية ...
أمي : كيفها صبا الحين !!
جاوبتها بارهاق : حاليا مستقر شوي .. عشان تغير الدم ... والله يسهل لغاية ما
نحصل لها متبرع ...
أمي بحزن : الله يرفع عنها ويشفيها .. قادر يا كريم
جاوبتها : الله يسمع منك ياغالية
أمي : هارون اجلس يما ابغى اتكلم معاك في موضوع!!
تأملتها بحب .. أنا عارف الموضوع إلي تبغاني فيه ... من يوم ما عرفت بحمل
غادة وشغلها الشاغل هو يحيى وغادة ..
جلست قبالتها وقتلها : آمريني ياغالية !!
أمي : أخوك يا هارون !! ... يحيى مو راضي يسمع الكلام !!!
قتلها بقلّة حيلة : ما بيدي شي يما ... حاولت أتكلم معاه أعرف إيش الموضوع ...
لكنه مصمم إنه ما يكلمني ... وكمان مصمم على إلي براسه ..

أصلا ليلتها كان بيطلق غادة الطلقة الثالثة ... لكن ربنا ستر !!
أمي بصوت باكي : كله مني أنا السبب ... أنا السبب !!
سألتها بإستغراب : ليه يما !! ... إيش حصل !! ..
وحكتلي الموضوع كله وكيف إنها ترجت غادة إنها تبعد عن يحيى !!
قتلها بحزن : الله يسامحك يما !! .. ليه سويتى كذا !!! ... الحين عاجباكي حالة
يحيى وهو متحطم !! ...
أمي بصوت باكي : لا والله مو عاجبتني ... ولو يبغى اروح ابوس رجول غادة
عشان ترجع لأروح !!
قتلها وانا احب على راسها : محشومة ياغالية .. الله يرفع ويعز مقامك يا تاج
راسنا !!
أمي بحزن : الله يرضى عليك يا هارون ... !!
جاوبتها : هدي بالك إنتي وما بيصير بخاطرك إلا كل خير !! ...

.....

فارد جسمي على السرير ... حاسس بالضياح ... أكثر من اسبوع وانا بعيد عنها !!
يا الله قد إيش مشتاق لها ... مشتاق أخذها في حضني واسمع طقطقة ظلوعها بين
يدي .. وقتها راح ابرد قهري منها ... وفي نفس الوقت راح

ارتوي من موية حبها !!
اليوم في بعدها يعدي علي كأنه سنة ... صعب وبارد وممل اول وإن كان ما في
بيننا إلا المشاكل بس كانت نظرة من عيونها تحيني ... إبتسامة

من ثغرها وإن كنت غير المعني فيها تشفيني ما كنت متخيل إنني راح اقولها في
يوم من الأيام ... حتى بيني وبين نفسي إنني أحبك يا صبا

أحبك يا دوا جروحي ...
وقبل ما أسترسل في افكاري ...
دق الجوال ... كان رقم مو غريب علي ... بس ما عرفت صاحبه
جاوبت : الو ... السلام عليكم !!
الطرف الثاني : وعليكم السلام ... هارون !!
اعتدلت على السرير بسرعة .. لاني ميزت الصوت وسألت بإستغراب : عادة !!
جاني صوتها : ايوا ... هارون لازم اتكلم معاك !!!
جاوبتها : سبقتيني .. أنا كنت ناوي أجيكم اليوم ... محتاج اتكلم معاكي وافهم
الموضوع !!!
عادة بصوت باكي : تكفى يا هارون لازم تساعدني ... تكفى طلبتك !!
جاوبتها : هدي بالك الحين .. وان شاء الله ما يصير إلا الخير ...
عادة : انا منتظرتك ... في امان الله ...
قفلت منها وانا اتنفس بارهاق ... شكله مافي مجال للراحة اليوم ...

.....

خلود
حسيت بقهر والدم يثور براسي وانا اشوف وجه منال والكدمات فيه والشاش عليه
.. يا الله ايش هالوحشية ... من جد زوجها هذا واحد همجي

.... حرام عليه شوه وجهها الحلو .. بلا في شكله ...
جانا صوت أم منال : ما شاء الله انتو خوات صبا !!
جاوبتها وداد : احنا بنات عمانها .. وانا اصير كمان اختها من الرضاعة ...
أم منال بحنية : ما شاء الله تبارك الله ...
جاني صوت منال وهي تأشر على وداد : امي !! .. بالله ما تاخذ كثير من صبا !!
أم منال : ايوا ما شاء الله .. اللهم العيون لا !!
ضحكت على عفويتهم وطيبتهم ..
ووجهة الحديث لوداد : كثير حكتني صبا عنك .. وتمنيت اشوفك !!
وداد : والله القلوب شواهد ... انا من كثر ما حكتني صبا عنك تمنيت اشوفك !!
قلت أنا : وانا ليا الله !!!

ضحكنا كلنا وكلمت منال : إلا وحكتني عنك تقريبا حكتني عنكم كلكم ...
وكلمت : ليه ما جات ... كان نفسي اشوفها !!
جاوبت وداد بهدوء : هي عند عمي كان تعبان شوية
منال وامها : الله يرفع عنه يارب ...

كانت الجلسة مرة بسيطة وام منال ومنال يدخلو القلب بسرعة .. ويفتحوا قلبهم
بسرعة ...

بعد ما سلمنا على منال وامها ... جينا بنطلع ... وانا كنت اول وحدة ووداد ورايا
فجأة انفتح الباب في وجهي ... جمدت مكاني ... لما استقبلتني نفس العيون الي
شفتها من شوية من المفاجأة أنا وهو تراجعنا لورا في نفس

اللحظة .. الصدمة ارتسمت على ملامحي وانعكست على ملامحه ..
بسرعة قالت ام منال بحرج : ساااالمحونا .. هذا عيسى ولدي .. ما يحسب إن أحد
هنا !!
وداد : لا خالتي حصل خير ... ولا يهكم ...

أنا كنت اسمع كلامهم بس مو معاهم ... مع الوجة إلي اختفى خلال ثواني ...
يا الله .. الحين هذا هو عيسى اخو منال الي صبا دائما تمدح فيه ...
ما حسيت غير ويدي في يد وداد وهي تقول بمس : تحركي بتباتين لبكرة !!
لما طلغنا كان هو واقف عند باب الغرفة .. لكن معطينا ظهره ... لما مررت جنبه
حسيته انكمش على نفسه اكثر .. حسيت بكهربا غريبة تتحرك في

جسمي كله
طلغني من دوامة افكاري صوت وداد بعتب : شفتيه !!
طلعتها باستغراب من دون ما ارد بولا كلمة كان كل تفكيري مع صاحب
الملامح الحادة ...

.....

غادة
.....
جاني صوته بحدة : إنتي غيبية !!!
ما قدرت أرفع عيوني فيه عنده حق يعصب إلي سويته مو سهل !!!
أمي بهدوء وترجي : هدي بالك يما هارون ...
هارون بعصبية : ليه سويتي كذا !!! فأيش كنت تفكري لما هبتي إلي هبتيه
؟؟
جاوبته بإندفاع و بصوت باكي : والله ما فكرت .. ما أدري كيف طلع معي هالكلام ..
كل إلي كان ببالي خوف عمتي أمانة على يحيى !! ... حسيت

... إني من جد راح أذيه ... طلبت منه يطلقني لكن ما رضي ... وقتها قلت له إني
قلته... والله والله ما قصدت إني سويته ... والله ما كان

قصدي !!

بعد لحظات صمت ثقيلة على قلبي قال بعصبية : هالي ما كان تقصديه كان راح
يخلينا نخسر بعض من تحت راسك !! ... الحين عرفت ليه يحيى

مو طايقتي ولا طايق البيت لاني فيه ... البركة فيكي ما قصرتي يا بنت عمي
!!

قالها بعصبية وإحتقار .. خلتنى اشهق بالبكا بصوت عالي ... كان كل شعرة في
جسمي ترتجف !!

لقيت نفسي فجأة في حضن أمي وهي تمسح على كتفي وتقول بحزن : هي غلظت
... ما حد ينكر هالشي ... وتستهال تكسير راسها ... بس يا

هارون .. أمك كمان ما قصرت !! ... الكلام إني قالتها لها .. والي أختك قالتها ما
يرضي ربنا ... وهي لوحدها وسطكم هي غلطانة بس غلطها

غصب عنها ... هذا إني نبغى يحيى يفهمه ... !!

طلبت على هارون لقيته منزل راسه يفكر بعد لحظات قال : أنا راح أحاول
اتفاهم مع يحيى .. وإن شاء الله يحاول يسمعي ... !!

وسكت لحظة وبعدين قال بحزم : بس عندي شي لازم تفهميه كويس يا عادة ...
أول شي ... لازم تطلعيني من بينكم انتي ويحيى .. حلي مشاكلك مع زوجك بعيد
عني لا تخلين علاقتي بأخوي على المحك يا بنت الناس ... !!

هالمرة المفروض تكون أول مرة وآخر مرة تتصرفين فيها مثل هالتصرف ... مو
كل مرة راح تسلم الجرة !! ...

وبعدين أخذ نفس عميق وقال : والشى الثاني والي انا عاذر يحيى فيه ... إنك
فرطتي في حياتكم بسهولة يمكن هالشي إني مايسامحك عليه

يحيى !! .. هروبك وإستسلامك بسهولة راح يخليه يشك في حبك له !! ... إنتو
بعدكم في اول حياتكم ... يما راح تواجهكم مصايب أكثر من كذا !!!

.... في كل مرة راح تنسحبين وتهربين !! ... لازم تكوني أقوى من كذا يا عادة !!
.... ولازم تعرفي إن يحيى مو طفل .. تقرري عنه وتتفقي مع

امه من وراه حياتك معاه تخصصكم إنتوا الإثنين لازم تقررُوا مسارها
سوا !! ولا تسمحى لأي أحد إنه يهدمها ... وربى يهدى

الجميع ..
بعدين وقف ووقفت امى معاه ... أنا ظليت فى مكانى جالسة .. ما نى قدرة ارفع
عيونى فيه ... أنا غلط فى حق يحيى .. وفى حق هارون
قتله بصوت يرتجف : هارون ... أنا أسفة ... الله يخليك سامحنى !!!
هارون بصوت هادى : إنتى أختى يا عادة ... ومصلحتك تهمنى ... وما نى زعلان
.. وانتى سمأحنى بعد يأم حسن .. لانى عصبت عليكى !!
لما قال ام حسن حسيت كل شعرة فى جسمة جمدت ...
قتله بصوت باكى : وخلقى يحيى يسامحنى ... خليه يسامحنى .. تكفى !!
هارون بهدوء : إن شاء الله خير يلا عمى نورة .. لا اوصيك على عادة .. فى
امان الله ...
وتركنا وطلع

يحيى ..
جاني صوت دق على الباب من بعيد بعيد .. بدأ الصوت يقرب ويقرب ...
لغاية ما صار مزعج .. فتحت عيونى بسرعة وإنزعاج وقلت بصوت نايم عصبى :
مين !!
جاني صوته : أنا أفتح أبغى اتكلم معاك !!
جاوبته بمثل : ما ابغى اتكلم معاك ولا مع غيرك .. فكوووونى !!
هارون إالى بدأ يدق على الباب من جديد : إفتح يا يحيى أحسن لك !! ... عندي كلام
مهم لازم تسمعه !!!
قلت بصراخ : اوووف .. وبعدين معاك .. فارقتى يا هارون ... وربى مو فايق لك
!!

هارون بإصرار : عادة كلمتني !!
حسيت الهوا انقطع من محيط الغرفة جلست متجمد بمكاني لحظات .. كنت
اسمع دقه على الباب ... وصوته بس ما كنت واعى لمصدر
الصوت ... حسيت إن الأصوات بدأت تعلق وتعلق .. وتجي من اكثر من إتجاه
حسيت إنى ولا شى .. ما لي قيمة ... حسين إن كرامتى

صارت بين رجول عادة وهارون
لما إزادات تزامم الأصوات براسى .. تحركت لإراديا بإتجاه الباب !!
فتحت الباب بجمود ...

شفت هارون واقف يطل عليا بنظرات ما عرفت افسر معناها ... هو خوف .. !! ...
ولا اداء الخوف ... حرص ولا اداء الحرص ... فتشت بين

نظراته أبغى النظرة إلي متوقعها ... نظرة الخيانة ... !! ... لكن ما حصلتها ومر
السؤال سريع ببالي ..

هارون خائني !! ... هارون عاف عادة من قبل ما تكون زوجتي!! ... معقول
الحين بتحلى في عينه !!

طلعتني من عاصفة أفكار صوته القوي : خلك رجال وواجهني !!
صرخت في وجهه وانا اضرب على صدره بقوة : أنا رجال غصب عنك وعنهما !!
تأملني هارون بأسف وقال : حقي عليك إنك تسمعي !! ... إسمعي هالمرة وبس
... وبعدها سوي إلي تبغاه !!

جاوبته بعصبية : قول إلي تبغاه !! ... إخلص !!
هارون بحسم : أمي تحت .. تبي تقولك إلي عندها اول ... وبعدين أنا بقلك إلي
عندي !!

جاوبته بملل : إنتو ما تفهمون !!!! ... ما تسمعون !!!
هارون بهدوء : إسمع مني .. ولو ما عجبك الكلام لا تشتري .. إرميه وري ظهرك
!!

جاوبته : وانا اقل الباب وراي : الله المستعان على ما تصفون ... يلا امشي !!

.....

كنت كأي أول مرة اشوفها ... معقول أمي كذا عملت !! ... انا خلّيت عادة أمانة
عندهم !!

سألته بحزن : ليه يما .. ليه !!!
أمي بندم : والله من خوفي عليك يا يحيى ... عيال الحرام ما ترحم .. وهذولا ناس
ما يخافون الله !!

سألته بقهر : وعجبك الحين إلي انا فيه ... عجبك عن ولدي يكبر محروم من أمه
!!

أمي بصوت باكي : والله يا يحيى ما ادري إن الأمور بتكون كذا !!! ... ما حسبت
حساب إن عادة بتكون حامل ... وبعدين يحيى يما .. ليه تقول

إن ولدكم بيتربى بعيد عن أمه ... هذا انا قتلك على الموضوع !! ... عادة مالها
ذنب !!

بغيت اقلها .. إيش المصايب إلي جات من تحت تصرفها هذا .. لكن شفت إني راح
أحملها أكبر من طاقتها ... طالعت لهارون بحيرة وتعب ..

شفته يرمقني بنظرات عتاب وحزن نزلت عيوني عنه وقلت لأمي : خلاص يما .. إلي حصل حصل !! ... عادة الرابط الوحيد بيني وبينها

هالولد ومرد ولدي لي !!
أمي بحزن : وبتحرمها من ولدها !!!
جاوبت بقهر : عساها تروح جهنم .. مالي دخل فيها !!
أمي بإحتجاج : لا يما .. ما اعرفك ظالم وقاسي !!
قلت بصوت مجروح : البركة فيكم وفيها ... ما قصرتموا !!
أمي بحيرة وبصوت باكي : يحيى .. يما أسألك بالله قولي إيش حصل !!!
جاوبتها وأنا اترك الصلاة : اتركوني ... فكوني ...
جات أمي بتوقفتي .. لكن هارون قالها بسرعة : إتركيه الحين على راحتته يما !! ..

.....

ركضت على غرفتي بعصبية .. كنت حاسس برطوبة الدموع .. ما ابغى احد يشوف دموعي .. تخسي عادة والف زيها تنزل دموعي عشانها ..
وقبل ما اقلل الباب . كان هارون واقف بيني وبينه ..
قتله بحدّة اول ما شفته : فارقني الحين يا هارون !!
هارون بإصرار ما بتركك غير ما اقلك الكلام إلي عندي ... هذا إتفاقنا من اول ..
إنك بتسمعي !!

لفيت عنه ومسحت دموعي إلي خانتني وقتله بصوت خشن : يلا اخلص !!
جاني صوته بعتب : إلي بغيت أقوله إن خاب أملي فيك يا يحيى !!
التفت له بسرعة وإستغراب ... ليه الحين جاي يقولي هالكلام !!
كمل وكانت عيونه تلمع بقوة : إيش مستغرب !! .. ما تدري ليه أقلك هالكلام !!!
شوف يا يحيى يوم تزوجت عادة ... إنت كنت عارف السالفة كلها وما تزوجت فيها غير عن إقتناع ... يمكن في البداية ما كان عن إقتناع

.. كان بحكم الواجب .. لكن لما قررت تكمل حياتك معاها كان عن إقتناع !! أنا
ما الوم عادة في الي قالته ... لانك سمعت بإذنك السبب إلي

أجبرها تقول هالكلام ... أنا الومك إنت ... عاقبتني على ذنب أنا ما ارتكبته ... وإنت عارف ومتأكد داخل نفسك إنني مستحيل أسويه ... لكن

صدقت شيطانك ... !! وياريتك واجهتني !!
سكت شوي وهو يتنفس بقوة وبسرعة وبعدين كمل : كنت احسب إن لي سند ...
طلع سندي هي اول سكينه راح تتسلط على رقبتني وقت الشدة ...

سراب : انتي عارفة كل شي يا هالة ... عارفة كيف الحالة عندنا !!
قتلها بتشجيع : حبيبتي فترة وتعدي !! ... قولي الحمد لله على كل حال !!
جاوبتني : الحمد لله .. بس اليوم هارون ترك البيت سألتها باهتمام : ليه ترك
البيت ؟؟

سراب : والله ما أعرف !! ... لوحدته قرر انه يبتترك البيت ويروح يعيش في شقة
كان مستأجرها من زماان !! ... وامي حالتها حالة ... تعبان

قلبتها على حال أخواني !!
جاوبتها : الله يصبر قلبها يارب ... حبيبتي .. خليكي بجنبها .. لا تتركها .. طمنيتها
إن مصير الامور راح تتعدل !!
بعد فترة صمت قتلها : سراب .. حاسة إن الموضوع اكبر من كذا !! إيش في
!!

سراب بصوت باكي : حاسة إني انا إلي خربت على يحيى !!
قاتلها باستغراب : وانتي إيش دخلك !!
سراب : إني ما تعرفي شي ... خليني ساكئة يا هالة !!
قتلها بإصرار : لا ما بخليك الحين تحكيني !! ...

.....

هارون
خرجت من الغرفة بكسل ... دوبي رميت نفسي على السرير .. إلا ويدق الجرس ...
آخر واحد توقعته يجيني ...
قتله بجفاء : إيش جابك !!

جاوبني بهدوء : جيت اظمن عليك !!
جاوبته وانا اعطيه ظهري : لا طمن بالك ... انا بخير .. لا تشيل هم !!
يحيى : هارون لازم تسمعي ... انا اعرف إني غلطان في إلي سويته ... بس !!
قاطعته بحدة : بس إيش !! .. تبغى تدور لك على حجة !! ... صدقتي ما بتلاقي
حجة تشفعلك سوء ظنك فيا !!

يحيى : والله أعترف إني غلطان .. وأسف يا هارون ... كانت لحظة شيطان ...
سامحني يا اخوي !!

جلست على الكنبة بتعب وجاوبته : أسامحك على إيش بالضبط !! ... لا سوء ظنك
ولا على سوء تصرفك !!

يحيى بترجي : الإثنين .. سامحني عليهم الإثنين !! ... وهذي حبة راس !!
باعدني عنه بهدوء وقال : تدري يا ثور إني ما حزرل منك ... لكن والله يا يحيى إن
تصرفت زي كذا مرة ثانية ... او فكرت هالتفكير .. من جد

وقتها إنسى إن لك أخ !!

يحيى : توووية ... والله ما تنعاد .. الله يلعن الشيطان ... !!

بعد لحظات صمت قالي : وابغى منك شي ثاني !!
جاوبته : خير !!
يحيى : ابغاك ترجع البيت !!
جاوبته بحسم : لا !!
يحيى بحزن : يعني لسي زعلان مني !!
جاوبته : انا ما تركت البيت عشان موضوعك إنت بس .. تركته لأكثر من سبب !!
يحيى : اعطيني سبب ثاني !!
جاوبته : بالله مو ملاحظ تصرفات ابوك معي !!
يحيى باستغراب : إلا ملاحظ .. وكل البيت ملاحظ !!... .. عشانه تركت البيت !!
جاوبته بمثل : صار البيت كتمة بالنسبة ليا .. ما اطيق اشوفه غضبان عليا وما بيدي حيلة إنه يسامحني !!
سألني سؤال عفوي : هارون .. إنت إيش بينك وبين أبوي !!
جاوبته : اعفيني من الجواب يا يحيى !!
يحيى : يعني بينكم شي !! ... طيب حاولت تتسامح منه
قتله بتعب : يوووووووووه وربى لو يبغاني احب على رجله لاسويها بس هو يرضى عني !!
يحيى : طيب أكلمه لك !!
جاوبته : رحيم قد عجز معاه .. لكن ما بيبي يسمع إلي براسه براسه .. الله يسامح إلي كان السبب !!
يحيى بإنكار : إلا الله ياخذة !!
صرخت بحدة : لا تدعي !!
يحيى باستغراب : بسم الله .. إشبك !!
جاوبته بقهر : لا تدعي عليه !!
باستغراب اكبر : غحلف يا شيخ !!!
قمت من مكاني بعصبية وقتله : يحيى فارقتي .. جيت قلت إلي عندك !! .. يلا توكل !!
يحيى وعلى راسه الف علامة إستفهام : إشبك هبيت فحأة !!!
جاوبته بمثل : ولا شي ... بس انا ابي ارتاح دوبي راجع من المستشفى وحيلي مهدود !!
جاوبني وهو يتحرك : معلية از عجتك .. بس كان لازم اتكلم معك ...
حسيت إني اخجلته بتصرفي .. هبيت فيه مرة وحدة وهو ما يدري عن السبب قربت منه وشديت على ذراعه وقتله بلهجة لينة : اجلس ابغى اتكلم معاك !!
يحيى : دوبك بتنام !!
جاوبته وانا اضحك : لاحقين على النوم ...
ولكا جلسنا سألته : إيش ناوي تسوي مع غادة !!
تبدلت ملامحه في ثانيو وقال : لا تجبلي سيرتها !!

جاوبته : يا أخي .. خلاص سامحها ... الحين انت فهمت الموضوع إيش تبغى اكثر !!

يحيى بصوت مجروح : أبغى اسألك سؤال ... لو الحين صبا قالت لك إنها تحبين او تحب رحيم .. إيش بيكون موقفك ... حتى لو انت متأكد إنه

مستحيل هألشي يصير ... بس جاوبني .. كيف يكون موقفك منها !!
ما عرفت إيش أجابيه .. انا اعرف إن عادة طعنته في كلامته ...
لما ما حصل مني جواب قال : انا اجابو عنك ... بتكرها .. وبتكره الساعة الي
عرفتها فيا .. وبتطلقها .. لانك ببساطة عايفها ... ومستحيل

تعاشرها بعد كذا !!

قتله : لكن الموضوع أكبر من كذا ... إنت بينكم طفل !! فكر فيه شوية !!
يحيى بنشافة راس : وإيش يعني !! ... الولد بنتفق أنا وياها على حضائته .. انا مو
نذل يا هارون ولا راح احرمها من ولدها !!!
قتله بصوت هادي : يحيى .. تراك عاقبتها بما فيه الكفاية .. طلقها مرتين !!
يحيى بقهر : وبلحقها الثالثة ... لكن قدر الله ...
جاوبته : ليه ما تقول إن ربنا حط هالولد سبب عشان يعطيك مساحة 9 اشهر
للتفكير فكر يا يحيى .. انت عارف وانا عارف إن عادة تحبك

.... وما سوت إلي سوته غير تحت ضغط من امك واختك الله يصلحهم !! ... وكمان
حط ببالك زين إن أبوك ما بسكت ... وراح يدخل ...

وصدقني ما راح يكون تصرفه في مصلحتك ... ولا حتمناه إنه تدخل في الموضوع
!!..

جاوبني بعصية : بعدين يحلها ربك ... المهم الحين .. انا بتركك ترتاح وياريت
ترجع نفسك مرة ثانية وترجع للبيت .. امك قلبها محروق عليك

... حاسة إنك بتبعد عنها مرة ثانية زي ما كنت بعيد عنها من 8 سنوات !!!
جاوبته : لا يا شيخ ... ذيك ايام الله يرحمها .. وكل يوم والثاني بجي اشوفها ..
سلملي عليها وعلى اخواتك وابوك !!
شد على ذراعي وقال : الله يسلمك .. يوصل ... يلا في امان الله

.....

الجزء الرابع

غادة

الحمد لله إن يحيى لغاية الحين ما طلقني ... لكن حاسة إني مو بأمان ... وإنه راح يسويها عاجلا او آجلا .. وانتهي من حياته للأبد

طلعتني من حزني وافكاري السودا صوت أمي الهامس : غادة حبيبي !!

رفعت راسي لها بإرهاق وجاوبتها : أيوا أمي !!

أمي : كيفك الحين !!

جاوبتها بتعب : الحمد لله ... بس بطني قايمة عليا .. وتألمني !!

أمي بحب : الله يقومك بالسلامة يما يحيى دوبه دق !!

سألته بسرعة وبلهفة : يحيى دق !!

أمي بحنان : أيوا حبيبي .. كان بيظمن عليك .. وعلى الي ببطنك !!

تجمعت الدموع في عيوني .. يا الله مشتاقة له ... مشتاقة لحضنه .. لصوته ...

للمسته الحانية عليا ...

حطيت يدي على بطني وقتلها بصوت يرجف : ما قلتيله إن النونو مشتاق له !!

قربت امي وباستني على راسي وقالت بحزن : الله يهدي النفوس يا حبيبي ...

سألنا بلهفة : وهو كيفه !! كيف كان صوته !!

أمي : الحمد لله بخير .. وبلغني كمان إن ملكة حاتم بتكون الخميس الجاي !!

قلت بتساؤل : بيملك على هالة !!

أمي : إيه ... !!

جاوبت بحزن وخجل وانا اتذكر كل إلي سويته في حاتم : الله يسعده ويوفقه يارب

!!

أمي : اللهم آمين يارب ...

رجعت فكرة إني اعتذر من حاتم وأطلب منه السماح تدور براسي ... ومافي أحسن

من هذا الوقت

قمت من مكاتي وقلت لأمي : أمي .. أعطيني الجوال ... بكلم عمي جمال !!

أمي بإستغراب : ليه !!

جاوبتها وانا ادور على الرقم : ببارك له بزواج حاتم !!

أمي : من جد واجب !! وباركي عني !! ...

تأملتها بحنان : أعرف إن أمي مازالت تحب عمي جمال لكن الله يسامحني .. انا

الي خربت عليها ... يا الله ... ليه دائما أأذي الناس إلي

أحبهم ... !!

أول ما جا صوت عمي جمال قتله : السلام عليكم ورحمة الله

عمي جمال بترحيب : وعليكم السلام ورحمة الله .. هلا والله بهالصوت هلا !!

اسلوبه الحلو معايا خل دموعي تزيد ... سكت شوي أتمالك نفسي وبعدين جاوبته :

هلا عمي .. كيف حالك .. عساك طيب يارب !!

عمي جمال : أنا بخير .. وأسأل عنكم .. كيف حالكم !! ... طيبين !!

جاوبته : الحمد لله بأحسن حال .. والى مبروك على حاتم ... يستاهل كل خير !!
عمى جمال : الله يبارك فىك يا عادة ...
لما طال الصمت جاني صوته : عادة .. تحتاجون شى .. تامرون على شى !!
جاوبته بسرعة : لا يا عمى .. خيرك سابق ما تقصر والله ... بس طلبتك
عمى جمال بسرعة : أمرى .. جاك !!
قتله : عمى .. أبغاك فى شى ضرورى إنت وحاتم .. وودى بيت عمى حسن يكونوا
موجودين .. كل العائلة ابغاها تكون موجودة !!
عمى جمال باهتمام : عادة وأنا ابوك .. فىه شى !! .. حصل شى !!
جاوبته : لا يا عمى ما حصل إلا الخير .. بس عندي كلمتين لك ولحاتم .. وابغى
اقولها قدام الكل !!
عمى جمال بحيرة : أبشرى ... متى تبغينا نجتمع !!
جاوبته : إذا ينفج اليوم أكون لك شاكرا !!
عمى بهدوء : طيب أنا بشوف وبرد لك خبر .. يلا يالغالية توصين شى !!
جاوبته : سلامتك يارب .. والى مبروك لحاتم مرة ثانية ...
جاني صوت أمى بشك بعد ما قفلت من عمى : عادة على إيش ناوية !!
سندت ظهري بكسل على السرير وجاوبتها : ناوية على إلى مفروض أعمله من
زمان
واستكنت النوم ... ما ادري هو نوم .. او هروب من قوة تفكيرى فى يحيى !! ..

يحيى

دخلت البيت وأول ما استقبلنى .. اللون الاسود ... الكل لابس العباية وجالس
وقفت اشوفهم وهم يتداولون ويتجادلون
بعدين قلت بهدوء : السلام عليكم !!
الكل : وعلكم السلام ورحمة الله
جاني صوت سراب بحماس : عرفت آخر الأخبار !!
طنشتها ووجهت الحديث لأمى : كيفك أمى !!
جاني أمى بحنان : هلا يا أمى .. الله يعطيك العافية !!
جاوبتها وأنا اريح جسمى على الكنبه : يعافيك يالغالية ..
رجع جاني صوت سراب بتردد : كيفك يحيى !!
جاوبتها بضيقه : بخير !!
وشلت الشماع ورميته على الكنبه بجانبى بارهاق وبدأت امسح على راسى بحركة
دائرية .. وأنا متأكد إن سراب مركزة نظرها على وعيونها كلها

عتاب وزعل
بعد لحظة صمت جاني صوت أمى : دريت عن ملكة حاتم ولد عمك الخميس الجاي
!!
جاوبت بعدم إهتمام : الله يتمم بخير !!

أمي : وعمك يبي العايلة كلها تجتمع ببيته يقول عنده موضوع مهم !!
اعتدلت في جلستي وسألت باهتمام : كيف يعني العايلة كلها !!
أمي : على حسب ما قال عمك لأبوك .. إنه احنا .. وبيت عمك غالية ... وعمك
خالد ... وجدتك بس ما اظني بيجو من الشرقية !! ... وكمان عادة

عادة وامها

اول ما سمعت اسم عادة فزيت من على الكرسي بعصبية وقلت : روحوا الله يحفظكم
... يلا عن إذنكم

لكن صوت ابوي وقفني بحدة وقال : يحيى ؟؟ ... وقف !!
اتفقت له شفته واقف ويطالعني بنظرات كلها غضب
جاوبته بهدوء : آمرني !!

أبوي : بتروح معنا .. بيت عمك ... هذا طلبه .. كل العايلة تجتمع
قتله بإحتجاج : والله يا ابويا تعبان ... ولا ...
قاطعني بحزم : هي كلمة ما بثنيها ... ودق على اخوك هارون .. وقله على
الإجتماع ...

.....

حاتم

لما قال لي ابوي إن عادة تبغانا في موضوع مهم ... قلبي انقبض ... ما عمري نسيت
لها هي إيش سوت فيا .. ولا ايش كانت تسوي في ثريا
قلت لأبويا بقهر : ابويا .. انا ما ابغى اسمعها .. كفاية إلي حصل !!
تأمل لي للحظات بعدين قال : عندك حق بكل إلي تحس فيه يا حاتم .. لكن لا تنسى إن
عادة بنت عمك !! ... وفوق هذا الكل يشهد لها إنها صارت

وحدة ثانية ... ما عادت عادة الشرائية !!

جاوبته بقهر : ما عمر الحية تتحول لحماامة !!

أبوي : حاتم !! .. لا تقول على بنت عمك هالكلام !! ... احترمني على الاقل !!
جاوبته بخجل : سامحني يا ابويا .. بس انا ما بجلس بمكان فيه عادة !!
أبوي بحزم : إسمع يا ولد .. البنت طلبتني . وانت عطيتها .. وما بخلف بوعدني ..
وبتجلس معي تسمع بنت عمك ايش تبغى مننا فاهم !!! ...
ما ينفع أكسر لأبوي كلمة فرضيت بالامر الواقع وجلست

بعد شوي ... جو بيت عمي حسن وكان باين على يحيى إنه متضايق .. وما يبغى
يجلس ... وأخيرا شرفت عادة ...

جلسنا إحنا في الصالة .. والحريم جلسو في المجلس جوا ...

شوي وتجيني رسالة فتحتها لقيتها من سراب .. أول ما قررتها ما قدرت امسك نفسي من الضحك ... كان تقول فيها " اف لو ادري اننا بنجتمع

عشان بنت نورة ما جيت !!!! ... مبروك يا واد " ..

ما قدرت امسك نفسي من الضحك ...

ما تبطلع حركاتها هالسراب ...

بعد شوي أبوي تكلم بصوت عالي : عادة ... !!!

جانا صوتها واضح وهادي : هلا يا عمي !!

أبوي : هذا أحنا اجتمعنا مثل ما طلبتي .. تفضلي قولني إيش عندك !!

فجأة ساد الصمت عندنا وعند الحريم , بعد لحظات قالت بصوت متوتر : اول شي

الف مبروك لك يا حاتم ... وربى يتمم لك على خير يارب ..

جاوبتها : الله يبارك فيك

عادة : ثاني شي قدام الجميع ... وقبل الكل قدام ربنا .. أنا اعترف إنني أخطيت

في حقك يا ولد عمي ... غلط كبير أنا إلي دبرت لك

موضوع المخدرات .. وانا سبب الفرقة إلي حصلت بينك وبين عمي زمان ...

كانت تتكلم بصوت مضطرب وباكي .. وبين لحظة والثانية توقف وتاخذ نفسها

وبعدين كملت : والحمد لله إن ربنا خيب ظني وجمعك مع أهلك مرة ثانية .. إلي

ابغاكم تعرفوه ... إنني ما اني عادة حق زمان .. الله يشهد علي إنني

تبت .. لكن توبتي ما بتكمل غير لما اعترف بذنبي واراد لك إعتبارك يا حاتم قدام كل

العائلة ...

أنا غلظت ... في لحظة ضعف وغفلة مني انجريت لشيطاني ... لكني الحين فقت ...

وربي من فوق ما يرضى بالظلم .. وأخذ حقك مني .. وأظن

الجميع على علم بإلي حصلي ... إذا كان إلي حصل لي .. هو إنتقام من رب العالمين

عشان إلي سويته فيك .. فأنا راضية ... ومستعدة للي أكثر

من كذا .. بس أخلص من ذنوبي !! انا اليوم في بيتكم وطلبتك يا حاتم إنت

وعمي تسامحوني ... وتحلوني من إلي سويته فيكم ..

كنت اسمع كل كلمة تقولها وأنا بمكاني مذهول ... كل الكره والغل الي داخلي لها

تلاشى ... قوتها في إنها تواجه الكل وتعترف بغلطها قدام الكل

بيدل على قد إيش عادة اصبحت إنسانة قوية .. ومن جد تغيرت من داخل ...

كانت كل العيون مركزة علي ...

لقيت نفسي أقول بصوت قوي وهادي : عادة !! إلي حصل مات واندفن ..
ويعلم الله إنه من اليوم معزتك من معزة ثريا أختي ... واني صرت

لك أخ قبل ما اكون ولد عمك ... مسموحة يا عادة إنتي في حل من أي شي

.... ..
ما انتبهت إلا على ابوي جاني وباسني من بين عيوني وقال : بيض الله وجهك يا
حاتم بيض الله وجهك !!!

جاني صوتها الباكي : جزاك الله اف خير .. وفرج عنك في الدنيا والآخرة مثل ما
فرجت همي ... جزاك الله ألف خير

قال ابوي : أبوي عادة با قي عندك شي بتقوليه؟؟
عادة : جزاكم الله خير .. وبيض وجهكم ... وأسمحوني عطلتكم ... !!

قبل ما يتحرك أي أحمد من المجلس جانا صوت عمي حسن : عادة ... صبري ..
بترجعين معانا !! ...

هنا الكل تحولت عيونه على يحيى إلي وقف وكله صدمة وغضب ...
جانا صوتها : على عيني يا عمي إني ارد لك .. كلمة ... لكن !!

قاطعها عمي : اسمعي يابنت ... وانت كمان اسمع ..
وأشر على يحيى وكمل : انا تارككم على كيفكم .. وما بغيت أتدخل ... لكن
الموضوع طول وانت ما تعرفون فين مصلحتكم وشكلكم

نسيتموا إن بينكم طفل !! ..

يحيى بقهر : ابويا الموضوع هذا بيني وبينه..

قاطعها عمي بعصبية : إسمع يا ولد ... والله لو ما رديتها الحين لأغضب عليك من
اليوم ليوم يبعثون ...

جا صوت ابوي : إذكر الله يا حسن !!!

عمي بحسم : إيش قلت يا ولد !!!!!!!

بعد لحظات صمت قال يحيى : إرجعي البيت يا عادة .. انا رديتك ...
وظلع من وسطنا معصب

.....

يحيى

طول امس كنت أفكر في كلام هارون ... في إني أرجع عادة .. وإن إلي جاها أكبر
تأديب لها ... وكنت ناوي أردھا بعد كم شهر عشان تتأذب ..

وتعرف إن لا ولد ولا أي شي يخلوني أصفح عن هدر كرامتي .. لكن اول ما قالت
لي أمي إنا بنجتمع بببيت عمي حاتم .. وإن عادة بتكون هناك ...

عرفت إن عادة كسرت كلمتي وبتنفذ إلي براسها وإني ما عاد أفرق معاها
وبعد ما خلصت كنت ناوي أرمي عليها الطلقة الثالثة وأفتك منها ومن عنادها
ونشفان راسها ...

لكن ابوي كان اسرع مني وكعادة شيايبنا إذا ما عجزتهم الوسيلة حطوا رضاهم
وغضب ربنا في النص ... وكان مستحيل أرد لأبوي كلمة في

هالموقف وقدام الكل !!

وبدل ما اطلقها ... رديتها

جلست الف بالسيارة في شوارع جدة بلا هدى ... ما نفسي ارجع البيت وغادة فيك
... الحين أنا كارها أكثر من أي وقت مضى ... الكل شهد على

ضعفي وعجزي ... وإن مالي كلمة ... إلي شفته من هدر كرامتي فيه الكفاية إني
أكرها طول عمري ... ومستحيل اسامحها أو إن قلبي يرجع

يصفى لها من جديد ... ولازم انتقم لكرامتي المهدورة ... لازم تذوق الذل والهوان
... مثل ما ذقتهم ...

.....

غادة

كنت جالسة على حافة الكرسي وكل شوي اطالع للساعة ... بعد شوي الفجر راح
يأذن .. وهو من بعد ما طلع من بيت عمي جمال إلى الآن ما

رجع ... !!!

الله يسامحك يا عمي .. أخرجتني وارحجته قدام الكل ...

اول ما حسيت بالباب يفتح حسيت بثقل في بطني .. وكل خلية فيا انتبهت ..

وركزت على الباب بكل حواسي وجوارحي ...

وقف مكانه لحظات وعيونه على الارض ما استحملت ثقل الصمت

وقفت وناديته بصوت خافت : يحيى !!

رفعلي نظره ببطأ ... كانت عيونه باردة ... حسيت بلطشة برودة تجتاح جسمي كله

بسبب نظراته ...

تقدم بخطوات بطيئه وعيونه مركزة علي ...

قبل ما اقول ولا كلمة قالي باستهزاء : نورتي بيتك يا مدام ... !!

قتله بترجي : يحيى الله يخليك إسمعني ... تك...

قال بهدوء وبصوت عالي : أنتهى وقت إني أسمعك !!... الحين بتسمعي إنتي

لا تحسبين إن برجعتك الموضوع انحل ... لولا إن ابوي دخل

في السالفة ولا كان وصلتك الثالثة في بيت عمك جمال ...
حطيت يدي على فمي عشان امنع صرخة ألم من إنها تطلع ... كان فعلا ناوي
يطلقني !!!! ...

كمل : شوفي يا بنت عمي ... انا بقيت عليك إرضاء لأبوي وبس ... لكن عشرتنا
بالمعروف إنتهت ... وما باقي غير إني أسرحك بإحسان ...

ولأني ما بظلمك .. وفي نفس الوقت ما اقدر اطلقك فالموضوع يعتمد عليك .. خلي
عندك كرامة .. وروحي إطلبي إنتي من أبوي الطلاق ... قوليله

الحقيقة ... إنك ما عاد تبغيني ... !! ... كذبي عليه ... وطبعا هذي لعبتك سوي
إلي تسويه ... المهم إنك تخلصين نفسك من عيشتك معي

لأنك لو جلستي في بيتي بتجلسي زيك زي أي قطعة حديدة فيه ... لا بحس فيك ..
ولا بسمحك إنك تحسين فيا ... إذا تهملك كرامتك إطلبي طلاقك

من عمك خليه يعفيني من يمينه .. وانا بطلقك بلحظتها ... أما إذا ما تبين ...
وبتستحملين إنك تعيشي مع واحد كارهك ... ومو مستحمل

وجودك .. فتحملني ... ولا تقولي مع الايام بينسى ... مستحيل يا عادة انسى لك إلي
سويتيه ... وما لك عندي شفيع على فعلك !! ...
كنت انتفظ مع كل حرف يطلعه ... كنت المح الكره في عيونه
بعد ما خلص كلامه انهزت على الكنب ... ما ادري كيف لقيت صوتي ...
قتله بصوت باكي : يحيى ... إرحمني ... لا تسوي فيا كذا؟؟
جاوبني ببرود وهو يدير لي ظهره : ولاني راحمك قتلك هالكلام ... انا بعيش حياتي
.. بشوف لي بنت الحلال الي ترضيني وارضيها ... إلي

تستاهلني واستاهلها ... إلي تقدر كرامتي ... وتعرف إن قيمتي من عزها وقيمتها
... وابيك نفس الشي ... تشوفين حالك ... تشوفين مستقبلك ..

لأنك معي مالك مستقبل ... وببيتي بتتحولين لجماد ... فشوفي مصلحتك يا بنت
عمي .. لاني معاك او بدونك .. بعيش حياتي ... وترى هذي نصيحة

... وانتى بكيفك ...

توقفت دموعي عن النزول .. كل خلية بجسمي جمدت .. ما ني مصدقة الكلام إلي
قاله .. قتله بذهول : أحد يقول لزوجته كذا !!

ريم بضيق : الحمد لله خلصنا
بعدين رجعت كملت : اممم وداد .. ابغى اتكلم معاك ...
استدرت لها بجسمي كله وقتلها : هلا ...
جاوبتني : وشرايك نروح المطعم عشان نقدر ناخذ راحتنا ؟؟
جاوبتها : اوكي يلا ...

.....
كان باين عليها التردد ... تبغى تقول شي بس مو قادرة
سألتها : ريم .. إشبك .. ليه ما تتكلمين !!
ريم بحيرة : والله مو عارفة إيش اقولك !!
حسيت إن الموضوع يخص عادل : قتلها وانا ادعي الثبات : الموضوع بخصوص
عادل ؟؟
جاوبتني : ايوا ... اممم .. امي خطبت له بنت عمي !!
جمدت .. قلت بدون وعي : عادل خطب !!!!
ريم : والله يا وداد الموضوع حصل فجأة أمي راحت بيت عمي الله يرحمه
وخطبت له بنت عمي ... من دون ما تستشير احد ... وفاجأتنا

بانها اتفقت مع ام البننت إلي هي تسير خالتي على كل شي ... والبننت وافقت وامها
وافقت !!!
قلت بذهول : إنتي إيش جالسة تقولين !!!!
ريم : عادل لما عرف الموضوع ولع في الدنيا .. وحتى إنه زعل امي ... وكان
ناوي يروح بيت عمي ويحكي لهم الحقيقة .. لكن انا واخواتي

بالغصب منعناه !!
والحين عادل حالف إنه يفرکش الزواج ... لكن بعد إيش !! .. بعد ما تعلقت البننت
فيه .. وهذي يتيمة وما نبغى نكسر خاطرها .. وكمان ابوي

عرف بالموضوع ... والعائلة كلها عرفت يعني الموضوع صار اكبر مننا .. واي
تراجع من عادل راح يآثر بشكل سلبي على ابوي وبننت عمي !!
سألت بذهول : ومن متى صار هالكلام !!!!
ريم : من حوالي إسبوع ... وفي كل مرة أبغى اقلك لكن أتراجع على آخر لحظة !!
آخيرا الدموع عرفت طريقها ... قتلها وانا ابكي : والحين ليه قلتيلي !!
جاوبتني بخجل : لاني جلست مع البننت وتكلمت معاها .. كنت اتمنى إنها تكون
رافضة عادل ... او إنها مجبورة عليه .. عشان اقلها الحقيقة ..

وأخلي الرفض يجي منها هي ... لكن طلع العكس .. إنها تحب عادل .. ومو مصدقة
نفسها ... حزننتي عليها ... والخوف لا عادل يتهور ويروح

لخالتي زوجة عمي ويقلها إنه ما يبغى البنت ... حرام والله البنت تحبه !!
قتلها بصوت مكتوم : وانا أحبه !!
ريم : والله ادري يا وداد ... لكن انتي دكتورة وقدامك فرص كثيرة وخيارات كثيرة
.. أما هذي يتيمة ... حتى الجامعة ما دخلت ... يعني بالنسبة

لها عادل هو فرصتها الوحيدة !!!
قتلتها : المطلوب إني انسحب من حياته !!!
ريم : والله ما اعرف ايش اقول !! ... بس أبغاي تحطي شي ببالك ... إنه مهما
صار .. إنا مازلنا أصحاب !!
قتلها بإنكار: انتي تطلبين مني المستحيل .. تطلبين إني أتخلي عن روعي !! ...
انتي عارفة يا ريم كم سنة انا واخوك متعلقين ببعض !!
ريم بحزن : والله ادري إن هالشي صعب عليك وعليه.. لكن لو تحبين عادل من جد
بتوافقين .. ابوي والله ليحرمه لو رفض بنت عمه بعد ما

خطبها .. امي الله يسامحها هي الي حطتنا في هالموقف .. لكن ما الومها .. أمي
تبغى تفرح فيه .. وهو كل يوم يأجل هالفرحة .. وبالنسبة لها مافي

سبب واضح !! ... فقررت إنها تحطه قدام الامر الواقع !!!! ... أرجوك يا وداد
فكري ... !!
وتركتني بحيرتي وتعبي ووجعي

.....

رحيم

دخلت عليها ... كانت جالسة مع أكرم ونغم ... تذاكر لهم
قربت منها بستها على راسها وقتلها : امي ابغاي بموضوع !!
أمي : هلا حبيبي ...
جاوبتها بهدوء : ما ينفع قدام الاولاد ...

ولما صرنا لوحدنا
قالت : هلا حبيبي !!
جاوبتها : ابغى اخطب وداد
أمي بفرح : والله ... من جدك يا رحيم !!!
جاوبتها : أكيد من جدي يما ... ذي مواضيع ينمزح فيها !!!
أمي : خلاص يما من بكرة بروح اخطبك هيا !!!

جاوبتها وانا ابوس يدها بحب: ومن قال إنني تغديت !!... مجرد جلست معاهم على
السفرة .. ترى والله جيعان !!
قالتلي بحماس : سواااني والاكل بيكون ع السفره !! .. إحزير شو عاملتك !!
جاوبتها : امممممم من اول ما دخلت البيت وانا بشم ريحة كبة !!
جاوبتني : برافوا عليك .. عملتك كبة بالصينية ... راح تاكل أصيبعك وراها
جاوبتها وانا اقوم وراها على المطبخ : واعملي حسابك إنني راح أكلك انتي كمان
...

بعد ما تغدينا جلسنا انا وإياها نشرب الشاهي في الصالة
قلتلي : محمد !!
جاوبتها: عيون محمد !!
جاوبتني: عندي شي بدي أحكيلك إياه .. بس توعدني إنك تفهمني !!!
جاوبتها : إن شاء الله .. إيش عندك !!
رزان : محمد أنا بدي خلف !!
قتلها بعصبية : يووه علينا يا رزان ... ما خلصنا من هالموضوع !!
قالت بترجي : إنت وعدت تفهمني .. من شاني اسمع كلامي للآخر !!
قتلها بطولة بال: قولي !!
رزان : إلا ما نلاقي طريقة إنني خلف ... أكيد في حل ... خلينا نسأل .. إلا مانلاقي
شي دكتور شاطر وبيفهم ويساعدنا !!
جاوبتها : ما تعبتي من الموضوع يا رزان .. كم دكتور سألنا !! .. وكلهم نفس
الجواب !!! ..
قالت بصوت مخنوق : بس انا بدي أخلف منك !! ... بدي كون ام !!
قتلها بعصبية : شوفي يا رزان .. حسك عينك تتصرفين أي تصرف متهور او
مجنون .. لا تعرضين حياتك للخطر فاهمة !!
بترجي : طيب اسمع..
صرخت فيها : قللي على الموضوع ولا عاد تفتحيه ثاني ...
وتركتها وقمت للغرفة ...
.....

وداد ..
لسى صوت ريم يدور في بالي : حرام هذي يتيمة !! .. ومالها أي فرصة إلا عادل
..
مسكت المخدة وحضنتها وانا أبكي بتعب : وانا !! ... مين فكر فيا .. عادل هو كل
شي في حياتي .. سبع سنين ننتظر بعض !!! .. ولما قرب

الحلم يصبح حقيقة يختفي من بين يدي !!
حاسة إنني مضايقة .. وتعبانة من كثر ما بكيت ...

اخذت الجوال وكلمتها
أول ماجاني صوتها قلت بلهفة : السلام عليكم !!
وداد بحب : هلا حبيبتي وعليك السلام !!
قتلها بعتاب : كذا ياوداد ... 3 يام ما اشوفك !!! ...
وداد بإعتذار: والله عارفة إني مقصرة ... والله آآآأسفة
جاوبتها : إشبك .. قلقتيني عليك .. كل ما ادق عليكي جوالك مقفول ... وهالة
تقولي إنك حابسة نفسك في الغرفة ما تطلعين .. ووداد إشبك !!
وداد : حبيبتي لا تشغلين بالك .. ما فيني شي .. انا بخير .. إنتي طمنيني عليكي
قتلها بزعل : لا تغيرين الموضوع يا ووداد .. والله العظيم فيك شي .. زي ما انتي
تحسين فيا ... انا احس فيك .. ووداد قوليلي .. إيش الي مضايقتك

!!

جاوبتني : تبغيني أألف لك يعني !!
جاوبتها : لا ابغى تقوليلي إيش فيك .. ووداد صوتك يقول إن فيك شي .. ريحيني
وطمنيني عليك .. الله يخليك !!
جاوبتني : حبيبتي .. والله الموضوع مو مهم .. بعدين اقلك عنه ... الحين طمنيني
... كيف صحتك !!
جاوبتها بقهر : الحمد لله بخير ..
وداد : حبيبتي منتظمة على علاجك !!!
جاوبتها بهدوء : ايوما منتظمة ... بس الدكتور يقول .. إن السموم رجعت ارتفعت
في دمي ... واحتمال احتاج نقل دم من جديد !!
وداد بعد طول صمت : الله يرفع عنك يا صبا ... ما اعرف إيش أقول غير الله يرفع
عنك !!
جاوبتها بإيمان : ربنا كريم ... حبيبتي ... المهم إني سمعت صوتك واطمنت عليك
... ولما تحسين إنك تبغي تتكلمي .. انا موجودة لو حبيبتي تتكلمي

معي !!

جاوبتني : من دون ما تقولي ... حبيبتي إنتبهي على نفسك ... في امان الله
بعد ما قفلت منها ... لقيت نفسي رجعت لطفشي ووحدي ... حاسة إن بيت عمي
حسن واحشني .. سراب .. وعمتي ام هارون .. نغم واكرم إلي

مالين البيت حركة ..

لكن الحين هدوء وسكون ... وفوق هذا صارت حركاتي محسوبة ... اربعة
وعشرين ساعة نائمة على هالسريير .. مليت من المرض .. والله

مليت .. وبسرعة استدركت .. استغفرك يارب .. اللهم لك الحمد ... يارب انا اعرف
إن كل قضاك رحمة ... فعجل برحمتك علي ...
شفت الابتوب على المكتب .. وأليا تفكيري راح مع أمالي .. هالجارة الغريبة ...
تذكرت آخر رسالة أرسلتها ليا ... كانت غريبة ومخيفة ... خلتنى

أفقد أعصابي واتزاني ... رجعتني لكل الماضي الأليم ... خلتنى اعيش الي حصل
من 8 سنوات كأنه اليوم ... ووبطى وتعب أخذت الابتوب

وفتحت على رسالتها

" من أمالي إلى صبا ...
السلام عليكم ورحمة الله ...
اولا اعتذر بشدة على ما سببته لكى من قلق وخوف ...
غاليتي كل ما قصدته من رسالتى تلك .. هو الشكر ... !!
فأرجوا منك أن تستمعي إلى النهاية وستعرفين اجوبة كل تلك الأسئلة ..

والآن غاليتي دعيني أكمل لكى من حيث توقفت

اتعلمين ماذا كان ذلك المشهد الغير إعتيادي !!
كان لفتاة تتسلل ليلا خلسة وبحذر لتغادر أحد المنازل ...
تابعتها بفضول حتى ركبت احدى العربات وأختفت من أمام ناظري ..
جنثوت في مكاني طول الليل ... لأرى هل ستعود أم لا !!
سؤال دار في ذهني في تلك اللحظة .. يا ترى لماذا تلوذ تلك الفتاة بالفرار؟؟
لا بد أن شئى خطير دفعها للهرب !! ...
أتعلمين !! ... قررت أن أفعل مثلك ..
أن ألوذ بالفرار أنا الأخرى ...
لم أفكر إلى أين أو ماذا سأفعل؟؟
كل ما فكرت فيه .. انى أريد أن أهرب من واقعي..
أريد أن أهرب إلى أبعد نقطة أستطيع الوصول إليها..
وفعلاجمعت ما أمكنني جمعه .. ووضعتة في حقيبة صغيرة
ونظرت لحجرتي نظرة أخيرة ... نظرة مودع ..
وتقدمت نحو رفيقتي الوحيدة في عزلتي " نافذتي " لأودعها هي الأخرى ...
وألقي عليها نظرتي الأخيرة
ولكن مشهد آخر غير إعتيادي دفعني لكى اقف وأراقب !!
أناس كثر يخرجون من نفس المنزل بعجلة ...
كان منظرهم يرثى له ... من الواضح أنهم سمعوا أخبار سيئة ...
كنت متأكدة بأن الأمر متعلق بك ...

أرجأت فكرة هروبي لأرى ما آل إليه حالك ...
ومر يوم ... يجر الآخر ... ولا أثر لك ..
رأيت كل من في النزل يدخل ويخرج .. إلا انت !! .
يا ترى ماذا حل بها !!
هذا ما كان يجول بخاطري ..

وعادت المشاهد الإعتيادية تتكرر ..
وعادت فكرة الهرب تلوح بذهني من جديد ..
وأعددت حقيبتني مرة أخرى ...
وقررت بأنني لن أودع تلك النافذة هذه المرة ..
وقبل أن أخطو خطوة أخرى في رحلة هروبي
أستوقفني صوت ... جعلني أركض بسرعة نحو النافذة باهتمام...
أتعلمين ما كان ذلك الصوت ؟؟

انتظري رسالتي القادمة ...

ولي رجاء عندك !! ...

لا تسألني أي سؤال ... دعيني اروي لك ما بجعبتي بطريقتي

كل الحب ... أمالي "

عند هالحد غمضت عيوني بتعب ... وأنا استرجع اللحظات الصعبة إلي عشتها اول
ما قرئت هالرسالة خلتنني ألف حولين نفسي ... صحت

فيا وحش الالم .. الالم النفسي والالم العضوي ... الله يسامحها .. تقول إنها
بتشكرني !! ...

صحت فيا الجروح وخلتها تنزف من جديد ... ذكرتنني بطيشي ... بعنادي .. ذكرتنني
بغبائي ... بغدر ناصر .. وحقارته .. بنذالة هارون ... ذكرتنني

بكل الايام الصعبة الي خلتي أهلي يعيشوها من فين طلعت لي هالأمالي ...
اعتقدت إن هارون هو الشخص الوحيد إلي يربطني بالماضي ..

اتاري في شخص ثاني .. وحولي وبقربي طول الوقت .. تلفت حولي بخوف وألم ...
متي هالعذاب الي انا فيه رح ينتهي ..
كل ما حاولت اطوي صفحة من الماضي .. تتفتلني صفحات وصفحات اعجز إنني
اقفلها !! ...

شفت لها رسالتين جديدة ... مررت الماوس عليهم .. لكن كنت مترددة إنني أفتحهم
... في النهاية تراجعجت عن إنني أفتحهم خفت !! ... الموضوع

بالنسبة لها شكر .. ما تعرف إن شكرها يدميني ... يوجعني

لقيت نفسي أرسل لها رسالة ... بغيت أقلها ايا كان الغرض من هالرسائل .. لازم
ينتهي الموضوع بسرعة ..

" من صبا إلى أمالي ...

أشكر لك مشاعرك العميقة ...

لكني أريد أن أخبرك بأن كل ما ذكرتيه عن الماضي له بعد ثالث انت لا تعرفينه ...

ولكن يكفيني ان اقول لك بأنه مؤلم ...

أنا لا اعرفك ... واجهل هل هناك مغزى آخر من وراء هذه الرسائل !! ..

أم ان رسائلك ظاهرها مثل باطنها .. وهذا ما اتمناه ...

إغفري لي فضاظتي ...

ولكن اعتقد بانك ابصرتي من ماضي ما آل إليه حاضري .. وهو اني اصبحت
عرجاء

لذلك أرجوكي أن تصلي للمغزى من رسائلك تلك سريعا ...

كل الشكر صبا "

بعد ما ارسلتها .. رجعت لنومتي المملة على السرير .. لان الآلام الي احسها

تخليني استحمل الملل

.....

خلود

لما قالت لي صبا إن منال اليوم بتزورها ... حسيت بفرح غريب ... وبدل ما احاول
استرجع ملامح منال ... لقيت نفسي استرجع صورة صاحب

الملامح الحادة .. والصوت البارد عيسى ... اول ما جا ببالي حسيت إن حرارتي
ارتفعت ..

يا الله .. كم تمنيت إنني اشوف هالإنسان النبيل .. إلي ياما تحمل وتحمل حتى مع
صغر سنه ... لقيت نفسي اسوي مقارنة بينه وبين اخوي خالد ...

ما اقصد التقليل من قيمة خالد لكن المقارنة ما هي في الاخلاق ولا في الرجولة ...
او الطيبة .. لان ما اعتقد إن في اطيب من خالد .. لكن المقارنة

في الاعتماد على النفس ... في تحمل المسؤولية ... خالد ما يقدر يتصرف أي
تصرف من دون ما يرجع لأبوي .. عكس عيسى .. من كلام صبا

عنه .. حسستني إنه رجال خط الشيب شعره ... وكنت مؤمنة إنني فعلا راح اشوف
رجال كبير في السن .. مو شاب عمره 18 سنة !! ... أنا

ادري إن في شباب اصغر من هذا السن فاتحين بيوت .. لكن في محيطي ما قد شفت
.. !! وعيسى يعتبر لي حالة خاصة ...

لما سلمت عليا .. حسيت في سلامها شي غريب .. وانها طول الوقت تطالعني وعلى
وجهها إبتسامة غريبة ... حسيت بخجل أكيد اخوها حكى لها

على الي حصل بيني وبينها لا إراديا التفت لوداد لانها كانت شاهد على الحدث
.. لقيتها مو معانا اصلا .. كانت سرحانة .. وشكلها في وادي

ثاني ...

جاني صوت منال : خلود إنتي خلصتي الثنوي صح!!
جاوبتها : ايوا الحمد لله .. وخلص قدمت على الجامعة ...
منال برقة : ما شاء الله ... زي عيسى أخوي .. الله يوفقكم يارب .. وإيش نويتي
تدرسين !!

اول ما قالت اسم عيسى حسيت إن دقات قلبي صارت مسموعة وان كل إلي في
الغرفة كشفني ...

جاوبتها : انا افكر ادرس قانون ..

منال بإبسامة ناعمة : ما شاء الله ... زي عيسى .. بس هو مختار بين ما شاء الله
انه يدرس قانون .. او طب ... !!

سألته بعفوية : إيش جاب الطب للقانون !! ..

منال : هههههههه والله هو ميال لانه يدرس قانون ... بس سبب حبه للطب هو أبو سعد صاحبه .. حبه فيه .. لانه طبيب ... تقدرين تقولين ..

هالانسان له فضل علينا كلنا .. مو مجرد صديق لعيسى !!
جاوبت بحماس : الله يوفقه يارب ... طيب وانتي !! ...
سألنتي بارتباك : اممم ايش تقصدين !!
جاوبتها : كملتي جامعة !!
منال : لا والله ... انا خلصت ثانوي .. وبعدين درست سنتين سكرتارية وست اشهر كمبوتر وبعدها تزوجت !! .. لكن حاليا عيسى وصاحبه ابو

سعد يدورون لي على وظيفة !!
صبا : حلو ... الله يوفقك يارب ... تصدقين يا منال ... كل ما تحكيني عن ابو سعد هذا .. احس ان الدنيا من جد لسي بخير ... الله يجزاه خير

على طيب أصله معاكم !!
منال بحماس : أي والله .. ولد اصل .. من ثمان سنوات وهو واقف معنا وقفه رجال .. ما عمره في يوم تأخر عننا ... كأنه اب لعيسى ... حنون

عليه بشكل ما تتخليه .. الله يسعده يارب ..
الكل : آآمين
قتلها : قتلتي إنك درستي كمبوتر .. حلو والله .. يعني لك في المسن !!
منال : لا والله مالي فيه .. بس لما جا عيسى يسوي السيرة الذاتية تبغي ... قالي انه لازم يكون عندي ايميل ... وسوالي واحد ..
جاوبتها بحماس : طيب اعطيني هو ... اضيفك عندي !!
أخذت شنطتها وطلعت منها ورقة وقالتلي : هذا ايميلي .. اضيفيني ..
أخذت منها الورقة ... لما فتحتها بشكل آلي نظراتي جمدت على الايميل الثاني ..

كان << esaa012@hotmail.com
قتلتها وانا مازلت اطلع في الورقة : منال الورقة فيهم إيميلين .. أي واحد فيهم إيميلك !!

أخذت الورقة مني وبعدين قالت: يوه ههههههه اعطيتك إيميل عيسى كمان ..
وشقت الورقة وأعطتني هيا وقالت : هذا هو ايميلي ...
اول ما شقت الورقة ابتسمت بانتصار .. وحمدت ربنا إني طليت في الايميل قبل ما تشق الورقة ... ما كنت اعرف سبب هالفرح .. بس الي

اعرفه .. إني ابغى اعرف الانسان إني من اول ما جلست منال وهي ما وقفت كلام عنه ..

بعد ما راحت منال .. جلسنا انا والبنات عند صبا .. لانها ملت من الوحدة ومن
النومة على السرير طول اليوم ولما حسينا إنها بدأت تشعر

بالارهاق قررنا إننا نتركها ترتاح .. وانا كمان كنت مستعجلة ارجع البيت .. عشان
اضيف عيسى قبل لا انسى ايميله ...
اول ما دخلت غرفتي .. فتحت اللابتوب واضفته على طول .. وبعدها ارتميت على
السرير وسلمت نفسي للنوم ... وانا احس بالراحة ...

.....

هارون

طلعت من العيادات وانا زهقان وطفشان ... ومرهق

جاني صوت ما تخطيه اذوني ...

دكتورة غزل : دكتور هارون !! ...

وقفت مكاني من دون ما ألتفت لها ...

جاني صوتها: كيف حالك دكتور !!

جاوبتها بجفاء : بخير !!

جاوبتني : دايمًا يارب بخير .. اممم دكتور ...

التفت لها وسالتها بملل : هلا دكتورة تبغي شي !!

دكتورة غزل : سلامتك ... امم بس كنت ابغي اطمن عليك !!

جاوبتها : من أي ناحية تقصدين ؟؟

دكتورة غزل : يعني ملاحظة إنه صار لك كم يوم وانت مو طيب !!! ... خير في

شي !!

قتلها باستغراب : ممكن أعرف هالسؤال ايش يبغى !!

جاوبتني بارتباك : والله ما قصدت شي يا دكتور .. مجرد إطمئنان على ... صديق

!!!

جاوبتها : دكتورة غزل .. اعتقد إنني سبق وحددت طبيعة العلاقة إلي لازم تكون

بيننا ... وما اعتقد إنني اوحيت لك بأي شكل من الاشكال انها

صداقة !!

بعد لحظة صمت جاوبت بخيبة ظن : آسفة دكتور .. اقصد الإطمئنان على "

زميل " ..

قالت كلمة زميل بطريقة فيها نوع من الإستهزاء ...

لكن تجاوزت سخريتها وجاوبتها : شكرا دكتورة ... شي ثاني !!

جاوبتني : ما جاوبتني على سؤالي !!

جاوبتها : ما اعتقد عن الجواب يهكم عن إذنيك ... وتركتها ومشيت ...

وتلاشت غزل من ذاكرتي بمجرد ما تجاوزت بوابة المستشفى ... رميت الشنطة في
السيارة بضيق ... لسى كلام الدكتور حسان عن نتيجة

التحليل يدور بذهني ...
كان صوته يتردد بذهني بصدى والصدى يجر صدى : دكتور هارون .. للأسف
النتيجة - ve (سلبية) ...
ما كنت متضايق من النتيجة .. متضايق إن معاناة صبا راح تطول .. لغاية الآن ما
في متبرع ... وكل ما جا لها حالتها تصير من سيئ إلى أسوأ

.... والكل كان حاط أمل فيا اللهم لك الحمد
حسيت إنني مشتاق لها مشتاق لها حيل أسبوعين وهي بعيدة عني ...
أسبوعين من دون ما تكلم معاها ... كل ما اروح ازورها تكون نائمة
... مجرد إنني ارمي عليها السلام وامشي .. غيرت إتجاه السارة من بيتنا لبيت صبا
... أي كان قرارها ... في البعد .. هي الحين زوجتي ... ما

ابغى منها شي .. ابغى اشوفها بس .. ابغى املي عيوني فيها ... ما يهمني ايش
يحصل بعد كذا ...

.....

أول ما شافني صالح ابتسم لي بترحيب : مرحبا والله ابو الشباب ...
جاوبته بهدوء : هلا صالح ... كيف الحال !! ...
صالح : لله الحمد .. وانت كيف حالك والأهل !!
جاوبته : يسلمون عليكم .. كيفها صبا !!!
صالح : تحاول إنها تكابر .. لكن .. حالتها مثل ما هي !!
قلت بأسف : ياريتني اقدر اشترى لها الصحة .. والله ما اوفر شي حتى حياتي !!
صالح : صادق يا هارون .. وهذا حالنا كلها ... باين من حالك إن نتيجة التحاليل
طلعت !!

هزيت راسي بهدوء يعني أيوا ..
صالح : قدر الله وما شاء فعل إنت ما قصرت يا هارون !!
جاوبته : انا ما سويت شي .. وياريتني أقدر اسوي لصبا شي ... !!
جاني سؤال مباغت منه : هارون !! ... إنت تحب صبا !!
طالعه بسرعة وبعدين سألته : ليه تسأل هالسؤال !!
صالح : جاوبني !!
جاوبته وانا حاسس عن كل ذرة فيا تنطق بحبها : صبا ملكت القلب والعقل !!
صالح : ولا عمرك زعلتها !!!

جاوبته : حاولت إني ما ازعلها .. من يوم ما دخلت بيتي .. بس إنت أكثر واحد تعرف عند أختك !! ... ومع هذا .. دائما أراعي مشاعرها ..

وبتجنب إني اتصادم معاها عشان لا أزعلها ..
صالح : أنت راضي بحالها !!! .. أقصد إنت تزوجتها وانت عارف حالتها ...
مازلت راضي بهذا الوضع ؟؟
جاوبته بإستغراب : إيه راضي .. لكن ليه هالاسئلة .. صبا إشتكت مني !!!
صالح : لا .. بس انا بتأكد إنك مو مضايق من الوضع خصوصا إن صبا عندنا من اسبوعين ... ادري إن الوضع متعب !!
جاوبته بصدق : ما يهمني تعبي ... لو اجلس كذا العمر كله .. اهم شي صبا تتعافى !!

صالح : بيض الله وجهك .. والحين امل بتجي عشان توصلك لصبا ... البيت بيتك ابو الشباب ...
وتركني وطلع ...
وقفت اتأمله وانا افكر في سبب الكلام إلي قاله ... أكيد الموضوع موزي ما هو فسرہ .. أنا متأكد إن صبا تكلمت معاهم .. وطلبت الطلاق .. بس
ما ادري ايش قالتهم بالزبط ... الله يصبرني يا صبا على قسوتك

.....

كانت الغرفة مظلمة .. إلا من إضاءة خفيفة عند راسها
وقفت مكاني اتأمل جسمها الصغير ... وهي مستغرقة في النوم ... حسيت بحنان لها ... كانت ملامح التعب مفترسة وجهها ... والهالات السوداء
حول عيناها .. مع وجهها الابيض الشاحب ... دفعوني إني اقرب منها وامسح على وجهها برقة ..
تأملتها بشوق ولهفة ... جا نظري على الفتحة إلي بذراعها اليسار عشان عسيل الكلية ... كانت منفخة شوي .. كانت ما بين لحظة والثانية تفرن
حواجبها دليل إنها بتتألم .. ألقى نسي لا إراديا أقرن حواجبي زيتها بألم جلست بقربها على السرير ... تاهت نظراتي في ملامحها النائمة ...
تمنيت في هاللحظة امد يدي وامسح عنها أي ألم .. واي تعب .. تمنيت امسح من بالها أي ذكرى سيئة ... في هاللحظة بالذات تمنيت ارجع سنين

للورى عند اللحظة الي قابلتها فيها اول مرة ... وأخذها في حضني واهرب فيها
عن الجو الملوث إلي كانت فيه ... أمنيات كثيرة جالت بخاطري

في هااللحظة ...

مررت يدي بخفة على الفتحة إلي بذراعها ... ما ادري كم مر من الوقت علي وانا
جالس بجانبها تمنيت الزمن يتوقف عند هااللحظات ...

وجودي قرب صبا هو أقصى المنى ... أحبها ... مع إني ابغض مخلوق عندها ...
أحتاجها مع إني آخر واحد تفكر فيه ومع هذا الي داخلي لها

كل يوم يزيد ويكبر ... بلا أي سبب ...

فتحت عيونها بتعب فضلت على جلستي بقربها .. ما بعدت عنها خطوة وحدة
... وارسمت ابتسامة هادية على وجهي اول ما حضنت نظراتي

المهوفة عيونها الزرق

اول ما أستوعبت وجودي تحولت ملامحها من الوداعة للشراسة ... انكشيت على
نفسها وقالت بتعب وبغض : إيش جابك !! .. وكيف سمحت

!!....

قاطعتها بصوت واطي : إشششش انا جيت اظمن عليك .. وما بطول !!!
بنفور : وكيف دخلت !!

جاوبتها : امل وصلنتني لغرفتك !! ...

قالت وهي تعتلل في جلستها : إطلع برا !!!

جاوبتها بهدوء : ما جيت عشان اطلع برا ... جيت عشان اظمن عليك ... لا أكثر
ولا أقل !!

بتعب : خلاص إظمنت ... !! تكفى إطلع !!

قتلها : صبا !! أنا عارف إلي تفكرين فيه ... باين بنظراتك وبكلام صالح معي
!! صدقيني ما حجبرك على شي ... لاني ما ابغى منك شي

!!

سألنتني باهتمام: صالح إيش قالك !!

جاوبتها : سألني أسئلة غريبة ... إذا كنت راضي بوضعك أو لا !!

نزلت راسها وبعد طول صمت جاوبت : وانت إيش جاوبته !!

قتلها بتساؤل : يهملك تعرفين جوابي !!

صبا بإرهاق : ابغى اعرف إيش قتله عشان اقدر اتفاهم معاه !!

جاوبتها : تتوقعين إيش قتله !!

صبا بتأفف: جاوب ... ما فيا حيل للأخذ والرد !!

جاوبتها بهدوء : جاوبته ... باني راضي فيك .. أي كان وضعك ... ومستعد أستحمل
أي شي ... أهم شي إنك تتعافين !!
لقيتها تضحك ضحكة خافتة بعدين قالت : حلو ردك .. أكيد إنك أقنعته و جاى ردك
على هواه !!

ملت بإتجاهها شوي وسألتها : وإنتي إيش إلي يرضيك !!
قالت بنفور : فرقاك !!
سألتها بعتب : متأكدة !!!

صبا : عمري ما كنت متأكدة من شي زي ما انا متأكدة من هالشي !!
جاوبتها : حتى لو عرفتي إن في فرقاك عذابي !!

قربت مني وقالت بكره : ساعتها حتمسك برغبتي ذي أكثر وأكثر !!
على الرغم من كل الكره والحقد إلي شايفهم في عيونها ...

ملت بإتجاهها أكثر وأكثر ... وثبت نظري على نظرها وقتلها بهمس : أحبك !!
شعرت للحظة إن كل مؤشرات الحياة فيها توقفت .. لمعان عيناها طفي ... وانفاسها
توقفت ... وفضلت تطالعني بجمود

حطيت يدي على يدها بهدوء وقلت : ولا عمري حبيت أحد زيك !!
هنا هي سحبت يدها بقوة ... و تراجعت لورى وقالت بصوت ميت : إطلع برى !!
كان ردي عليها بصوت أعلى : أحبك !! ...

دفتني عنها بتعب وقالت بعصبية : إسكت .. أسكت واطلع برى .. برسسى
مسكت يدها الثنتين وضميتهم لي وقتلها بصوت اعلى واعلى وأنا أهزها بين كل
كلمة والثانية : أحبك ... والله أحبك ... احبك .. أحبك يا صبا

أحبك !!!!!!! ... والله العظيم أحبك !!!

كانت ترتعش بين يدي بقوة .. و عيونها غرقانة بالدموع وقالت بتوسل : إسكت !!
... إسكت !!! ...

حسيت إنني محتاج أضمها لصدري ... محتاج اسمعها نبضات قلبي .. قربت منها
أكثر وضميتها لصدري وغمضت عيوني بتعب ... كانت في

حضني خفيفة وناعمة زي قطعة حرير

مع كل ضعفها وتعبها إلا إنني محتاج لها ... هالبنيت فجرت فيا مشاعر جديدة ...
خلتني اشعر إن أي أنثى عندها ولا شي ... أسرت قلبي ..

تمنيت هاللحظات ما تنتهي ... حاس الحين وهي بين أحضاني إنني مرهق !! ... إنني
تعبان كانت ترتعش بقوة ... وتبكي بصوت خافت

ضميتها لي أكثر وقتلها : أترجاكي يا صبا تقولين كل إلي بقلبك !! ... أعرف إن
عندك كلام كثير ... ما تبغي تقوليه !!!... لكن أرجوك حاولي تقوليه

!! ساعديني في إنني أحل هالالغاز إلي تدور حولك !!

بعدت عني وتأملتني بعيون مليانة دموع وقالت بصوت مكتوم : الحين شايفة قدامي
إنسان !! ايوا إنسان ... له قلب ينبض ... سمعت نبضه

الحين بأذوني !! ... شفت دموعه بعيوني !!
وقربت مني ومسحت الدموع عن وجهي بيدها الصغيرة الباردة وقالت : عيوني
شايفاك إنسان يحس ... لكن قلبي وعقلي ... ما شوفوك إلا

وحش مهما حاولت تكون إنسان !!
قتلها بألم : إنتي حجر يا صبا !!! .. قلبك ميت !!
جاوبتني وهي ترمي جسمها على السرير بتعب : عشان كذا وفر طاقاتك ومشاعرك
لغيري ... يمكن تحرك مشاعرها أما أنا فقلبي حجر ...

وإن حاول ينبض لك !! طعنته ...
وحركت راسها للجهة الثانية وغمضت عيونها وقالت : والحين لو سمحت إطلع ...
جلست في مكاني أتأمل وجهها .. والدموع مغرقة .. ومن رعشة شفايفها وحركة
حواجبها باين إنها بتقاوم رغبتها في البكاء .. حنيت لها أكثر ..

ضعفها هذا أسرني أكثر ...
قربت منها ومسحت بحنان الدموع عن وجهها وقتلها بهمس : مصير الحجر يلين
... إنتبهي على نفسك
وتركتها وطلعت وقفت عند باب غرفتها أتنفس بقوة .. إلي حصل جوا ما كان
المفروض يحصل .. ما كان المفروض اضعف وقلها على إلي

داخلي ... لكن أنا ما قلته بإرادتي ... حبي لها هو إلي نطق غادرت البيت كله
وأنا كاره إني أرجع للشقة .. وللوحدة إلي كنت فيها .. بعد ما

كانت صبا بقربي وبين أحضاني ...

.....

وداد

دخلت عليها الغرفة وكانت سراب معاها قربت منها وبستها على خدها وقتلها
بفرح : الف الف مبروك حبيبتي !!
هالة بخجل : الله يبارك فيكي !!
بعدين إنفتت على سراب وقتلها : هلا والله بالقمر كله ... عقبالك سراب !!
سراب : آآآآآآمين ... بس شكله مبطي !!!
: ههههههههههه .. لا إن شاء الله قريب ... والف من يتمناك !!
سراب : تسلميلي حبيبتي .. إيش دوبك راجعة من المستشفى !!

جاوبتها : أي والله ... والله خفت لا يملكون لهالة قبل ما أجي !!
سراب : الله يعينك يارب إنتي المفروض يخلص شفتك الساعة 4 العصر صح
؟؟

جاوبتها : ايوا .. بس وانا بسلم شفتي ... جاتنا حالة " code blue " وما قدرت
اترك الحالة لغاية ما أطمئن عليها !!!
سألتي : وإيش يعني كود بلو ؟؟
جاوبتها : هذا يا ستي معناته إن في أحد بيحتضر .. فتلقي كل الدكاترة إلي
موجودين يجروا عليه ... ويحاولوا ينقذوه على قد ما يقدرُوا ...
سراب بحزن : يا الله !! ... طيب إيش كانت الحالة !!!
جاوبتها بحزن : طفل طاح من الدور السادس ... جانا بكسور في الظهر والحوض
.. والحمد لله أسعفوه في الوقت المناسب !!
سراب بتأثر : الحمد لله إنكم انقذتوا حياته .. والله إنتوا لكم الجنة ... الله يقويكم
يارب !!

جاوبتها : أجمعين يارب يلا أنا بروح أجهز نفسي ... وراجعة لكم ...
وتركتهم ودخلت غرفتي
رميت البالطوا والشنطة بطفش على الكنب ومسكت الجوال ورجعت فتحت على
الرسالة إلي جاتني من عادل ... جلست على السرير بتعب

أقراها .. هذي يمكن المرة العاشرة أقرأها فيها ... وكل ما قربتها كأي بقراها اول
مرة . كل خلية فيا ترتجف .. وعيوني تسبح بالدموع ...
كانت رسالته تقول " السلام عليكم .. وداد كيف حالك !! ... أنا عادل ... أكيد
حتسألي جبت رقمك من فين .. أخذته من جوال ريم من دون ما

تدري .. وارجو يا وداد إنك ما تقولي لها ... أنا كل إلي طالبه منك .. إنك تسمعيني
.. أرجوك يا وداد .. أنا ما ابغى أخسرك ... تكفين خلينا نتفاهم

... مستحيل أتخلي عنك .. أي كانت الأسباب ... وداد انا مستعد أجي اخطبك اليوم ..
وظرف في أي شي ثاني .. إنتي عندي أهم شي ... وكل شي

!! ... "

أرسلت له رسالة على نفس الرقم وجاوبته
" وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... خلاص ... ما عاد ينفع يا عادل .. بنت
عمك أقرب لك مني ... هي يتيمة وإن شاء الله تستاهلك .. وانت

تستاهلها .. الله يجمع بينكم على خير .. بس إلي ما توقعته إنك تاخذ رقمي خلصة
من عند أختك !! .. ورجاء ... لا تحاول تتصل برقمي مرة ثانية ..

ولا راح اضطر اقول لريم .. وحغير رقم الجوال نهائيا .. عيش حياتك يا عادل ..
واتركني أعيش حياتي بسلام ..."
وارسلتها وانا حاسة بروحي راح تطلع مع كل كلمة كتبتها .. وبعدين حذفته رسالته
من صندوق الوارد ... وارتميت على السرير أبكي ... حاسة

إني ضايعة .. كنت في السما .. وفجأة بقوة وجبروت ارتميت على سابع أرض
وتكسرت عضامي ... الله يوفئك يا عادل ويسعدك ...
بعد ما فرغت كل طاقة الحزن والام في البكا أخذت لي دش وروقت .. وحسيت
بعدها إني مرتاحة ... إني حصل أكيد له ولي فيه الخير ...

وتمت ملكة هالة على حاتم على خير ما يرام ... حسيت إن حاتم طاير بهالة من
الفرحة الله يتم لهم على خير ويجمع بينهم يارب بخير

.....

صبا

دخل علي وعلى وجهه إبتسامة حلوة وقالني بحب : قمرنا اليوم كيف حاله !!
جاوبته وانا اعتدل في جلستي : هلا صالح ... انا بخير حبيبي .. إنت كيفك !!
صالح : طول ما صباي بخير انا بخير !!
ابتسمت له وقتله : ربي ما يحرمني منك يارب !!
صالح : اخذني علاجك !!
هزيت راسي بهدوء يعني ايوا ..
صالح : صبا أبغى اتكلم معاك .. بخصوص هارون !!
تغيرت ملامح وجهي وقلت بتعب : صالح انا تعبانة .. أجل الموضوع ...
صالح بهدوء : ما حطول عليك .. بغيت ألك إني تكلمت مع ابويا في الموضوع ...
وما ني مقتنع بالسبب إني قلتيه له ??
جاوبته : وليه مو مقتنع !! ...
صالح : لاني تكلمت مع هارون أمس .. والرجال شاركي .. ويحبك !!
مر ببالي الموقف إني حصل بيني وبينه امس .. حسيت بقرف منه .. وقتله بعصبية
: بس أنا ما ابغاه !!
صالح بحزم : اسمعي ... إنتي الحين تعبانة وانا ما راح اتكلم معاك في الموضوع
.. إنتي بس قومي بالسلامة ولكل حادث حديث !!!
سألته بذهول : بتجبرني إني أعيش معاه يعني !!
صالح : إنتي ما تعرفين مصلحتك .. هارون يحبك !! ... إنتي تدرين إنه كان يبغى
يتبرع لك بكليته !! .. بس للأسف ... ما طلع توافق !! المهم

الحين مو وقت هالكلام .. إنتبهي على صحتك ...

جاوبتها : امم انتي مسمية نفسك فور ايفر .. خلينا نفكر في ترجمة الاسم
اممممم فور ايفر = ؟؟

for ever : ايوا !!!

جاوبتها : خلود !!!

بعد طول صمت ارسلت لها : صح !!!

ما جاني منها رد ..

رجعت كتبت : فينك !! ... فين اللسان الي شفته هذاك اليوم !! ...

بعد شوي كتبت : في امان الله ...

وظلعت ... لقيت نفسي أضحك بفرح يا حليلها .. بدل ما تفاجئني فاجأتها أنا ...

جلست مكاني منتظر رجوعها ... لكن ما رجعت .. خفت لا أكون أخرجتها

فكتبت لها رسالة اوف لايين : آسف إذا كنت أخرجتك ... وسعيد جدا بالإضافة ... في

أمان الله ...

وظلعت وأنا حاسس إن الدنيا مو واسعتني من الفرح ما يهمني كيف اضافتني

المهم إنها اضافتني .. واني تكلمت معاها ...

.....

يحيى.....

دخلت البيت وسمعت اصوات جاية من المجلس ...

ناديت بصوت مسموع : أمي !!

بالعادة كنت انادي على عادة ... بس خلاص لازم اتعود إنني اشيلها من حساباتي

جاني صوت امي من داخل : هلا حبيبي تعال ما في أحد

دخلت واول وجه جات عيوني عليه هو وجه عادة ... كان باين عليها الإرهاق

والتعب ... حسيت بالحنين لها .. تمنيت أشيلها بين ذراعي واطلعها

الغرفة واجلس سهران ليل ونهار على راحتها .. بس ما تستاهل حتى إنني أفكر فيها

..

قلت بهدوء : السلام عليكم !!!

الكل : و عليكم السلام ورحمة الله ...

أمي : هلا حبيبي ... يعطيك العافية يارب

جاوبتها وانا ابوسها على راسها : الله يعافيك ياغالية ...

وتعمدت أجلس بجانب عادة من دون ما اطلع عليها حتى ..

جاني صوتها بهمس : يعطيك العافية !!

جاوبتها بلا مبالاه : الله يعافيك ...

ووجهت كلامي لأمي : ها يما كيف كانت ملكة حاتم أمس !!!

أمي : ما شاء الله تبارك الله على احسن ما يكون الله يسعدهم يارب ...

جاوبتها: آمين يارب وعقبال سراب يارب .. وعقبالي !!..

لاحظت إن سراب كانت تقلب بمجلة بيدها ومو مهتملة بالكلام إلي جالسين نقوله ..
لغاية ما قلت كلمتي الأخيرة طالعت لامي بإنكار ورجعت

طالعتني ...

أمي قالت بدهشة : عقابك إيش !!

جاوبتها : عقالي لما تخطبين لي !!

أمي بعتب : بس عن المزح الفاضي !!!

جاوبتها بإصرار : من قال الحين إني أمزح !!!

طول الوقت كنت أتكلم مع أمي وجوارحي وحواسي كلها مع عادة ... عارف إني

بأوجعها بالتصرف ... بس خليها تتوجع زي ما وجعتني !!

أمي بزعل : عيب عليك ... زوجتك زي القمر قاعدة بجنبك ... وتقول زوجوني !!!

جاوبتها ببرود : والله حلالي .. وسنة الله وبرسوله !!! ...

هنا سراب نطت في نص الحوار وقالت بعصبية : أيوا .. إنتم ما تعرفون سنة الله

ورسوله إلا في هالموضوع !! وياريتكم تعرفونه كويس !!

وربي تمنيت أقوم الطشها .. هالبنبت إيش حكايتها بالزبط !! .. مرة مع عادة ومرة

ضدها !!

جاوبتها ببرود : خير .. إيش عندك !!!

سراب : ليه بتتزوج عليها ؟؟ ... إيش ناقصها .. جمال .. وأصل وفصل ونسب ..

وكمان حامل !! ... إيش تبغى أكثر !!!

جاوبتها بغضب : ابغاي تنظمين .. وما تدخلين في شي ما يعنك !!! .. وبعدين

تعالى هنا .. من متى هالحب كله لعادة !! .. إيش إلي حصل !!!

أمي بعصبية : سراب .. أطلعي غرفتك .. بتكلم مع اخوك وزوجته لوحدنا ..

وبهدوء أنسحبت سراب من المجلس ... في حين غفلة من الكل أرسلت نظرة

خاطفة على عادة .. كانت ضامة يدينها الاثنتين لحجرها ومنزلة

راسها وكأنها تفكر !! ... أكثر شي يعصبي بغادة إنها إنهمامية .. وبسرعة

تستسلم

جاني صوت أمي : فهموني الحين ... إيش بينكم !! ..

جاوبتها بإستغراب : ليه الحين قلبتوها محكمة !! .. كله لاني بغيت أتزوج !!! ..

كاني ارتكبت معصية !!!

أمي بصوت مقهور : وإنتي جاوبي !! ... ليه ساكته !!!

جاوبتها ببرود : عادة عندها خبر بالموضوع ... وراضية ... ولا مو ؟؟

والتفت لعادة بتساؤل ...

تأملنتي بنظرات ذبحتني .. عتب صارخ وحزن ولوم .. ومع هذا قالت بصوت خافت

: إلا عمتي .. يحيى تكلم معي في الموضوع .. وأنا ما عندي

مانع !!

أمي بإنكار : تجننتي !! ... إيش إلي ما عندك مانع !! ... زوجك هذا إلي بيتزوج
ولا ولد الجيران !!!!
غادة بعد لحظات صمت : زوجي ... وأبو النونو إلي ببطني ... وعلى عيني وراسي
.. وسعاده من سعادتي .. سواء حصلها عندي أو عند غيري

!!!

ضربت امي بيدها على صدرها وقالت : وي !! ... وربي إنكم مجانين !!!...
هنا غادة تركت مكانها وقالت بهدوء : عن إنكم بطلع غرفتي أرتاح ...
آلمني إنكسارها وحنها ... وتمنيت أخذها بحظني وأراضيها ... لكن لا ما بتأخذني
فيها شفقه
فقتلها بلا مبالاة : الله معك ..
وانا جلست مع امي .. إلي حاصرنتي من جميع الإتجاهات عشان تفهم الموضوع ..
لكن ما حصلت لا حق ولا باطل !!

.....

غادة

أول ما خرجت من المجلس ... انهزت ونزلت دموعي بلا حساب !! ... والضح إنه
يتعمد إهانتني قدام أهله !! ... الله يسامحك يا عمي يوم
جبرتني ارجع له ... عالرغم من إن بعده جحيم .. إلا إن جنة قربه نل وهوان !! ...
في طريقي للغرفة وقفني صوت سراب : غادة !!!
بسرعة مسحت وجهي وجاوبتها : نعم !!!
سراب : غادة ممكن أتكلم معاك !!!
التفت لها وجاوبتها : تفضلي اسمعك !!
سراب : طيب تعالي غرفتي .. الكلام راح يطول !! .. وانتي منتي حمل الوقفة ..
ابتسمت لها ودخلت معاها غرفتها ...
تأملت الغرفة باستغراب .. وقتلها : غريبة !!
سراب بتساؤل : إيش الغريب !!
جاوبتها وانا اجلس على طرف سريرها : مع إنك بنت عمي .. إلا إنها اول مرة
أدخل فيها غرفتك !!
سراب بهدوء : وليه تستغربين .. إحنا كنا عيال عم بالأسم !!!
جاوبتها بحزن : والحين !!
سراب : ذا هو إلي ابغى اتكلم معاك فيه !! ..
وجلست مقابلة لي وقالت : عارفة يا غادة .. صح أنا طول عمري ما كنت اظيفك ..
لكن ما كنت أكرهك ... انتي بنت عمي .. ومهما حصل الظفر

ما يطلع من اللحم !!

بس تصرفاتك كانت تقهرني

جاوبتها بخجل : عارفة هالشي .. وما تتخيلين قد ايش انا ندمانة يا سراب ..
وياريت لو أرجع الزمان لورا وأمسخ أي شي سيئ سويته بحياتي !!
سراب : ما حد معصوم عن الغلط وكلنا نغلط .. وانتى تغيرتي وهذا واضح للكل !!
سألته : عشان كذا دافعتي عني تحت قدام يحيى !!
سراب : تبغى الصراحة .. انا بعد إلی سويتيه في حاتم كرهتک !! .. لاني كنت
متأكدة إنك ظلمتي حاتم .. وانتى تعرفين قد ايش أنا اعز حاتم

واشوفه زي واحد من أخواني .. عشان كذا حظيتك براسي .. بس لما تسامحتي منه
يومها .. حسيت إن كل شي داخلي ضدك اتمسح .. وما اكذب

إني بدأت احبك !!

أبتسمت لها ومسحت على يدها بهدوء وقتلها : وانا ربي شاهد إني ما دخلت بيتكم
زوجة ليحيى إلا وانا احب كل واحد فيكم ...
سراب : صادقة ... بس انا إلی محيرني يحيى .. اووف .. وربى قهرني بالكلام إلی
قاله تحت !!

جاوبتها: لا تحتاري ولا شي .. هذا من حقه ... وما حمعه !!!
سراب بقهر : غادة بالصراحة إنتي إنهمامية !! ... بسرعة تستسلمين .. يعني لما
امي طلبت منك انك بعدتي عن حاتم طاوعتها ... والحين مسلمة

إن يحيى يتزوج عليك !! .. يا هبله انتى عارفة ايش الي راح يحصل ؟؟

جاوبتها بحزن : إنتي ما تعرفين شي !!
سراب بحيرة : صح .. أنا والله ما اعرف ايش حصل بينكم .. بس واضح إن يحيى
زعلان منك مرة ... حاولي ترضيه يا غادة .. يحيى يعشقك ..

وما يشوف في الدنيا غيرك .. مهما حاول يظهر عكس كذا !!
اكتفيت بإبتسامة خفيفة رسمتها بالغضب على وجهي ...

.....

دخلت الغرفة وانا ما اشوف قدامي من الدوخة ... أول ما شفته قدامي على طول
توجهت للحمام مباشرة .. مو قادرة اطالع في وجهه ...
لكن هو ما اعطاني فرصه ناداني بهدوء : غادة !!
جاوبته : نعم !!
يحيى : بالنسبة للكلام إلی حصل تحت .. أمم
قاطعه بسرعة : لا تخاف ما تضايقت .. وردى لك هو نفس ردى لأمك .. هذا من
حقك !! ...

يحيى بابتسامة دمرت كل ذرة تحمل داخلي : عال أجل ... وياريت تدورين مع أُمي
على بنت الحلال !!

جاوبته وانا اتحرك للحمام : أبشر .. ربي يقدم الخير
يحيى بطريقة : ما تقصرين والله ... إستني ما خلصت كلامي !!!
وقفت مكاني وانا حاسة إن رجولي مو ثابتة على الارض وجاوبته بتعب : آآمر ..
إيش كمان !!

يحيى : ما يامر عليك ظالم ... متى بتكلمين أبوي في موضوع الطلاق !!
خلاص هالشي أكبر من تحملي ... بحركة هروب من وجوده قدامي حطيت يديني
الثنتين على وجهي وشهقت بألم..

ما ني قادرة استحمل إهانة أكثر من كذا !! .. والله هالشي حرام !! ...
حسيت بأنفاسه تحرق يدي وبعدين جاني صوته بهمس : عادة !! قتلك من
الاول ما ابغى اظلمك !! ...
نزلت يدي بتعب وقتله بصوت مكتوم : يحيى ... والي يسلمك .. تكفى .. رجعتي بيت
أُمي !! .. والله ما حقدر اعيش معاك لحظة وحدة .. حرام انا

بشر .. نل بالليل وإهانة بالنهار ... لو عدوتك ما سويت فيها كذا فينه عمي !!
.. أنا الحين بكلمه ... راح ابوس رجليه .. إنه يخليك تطلقني ..

بس تكفى ودني بيت أُمي !! ...
حسيت بنظراته أسي وحزن .. وقال بصوت هامس : شكلك تعبانة ... إرتاحي الحين
.. وبعدين نتفاهم ...

قبل ما يتحرك ولا أي خطوة مسكته من يده وقتله بترجي : لا يا يحيى ... ما ابغى
أصحي على هالذل .. أنا بكلم عمي الحين ... بس إنت ودني بيت

أُمي !!
أتلقت لي بكل جسمه ومسكني من أكتافي وقالني : قتلك إرتاحي الحين .. وأوعدك ما
حقلك أي شي يزعلك لغاية ما نتفاهم ... !! ..
وتركني وطلع !!!
تقدمت للسريير بتعب ورميت جسمي عليه واستسلمت للنوم ...

هارون
وقفت مكاني ضايح ... أتلقت على هذه ... وأراقب حركات هذا ... وكأني مالي
علاقة بالطب !! ... ذاكرتي خالية من أي شي بالدنيا إلا شي

واحد صبا وبس ..
حتى إني نسيت أي شي وكل شي درسته في الطب ...

كنت اشوف اجسام تتحرك حول صبا بسرعة ..
ممرضة تقيس لها الضغط ..!! وممرضة ثانية تتابع مؤشرات القلب .. وودكتور
يفتح عيونها ويطلعها بتمعن .. ودكتور ثاني يفحص بطنها ..

وقفت حاير دور على وجه اعرفه بينهم ... وطاحت عيني على دكتور حسان ..
كنت أتابع حركاته وانا كلي امل ...
بعد ما أنتهوا من الفحص وأخذ المؤشرات الحيوية لصبا جاني الدكتور حسان
ومسك يدي بهدوء ..
قالي ونظراته ما تظمن بخير : وضائف الكلى متراجعة بنسبة عالية .. وما عاد
قادرة على طرد السموم من جسمها ... والبيوتاسيوم ارتفع بنسبة

عالية بدمها .. وهذا اثر على ضغط الدم ... وارتفاع معدل نبضات القلب .. وخايفين
على القلب لا يتوقف في أي لحظة ...
سألته بخوف : طيب والحل !!
الدكتور حسان : صبا محتاجة عملية زرع كلي مباشرة ...
جاوبته بترجي : دكتور حسان ترى روي بين يدك !! ...
دكتور حسان : إنت عارف إنني مستحيل أقصر يا هارون ... أنا أرسلت برقية لوحدة
الكلى إلي بالأردن .. ومستني الرد ... وخلال هاليومين

راح يوصلنا بإذن الله
حسيت بأمل .. وياس في نفس الوقت .. أمل لان في حل .. ويأس من الرد السلبي
في حالة ما كان في متبرع !!
جاوبته بخوف : و لو -ve !!
دكتور حسان بعتاب : تفاؤلوا بالخير تجدوه ... لا نتكلم في هالموضع إلا لما يجي
الرد ... الحين حاول تهدأ أهلها .. لانهم واقفين برى وهم فاقدين

الأمل ويانسين !!
قتله بحزن : والله ما اعرف ايش أقلهم ربنا كريم ..

.....

بعد ما تكلمت مع صالح والعم منصور ... وطمنتهم على قد ما اقدر رجعت
للمستشفى كنت كاره كل شي ومعصب وأخلاقي كانت لخشمي

..
لقيت ورقة على مكتبي ... فتحتها قبل ما أكمل ثاني سطر .. طلعت على مكتبها
بسرعة الموضوع صار لا يطاق .. ولازم توقف عند

حدها ...

.....

غزل

دخل علي المكتب بعصبية وقال بحدة : دكتورة غزل !!
رفعت راسي بسرعة .. وأول ما شفت الورقة بيده حسيت بتوتر أبدا ما كنت متوقعة
ردت الفعل هذي وما ني متحضرة لها كويس ..
جاوبته بهدوء مفتعل : هلا دكتور هارون !!
جاوبني وهو يأشر بالورقة : أقدر اعرف إيش هذا ؟؟؟
تأملت الورقة وسويت نفسي إني ما أعرفها وقتله : إيش تقصد !!!
هارون وهو يرمي الورقة بوجهي : هالكلام الفاضي إلي مكتوب بالورقة !!
مسكت الورقة وسويت نفسي أقراها وانا متفاجأة بالي فيها مع إني حافظه كل كلمة
مكتوبة فيها ... وبعدين سألته : ايش الحكاية مو فاهمة شي !!
قرب هارون مني وسند يده على المكتب وقال بتهديد : غزل .. لا تدعي الغباء ..
إنتي عارفة بالزبط أنا إيش أقصد ... وممكن اسويلك الحين

فضيحة واكبر الموضوع !!!

تهديده آلمي ... وقفت وقتله بصوت مجروح : بتفضحني !! .. إيش بتقول !! ..
ارسلتلي رسالة تقولي فيها إنها تحبني وانا ما رحمت ضعفها ... !!

... وكمان فضحت حالها !! .. هههههه بتقتعني إنك بتسويها !!!

قالي من بين اسنانه : عيب حركات المراهقة إلي جالسة تسويها يا دكتورة .. على
الاقل احترمي مركزك !! ..

جاوبته : وانت حرام عليك إنك تجرحني بهذه الطريقة !!

ضرب بعصبية على المكتب وقال بحدة : غزل إيش تبغين مني !!

جاوبته بهمس وبنبرة قوية : ابغاك !!!

حرك راسه يمين ويسار بأسف وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله !! ... وبعدين يا بنت

الناس ... ترى الي جالسة تسويه ... عيب بحقي وحقك !!!

جاوبته بصوت باكي : وانا إيش سويت !! حرام إني أحبك !!

جاوبني : ما بقي أحد في المستشفى ما يشك إن بيني وبينك شي إنتي إيش ما

تخافين على سمعتك !!!

جاوبته : لو بيدي يا هارون ما حبيتك .. ولا عرضت نفسي لأي إهانة او تجريح

منك !!! ... لكن لو لك على قلبي كلمة أمره إنه ينسأك !!

ضحك بتريقة وقال : شر البلية ما يضحك والله ... إسمعي يا غزل .. انا واحد

متزوج ... واحب زوجتي .. ومستحيل احب غيرها ... مهما حصل

.. فهمتي !!

جاوبته بعناد : زوجتك المريضة !!
طالعي بنظرات حادة خلت نبضات قلبي تزداد وقال : إبعدي عن طريقي يا غزل
أحسن لك ... ما ابغى أذيك ... هذه آخر مرة أذكرك فيها ???
سألته بقهر : وإن ما بعدت !!!
جاوبني : ذنبك على جنبك .. وقد اعذر من أنذر ... عن إنك !!!
وتركني وطلع بنفس القوة الي دخل فيها وقفت مكاني متجمدة هارون
يهددني !! لأني احبه !! ...
غبية يا غزل !! ... غبية !! ... انسيه !! ... أنسيه هذا ما يستاهلك .. خليه يروح
لزوجه المريضة .. خليه يولي ما اقدر !! .. هارون حب

حياتي .. كيف اتركه !! ... كيف اسيبه !! ... وانهرت على مكتبي أبكي ... ابكي
كرامتي إلي أهانها هارون الحين .. وابكي ضعفي قدامه ... لكن ما
بتركه ... ما بتركه .. مو عادة إلي تفشل . او تتنازل عن شي تبغاه

هارون ..
كل الدنيا توقفت عند الشخص إلي جالس يتصل الآن .. دكتور حسان .. حسيت
معدل نبضات قلبي زاد ... رده الجاي .. سيكون سبب سعادتي او

شقائي .. مسكت الجواب ورديت عليه بلهفة : السلام عليكم ورحمة الله !!!
الدكتور حسان بصوت متهلل مستبشر : وعليكم السلام .. +ve ... الرد
جانا بالإيجاب دكتور هارون !!! ..
صرخت بفرحة : الحمد لله ... اللهم لك الحمد والشكر بشرك الله بالخير يا شيخ
... بشرك الله بالجنة يا الله ريحتني الله يريح

بالك !!
دكتور حسان بفرح : اللهم آمين ... وراح نبدأ في إجراءات العملية فوراً بإذن الله
جاوبته بفرح : والله ما اعرف كيف اشكرك دكتور حسان ... الف شكر !!
دكتور حسان : هذا واجبي ... يلا الحين اتركك تبشر الأهل .. لانك اول واحد يعرف
بالنتيجة ... و نبدأ إحنا في إجراءات العملية ..

أول ما قفلت منه دقيقت على رحيم ... وبشرته .. وطلبتة من يبشر كل البيت
بعدها دقيقت على صالح ...
جاني صوته بهدوء : السلام عليكم ورحمة الله !!
صرخت بفرحة : حصلنا المتبرع !!!!!

ها إيش رايكم فيا؟؟؟

.....

..... الجزء الخامس

صبا

أصوات كثيرة حولي ... أقدر اسمعها .. بس مو قادرة أستوعبها او أفهمها ... كأي في عالم معزول كل إلي جالسة اشوفه ... إني مرمية في

غرفة لا حول لي ولا قوة .. وأصرخ بخوف ورعب ... واصوات تجيني من برا ضحكات تتعالى كأنها سوط يجلدني ... وفجأة برزلي أبغض وجه على قلبي .. ناصر .. كان يضحك بخبث .. ويأشر علي بشماته ضميت

نفسي بقوة وغطيت أذوني بخوف .. أبغى هاللحظة تنتهي .. أبغاه يختفي من قدامي

...

صوت ناصر البغيض بدأ يخف لغاية ما تلاشى وصرت اسمع صوت من بعيد

يناديني : صبا ... حبيتي !!

فتحت عيوني بتعب .. و شفت وجهها قدامي والدموع مغرقة عيونها !! .. مسكت

فيها بقوة ... ما ابغى أرجع للكابوس إلي كنت أشوفه

قتلها بخوف وترجي : وداد لا تسيبيني !!!!

ضمتني لها وقالت بحب : أنا هنا يا صبا كلنا هنا !!!

بدأت أستوعب إلي حولي ... قلت بتعب وخوف : إشبك وداد ... ليه تبكين !!!

وداد وهي تمسح الدموع عني : ما ابكي يا صبا .. ما أبكي .. انا فرحانة !! ..

قتلها وانا ارجع أغمض عيوني بتعب .. أحس الألم جالسة تنهشني ... مو قادرة

حتى أخذ نفسي ... : بشريني .. !!

وداد بهمس وبصوت واطي : أخيرا يا صبا ... حصلنا متبرع !!

رجعت فتحت عيوني بسرعة .. خفت لا تكون أذوني كذبت عليا فسألتها : إيش !!!

وداد : حصلنا المتبرع يا عمري ... حصلنا متبرع يا صبا !!

أبتسمت بفرحة .. لكن الإرهاق ما خلاني اقدر اكملها وقلت بهمس : اللهم لك الحمد

... اللهم لك الحمد والشكر !!

ما كنت قادرة أفتح عيوني من التعب ... كنت اشوف الدنيا حولي ضبابية .. بالقوة

كنت اشوف وجه وداد ورجعت سألتها : فينه ابويا !!

جاني صوته بلهفة : أنا هنا يا أمي

رفعت عيوني باتجاهه بعدين أرخيتها بتعب .. كان عند راسي .. واقف و عيونه
مليانة دموع .. مديت له يدي وقتله : أبويا لا تبعد عني ... أحبك !!
لمني لحضنه بحب وقال: وانتى روى وحياتى ودنيتى يا صبا .. إنتى الشى الوحيد
إلى أنا عايش عليه وعشانه !!
قتله وصوتى يرتجف : سامحنى يا أبويا .. سامحنى على أى ألم سببته لك !! ..
وأرضى عنى !!
أبوى وهو يبكى : مسامحة يا صبا .. وربى يرضى عنك يارب ... صبا حبيبتى لازم
تفرحين .. حصلنا المتبرع ... !!
سألته بكسل : من هو المتبرع !!
وداد : واحد أردنى ... عمره 30 سنة ... !!
حاولت أرطب شفائفى الجافة بطرف لسانى بس كانت محاولة فاشلة ...
فتنفست بتعب وسألته : الله يجزىه ألف خير ... الله يجزىه ألف خير
الكل بصوت واحد : اللهم آمين
رجعت سألت : متى العملية !!
وداد : خلاص الدكاترة بدؤا يجهزا للعملية ... وراح يعطوكى ادوية تثبط جهاز
المناعة عندك عشان جسمك ما يرفض الكلية !! ... هانت يا صبا !!
قلت بتعب : اللهم لك الحمد !! ... الله لك الحمد يارب !!
جانى صوت أبويا : صبا حبيبتى .. إرتاحى .. لا ترهقين نفسك !!
رجعت تأملته بحب وقتله : أنا مرتاحة بوجودكم حولى ... لا تتركونى !!
قرب منى وباسنى على راسى وقال: إحنا جنبك يا صبا .. مستحيل نتركك !! وبنتم
حولك وبتمين حولنا على طول ... قولى يارب !!!
أبتسمت إبتسامة باهته وجاوبت: يارب ... فىن مؤيد !!!
جانى صوته وكان باين إنه كان يبكى : عيون مؤيد يا نظرها !!
جاوبته : تسلملى العيون وصاحبها يبا مؤيد بيغى يتزوج .. ويغى يخطب ..
سراب .. أخت هارون !!
أبويا وهو يمسخ على شعري : انتى قومي بالسلامة يا صبا .. وإنتى إلى بتخطبها
له بنفسك !!
جاوبته وأنا أشد على يده : أبويا .. إلى ابغاه .. إن زواجه ما يتأخر .. أى كان
نتيجة العملية .. لا تأخرون زواجه .. توعدنى أبويا !!
أبويا بصوت باكى أكثر : اوعدك يا عيون أبوك .. إنتى بس ريحى نفسك يا صبا !!
ناديت : صالح !! ...
ليقتة بجنبى من الجهة الثانية وماسك يدي : يا كل صالح ... آمرينى يا صبا !!
التفت له وقتله والدموع مبللة وجهى : تعرف إنى أحبك !! .. انت أبويا .. إلى
ربانى .. انت حبيبى ... وأخويا وصاحبى !!
وهو يبوس يدي وبصوت باكى : ادري يا صبا ... يا بنتى وحبيبتى وصاحبتى وكل
شى فى دنيتى !!

جاوبته وانا اقرب يده مني وابوسها بحب : لا تزعل مني !!!
صالح : من يقدر يزعل من نفسه يا صبا : موزعلان منك يا فرحتنا وبهجتنا !!
قلت بصوت أعلى : تكفون كلكم لاحد يزعل مني ... وأي احد زعلته يسامحني !!
بدأ الكل يبكي بصوت عالي ما كنت ابغى اعيشهم في هالجو .. بس حسيت إن
هذه آخر مرة راح أجتمع فيها معاهم
بعدين قلت لوداد : وداد .. تعرفين ايميلي ... لو ربي ما أراد إنني أقوم من...
والكل هنا زاد صياحهه وبكاه
قاطعني أبوي بصوت منهار : تكفين يا صبا لا تقولين هالكلام .. بترجعين لنا
بالسلامة يا أمي بترجعين احسن من أول !!
شديت على يده أكثر وقتله : آمين يا بو صبا ... لكن الموت حق ... وأنا حاسة إنه
مو بعيد عني كثير ...
أبوي بغضب وخوف وحزن : تكفين يا صبا لا تقولين هالكلام .. حرام عليك تحرقين
قلبي !!!
رخت عيوني أخذت نفس وكملت : سامحني ... ما بعيد هالكلام
ووجهت كلامي لوداد وقتلها : وداد قوليلها .. إنني كان ودي أكمل رسايلها وحكايتها
.. بس غصب عني ... وقوليلها إن شكرها وصلني ... وخليها

هي كمان تسامحني لو حصل مني شي ما اعرفه !!
باستني بين عيوني بللت جبيني بدموعها وقالت : حبلغها يا صبا ... وبإذن الله
بتقومين وتكملين حياتك .. وبتصيرين أحسن من أول .. نسبة نجاح

العملية مضمون يا صبا .. توكلي على الله يا قلبي !!!
جاوبت بإيمان : والنعم بالله ...
حسيت إنني مو قادرة أفتح عيوني أكثر من كذا .. فسلمت نفسي لخطر التعب وسكرة
النوم .. وما حسيت بيالي حولي ...
.....

هارون ..
كنت الحاضر الغائب بينهم اخوانها واهلها حولها ... الكل ماسكها ولامها
لحضنه بحب .. إلا انا حاسس بحرقة بقلبي .. تذكرت الجميع
... إلا انا ... حتى في هاللحظات ... انا خارج حدود تفكيرها ... تأملتها بشوق ...
مع هذا لا يمكن ازعل منك يا صبا ... يارب يقوم بالسلامة

تنفست بتعب وخوف من إنني أخسرها خايف لا أخسر عالمي ما ابغى أرجع
للضياع إلي كنت فيه قبل دخولها حياتي ... صبا من دون

وسلمنا على بعض وأترقنا
نسبياً أنا مرتاح لعملية صبا .. لأن دكتور حسان طمني ... إن عمليات زراعة الكلية
موظيفة ونسبة نجاحها كبيرة ... لكن إلي قالقتي ...

ومخوفني كلام صبا !!
طلبتك يارب ... يكون مجرد كلام وتخوف ... طلبتك يا كريم ...
.....

غزل
قفلت التلفون بقهر ... وأنا ما زلت أقلب الفايل تبع صبا بيدي ... معقولة موظفة
أحصل متبرع !! ذرعت الغرفة أكثر من 10 مرات ..

أفكاري زي الإعصار داخلي المتبرع هو الشيء الوحيد إلي أقدر أوصل عن
طريقه لهارون !!
وفجأة لمعت فكرة ببالي زي البرق فين كانت غايبة عني !!!
طلعت من العيادة بسرعة ... ليه ما اشوف نفسي يمكن تكون النتيجة + ve
وساعتها أقدر اساووم هارون بقلب جامد ... وساعتها يختار بيني وبين

حياة حبيبة القلب ... سألت نفسي .. يا ترى لو طابقت انسجتي أنسجة صبا .. هل
راح اساووم فعلا على الكلية ؟؟ ... هل راح اساووم على

صحتي ... وفي نفس الوقت على حياة انسانة على شفى حفرة من الموت ؟؟؟ ...
في حالة هارون رفض العرض ... هل راح أرفض أنا

بالمقابل إنى أتبرع لها !! في أعماق قلبي كنت أتمنى فعلا إن النتيجة تطلع
سلبية .. عشان لا ادخل في هالدوامه من حساب ولوم النفس ..

ومع هذا ظاهر قلبي يتمنى إن الأنسجة تتطابق وأحصل على إلي تمنيته طول
حياتي ... ما يهم أحصل على هالشي مقابل إيش او راح أخسر

إيش !!! .. المهم إن هارون يكون ليا وبس ...

بعد ما سويت الفحص وخلص الدوام رجعت للبيت ...
شفت ستي جالسة في الصالة وعندها دلال القهوة والشاهي .. قربت منها وبستها
على راسها : السلام عليكم ورحمة الله
ستي وهي تتحسني بحب : جيتي يا امي يا غزل !!
جاوبتها وانا اجلس بقربها : جيت يا روح غزل ... وحشتني يا قميل !!

ستي وهي تتحسس دلة القهوة والفتاجين : هههههههه أهجدي يا بنت ...
جاوبتها بحب : افااا يا ستي !! ... والله أشقت لك !!
ستي : تشتقلك العافية حبيبتي ... أصبلك قهوة ولا شاهي !!
جاوبتها وانا أقوم : لا تسلمين لا قهوة ولا شاهي ... بقوم ارتاح ...
جاوبتني بحب : طيب حبيبتي .. احطلك أكل !!
مع إنني دوبي أكله .. لكني عارفة إنها اكيد ما أكلت ومستنيتني فسألتها عشان أتأكد
: تغديتي يا ستي !!
جدتي بمكر العجايز : إشلك فيا .. إيو تغديت !!
عرفت إنها ما تغدت ... فتأملتها بحب ورجعت جلست قربها وضميتها بحب وقتلها :
الله لا يحرمني منك يا قلب غزل طيب حبيبتي .. بس اروح

ابدل واجي احط معاكي السفره ...

على السفره زي عاداتها بعد ما تتأكد إنها غرفت لي من كل إلي على السفره بدأت
تغرف لنفسها ...
جلست أتأملها وهي تتحسس الصحن بيدها وأنا ادعي ربنا إنه يحفظها لي لان مالي
غيرها

جاني صوتها بتساؤل : غزل ليه ما اسمعك تاكلين!!!
جاوبتها وانا اضرب بالملعقة في الصحن عشان تعرف إنني أكل : أكل حبيبتي
جدتي بحنان : صحة وهنا يارب نسيت ما أكلك أبوكي أتصل اليوم !!
قلت بقهر : أخيرا تذكر إن له بنت !!!
جدتي بعتب : غزل يا امي .. أبوكي يحبك .. وانتي عارفة كذا كويس .. لكن شغله
شاغله عنا !!

جاوبت بقهر : شغله ولا زوجته الامريكية وعيالها !!!
جدتي : الله يهديك ... بدل ما تسأليني عن أحواله تقولين هالكلام !!
سألتها بدون إهتمام : أخباره !! ... عساة مبسوط مع الامريكية !!
جدتي : لا حول ولا قوة إلا بالله !! عيب هالكلام يا بنت ... جزاته إنه هامل
صحته ونفسه .. وجالس يحط القرش على القرش عشان يعيشنا

أحسن عيشه !!!
مليت من هالكلام ... مليت من هالحجج ... اعرف إنها تقولي هالكلام عشان
تصبرني .. وإنها مشتاقة له أكثر مني ..
تركت السفره ... ورحت بستها على راسها وأستاذنت منها وطلعت غرتي
لقيت نفسي اضحك على الحجة الواهية إلي ألقته له ستي

متغرب عشاننا ... إلا الأمريكية لحست عقله ... الله يرحمك يا أمي .. من بعد عينك
أنا تعبانة ... الله يرحمك ياغالية ... ويخلي ستي ليا يااارب

العالمين ...

.....

ثريا

نزلت الكتاب إلي كنت جالسة أقرأه وفضلت أتأمله بهدوء ... كان جالس على الكنبه
ومسترخي على الآخر وماسك كتاب ويقرى فيه وشكله مندمج

!!

حاسة بشوق له ... حاسة إني محتاجة أجدد حبي له .. ويجدد حبه لي ..
حاسة إنه بعيد عني له فترة وهو بعيد عني ... صح إنه لسي بيظهر لي نفس
الحب ... ونفس الإهتمام ... بس في جزء ناقص في مشاعره ..

مو قدرة القاه ...

في جزء مفقود من كيانه .. مو هذا محمد إلي أعرفه ...

لمحت الجوال قريب منه على الطاولة ...

حطيت الكتاب على جنب ... وأسترخيت على السرير وأرسلت له رسالة ..

والإبتسامه شاقه وجهي

كتبت له كلمة وحدة بس : وحشتني يا دب !!!

ما هي الإثواني وسمعت صوت نغمة تنبيه الرسائل تدق من جواله .. فزادت

إبتسامتي ... وتحولت لضحكة فرح وسرور لما سمعته يضحك

بصوت عالي

ما كنت أشوف وجهه لأني كنت مسطحة على السرير ... بس كنت اسمع صوت

ضحكته ...

بعد شوية جاتني رسالة ... فتحتها بلهفة وأنا متأكدة إنها منه ...

كان كاتب فيها : إيش رايك تركيبين تاكسي وتجين تباتين عندي؟؟

لقيت نفسي أضحك بصوت عالي .. حسيت في هاللحظة إننا عشيق وعشيقته

كتبتله بسرعة : مع إنك واحشني ونفسي أجيك وانسى الدنيا وإلي فيها؟؟ .. بس

اخاف زوجي يشوفني ...

وأرسلتها

رفعت راسي بشو يش أبغى اشوف ملامحه وهو يقرى الرسالة .. اول ما جاته نغمة

تنبيه الرسائل ... فتحتها بلهفة واول ما قراها طالعني

بشقاوة وضحك بصوت عالي ...

أعدلت في جلستي وجلست أتأمله بحب ... يا الله .. من جد محمد حبيبي واحشني
... ضحكاته المرحة تحولت لبسمة مريحة .. ونظرات عيونه

صار فيها لمعان حلو
فضل يتأملني فترة وأنا ألمح الشوق بعيونه... وبعدين حط الجوال على جنب وقرب
مني لغاية ما جلس قبالي على السرير ... كنت اتبعه بنظرات

عشقانة ولهانة ...

مسك يدي وقال بيهمس : وحشتيني أكثر مما تتصوري !!
قلته بعيوني إلي عجز عن نطقه لساني ...
قالي : تدرين يا ثريا ... كل ما أرسلتلي رسالة ... أجلس اقراها وانا مستمتع ...
أكون حاس إنني بسمع صوتك ... سامع رنة صوتك فيها ...
قرب مني أكثر وأكثر وقال : أقلك على شي !!
هزيت له راسي بحب بمعنى أيوا !!
قالي : مع إنني عمري ما سمعت صوتك ... إلا إنني أعرفه !! ... حاسس إنك لو
تكلمتي وسط مليون وحدة ... من دون ما اشوف ملامحهم .. حقدر

أميز صوتك بينهم ... مع إنني عمري ما سمعته ... إلا إنني حسيته .. حسيته قبل لا
اسمعه يا ثريا !!
ملت على يده وبستها بحب ... كنت أكلمه بعيوني ... وانا حاسة إنه يفهم كل كلمة
أقولها له
وقبل ما يقولي أي شي ... رن جواله
طالعني بإبتسامة وقال بيغمزة : راجع لك
رديت له الإبتسامة بإبتسامة اوس وهزيت له راسي يعني طيب ...
قام ورد على الجوال ... حسيت شي قرص قلبي ... ما عرفت سبب هاالإحساس ..
بس حاسة إنني ما ارتحت لهالكاملة ..
جاني صوته وكان قلقان : وإنت فينك الحين !!

.....
محمد : عندك أحد ???

.....
: طيب إستحمل لغاية ما أجيبك

.....
محمد : لا ما ينفع أتركك في هالحالة ... شوي وجايك ..
وقفل الجوال بسرعة وقال: ثريا لازم أنزل الحين !!
سألته بالإشارة : خير إيش صار !!!
محمد وهو بيدل بجامة النوم : هذا صاحبي .. عزابي .. جاه مغص كلوي ومو
قادر يروح المستشفى .. ولازم انزل اوديه الحين !!!

أشرت له : أوكي حبيبي .. ما يشوف شر ... بس إنتبه على نفسك ...
محمد : إن شاء الله ... إذا تأخرت نامي .. لا تستنيني ... يلا سلام ...
وظلع بسرعة تأملت الفراغ إلي تركه وراه ... وإحساس إن محمد بعيد عني
رجع لي

.....

محمد

مسكت الجوال وعيني شوي على الطريق وشوي على الجوال ...
حطيته على أذني أول ما جاني صوتها : ألو !!
سألته بقلق : رزان حبيبي .. كيفك الحين !!
رزان بصوت تعبان : أنا بخير حبيبي ... ليه نزلت هلا!!
جاوبتها : وكيف ما أنزل وإنتي تقولين لي إنك تعبانة !!
رزان : صح أنا تعبانة .. بس ما يصير تترك زوجتك سريرا وتجيني !!
حسيت إنها قالتها بطريقة !!
قتلها بطولة بال : رزان .. مو وقت كلامك الفاضي الحين... وجاوبيني كيف حالك
!!

رزان بزعل : ما بعقد يهكم ... إرجاع ... إرجاع لسريا خانم !!
سألته بإستغراب : إيش دخل ثريا الحين في النص !!!
رزان : شوف حالك كيف عم بتحاكيني !! ... إزا زعلان لأنك جاي لعندي ...
فأرجاع لعندا أحسن !!
جاوبتها : لا حول ولا قوة إلا بالله يا بنت الحلال أنا مو زعلان .. أنا قلقان
عليك!!

رزان : إي ميين !!
زفرت بقوة وجاوبتها : المهم ... جهزي نفسك ... راح أجي أخذك للمستشفى
وقبل ما تقول أي كلمة أنهيت المكالمة ...
بعد ما سمعت صوتها .. حسيت إنها مو تعبانة .. بس كانت تبغاني أنزل على وجهي
أروح لها ... حسيت من جد بغضب ... لو ما طلعت تعبانة من

جد ما راح أعديها لها .. وتذكرت ثريا وملامحها الناعمة وإبتسامتها الحلوة ...
إبتسمت براحة .. وأنا اقول في نفسي : والله يا رزان لو مافيك شي

لأرجع لثريا

ومثل ما توقعت أول ما فتحت الباب استقبلتني هي بإبتسامة ناعمة ...
تاملتها من فوق لتحت ... وبعدين قلتاها : السلام عليكم !!
رزان بدلع : وعليكم السلام ورحمة الله حبيبي ... يا هلا !!
جاوبتها وأنا مسوي نفسي إني مو منتبه لشيأكتها : يلا إلسي عبايتك ... !!

ضحكت ضحكة خفيفة وبعدين كملت : حبيبي انا ما فيني شي !! .. ليكني مثل
القمر.. باخد العقل !!
جاوبتها بغضب مفتعل : إذا منتي تعبانة .. ليه نزلتيني من البيت على وتهي !!
رزان : انا قلتك ما فيني شي ... إنت إلي أصريت تجي .. قلت ببالي .. شكل الزلماة
إشتقلي !!!
قتلها بقهر : رزان .. على مين تلعبين !! ... إنتي عارفة ومتأكدة إنك لو كلمتيني
وإنتي صوتك تعبان راح اجيك !!!
جاوبتني بدلع : كنت تعبانة .. وهلا صرت منيحة .. وبعدين خلاص .. حصل وإجيت
!! .. لا تعملي منا قصة !!!
قتلها وانا اعطيها ظهري : طيب كويس إنك صرتي بخير !! .. يلا راجع على البيت
!!! ... تبغي شي !!
مسكنتي بصرعة وقالت بترجي : محمد .. لا تتركني ... ضل عندي الليلة !!
تجاهلت نبرة الترجي بصوتها والتفت لها وقتلها بحزم : إسمي يا رزان ... لازم
تحطين ببالي شي مهم ... ثريا زوجتي ... ولها حقوق عليا مثل ما
لك بالزبط !! .. فما راح أظلمها على حسابك .. ولا راح أظلمك على حسابها
رزان بحزن : بس أنا ناظرتك !!
جاوبتها : وهي ناظرتني !! ...
رزان بغضب : شو يعني !!
قربت منها وبستها على راسها برقة وقتلها بهمس : روعي إستهدي بالله ...
وصليلك ركعتين ونامي .. يلا تصبحين على خير !!!
وتركتها وطلعت ... في السيارة كان عقلي مشطور نصين .. نص مو قادر ينسى
منظر رزان .. بشياكتها وأنوئتها الصارخة ودلعها ... ونص مو
قادر ينسى ملامح ثريا الناعمة .. وعيونها إلي تلمع .. تنفست بتعب ... الحين
حسيت بحيرة زوج الثنتين ...

.....
هارون

بسم الله الرحمن
الرحيم.....
بسم الله الحامي ،
بسم الله الحارس ..
بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه

شيء وهو السميع العليم...
إليك أكتب هذه الكلمات
وأنتي في عمر الظهر
والبراة ..
وأهديها لكي
في الساعات
الأولى من عمرك ..
وانتي على ما أنت عليه
من طهر ..
فليس هناك أظهر
من قلب الوليد ..
أهديها لكي الآن
لتكبري على هذا
لظهر ..
لتكبري ملاكي الطاهر ..
لتكبري روعي الطيبة

.....
اللهم هذه وديعتي
إبنتي ..
إستودعتك إياها
إحفظها وصنها
واقربها عيني
يا ارحم الراحمين

أمك

رجعت اقرى الكلمات مرة وإثنين وثلاثة هذي آخر مرة راح اكون فيها مع
الماضي ... آخر مرة راح أجلس فيها مع ذكرياتي عن ملاكي

الطاهر قررت أخلق الحلم وأعيشه حياتي مع صبا هيا الحلم إلي لازم
يتجسد على ارض الواقع.... لازم نصل لنقطة إلتقاء ... لازم

نتفاهم هي بس تقوم بالسلامة .. وما راح اضيعها من يدي أبدا ... مثل ما
حبيتها راح أخليها تحبني انا مو هارون الحقيير إلي عرفته زمان

بعد ما قفلت مع أمي .. طالعت للساعة ... كانت حوالي وحدة إلا ... مو قادر انام ..
حاسس بحنين لها .. مو قادر أبعد عنها ... لقيت نفسي ..

بدون تفكير .. بدلت .. وطلعت من البيت ومسكت الطريق لغاية المستشفى ...
وظللت الإذن من الدكتور حسان إني أدخل عندها ... كانت دوبها آخذه مسكن للآلام
ورايحة في نوم عميق .. بعد ما تعقمت ولبست اللبس

المخصص ... دخلت ...

.....

وقفت أتأملها بحب وعشق ولهفة كانت نائمة بسلام ... لا تخلجات بوجهها ولا
أي أثر للآلم .. قربت منها بهدوء كنت خايف لا أتنفس حتى

النفس لا تنزعج وتقوم بهدوء قربت راسي من صدرها وأقرب ... وأقرب
.. وأقرب ... لغاية ما لامس مسمعي صوت نبضات قلبها

غمضت عيوني بهدوء وراحة تمنيت أتحول لجزء إكسجسن عشان أدخل
داخل قلبها وألمس كل جزى فيه وبعده أدوب بين أجزاء دمه

وأستقر هناك : يا حياة الروح .. إرجعيلي ... و أحيأ يا ضحكت القلب ..
إرجعيلي .. و أعيش

رفعت عيوني أتأمل وجهها النائم بسلام: يا ترى تسمعيني يا صبا؟؟ ...
تسمعين قلبي إلي ما يدق إلا بنض قلبك !! ... صبا !! ... الله يخليك

إرجعيلي !! ... إرجعيلي وأنا بعوضك عن أي أذى او حزن شفتيه بحياتك !! لا
تتركيني يا صبا .. تكفين يا جنة أيامي ...

جلست على ركبتي عند راسها وقتلها بهمس وأنا امسح على يدها بحنان : تدرين
يا صبا ... ما عمري تمنيت أكون اب غير بعد ما عرفتك .. بعد

ما دخلتي بيتي !! ... أبغى اخلف بنت .. زيك بالزبط ... بعنادك ... ودلعك ... أبغى
تكون لها نفس ضحكتك ... أبغاها تكون ناعمة زيك !! ... طيبة

قلب زيك ... وفي نفس الوقت قوية زيك ... أدري إنها راح تتعبنى زيك ... بس راح
أحبها ... لكن مستحيل أحبها زيك !! ... مستحيل أحب أحد

زيك يا صبا ... !! إنتي ملكتي الروح والقلب والعقل ... بيدك كل مفاتيحي ...
قلبي بين يدك يا صبا ... إرحميه ..
قربت من جبينها وأودعتها بوسمة حملتها كل اشواقى وحبى ... وأحلامي إلي ما
أبغى أعيشها إلا معاها ... وتركت قلبي عندها يرفرف حولها
وظلعت .. وعقلي ما يفكر إلا فيها ... ولساني ما ينطق إلا بالدعاء لها ..

.....

منال

كنت دوبي قايمه من النوم ... ودخلت المطبخ أسوي لرضوان رضعته .. إلا وأسمع
صوت الباب يدق ..
قلت بكسل : ميين!!!
جاني صوته بجفاء : إفتحي الباب !!
طاحت علبة اللبن من يدي ... هو !! ... سلطان حسيت إن ما فيا ولا مفصل ...
يا ربي !! ... إيش يبغى !!! ...
رجع صوته العالي والجاف ينادي .. وصوت الدق على الباب يعلى !! ...
ما في إلا إني اصحي عيسى ...
طلعت من المطبخ أجري على غرفته ... هزيتة بقوة وانا عيني معلقة على الحوش
بخوف !!
جاني صوته بتعب : منال ... وجع خليني أنام !!!
جاوبته وانا ارتجف : سلطان !! .. سلطان عند الباب !!
أول ما قتله أسم سلطان طارت ملامح النوم من وجهه ... وجات بدالها ملامح
غضب .. وقال بحدة : الحيوان .. جا وربى جابه !!
وفز من على السرير ..
قتله بترجي : أبوس يدك يا عيسى .. لا تسوي معاه مشاكل ... تكفى صرفه بهدوء
!!

عيسى : إنتي مالك دخل .. ادخلي داخل ... واتركيني أنا بتصرف معاه ...
وفعلا جريت على الغرفة ... حضنت رضوان بخوف .. وانا ابكي ... وجود سلطان
قريب مني يصحي الخوف داخلي ... يارب أهديه واصرفه

عنا يارب ... يارب أصرف شره عن عيسى يا أرحم الراحمين ???
قربت من الباب بهدوء وعلى أطراف اصابعي .. وانا لسى ماسكة رضوان في
حضني ... ووقفت أسمع الحوار بينه وبين عيسى ... ما كان حوار

كانت حرب ..

جاني صوت سلطان العالي : الحين تطلع لي زوجتي وولدي !!

عيسى بقوة : مالك زوجة عندنا .. وولدك لو في ابوك خير روح أطلبه من المحاكم !!

سلطان : عيسى .. لا تخليني أمد يدي عليك يالبرر انقلع ناد ...
وقبل ما يكمل كلمته قاطعه عيسى : إبلع لسانك يا سلطان أحسن لك ... ترى والله
والله .. ليجيك شي ما شفته !!!!
وأحتد الكلام بينهم وشكل الموضوع تطور للأيدي
طلعت راسي بسرعة ... إلا واشوف عيسى مطوق سلطان من كتوفه وهو يقتله :
إنت واحد مو أهل إن الناس تحشمك وتحترمك .. ويلا الحين

إنقلع برى بيتي إلا ترى بخليك تعيش طول عمرك متندم !!
كان سلطان يسب ويشتم ... بكلام نصه مو مفهوم من كثر العصبية ...
وأول ما سمعت صوت الباب يتسكر ... رجعت رضوان مكانه وطلعت لعيسى اجري

..
سألته بخوف وأنا اتحسسه : أذاك !! .. سواالك شي !!!
عيسى بعصبية وهو يتنفس بقهر : يخسي لا هو لا إلي خلفوه !!
قتله وأنا ابكي : ليه كبرتها معاه .. والله الحين خايفة عليك منه !!!
جاوبني وهو يمسح على شعري : ما يقدر يسوي شي ... المهم الحين .. أدخلني
هدي امي .. أسمعها تصيح ... وبعدين سوي لنا فطور من يدك

الحلوة وناديني .. وامسحي سلطان من بالك ...
حضنته بحب وقتله : ربي لا يحرمني منك يا عيسى .. وربى بلاك أنا اضيع !!
عيسى : ولا منك يارب .. يلا حبييتي .. روعي سوي إلي قلتك عليه .. وتركني
ودخل وقتت اتابعه لغاية ما اختفى من تحت نظري ... وأنا

ادعيه إن ربنا يجزاك خير .. بعدين حولت نظري على باب البيت ... حسيت بحزن
وألّم .. سلطان انضرب قدامي ... ياريتني عميت ولا شفت

هالمنظر حتى من اخويا ... ليه يا سلطان كذا .. إيش حصلك .. عمرك ما كنت كذا
؟؟ ... يارب أهديه واصلح باله .. يارب أهديه يارب

.....

خلود

جلست على الالبتوب أراقب الموجودين في المسن بملل من بعد محادثتنا هذيك
الليلة ما حاولت أسجل دخول .. يا الله ما توقعت يعرفني ..

هذي أكيد منال قالت له على أسمي !! الله يسامحها
اول ما شفته حسيت قلبي صار ببطني ... وعلى طول قررت أطلع من المسن .. لكن

سالتني أمي : وكيف يحيى معاك !!!
جاوبتها وانا التفت اشوف هو فين اختفى : مافي شي جديد !!
أمي بحزن : الله يهدي سركم حبيبي ... عادة حاولي تكسبين رضى زوجك ... يحيى
ما في منه إثنين !!
جاوبتها بتعب : إن شاء الله ... بحاول على قد ما اقدر
بعد ما قفلت من أمي المحادثة ... رميت الجوال على جنب بتعب ... ورجعت
تسطحت على السرير ..
جاني صوته بعد شوية بهدوء : رجعتي نمتي !!
جاوبته وانا لسي متسطحة .. ومن الكسل مو قادرة اتحرك : تبغى شي !!!
يحيى : ايوا .. ابغى اتكلم معاك ...
اعتدلت في جلستي وجاوبته : تفضل !!
جلس على طرف السرير ولفى جسمه ليا وقال : شوفي يا عادة يمكن في لحظة
إنفعال او غضب ... او ثورة لكرامتي .. أهنتك !! ... او
اغضبتك !!! ... وأنا آسف من جد على هالشي إلي بدر مني .. لكن ... في شي لازم
تفهميه كويس ... أنا حقوله الحين مرة وحدة ... وما راح
أعيده مرة ثانية ... عشان لا أتعمد جرحك يا بنت عمي ... إلي ابغى اقله .. إني ما
زلت متمسك بقراري إنك تطلبين الطلاق من ابوي ... لاني
جلست امس بيني وبين نفسي طول الليل افكر في حالنا ... قلبتها شمال ... يمين ...
فوق ... تحت ... ما لقيت لك بنفسى مكان ... ولا أبغى أكمل
معاك حياتي ... هذا الكلام عهد علي إنه آخر مرة تسمعيه مني ... ولك إنتي حرية
التصرف .. عدا كذا .. مبدنيا ولغاية ما تولدين بالسلامة .. ما
راح أجيب لك سيرة زواج .. او أي مرة ثانية ... ولا حزعلك بكلمة ... إنتي الحين
ببيتي وأمانة عندي .. ولا راح أأذيك هذا إلي عندي يا
عادة ... ولا عندي أكثر منه ...
كان يقول كل حرف وكل كلمة عن قناعة مع إنه كان يقوله بأسلوب هادي وفعلا
ما حاول يجرحني فيه .. إلا إني مجروحة ... مجروحة جرح
انا سببته لنفسي .. ولا قدرة ألم هالجرح ... بالعكس كل ما جاله يزيد !!
قتله وانا احاول امنع غصة الدموع بصوتي : مفهوم ... وخل هالطفل يجي
بالسلامة وما بيسير خاطرك إلا طيب !!

رفع راسه وتلاقت نظراتنا العتب بنظراته صارخ ... والصدود بحركاته وسكناته
فارض نفسه ... قتله بعيوني إلي عجزت اقوله بلساني

قتله إني أحتاجه أكثر من هالطفل إلي ببطني !! .. قتله إني غلظت .. بس هو كريم
الأصل !! .. توقعت احصل عنده ذره من تسامح قتله إني

أحبه أكثر من ما هو يحبني بكثير وقسوته عليا تشهد ... لما ما قدر يستحمل كلام
عيوني .. بعد نظره عني بسرعة وقالي : أنا طالع تحتاجين شي

؟؟؟

جاوبته بصوت مجروح : سلامتك ...

وأختفى من قدامي في ثواني ...

مسحت بيدي على موضع جلوسه بشوق وحنن ... وقربت منه ولميت المكان

بحضني ... شميت ريحته بللت المكان بدموعي ... كل شي فيا

منكر كل هالقسوة والجفا على يحيى كل شي فيا مرهق .. يحتاج بس ... لمسة

ترجع الحياة لروحي الميتة ...

.....

قبل ليلتين من العملية

هارون

دخلت عليا كعادتها من دون ما تدق الباب .. او تستأذن ... من دون ما ارفع رأسي

سألت ببرود : خير دكتوراة غزل !! ... عندك شي !!!

حسيت فيها تقترب .. وبعدين وقفت مكانها

لما طالت وقوفها رفعت نظري فيها بإستفسار وسالتها : نعم !! ...

كانت في بسمة ماكرة مرتسمة على ملامح وجهها .. وما جاوبتني ...

رجعت قتلها بملل : إذا عندك شي قوليه .. أو إتفضلي .. لاني مشغول

جاوبتني وفي لمعة خبث في عيونها : ما حاخذ من وقتك كثير ... بس ابغاك تشوف

هالملف ...

أخذت منها الملف بريبة ... كان فيه تقريرين .. انذهلت لنتيجة التقريرين ..

توافق بين انسجة صبا وانسجة غزل .. !!

أول سؤال سألتها هو : من فين جبتي هالتقرير !!

غزل : مو مهم من فين جبته او كيف جبته !! .. المهم النتيجة !!!

سالتها : طيب !!!

جاني صوتها : بدون لف ودوران ... أنا مستعدة أتبرع لصبا !!

طالعتها بذهول .. من متى غزل بهالطيبة .. لكن نظرات عيونها الي تلمع نبهتني
بسرعة إنه مستحيل يكون هذا عمل إنساني ..
فقتلها عشان اختصر الوقت : والمطلوب !!
جلست بهدوء وثقة على الكنبه وقالت : تتزوجني !!
أبدا ما توقعت إنها بهالوقاحة أو الدناءة ... جالسة تساومني !! وعلى صحتها
!!

قتلها برحمة وشفقة وإستخفاف : إنتي مريضة !!
غزل بإندفاع : أيوا .. مريضة بحبك !!
جاوبتها : الله يشفيك !!

غزل : ليه كل هذا الإستغراب !! .. انا أول وحدة تتبرع بكليتها؟؟
جاوبتها : لا .. بس إنتي اول وحدة تساوم على كليتها بهالطريقة !!
جاوبتني : هارون ... انا دكتورة وانت دكتور .. وعارف تماما إنني أقدر اعيش حياة
طبيعية بكلية وحدة !! ... بس أنا يا هارون ... ما اقدر اعيش

بدونك !! .. إنت الهوا إلي اتنفسه؟؟

قالتها بصوت مرتجف وبرجاء ..

قتلها وأنا أرمي الملف قدامها بإهمال : كان ودي أخدمك !!

غزل بتساؤل : يعني !!

وانا أرجع للورق إلي بين يدي : لا تتعبين نفسك خلاص حصلنا لصبا متبرع

وبعد يومين العملية بإذن الله ... الله يهديك يا بنت الناس !!

سحبت الملف بعصبية وقالت : الله يقومها بالسلامة إن شاء الله .. لكن حظ بيالك ما

راح أتخلى عنك بسهولة !!..

ورزعت الباب بعصبية وطلعت ...

.....

حاتم

جاني صوتها خفيض : الو!!

: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!

هالة : و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته !!

سألتها : كيف حالك هالة !!!

هالة : بخير ما دامك بخير !!!

جاوبتها: أنا بخير .. يا وجه الخير وحشتيني !!

ما جاني منها رد ..

فقتلها : أدري إنني وحشتك !!

كمان ما جاني منها رد ...

سألتها : إيش أخبار صبا !!

هالة: خلاص عمليتها بعد بكرة بإذن الله ... يارب يقومها بالسلامة !!

هالصوت ... خلى كل خلية بجسمي ترتعش ... يا ترى إلي انا سويته حلال ولا حرام !!! .. بس أنا ما راح أذيتها أنا سواء هارون رضي

يتزوجني او ما رضي .. في كلا الحالتين راح اتبرع لها .. لكني راح أحاول معاه إلى آآخر لحظة ... !! .. رميت الاوراق على المكتب بضيق ...

حاسة إنني جالسة أرتكب اكبر إثم بحياتي ..
طلعتني من فيضان افكاري صوت دق على الباب ..

جاوبت بهدوء : تفضل !!!

وكان ابوي ... دخل وهو مبتسم ... رديت له الإبتسامة وانا أقوله : هلا أبويا ..
تفضل !!!

دخل وجلس على طرف السرير .. وبعدين جلس فترة يتأملني ... حسيت بحزن في
عيونه

سألته : أبويا !! إشبك !!!

أبويا : كأني جالس اشوف أمك الله يرحمها !! ...

نزلت راسي بحزن وانا أتذكرها ... او بالأصح أتذكر حكاوي جدتي وابويا عنها ..
لأنها ماتت لما كان عمري سنتين ... فكل إلي أعرفه عنها

... مجموعة صور ... وحكايات !! ...

سألته : كنت تحبها يبا !!!

أبوي بصوت يرتعش : كيف ما أحبها !! .. وانا كبرت وهي قدامي !!! ... كيف ما
أحبها ... كانت لي كل شي .. بنت العم .. الأخت .. الزوجة ..

الام .. الأب .. الصاحب !! الله يرحمها ...

ردت بهمس : اللهم أمين ...

بعد شوي قالي : غزل .. أبغاك تسافرين معي !! ... إنتي وستك !!

جاوبته بإنكار : واترك جده !! ... مستحيل .. ما أقدر يا ابويا !!

أبويا : بس انا مو قادر ارتاح في حياتي وانتي بعيدة عني يا غزل !!!

جاوبته بسخرية : قدرت تعيش 4 سنوات واحنى بعيدين عنك ... !!

أبويا بإصرار : لكن الحين ما أقدر .. ستك تعبت .. وحتاج لعناية .. وإنتي في نفس

الوقت تحتاجين لأحد يهتم فيك .. تحتاجين لرجال يحميك !!

جوبته ببرود : الحامي ربنا !!!

جمع يدينه الثنتين وقال بطولة بال : غزل أنا ما راح اتحمل عنادك !!! ..

سألته بإستفهام : إيش تقصد !!!

أبويا : ماجد ولد عمك .. رجع كلمـ

قاطعته بعصبية : الحين إيش دخل ماجد في الموضوع !!! ...

أبويا : ماجد هو أساس الموضوع .. يا ترجعين له ... يا تسافرين معايا !!!

جاوبته بعناد : إنسى موضوع ماجد .. لاني مستحيل ارجع له مهما حصل ...
وكمان إنسى موضوع السفر !!!
أبوي بغضب : هو بس عناد ... تبغين تعصين كلامي وبس !!!
جاوبته بهدوء : لا الموضوع مو كذا ابدا !! ... بس انا حياتي هنا في جدة ..
مستحيل اطلع منها .. يا ابويا لو تركت جدة اموت !!!
أبويا بحسم وهو يوقف : بعد 3 أيام السفر وانا قد خلصت اوراق ستك .. واتقد
إن جوازك جاهز !!!
وقفت بسرعة وقتله : ابويا .. في واحد بيتقدم ويخطبني !!!
الكلام ثار إنتباهه فسألني : ومن هذا الواحد !!!
جاوبته بهدوء : يصير زميلي ... دكتور جراحة مخ وأعصاب ... !!
رفع حاجب وكان الكلام عجبه وقال : وإيش اسمه !!!
جاوبته : اسمه هارون
أبويا وهو يرجع يجلس : ومتى بيجي يتقدم !!!
جاوبته : يوم او يومين بالكثير على بال ما يرتب شؤنه !!
ابويا بحيرة : بس سفري بعد 3 ايام ... متى راح الحق اسأل عنه !!!
جاوبته : يا ابويا هذا زميلي في المستشفى .. من سنين !!! وكمان كان زميلي
في بعثة ألمانيا .. وهو إلي ساعدني هناك وكان مهتم بأموري

.. ولا كآني وحدة من أهله .. بالإضافة إن كل إلي في المستشفى يعرفه ويشهد
بأخلاقه .. فتقدر تجي وتسال عنه !!!
ورجعت كملت : هو مستعجل فراح يعقد مرة وحدة.... خلال يومين !!!
أبويا بإنكار : كيف !!!
جاوبته وانا احاول اخفي توتري : إسمعني طيب ... اول شي .. انا مو صغيرة ..
وقد تزوجت قبل كذا .. ولا ابغى زفة ولا أي شي من هالكلام ...

ثاني شي ... انت مسافر بعد ثلاث ايام !!!! ... و الله اعلم متى راح ترجع !! ...
فعشان ظروفنا لازم يعقد في هالفترة !!!
ابويا بشك : غزل الموضوع مو مريحني !!!
تأملته بحزن وجاوبته : تتوقع إنني راح اسوي الغلط !! إن غايب عني 4
سنوات ... بإمكانني اسوي أي شي بدون حسيب او رقيب !!! .. بس

أنا أحاسب نفسي قبل ما الناس تحاسبني ... وحاطة ربنا في بالي ... كل ما في
الموضوع يا ابويا إنني ابغى اختار حياتي بنفسني ... كفاية تدخلتوا

فيها مرة وخربتها ... ما ابغاها تخرب ثاني !!!
كان يتأملني وهو ساكت ... وعلى وجهه ملامح الحزن والأسى .. قالي وهو يديني
ظهره : خليه يجي .. ويحلها حلال ...

اول ما طلع من الغرفة رميت نفسي على الكرسي وانا اتنفس بقوة ... يا الله كيف
قدرت اقول كل هالكلام !!! بعدها حسيت اني حطيت نفسي

في مطب أليم ... لو ما اقتنع هارون ووافق !! .. إيش حيكون موقفي من ابويا !!!
... يارب يوافق ... يارب يوافق !!!

.....

هارون

كنت واقف عند باب غرفة صبا.. انا وصالح والعم منصور
لما جانا دكتور حسان حسيت بعدم الراحة لما شفت ملامحه ... كانت ما تظمن
ابدا !!!!

قرب منا وبعد ما سلم قالي : هارون !! .. تعال أبغاك دقائق !!!
هنا العم منصور سأل بخوف : خير دكتور حسان في شي !!!
الدكتور حسان ما جاوبه ... وطل عليا كأنه بيستجد فيا ..
قلت بسرعة : خير يا عمي .. عن إذنكم ...

أول ما بعدنا عنهم سألته بتوتر : حسان !! .. خير .. أقلقنتي يا شيخ !!

دكتور حسان بحيرة : المتبرع !!!!

سألته وخوف : إشبه حصله شي !!!

دكتور حسان : تعال معي وبتشوف !!

أول ما دخلنا على مكتبه .. أخذ ظرف على مكتبه .. وقالي إقراه !!!

أخذت الظرف وكان مفتوح .. فتحته وشفت فيه الشيك إلي اعطيناه للمتبرع !!

سألته بإستغراب : إيش جاب الشيك هنا !!!!

جاوبني بخيبة امل : شوف الخطاب إلي مع الشيك !!!!

فتحت الخطاب بيد ترتجف ...

طالعت عيوني السطور القليلة بذهول ... وصدمة .. مو قادر استوعب ولا حرف من

إلي مكتوب .. مع أن الخطاب ما كان يتعدى الأربعة اسطر

إلا إني جلست أكثر من خمس دقائق ولنا أتأمل الرسالة

بعد ما عدت قراية الرسالة أكثر من 20 مرة

طالعت للدكتور حسان بإنكار ورجعت طالعت للرسالة !!!!

ستحيل يكون إلي مكتوب صح ...

.....

يا ترى ... إيش مكتوب في الرسالة ...

وإيش مصير صبا !!!!

وغزل ... بتوصل لأهدافها !!!
وسلطان .. هل راح يسكت على طرد عيسى وضربه له ... !!!

إنتظروني

الجزء السادس.....

هارون
رجعت تأملت الرسالة بذهول وكان مكتوب فيها ...

" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
دكتور حسان أثناء قرأتك لهذه الرسالة أكون أنا رجعت للأردن ...
ولكي أخلص ذمتي أمام الله .. أرجعت لكم المبلغ الذي اعطيتموني هو
لاني بعد تفكير عميق ... أيقنت أن صحتي لا تقدر بثمن ...
أرجو المعذرة منكم وقلبي مع المريضة
تقديري وأحترامي ...
ياسر ...

عصرت الورقة بيدي بقهر حاسس إن الدنيا سودت في عيني فجاء ...
ورجعت جملة صبا تضرب في راسي من جديد " أحس الموت مو بعيد عني "
صرخت بعصبية : الحقير الحين فكر !!!... قبل العملية بيوم !!!
الدكتور حسان : اليوم الصبح دخلت الممرضة عشان تاخذ fital singes لقت
الغرفة فاضية .. وهذا الظرف على سريره !!!
سألته بقهر ويأس : والحين إيش العمل !!!!!

الدكتور حسان بحيرة اكبر : ما أعرف إيش أقلقك يا هارون صبا المفروض
تسوي العملية في أسرع وقت ممكن وأي تأخير ... فيه خطر

على حياتها !!!
انهرت على الكنب بتعب ... ليه يارب !!! ... يارب إنت عالم بحالها !!! ... وحالي
وحال أهلها !!! .. إيش أقول لأبوها !!!! ... إيش أقول لأهلها

!!! ... يارب أرحمنا يا أرحم الرحمن !!!!
ضميت يدي لبعض وسندت راسي عليهم بيأس وسألته : وأهلها .. إيش راح أقلهم
الحين !!!!

الدكتور حسان بقلّة حيلة : ما لنا إلا إنا نرجع على غسيل الكلية وهي تحت
رحمة الله

قمت من مكاني منهك القوى ...
قلت للدكتور حسان بصوت ما فيه من معالم الحياة شي : وصل الخبر لأهل صبا
بطريقتك ... أنا ما أبغى أتكلم مع أحد وتركته وطلعت .. قبل

ما اسمع رده ...

في الطريق وأنا خارج من المستشفى جاني صوت صالح : هارون !! ... هارون ..
ما قدرت أكلمه ولا حتى أواجهه .. ما عندي أي ذرة قوة للمواجهة ..
رميت جسمي على كرسي السيارة بإرهاق ... المصيبة أكبر مني مو قادر افكر
في شي .. إلا إن صبا راح تروح من يدي .. ضربت طارة

السيارة بقهر .. وأنا ادعي على ولد الحرام إلي انسحب على آخر لحظة ... منحنا
الأمل ... ولما قربنا نلمس الحلم بيدنا .. سحبه منا بكل حقارة

ولؤم وشرد!!!!
رفعت راسي للسمما بترجي .. يارب .. إرحمنا برحمتك الواسعة يارب .. يارب
أرحمها ... وأرحم حالها يارب ... يارب أمتك صبا ببابك ..

مسكينتك صبا ببابك .. فقيرتك ببابك .. ذليلتك ببابك ... يارب فرج همها .. وأشفي
سقمها ... ياكريم يا عظيم ...

شغلت السيارة .. وأنا حاسس إن الضعف والوهن متمكن من كل ذرة في جسمي ...
ومسكت طريق البيت ... أبغى انعزل مع نفسي .. ابغى افكر

في الموضوع ... وانا في وسط زحمة أفكاري ويأسي مر طيف وجه بخيالي ..
خلا كل اليأس داخلي تحول لطاقة أمل ...
ودقيت بسرعة على دكتور حسان وقتله : دكتور !! وقف لا تكلمهم ... حصلت
متبرع !!
الدكتور حسان بسرعة : فينه !!!
جاوبته : اممم ... انا مو متأكد من الموضوع .. برجع أسأله .. وبعدين .. برد لك
خير !!
قفلت منه ومسكت طريق الأمل

.....
شفتها جالسة على مكتبها وري الكمبيوتر
قتلها برجاء : غزل ... !!
رفعت راسها باستغراب: هلا دكتور هارون !!!
سألته مباشرة : لسي تبغين تتبرعين لصبا !!!
رفعت حواجبها باستغراب وبعدين نزلت راسها كأنها تفكر في شي
بعدين سألت : كيف !!! خير إيش حصل !!!!
جلست على الكنبه بتعب وقتلها : المتبرع شرد !!!
جلست قبالي بذهول وقالت : إيش !!! ... كيف يعني شرد .. هو لعب أطفال !!!!
جاوبتها بقلة حيلة : هذا إلي حصل جاوبيني ... لسي بتتبرعين !!!
نزلت راسها وقالت : امممم ما اعرف إيش اقولك !!
قتلها برجاء : قولي إنك موافقة !!! ...
رجعت جلست وري مكتبها وقالتلي بعد تفكير : هو العرض ما زال قائم ... بس
كمان الشرط ما زال قائم !!!
التفت لها بكل جسمي وقتلها : يا بنت الناس أنا أحب زوجتي ... ولا افكر في احد
غيرها .. ولا راح أفكر !!
جاوبتني : يعني !!! ...
قتلها : انا مستعد أحقق لك أي طلب .. غير هالطلب !!!
ببرود : وانا ما عندي غير هالطلب !!!!
زفرت بقوة وعصبية وقتلت بغضب : استغفر الله العظيم غزل فكري كطبيبة ...
كإسائة !!! ... حياة مريضة تحت يدك ؟! ... فين راح

تهربين من ضميرك !!!
جاوبتني ببرود : ما اعتقد إن تبرعي لزوجتك فرض او واجب .. ولو ما سويته راح
اتعاقب !! او راح ارتكب إثم !!!!
قتلها : مو منطقي الكلام إلي جالسة تقوليه فين عقلك !!!
جاوبتني : إنت عقلي ... إنت كل شي يا هارون !!!
قتلها بتحذير : غزل لا تسمح لي لشيطانك ينفخ براسك !!!

حطت عينها بعيني مباشرة وقالت: شوف يا هارون ... أنا عارفة إنك مستغرب ..
ومصدوم من إلي جالسة أسويه... هذا لأنك ما تحس بألي أحسه

.... قالوها زمان ... الحب جنون .. ومن الحب ما قتل !! وأنا ما ابغى حبك
يقتلني .. بالعكس ابغى احبي بهالحب ... وهذا إلي أنا جالسة

اسويه ببساطة !! ... ولو اقدر أسوي أكثر من كذا ما راح أتردد
وتركت مكانها وراحت جلست قبالي مرة ثانية وقالت بحب : يعني لو تبغى عيوني
.... ما راح أتردد ... راح أخلعهم لك وبقدمهم على طبق من

ذهب !!

جلست أتأملها بحيرة و بذهول ... مو قادر استوعد إلي قالتة ... ولا قادر انغذه ...
بس صبا !! يا الله إيش العمل !!
سألتني : ها إيش قلت !!
قتلها : غزل يا بنت الناس .. جالساه تدمري حياتك بيدك !!! ... إنتي دكتورة وناجة
.. والف من يتمناكي .. ليه تحكمي على نفسك إنك تدخلني

تجربة محكوم عليها بالفشل !!!!
سألتني : ومن يدري !! ... تجارب كثيرة يكون محكوم عليها مسبقا بالفشل .. بس
تحول في النهاية لتجارب ناجحة !!!! ...
جاوبتها بإصرار : أكد لك يا غزل إن هالشئ ما راح يحصل !!!!
جاوبتني بثقة : حنشوف !!
قتلها بخيبة أمل : للأسف توقعتك ذكية ... لكن إكتشفت اليوم إنك غبية !!!! ...
قالتلي : يمكن يكون غباء ... ما يهمني هو إيش بالزبط .. لأن تفكيري يوقف .. لما
اكون معاك ... قوة التفكير عندي تصير صفر !!! ...
جاوبتها بملل : غزل الحوار طال بيننهما ... !!
جاوبتني : معاك .. الحوار طال ... وأي تأخير في الموضوع فيه خطر على حياة
زوجتك !!!

بيأس قتلها : موافق على طلبك يا غزل بس من البداية يا بنت الناس أنا صريح
معاك ... وقتلك كل شي عشان لا تقولين ظلمني !!!
جاوبتني بابتسامة واسعة : أنا أثق في قراراتي ...
حركت راسي بأسف ... ما بيدي حيلة ... ما في وقت للإننا ندور على متبرع ثاني..
تذكرت شي فقتلها : بس بيكون الزواج في السر !!! ... اهلك وأنا وبس !!!!
قالتلي بعد لحظة صمت : اممممم أبويا لازم يشوف أحد من أهلك ... ولا ما راح
يرضى !!!

بعد تفكير عميق .. ما حصلت قدامي غير رحيم
قتلها : خلاص بكلم أخويا رحيم ... وبس !!!!

هارون : هي الوحيدة إلي تقدر تساعدنا في هاللحظة ... حالة صبا كل يوم في نزول .. وأي تأخير فيه خطر عليها !!!

رحيم : طيب هي كيف فكرت إنها تسوي لنفسها التست !!! ...
هارون : تقول إنها قد سمعتنا انا ودكتور عندنا في المستشفى استشاري امراض
كلى نتكلم عن حالة صبا . فطلبت الفايل تبعها وسوت التست !!
جاوبته بذهول : هالبننت مريضة !!!

هارون : تقول إنها تحبني .. لكن انا أعرف غزل ... عندها حب مرضي للتملك
ولأجل تحقق إلي تبغاه تكون مستعدة تسوي أي شي
جاوبته : وانت إيش ناوي الحين !!

جاوبني : هي كلمت أبوها وبكرة بإذن الله راح يكون العقد !!!
كان يتكلم بيأس وقهر رحمته كل المصايب تجمعت على راسه ...
وكمل وهو يحرك فنجان القهوة قدامه : ما اعرف كيف راح اتصرف مع هذه
الإنسانة ... أنا مو متقبلها كزميلة .. كيف راح اتعايش معاها كزوجة

!!

جاوبته عشان أخفف عنه : لا تفكر كثير .. إنت حذرتها وهي إلي اصرت !! ...
تستحمل نتيجة طمعها وعنادها !!
هارون : غزل ما يعرف لها .. أخاف في لحظة تروح تبلغ صبا واهلها وتهد المعبد
على راسي !!!
جاوبته : ساعتها فهم صبا كل الموضوع وأكد راح تعذرك ..
لقيته يضحك .. بس كانت ضحكة قهر وتعب ...
قتله إيشبك !!

هارون : أفهم صبا !! .. ههههههه ... هو انا قادر حتى اتكلم معاها !! ... اصلا
صبا تبغي الطلاق ... قد كلمت ابوها واخوها صالح في الموضوع

!!

سألته بإهتمام : أيوا ... !!
هارون : صالح رافض ... أنا ما يهمني رفضه او موافقته ... أنا إلي تهمني صبا ...
مو متقبلتني يا رحيم والمصيبة إني أحبها مو قادر أيش بدونها ... ما
اعرف هالبننت كيف تسربت لروحي .. كيف حبيتها بس أحبها ...

هههههههه .. وهي ولا حتى معترفة بوجودي !!!

جاوبته : هدي بالك يا هارون ... وأكد الأمور بإذن الله راح تتعدل ...
هارون : ربك كريم !!

مر ببالي موضوع وداد .. فكرت أفاتحه في الموضوع ... بس الحالة إلي هو فيها
خلتني أصرف نظر ...

فقتله : والنعم بالله ... يلا أرجع البيت وأرتاح ... وبكرة انا بعدي عليك عشان
موعدنا ...
هارون وهو يقوم : اول شي ورايا مشوار للمستشفى بظمن على صبا .. وبعدين
برجع البيت ...
جاوبته : أجل في امان الله وحاول لا تفكر في موضوع غزل ذي كثير ...
جاوبني : خير عن شاء الله يلا سلام ...
.....

غزل
قبل ما يدخل هارون عليا الغرفة كنت فاتحة الأيميل ... كنت بتأمل الرسالة إلي
أرسلتها للدكتور حسان من حوالي 24 ساعة

الرسالة
الدكتور حسان المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
أنا الدكتورة غزل إستشارية أمراض القلب في المستشفى الجامعي ...
وزميلة الدكتور هارون في نفس المستشفى أعلمكم .. بانني مستعدة للتبرع
للمريضة صبا ... والتي رقم ملفها D44 وفي حالة إحتياجكم لي

.. انا تحت الطلب ومرفق لكم ... نتيجة التحاليل التي أجريتها والتي كانت
نتيجتها بالإيجاب
كما أنني قد أرسلت رسالة لزميلي هارون أخبره بقراري هذا ...
كل التقدير والأحترام

دكتورة غزل

رجعت فتحت الرسالة إلي أرسلتها لهارون وكانت بعد رسالة دكتور حسان
مباشرة ...

الرسالة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
زميلي هارون قد تتجاوز فترة معرفتي بك ومعرفتك بي حدود الثمانية
الأعوام...
ومع هذا صدقني يا عزيزي ... أنت لم تعرف عن غزل أي شي ...
لا تعرف بأني أحزن حتى الموت ... إذا ما لمحت مسحة حزن على عينيك ..

أعلم بأني بعد مساومتي لك صرت تعلم تمام العلم بأني أفعل أي شي ... حتى
أحصل عليك لكنك لا تعرف بأني قد أفعل أي شي لمجرد

رويتك سعيد ...

قد يكون السبب الظاهري لك في ان اكون متبرعة لزوجتك .. هو زواجي منك ..
لكن حقيقة الأمر يا عزيزي ... أنني أموت إذا رأيتك حزينة ...

ولذلك كنت قد عزمت الأمر في موضوع تبرعي لصبا ... سواء وافقت على الزواج
بي أم لم توافق ..

كنت سوف أتبرع لها فأنا لم أنسى انني طيبة !!!! ولكنك تعلم بأني لا
أستسلم بسهولة .. وأراوغ إلى آخر نفس ولكن هناك حياة بريئة

في الموضوع .. وهذا امر لا يحتمل المراوغة ..

ما اود أن قوله الآن ... أنا حزينة حقا ... لأنني خسرتك كزوج ... ولكني لن أترك
زوجتك ولن أترك واجبي .. وأنا موجودة عند حاجتكم إلي

أرجوا أن تغفر لي وقاحتي

كل التقدير والأحترام ...

غزل ...

السبب من وري هالرسالة إنه بعد ما ياسر شرد ... حسيت بتأنيب الضمير ... وبمدا
فضاعة الأمر إلي سويته ...

فلما رجعت ودقيت عليه عشان يرجع يسوي العملية .. لقيت جواله مقفول ... شكله
نقد كلامي وقرر إنه يختفي ..

إذا ما في حل إلا إني اتبرع لها ... وبكذا ادفع ثمن اخطائي ... صح أن كنت أبغى
هارون بس أي كانت رغبتني مستحيل أعلق روح

إنسانة بين الموت والحياة .. عشان رغباتي الخاصة أنا قبل أي شي طيبة ...

ولما دخل هارون عليا الغرفة توقعت إنه قرأ الأيميلات وجاي يشكرني ... لكني
شفت نظرات ثانية في عيونه ... كانت نظرات ترجي وإنكسار ...

وصوته كان يرتجف بوضوح وبعد كلامه عرفت إنه لسي ما قرأ الإيميل فقلت
راح أستمر بالمراوغة أكيد في حكمة من ان هارون او

دكتور حسان ما قرؤوا الايميل !!!

ما ادري ايش الي منعني اني ارسله قراري عن طريق الجوال ... يمكن لان
المراوغة طبع فيا ... فحتى إستسلامي للأمر الواقع كان فيه نوع من

المراوغة ...

فطلبت من هارون إنه يعطيني مهلة يوم واحد بس .. اني ارتب الامور مع أبويا ..
على أساس إن هارون يجي بكرة ويعقد عليا ... وفعلا وافق ...
ولاني عارفة إن أبويا راح يرفض لو قتلته إن هارون بيجي لوحدته .. طلبت من
هارون إن احد من أهله يدري بالموضوع ووقع الإختيار على

اخوه رحيم

في البيت دارت معركة طاحنة بيني وبين أبويا .. لانه لما عرف إن هارون لوحدته
جاي رفض ... بس حجاتي كانت موجودة ... هارون يتيم ..

وماله إلا اخ واحد وكذا كذا ... ابويا مسافريعني كذبتني ما راح تنكشق فما في
مشكلة على الإطلاق
وتمت الموافقة .. وما بقي إلا العقد

هارون

كان صالح والعم منصور على نفس وقفتهم إلي تركتهم عليها ..
واول ما شافني صالح قالي بغضب : فين إختفيت !! .. وتاركنا ناكل في نفسنا هنا
!!

سألته : خير إيش حصل !!

صالح : انا الي اسألك إيش حصل !!! .. لما طلعت من المستشفى بحالتك هذيك
رحت أبغي دكتور حسان يبلغني إيش في .. لكنه ما اعطاني

جواب نافع .. الحين قلنا إيش في !!

قتلهم : طيب إستهدوا بالله وصلوا على النبي !!

صالح والعم منصور : عليه الصلاة والسلام ...

جاوبتهم بهدوء : بنأجل عملية صبا !!

العم منصور إلي إتسحت حدقة عينه بشكل مخيف قال بإنكار : إيش جالس تقول !!

جاوبتهم : خير يا عمي ... العملية راح تتأخر يوم واحد بس ... لأن المتبرع ياسر

أنسحب على آخر لحظة !!! ...

العم منصور وصالح : إيش !!! .. متى هالكلام !!

قتلهم : مو مهم الحين كل هالكلام .. المهم إننا والله الحمد حصلنا متبرع بداله ...

وبإذن الله بعد بكرة راح تتم العملية !!!!

سألني العم منصور : ومن هالمتبرع !!
جاوبتهم : هالمرّة متبرعة دكتورة غزل زميلتي في المستشفى ... سمعتني
بالصدفة اتكلم مع احد الدكاترة عن حالة صبا ... فقررت تسوي

التست .. والحمد لله .. تم التطابق في الانسجة
العم منصور : اللهم لك الحمد الله يجزاها خير ..
واستأذنت منهم إني راح ادخل على صبا
بعد ما عقت نفسي ولبست الثياب الخاصة ... دخلت عليها ...

وقفت اتأملها من بعيد ... جات عيوني على جهاز قياس نبضات القلب ... كان معدل
نبض قلبها مرتفع... حسيت إني ما أفرق عنها كثير

بالعكس انا في كل مرة تكون فيها هي موجودة نبضات قلبي ترتفع بشكل مخيف
وجودها يغير كل تراكيبي
قربت منها ... وجلست أتأمل بياض وجهها الباهت
قتلها بهمس : سامحيني يا صبا ... بكرة زواجي !!! ... لازم تسامحيني لاني ما
سويت كذا إلا عشائك !!! ... أحبك يا صبا ... ومستحيل احب أي

أحد غيرك ..
قربت منها ... وأودعتها بوسة بين عيونها وطلعت ..

.....

غزل
.....
مسكت القلم بيد مرتجفة مو مصدقة إنه بعد لحظات راح أكون زوجة
هارون ...!!! ... وأخيرا وقعت ...
رجعت لأبويا القلم إلي مسح على راسي بحب وقالني : الف مبروك يا غزل !!
حضنته وبسته على كتفه وقتله : الله يبارك فيك يا غالي
ولما طلع من الغرفة رحت لستي وقتلها وانا اصرخ بهمس : ستيايia

أحبك يا ستيايia
رسمت إبتسامة حلوة على وجهها وفتحتلي حضنها وقالتني : الله يبارك لكم يا غزل
... ويجمع بينكم على خير !!
قتلها وانا في حضنها : اللهم آمين
ستي : بس والله حز بخاطري إنك تتزوجين على الساكت !!
حضنتها أكثر وقتلها : لا يا اغلى الناس .. لا تزعلين ... انا ما يهمني لا فرح وزفة
ولا فستان ولا كل هالكلام الفاضي وبعدين كل هالخرابط

قد سويتها .. إيش استفدت في النهاية !! ... إفرحي يا ستي .. زي ما انا
فرحانه !!

جاني صوت ابويا : غزل .. جهزي نفسك .. زوجك مستنيك بيمشي !!!
سلمت على ستي ووصيتها على نفسها ووصيت أبويا عليها ... وسلمت على ابوي
وزوجته واخواني لان سفرهم بكرة طبعا هم محسبين إني

بكرة ما حقدر أجي لاني حكون في شهر العسل .. ما يدرون إني ما حقدر اجي لأنني
حكون في المستشفى ...

حسيت إن زواجي جا على على مزاج أبويا ... تخلص من همي .. وبالتالي ما راح
يكون مضطر إنه يجي ويطن علينا بين فترة والثانية ... في

لحظة حز بخاطري .. إنه وافق بسرعة على زواجي .. يعني ما سوى الإجراءات
العادية في أي زواج ..

حسيت إني رخيصة عنده بعدين طنشت كل هذا .. أهم شي إن هارون صار
زوجي وبس ..

.....

عيسى

فتحت المسن على أمل إني أشوفها لكن للأسف ما حصلتها متصلة ...
جلست اتصفح عبر النت شوي وانا حاسس إن في شي ناقصني ...
كل شوي كنت اشيك على أسمها يمكن تكون دخلت من دون ما انتبه
لكن للأسف .. ما دخلت وشكلها ما بتدخل طول الوقت كان أحد من أصحابي
يدخل ويثقل علي .. وانا مطنشهم كلهم اصلا لولاها ما

كنت دخلت ... ولما ياست .. قررت إني أطلع من النت ...

وعلى آخر لحظة شفتها لا إرادينا ابتسمت ...

ريحت جسمي على الكرسي بعد ما كنت جالس على طرفه إستعداد لأنني أقوم

جلست أراقب أسمها (خل — for ever — وود) براحة ...

فتحت معاها المحادثة

وكتبت : السلام عليكم !!!!

خل — for ever — وود : وعليكم السلام ورحمة الله ...

: كيف الحال !!!

خل — for ever — وود : الحمد لله بخير ... وانت كيف الحال ؟؟

جاوبتها : الحمد لله عال

بعيد قتلها بمزح : اخيرا اعترفتي انك خلود ؟؟

خل — for ever — وود : هههههه الكذب حبله قصير ..

ضحكت بصوت عالي وقتلها : لا حاشاك ...

يقدرني عليه !! ... حاسة إنني راح ابدع في هالمجال ..
جاوبتها : الله يوفك ويفتح عليك يارب
خلد — for ever —ود : أمين والقايل يارب ...
وجلسنا أنا وهي نتكلم عن كل شي عام ... أخبار ... فن ... سياسة ... حتى
الرياضة ما تركناها
حسيت إنها قريبة مني حيل ... ولأول مرة في حياتي ... حسيت إنني أسمع دقائق
قلبي ...

.....

غزل
إلى الآن ماني مصدقة !! .. أنا في حلم ولا بعلم !!! ... هارون أخيرا زوجي !!!
التفت له بحب واحنا في السيارة وقتله : هارون !!
ما جاني منه رد ...
رجعت ناديته وأنا اهزه بهدوء : هارون !!
جاوبني بعمق : هممممم !!
قتله براحة وببساطة : احبك ..
التفت لي بهدوء وقال : إيش تتوقعين جوابي يا غزل !!
اعتدلت بجلستي وأنا لسي ماسكة يده بيدي وقتله : عارفة جوابك .. ومو مستنية
منك إنك تحبني !! ... أنا جالسة أعبّر عن حبي لك ... كثير كنت

أقول لنفسي هالكلمة .. بس كان بصوت واطي .. وداخل نفسي ... لكن الحين ابغى
اقولها بصوت عالي ... أبغى أسمعها وابغى العالم كله يسمعها

... أحبك يا هارون ... أحبك ... أحبك ...
جاني صوته بهدوء : هذه أول غلطة !! ... العالم المفروض ما تدري بالي بيني
وبينك !! .. مفهوم يا غزل
جاوبته : مفهوم يا روح غزل ... بس عارف يا هارون !! ... أنا واثقة إنك راح
تحبني ... وراح تقولها بعلو صوتك وللناس كلها ... وحتقول

غزل قالتها ..

ما علق على كلامي .. كل إلي سواه إنه رجع ركز على الطريق ...
مسحت على يده برقة وهوء و أنا حاسة إنني ملكت الأرض وما عليها .. آآه يا ناس
طعم الانتصار حلو ... والأحلى منه طعم الحب ...
بعد شوي جاني صوته : غزل زي ما اتفقنا !!! ... حنزلك بعيد شوي عن مدخل
المستشفى .. عشان ما حد ينتبه إننا جينا مع بعض !!
جاوبته : اووووكي !!!

هارون : ولا تنسي إنتي سمعتيني اتكلم مع دكتور عبد السلام عن حالة صبا
فقررتي تتبرعي لها !!
جاوبته : اوووووكي ... أوامر ثانية !!!
هارون : لا سلامتك !!
مسحت على يده بهدوء وقتله : حتاخذني من المستشفى بعد العملية !!!
هارون : لا ... خلي السواق يوديك .. انا وصفت له البيت !!
جاوبته وانا احاول اظهر له إني طبيعية : بتجلس مع صبا !!
ما جاني منه رد
جلست اتأمله ... عارفة إنه صعب عليا اخلي هارون يتأقلم معايا .. بس مو مستحيل
... مصيرك ترجعلي يا هارون ... بكيفك ... أو غصب عنك

!!

جاوبته بهدوء : اوكي حبيبي زي ما تحب !!

قبل ما أدخل المستشفى قتله : هارون !!
جاوبني بهدوء : هلا !!
قتله : مستعدة اخسر كليتي الثانية .. وعيوني ... بس ما شوفك حزين
هز راسه بهدوء وقال : يلا إدخلي !!
قتله : لو حصلي شي .. لا أوصيك على ستي .. مالها أحد غيري !!!
هارون : بعد الشر ... غزل إنتي دكتورة وعارفة إن المتبرع ما عليه خطر بإذن الله
!!
غزل : الأعمار بيد ربنا ... زي القلوب بالزبط ...
هارون بهدوء : الله معاك ...
قتله : أحبك ...
وتركته ودخلت المستشفى

بعد ما تقابلت مع دكتور حسان إلي رحب فيا وشكرني ... قالي إن أهل المريضة
يبغون يشوفوني ورحت معاه عشان أشوف أهل صبا

...
شفت عند أحد الغرف .. أربع رجال وحرمتين بينهم رجال كبير في السن ...
بالقوة قادر يصلب طولة
الدكتور حسان : أبغى اعرفكم على الدكتورة غزل !! ... المتبرعة ..
وأول ما قالهم دكتور حسان مين أكون ... شفت وجه الرجال الكبير تحول للون
الأحمر ... والدموع تجمعة في عيونه وقال : هلا يا بنتي

يجزاكي ربي الجنة !!!

عرفت من قبل ما يقولي دكتور حسان .. إنه هذا والد صبا ...
جاوبته : أجمعين يارب وبإذن الله صبا راح تقوم بالسلامة .. وأحسن من أول !!

العم منصور : بفضلك بعد ربنا جميلك هذا يا بنتي مستحيل أنساه !!!
رؤيتي للدموع في عيونه تعبت قلبي ... حسيت الحين بمدى دناءة الشي إلي كنت
راح أسويه
قتله : يا عمي لا تقول كذا ... قبل أي شي وقبل حتى ما أكون دكتورة ... أنا إنسانة
... ربي يرفع عن بنتكم يارب .. وتقوم لكم بالسلامة ...
الدكتور حسان : أستاذكم يا جماعة .. لازم نجهز دكتورة غزل للعملية !!
بعد ما شكروني كلهم .. رحتم مع الدكتور حسان ... كان نفسي أشوف صبا هذي ..
بس فكرت إن أحسن شي أشوفها بعد العملية وهي صاحبة ..

أبغى اتعرف على الإنسانة إلي شغلت قلب هارون حتى وهي بين احضان
المرض ..

.....

يوم العملية
وداد
أصعب اللحظات وأبغضها هي لحظات الإنتظار وخصوصا لما تكون مو عرف
إنك بعد ها الإنتظار راح تفرح .. أو تنتكس متوترة ...

خايفة في كل خلية في جسمي فيها شحنة يأس وبالمقابل شحنة أمل ...
والشحنتين مسببين طاقة انفجار كبيرة في جسمي ... هذا مو حالي أنا

بس
مريت بعيوني على كل الواقفين وكانت حالتهم مثل حالتي
الكل متأمل ... مترجي .. متوتر .. خايف .. الكل على لسان واحد وقلب واحد يدعي
إن ربنا يقوم صبا بالسلامة ..
ثبتت نظراتي على عمي منصور ... حبيبي .. هذي هي وقفته من أول ما دخلت صبا
العمليات ... رافع يده يسبح ويستغفر ...
الحركة الوحيدة إلي كان يسويها إنه إذا تعبت يده من التسبيح بدلها باليد الثانية ...
رجعت مرت عيني عبي صالح .. حاله ما كان أحسن من عمي ... عارفة بإيش
يحس الحين .. صبا بنته مو أخته ..
بقربه كانت جالسة عمتي مريم وهي الثانية على نفس جلستها .. ماسكة المصحف
تقرأ فيه ما وقفت لحظة وحدة ...

منتظرة إنه ينطق بكلمة الرحمة
سأله العم منصور بخوف ولهفة : بشرني يا دكتور !!!
الدكتور حسان بوجه مستبشر: الحمد لله العملية عدت على خير ... والمريضة
والمترعة حالهم مستقر
الكل بصوت واحد : الحمد لله الحمد لله
والهدوء والسكون إلي كان من لحظات تحول لصخب وفرح والكل صار يحضنوا
بعض ويباركوا لبعض ...
جاني صوت رحيم بفرح : الف مبرووووووووك هاارون
ما كنت عارف إيش اجاوبه ما كنت اعرف إن الإنسان لما يفرح مرة يفقد أي
مقدرة على التعبير عن فرحه ذا .. او إنه يقول حتى أي كلمة ...

وقفت مكاني زي الحيران
جاني صوت رحيم : هارون .. إشبك .. الحمد لله العملية انتهت على خير !!
قتله بصوت مخنوق بدموع الفرح : العملية عدت على خير !!
رحيم : هههههههههههه .. الله يخلف عليك إيوا الحمد لله
لقيت نفسي أحضنه بفرح والدموع مغرقة وجهي .. يا الله .. أخيرا ... انزاح الهـم
... اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد ...
أستقبلني رحيم بحضن واسع وضحكة حلوة ... خلنتي اصحى واستوعب الموقف ..
أخيرا صحينا من الهـم والكابوس إلي كنا فيه

خلود

اليوم عيد الكل فرحان ومبسوط ومرتاح ... يااااااااه هم وانزاح عن قلبنا ...
اللهم لك الحمد أخيرا صبا بترتاح وبتنتهي معاناتها
وآلامها .. الله يجزاكي خير يا غزل ... ما تدرين إنك ما انقذتي حياة صبا بس ..
إنتي انقذتي حياة عائلة كاملة .. الحمد لله
بعد ما أطمئنا إن حالة صبا مستقرة ... وإنهم راح ينقلوها على العناية المركزة ..
كان ما في داعي لإننا نجلس في المستشفى ... لأننا كنا مسوين
زحمة ما شاء الله .

دخلت غرفتي وأنا حاسة بفرح ... أخيرا شفت عمي منصور يضحك من قلبه .. الكل
كأنه انولد من جديد ... أرتميت على السرير وانا أفكر في
اللحظات الصعبة إلي مرت علينا واحنا بانتظار العملية .. وكيف إن التوتر والخوف
والقلق تحول لسعادة وفرح ... الحمد لله يا كريم ...

تذكر عيسى إلي طلب مني أبلغه بعملية صبا أول ما أرجع ...
فتحت المسن وأول ما شفته دخلت عليه وقتله :
خلد — for ever —ود : مسالاء الفرح !!!
عيسى : هلا والله ... ما دامك قلتي فرح .. يعني نقول مبروووك !!
خلد — for ever —ود : الحمد لله ... العملية تمت على خير ...
عيسى : الف الف الحمد لله على سلامتها !!
خلد — for ever —ود : الله يسلمك يارب ما تصدق يا عيسى .. كيف
أرتحنا .. يا الله كابوس وانتهى !!!!
عيسى : تستاهلون سلامتها ... الف مبروووك ... ودوم السعادة يارب
خلد — for ever —ود : آمين يارب والقايل .. ايوا قولي .. إيش جالس تسوي
!!

عيسى : ولا شي مستني الأميرة تجي !!!
خلد — for ever —ود : وهذي هي الأميرة جات .. خير إيش عندك !!!
عيسى : الحين انتي أحد جاب سيرتك !!! .. انا اقصد أميرتي أنا !!
حسيت بتوتر من كلامه فقتله : طاايب يا سيدي الله يهني سعيد بسعيدة ... يلا
توصيني بشي !!!
عيسى : هههههههه صدقت !! ... لا أميرة ولا ملكة ... نبطل ما نمزح !!
خلد — for ever —ود : هههههههه لا تبطل .. بس انا من جد هلكانة وابغى
انام من الصبح واحنا في المستشفى !!
عيسى : طيب يا ستي .. والحمد لله إنه طمنكم ... والف مبروك على قومتها
بالسلامة !!
خلد — for ever —ود : الله يسلمك يارب ... يلا في امان الله ...

أتسطحت على السرير ولسى كلمة " أميرتي " ترن في راسي ... يا ترى يقصدني
!! .. ولا فعلا مستني وحدة غيري !! ولا مزح زي ما قال

... وما استغرقت في افكاري أكثر لأن سلطان النوم كان أقوى .. فسرقني من وسط
أفكاري وتساؤلاتي حول عيسى ...

.....

وداد

أول شي سويته لما دخلت غرفتي إني توضيت وصليت ركعتين شكر لله ...
بعد ما صليت ... رفعت يدي بخشوع لرب العالمين ... يارب ... يا من كان في
جوارك لا يخيب ... اللهم لك الحمد والشكر ... يا عظيم يا منان ...

الحمد لله لك يا عظيم يا رب قدرنا على شكرك ... يا حنون ... يا حبيبي .. من
لنا إلا جوارك ... وما لنا غنى عن فضلك ... يا مالك الملك ..

يا عظيم .. يا رحيم ..
اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لعظيم وجهك وجلال سلطانك
اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لعظيم وجهك وجلال سلطانك
اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لعظيم وجهك وجلال سلطانك

آآه ... هم وانزاه .. يا حبيبي يا صبا ... أخيرا راح تنتهي آلامك أخيرا راح
ترجع لنا صبا زمان ... وحشتيني يا صبا وحشتيني يا

ماما ... الحمد لله يارب
تستاهلين السلامة يا حبيبي ... تستاهلين السلامة يا نور عيوني ...
بعد شوي أندق باب الغرفة .. جاوبت : تفضل
جاني وجه هالة المستبشر : إيش تسوين !!
جاوبتها وانا ارفع سجادة الصلاة .. كنت اصلي ...
هالة : يا الله ... أحس هم وانزاه .. الحمد لله إن ربنا خلصنا من هالهم !!
جاوبتها : من جد الحمد لله ...
هالة : بعد قلبي صبا .. أخيرا راح تعيش حياة طبيعية !! ... يا الله مرررة مستعجلة
أشوفها بعد ما تفوق من العملية
جاوبتها بفرح : بنشوفها وبنضمها ... وبتكون احسن من اول !!
هالة : إن شاء الله .. إسمعي .. عمي دوبه كلم غازي ... يقول إنه بكرة بيدبح لله ..
شكر له على قومة صبا بالسلامة !!
جاوبتها : يستاهل الشكر ... الحمد لله
هالة : ويبغانا نكون مع عمتي مريم ... وثريا .. عشان نساعدهم !!
جاوبتها : أكيد .. وجات من الله بكرة دوامي ليلى ...
هالة : حلو ... يلا بروح أبشر حتومي توصيني شي !!
جاوبتها: هههههه سلامتكم وسلمي على حتومك ..
هالة : يووووووصل ... مووووح سلام ...
الله يسعدك يا هالة ويجمعك مع حاتم على خير يارب ...
مر ببالي عادل ... كان دايم يسأل عن صبا وأحوالها ... آآه يا عادل وحشتني ...
وحشتني يا حلم العمر إلي ضاع في لحظة بصر ...
وقبل لا أغرق في بحر عادل ... تداركت نفسي وسحبت لي كتاب وجلست اقرى فيه
...

بتول

ثبتت عيني عليها ... بدأت تتحرك أخيرا بدأت تتحرك ... قربت منها بسرعة
وضميت يدها ليا بفرح وناديتها بلهفة : صبا ... حبيبتي ..

تسمعيني !!!
كانت تان بصوت خفيف وتحرك راسها ببطئ
رجعت ناديتها : صبا الحمد لله على سلامتكم !!
رفعت يدها وحركتها بحركات عشوائية وهي تتمم بكلام مو مفهوم ...
رجعت لميت يدها وقتلها بحب : صلبتي قلبي عليك يا صبا ... وحشتيني !!
بيباً فتحت عيونها ... ورمشت أكثر من مرة كأنها تستوعب إلي حولها .. وانا
مازلت واقف عند راسها وضام يديها ليا ... كاني بأمنعها لا تهرب

مني ..
قالت بصوت مكتوم : أبويا !!!
قربت منها اكثر ومسكت وجهها بطرف يدي وقتلها : انا هنا يا صبا .. أبوك وأخوك
وصاحبك !!!
طالعتي بنظرات تساؤل ... وقالت بتعب : أبويا فين ... أبغي أبويا !!
رجعت قتلها : حبيبتي صبا انا هارون !!!
فضلت تتأملني لحظات .. كأنها بتسترجع ذاكرتها ... وفجأة عبست حواجبها
وسحبت يدها مني و دارت وجهها للجهة الثانية
وقالت : أبغي أبويا !!!
تأملتها لحظات بحزن صبا رافضة وجودي حتى في عقلها الباطن ...
طلعت من الغرفة وبلغتهم إن صبا قامت ... الكل دخل لها بلهفة وشوق ...
قررت إنني انسحب .. لأنه مافي لي مكان بينهم ...

.....

قررت أروح أستنى دكتور حسان بمكتبه أبغي أعرف منه الوضع الجديد لصبا
كيف راح يكون ...
بعد فترة مو قصيرة جا ... كنت ساند ظهري على الكرسي بتعب وساند راسي بيدي
جاني صوته : أهلا دكتور هارون !!
جاوبته بهدوء : هلا دكتور حسان ... شفت صبا !!
دكتور حسان وهو يجلس وري مكتبه : دوبي جاي من عندها .. الحمد لله ..
وضعها مستقر ..
سألته : طيب بالنسبة لتقبل جسمها للعضو !!
دكتور حسان : هذا تخوفنا الوحيد ... إن جسمها يرفض العضو .. عشان كذا لازم
تجلس في المستشفى تحت ملاحظتنا ... مبدئيا راح تكون تحت

الملاحظة هنا في المستشفى 3 أسابيع ...
جاوبته بهدوء وإرهاق : طيب بعد العملية إيش الإحتياطات إلي لازم ناخذها !!
الدكتور حسان : مبدئيا لازم تمشي على نظام حياتي و غذائي معين .. طبعا راح
اطلعم عليه بالتفصيل
كنت حاس إنني منتهي ... إرهاق جسدي من أمس ... بالإضافة إلى الإرهاق النفسي
إلي حصل قبل شوي بسبب إصرارها على رفضي خلاني

أجاوبه بتعب وانا اقوم : اوكي .. أنا حرجع بالليل لانه من أمس ما غمضت لي
عين !!

فجأة سألني دكتور حسان سؤال مباغت : إنت تعرف بموضوع الرسالة !!!
سألته بإستغراب : أي رسالة ؟؟
دكتور حسان : الرسالة إلي أرسلتها غزل من حوالي يومين بعد ما المتبرع
ساب المستشفى بحوالي كم ساعة !!
سألته بإندهاش : دكتورة غزل أرسلت رسالة !!!
حسان : ايوا أنا متعود دايمًا أشيك على أيميلي ... بس يومها بسبب الربكة إلي
سواها ياسر الأردني نسيت لا افتح أيميلي ... وبعد ما كلمتني

عن موضوع دكتورة غزل فتحت إيميلي لقيت رسالة منها .. كانت قبل ما أعرف
حتى عن ياسر ساب المستشفى
سألته بإستغراب : ممكن اشوف الرسالة !!!
الدكتور حسان : أكيد !!
وقام وانا جلست مكانه اقرأ الرسالة ... فتحت عيوني بدهشة ... يا الله .. غزل كانت
ناوية تتبرع لصبأ حتى بعد رفضي لعرضها !!! .. وحتى من

قبل ما أروح لها مرة ثانية واترجاها إنها تتبرع لصبأ !! ولما فتحت إيميلي
وقريت الرسالة غلي كانت منها تأكدت من شكوكي .. في هاللحظة

مرت ببالي جملتها " مستعدة أسوي أي شي ... ولا إني اشوفك حزين " الله
عليكي يا غزل ... حسيت هاللحظة انها غزل ثانية معقولة

زي ما قالت .. طول هالسنوات انا ما عرفت غزل كويس !!!!
بعد ما قرأت الرسالة قررت إني أروح أظمن عليها ... واستأذنت من دكتور حسان
وظلعت ..

.....

هارون

تأملت جسمها النائم بقربي على السرير ... مو قادر أنام قبل ما أسمع صوتها
تركت غزل نايمة و طلعت الصالة عشان أكلم صبا
مسكت جوالي ودقيت لكن ما جاني رد .. أكيد نايمة ... وحتى لو كانت صاحية ما
حترد أكيد ... ما في إلا إني أكلم العم منصور ...
دقيت عليه وأول ما جاني صوته سألته بلهفة : السلام عليكم !!
العم منصور : وعليكم السلام ورحمة الله ... هلا والله هارون
سألته : كيفكم !!!
عمي منصور براحة : بأحسن حال اللهم لك الحمد !!
جاوبته : دووم وصبا كيفها !!!
عمي منصور : الحمد لله .. بأحسن حال تبغى تكلمها !!
جابتها : ياريت !!
عمي : طيب قفل الحين .. وأنا حشوفها إذا كانت صاحية .. حرج أدق عليك ...

حطيت الجوال بجنبي بكسل وتعب قلبي مع صبا ... وعقلي مع غزل لغاية
الآن مو قادر أستوعب إنها زوجتي حاسس الحين إني

أرتكبت أكبر غلطة بحياتي
بعد شوي حسيت بذراع تلف حولي ..
وجاني صوتها بنعومة : حبيبي إيش مجلسك هنا !!
جاوبتها : ما جاني نوم ..
غزل : ليه .إيش شاغلك !!
جاوبتها : ما شاغلني شي ... ما جاني نوم وبس !!
غزل آهاا .. طيب والحين لسي ما تبغى تمام !!
إلا ويدق جوالي وكانت المتصلة صبا ..
بسرعة قمت من مكاني وانا أشر لغزل بيدي يعني ولا كلمة ..
وجاوبتها بلهفة : الو السلام عليكم ..
جاني صوت صبا الهادي : وعليكم السلام ..
سألتها : كيف الحال !!
جاوبتني : الحمد لله بخير .. امم معلية لما دقيت كنت اصلي ..
جاوبتها بحب : تقبل الله يارب .. كيفك الحين !!
صبا : الحمد لله .. حاسة إني وحدة جديدة ..
لقيت نفسي اقلها : جعله دووم الراحة حبيبتي ..
ما جاني منها رد ...
ناديتها : صبا !!
جاني صوتها : هلا !!
جاوبتها : إنتبهي على نفسك كويس !!

بعد طول صمت جاوبتني : هنا مو مقصرين معي .. مهتمين فيني حيل ..
جاوبتها : أوكي حبيبتي .. إتركك الحين تتراحين .. وأنتبهي على نفسك ..
صبا : إن شاء الله .. مع السلامة ..
وقفلت منها وأنا تاية بصوتها الهادي .. ونسيت غزل وكل من حولي .. مع إني
عارف إنه هدوءها في الكلام معي بسبب وجود أبوها .. غلي إني

مرتاح لمجرد سماع صوتها ???
أنتبتهت على صوتها بطريقة : ها بشر عسى أرتحت الحين !!
النتبتهت لها .. وكانت عيونها كلها غضب وهيجان
ما جاوبتها ...
رجعت قالت : ما أبغاك ما تحب زوجتك .. بس أبغاك تحترم مشاعري شوية هارون
... !! ... هذي أول ليلة لنا مع بعض و تشتاق لوحدة غيري ..

تتعمد إهانتني يا هارون !!
جاوبتها : غزل ... إنتي رضيتي بهذا الوضع وانتي عارفة إني احب زوجتي .. انا
ما خدعتك .. ولا تعمدت إهانتك !! ..
قالتلي بصوت باكي و عيونها غرقانة دموع : على الأقل راعي وجودي .. ما طلبت
منك ما تحبها .. بس راعي وجودي .. خلاص أي كان السبب

إلي تزوجتني عشانة أنا الحين زوجتك !!
وتركنتي ودخلت ... وقفت مكاني حابر .. ما أدري هي عندها حق ولا لا .. عموما ..
زي ما قالت .. صارت الحين زوجتي .. ولازم أراعي

مشاعرها .. ودخلت وراها عشان أرضيها ..
.....

غزل
لغاية الحين لسي ما شفت صبا ... فقررت اليوم إني أروح أزورها المستشفى
واتعرف عليها ...
دقيت الباب وجاني صوت ناعم : تفضل !!
دخلت الغرفة وأول ما جات عيوني على بنت من أجمل ما خلق ربي ... قمة النعومة
والجمال .. كانت لابسة قميص سماوي و لافاة شعرها الأسود

لفوق وخصلات طايحة منه .. بالرغم من إن ملامح المرض مفترسة معالم وجهها
إلا ، جمالها و الواضح ...
قلت بهدوء : السلام عليكم
البنيت بإبتسامة هادية : و عليكم السلام !!

جاوبتها وانا اقرب منها : الحمد لله على سلامتك .. ظهور إن شاء الله ..
صبا : الله يسلمك تسلمي يارب ..
ومرت لحظة صمت البنت كانت تتأملني بإستفهام ..
وأنا أتأملها وأحس بغيرة تنهش صدري .. وأنا بنت زي زيتها .. تحت بنظرات
عيونها الزرق .. يحق له هارون يحبها كل هالحب
سألتها : كيفك الحين بشريني عنك !!
صبا بإبتسامة مريحة : الحمد لله .. كنت فين وصرت فين
جاوبتها : الحمد لله ..
بعدين سألتني : عفوا ما عرفت من إنتي !!
جاوبتها : أنا غزل !! ..
قبل ما أكمل كانت هي عندي وعلى طول حضنتني وباستني بحب وقالت : هلا والله
.. هلا وغلا ..
وفضلت لحظة طويلة حاضنتني !!
جاوبتها وأنا اططبب عليها بتفاجأ : هلا فيك حبيبي !!
بعدين بعدت عني وعيونها تلمع بقوة وقالت : جزاكي الله الف خير .. ما ادري ايش
أفكك .. أو كيف أشكرك !!
جاوبتها وانا ابتسم لها بهدوء : الشكر لله حبيبي .. أهم شي إنك بخير الحين !!
صبا إلي رجعت حضنتني وباستني : الحمد لله .. والفضل بعد الله لك .. جميلك هذا
برقبتي طول العمر .. الله يجزاكي الف خير يارب ..
وجلست أنا وياها نتعرف على بعض ..
هي عارفة من قبل اني زميلة زوجها بالعمل .. وعرفت انها درست فن تشكيلي في
الجامعة ..
شوي ويدق الباب .. وكان صوته .. أول ما سمعته حسيت بقلبي صار ببطني ..
قالتلي : هذا هارون زوجي .. عادي لو دخل !!
جاوبتها وانا اعدل حجابي : عادي خليه يتفضل !!
جاوبت بإبتسامتها الحلوة : طيب
بعدين قالت : تفضل !!
ودخل وعلى ملامحه نظرات حلوة حيل .. لكن اول ما شافني اختفت هذه النظرات
وقال بصوت عادي : السلام عليكم ..
جاوبت انا وصبا : وعليكم السلام ورحمة الله ..
هارون إلي قرب من صبا وباسها على راسها وهو متجاهل وجودي : كيفك الحين
حبيبي !!
صبا إلي وجهها ضرب على اللون الأحمر : الحمد لله بخير .. امم دكتورة غزل ..
تعرفها اكيد
هنا انا جاوبت : ولو أنا ودكتور هارون زملاء عمل في المستشفى .. ومن خلاله
عرفت بحالتك !!

ابتسمت لي بنعومة .. وبعدين قالت : ما اعرف كيف اشكرك دكتورة غزل !! .. من
جد ما اعرف كيف أشكرك !!
هنا بعد طول سكوت نطق هارون : أكيد دكتورة غزل تستاهل كل الشكر ..
طلعت له بنظرات حسيتها مكشوفه وجاوبته : ولو دكتور هارون .. هذا واجبي ..
صبا مكانتها من مكانتك بالزبط .. ما انسى إنك إنت إلي وقفت

معي وساندتني بغربتي ..
حسيت ملامحه تغيرت وبعدين قال : طيب صبا .. حروح اقضي كم شغلة وحرجعلك
بعد شوي ..
وبعدين رامنې بنظرة حارة كان يقولي فيها " وما ابغى ارجل واشوفك لساتك هنا
!! " ..

.....

لي باك بكرة إذن الله مع جزء جديد

انتظروني

..... | الجزء السابع |

غزل

شهر مر على زواجي من هارون صح عايشين في بيت واحد .. بس مثل
الأغراب .. حتى الغدا نادرا ما نتغدى مع بعض .. بدأت أحس بمدى

الغلط إلي أرتكبته في حق نفسي ... ليه ورطت نفسي في هالتجربة الفاشلة .. ليه
ما سمعت كلام هارون لما نصحني !! ... إشبك يا غزل .. ليه

جالسة تندبين حظك !! .. إنتي عارفة من البداية إلي راح يواجهك .. المفروض
تكوني أقوى من كذا .. فكري الحين في الحاضر .. إنتي الحين

زوجة هارون ... في بيته .. لا تتنازلين عن حلمك بسهولة ... الرجل وإن كابر
وأدعى القوة ما يقدر يصمد قدام الكلمة الحلوة ... والإبتسامة

الحنونة ...

: غزل أنا طالع تبغين شي ..؟؟

كان هذا صوت هارون إلي رجعتي للواقع ... تأملته من فوق لتحت بعدين سألته :
على فين ؟؟

رمانى بنضرة باردة وتجاهل سؤالي وقال: إذا أحتجتى شي دقي عليا ..
سألته بسرعة : أستناك على الغدا !!

جاني صوته من خلف باب الشقة قبل لا يقفله : لا ... سلام ...
وأختفى من قدامي ... فضلت في مكاني أطالع اللاشيئ .. أحتاج لطريقة توصلني
لقلب هارون ... وما تجلس حاطة يدي على خدي أستنى .. لازم

انا ادور بنفسى على المفتاح إلي اقدر افتح به قلب هارون الموصد ... وحصله ..
وإن طال بحثي .. لكن ما راح أستسلم ...

.....

هارون

بأي طريقة اوصل لها صدودي ؟؟ ... بأي لغة اترجم لها رفضي أكره فيها
عنادها ... ومراوغتها ... وإن كنت خلال هالشهر الي عشته

معاها أكتشفت فيها حسنات كثير كنت مو شايقها فيها ... ما كنت ادري إن غزل
إنسانة مسؤولة وربة منزل من الدرجة الاولى !! ... وقلبها طيب

لهدرجة .. حبها لجدتها عجيب ... لكن ما قدرت تحرك إتجاهي ولا أي مشاعر لها ..
بالرغم من حرصها على تلبية كل طلباتي وإحتياجاتي ..

وجودها في حياتي ما غير او قلل من حبي لصبا .. بالعكس ... خلاني أتأكد بأن
هالقلب مستحيل أحد يملكه سواها غريب حالك يا هارون !!

... وحببتك المجهولة !! ... ملاكك الطاهر ... !! ... طيب هي فينها ... معقول أني
اتعلق بوهم !! ... ومع هذا عشت على طيفها 8 سنوات .. ولا

وحدة قدرت تنسيني طيفها الطاهر !!! ... بس صبا غير ... هي ما نستني ملاكي
الطاهر وبس .. نستني حتى ماضيها الرخيص ... أنا مو شايف

صبا بنفس النظرة إلي الكل ينظرها لها .. البرينة .. الطيبة ... و مع هذا معرفتي
بحقيقتها وماضيها للأسف ... ما قدر يخليني أكرها ...
: عاش من شافك ???

التفتت لمصدر الصوت بسرعة ... كان سعد ... انتصبت بإبتسامة واسعة اول ما
شفته
وحضنته بشوق ...

سعد بعتاب : قلت البني آدم نسينا ??
جاوبته وانا اشد على ذراعه : افا يا سعد .. انساكم !!
سعد : ليه كل هالغيبه ???
جاوبته وانا اجلس قبالة على الكرسي : والله مو بيدي يا سعد ... كل الظروف
ضدي .. لو تدري إيش حصل لي كل هالفترة راح تعذرني !!!
جاوبني بهدوء : خير إن شاء الله .. إيش صاير ??
حكيت له كل شي مريت فيه خلال الفترة الي طافت من مرض أبو صبا .. وعمليتها
.. وكل شي مر معي بإستثناء زواجي من غزل ... ما شفت

إنه في داعي لإني احكيه..
سعد : الحمد لله على سلامتها .. ظهور إن شاء الله ..
جاوبته : الله يسلمك .. وبس هذي هي ظروفني !!
سعد : معذور والله يا هارون .. وانت عارف ما يعتب عليك إلا إلي يحبك !!
جاوبته : عارف حبيبي .. قولي إيش أخباركم .. قاصرکم شي ???
سعد : الحمد لله .. مو ناقصنا شي ... قولي .. أهلي كيف حالهم ??
جاوبته : الحمد لله كلهم بخير وطيبين ??
سعد بشك : ما اعرف بس حاسس إن عيسى مخبي عني شي ??
سألته : شي زي إيش ?? ...
سعد : الله واعلم .. بس حاسس إن الموضوع يخص منال ??
سألته وانا أتأمل نظراته إلي طفى عليها شي من الحزن : ليه تقول كذا ??
سعد : إحساس .. او يمكن هاجس .. الله واعلم .. المهم إن منال في ذمتك يا
هارون..
جاوبته وانا اطبطب على يده : اهلك كلهم بين العين والهدب يا سعد .. لا تاكل هم
??
سعد : والنعم فيك ... هذا العشم فيك ...

جلست معاه نسولف عن أمور الدنيا ... يا الله .. هذا سعد إلي عرفته من 8 سنوات
.. الشاب الارعن .. الغاضب ..!! ... تبدل أحواله مو بسبب

السجن .. لأن أخوانه الإثنين مو حاصل فيهم نفس الي حاصل فيه ... الله يخفف
عنك يا سعد ويفك كربكم بحق لطفه وكرمه ...

وظلعت منه وانا افكر في المشوار الأهم والأصعب .. زيارتي لصبا .. على الرغم
من اللفة والشوق .. إلا إنها تقابل هذا كله بجمود رهيب وتبلى

مشاعر قاتل .. تخليني اطلع من عندها بعكس الي دخلت فيه .. برودها بعد العملية
زاد .. ونفورها زاد ... وقربي منها وحبّي لها بالمقابل زاد

!! ... ما اعرف ايش نهاية كل هذا !!..

.....

منال

جاني صوت أمي ينادي : منال تعالي ردي على جوالك !!
لحقت الإتصال على آخره .. كان رقم غريب .. قلت بهدوء : الو السلام عليكم !!
جاي صوت رجال : و عليكم السلام ... الأخت منال !!
جاوبته : نعم من معي ..
الرجال : هنا مستشفى الأمل .. واحنا دقيا عليك بناء على طلب من زوجك .. السيد
سلطان

حسيت بفراغ في صدري قتله بخوف : سلطان اشبه !!
الرجال : فيه الخير .. وهو يبغى يشوفك !!
قتله : أسألك بالله قولي الحق !!
الرجال : يا اختي صلي على النبي .. وتطمني .. واذا جيتي المركز .. بتعرفين كل
شي .. في امان الله

ما استنيت على طول دقيت على عيسه قتله وانا أبكي : عيسى .. إلحقتني !!
بخوف : منال إشبك !! ...
بين المي ودموعي حكيت له على المكالمة ..
عيسى : لا حول ولا قوة إلا بالله !! ...
قتله وانا أبكي بحرقة : بروح له ... مستحيل اترك سلطان في هالمحنة يا عيسى ...
تعال وودني له .. الله يخليك ..

قدام إلحاحي وإصراري .. ما لقي غير إنه يجي معايا ..

.....

قلبي دق بقوة أول ما شفته.. كان مستغرق في النوم .. منعوني أدخل عنده ..
خلوني اشوفه من خلال نافذة زجاجية .. لانه على حسب كلام

الدكتور .. لسي حالته مو مستقرة .. وممكن يثور في أي لحظة يا الله ..
مستحيل هذا سلطان .. كان زي الشبح ... كان تعبان ... ونايم زي

القتيل ..

قلت بتعب وانا اكلم نفسي : ليه يا سلطان !! .. ليه تسوي في نفسك و فيا وفي
ولذك كذا .. ياارب خليك معاه .. وخلصه من إلي هو فيه !! .. ياارب

..

جاني صوت الدكتور : هدي بالك يا اختي ... زوجك هو الي جا وطلب إنه يتعالج ..
رغبته ذي راح تساعدنا كثير في رحلة علاجة ... بس بيغالنا

شوية صبر ... وبإذن الله زوجك يرجع لك .. أحسن من اول
قتله بترجي : تكفى يا دكتور .. خلي بالك منه ...
الدكتور : لا توصيني .. هذا واجبي ..
جاوبته : جزاك الله خير

في الطريق لردعتنا للبيت قلت لعيسى : قتلك يا عيسى !! .. سلطان فيه شي .. شي
مخليه مو بو عيه

عيسى : لا حول ولا قوة الا بالله !!
قلت بقهر : حسبي الله على إلي بلاه هالبولة .. حسبي الله على عيال الحرام ..
عيسى : وإنتي على إيش ناوية !!
جاوبته بسرعة : على إيش ناوية !! .. طبعا حوقف مع زوجي وحساعده .. سلطان
مريض .. ولازم اوقف معاه بمرضه ..
عيسى بابتسامة حلوة : الله يردده لك سالم ياارب ..
جاوبت بخشوع : ياارب .. ياارب .. ياارب ..

.....

صبا

دخلت عليا والبسمة شاقة وجها وقالتلي بحماس : اووه من قذك !!
ما فهمت إيش تقصد .. سألتها : إشبك !!
بدون مقدمات حطت الجريدة قدامي وقالت بفرحة : شوفي بنفسك

مسكت الجريدة بإستغراب وقلت : أشوف ايش !!
وقبل ما أكمل سؤالي انتبهت لأسمي مكتوب بالخط العريض
سألته بصدمة : ايش ذا ؟؟
وداد : لسي تسألني .. !!!
رجعت مسكت الجريدة وجالست أتأمل الكلام المكتوب

" أن لتلك الغيمة ان تتلاشى ..

ولتلك الرياح أن تخدم ...

لتهب علينا أنسام الصبا ..

صبا الأيام... عودي .. واسكني قلب محبوبك ...

نورت الدنيا بسلامتك ... هارون

ارتخت يدي عن الجريدة .. فطاحت من يدي بإهمال ...
وقلت ببرود : مو مطلوب منه شي .. غير أنه يطلقني ..
وداد : صبا .. مو وقت هالكلام الحين .. الرجال مو مقصر بشي ... وما يبغى إلا
رضاك !!!!
جاوبتها ببرود : لو إيش ما يسوي ... ما ابغاه .. وحيطلقني غصب عنه !! ..
واليوم لو جا حقله هالكلام ...
وداد بيأس : طيب مو وقته هالكلام الحين .. ولا تقولي شي لعمي .. شكله تعبان ..
سألته بخوف : إشبه أبويا !!
وداد : ما فيه شي ... الله يسلم قلبه ... بس احسه يتضايق كل ما فتحتي سيرة
الطلاق !!
جاوبتها : انا ما حتراجع عن الي قررته .. مستحيل ارجع له مرة ثانية ..
وداد بيأس : ما في فائدة فيك ... المهم ... انا تأخرت ... يلا حبيبتي .. إنتبهي على
نفسك
تركنتي وطلعت ... رجعت اخذت الجريدة وتأملتها ... ليه يسوي كذا !! .. على باله
حرضى بهالكلام الفاضي .. !! .. وشقيت الجريدة بقهر

ومصيري أشق كل ذكرى أليمة جمعتني فيك يا هارون .. وما حخلي لها أثر ...

.....

غزل

كنت جالسة أتأمله وهو ياكل ... كان باين عليه إنه حزين ومقهور ... ولا هو
حاسس بوجودي .. على رغم الفرحة إلا إني حسيت بالغيرة تنهش

قلبي .. لهدرجة يحبها ... والله انها غبية .. بدل ما تحمد ربنا ليل ونهار إن هارون
زوجها .. تطلب منه الطلاق .. غبية وما تقدر النعمة من جد !!
حطيت يدي على يده بهدوء وسألته : حبيبي ... إشبك متضايق !!
هارون إلي سحب يده من تحت يدي : سلامتك ... !!
رجعت سألته : إلا في شي ... هالهم إلي باين بوجهك يقول إن فيك شي !! ...
حبيبي أنا زوجتك !! ... صدري اوسع لك من الدنيا ذي كلها !!
قالي بملل : اووووه يا غزل ... ما تفهمي .. قتلك ما فيا شي !!
قتله بحسم : صبا !!
بسرعة التفت لي وطالعتي بنظرات حادة وسألني : إشبها صبا !! ...
جاوبته بهدوء : على سلامتها يارب .. اقصد الدكاترة قالوك شي لا سمح الله !!
هارون : لا الحمد لله وضعها مستقر ...
جابتة : الحمد لله ...

وقربت منه أكثر وحطيت يدي حول كتفه وسألته بهمس : طيب حبيبي ونور عيوني
إشبهه !!
قام بسرعة وقال بصوت عالي : اووووه إنتي ليه زنانة !!
وتركني واقفة ودخل !!! ...
وقفت مكاني وانا أتابعه بعيوني وهو يدخل لغرفته ويصفق بابها بعصبية ...
ماشى يا هارون مصيرك ترجع لي ... ومصيرك تكون لغزلك وبس !! ...
صدقني عن قريب إن شاء الله ...

.....

..... صالح

صحت فيها بقهر : وبعدين معاكي يا صبا !!!
جاوبتني بترجي : ابوس يدك يا صالح .. ما ابغى ارجع له .. تكفى طلقني منه !! ..
تكفون طلقوني منه !!
أبوي بترجي : طيب فهمينا ليه كارهاة الرجال بالشكل ذا !! .. الولد مو مقصر
معاكي بشي !! ... وبابن إنه يحبك وخايف عليكى !!!! .. ولا تنسين

إنه لولا الله ثم هو ما كنا حصلنا لك متبرع !!!
صبا بعناد : كثر الف خيره ... لكن ما أبغى اعيش معاه !! .. مااااا بغاه !!
صحت فيها : صبا .. أعدلي نفسك طول ما نفسي عليكى راضية .. لا اكسر راسك
!!
طالعتني وعيونها مليانة دموع وبعدين طالعت لأبويا وقالت : أبويا بتغصبني إني
اعيش معاه !!

أبويا : يا صبا .. يا أمي .. ما حد غصبك الحين .. ولا حد بيغصبك .. بس قوليلنا ليه
ما تبغيه .. أعطينا سبب !!
فضلت تطالع لي وتطالع لأبويا بحيرة وبدين قالت : ما ابغاه !!
قتلها بحدّة : صبا!!!!!! ... لا تخليني أطلع عفاريتي عليكي ... أحسلك ترى !!! ..
والله بتشوفين شي ما عمرك شفّتيه مني !!
هنا قالي أبويا : بالراحة عليها يا صالح .. أختك دويها طالعة من عملية !!
قتله : دلّك لها هو إلي منشف راسها ... إسمعي يا صبا ... تبغين تطلقين .. تبغين
تسوين إلي تسوينه .. إنتي حرة ... لكن ما بيكون بيني وبينك

كلام ... !!

قالتلي بصدمة : بتحرميني يا صالح عشان هارون !!
قالي بقهر : لا مو عشان هارون ... عشان الوضع صار ما عاد ينسكت عليه .. إلي
في راسك لازم تمشييه .. وإحنا ذبول عندك .. تحركينا زي ما

تبغين !! ...

قالت بصدمة : أنا!!!!!!

جاوبتها : نسيتي يا صبا !! ... نسيتي من ثمان سنوات نشفان راسك فين وصلك
!! ..

نسيتي إلي كان بيحصلك من الحيوان سعد وأخوانه لولا وجود ناصر الله يرحمه !!
إذا نسيتي طلعي على رجولك وانتي تتذكرين !! ...
قالتلي بصوت مكتوم : تعابيرني !!

جاوبتها بسرعة : عسى للساني القطع ... لو سويتها .. بس أنا بذكرك .. ما ابغاي
تعرضين لأي شي يأذيكي ... أبغى أحميكي من نفسك يا صبا

!! ... بس إنتي عنادية .. وما تسمعين إلا كلمة راسك وبس !!

و كأيي اتكلم على جدالار؟؟ رجعت قالت بهمس : طلقوني من هارون !!!
هنا صحت بقهر : أبويا؟! ... شفلك حل مع بنتك .. أنا مالي كلام معاها ...
وتركتهم وطلعت صبا ما عاد ينفع معاها الدلع .. مو كل شي تبغاه ننفذه لها ...
وهذا طلاق مو لعب أطفال هذي إيش تفكر الموضوع !!!
والله ما بيخاطب لساني لسانها طول ما هي عاصية .. وراكبة راسها ..

.....

ثريا

كنت أشرب القهوة بهدوء و أنا أتأمل جسمه النائم قدامي .. من أول ما صحيت من
النوم وأنا حاسة جواتي شي غريب ... شعور مو قادرة أوصفه

... زي ما يكون كان في يد خانقتني ... وفجأة اليد أختفت وإني لأول مرة
بحياتي قادرة اتنفس .. كان داخلي رغبة موقادرة افهمها

خطرت ببالي فكرة مجنونة ... من يوم ما وعيت على نفسي ... وأنا كل يوم أحاول
الكلام و عمري ما فقدت الأمل في إن صوتي يرجع لي ..

خصوصا إن مشكلتي مو عضوية ولا نفسية .. ولا لها تفسير في الطب ... لكن
الشي المجنون إلي جا ببالي اسويه .. إني اروح أو شوش محمد

بإذنه ...و إن أول أسم انطقه هو اسمه ... مثل الطفل إلي ينطق أسم أبوه أو أمه
لأول مرة .. حسيت إن هالمرة حقدر أحقق إلي عجزت عنه طول

هالسنين ...

قربت منه .. وأنا أرتجف زي الورقة ... كنت حاسة بخوف .. جواتي إحساس قوي
إني حقدر أسويها .. لكن خيفة هالأمل يخيب ...

جلست قدامه بهدوء .. قربت فمي من أذنه وقلت : محمد !!
ما كان كلام .. كان مجرد رسم لحروف أسمه على شفايفي ... شديت على نفسي
أكثر وغمضت عيوني وجمعت كل قوتي ورجعت همست بإذنه :

محمد !!

يا رب رحمتك !! .. سمعته .. سمعت صوتي ... تجمعت الدموع في عيوني مو
مصدقة نفسي ... انا قادرة اتكلم ... قربت منه أكثر .. وهمست

بصوت أعلى : محمد !!!

رجعت كررت الأسم بهمس .. مرة ومرتين وثلاث ... وفي كل مرة كانت الدموع
تتدفق من عيوني زي مجرى السيل ... لغاية ما صحي ... حرك

راسه باتجاهي بكسل .. وطالعني بعيونه إلي كلها نوم ..

ابتسمت له من وسط دموعي وناديته بحب : محمد !!

للحظة حسيته جمد ... كان يطل علي بصدمة .. وهو مو مصدق نفسه ...

قتله وأنا اضحك ووجهي غرقان دموع : محمد !!

مسح على وجهي بذهول .. كأنه يتأكد إنه ما يحلم .. وقال بهمس : أنا صاحي !!

مسكت يده وبستها بحب وقتله : حبيبي !!

تجمعت الدموع بعيونه وقال : يا الله !! .. ثريا ... انتي جالسة تتكلمي !!

وبدون مقدمات أخذني لحظنه ... ولمني بقوة .. وجلس يردد : يارب لك الحمد ...

يارب لك الحمد ..

ورجع بعدني عنه وقال بترجي : قوليه .. قولي إسمي !!
همست له : محمد !! ...
رجع لمني له وقال : أAAAAAAAAAAAAه .. يا الله .. قد إيش مشتاق لهذا الصوت ..

لما فقنا أنا وهو من غيبوبة الفرحة ... بلغنا كل البيت .. الكل انصدم .. والكل فرح

...
كان لازم أبلغ أبويا ... قلت لمحمد : محمد .. ابغى أزور أبويا .. لازم أفرحه ..
كان يتأملني وهو مبتسم بفرحة ... شكيت إنه سمعني
ناديته : محمد !!

محمد : هلا يا حبيبة محمد !!

قتله : سمعتني إيش قلت !!

محمد : إيش قلتي !!

جاوبته : أبغى اروح أبشر أبويا !!

رجع يتأملني وهو مبتسم ... وما رد عليا !!

قتله بعتب : محمد إشبك !!

محمد بحب : شكك حلو وانتي تتكلمي !! ... طول الوقت كنت بتخيل صوتك ... بس

إلي أبدا ما تخيلته شكك وانتي تتكلمي ...

ابتسمت له وقتله : وعجبك شكلي !!

محمد : قوليلي أحبك !!

جاوبته : أحبك !!

محمد : أحبك .. أحبك يا ثريا ... أحبك ...

في السيارة كنت حظير من الفرحة .. مو متخيلة متى حنوصل البيت عشان أبشر
ابويا ..

أول ما دخلت البيت رحنت طوالي على الصلاة كان ابويا وحاتم يفطرون .. ابويا

أول ما شافني انصدم

قال بقلق : ثريا إشبك !!

بدون مقدمات رحنت له وحضنته وقتله بصوت واضح : جعني فداك يا اغلى ناسي

!!

نفس ردة فعل محمد شفتها على وجه أبويا ..

مسكت يده وقتله : أيوا .. أنا أخيرا بتكلم ... أخيرا ربنا رد لي صوتي !!

لمني بقوة .. وبكى .. وبكيت معاه .. لغاية ما تعبنا ..

قال بإيمان : اللهم لك الحمد .. اللهم لك الحمد ... اللهم لك الحمد

رحت لحاتم وحضنته .. وكان هو الثاني وجه غرقان بدموع الفرح ... جلسنا كلنا
في الصلاة وابويا حاضني .. حاسة بفرحته .. وبسعادته ... الله

يخليه ليا يارب ..

جاني صوته بفرح : أتذكر الحين كلام الشيخ إلي وديتك له ... قال إنك جاتك عين ..
وإن العين إلي ما نعرف مين صاحبها .. ما تروح غير بموت

صاحبها ..

حاتم بفرح : هذا كله مو مهم .. المهم إن أغلى الناس رجعت تتكلم ..

محمد : أي والله .. الحمد لله ...

قلت بهدوء : الله يصفح عن الجميع .. الله وعلم يمكن هو مو عارف إنه صابني

بالعين .. والله يرحمه او يرحمها

اليوم أسعد لحظة بحياتي يوم ما راح أنساه بعمرى ... اليوم اتولدت من جديد
... بدايته كانت معجزة .. و وسطه فرحة .. فرحة محمد ..

فرحت أهله .. فرحت ابويا .. إلي عمري ما راح أنساها .. فرحت حاتم .. وفرحة كل
الناس حولي ... ونهايته ... جلسة حلوة تجمعني مع محمد ..

حبيبي ... والأجواء حولنا زي الحلم .. كل شي زي الحلم ...

رزان

وقفت قدام المراية أتأمل نفسي برضى .. كل شي تمام ومزبوط .. ما باقي غير

محمد هلاً يجي آآه يا حبيب قلبي .. كثير اشتقت لك !! ...

طلعت على الصلاة .. أتأكد من إن كل شي مزبوط ... وريحة الشمع المعطر .. عامل
جو روعة مع الإضاءة الخافتة ... أنا عارفة إنه ما راح

يتقبل الموضوع اول مرة ... بس في النهاية راح يقتنع ... أكيد حيفهمني ...

حطيت يدي على بطني بفرح وسعادة وأنا اقول : شايف ماما شو عم تعمل .. من

شان تشوفك !! ...

لما طال إنتظاري له .. أخذت الجوال ودقيت عليه ... بس أعطاني مشغول ... غريبة

!! ... أول مرة بيعمل هيك ... رجعت دقيت عليه ... كمان

أعطاني مشغول ... لا !! .. أكيد في شي حاصل .. رجعت دقيت عليه مرة ثالثة ...
هالمرة جواله كان مقفول .. أكيد في شي كبير حاصل ... بس

ليه ما يرد علي ويظمني ...

بعد لحظات كان هو عم يتصل جاني صوته : رزان .. آسف لاني ما رديت عليك !!
سألته بخوف : محمد حبيبي شوباك !! .. صاير شي !!
محمد وصوته كله فرح : ثريا رجعت تتكلم !!
كأن حدى اداني ألم !! .. سألته وانا مو مصدقة : شو بتقول !!
محمد : ثريا تكلمت !!
قتله ببرود : إيه الف الحمد لله ... وانت من شان هيك عم تديني بيزي !!
محمد : آسف حبيبي .. بس انا معاها في المطعم .. وما قدرت ارد عليكى ...
جاوبته بطريقة عادي .. اهم شي تنبسطوا
محمد: آسف حبيبي .. ما أقد أجي اليوم !! .. لازم أكون معاها
جاوبته بهدوء : إيه أكيد ... لازم
محمد : مع السلامة ..

قفلت منه وانا حاسة بخيبة أمل ... دائما سريرا .. سريرا ... سريرا .. من وين طلعتلي
هالسريا !! .. لا وكمان رجعت تحكي يعني ما لقت تحكي

غير اليوم اليوم إلي عرفت إني حامل !! .. شو هالحظ الي لإلي يارب

صبا

كلهم رحبو فيا أول ما رجعت البيت .. إلا صالح .. إلي اداني ظهره أول ما وصلنا ..
وتركنا وطلع غرفته ... ما هان عليا أدخل غرفتي وهو

زعلان مني ...

دقيت الباب والي فتحتلي امل ... بعد ما رحبت فيا ...
دخلت وسلمت على راس صالح .. كان جالس على الكرسي ولا قام ولا فكر حتى
يرفع نظره فيا ... وقفت امل مصدومه من الموقف ..
قتله : كيف يا صالح !!
ما رد ...

رجعت قتله : صالح لا تزعل مني !!!
هنا هو قام وقال لأمل : أمل انا خارج .. تبغين شي !!
قبل ما يخرج مسكته من يده بترجي وقتله : تكفى يا صالح .. تكفى لا تطلع
وتتركني . أترجاك !!

أمل إلي أرتبشت من الي جالس يحصل قدامها قالت : انا بنزل تحت اجلس مع
عمتي مريم .. عن أذنكم ..
وظلعت من الغرفة بسرعة !!

وقف صالح وهو معطيني ظهره ..
قتله بترجي : أترجاك يا صالح لا تزعل مني .. انت كذا تذبحني !!!
كمان ما جاتي منه رد ..
قتله والدموع تتدفق من عيوني : والله أموت لو جلست مقاطعني كذا يا صالح ...
خلاص والله عشان خاطر ك اسوي أي شي يرضيك .. بس تكفى

.. كله إلا غضبك عليا !!
هنا التفت لي وقال لي بهدوء : صبا .. ما ابغى اجبرك على شي !! ... أنا عمري ما
جبرتك على شي .. ما بجي وأجبرك الحين !!
قتله وانا امسح الدموع إلي متجمعه في عيوني : طيب قولي إيش تبغى وانا انفذه
!!
صالح : إلي أبغاه إني افهم إيش بينك وبين هارون ... ليه كارهته .. عطيني سبب
مقتع !!!

قتله بتوتر : انا قد قلت لأبويا من قبل بأسبابي !!
صالح : والحين إنتي ما فيك إلا العافية ... وهذا المرض وبإذن الله زال .. يعني
راحت أسبابك !!! .. إيش عندك كمان !!
وقفت حائرة .. ما أعرف إيش اقله .. صالح على الرغم من حبه لي .. وخوفه علي
.. إلا إنه مو متساهل معي .. مو متساهل أبدا ...
كمل : أنا أألك إيش عندك ... إنتي تعودتي على ان طلباتك أوامر ... وما تعودتي
يترد لك طلب ... و ما فيك عقل يفكر يقدر ... الحين هارون إلي

وقف معانا في محنتنا كان الكل ينام وهو صاحي يداري راحتك وصحتك ..
الآدمي سوى كل شي عشانك ... الحين تجين وتعيبه !!!

هذي الأسباب الي قلتها لك ... تخلي أي زوجة عاقلة .. تتمسك بزوجها .. اعطيني
اسباب تخليك تنفرين منه !!!
لما ما جاوبت قالي : إطلعي برى يا صبا ... روعي غرفتك .. وارتاحي ... وفكري
بعقلك ولما تتوصلين لشي مقتع .. بتحصيليني .. وبسمعك

... لكن الحين .. ما ابغى اسمع غبانك ...

وتركني وطلع طلعت وراه على غرفتي أنا على إستعداد إنني أسوي أي شي .. إلا إنني أخسر صالح .. يا رب .. إيش أقله ... السبب

المقنع إلي هو يبغاه .. بيفتح جروح قديمة ... وحيز عل ناس كثير ... واولهم أبويا .. يارب رحمتك

.....

وداد.....

جاني صوته الرايق : صباح الخير !!

جاوبته : يا هلا صباح النور والأنوار !!

غازي : تماااام ... دام مزاجك رايق كذا ... ابغى أتكلم معاكى !!

قتله : خير !! .. شكل الموضوع مهم !!

غازي : لدرجة كبيرة !!

جاوبته باهتمام : أسمعك !!

غازي : أمس واحد طلبك من عمي !!

حسيت بقلبي يدق بقوة ... كأنه ذكرني بشي .. كنت لاغيته من حساباتي نهائيا ..

كمل غازي : هو انسان مرة ممتاز ... وما يتعاب بشي أبدا ... ومنا وفينا .. رحيم

اخو هارون !!

قتله بصدمة : ايش ؟؟

غازي : إشبك !!!

جاوبته : أبو نغم !!

غازي : ايواا .. ابو نغم

صراحة كانت صدمة عمري .. ابدا ما توقعت هالانسان بيتزوج بعد زوجته .. بعد

كل الحب الي حبه لها .. والي ياما حكلي امل عنه !!

وقبل ما افتح فمي بكلمة قالي : ما ابغى ردك الحين .. خذي وقتك وفكري ...

واستخيري ... ولا تستعجلي ...

وتركني وطلع ...

تأملت الفراغ الي تركه ... مو مستوعبة إلي قاله غازي ..

.....

هارون

قربت مني وعلى وجهها ابتسامة عريضة ...

قالت بمرح : ها حبيبي خلصت !!

قتلها بدون اهتام : ايوا خلصت !!

ميلت على المكتب وقالت بدلع : هارون حبيبي ... إشرايك نروح أي مطعم نتغدى

!!

ما عمرنا طلعا مع بعض!!
تأملتها ثواني خاطفة ... كانت عيونها تلمع بقوة ... كان باين فيها الحب ... قادر
اشوف اسمي في كل تخلجات وجهها واسمعتها تصرخ فيه في كل

نفس تتنفسه ...

إيش راح يحصل في الدنيا لو كانت صبا هيا إلي تحبني !! ...
رجعت سألتني بتأكيد : هاا !! ... إيش قلت !!
جاوبته بإستسلام : فين تبغين تتغدين !!
إبتسمت إبتسامة واسعة وقالت : في أي مكان .. اهم شي ... معالك وخلااااص !!

في المطعم كنا بانتظار الغدا يجي .. كل واحد فينا كان مشغول عن الثاني بشي . انا
كان كل همي لا يشوفني أي أحد من أهل صبا مع غزل ...
والتفت لغزل لقبقتها سرحانة في البحر ... جلست أتأملها على غفلة منها ... ما أقدر
انكر جمالها الأخاذ لقيت نفسي أتأمل كل قطعة فيها
قتلها بهدوء : غزل ... أبغاك تغطي وجهك ???
التفتت لي بسرعة وقالت بإستغراب : تبغاني أعطي ؟؟
جاوبتها بهدوء : إشبك مستغربه ؟؟
غزل : مو مستغربة .. بس ليه أعطي ؟؟
جاوبتها : لانه واجب !!!
قالت بخيبة أمل : اهاا ... بس !!!
قتلها : ايوا بس ..
تأملتني فترة وبعدين قالت بهدوء : إن شاء الله ...
ورجعت التفتت للبحر
سألتها بهدوء : تحبين البحر !!!
غزل بحماس : أحبه وبس .. انا اعشقه !!
جاوبتها : ليه يعني !!!
غزل : امممم ما في سبب معين ... بس افكر زمان .. كنت كثير أجي أنا وماما
وستي على البحر .. بابا ما كان يجي معنا لانه طول الوقت

مشغول ... صرت كل ما اشوفه اتذكرها ... هي كمان الله يرحمها كانت تعشق البحر
.. كانت كثير تحبه !!
جاوبتها : الله يرحمها يارب ...

بعد شوية جا الغدا بدأنا ناكل واحنا ساكتين ... كنت كل ما ارفع عيني اشوف
غزل تطالعني بإبتسامة حلوة
سألتها بإستغراب : إشبك ما تتغدين !!!
غزل : أهو بآكل !!

رجعت كملت اكل .. وبعد شوي رفعت نظري ورجعت أشوفها لقيتها تتأملني !!
سألتها بإستغراب : إشبك !!!
غزل : اممممم ممكن أسألك سؤال !!
جاوبتها بهدوء : إسألني !!
غزل : وتوعدني ما راح تتعصب او تزعل .. ولو ما عجبك السؤال ارميه للبحر !!
واشرت على البحر
أبتسمت لها وقتلها : اوعدك !!
غزل : صبا هي نفس حبيبتي إلي حكيتني عنها من 8 سنين لما كنا في المانيا !!
كنت متوقع إن سؤال غزل راح يكون عن صبا .. عشان كذا ما تفاجأت بالسؤال ..
فجاوبتها وانا انزل عيني على الطبق : لا !!
غزل : ومازلت تحب حبيبتك هذيك !!
جاوبتها : أحبها !!
سألته : وصبا !!
هارون بهدوء : أحبها أكثر ..
ابتسمت إبتسامة حزينة وقالت : يا بختهم ... أو بالأصح يا بخت صبا !!
جاوبتها : غزل .. ممكن تغيرين السيرة !!
غزل : مثل ما تبغى ...
وكملنا أكل ... بس نظرات غزل تحولت من لمعان لحزن .. حاولت اهديها لكن ما
قدرت .. انا عارف غزل إيش تبغى .. وهالشى انا ما اقدر عليه

..

.....

أمل

أول ما دخلت البيت جاني صوت سراب : إلحقي أمك ما بتروح !!
قلت بإنكار : إيش !! ليه !!
سراب : ما تبغى تتكلم .. بس طبعاً كلنا عارفين ليه !!
قلت بعتب : بالله الحين الناس فرحانين بقومة بناتهم بالسلامة ... ويبغونا نشاركهم
الفرحة .. وأمي تسوي كذا !!
سراب : روعي قوليلها هي هالكلام !!
سألته : وفين ابويا .. !!
سراب : أووووه هو والشباب من زمان في الإستراحة !!!
قلت بحب : الله يسعده أبويا .. أحس الرجال يقدرُوا يفصلوا في هالأمر ... الدور
الباقى علينا إحنا بالحريم ..

دخلت الصالة لقيتها جالسة تتفرج على التلفزيون
جلست جنبها وقتلها : الله يهديك يا أمي .. كيف مو رايحة !! !!

قلت بفرح : ثريا ... والله مو مصدقة عيووووني ولا ادووني ...
ثريا : ههههههههههههه لا صدقي ..
قتلها بمزح : بس تدرين من وقت للثاني بنرجع نتكلم بالإشارة !!
ثريا : أكيد ... عشان تحشين بخلق ربنا وهم واقفين قدامك ولا يدرون انتي تقولي
إيش !! ..
قتلها : ههههههههههههه .. هذا احد الاسباب .. بس اهم سبب .. إني تعبت وانا اتعلم
هاللغة ... فما ابغى انساها
ثريا : ولا يهكم .. من الحين رجع نتكلم لو تبغين !!
قتلها : لاااااااااااا .. بعدين بعدين ... المهم تعرفين مين إلي خطبني !!
قتلها بهدوء : ابو عيون ملونة !!
جاوبتها : ههههههههههههه لسي متذكرة ...
ثريا : أكيد ... انا قلت سراب بتجن لما تعرف إن مؤيد ابو عيون زرق خطبها ..
جاوبتها : يوووووه جنيت وبس ... يختي موووزة .. يطير العقل !! ...
ثريا : وانتي كمان تطيرين العقل .. ولو ما عجبتيه ما خطبك !!
جاوبته : ما أظن إنه قد شافني قبل كذا !!
ثريا : يمكن .. ويكمن لمحك مرة كذا ولا كذا .. بس الأكيد إنكم لايقين لبعض .. إنتوا
الإثنين .. الله يخلف عليكم .. بلا عقل !!
جاوبتها : ههههههههههههه .. نفس كلام هارون يختي إذا مخبول لهدرجة ما ابغاه
!!
ثريا : لا تصدقين .. بس مؤيد ما شاء الله دمه خفيف ... عليه سوائف تفضض ضحك
!!
قلت بحماس : واااه متى بتصير الشوفه !!
ثريا : لا تستعجلين .. ترى حدك بتشوفين جزمته .. هذا إذا قدرتي تشوفين اصلا !!
جاوبتها : خخخخ تتوقعين .. هالوجه راح يخجل !!
ثريا : ما برد عليك والموية تكذب الغطاس ... المهم تعالي نسلم على الناس ..

<< تكلمة الجزء في الرد إلي بعده >> (:)

وجرتنا السوالف ... كل ما نطلع من سألفة ندخل للثانية .. بس كنت كل ما احاول
أدخل هارون في سألفة .. صبا تغير الموضوع كله ... وتدخّل

في موضوع ثاني ...

هارون
وبعدين مع هالغزل ... هذا إلي جا ببالي أول ما جات عيوني في عيونها وهي طالعة
من بيت أهل غزل...
طلعت عليا ببرود وقالت : كيف حالك دكتور هارون !!
وقبل ما أخسف فيها الأرض قالتلي بتنبيه : حظ ببالك إن صبا تراقبنا من شباك
غرفتها ..
قتها بتهديد : هين يا غزل ... لما نرجع البيت نتفاهم ...
قالتلي ببرود : منتظرتك حبيبي ...

تابعتها بعيوني لغاية ما ركبت السيارة وأخفت .. ودخلت لصبا ... كالعادة ..
مقابلتها ليا كانت باردة ...
سألتها : كيف حالك يا صبا !!
صبا ببرود : الحمد لله ...
جاوبتها : دوم يارب ... هذي غزل إلي كانت عندك !!
صبا : ايوا غزل !!
سألتها : وليه جاية !!!
صبا : وليه تسأل ؟؟
جاوبتها بطولة بال سألت سؤال .. إيش المشكلة !!
صبا بملل : جاية تزورني. إرتحت !!
ما حبيت أطول معاها أكثر .. قتلها : طيب انا ماشي .. توصين شي !!
صبا : هارون .. قلت لأهلي على موضوع الطلاق !! ...
طلعتها ببرود ... تمنيت اخنقها بيديني ... لكن كل إلي سويتته إني قتلها ببرود : مع
السلامة ...
حاسس إن إنفصالي انا وصبا .. قرب .. وان الموضوع صار مجرد وقت ... وكل
واحد يروح لحاله ..

أول ما فتحت باب الشقة لقيتها قدامي جالسة تتفرج على التلفزيون .. او إنها
مسوية نفسها تتفرج ..
قالتلي بهدوء : مساء الخير

ولا كأنها سوت شي برودها بيذبحني .. سألتها بحدة : وبعدين معاكي !!
غزل ببراءة ما تناسبها : إيش عملت !!
سألتها : إيش تبغين من صبا !!
غزل : سلامتها .. إيش أبغى !!!
هارون : حركاتك أتركيها !!
غزل : ممكن اعرف ليه معصب كذا ؟؟ ... شي طبيعي اني ازور صبا .. وانها
تزورني ... امممم بس مشكلة .. اخليها تجيلي هنا .. ولا على

بيت ستي !!
قربت منها بو قوة مسكتها من يدها وقتلها بحدة : قسما بالله لو صبا عرفت .. ما
بيحصل خير !!
غزل ببرود : سييب يدي ... وبعدين .. إنت نسيت إن إتفاقتنا إن صبا ما تعرف شي
!!!

جاوبتها : كويس إنك فاكرة !!
غزل : لا تخاف .. أنا فاكرة كويس .. بس إنت شكك إلي مو فاكرا !!
سألتها : مو فاكرا إيش !!
غزل بنظرات باردة : إتفاقتك معي !!
سألتها : إيش قصدك !!
غزل بوقاحة : إني أكون زوجتك !!
سألتها بملل : وانت إيش ؟؟
غزل : إنت قلتي أنا إيش !! ... إتفاقي معاك كان اني أكون زوجة .. مو رجل كرسي
ببيتك ... أنا ما أبغاك تحبني .. بس أبغاك تحترمني !! ...
: هذا مو موضوعنا الحين !!
غزل : لا غلطان .. هذا اساس موضوعنا ... وعشان اختصر عليك الكلام .. طول
ما انت ملتزم بإتفاقتنا ... أوعدك صبا ما راح تعرف شي ...
سألتها : تهدديني !!
غزل : إحسبها مثل ما تبغى !!
وقبل ما تتحرك مسكتها بقوة وقتلها : إسمعي ... مو هارون إلي تهدده وحدة ..
ومو هارون إلي يمشي على مزاج وحدة ... وانت عارفة ومتأكدة ..

إن الخيار بيدي .. وهو أبسط مما تتخيلين .. هي كلمة ...!! ... فلا تحاولي تتلاعبين
معي ... فاهمة .. ولا تتعدين حدودك ...
وقبل ما اطلع صرخت : ليه هذا كله !! ... ياريتها على هذا كله تحبك .. او حتى
تفكر فيك !!
كلمتها وقفتني ... التفت لها وسألتها بجفاء : غزل .. للمرة الالف احذرك لا تتعدين
حدودك !!

قالت بطريقة : هذي هي الحقيقة .. لا تهرب منها .. صبا مااا تحبك ... ما حد يحبك
مثل ما احبك انا ... وللأسف ما تستاهل هالحب ولا جزء منه

حتى !!

سكتت ما رديت عليها ... اتمنى الحين اخفيها من حياتي .. يكفيني صبا و الي
تسويه فيا .. من فين طلعتلي هالغزل !!

... ما كنت قادر اجلس معاها في مكان واحد ... بترجع تبتز وتراوغ ... لكن هالمره
ما حسمح لها .. و الي تبغى تسويه تسويه ... أصلا ما عاد في

شي يستاهل ..

.....

يحيى

رميت الشماغ على طرف السرير ... ووقفت مكاني أتأمل جسمها النائم ... وزنها
زاد مع الحمل . كانت نائمة بدون غطي زي عاداتها ... بس ما

حقدر أقرب منها وأغطيها بجسمي و امسح على شعرها بحب .. وأهمس في إذنها
بعشق وأقلها " أحبك " ... زي عاداتي ... ولا حتقوم من نومها

وتحضني وعلى وجهها أحلى أبتسامه .. زي عاداتها ... العادة الوحيدة إلي صارت
بيني وبينها هي الصمت ... و كم كلمة ضرورية نقولها لبعض

.. ونرجع نسكت ... كيف الأمور صارت بيني وبينها لهذه المواويل !! .. ليه !!
.... ليه يا عادة شوهتي أحلى شي تمنيته بحياتي ... ليه شوهتي

حياتي معاكي ... جلست علىطرف السرير بتعب تعبت من الصراع إلي يبدأ
داخلي اول ما أدخل هالغرفة تعبت أقاوم شوقي لها ..

وإحتياجي الدائم لها ... تعبت من وجودها في حياتي .. الي دايمما بيذكرني باني
مجرد خيار ثاني في حياتها ... تعبت من وصالها وتعبت من فرقاها

...

انتبهت على صوتها النائم بقول : متى رجعت !! ...

جاوبتها بهدوء : قبل شوية ...

عادة وهي تتحرك من مكانها : الله يقويك ..

أخذت الشماع وسألتنى : تعشيت !!!
جاوبتها وانا داخل الحمام : ما لي نفس !! ...
غادة : مثل ما تحب ...
قبل ما أدخل الحمام سألتها : تعشيتي إنتي !!
غادة : مالي نفس ...
التفت لها وقتلها : بس لازم تتعشي !!
غادة بهدوء : وإيش الي خلاة لازم !!
جاوبتها بتملك : أنا !! ...
غادة بعناد : إنت ما تفرض علي شي !!
جاوبتها : طول ما إنتي حامل بولدي او بنتي ... بفرض عليك ... و بتسمعين كلامي
... حطي العشا على بال ما أطلع .. ما احب ولدي ياكل لوحده

....
شفت شبخ بتسامة تلوح بوجهها ... أنا نفسي كنت بضحك على تعليقي الأخير ...
ما كان له داعي .. بس ما أدري ليه قلته ...

طلعت لقيتها مجهزة العشا وجالسة مستنيتني
جلست قبالها وقتلها : يلا قولي بسم الله و كلي ...
بدأت تاكل بهدوء ... من زمان ما اجتمعت انا وهي على سفرة وحدة .. من يوم
رجعتها وانا اطلع الصبح وما أرجع غير آخر الليل ... جلست

أتأمل وجهها غصب عني .. كل شي فيها واحشني .. انتبهت لونها الشاحب ..
قتلها : غادة .. لازم تهتمين بصحتك .. شكك تعبان ...
غادة بدون ما ترفع وجهها فيا : إن شاء الله
سألتها : قتلتي الصبح إنك بتروحي للدكتورة !!
غادة : أيوا رحت ...

قتلها : أيوا !! .. وإيش قالتك ...
غادة : قالت إن الضغط مرتفع شوي .. وانه لو استمر ضغطي مرتفع هذا راح
يعسر الولادة وزي ما قلت .. لازم اهتم بصحتي !!
يحيى : عشانك وعشان الطفل ..

غادة : أيوا .. وسألتنى .. إذا كنت أبغى اعرف جنس النونو !! ..
: أيوا !!! إيش قتلتيها !!
غادة : ولا شي ... إنت إيش تبغى !!
جاوبتها : ابغى توأم ... بنت وولد
غادة : ههههههههه خلاص متأخر .. الدكتورة قالتلي إنه واحد !!
يا الله .. وحشتنى ضحكتها ... من زمان ما شفت وجهها يبتسم .. أو يضحك ...
نسيت نفسي وقتلها بعفوية : المرة الجاية إن شاء الله !!

وسكتنا فجأة ... تركت اللقمة تسقط من يدها ورفعت وجهها فيا باستغراب .. جات
عيوني بعيونها .. كانت تطل عليا وعيونها تلمع بقوة .. حسيتها

انصدمت من تعليقي ... ندمت على كلامي ليه فضحت نفسي !! ..
فجأة حسيت لمعان عينها اختفى .. ورجعت نزلت راسها وقالت بحزن : من زوجتك
إلي طلبت من عمتي تدور لك عليها ...
" غبية " هذا إلي جا ببالي وتمنيت أقوله لها ..
جاوبتها بقهر : كويس إنك انتي الي قلتها .. لاني لو ما كنت حالفك اني ما اجيب
سيرة الزوجة الثانية كنت قلتها ..
و تركت الأكل وقمت وقتلها وانا معطيها ظهري : خلصي أكلك وأطفي النور ..
تصبحي على خير ...
و تسطحت على الكنبة ... ما فكرت في عادة كثير .. كل تفكيري كان فيا أنا ... أنا
ليه تضايقت من كلامها ... ليه استنكرت إنه ممكن يكون لي

زوجة ثانية غيرها !! ... ليه لغاية الحين أحبها !!

.....

عيسى
خلود : ابغى أقلق شي مهم .. وأبغاي تفهيني !!
خلود : قول .. حفهمك !!
: انا عمري ما كنت كذا .. ولا انا مرتاح للي يصير
خلود : ايش تقصد؟؟
: كلامنا مع بعض على المسنجر ... ما عمري سويتها وتكلمت مع بنت .. ولا راح
اسويتها ...
خلود : إيوااا !!!
: ابغى أدخل البيت من بابيه !!
ما جاني منها ردت ..
ناديتها : خلود .. ابغى أخطبك !!
بعد فترة ردت : عيسى انت فاجأتني !!!
جاوبتها : انا قتلك الحين .. عشان ابغاي تفكري ... على مهلك !!
خلود : عيسى .. أنا ما ..
قتلها بسرعة : ما ابغى ردك الحين ... ابغاي تاخذي وقتك ... وتجمعي الموضوع
من كل الجهات ... وحطي ببالي كل شي تعرفيه عني !! ... ولما
توصلي لقرار .. بلغني فيه منال .. أنا فاتحتها في الموضوع ..
سألتي : ما حرج اشوفك !!
جاوبتها : على المسن !! .. لا هذي آخر محادثة بيننا ... والله يقدم الخير

طلعت منه .. وانا متمنى أرجع البيت وأحصل خلود دقت على منال وبلغتها موافقتها
.. ضحكت على نفسي ... ابدا الأمور ما حتم بهذي السرعة .

اركز واعقل مثل ما قالك هارون ..

.....

صبا

فتحت إيميلي .. ورجعت للرسالتين الأخيرتين إلي أرسلتها آمالي ... فتحتها ورجعت
أقراها ... قرئت أول وحدة .. والذكرى البغيضة تمر ببالي ...

كان كل حرف مكتوب .. يفجر داخلي الف ذكرى ..

" من آمالي إلى صبا ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

كان آخر ما أرسلته لك في رسالتي السابقة .. هو الصوت الغير الاعتيادي ..
واليوم ..

سوف أكمل من حيث انتهيت .. لكن قبل ذلك أعدك أن أصل لغايتي قريبا ... ولكن
أرجوا ان تتحلي بالصبر وطول البال ..

والآن لنعود لقصتنا ..

كان ذلك الصوت الغير الاعتيادي هو صوت عربة الإسعاف ..

إحساسي كان يجزم .. بان الشخص المحمول في عربة الإسعاف هو أنت ..

تمنيت أن يخيب ظني .. ولكن مع الأسف .. كان في محله ..

رؤيتك بذلك الشكل .. وأنت محمولة على ذلك السرير المتنقل .. أرعيني بقدر ما
أحزنني ..

وجدت نفسي أتساءل أي حظٍ عاثر ذاك الذي أوقعك في برائين المرض والعجز !!

حزني فاق الحزن .. وألمي فاق الألم ... شعرت بأن حظي وحظك هما من نفس
السلالة السوداء ...

فتراجعت عن الهرب ... أو جعلته مشروع مؤجل .. لأرى ماذا سيحل بك ...

مرت الأيام .. تجر الثواني والدقائق ... و أنا .. أسترق النظر من نافذتي الصغيرة
...

غاب طيفك عني ... وعدت لوحدي وهواجسي ... ما الذي حصل لي .. ما الذي
جعلني أربط نفسي بك !! ...

أقسم لك بأنني لا أعلم ..

بعد ذلك .. رايتك تخرجين من المنزل مرة أخرى .. ثم تعودين له بعد بضعة أشهر
وانتي على كرسي متحرك ..

ثم مرة أخرى عدتي وأنت تتكئين على عكازين ... ثم عكاز واحد ... ثم ها أنت
تستقيمين بغير أي معونة ..

كنت في كل مرة أنظر إليك فيها أنمو ... تماما كما ينمو الطفل .. رأيت نفسي في
بداية

الأمر .. كالجنين .. الذي لا قوة له ولا بطش ... ثم رأيت نفسي كالطفل .. الذي بلغ
السنوات الأولى من عمره .. ويقوى على الجلوس

ثم كالطفل الذي يسير قليلا ثم يتعثر ... ثم ها هو نموي يكتمل .. لأستقيم أنا الأخرى
.. وامشي بخطى ثابتة ..

بعد ذلك كسرت عزلتي .. وعدت لحياتي ... بسببك ... ثم أقسمت بعدها أنني لن
أراقبك بعد اليوم ... أتعلمين ما السبب !!

لقد قلته سابقا .. هو أنني ربطت مصيري بمصيرك ... خفت أن ينتكس بك الزمان
مرة أخرى .. فأنتكس بعدك ..

غادرت حجرتي .. وأغلقت نافذتي تلك ... ولم أعد لها غير بعد ثمان سنوات ... وقد
أشدت عودي ... وأصبح مصيري لا

يخص أحد غيري ... ولا يؤثر في أحد غيري ... ولا يتأثر بأحد غيري ..

رأيتك من جديد ... وما زلت مستقيمة البنية ... وإن كنت أرى في خطاك من نافذتي
تلك بعض الانحناءات ..

لكنك ستجتازينها .. كما اجتزتها ... وهذا ما أراهن عليه ...

عزيزتي .. أو معلمتي إن صح التعبير ... أشكرك من كل قلبي ...

تلميذتك : أمالي ..

شعور إنك في أحد أستفاد من تجاربك .. وإنك في أصعب لحظات عمرك .. في
شخص بيتعلم منك شعور رائع .. رسالتها غريبة ... وأفكارها

أغرب ... عشان كذا أنحفرت في ذاكرتي ..

فتحت رسالتها الثانية ..

" من أمالي إلى صبا ...

السلام خير بداية وخير ختام ... بعد أن وصلت لمغزى رسائلي ... أريد أن أهديك
هدية ...

قد تكون هدية عادية .. هي رواية ... انتهيت أخيرا من كتابتها .. وفي أيام قليلة
سوف تصدر ...

فانتظري روايتي " مناطق محظورة " ... فيها الكثير مني ... كما أنني أرى بأنها
فيها الكثير منك ...

كل الحب .. أمالي .. "

حماس غريب يجيني كل ما أقرأ كلماتها ... قفلت الكمبيوتر .. وعندي رغبة قوية
في الرسم ... الرسم إلي قاطعته من فترة ... بسرعة نزلت

للمرسم .. وقفت أتأمله بحب ... هالغرفة غرفتي من وأنا عمري 8 سنوات اول
ما لاحظت ماما حبي للرسم قررت إنها تفتحلي غرفة

أسوي فيها كل إلي ابغاه ...

تأملته بقهر وقتله وانا اقوم من على السرير : أبشر يا مجنون صبا !!
وقف بسرعة وصار قبالي وقال: وايش المشكلة لو صرت مجنون صبا !!
تأملته بقهر وقتله : لا مشاكل ولا شي ... انت حر !!
هارون : لا انتي ما قلتي بس تصرفاتك بتقول !!!
قتله : معليه .. أسفة حقك عليا ...
سحبني من خصري له بسرعة وقال: تحبين صبا !!!
قتله وانا حاسة إن روعي ذاببة : لا !!
طالعي بنظرات حلوة وقال: تكرهيا !!!
سكت ما رديت .. ونزلت راسي للأرض ..
قال: إشبك !! .. جاوبي !!!
حرام عليه ليه يعذبتي كذا ؟؟ ...بعده عني عذاب ... قربه مني عذاب !! .. يا الله ..
بين أحضانه ... وحاسة أنه بعيد عنه أميال وأميال .. قتلته : لو

قتلك إن صبا تحب أحد غيرك إيش راح تقول !!!
شد على خصري بعنف حتى حسيت إن خصري راح ينفصل عن جسمي
وقال: راح أذبحه ...
قتله وانا اسحب نفسي من بين يده : هذا نفس إحساسي .. بس الي يفرق عنك ...
إني اختبرت هال لحظة .. وحسيت إن روحها بين يدي .. لكن ما

قدرت أذبحها ... بالعكس لقيت نفسي بفكر كيف انجدها تدري ليه ???
ما جاني منه رد ..
كملت : عشانك .. لاني اموت لو انت تحزن .. اتلاشي لو اشوفك تعبان ... ادري
اني جالسة اكرر هالكلام كثير ... بس لانها الحقيقة راح تسمعها

كثير ...
ودفيت يده عني بتعب وطلعت الصلاة ... اصلا ما كنت اعرف على فين متجهه اهم
شي اهرب أي مكان بعيد عن هارون ... عن نظراته الي

بشوف فيها وجه صبا ... عن أنفاسه الحارة .. إلي أشم فيها ريحة صبا ... و مع
هذا ... عارفة إني ما راح أرتاح ..

.....

أمل ..
لمني لحضنه بحنان وقال: وحشتيني !!!
جاوبته : إنت أكثر حبيبي .. يعطيك العافية !!
صالح : الله يعافيك كيفك حبيبتي .. وكيف كان يومك !!

قالت بحماس : يلا يا قمر ..
و أخذت لوحة الالوان والفرشة ..
اعتدلت في جلسي وانا أتأمل وجهها الناعم وبسمتها الحلوة ... وشعور الغيرة ..
يكبر ويكبر داخلي ..

.....

أمل لا ينتهي ..

....| الجزء الثامن |....

صبا

شفتة سرحان ... جلست قربه وقتله : صدقني ما حتطلع من بيتهم غير راضي ...

وحتقول صبا قالت

التفت لي وعلى وجهه ابتسامة حلوة

قتله : الف مبروك يا حبيبي

مؤيد : باركي لي بعد الشوفة ...

جاوبته بمكر : ببارك لك قبل الشوفة وبعدها ...

وبعدين قتله : مؤيدي ... عندي لك هدية صغنطوة !!

ضحك وقالني : والله وجهك يقول عندك شي !!

جاوبته وانا أضحك : صح

بعد لحظات جا صوت أبويا : مؤيد يلا .. لا نتأخر على الناس ..

مؤيد بسرعة : يلا إيش الهدية !!

بمكر : ما يصير .. لازم إنت تشوفها بنفسك !!

مؤيد : خليني بس أرجع واوريكي !!

جاوبته وانا أضحك : مستنيك تقولي ايش حصل ... الله يتمم لك بخير يارب ...

.....

وسحبت اللحاف وغطت نفسها ...
قربت منها أكثر وسحبت اللحاف عنها وقتلها : لا مو كنت أبغى اقول كذا ...
وحشتيني !!
جلست على السرير بعصبية وكانت عيونها مليانة دموع : ايه .. كثير باين !! ..
بالدليل ايني عم حاول من اسبوعين .. ايني أحكي معك في شي مهم
.. و مو قدرانة !!

قتلها وانا أمسج على شعرها : سامحيني ... خلاص قلبك أبيض !! ..
رزان والدموع في عيونها : يضرب هالقلب .. هو ايلي عامل فيني هيك !!
ضميتها ليا بقوة وقتلها : يسلملي هالقلب وصاحبته ... خلاص رزانا .. والله
اسف
رزان بعتاب : لا بقى تعمل فيا هيك ... !!
قتلها : أوعدك .. ما راح يتكرر هالشي .. خلاص رضيتي !!
رزان بابتسامه حلوة : ايه .. يلا بأوم أعمل لك الفطور !! . شكك ..
شديتها بخفة ورجعت جلستها وقتلها : قوليلي ايش الشي المهم ايلي تبغي تقوليلي
هو !!

حسيتها فجأة أرتبكت .. ومو قادرة تحط عيونها في عيوني ..
سالتها باهتمام : رزان .. تكلمي !!
رزان : محمد .. بليز .. اسمعني منيح ... وحاول تفهمني !!
قتلها : أدخلني في الموضوع بدون مقدمات !!
رزان : أنا حامل !!!
طلبت عليها بصدمة .. مو مصدق ايلي جالسة تقوله .. سألتها بإنكار : ايش !!
رزان بصوت مكتوم : ايلي سمعته يا محمد !!
قتلها بصوت عالي : تجننتي إنتي !! .. رزان .. إنتي ما تق...
قاطعتني بحزن : إلا بقدر .. والدليل ايني هلا حامل !!
: حالتك ما تسمح ... كيف تعرضين نفسك للخطر !! ...
مسكت يدي وقالتلي بترجي : محمد بوس يدك .. اسمعني
قتلها بعصبية : ايش تبغيني أسمع .. تبغيني أسمع الغباء ايلي جالسة تقولينه
أبدا يا رزان ما توقعت هالتصرف منك !! ..
كانت تطالعني وعيونها كلها ترجي ... جلست على الكرسي وقلت بزعل : في أي
شهر !!

رزان : أمس بتم شهرين ..
قلت بأسف : لا حول ولا قوة إلا بالله .. ليه يا رزان !! .. ليه تسوي فيا وفيك كذا !!
قربت مني بسرعة وجلست عند رجولي وقالتلي بترجي : محمد الله يخليك ... أنا
فرحانة ... أخيرا سيكون عندي طفل منك .. عارف هالشي شو

بيعني لي !! هالشي بيعني لي الدنيا كلا !! ... بترجالك يا محمد .. لا تكسر فرحتي ..
بترجالك !!
كانت تتكلم وعيونها تشع نور .. ووجهها فيه بسمة أمل .. ما قدرت غير إني اسحبها
لصدري ... وأهديها .. وأهدي نفسي بنبضات قلبها ..
.....

وداد ..
قتلها : خايفة !!
صبا : من إيش !!
جاوبتها : ما أعرف ... أخاف أظلم نفسي .. وأظلمه !!
سألتي : كيف تظلميه !!
جاوبتها : ما أدري ... يمكن من يوم ما كلمني غازي وأنا كل تفكيري بأولاده ..
أحس لو وافقت سيكون بسببهم ..
صبا : وداد إنتي ما فكرتي إن ربنا حظ اولاد رحيم في طريقك عشان يوصلوك له !!
سألتها : كيف يعني !!
صبا : دائما إحنا ما نحب شخص إلا لسبب .. واولاد رحيم هم السبب إلي
حيوصلوك له .. وحيوصلوه لك ... توكلي على الله .. مو انتي

استخرتي !!
جاوبتها : أيوا !!
صبا : و مرتاحة !!!
جاوبتها : الحمد لله !!
صبا : وربّي يبغلك فرش ... أقلك . الحين انزلي لغازي وبلغيه موافقتك .. وتوكلي
على الله ...
كلامها ريحني كثير .. وهدالي بالي ..

.....
: موافقة
كذا لقيت نفسي أقول لغازي .. أول ما سألني .. إذا فكرت او لا ...
غازي : فكرتي كويس !!!
وداد : ايوا يا غازي . فكرت ...
غازي : على بركت الله .. ببلغ عمي ... وإذا سألك .. قوليله إنك موافقة لا تخجلي ..
لان عمي ما بيرتاح غير لما يسمعها منك !!
جاوبته بهدوء : أكيد !!
قام وباسني على راسي وقالني : الف مبروك يا وداد .. الله يتمم على خير ..
رخت راسي على صدره وقتله : الله يخليك ليا يا غازي .. ولا يحرمننا منك !!

غازي : ولا يحرمني منكم !!
: خلاص الحين مالك حجة متى بتخطبها !!
غازي يسوي نفسه مو فاهم : مين هي !!
جاوبته وانا غمز : لا يا شيخ ... حبيبة القلب !!
غازي بابتسامه هادية : قريب إن شاء الله .. بعد ما اظمن عليك !! ...
جاوبته : طمن قلبك ... ويلا شد حيلك بنفرح فيك ...

.....

غزل

كنت أتلفت من حولي بخوف ... هالمكان أول مرة اشوفه ... أنا ليه بأمشي فيه
ناس كثير حولي .. بيمشون بسرعة .. حاولت اسرع وأجاريهم

في الخطى ... ومع إستعجالي .. طاحت فردة جزمتي ... وقفت مكاني بخوف ...
ورجعت أبغى آآخذها ... بس ما قدرت ... فجأة صرت بمكان

ثاني وانا لسي بفردة حذاء والفردة الثانية ضايعة ...

: غزل !! ...

حركت جسمي بتعب ... وفتحت عيوني لقيته قدامي
قالى بهدوء : غزل .. قومي !!!
جلست على السريع وعقلي مو معايا !! .. بفكر في الحلم !!!
قالى بحنان: كابوس !!
هزيت راسي بتعب ... حاسة كانه حقيقي ...
مسح على وجهي وقالى : أتعودي من ابليس ... وقومي صلي لك ركعتين ...

بتعب وكسل تحركت ... من كم يوم .. وأنا تعبانة ومكسلة مو قادرة اسوي شي
... حتى شكلي بخلي هارون يطلب لي إجازة ... رميت نفسي

على السرير بتعب ... ورجعت لغيوبة النوم ...

.....

و مرت الأيام ... {

صبا

جانى صوتها وكان باين عليها التعب : أذريني يا صبا .. تعبانة ... مو قادرة
اتحرك !!

سألتها بخوف : غزل حبيبي .. سلامتك !!

غزل : لا تخافي .. زكام بسيط .. مخلي كل جسمي متكسر !!

قتلها بقلق : أكيد .. زكام !!

غزل : أيوا حبيبي ... المهم باركي لسراب عني .. وأعتذري لي من الجميع !!
قتلها : طيب أنتبهي على نفسك تكفين .. وانا كل شوية حدق وأظمن عليك .. طيب
!!

غزل : لا حبيبي .. لا تشغلين بالك فيا ... غير إني حاخذ حبة منوم .. فما حرد
عليكي !!

قتلها بحب : الله يبعد عنك الشر حبيبي ...

غزل : ربي يسلمك .. يلا في امان الله

قفلت منها وانا حاسة بضيقة ... ما اعرف إشبها غزل .. بس لها كم يوم مو على
طبيعتها .. والمشكلة إنها كتومة جدا .. ما ترضى تحكي شي ..

يارب .. يسر لها ... وأسعدها يارب ..

أنشغلت عن التفكير بغزل .. بصوت المغنية وهي تبلغنا إنه الزفة بدأت ..
كل وحدة راحت لبست عباتها وشيلتها .. لأنه أخوان سراب اكيد حيدخلوا يسلمو
عليها

كانت طلّت سراب زي اللحم بفستانها الأبيض .. ولونها الأسمر الذهبي ...
يتهيا لي إن لمعان عيونها أقوى من أضواء القاعة ..

ملت على وداد وقتلها بحب : عقبال زفتك إنتي وريحيم يارب !!

وداد إلي لفتني بذراعاتها وعلى وجهها إبتسامة حلوة : أمين يارب ..

وقفت مكاني اتأمل سراب ومؤيد بحب وسعادة ... لغاية ما وصلوا للكوشة
حسيت إني واقفة في دائرة الخطر ... طلعت من جو اللحم

والهدوء إلي كنت فيه ... لواقع يقول إن هارون خلال كم دقيقة راح يطلع الكوشة
ويسلم على أخته ... بسرعة خاطفة سلمت على مؤيد وسراب ...

وفي حركات عجولة ... نزلت عن الكوشة ... لكني مع الايام ... اكتشفت قاعدة
تقول إن الإنسان عشان يتجنب افعال هارون .. لازم يتمتع

بسرعة مكوكية .. هالقاعدة أنا أعرفها كويس .. بس للأسف ... ما أقدر أطبقها
!!

.....

هارون

من لهيب الشوق

أبتدى أمره

وأصبحت به مفتون

والسبب نظرة ..!!

شل فوادي فوق

في سما قمره

يا ويلى أنا مفتون

خوفي من هجره ...

في كلامه شجون

في بسمته سحرا

فتان بأحلى عيون

والليل من شعره

كتبت وقلت ... محتار !!

ويا حسرتي حسرة

صارحته .. بحت أسرار

أفشيت بها جهرا

للحبيب أشتاق

حتى وانا قربه

تاخذني الأشواق

وأعيش في غربه

يا ريت له ميثاق

ينصفني في حبه ..

هي لحظات ... تمنيت خلالها تكون لي قوة خفية ... أوقف فيها الزمن ... وأعيش
في عيونها آآآآآه يا عيونها ما اظلمهم .. وما

أعدلهم مشتاق لها !! حتى الصدف .. صبا تتفنن إنها تحرمني منها ...
أختفت من قدامي في لمح العين .. كأنها غيمة وتبددت في لحظة ...

.

جاني صوت امل بحنية : مشتاق لها !!

قتلها بهدوء : مو شوق بس !! هذا وداع !! ...

أمل بإنكار : حتطلقها !!

قتلها : ما راح أعيش مع وحدة كارهنتي

أمل بحزن : مو وقته هالكلام .. تعال سلم على أختك ... والله يهدي النفوس

رميت نظرة أخيرة وسط القاعة ... يمكن ألمح طيفها لآخر مرة ... بس حتى طيفها

ماله وجود !!

.....

غزل

رجعت مسكت نتيجة التحليل وانا مو مصدقة ...!! .. الكارت يقولي ان النتيجة

إيجابية ... تأملت نفسي في المراية وقلت : إيش حتسوي الحين يا

غزل !!

حامل !! ... وفي هالضروف .. وعلاقتك مع هارون بهذا الشكل !! ... ما توقعت
ححمل في هالسرعة .. وانا لسي ما زبظت أموري معاه .. يا الله

.. إيش اسوي !!
تخلصت من الكارت .. لان لو هارون شافه حيعرف إني حامل .. وانا في هالوقت ما
ابغى أعرف ردة فعله أبدا .. ولا ابغى انصدم فيها !!

.....

طلعت من الحمام لقيته جالس يتفرج على التلفزيون .. جلست قربه بهدوء .. وانا
سرحانه عنه .. بهالخبر الجديد .. دارت براسي الف فكرة وفكرة

.. والف هاجس وهاجس .. حسيت إني بورطه كبيرة .. لو أي احد غيري كان
فرحت وقالت إنه فرصه .. عشان هارون ينسى صبا .. لكن أنا

عارفة ومتأكدة إن ما في شي ينسيه صبا .. على الأقل في هالوقت ..
جاني صوته : غزل !!!!

: هلا !!

هارون : إشبك من اول اناديكي !!!
تأملته بعمق وانا اتخيل ردة فعله لو عرف بموضوع الحمل وجاوبته : معليه كنت
سرحانة شوي !! .. إيش كنت تبغى !!

سالني : بإيش سرحانة !!

جاوبته : حالة مريضة عندي ...

هارون : ما قلتيلي .. لسي صبا بتكلمك !!

جاوبته بملل : أيوا !!

هارون : إيش تقولوا !!!!

: مو شي مهم .. سوالف حريم ما تفهمها !!

هارون بقهر : إيش تفلوا في هالسوالف !!!!

جاوبته بملل: رحيح دماغك ما تكلمنا عن أي شي يخصك من قريب او بعيد !!

قبل ما ادخل الغرفة سحبني من يدي بقوة وقال : تعالي هنا ... ليه حاسس إنك

بتتهربي مني .. حاسك متغيرة !!

جاوبته بعصبية : لا الحمد لله انك حسيت فيا !! ... من جد حاسة إني راح اتشقق

من الفرحة !!!! ...

سألته بعصبية : ادلي اسلوبك معايا !!

دفيت يدي وقتله : ارحمني يا شيخ .. بس صبا وصبا وصبا .. اوووف عيشة تقصر

العمر ...

وداد : وهذا المطلوب .. بس اسمعيه ... مو لازم تكون أي خطوة بهد كذا ... أو لا تفكري بالي راح يحصل بعد كذا .. إنتي بس اسمعيه !!

رميت نفسي على السرير بكسل وقلت : مو ملاحظة شي؟؟

وداد : زي !!

جاوبتها وانا أطل على السقف : الكل من حولي مبسوط وعايش حياته .. وانا موقفة حياتي من 8 سنوات على مشهد واحد؟؟
ما جاني منها رد ...

رجعت قلت : مو حسد !! ... بس من حقي أتمتع بالحياة إلي ربنا كتبها لي .. صح !!

جاني صوت وداد : وداد هذا كلامك !!

ضحكت بصوت عاي وقتلها : لا .. حاسة دكتور خالد الجبير .. جالس في عقلي ويتكلم عني !!

وداد بفرح : فينه من زمان !! ..

جاوبتها : امممممممم ما اعتقد ان دكتور الجبير قال شي جديد .. بس شكلي انا الي بدأت افكر بطريقة جديدة !!

وداد : أي كان السبب ... هذا هو التفكير الصح ... لا تتراجعي يا صبا ... وكلمي ...
لانه هذا هو الصح ...

تركتني وداد وطلعت .. بعد ما القرار اختمر براسي والفكرة سيطرت علي عقلي

...

.....

خلود

يا الله . مو مصدقة ... كلها دقايق وعيسى يكون عندنا في بيتنا .. يتكلم مع بابا عني !! ... يا الله ...

جاني صوت هالة : هههههههه أهجدي إشبك !!

قتلها : ما ادري .. حاسة بتوتر !!

وداد : هدي بالك .. إن شاء الله كل شي يصير زي ما تبغي !!

قالت كلامها ذا وهي مبتسمة .. أكيد حاسة بشي .. لأنها هي الوحيدة إلي كانت معايا يوم ما قابلت عيسى في المستشفى ...

قلت عشان أغير الموضوع : يا الله .. ليه صبا ما جات !!

وداد ببسمة أكبر .. كأنها فهمت إنني بغير الموضوع : هارون بيعدي عليها .. فهي جلست بالببيت سنتاه .. قلت : الله يسهل لهم ويصفي لبنفوس

بينهم !!

و ... أنتهى الكلام .. ورجعت لتوتري .. ورجع الكل يراقبني بعيون مبتسمه ..

.....

هارون

عيسى بحماس : هارون !! .. فينك !! .. يلا الناس مستنين !!
جاوبته وانا أضحك : أنا في الطريق ...
عيسى : يا خي من أول تقولي في الطريق .. ما صار طريق !!
قتله : إيش اسوي لخشة أهلك المنحوسة !!
وقبل ما يرد عيسى ... كان في ويتنق لآخر شخص في الدنيا ممكن أتوقعه يدق ...
صبا !!

قلت لعيسى بسرعة : أقفل الحين ..
وردت عليها بلهفة : السلام عليكم !!
صبا بهدوء : و عليكم السلام !!
بدون مقدمات جاني صوتها : هارون محتاجة اتكلم معاك ؟!
صوتها يقول إن في شي خطير حاصل
قتلها بقلق : صبا خير .. في شي حاصل !!
صبا : تعبت من هالوضع .. لازم نجلس ونتكلم ... لازم الوضع السخيف إلي بيننا
ينتهي !!

سألتها : إيش قصدك !!
صبا : أبغى أسمعك ... أبغى اسمع كل إلي عندك .. وتسمع كل إلي عندي ..
وساعتها نقرر الصبح !! ... ممكن !!
حسيت ببصيص أمل من صوتها ...
قتلها بهدوء : أكيد .. وهذا إلي بحاول أسويه من زمان !!
صبا : متى تقدر تجيني !!
جاوبتها :\أنا الحين بمشوار ... حق ساعة .. ساعة ونص بالكثير ... وبعدها اكون
عندك !!

صبا بهدوء : منتظرتك ... مع السلامة ..
قفلت مني وانا ما زلت ماسك الجوال بذهول .. هذي صبا الي دويها كلمتني ؟؟
إيش الي حصل !! لقيت نفسي اطوي المسافة عشان

اوصل لعيسى .. ولو أقدر .. اطوي الزمان .. عشان اوصل لصبا .. كنت سويتها

.....

قتله اول ما شفت البيت : عيسى هذا بيت انسبائي !!!
عيسى بإستغراب : والله !!!!

جاوبته : والله .. قتلي سعود ... اجل انت بتخطب خلوود !!
عيسى بزعل : من فين تعرف اسمها !!
جاوبته : دوبي اقلك انسباي .. وخلود تصير بنت عم زوجتي !!!
سألني : لا تقول صبا تصير زوجتك !!
قتله بقهر : من فين تعرفها !!!
عيسى بضحكة : هههههه لا تعصب .. زوجتك صديقة منال الروح بالروح بنت
اصل وفصل .. مو مصدق اني انا وانت بنصير عدايل !!

صبا صديقة منال ؟؟ ... من فين عرفتهم ؟؟ عيسى يقول صديقتها الروح
بالروح !! ليه عمرها ما ذكرتها قدامي !! ههههههههههه ..

حلوة يا هارون .. كأن صبا بتقولك شي ..!! ولا بتجلس معاك أصلا .. !! أجلت
موضوع معرفة صبا بأهل عيسى .. ودخلت معاه بيت سعود

...

كان العم منصور وسعود عم صبا موجودين ... وخالد وصالح
اول ما شفتهم ابتسمت : هههههههههههههههه من جد رب صدفة خير من الف ميعاد
دوبي عرفت انه ...
قاطني صوت العم منصور بحدة : إنت إيش جابك !!!
التفت لقيت العم منصور يوجه اكلام لعيسى
قتله باستغراب : عمي إشبك .. هذا عيسى .. الع
وقبل ما اكمل كلمتي صاح عمي منصور : انقلع برى ... برسسى
قتله بعصبية : عمي إيش هالكلام !!
صاح فيا : انت من فين تعرف هالزبالة هذي ؟؟
عيسى : يا عم مهما كان الي بينا .. أنا ببيتكم !!!
صرخ فيه عمي منصور : تعلمني الادب يا
: فهموووني ايش الموضوع
صرخ عمي منصور : اخوان هالحقير .. حاولوا يغتصبوا زوجتك صباا .. لولا
ناصر الله يرحمو .. إلي ضحى بنفسه وانقتل وهو يدافع عنها
انا زي الي انضربت بتيار مميت .. ايش جالس يقول .. سعد واخوانه حاولوا
يغتصبوا صبا ...؟؟؟؟ ... وناصر إلي دافع عنها !!!
هنا صاح عيسى : انت ايش جالس تقول ؟؟؟؟ اخواني حاولوا يغتصبوا بنتك
!!!
انت ما تدري بشي ناصر الحقيـ
هنا صرخ فيه عمي منصور : برسسى .. انقللللل بررررررى

قبل لا استوعب الموقف .. أو أي كلمة من إلي أنقالت طلع عيسى بسرعة وهو
معصب .. ما كان يبدي غير إني ألحقه ..
جاني صوت عمي منصور .. يستوقفني ... لكنني تجاهلته وطلعت وري عيسى ...
ناديته : عيسى !! .. وقف ..
لكنه ما رد عليا .. ركب السيارة .. والتزم الصمت ..
طول الطريق .. وانا حاسس بنار تغلي براسي ... إيش هالقصة إلي سمعتها ببيت
سعود !! ..

قتله وانا عيني على الطريق !! : فهمني .. تراني راح اتجنن .. ايش دخل صبا
زوجتي في اخوانك !!! ... وايش دخلها في ناصر !!!
عيسى : منصور العثماني يصير زوج ام ناصر الك ... استغفر الله العظيم ...
هذولا إلي بينا وبينهم الدم !!! يعني زوجتك تصير اخت ناصر
صرخت فيه : أنت إيش جالس تقول .. مستحيل !! صبا اخت ناصر !!!!
عيسى بقهر : زوجتك أتهمت اخواني إنهم حاولوا يعتدوا عليها !!!! ... وناصر
دافع عنها !!!!
ما كنت قادر اتكلم ولا كلمة !!! الي حصل اليوم ما عمري تخيلت إنه راح
يحصل !!!! ... صبا تطلع اخت ناصر !!! ... ليه ما عمرها قالت لي

!! ... وايش الكلام الي قاله ابو صالح عن صبا و سعد واخوانه !! ... لمعت
براسي الفكرة ... صبا جابت الاشرطة من عند ناصر .. الحقيرة كان

يبغى يهددني فيها !! ... قامت صبا استغلته لصالحها ... وعشان تهرب من
الشبهات قالت إلي قائلته عن سعد واخوانه !! .. الحقيرة ... قدرت

تخدعني قدرت تخدع الكل بضعفها .. وشكلها البريء ... ما كنت قادر اسمع من
عيسى ولا كلمة أكثر.... كل شي تبعثر من قدامي ... ما بقي

غير ظلال سوداء ترقص حولي بسرعة وتطبل على راسي تخلي اصوات الخبيثة
ترتفع وترتفع وتتدوي في عقلي...

وقفت السيارة بسرعة وطلبت من عيسى ينزل ... كل الطرق تاهت من قدامي .. ما
عدى الطريق على بيت صبا .. كان الغضب .. والكره هم إلي

يقودوني لها ... كيف قدرت تذاني ... كل فكرة تاهت من بالي .. عدى فكرة إني
أبغى أثار لكرامتي .. لي أمتهنتها .. خدعتني .. وخلتني أحبها ..

وهي في الأساس قمة القذارة والإنحطاط ... هين يا صبا والله لأشربك من
كاس الذل إلي شربته بسببك كل هالفتره ..

.....

ويستمر التشتت .. تشتت الأفكار والمشاعر .. اللحظة الي تقرر فيها صبا إنها تنهي لغة الإنتقام .و تسمع هارون .. وتتكلم معاه بلغة الحوار ..

يقرر فيها هارون .. إنه يلغي لغة الحوار ويتكلم معاه بلغة الإنتقام

وماذا بعد ؟؟

بانتظار توقعاتكم ... على آآآآآخر فصلين من نصف عذاء في أحضان المجهول

محبتكم

أمل لا ينتهي

.....|ليلة إكمال القمر|.....

الفصل الاول

صبا

وقفت قدام المرآية . أتأمل العقد على صدري ... هديتها من الصبح وأنا لايسته .. إحساس قوي بالشوق والحنين لها ... أجبرني إني البس

العقد ... آآآه يا أمي .. من جد محتاجتك !! ... حاسة بضياع ... لو كنتي معايا الحين ... كان ضميتيني لصدرك .. كان هديتي قلبي .. كان جلستي

معايا لما أتكلم مع هارون .. كان مستحيل تسيبيني لوحدني معاه

هارون !! ... يا ترى إيش حيكون تبريره لكل إلي حصل !! .. هل في عذر مقبول اصلا للي حصل !! ... هل يستاهل إني أتكلم معاه من أصله !!

... شفت الساعة بيدي داخلة على 12:30 وهو لسي ما جا !! ... قالي ساعة ونص
بالكثير ويكون عندي .. والحين داخلين على ساعتين ونص !!

.. وأهلي كمان !! ... لسي ما حد منهم جا !! ... إشبهم تأخروا بيت عمي سعود !!
... وأليه ما حد دق يطمني !! ... دخلت العقد تحت ثيابي كالعادة

.. و مسكت الجوال عشان أكلم و داد
أول ما جا صوتها قتلها بعتاب : إشبكم ما حد فيكم دق !!
وداد بصوت هاجد ومو طبيعي : دوبي كنت حدق !!
قتلها بإستغراب : إشبك ... إيش حصل !!
وداد بهدوء : لما ارجع أحكيك إيش حصل !!
قتلها بحماس : عرفتوا مين العريس !!
وداد : عرفنا .. وهذي هي الصدمة !!
قلت بخوف : بسم الله .. ليه تقولي كذا !! ... و داد قلقتيني !!
وداد : لا تشغلي بالك إنتي ... ولما نرجح حقلك كل شي حصل .. المهم هارون جا
!!
قتلها : لا .. ما أدري إشبه تأخر هو الثاني !!
وداد بترجي : أترجاكي يا صبا تهدين وتسمعيه كويس ... لا تتوري زي عادتك !!
قتلها : ولا يهملك .. أنا اصلا تعبت من الوضع ..
وداد : الله يهدي بالكم يلا سلام الحين

وقبل لأ أفكر في الكلام إلي سمعته من و داد كان هارون يتصل !!
حسيت بخفقان بقلبي أول ما شفت أسمه .. جمعت أعصابي ورديت عليه بهدوء :
ألو !!

جاني صوته : أنا واقف عند الباب !!
قتله بهدوء : الحين جاية !!
هارون : منتظرك !!
قفلت منه وأنا قلبي مو مطمئن .. مع إن المكالمة ما تجاوزت الثواني إلا إن صوته
ما ريحني ... إحساس قبض قلبي غصب عني حسيت

بخطواتي ثقلت كأن أحد يمنعي لا انزل وأقبله و إني مو قادرة اتنفس !! ...
ليه هالإحساس الحين !! ... المفروض أكون أهدى من كذا !!

... عشان أعرف اتفاهم معاه

قتلها بتعب : وحشتيني !! آآآه يا صبا وحشتيني !!! ... طول هالوقت إنتي
معايا !! .. بين يدي !! ... وأنا مو عارف !!! ...
ورجعت دفنت راسي بصدرها .وأنا أقولها : ضميني يا صبا !! ... آآه يا حلم العمر
... لو تدرين قد إيش أنا كنت تعبان بدونك !! ...
جاني صوتها المكتوم : أتركني يا هارون .. لا تـ
قتلها وانا أحط يدي على فمها بسرعة : أشششش .. لا تقولين ولا حرف قبل ما
تسمعي !! ... أترجاك بس هالمرّة !! وبعدها أنا راضي بأي

قرار راح تاخديه .. بس أترجاك إسمعي !!

بعدت عنها شوي واعتدلت بجلستي وقتلها : من ثمان سنوات انا ما لمستك
مثل ما الحين ما لمستك إنتي أظهر شي عرفته بحياتي ..

وبتستمرين أظهر شي ... !!

حطيت يدي على يدها إلي ماسكة فيها العقد وشديت عليها بقوة و كملت : ربنا
حماكي مني من 8 سنوات .. والحين حماكي مني .. من حماقتي ..

وجهلي ... وتهوري

وحكيت لها كل إلي حصل هذيك الليلة ... من مكالمة ناصر معايا في هاك اليوم ...
ولغاية ما شفت العقد وشفت الرسالة إلي فيه ...
قتلها وانا أشد على يدها : لكن أنتي هربتني ... هربتني وتركتيني أدور عليك طول 8
سنوات !!

قالتلي بصوت مختفي : يعني انا !!!
جاوبتها : دخلت عندك الغرفة وانا ناوي على الشر .. وطلعت من عندك وانتي
أمانة برقبتي ... طهرك أمانة ... براءتك أمانة ... كان مستحيل إني

أخون هالأمانة !!

صرخت بصوت عالي و : يعني طول هالفترة وأنا عايشة بوهم !!
مسحت على راسها بشوق وحب وقتلها : دورت عليكي في كل مكان !! ... لكن ما
حصلتك ... ما جا ببالي ولو لحظة وحدة إن ناصر أخوكي ...

طول هالسنوات كنت أحسبه خطفك .. او استدرجك عمري ما فكرت إنك إخته !!
كانت تطل عليا بذهول ... كانها مو مصدقة إلي تسمعه ...

أبويا : إسمعي يا خلود .. ما راح أعيد كلامي .. عيسى هذا تشيليه من بالك .. اصلا
هالناس حثالة ما يستاهل إلي تسويه بنفسك ..
لما ما جا مني رد سألني : من فين عرفتيه !!
جاوبته بهدوء : اخو صاحبتني !!
أبويا : وصاحبتك ذي من فين عرفتها ...
لما طال سكوتي قال: حتركك الحين .. بس انا مستنيك تجيني وتحكي لي كل شي ...
هذي هي خلود إلي أعرفها ... ويلا الحين أمسحي دموعك .. ما
ابغى اشوفك بهالحال بعد كذا .. وتركني وطلع ...

لغاية الحين مو مصدقة إن عيسى اخو الي بغوا يغتصبوا صبا ؟ ... معقولة .. يا الله
ليه كذا يارب ليه خليتني احبه .. ليه حظيته بطريقي

انساه .. حقر انساك !! كيف انساه
مسحت وجهي بتعب وفتحت جهازي الكمبيوتر حسيت بدقات قلبي زادت لما شفته
متصل ...

بسرعة قتله : عيسى !!!
بعد طول صمت رد عليا : كنت مستنيك !!!
قتله وانا امسح دموعي : عيسى إيش حصل !! ... صدق الكلام الي قاله لي ابويا
!!

عيسى : ما اعرف ابوك ايش قلك ... بس لو قصدك على ان اخواني حاولوا
يغتصبوا بنت عمك فلا مو صدق ما ادري ليه بنت عمك اتهمتهم

هالاتهام .. الغريبة انها بتدخل بيتنا وبتجي تزور اهلي .. كيف قدرت تطل في وجه
امي وهي متهمة اولادها وضالمتهم هالظلم؟؟ .. ليه كذا تسوي

!! ... ليه الظلم .. مو كفاية اخوها ظلم اختي !!
قتله بذهول : عيسى فهمني الموضوع .. قلني ايش الحكاية والله انا مو عارفة شي
!!

تكفي يا عيسى فهمني !!
عيسى : حفهمك كل شي

.....

وداد

قتلها : زي ما صبا حكتك هارون حكالي !!
فجأة وجهها صا أحمر زي الدم وحطت يديها التنتين بسرعة على وجهها وبدأت
تبكي .. جسمها كله كان يرجف !!
شكلها كذا حزني .. قربت منها وقتلها بهمس : وداد .. إنتي وانا مالنا دخل بالي
يحصل بين صبا وهارون !! ... هذي حياتنا الخاصة وما حد له

دخل فيها؟؟

رفعت لي وجهها الغرقان بالدموع وقالت لي : انت مو عارف شي .. هارون ما
حكى لك كل شي .. لانه هو كمان ما يعرف شي !!
سألتهما بإهتمام : ما نعرف إيش؟؟
بدأت تحكي بصوت متوتر ... كل الي حصل زمان ...
قلت بحزن : لا حول ولا قوة إلا بالله .. الحين فهمت عليك !!
وقربت منها وجلست قبالها ومسكت يديها التنتين بيدي وطوقتها باليد الثانية
بعطف وقتلها : وداد .. إنتي ما كنتي غلطانة .. انتي كان مبررك نبيل

.. يمكن الوسيلة كانت غلط .. بس وقتها ما كان بيدك حيلة .. وخوفك على صبا هو
إلي خلاكي تتصرفي كذا ... تدرين !! ... أنا الحين متمسك فيك

أكثر أنا اب .. وابغي لأولادي أم تحبهم وتخاف عليهم وتحاول بكل الطرق إنها
تحميهم .. وما حصل أحسن منك !!
قالت بصوت مكتوم : أخاف أظلمك واظلم نفسي !!
مسحت على شعرها بحنان وقتلها : ما حاخذك من بيت أهلك عشان اعرضك للظلم
سواء مني أو من أي احد ثاني ... ما حظلك يا بنت الناس ولا

انت حظللميني .. عارفة ليه ..؟؟ .. لانك بنت رجال ... والإنسانة إلي تسوي إلي
إنتي سويتيه مستحيل تظلم ... وقبل ما تقول أي كلمة .. طبعت

بوسة حنونة بين عيونها بسرعة وقتلها وانا طالع : فكري في كلامي كويس ... انا
ورايا شغل .. حكلمك في الليل .. وطلعت وسبتها ..

.....

هارون

جاني صوتها : ألو !!

قتلها بشوق : وحشتيني !!!

صبا بصوت خجلان : وصلت البيت !!

جاوبتها : أيوا !!

جاني صوتها : طيب .. لازم تنام .. تصبح على خير !!
ناديتها بسرعة : صبا !!
صبا بهدوء : هلا !!
قتلها بترجي : لا تتركيني ... لا تتركيني ولا لحظة !!
ما جاني منها رد ...
رجعت قتلها : ما أعرف كيف حنام اليوم !! ...
صبا : لازم تنام ... بكرة وراك دوام
قتلها بهدوء : صبا ما صدقت أحصلك ... ليه مصممة تعذبيني !!
صبا: الله يخليك يا هارون لا تقول كذا !!
جاوبتها : ما أبغى أبعد عنك ولا لحظة .. أبغاي الحين تكوني معايا .. خايف أنام
وأصحي القى شي جديد حاصل يخربط كل الأمور !!
صبا : ما يحصل شي .. أنا معاك .. وما حترتك ولا حتركتيني !!
قتلها : أو عديني إنه مهما إلي حصل .. ما راح تتركيني !!
جاوبتني بهدوء وبدون تردد : أو عدك !!
قتلها : أحبك !!
ما جاني منها رد ...
وطال الصمت لغاية ما جاني صوتها الخافت : مو زعلان مني بسبب
قاطعتها بسرعة : اشششششششش ... خليني أقولك شي وبعدين قولي كل الي تبغيه ..
صبا باهتمام : أسمعك
: أحبك !!
حسيت معدل تنفسها زاد ... قتلها بهمس : حبيت ملاكي الطاهر أكثر مما تتصورين
... وحببت صبا ... أكثر ما أنا أتصور ... قبل ما أعرف
الحقيقة .. كنت بأسأل نفسي طول الوقت .. أنا ليه أسمح لك إنك تتجاوزين حدودك
معايا ... والأصعب من كذا .. أنا كيف حبيتك !! ... معاملتك
السيئة .. وماضيك إلي كنت متصوره ... دايمًا هالسؤال يلح عليا ... ما كنت احصل
له جواب ... كنت احس بقهر ... وانا اشوف نفسي كل يوم ..
احبك أكثر من اليوم الي قبله بمية مرة .. و في نفس الوقت إنتي تعامليني أسوأ من
اليوم الي قبله بمية مرة !! ... تدرين إيش السبب !! ... لأنني
كنت دايمًا ادعي إن ربنا يعلق قلبي بملاكي الطاهر لغاية ما أحصلها ... ولما يأست
... إنني أحصلها .. لقيت نفسي باتعلق فيكي إنتي .. وبأنسى أي

أنشى غيرك ... لقيت نفسي مع الوقت .. ببعد عن ملاكي الطاهر .. وبقرّب منك إنت .. ما كنت أدري إنى ببعد عنك عشان أقرب لك .. صبا ...

ما ابغى اقول شي .. ولا أحس بشي غيب إنى أحبك ... أحبك وبس ..

.....

غزل

مستحيل ... إلي سمعته مستحيل يكون صح !! ... هارون طول الليل بات يتكلم مع مين معقول تكون صبا !! .. معقولة علاقتهم رجعت تعدلت

!! كيف صبا !! .. مو هذي إلي تبغة تتطلق منه !! .. إيش إلي حصل بينهم !!
وخطر ببالي خاطر ... إن الي كان هارون يتكلم معاها .. وإلي قضى معاها طول الليل يكلمها بالتلفون مو صبا ... أكيد حبيبته إلي حكاني عنها

زمان رجعت ظهرت بحياته ...

فضلت مستنية على أعصابي .. رايحة جاية ... طول الليل ما غمض لي جفن ...
لازم أتأكد وأطمئن !!

أول ما دخل الحمام مسكت الجوال .. آخر رقم كان رقمها ... رقم صبا ... !!
بسرعة فتحت الرسائل ... انصدمت !! ... كلها غزل وحب بينه وبينها .. مستحيل .. إيش إلي حصل !! ...

مستحيل اوقف ساكته ... لازم أتصرف .. ما راح أخسره ... ولا راح أسمح لصبا إنها تاخذه مني ... إذا زمان دافعت عن هارون وسويت إلي

سويته عشان لا أخسره كحبيب ... اليوم مستعدة أسوي أي شي ... بس ما أخسره
كأب للي ببطني ...

.....

رزان

كان إقتراح محمد إنى ضل بيت أهلي .. حتى يقدرُوا يهتموا فيني .. في البداية الأمر .. فكرت لأنه خايف عليا .. بس بعدين أكتشفت إنه بيعمل

هالشى ليخلص من هم رعايتي وإهتمامه فيا .. مرات قليلة إلي بيجي يزورني فيها ... وطول ما هو معي بحس إنه مو معي .. صارحت أمي وخي

أيمن بهالأفكار .. الإثنين لاموني .. وإتهموني إني عم إظلمه .. بس هم ما بيحسموا
بالي عم حس فيه .. محمد ما عاد محمد إلي حبني زمان ...

بدأت حس إني نزوة بحياته .. إتزوجني حتى يعوض النقص إلي عند سر يا .. ولما
صارت تحكي .. صار ما لي لزوم .. هو بيحاول ما يظلمني

وبيحاول يحسني إنه بعده بيحبنى ...

كنت واقفة عند باب الحمام لما دخلت علي امي ...

سألتي بخوف : بعدك نفسك عم تلعي !!

جاوبتها واه، امسح وجهي : كثير يا أمي !!

أمي : هلا اللعيان شي طبيعي .. بس مو كل هالقد !!

سألتها : شو قصدك !!

أمي : شو بيك !! .. لا تخافي !!

كلام أمي مو بس خوفني إلا قتلتني رعبة ...

سألتها بقلق : أمي .. في أشياء عم تنزل مني .. بتشبه حبات العنب !! .. هلا هالشي

طبيعي !!

أمي بخوف : شو !! .. من إيمتي !!

جاوبتها : من بداية الحمل .. بس هلا زاد كثير !! ..

أمي : في شي تاني !!

جاوبتها : هيدا إلي لاحظته

أمي باهتمام : بنروح للحكيمة بكرة .. إن شاء الله تظمنا !!

رجعت تسطحت على السرير ... ورجعت فكر بمحمد

سألته أمي : محمد ما أتصل مو !!

أمي بعتم : إتصل !! .. وكل شوي عم يتصل !!

قلت بتريفة : إيه كتر خيريه !!

امي : شو بدك من الزلثة !! .. ليه بتعملي معه هيك !!

سألته بانكار : عملت شو !! .. هو إلي عمل !!

امي : إنتي إلي ما بدك تشوفيه .. ولا حتى تحكي معه .. وكل ما بيدق ما بتحاكيه ..

ليه بتعملي هيك !!

قلت بقهر : خليه !! .. خليه يروح للخاتم حبيبة القلب .. !!

أمي بتحذير : رزان ... محمد بيحبك .. لا تساوي هيك !!

قلت : لا ما بيحبنى .. ما حدا بيعرف محمد قدي .. زمان كان بيحبنى .. بس هلا

بطل .. خلاص بطل إلي حاجة .. مو الخاتم رجعت تحكي !!

أمي : لا حول ولا قوة إلا بالله !! .. غيرتك هي إلي راح تخرب عليكي !!

قتلها بتعب و أنا عم حاول أمسك نفسي لا ابكي قدامها: إمي .. بدي نام .. بترجاك
اتركيني هلا .. دخيلك يا إمي !!

رخت راسي على السرير بتعب ... حاسة إني ما عاد بدي هالحبل .. وإني غلظت
يوم قررت خلف !! ... ما كنت حاسبة حساب إن سر يا بدها

ترجع تحكي .. ليه عم يصير معي هيك .. ليش بطلت تحبني يا محمد !!

.....

صبا

كانت ملامحها قاسية ... قالتلي بجفاء : نعم !!
قتلها بترجي : منال !! .. عندك حق تكلميني هذ 11 ... بس تكفين اسمعيني !!
منال بقهر : أسمع إيش !! ... إنتي يا صبا !! .. ومسوية حبينا .. بالله ما خجلتي
من نفسك !! .. وإنتي داخلة طالعة .. !! سبحان الله .. من جد

تقتلون القتل وتمشون بجنازته !! .. تضنين إنه ما بيحي يوم وبنعرف الحقيقة !!

...
جاوبتها : تكفين خليني أفهمك أنا ليه سويت كذا !! .. و اقلك على الحقيقة !! .. أنا
ما ليا ذنب ... ناصر زي ..
قاطعتني وهي تصرخ : مالك ذنب بإيش .. !! ... و إتهمتي أخواني بالزور والظلم
!! ... أخواني راح يندموا .. والسبب إنتي واخوكي .. الله ينتقم

منكم يا شيخة .. الله ينتقم منكم !! ... حسبي الله ونعم الوكيل فيكم ... !! ... حسبي
الله ونعم الوكيل !!

قتلها بترجي : منال .. فهميني ... ارجوك .. فهميني !!
منال بقسوة: انا فاهمة كل شي .. وفاهمة حقيقتك ... الدور والباقي على بنت عمك
إلي حطمتيها !! ... شوفي إيش حتقوليلها !! ... ويلا انقلعي من

بيتنا .. ولا عاد اشوفك ..

وقفلت الباب بوجهي ... وقفت حايرة .. يا الله .. ليه كل شي بيتدهور من حولي ...
رحمتك يارب .. إيش أعمل !! .. وخلود كيف حتفهمني الحين؟

لقت نفسي واقفة عند بيت عمي سعود ... وأنا محضرة الف سيناريو براسي ...
بس كل شي طار من راسي أول ما شفتها بهذاك المنظر ...

كانت عيونها ورمانة ووجها احمر ...

قالتلي بصوت فيه بحة وكله عتاب أول ما جات عينها عليا : ليه سويتني كذا !!
وكملت وهي تمسح دموعها : ليه ظلمتي سعد واخوانه واتهمتهم إنهم حاولوا
يغتصبوكي !!
قتلها و انا اصرخ : انا ما قصدت اظلم احد ... انتي ما تعرفي شي .. ولا احد يعرف
شي ... ما حد حاس بالنار الي كانت في قلبي .. الكل جالس
يحاسبني .. ,انا احاسب مين !! ليه يارب كل ما قلت الأمور اتحلت القاها تتعقد؟؟؟

....
خلود بقهر : أي كان الي حصل .. مالك حق تظلمي شباب ابرياء .. ربنا ما يرضى
بالظلم !!!!
قتلها بتعب : عندك حق .. ربنا ما يرضى الظلم .. لكن أنا كمان أنظلمت .. ضاعت
أحلى أيام عمري ...
خلود : بابا أمس حاول يعرف أنا من فين عرفت عيسى .. أنا لسي ما قتله .. لكن
أنا اليوم حقله إنه عن طريقك ... لازم كلهم يعرفوا إنك كذابة

... و عاد شوفي إنتي إيش حتقولي لأبوكي وأهلك ... فسري لهم سبب علاقتك الطيبة
مع أهل الشباب إلي حاولوا يغتصبوكي !!
عند هالحد ... تركتها وطلعت .. وانا حاسة بضيق ... حاسة بقهر من نفسي

هارون

مسحت على شعرها بهدوء وقتلها : تكفين يا صبا لا تسوي بنفسك كذا !!
طالعتلي بحزن وقالت : هارون انا ضالمة ... خلود ومنال عندهم حق !! ... كيف
قدرت أعيش هالفترة وانا ضالمة ناس أبرياء ...
ضميتها ليا وقتلها : ولا يهملك أنا حفسر لعيسى الموقف .. و أكيد حيعذرك !! ...
كلهم حيعذروكي !!
قالت بقهر : ما يكفي !! ... انا ما حعذر نفسي ... ولا حسامح نفسي أبدا !!
جلست قدامها ومسكت راسها بيديني الثنتين وقتلها : هيبه صبا .. إهدي . إهدي
حبيبتي ... إنتي كنتي لوحدك في كل إلي فات .. والله يلوم إلي

يلومك !! ... صلي على النبي حبيبتي وكله حيتعدل .. او عدك !!
كانت تتأملني بعيون كلها دموع ... مديت يدي عشان امسح دموعها ... لكنها
مسكت يدي بهدوء وحطتها على خدها وقالت : يا الله يا هارون .. ما

عمري توقعت إنني حقولك هالشي في عمري ...
سألتها برقة وانا امسح بيدي على خدها : أي شي !!

صبا بدون مقدمات : أحبك!!

كيف شعوري !! .. كيف أوصفه !! ... غير إن الدنيا توقفت عند هاللحظة ... كأن تيار كهربا جمد كل شي حولي .. قربت منها أكثر وقتلها بهمس

:آآآآه يا أغلى الناس ... الله لا يحرمني منك !!
صبا : هارون لا تتركني ... خليك دائما جنبي .. لاني دائما محتجك !!

خلود كان عند كلمتها .. ما ممر وقت طويل إلا والعم منصور وصالح يبغون يشوفون صبا !!

مسكت على يدي بتوتر وقالت : إيش أسوي !!
جاوبتها : إهدي الحين ... إتي إيش تبغي !!
صبا بتوتر : ما أدري .. انا مو قادرة أسكت أكثر .. واطلمهم أكثر ... وفي نفس الوقت .. ما حقدر أواجه أهلي بالحقيقة !! .. أخاف لايزع..
قاطعتها بسرعة : صبا أنا معاكي ... قوليلهم الحقيقة ... وأنا بقربك !! .. لا تخافي !!

صبا : حيثقبلوا الحقيقة !! ... حيصدقوها !!
جاوبتها : ما عندهم غير يصدقوها .. لأنها الحقيقة !!
صبا : حيسامحوني !!!
ضميتها لصدري وقتلها : أكيد راح يزعلوا .. بس الأكيد كمان إنهم راح يرضوا
هدي بالك حبيبيتي ولا تترددي ...
شدت على يدي بقوة وقالت : خليك معايا ... لا تتركني !!
جاوبتها ووانا امسح على وجهها : معاكي .. وما حترتك !!
.....

صبا

الكل في حالة ذهول الكل في حالة صمت مو مصدقين كلمة من إلي قتلها ...
جاني صوت ابويا : ليه ما تكلمتي من زمان !!
جاوبته بتوتر : ما حصلت فرصة !! .. امممم ... كن..
هنا صالح صرخ بعصبية : 8 سنوات جاية تتكلمين بعد 8 سنوات وقتلي ما حصلتي فرصة !!
هنا هارون قاله بهدوء : صالح إهدأ وخليها تكمل !!!
كملت : إسمعوني ... أنا ما كنت ناوية أتكلم ... بس من فترة أكتشفت الحقيقة ..
وظليت على هارون بتوتر .. طالعني وابتسم بحب .. إبتسامته
شجعنتي وختنتي أكمل ...

حكيت لهم كل إلي حصل .. من ناصر .. ومن سعد وأخوانه .. ومن هارون ..
والحقيقة إلي اكتشفتها من كم يوم ...

.....

بتول ..
قالي بذهول : لسي في ناس زي كذا في هالزمان !!
جاوبته : ما صدقت الكلام إلي قالته سراب ... طول عمري أعرف هارون ولد عمي
.. بس ما كنت أعرف إن هارون بهالكرامة ... وهالرجولة !!
عامر : أي والله .. الله يبيض وجهه ...
وكمل : بس تدرين من إلي خسران في الموضوع كله !!
جاوبته : سعد وأخوانه !!
عامر : أي والله ... صبا غلظت لما أتهمتهم !!
قلت بدفاع : الله لا يلومها .. كانت بين الحياة والموت !!
عامر : الحمد لله إنها أخيرا تكلمت !! ... بس تدرين .. لازم نسوي شي في
شباب مظلوم فيس السجن !! ...
سألته : إيش حتسوي !!
عامر : أقلك إيش حسوي المهم الحين إننا الحين بننزل جدة .. جهزي نفسك ..
قتله : طيب فهمني في إيش تفكر !!!
عامر : لا تستعجلي .. وراح تفهمين كل شي !!

.....
صالح ..

جاني صوتها : صالح أقدر ادخل !!
جات عيوني في عيون أمل إلي قالتلي بترجي : حرام عليك يا صالح ... لا تسوي
فيها كذا !!
قلت بعصبية : إسكتي يا أمل إنتي مالك دخل في الموضوع .. أنا واختي نتفاهم !!
طالعتلي بزعل وقالت : أسفة لأنني تدخلت في شي ما يعنيني ..
وقبل ما تطلع سحبتها من يدها وقتلها بخجل : لبا تزعلين مني يا أمل ... بس والله
راح اموت من قهري من صبا ... تصرفاتها غير مسؤولة ...
ومن وقت للثاني نكتشف مصيبة قد راسها !! ... إيش غلطنا مع هالبننت !! .. ليه
تتصرف كذا !!
أمل : طيب تكلم معاها ... لا تحقرها كذا .. حرام صبا تحبك ... وما تقدر على زعلك
!! ... تكفي تكلم معاها ...
وقبل لا ارد . وباستني على راسي وقالت : أنا حطع وحسيبكم مع بعض ..

شدت على يدها وقتلها : الله لا يحرمني من قلبك الطيب !!
أمل بحب : ولا منك يا روح القلب الطلب ...

.....

جلست قدامي وعيونها كلها توتر واضطراب ... حسيتها مو قادرة تتكلم ...
قتلها بقسوة : نعم .. إيش تبغي !!
صبا : لا تزعل مني !!
جاوبتها : ليه يفرق معاكي !!!
صبا والدموع مجتمعة بعيونها : كيف ما يفرق معايا وانت ابويا وأخويا وصاحبى
!!

قلت بتريقة : إيه باين !!
صبا : صالح .. الله يخليك سامحني ..
جاوبتها بعتاب : يا كبر غلطاتك إلي راح أسامحك عليها يا صبا !!
صبا : إيش أسوي !! ... أنا عارفة إني غلظت كثير .. بس يا صالح لا تنسى إن
هالشى حصل من 8 سنوات وهي غلظة وحدة ... وإني لغاية

الحين بدفع ثمن هالغلظة !!!
ما رديت عليها كانت تتكلم وهي بترتجف ...
كملت : انا كنت خايفة .. كنت ميتة رعب ... ما كنت عارفة بالحقيقة .. كفاية يا
صالح !! .. عشت 8 سنوات في خوف وقلق .. والله إلي مریت

فيه يكفي .. تكفى لا تكون انت كمان عليا .. ات إلي مقوية ظهري فيك .. انت
سندي وقوتي ... لازم تسامحني .. لأنى إلي حصل لي مو قليل ..

مو قليل !!!

جلست أتأملها ... جسمها الصغير .. وملامحها البريئة وعيونها كلها دموع حنن
قلبي عليها .. قمت لها وحضنتها بقوة .. وقتلها : يا غبية .. انا ليه

مقهور عليكى ... إنتي بنتي يا صبا ... أخاف عليكى أكثر من روحى !!
صبا وهي تشهق بصوت مكتوم : والله أعرف .. !!
مسحت الدموع من عيونها وقتلها برقة : عشان كذا ما كنتي تبغي هارون !!!! ..
ما ردت ..

رجعت سألتها : لسى ما تبغيه !!
وردت خدودها ... وحسيت وجهها أشرق .. قتلها : الله يهنيكم .. ويهدي سرکم
يارب ...

قفلت منه وأنا حاسة إني طائيرة .. حاسة إني بين الغيوم ...
صحيت من غيبوبة السعادة على إتصال من غزل .. طلّيت على الساعة كانت 2:30
... إستغربت عمرها ما سويتها ..

رديت عليها بسرعة : الو السلام عليكم !!!
جاني صوتها وكان مو طبيعي : و عليكم السلام ... صبا .. أبغى اتكلم معاكي ...

.....

ليلة إكتمال القمر

الجزء الثاني ...

..... غزل

كان صوتها كله فرح وسعادة حسيت بالغيرة تنبش صدري ..
سألتها بإهتمام : ما شاء الله .. صوتك مرة مرتاح وشكلك مبسوطه !!
صبا بفرح : الحمد لله ما عمري كنت احسن من كذا !!

كنت اقول داخلي صدقيني ما راح يستمر الوضع كذا كثير ... وهارون راح يرجعلي
أنا ... لأن ما حد يحبه قد ما أحبه أنا !!

و جاوبتها : دايمًا يارب أمم قتلك إني أبغى اتكلم معاكي !!
صبا : أسمعك حبيبتي .. خير إن شاء الله ..

جاوبتها : ما أعرف من فين أبدأ ..

صبا : لا تفكري .. إلي يطلع معاكي قوليه .. وانا حسمعك !!

قتلها : صبا إحنا تقريبا في هالفترة عرفنا أشياء كثيرة عن بعض صح !!

جاوبتني بحب : أكيد ...!!

قتلها : في شي ما تعرفيه عني !!

صبا : إيش هو !!

جاوبتها : إني متزوجة !!

بعد فترة صمت بسيطة سألت صبا : واحد ثاني غير ماجد !!

جاوبتها أيوا !!

صبا : ما تبغى تقوليلي !!

جاوبتها : زمان أيوا !! .. لكن الحين لازم اقولك !!

صبا ببساطة : غزل انا أسمعك .. قولي كل إلي تبغي تقوليه حبيبتي !!
قتلها بهدوء وبدون مقدمات : زوجي هو !!! ... هارون !!
حتى صوت انفاسها بطلت اسمعه ..
ناديتها : صبا !!!
رجعت ناديتها : صبا لو سمحتي إسمعيني ... إنتي قلتي بتسمعيني !!
صبا بصوت جامد : أسمع !!
قتلها : أنا ما كنت أبغى اقلك بناء على رغبة هارون ... بس الحين ما أقدر أسكت ..
أنا حامل !!
صبا بصدمة : حامل !!!
جاوبتها : أيوا حامل !! ... وما أقدر أخبي عن هارون أكثر !!
رجعت قتلها : أنا لسي ما قلت لهارون .. ولو قتله ما اعرف إيش راح يسوي فيا
... فما قدامي غيرك ...
قالتلي بجمود : وإيش المطلوب مني !!
قتلها بترجي : صبا أنا ما سويت لك غير كل خير .. بس ابغاك توقي معايا ...
هارون مو شايف غيرك .. وانا خايفة على إلي ببطني ... تكفين

طلبتك !!!

سألتني : تبغيني اسيب هارون !!!
تمنيت أصبح فيها " أيوا إتركيه " أنا مالي غيره ... وما في شخص حبه قد ما
حبيته ..
بس تداركت نفسي وقتلها : أنا ما طلبت منك كذا ... أنا بس ابغاك تشوفي إيش هو
الصح وتسويه ... أترجاكي إذا إنتي تحبيني زي ما تقولي ...

هذا كل إلي عندي .. في امان الله ...

قفلت منها ... أنا عارفة إلي بعقل صبا .. وإنها مهما حصل .. مستحيل تتجاهل
حقيقة إني تبرعت لها بكليتي !!!
تسطحت على السرير بتعب وانا مستتية إيش راح يحصل !!

.....

..... رزان
الدكتورة وهي تأشر على شاشة التلفزيون : هذا حملك ... سامعة هالصوت !!
جاوبتها : أيوا !! .. زي صوت العاصفة .. او التشويش ..
الدكتورة : بالزبط .. طيب خلصي لبسك وانا على المكتب مستتيتك ..
كانت ماسكة أوراق تحاليل بيدها ...

وأشرت على نتيجة معينة وقالتلي : هذا هرمون الحمل .. عادة .. هالهرمون يوصل للضعف كل 72 ساعة ... إيش ملاحظة !!
جاوبتها : مثل إنه أكثر من الضعف !!
الدكتورة : بالزبط

جاني صوتها : رزان قد سمعتي عن الحمل العنقودي !!
جاوبتها : لا !!

الدكتورة : في نوعين من الحمل .. حمل عنقودي كامل .. وحمل عنقودي جزئي ..
خليني أوضح لك إيش يعني حمل عنقودي أول شي .. حمل

عنقودي .. لأن شكل المشيمة تكون زي عناقيد العنب .. عبارة عن حويصلات جنب بعض .. وجزئي يعني في جنين تكون بس هالجنين ما يكمل

لأنه يكون مشوة وينزل .. في الحمل الطبيعي .. النطفة الي بيتكون بتكون من 46 كروموزوم .. 23 كروموزوم يجي من الحيوان المنوي و23

كروموزوم يجي من البويضة .. في هالنوع من الحمل .. بيحصل إنه النطفة بتكون من 69 كروموزوم .. عشان كذا الجنين بيتشوة وبيموت !!
كنت بسمع كل هالمعلومات .. وانا منتهية سألتها بخوف : وانا عندي حمل عنقودي !!

الدكتورة : عشان كذا لما بتدخلين الحمام بتشوفي زي حبات العنب .. هذي الحويصلات ... والإستفراغ الزايد إلي حاصل معاكي لأن هرمون

الحمل عندك مرتفع جدا !!

قتلها وانا أمسح الدموع من عيوني : يعني !!
جاوبتني : هالنوع من الحمل ما يكمل .. والجنين اصلا بيكون ميت في بطن الام ..
والجنين في بطنك الحين ميت .. ولازم نشيله ..
قلت بصدمة : لا مستحيل .. !! ..

الدكتورة : رزان .. باين عليكي إنك فاهمة ومتعلمة ... ومؤمنة بإن كل شي قضاء وقدر !! ...

قتلها بحزن والأم : والنعم بالله !!

الدكتورة : لو أستمررتي محتفضة بالحمل .. راح يحصل معاكي نزييف شديد ..
وراح تحصل تعقيدات إحني في غنى عنها.. وراح تعرضي نفسك

لخطر الوفاة .. لان هالحمل مستحيل يكمل !!

ما قدرت أسمع منها ولا كلمة .. ارتميت على صدر أمي منهارة .. بكل هالبساطة راح أخسر الحمل ... ليه يحصل معي هيك !!

حددت الدكتورة موعد العملية بعد يومين ... لأنه أي تأخير يؤثر على حياتي بالسلب
!!

.....

صبا.....
ما زلت ماسكة السماعة وما تحركت ... مو قادرة أتحرك أصلا ... مستحيل إلي
سمعتة !! ... هارون وغزل !! ... غزل !!! .. حسيت بسكين

الخيانة يجرح قلبي ... بعد ما بدأت أشوف هارون .. إنسان جديد .. إنسان أول مرة
أعرفه ... حتى اسمه صار له نعمة ثانية في اذني ... بعد ما

حبيته من جد !! ... يطلع متزوج في السر .. ومين !! ... غزل !!... !! حسيت بألم
بصدري .. حسيت بإرهاق .. إني حزينة ... حسيت إن هارون

مصمم إنه يشوة الأشياء الحلوة إلي حولي .. بدون قصد .. حتى حياتي معاه .. بدون
قصد بيشوها معقولة كل هالوقت .. وغزل زوجة هارون !! ...

مع هالخبر نزلت دموعي .. حسيت بجد إني ابغي ابكي .. ابغي انهار ..

ما كان في قدامي غيرها وداد
قتلها وانا ابكي : مو مصدقة !! معقولة هارون متزوج غزل !!
جانني صوت وداد : ليه تبكين يا صبا !!
جاوبتها بحزن : ليه الأشياء الحلوة حولنا دائما تتشوه !!
سألتنني إيش تقصدين !!
جاوبتها : غزل ... غزل .. ما حد ممكن يتصور هي بالنسبة لي إيش !!
وداد : وإيش إلي شوه صورتها الحين !!
قلت بقهر : هارون .. أي شيء يرتبط بها لإنسان يصير مشوه ... حتى خيالي
وأفكاري .. هارون يتفنن إنه يشوه ويقضي عليه !!
وداد بعتاب : إنتي ظالمة يا صبا !! ... شوفي كيف تتكلمين عنه !! حتى بعد
إلي عرفتيه ليه دائما تظلميه؟؟ ... على الأقل إسمعيه قبل لا

تحكمي !! ..
صرخت فيها : أسمعها !! .. وإيش الفائدة !! .. راح ينكر زواجه بغزل !!
ما رديت عليا ...
سألتنني : إيش بتسوين الحين !!
جاوبتها : مستحيل أكون جزء من هالقصة !! .. مستحيل انافس غزل !!

كملت : عارفة .. أنا محتارة فيكي .. بعد كل إلي عرفتيه عن هارون .. توقعت إنك
حتتمسكي فيه .. لقيتك تتخلي عنه ببساطه !!

جاوبتها : وغزل !!

وداد بعصبية : ابعدني غزل عن تفكيرك .. فكري فيكي وفي هارون ...

جاوبته : ما اقدر !! .. غزل مو أي شخص !! ..

وداد : صبا .. إلي سوته غزل .. شيء عظيم .. ووشي تستاهل عليه كل تقدير
وأحترام ... لكن مو انك تهدمي حياتك عشان خاطرها ؟؟ ...

فكري في نفسك شوية .. لا تظلمي نفسك وتظلمي هارون ...

قتلها بهروب : أتركيني الحين !!

وداد : عارفة .. أحسك كذابة ... الموضوع مو موضوع رد جميل !!

ما رديت عليها ... كملت :الموضوع إنك من يوم ما عرفتي حقيقة هارون ..
رسمتي له صورة حلوة في خيالك صورة لحياتك الجديدة معاه

لكن الصورة تحطمت .. بعد ما عرفتي بزواجه ... إنتي حاسة إن هارون خانك ...

ولان ما عندك جراءة .. مخليه غزل حجتك !!..

قتلتها بصوت عالي : أتركيني الحين .. ابغى أنام .. تصبحين على خير ..

وغطيت نفسي بالغطا .. لكن فين يجيني النوم ... وصورة غزل وهارون مرسومة
قدام وجهي !!

.....

هارون

سألته بحب : صبا !! ..إشبك !!

كانت تتأملني بصمت ... وعيونها كلها حيرة وحزن !!

قربت منها اكثر وسألته : صبا حبيبتي ... إشبك !!

جاوبتني وهي تبعد يدي : ولا شي موضوع سعد واخوانه شاغلني .. أخاف عامر
ما يقدر يسوي شي !!

جاوبتها: لا تخافي على عامر .. هذا مخ ... وبإذن الله الموضوع ينحل على يده !!
صبا : بإذن الله !!

وقبل ما تبعد حاوطتها بذراعاتي من وري وقتلها بحب : قوليلي الحين اشبك ؟؟

بسرعة بعدت عني وقالتي : هارون انا عندي صدادع .. حطع ارتاح ؟؟

حسيتها تتهرب مني .. قتلها : صبا انا زعلتك بشي ؟؟

جاوبتني وهي تبعد عيونها عني : لا ... بس من جد مصدعة .. في امان الله الحين
!!

قبل ما تمشي سحبتها وضميتها لي وقتلها : أحبك ... أحبك ..أحبك .. رتاحي

حبيبتي ... في امان الله ...

وظلعت وانا عيوني عليها وروحي حارستها ..

.....

صبا

وقفت من الشباك أتأمله ... كان يتكلم مع صالح بفرح المفروض إنه جاي يا
خذني عشان نرجع للبيت .. ونبدأ نعيش أحلى حياة مع بعض ..

بس هألشي شكله ما راح يحصل ...

في اللحظة إلي شفته من الشباك يكلم من الجوال جاني إتصال ...
كان هو ... حسيت بقلبي يرتجف من الحزن ... ما حقدر أكمل معاه ... هالحياة غزل
أحق فيها اكثر مني

أول ما جاني صوته قتله بكل ما أقدر من هدوء : هارون .. إطلع !!!

هارون بحماس : خلاص زبطني الشنط !!! ... أجي آخذهم !!

قتله : أطلع اول بتكلم معاك ..

هارون : طيب احبك لغاية ما أطلع ...

غصيت بدموعي .. ما قدرت ارد عليه .. قفلت الجوال وضميته لصدري ... ما

صدقيني ما راح حتطلعين أكرم مني يا غزل ...

حاولت البس قناع الهدوء وانا اتكلم معاه ...

أول ما دخل الغرفة ضمني له وقالني بشوق : وحشتيني !!

بعدت عنه شوية وقتله : هارون .. تعال أجلس أبغى أتكلم معاك !!

قالي بإهتمام : صبا إشبك !! ... إيش حاصل !! ... من أمس وانتي متغيره

قتله : أبغاك تهدأ وتسمعي غزل أمس كلمت..

قاطعني بعصبية وقال: هذي إيش تبغى !! ...

قتله وانا اطل في عيونه مباشرة : انت عارف إيش تبغى !!

قرب مني وسحب يدي بسرعة وقالني : صبا كنت حقلك .. والله كن...

سحبت يدي عني بهدوء وقتله : ما ابغى أحاسبك ... بس لازم تعرف إن غزل حامل

!!

قالي بصدمة : إيش !! ...

جاوبته بصوت مكتوم : غزل حامل !!!

طال الصمت وطالت النظرات ... والمشاعر متزاحمة داخلي وداخله .. قتله وانا أديه

ظهري : انا ما راح أرجع معاك ...

قالي بترجي : صبا إسمعيني ... أنا مستعد أترك الدنيا ... واترك غزل ... بس تكفين

إسمعيني !!

قتله بصوت واطي : أنا ما حسمح بالشئي هذا !!

جاوبتها بقهر : وأنا مستحيل أتركك تضيعين من يدي !!

رجعت قتله : غزل حامل !! .. عارف يعني إيش حامل !!
قال بعصبية : لا ما أعرف .. إلي أعرفه إني أبغاك إنتي ... صبا انا ما لي غيرك ..
ولا ابغ
قاطعته : لا يا هارون .. مو انت إلي تفرط في ولدك .. مو هارون إلي يسوي كذا !!
هارون بترجي : طيب خليكي معايا لا تتركيني !!
سألته : وغزل !! ..
هارون : والله العظيم .. والله العظيم .. أنا ما أحبها .. ولا تزوجتها إلا غصب عني ..
أفهميني أرجوك !!
: إيش إلي جبرك !!
بعد نظراته عني وقال : ما اقدر أقولك .. ولا حقول ...
ابتسمت بهدوء وقتله : احترم هالشي وما حسالك مرة ثانية بس انت خلقت
منها .. عارف إيش معنى هالشي !!
قتلها : والله غصب عني ... خفت اظلمها معايا ... والله كل شي حصل مع غزل كان
مجرد واجب ... ولا عمرها حركت فيا شعرة
غصيت بدموعي وانا اقله : بس ما أقدر أنافسها عليك .. أنا أسوي كذا بغزل بعد ما
سوت معايا كل شي !!
هنا صرخ فيا : وليه انا دايم الي تتخلين عني .. ليه دايم تفكرين في كل الناس
حولي وانا آآخر شي !! .. ليه يا صبا !! .. ليه دايم اول خيار
عندك إنك تتخلين عن هارون ... وليه أنا مستعد أخسر العالم كله ... ولا أخسرك !!
... ليه ما تحسين !!
قتله بترجي : أفهمني يا هارون ... غزل إلي سوته معايا ما عمر احد ممكن يسويه
معايا .. ما أقدر أسوي معاها أي شي يأديها .. غزل تحبك ...
تحبك أكثر مني .. وهي إلي تحسعدك ... أنا متأكدة من هالشي !!
هارون : إنتي ما تعرفي شي .. إنتي تحسي في كل الناس ... إلا أنا .. قلبك معايا
يصير حجر ... تبغيني أعيش مع غزل .. مثل ما تبغي ...
تبغي الطلاق ...
قربت منه بسرعة وعيوني كلها دموع وخطيت يدي على فهمه وقتله بترجي : لا
تسويها !! ... حتى لو انا طلبتها منك ... لا تسويها ... أرجوك !!
شفت الحيرة بعيونه .. وسألني : إيش تبغي يا بنت الناس ... ليه ما ترحميني
وترحمي نفسك ...
: نصيبك حظني في طريقك ... ونصيبي .. حظ غزل بيني وبينك ... وما اقدر أسوي
شي !!
مسكني من ذراعيني وهزني بقوة و بصراخ قال : صبا .. صباااا .. صباااااا .. انا
تعبت من هالكلام كلوو ... خلااص ... اتركيني .. روحي عني

يا بنت الناس ... ما حترجاكي اكثر سوي الي تبغيه !!

قتله : قبل ما روح ... لازم اهلك يعرفوا بموضوع غزل .. بس خلي موضوع سعد
واخوانه يتحل .. وساعتها قولهم
هارون بقهر : خلاص قرب موضوع سعد ينحل ... ابشري .. طلبات ثانية؟؟
: طلب واحد ... واوعدك ما حطبتك غيره ... وعارفة أنك ما حتردني
هارون وو يتأملها بحرقة : إطلبي !!
صبا : احلفك بالله لا تقول لغزل ولا شي .. ولا تخانقها .. غزل تحبك .. وحتسعدك ..
حبها !!
هارون : أوعدك .. إني حبها على قد ما اقدر ... لأنه المفروض نحب إلي يحبنا!!
وتركني وطلع ...

.....

هارون

أأأأأأأأ .. طلعت مني خرة وانا ارمي جسمي على الكرسي قدام مكتبي .. أربع
ساعات واقف على رجولي في غرفة العمليات ... الحمد لله إنها

مرت على خير .. من بعد ما حصل إلي حصل بيني وبين صبا وانا حاط كل طاقتي
في المستشفى .. ما أبغى أفكر في أي شي .. وحتى هيا نفسها

.. بحاول قد ما اقدر إني ما افكر فيها ... خلاص .. صبا أستنفذت كل الفرص
المتاحة ... وما عندي شي أكثر يصبرني عبي تصرفاتها ورفضها

...

أول ما فتحت الجوال اتوقع جاتني حوالي 100 رسالة ... طبعا اغلبها من غزل ..
وانا اقلب في الرسائل بمثل تاجمدمت عيوني على رقمها .. هالرسالة من صبا ...
بلهفة فتحتها كانت

" السلام عليكم .. كيف حالك هارون؟؟ ... عامر دق على اهلي وقال إن عنده شي
بيقوله لنا بخصوص سعد وأخوانه .. ويبغى بكره الكل يكونوا

موجودين .. وانت أولهم .. الله يحفظك
صبا "

ضحكت بتريقة وانا اشوف اسمها في نهاية الرسالة ... تحسبني مسحت رقمها من
عندي .. غبية لو فكرت كذا !!!

رجعت البيت

لقيت غزل جهزت ليا العشا ... دخلت الغرفة لقيتها نائمة .. هالأيام نومها زايد مع
الحمل .. جلست أتأمل وجهها النائم بهدوء .. واسمع أنفاسها

المنتظمة ... ما قدرت تغمض لي عين طول الليل بفكر في الخطوة إلي حسويها
بكرة .. بعد ما ينحل موضوع سعد .. وانا عارف انها بكرة راح

تنحل بإذن الله عامر كلمني وقالني على إلي ناوي عليه .. بكرة حيثنسف كل شي
... وأقطع أي أمل لي مع صبا التفت لغزل وانا اسأل

نفسي .. هل غزل تستاهل كل هالتضحية !! .. بس غزل ضحت بكل شي عشاني !!
.. ما تستاهل أضحى عشانها !! .. بصبا !! .. بحب عمرك يا

هارون !! .. حتضحي بصبا !! .. بس صبا ضحت فيا ... بسهولة تنازلت لغزل !!
... إصحى يا هارون .. الموضوع ما صار موضوع غزل وصبا

وبس .. في طفل في النص .. كلام صبا صح لازم افكر في ولدي ... ولازم يجي
للدنيا وكل شي مناسب له .. وكل شي مجهز له أه يا

صبا .. خسرتك للأبد ... الأيام والقدر .. مصممين على إننا نفترق ...

.....

رحيم

قتله بتحذير : ردة فعل أبوك ما حتكون سهلة !!

هارون بهدوء : عارف .. وما حتراجع ...

جاوبته : الله يستر الصدمة حتكون على اهلك قوية ..

جاوبني : إن شاء الله خير ... اهم شي الموضوع يعدي بسرعة .. لسي قدامي

جلسة مطولة ببيت أهل صبا !

جاوبته : الله يستر .. يلا تعال انا جمعتهم كلهم وهم منتظرينك ؟؟

جاوبني: الحين جاين ؟؟

سألته : حتجيبها معاك ؟؟

هارون : لازم احطهم قدام الأمر الواقع ؟؟

جاوبته : ما انصحك ... انت ولدهم .. يلطشوك !!.. يشنقوك !! .. قدك ولدهم .. لكن بنت الناس .. جنبها هالموقف الموقف !! .. خصوصا إن ردود

افعال ابوك مو متوقعة ..
هارون بتفكير : كذا شايف !! ...
جاوبته : ايوا كذا اتركها بالبيت ولا عند جدتها .. !!
وبعد ما تتفاهم مع أهك .. جيبها ..
هارون : خلاص يصير خير ... سلام
قفلت منه وانا افكر بحالته ... الله يسهلها معاه .. ويعوضه خير ..

.....

هارون

جات عيوني على كل الجالسين ... يحيى وأمي وأمل وسراب .. ولما تلاقت عيوني بعيون رحيم .. هز لي راسه يعني يلا تكلم ... الشخص الوحيد

إلي ما قدرت أطل بوجه هو أبوي ...
قلت بهدوء : في عندي شي مهم وأبغى أقوله ..
أبويا بهدوء : تكلم يا هارون بدون مقدمات !!
جاوبته : خصوصا انت يا ابويا .. ابغاك تفهمني .. وما تسوي زي كل مرة .. وتحكم علي بدون ما تفهم إيش هو الموضوع !!
ابويا بطولة بال : اخلص يا هارون .. قول وبدون مقدمات !!
جمعت يديني ليا بعصيبة .. واخذت نفس عميق وقلت لهم بصوت واضح : انا متزوج وزوجتي حامل !!
سمعت شهقة قوية طلعت من امي وقالت بصدمة : يا سواد وجهنا !!
قتلها بعتاب : ليه سواد الوجهة !! . أنا متزوج على سنة الله ورسوله .. ما سويت شي يسود الوجه !!
بعد طول صمت جاني صوت أبويا بجفاء : متى تزوجت !!
جاوبته : من 3 اشهر !!
ابويا : ليه تزوجت !!
جاوبته بهدوء : إيش هالسؤال يا ابويا !!
أبويا إلي وقف بعصيبة و صوته فجأة أرتفع : أنا اقلك ليه تزوجت !! .. تزوجت لأنك حيوان !! .. زوجتك مريضة .. تحت رحمة ربنا .. وانت

تفكر بنفسك .. بشهواته الحيوانية !! .. مو قادر تضبط نفسك !! .. والله من قل الدين !!

رحيم بلوم : الله يهديك يا بويا ... مو كذا !!

أمي بعتب : حسن !! ... ايوا هو غلط .. بس إنت الله يهديك .. لا تتكلم زي كذا
أنا عني جمدت من طريقة تفكيره .. انا كنت عارف إنه راح يفهمني غلط .. بس ابدا
ما تصورت للحظة إن افكاره راح توصل لكذا !!
أمي بحزن : بشويش على الولد يا حسن !!
أبويا : أي بشويش .. أنا من زمان غاسل يدي من هالولد .. الله يسود وجهك مثل
ما بتسود وجهي قدم النا !!
قتله وانا احاول اضبط اعصابي : أنا عارف إن اول واحد راح يفهم الموضوع غلط
هو انت يا ابويا ...
أبويا باستهزاء : وايش هو الصح !! .. قوله !!
جات عيوني على رحيم تطلبه النجده
هنا رحيم تدخل وقال : أبويا .. هدي بالك .. وهارون بيقولنا على كل شي !!
ما كنت عارف ايش بقولهم .. ولا كيف افسر سبب زواجي من غزل .. فقلت بهدوء
: إلي لازم تعرفوه .. إن الموضوع مو زي ما أبوي مفكر ..

والله يا أبويا .. كنت مستعد أستنى صبا طول عمري ... ومستعد أشيلها فوق راسي
يبا ... ولا فرق معي أي شي من إلي قتله ..
ابوي بطريقة : ايوا باين ..
قلت بهدوء : لا حول ولا قوة إلا بالله .. أبويا اسمعني .. وكلكم أسمعوني ... غزل
حامل وهذا هو المهم في الموضوع وانا ما ابغى ولدي او بنتي

يتربون بعيد عن اهلهم .. غزل بنت حلال ... وتحبني
أمل بشك : وانت تحبها ؟؟
قتلها : ايه .. أحبها ..
أمل : لا تزكب على نفسك يا هارون .. إنت ما تحب إلا صبا ؟؟
حسيت بقلبي يرجف بين أضلعي اول ما ذكرت اسمها ..
ضحكت ضحكة ساخرة وقتلها : صبا ؟؟ .. إيه احب صبا ... بس ما عشت معاها
يوم حلو ... وحتى لما الأمر تصلحت بيني وبينها .. يوم عرفت

بموضوع صبا .. فضلت تنسحب !!
أمي بعتاب : لها حق والله ما حد يلومها !!
قلت بقهر : وما حد يلومني لما أتمسك بغزل ... الوحيدة إلي متمسكة فيا ...
ومستعدة تسوي كل شي عشاني تعرفون من هي غزل !!
أبوي بعناد : ما نعرف .. ولا نبي نعرف ..
جاوبتهم بعناد أكبر : غزل .. الدكتورة غزل !!
هنا سراب شهقت بقوة : إيـشش !!! ... الدكتورة غزل !! .. إلي تبرعت لصبا !!

جاوبتها : أيوا هي ولمعلوماتكم تبرعت لها وهي قديها زوجتي .. تدرن ليه ؟؟
.. لانها ما تقدر تعيش وانا متضايق .. ضحت بصحتها

وراحتها وكل شي عشاني .. وما تبيني احبها ؟؟ .. إيه أحبها ... لازم تفهمني يا
أبويا

جلس على الكرسي وقال بحيرة : الله المستعان ... لا حول ولا قوة إلا بالله !!
جلست بقربه وقتله : أبويا .. غزل حامل .. ارجوك يا أبويا ... تسامحني على أي
شي سويته زمان .. ابغاك تسامحني .. انا ما لي غيركم ..

وولدي ما له اهل غيركم .. تكفى بيا .. سامحني .. الي حصل زمان انتهى ...
واحلفك بالله يا أبويا .. إن حتى الي حصل زمان انت فاهمه غلط ..

وبيجي يوم وبتعرف الحقيقة .. تكفى يا بو هارون .. سامحني !! .. وأرضى عني !!
جلست عند ركبته ومسكتهم بقوة وانا اترجاه يسامحني ...
شد بيده على كتفي بقوة وقال : قوم يا بو حسين .. الله يسامحك ويرضى عليك ...
اول ما سمعت كلمته قمت وحبست راسه وقتله : وهو حسين بإذن الله ... الله يخليك
لنا ياالغالي ..

جاني صوت أمي وكان متأثر : فينها زوجتك ... روح جيبها ..
قمت لها وبستها على راسها وقتلها : الحين بجيبها ..
ما كنت مصدق إن الأمور مرت بهالسهولة ... الحمد لله .. جبتها عندهم .. والكل
استقبلها بحب وترحيب .. كانوا شايلينها عن الأرض شيل ..

إلا أمل حسيت إنها متضايقة شوي ..
سحبتني شوي وقالتلي : هارون فكرت إيش بتقول لصبا واهلها !!
جاوبتها : فكرت إيش بقول لأهل صبا .. لكن صبا ما يهمها الموضوع من اصله ..
وهي عارفة قبل الكل بأبي بيني وبين غزل !!
أمل بانكار : مستحيل !! .. ما أصدق !! .. مو قادرة أقتنع إن كل إلي كان بينكم
تمثيل !!!

جاوبتها : من طرفها .. أيوا .. لكن من طرفي .. ما عمري مثلت ...
أمل بحزن : تحبها !!

جاوبتها بحزن : أحد يعرف صبا وما يحبها !!
أمل : لا تتركها !!

جاوبتها : صبا ما اعطتني فرصة .. هي قررت .. وهي انسحبت
أمل : الله يعينك يا هارون

جاوبتها وانا مسح على شعرها : آمين ... أبغى اطلب منك طلب !!
أمل : عيوني !!

هارون : كل إلي بيني وبين صبا .. ما ابغاه يآثر عليك وعلى صالح !!

جاوبتني بهدوء : لا تخاف .. صالح عاقل ... وهو عارف إن كل شي مقدر وكتوب
هارون : الله يسعدكم يارب ..
مسحت على يدي بهدوء .. وقالتلي : ويسعدك ربي و يعوضك خير يا حبيبي ..

.....

صبا

الله يسعد قلبك يا عامر ... حسيت الدم يتجمد بعروقي وانا اسمه يقول لأبويا : انا
رحت لأهل ناصر وتفاهمت معاهم .. وراح يتنازلوا
هنا ابويا سأله : كم طلبوا !!
عامر : طلبوا الي طلبوه .. المهم إن الموضوع ينتهي !!
أبويا بإصرار : كام طلبوا يا عامر !!
عامر بهدوء : 10 ملايين

أبويا بصدمة : كم ؟؟ .. الحين ناصر هالك.. استغفر الله العظيم !!
عامر : فدوة راسك وراس بنتك يا أبو صالح ... المهم إن هالأبرياء يخرجوا من
السجن ..
أبوي إلي تأثر بموقف عامر قام وحظنه .. وحلف إنه يشاركوا بالنص في موضوع
الدية ...
جا صوت العم حسن : الله يبيض وجهك يا عامر .. ويسلم بطن جابك .. وانا معاكم
النص بالنص ...

يا الله ... يارب لك الحمد .. أخيرا هالأبرياء راح يطلعوا من السجن .. بعد إيش بعد
ما ضاع مستقبلهم .. انا ضيعت مستقبلهم ... الله يسامحني
جاني صوت وداد وكأنها بتسمع كل كلمة أقولها لنفسي : لا تحملي نفسك أكثر من
طاقتها .. هذا تقدير وتدبير من ربنا .. أهم شي إن الحق في

النهاية ظهر .. وربنا ما يحب الظلم ...

بعد ما طلع عامر.. جا وقت إن هارون يفجر القنبلة ... و الله يستر من إلي راح
يحصل !!!

.....

أمل

صوت صالح العالي ... كان مغطي على كل الأصوات .. كان يتكلم بعصبية .. صالح
طبعه عصبي وحامي ... وإذا كان الموضوع يتعلق بصبا ..

فهو يفقد طولهُ .. طول عمره يخاف عليها .. وما يعتبر نفسه إلا ابوها .. ومسؤل عنها .. حتى إنه أحيانا يكون أناني في تصرفاته معاها ... دائما

يبغي يقرر عنها .. ويبغها تتقبل قراراته ... أحيانا اعذره لأنها أختهم الوحيدة .. رجعتي للواقع صوته العالي و إلي ما بقي كلمة سيئة ما قالها عن

هارون ... كنا في الغرفة جالسن وحطين يدنا على قلبنا ... خايفين لا تعلق بينهم .. خصوصا إن صوت هارون بدأ يعلى قدام سيل الشتايم إلي

نزلها عليه صالح .. كان لازم يدافع عن نفسه ... تخيلت شكل صبا وهي جالسة بينهم .. الله يعينها .. ما أدري ليه احساس داخلي قوي يقول إن

صبا تحب هارون ...

انتبعت لصوت عمتي مريم تقول : الله يسامحك يا هارون .. ليه سوى كذا !! ... جات عيوني بعيونها .. كانت تطل عليا .. وكأنها مستتية مني رد .. ما قدرت أقول لها شي ..

أنتبعت على صوت صالح يناديني بعصبية : أمل !! .. أمللل ... كان صوته يقول إنه واصل على آخره ..

جاوبت بسرعة : جالية ..

وفي لمح البصر كنت قدامه .. وبدون ما يطل عليا قالي : بيت اهلك ذا ما عادك معتباه برجلك .. فاهمة !!

انصدت من كلامه .. ما توقعته يقول كذا ابدا ... فكرت ارد عليه وأجادله .. بس إيش حستفيد .. و الحين معصب .. ومو سامع غير صوت نفسه

... وما حستفيد غير إنها حتكبر بيننا ..

ضليت ساكته وما رديت عليه ..

صالح : سمعتيني ... !!

جاوبته : سمعتك .. وهدى بالك الحين ..

سحب الشماغ وقال بعصبية : انا خارج ... سلام ..

طلع وانا أتأمل خطواته العصبية .. إيش هالقصة إلي طلعت لنا الحين !!

ما قدرت انام .. مع إن بكرة عندي دوام من الصبح .. فضلت أفكر في كلامه .. إيش حسوي لو كان قاصد كلامه .. معقولة يسويها .. ويمنعني عن

اهلي !! ... يا رب انه تهديه .. مستحيل أقاطع أهلي لو إيش يصير .. لازم يفهم هالشى كويس ...

بدري .. كفاية هالسهر .. تصبحي على خير .. تركني ودخل الحمام .. ما قدرت انام
... طول الليل ما غمضلي جفن .. الله يسامحك يا هارون ..

قلبت أحوالنا بفعلتك ذي ... صالح كمان ما نام .. طول الليل كان بيتقلب .. عارفته
كويس .. الحين جالس يلوم نفسه على إلي قاله ليا ... حاولت

أجبر عيوني إنها تنام .. التفكير ما وراه إلا التعب ..

.....

يحيى ..

حسيت بيد تضربني بقوة ... وصوت يصرخ بتألم ...
قمت من نومي زي المفزوع ... كات عادة . جالسة على طرف الكنبة و تصرخ بالأم

: يحيى .. يحيى قووووم ... !!

سألتها بفزع : إشبك !! .. حتولدي !!

عادة وهي تصرخ : شكلي ... آآآه ...

ما عرفت إيش أتصرف .. قتلها : إيش اسوي الحين !! أوديكي المستشفى ...

غزل وهي تبكي : كلم أمي ... خلها تجي ... نادي عمتي ام هارون !! بسرعة يا

يحيى ... حمووت !!

....

وقفت عند الحظانة أتأملها ... يا الله قد إيش صغيرة !!! ... عطست عطسة صغيرة

قتلها بحب كأنها تسمعني : يرحمك الله يا حبيبة بابا !!

: مبروك عليكم العروسة الحلوة !!

التفت له .. كان هارون يطل عليها وهو مبتسم

قتله : الله يبارك فيك ... عقبالك يا هارون !!!

هارون : آمين ... وإيش ناوي تسميها !!! ...

جاوبته وأنا أتأمل وجهها الصغير : عادة تبغى تسميها " لما "

هارون : لما !! ... حلو .. قبال ما تسمي عيال عيالها يا أبو لما ...

.....

جات عيوني بعيونها كانت تطالع لنا بحب ..

سألتها : إشبك !!

عادة وهي تقرب منا : شكلك حلو وأنت حاضنها كذا !!

جاوبتها : انا الي شكلي حلو ولا بنتك .. ها !!

حسيت بفخر وانا جالسة وسطهم .. وسلطان جالس قدامهم .. ويطالعني بهدوء
جانا صوت سعد : ما راح اتكلم معاك في كل إلي راح يا سلطان .. وعفى الله عما
سلف .. وما في أحد معصوم عن الغلط ... إلي ابيه منك اليوم

.. إنك تحطها بعيونك .. وتقفل عليها .. إنت عارف إن منال طيبة .. وتستاهل كل
خير ..

سلطان : بدون ما تقول يا سعد .. منال وسط قلبي .. وإلي يمسهها يمسنى ... لا
تخاف على اختك يا سعد !! ..

سعد : هذا العشم يا بو رضوان .. الله يسهل لكم ويهدي سرکم ...
التفت له وانا حاسة بقلبي زي قطعة الثلج .. آآه .. الله لا يحرمننا منك يا سعد ...
وقبل ما تنزل الدموع من عيني قرب مني بسرعة ومسحها وقال : ما عاش سعد إذا
بتنزل من عيونك دمعة ..

وحضني بهدوء ..

بسته على كتفه بحب وقتله : الله لا يحرمني منك .. ولا يحرمني منكم كلکم !! ..
أمين يارب ..

.....

عيسى

بحركة سريعة باسني على راسي وقال : إحنا غلطنا فيك يا عيسى !! .. وهذا أنا
أطلبك السماح قدام كل الحاضرين !!

جات عيوني بعيون سعد الهادية ... وهز راسه بهدوء
بسته على راسه بدوري وقتله : لك الكرامة يا عم سعود ... كانت لحظة شيطان ..
والحمد لله كل شي أنتهى !!!
العم سعود بصوت عالي : يا جماعة الخير .. عيسى طلبني بنتي خلود ... وهي له
بإذن الله ...

التفت له بصدمة .. ما كنت مصدق إلي قاله ...

كل الحاضرين بصوت واحد : الف مبروك ... الله يتم بخير ..
رجعت بسته على راسه .. وانا مو مصدق .. أخيرا .. أخيرا خلود بتكون لي !! ..
يا الله .. ليتهما الحين تسمع إلي أنا سمعته !!

جاني صوت هارون بهمس : طمن بالك ... أكيد عرفت ... !!
اتلفت له وانا أضحك ... ما كنت عارف ايش اتصرف .. ولا ايش أرد .. بس لك
الحمد يارب

جاني صوت سعد أخوي : الف مبروك يا بو سعد

هارون بسرعة : خير أنت الثاني ... من زمان وهو ابو هارون !!

أمل بعتب: هارون ادخل إظمن على غزل !!
كأنها ذكرتني بشي غايب عن بالي ...
قتلها بخجل : كيفها !! .. هي بخير !!
أمل : الحمد لله ... بخير وتسال عنك !!

دخلت عليها .. كانت مغمضة عيونها بتعب ..
قربت وقتلها بهدوء : الحمد لله على سلامتک يا غزل !!
فتحت عيونها ومدت يدها لي بتعب .. قالتلي يصوت واطي : شفت ولدنا !!
مسحت على شعرها وقتلها : زي القمر طالع لأمه !!
غزل : لا ابغاه يطلعك ... ابغاه ياخذ كل شي منك ...
وشدت على يدي وقالتلي : ما لحقت أشبع منه .. حتى ما شفته كويس .. وحشني
!! .. خليههم يجيبوه ليا !!
جاوبتها : امل أخذته على الحضانة ... انتي الحين إرتاحي حبيبتي !!
غزل : عارف يا هارون ... حاسة إني حظير من الفرحة !!
جاوبتها بمزح : تطيري فين .. وتسيبينا أنا وحسن لمين !!
غزل : هههه .. آآه .. ما فيا أضحك ..
قتلها بحب : غزل إرتاحي الحين ..
شدت على يدي أكثر وقالتلي : انا مرتاحة طول ما انت بقربي .. خليك معايا لا
تتركني ...

جلست قريبا .. أتأملها وهي نائمة ... من يقول إن غزل بتحتل كل هالجزء من
حياتي ... وبتصير هي أم أولادي ... وكالعادة وبدون سابق إنذار

جات صبا على بالي ... ما أظن أصلا إنها غابت عن بالي ولو لحظة .. يا ترى إيش
حتقول لما تعرف إني صرت أب !! ... آآه يا صبا ... قد

إيش تمنيت إنك تكوني أم أولادي ... قد إيش تمنيت إنهم ياخذوا منك كل شي !!! ...
وما ياخذوا مني غير حبي لك وبس ..

.....

غزل

قمت من النوم مفزوعة .. يا الله .. إيش هالحلم إلي مو راضي يفارقني ...
يارب رحمتك فيا يارب ...
لقيت نفسي أمسك ورقة بيضا و اكتب فيها كل شي جا بالي ... و أحداث الحلم مو
راضية فارق خيالي

رجعت مررت بعيونني على الرسالة نظرة اخيرة ... وانا اقرى محتواها بهدوء ..
يارب سامحني على إلي سويته بصبا يارب .. بس إنت عارف

إني تبت .. يارب .. أحفظ ولدي .. وسخر له عيال الحلال .. وحنن قلب أبوه عليه ...
وحنن قلب صبا عليه ...

كان محتوى الرسالة أعتراف مني لهارون إني دبرت موضوه هروب متبرع صبا ..
وإني ندمانة على كل شي غلط سويته بحياتي .. ووصيته على

حسن ... وإنه يطلب من صبا تسامحني ...

.....

هارون

دخلت عليها كانت تحرك حسن بهدوء .. وشكلها في دنيا غير الدنيا ... شكلها كان
حزينة ..

جلست قربها ومسحت على راسها بحب وسألتها : غزل .. حبيبتي إشبك ؟؟
رفعت وجهها لي وكان مليان دموع ..

قربت منها أكثر وسألتها بخوف : غزل حبيبي .. إشبك !!!

قالتلي وهي تتأمل حسن الصغير : خايفة على حسن !!

مسكت وجهها بيديني الثنتين وقتلها : طليلي هنا .. إشبك !!

غزل والدموع مغطية وجهها : ما أدري يا هارون ... شفت حلم وقلبي مقبوض من
وقتها !!

قتلها : أذكري الله يا بنت الحلال ... واستعيذي من الشيطان !! .. هذي كوابيس ...
بدون مقدمات رمت نفسها عليا وقالت : هارون ضمنى لصدرك .. ما ابغى اتكلم او

اسوي شي ... بس احضني ... وخليني انام وانا بحضنك ؟؟

لميتها ليا أكثر ... وانا أسأل نفسي إيش هو الحلم إلي شافته يخليها متأثرة كذا !!
جاني صوتها بهدوء : تدري يا هارون !! ... نفسي أقضي عمري إلي باقي وانا في

حضنك !! ...

كانت تتكلم بطريقة خلت قلبي يوجعني .. كانت تتكلم وهي تبكي

بعدها عني وجلست قبالتها وقتلها : غزل !! .. إشبك !! ... ليه حزينة !!

مسحت على وجهي بحزن وقالت : ما فيا شي .. بس ابغى أسألك ... سؤال ..

وابغاك اسمع الجواب وعيني في عينك !!

مسحت على شعرها بهدوء وقتلها بحب : إسألني يا غزل !!

غزل وهي تحاول تسيطر على دموعها : تحبني !!

قتلها بدون تردد : أعشقتك يا غزل !!
غمضت عيونها براحة وقالت : وعارف إني أحبك !!
لميتها لحضني بهدوء وقتلها : عارف ...!!
غزل : ابغى أطلب منك طلب !!
جاوبتها : كلي تحت أمرك

غزل : أبغى صبا .. هي إلي تربي ولدي إذا حص...
ما خلقتها تكمل .. قتلها بسرعة : الله المستعان .. إيش هالكلام يا بنت الناس
بعدت عني وقالتلي : الله يخليك يا هارون تسمعي ... خليني أكمل كلامي ..
وأخذت نفس عميق وبعدين قالت : أنا شخص أناني .. انا ما انكر هالشئ ...
ومستحيل اتنازل عن أي شئ أحبه أو أبغاه .. وما عمري بغيت أو

حببت قدك ... فعشان كذا كان مستحيل إني اتنازل عنك .. لو أخسر عمري كله ..
هذي أنا غزل .. وهذي تركيبيتي .. في البداية .. كنت أظن إني

أكره صبا لانها كنت أشوفها الحاجز إلي بيني وبينك .. بس كنت بشوف حبها لي
من كل قلبها ... كنت اقول في بالي .. إنها وحدة غبية .. بسبب

طبيبتها الزائدة .. لغاية ما جا حسن... كل حبي لك .. تحول لخوف عليه .. ما أعرف
خوفي عليه بهالطريقة طبيعي او لا ... بس من جد أخاف عليه

... ولغاية ما شفت حلم من شهرين .. وتكرر امس هالحلم ... الجزء إلي يخصني
في الحلم مو مهم ما حقولك عليه .. بس حقولك الجزء إلي يخص

عيسى ... في كل مرة كنت اشوف صبا هي إلي ماسكة عيسى وحاضنته وعلى
وجهها ابتسامتها الطيبة .. وحتى من دون حلم يا هارون ... انا ما

حظمن على ولدي .. غير عند صبا .. لانها تحبني ولانها تحبك .. حتحب ولدنا ...
غمضت عيوني .. بتعب وإرهاق .. في كل كلمة كانت غزل بتقولها كنت بشوف صبا
فيها .. كنت بتخيلها ... بتخيل كل لحظة عشتها معاها ..

ضميت غزل لصدري بقوة وشوق .. وكأني اضم صبا ... من جد مشتاق لها ..
وتعبان بدونها .. حسيت في هاللحظة إني انا وغزل وولدنا عيسى

محتاجين لها .. محتاجين لصبا ...

.....

صبا

خالة نجاة : البنت هي إيش تبغى !!
هالكلمة كان لها مفعول السحر ... بعد ما كان كلهم يتكلمون عني وعنه .. و
معترضين على هالحال .. كيف هو عايش حياته ومبسوط مع زوجته

الثانية .. وأنا على حد تعبيرهم .. حالي واقف ... هالكلمة سكتت الكل .. وخلصت كل
الأنظار تتحول لي ..

ما عرفت إيش ارد .. لاني بجد أنا مو عارفة إيش أبغى .. !!
الكلمة الوحيدة إلي قدرت أقولها والجواب إلي حاولت أهرب فيه من هالموقف كان
: الله يسعده ..

وبعدها ما قدرت اكمل معاهم ... حسيت بغيرة خبيثة تنهش صدري ... تركتهم
وظلعت غرفتي ... بحجة إني مصدعة ... شوق غريب ... أحس

فيه كل ما أسمع سيرته ..
فردت جسمي على السرير .. وانا مو شايفة غيره قدامي .. وكلمته لسي ترن بإذني
" حبها على قد ما أقدر " ... غصب عني حاسة بقهر ..

مكتومة ... لقيت دموعي تنساب بدون توقف ... واحشني ... من جد واحشني ...
فجأة الجوال رن .. رفعته بكسل اشوف مين ... عيوني جمدت على الشاشة ...
هارون .. جلست على السرير بسرعة ... حسيت إن كل شي فيا

فجأة تبعثر .. ما كنت عارفة إيش اسوي .. ارد !! .. ولا ما ارد !! ..
ما قدرت أقاوم رغبتني أكثر ...

قلت بهدوء : الو !!

طال الصمت ... رجعت قلت : ألو !!

جاني صوته : السلام عليكم ورحمة الله ...

جاوبته بهدوء : وعليكم السلام ورحمة الله ..

وطال الصمت .. بعدين جاني صوته : كيف حالك !!

جاوبته : الحمد لله ... إنت كيف حالك !!

هارون : كويس !! ..

قتله بتوتر : والف مبروك !! ..

هارون : الله يبارك فيك ... عقبالنا !!

حسيت بغصة ... كانت تصریح واضح بإنه لسي مصمم على رجعتنا .. ما قدرت ارد
عليه ...

جاني صوته : از عجبك إتصالي !!

جاوبته : لا بالعكس ...
هارون : يعني انبسطتي !!
حاسة بقلبي يخفق بقوة قتله : كويس عشان ابارك لك بحسن وسلامة غزل !!
هارون : إذا تبغي تباركيلي .. فالمفروض إنك انتي الي تدقي .. لكن أنا داق عشان
شي ثاني !!
قتله بهدوء : اسمعك !!
هارون : وحشتيني !!
غصب عني الغصة إلي بصدري تحولت لتهيدة تعب .. كنت ارتجف بقوة وابكي
بأين مسموع .. وهو كمان واحشني ...
هارون بترجي : ليه تبغي تعذبينا !! ... صبا انا مو قادر أعيش بدونك !! ... وانتي
مو قادرة تعيشي بدوني .. إرحمينا يا بنت الناس !!
جاوبته بغصة : ما عمري تصورت إنني حشتاق لك !!!... وما عمري تصورت إنني
حيجي اليوم إلي أحبك فيه ... واني اتعذب بسبب هالحب !! ...

محتاجتك ... والله محتاجتك الدنيا بدونك صعبة ... !! ... غصب عني جالسة
اقول هالكلام ... بس مو قادرة أكتم جواتي اكثر !!! ...
جاني صوته : صبا ... هي كلمة يا بنت الناس أنا من بكرة الصبح حكون تحت
بيتكم ... يمينا بالله ... إذا ما قفلتي الحين مني .. وجمعتي كل
أغراضك وجيتي معايا ... والله يا صبا .. ما بتشوفين وجهي طول عمرك ...
وما حقول اكثر ... أكيد فهمتيني !!
جسمي كله جمد ... ما توقعت هالرد القاسي ... هارون جالس يخيرني .. بين اني
ارجع له .. او الطلاق !!
قتله بذهول : ولا بطلقتي !!
هارون بعصبية : أرحم لك ولي من هالعذاب ... الوضع طال .. وصار ماله معنى !!
... عندك حل من إثنين .. يا تختاري تكوني معي طول عمري

.. يا تنسيني طول عمرك !! ..
وقفل الجوال ..

.....

صبا ..
ما حقدر اقاوم أكثر .. ولا راح أستمر في عنادي اكثر .. حياتي ماله معنى بدون
هارون ... هذا الشي الوحيد إلي افكر فيه الحين ...
حاسة بشعور غريب جواتي ... هالمرّة انا مصممة على إنني أرجع لهارون .. ولا
راح أسمح لأي شي يمنعني ...

جاني صوت وداد وكان هادي وكأنه حزين : صبا !! ...
جاوبتها : هلا وداد !!
جاوبتني : اجلسي ابغي اقلك شي !!
قتلها وانا احط الثيلي بالشنطة .. : تكلمي يا وداد أسمعك !!
وداد : ايش جالسة تسوين؟؟
أبتسمت براحة وقتلها : إنتي عندك حق .. لازم أفكر في نفسي وفي هارون أنا
ما أقدر اعيش بدونه يا وداد !!
كانت ملامحها غريبة
قربت منها وسألتها : وداد إشبك ! ... إيش إلي حصل !!

وداد بصوت مخنوق : صبا غني إنسانة مؤمن..
صرخت فيها وتلها : لالااااااا مو هارون !!
وداد بسرعة : بعيد الشر عنه !! .. هارون بخوف !!
قتلها بتوتر : وداد إنطقي وترتيني !!!
وداد : غزل !!
شهقت بخوف وقتلها : مستحيل !!
وداد : استغفري الله ... هذا أمر ربنا !!
حسيت إن جسمي جمد .. كل شي جمد .. ما عاد دموعي إلي غرقت وجهي . قتلها
بصوت مختفي : إنتي جالسة تكذبي صح !!
وداد : صبا .. قولي لا إله إلا الله ..
حسيت صدري يوجعني .. قلت وانا منكرة : غزل !! .. ما تت !! .. مستحيل .. لا ما
ما مات !! .. إنتي تكذبين صح .. غزل كويسة صح !!!
وبدون ما استنى جوابها دقيت على رقمها .. كنت أدعي جواة قلبي إنها ترد عليها
..
لما ما جاني ردها رميت الجوال قدامي بتعب ... مستحيل غزل تموت .. حسيت
بحضن وداد يحاوطني وصوتها يقولي برقة : اذكري الله يا صبا

.. هذا عمرها !!
جاوبتها بصوت تعبان : ما حد حيحس بالي جوايا يا وداد .. تعرفي إيش يعني غزل
تموت !! .. توهبني الحياة .. وتجي هي وتموت !! .. لا يا وداد

... ما ماتت !! ...
هارون أمس كلمني .. باركت له بحسن .. وسألت عنها .. قالي إنها بخير .. كيف
تموت فجأة !!
وداد : اذكري الله ..
صرخت فيها : لالااا .. غزل ما ماتت ... حرام تموت !!

أزدحم الجو بمشاعر الحزن والشجن .. ونظرات العتاب والشوق ... في اللحظة
غلي جريت فيها عليا انا جريت لها .. جريت لقلبي .. حظنتها بكل

قوتي ...

جاني صوتها: راحت غزل يا هارون .. راحت بعد ما وهبتي الحياة !!
قتلها وانا امطبطب على ظهرها : هذا امر الله .. أستغفري ربنا !!
قالتلي بعيون تعبانة : أسفة يا هارون إني
مسحت على شهرها وضميتها لصدري وقتلها بتعب : إششششش .. خليكي معايا
... تعالي أدخلي ...

دخلتها لغرفة النوم ووقفها عند حسن قتلها بصوت متأثر : وصية غزل لك !! ..
طلبت مني اوصيك على ولدنا !!

قربت منه بهدوء وهي تشهق بصوت عالي وتقول : الله يرحمك يا غزل .. الله
يرحمك !!

سالت حسن بهدوء وضمته لها بحب وهي تقول بصوت مخنوق : كاني شايفة غزل
قدامي !! .. الله يرحمك يا غزل !!

ضميتهم الإثنين لصدري وقتلها بترجي : انا وحسن مالنا غيرك !! رفعت
نظرها فيا وقالت بغصة : وانا مالي غيركم !! .. مالي غيرك يا

هارون !!

ضميتها لصدري اكثر واكثر أخيرا هالقلب راح يرتاح ... مهما كانت خسارتنا ..
دايما العوض أكبر من الخسارة ... الله يرحمك يا غزل

.....

.....

همسة

أحداث كثيرة مرت بأبطال قصتي ... لكل بطل هفوة .. ولكا بطل بصمة ... ولكا بطل
قصة ...

رحيم ووداد حملوا هم غيرهم طول الوقت .. وفي النهاية هي معاه وهو معاه ..
تحمل همه وقلبها أعظم حب .. وهو معاه ... ما راح يلقي

اطيبل أو أحن من قلبها على اولاده . ولا أرق منها زوجة ...

غادة ويحيى ... مروا بعثرات كثيرة .. ومروا بلحظات حرمان .. بسبب عنادهم
ونشفان راسهم .. لكن لما دايما هي همزة الوصل بينهم ... ترجع

يحيى لغادة كله لهفة وحب وعشق .. وتخلي غادة تفهم إن من حق يحيى عليها
إنها تكون قوية وصلبة في حبها له .. عشان تستاهل قلبه الطيب ...

حاتم وهالة ... الطيبون للطيبات ..

ثريا وحمد بعد ما تأكد إن ثريا هي غايته ومناه طلق رزان بهدوء .. واختفت
عن حياته ... يمكن تحصل قلب يختارها لشخصها .. ويحبها زي

ما هي .. وليس كماله عدد ...

مؤيد وسراب حبها مرتين .. حب جمالها .. وحب جمال روحها ... وحبته لانه
موووزة .. والحين حبه لأنه كل حياتها ...

صالح و أمل ربنا عوض صبرهم خير وعوضهم بأحلى صبا في الدنيا ... تاخذ
كل شي من صبا الصغيرة ... واهم شي عناها ... والله يعينها

على صالح ...

غازي ونوال أخيراً أجمع شملهم بعد ما ارتاح قلبه على اخواته ...

عامر وبتول قمة العطاء .. والرجولة ... مستحيل أي احد يطيح في مشكلة وا
يحصل عامر واقف جنبه ... يا بخت بتول فيه ...

خلود وعيسى .. حمامة السلام بين قبل بطلنا وبطلتنا ... الإثنين يستاهلوا كل الخير
.. عشان كذا .. هم يستاهلوا بعض ...

وأخيرا صبا وهارون ...

صبا

لقيته قدامي بإبتسامته المرحه .. قتله بفرح : مؤيد !! .. هلا حبيبي !! ..
مد يده ليا بمظروف كبير شوي وقال: ادري إنه مو وقت زيادة الحين .. من
هالصبح .. بس اليوم وانا نازل اصلي الفجر لقيت هالظرف مكتوب

قتله : كاتبة لي أهداء ..
هارون بحماس : إقرئيه !!

أبتسمت وأنا أقرأه بصوت عالي

من من نادية الملاح إلى صبا الغالية .. أحبك في الله ...

طالعت له ... حصلت ملامح وجهه جمدت ... والبسمة تحولت على وجهه لقطعة

من حجر ...

سألته : إشبك !!

هارون بصوت جامد : نادية الملاح !!

قتله : أيوا !!

في لحظة كان قدامي .. سحب الكتاب ورجع يتأمل إسم الكاتبة ...

حسيت كل شي فيه أختلف ... حتى نظرات وجهه

سألته بإهتمام : هارون إيش بك !!

قالي ولسى ما زال يتأمل الرواية : نادية الملاح !! ... عارفة من هي نادية الملاح

ذي !!!

سألته بإهتمام : مين !!

هارون وشكله رجع للماضي جاوبني : خطيبتي ... من 8 سنوات

تجمدت أعضائي ... وجفت كل قطرة دم بعروقي ... حبيبة هارون !! ...

ولا إراديا طاح الكتاب من يدي ...

حبيبه !! ... طول هالوقت كانت إلي تراسلني حبيبه !! ..

جاني صوت هارون : صبا !! ... إشبك !!

سألته بصوت مكتوم : لسى تحبها !!

هارون بعتاب : جاية تسأليني أنا !! .. إسألني نفسك .. هالقلب فيه مكان لغيرك !!

قتله : ليه حسيتك تضايقت طيب !!

هارون : تضايقت لانها ذكرى سيئة بحياتي !!

قتله : هارون .. خلىنا نقرى الرواية ... ونسمعها أكيد عندها شي بتقوله .. مين إلي

علمني إني اسمع قبل لا أحكم !!

لمني لصدرة بحب : ما تهمني نادية .. او غيرها .. إنتي الشى الصح

الواضح بحياتي ...

.....

بعد سقوط الكتاب من يد صبا ...

كانت صفحاته تفتح بشكل عشوائي ..

صفحة

تطوي الأخرى

والأخرى تطوي الثالثة

وهذي تطوي من بعدها

إلى أن هدأ موكب الصفحات ...

وأستقر على صفحة بعينها ...

المنطقة : إنسانية

الحدث : المجهول ...

قيل " إن عجز العقل عن تحليل ماهية الأمور وتفسيرها بما يتماشى مع منطقته...

يولد فينا هزة أو رعشة
وهذا ما يفسره عقلنا بالخوف "

إذن كينونتنا الإنسانية تنبع من لمجاهيل ... ولأنه قبل كل معرفة يوجد جهل

فإنسان خواف بطبعه ... وفطرته ... وكينونته ... هكذا ببساطة ... ومن ينكر هذه

الظاهرة الطبيعية .. فهو يشكك في نفسه وإنسانيته ...

عند هذه المنطقة الإنسانية ...
إنهي رواية نصف عذراء في أحضان المجهول
وأبدأ في أستكشاف مناطقي المحظورة ...

كل الحب : أمل لا ينتهي ...

